المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

جَمْعُ الوَسَائل في شَرْح الشَّمَائل

للملا علي القاري رحمه الله

(ت ١٠١٤هـ)

من بداية باب ما جاء في صفة أكل رسول الله $

إلى نهاية بـــــاب ما جاء في ضحك رسول الله $

دراسة وتحقيقاً

بحدث مقدم لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إعداد الطالبة

منال بنت طلال عبد الله الزهراني

إشراف فضيلة الدكتور

عبد الودود مقبول حنيف ــ حفظه الله ــ

العام الجامعي

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

شكر وتقدير

الحَمْدُ للهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِحْسَانِهِ ، الحَمْدُ للهِ عَلَى فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ ، الحَمْدُ للهِ حَمْدَاً يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ سَلَكَ مَنْهَجَهُ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ .. أَمَّا بَعْدُ :

فَعَمَلاً بقوله ﷺ: **(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله)** **[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ]**
أُقَدِّمُ شكري وتقديري وثنائي لجامعة أم القرى ممثلة في معالي مدير الجامعة د/ بكري بن معتوق عساس والفريق العامل معه على ما يسروه لي لإكمال تعليمي كما أخص بالشكر كلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميد الكلية د/ عبد الله بن محمد الرميان ، ورئيس قسم الكتاب والسنة د/ غالب بن محمد الحامضي.

وَأُقَدِّمُ شُكْرِي وَجَزِيْلَ امْتِنَانِي لِكُلِّ مَنْ مَنَحَنِي مِنْ وَقْتِهِ وَأَفَادَنِي بِعِلْمِهِ وَمُلاَحَظَاتِهِ القَيِّمَة ، وَأَخُصُّ مِنْهُمْ بِالذِّكْرِ أُسْتَاذِي وَالمُشْرِف عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةَ فَضِيْلَةَ الشَّيْخِ الدُّكْتُور/ عَبْدالوَدُوْد مَقْبُول حَنِيْف ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ وَأَمَدَّ فِي عُمُرِهِ وَنَفَعَ بِهِ وَبِعِلْمِهِ كَمَا أَتَوَجَّهُ بِالشُّكْرِ إِلَى أَعْضَاءِ لَجْنَةِ المُنَاقَشَةِ وَهُمَا فَضِيلَةَ الشَّيْخِ الدُّكْتُور/ حَسَنَين فِلِمْبَان وَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ الدُّكْتُور/ أَحْمَد المُورَّعِيّ لِمَا قَدَّمَاهُ لِي من تَوجِيهٍ وَإِرشَاد.

كما أقدم خَالِصَ الشُّكْرِ وَالامْتِنَانِ إِلَى النَّبْعِ الطَّاهِرِ وَالقَلْبِ الحَنُون وَالِدِي الغَالِي وَوَالِدَتِي الغَالِيَة اللَّذَيْنِ كَانَا لِي خَيْرَ مُعِينٍ فِي إِكْمَالِ تَعْلِيمِي وَلَمْ يَفْتُرَا عَنِ الدُّعَاءِ لِي بِالتَّوفِيقِ وَالسَّدَادِ ، وَلِزَوجِي العَزِيزِ الَّذِي بَذَلَ جُهْدَاً كَبِيْرَاً فِي مُسَانَدَتِي لإِتْمَامِ هَذَا البَحْثِ ، وَإِلَى أَشِقَّائِي الَّذِينَ كَانُوا عَوْنَاً لِي بِالدُّعَاءِ وَالمُؤَازَرَةِ وَتَقْدِيمِ مَا يُمْكِنهُمْ مِنْ مُسَاعَدَة .

فَجَزَى اللهُ الجَمِيْعَ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ ، وَوَفَّقَهُمْ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

مَنَال بِنت طَلَال الزَّهْرَانِيّ

المقدمة

حَمْدَاً لِمَنْ نَضَّرَ وُجُوْهَ أَهْلِ الحَدِيْثِ ، وَصَلاَةً وَسَلامَاً عَلَى مَنْ نُزِّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ الحَدِيْثِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَدُّمِ فِيْ القَدِيْمِ وَالحَدِيْثِ ، صَلاَةً وَسَلاَمَاً دَائِمَيْنِ مَا سَارَتِ الأَئِمَّةُ فِيْ جَمْعِ سِيَرِ المُصْطَفَى السَّيْرَ الحَثِيْثِ.

وبعد...

فإن سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام مِنْ أَهَمِّ مَا اهْتَمَّ بِهِ العُلَمَاءُ الأَعْلاَمِ وَحُفَّاظُ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ ، كيف لا وهو الموصل لعلم الحلال والحرام ، والحامل على التخلق بالأخلاق العظام ، وقد قال الزُّهريُّ ـ رحمه الله ـ : "فِيْ عِلْمِ المَغَازِيْ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة" وهو أوَّل من أَلَّفَ في السِّيَر ، وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: "كَانَ أَبِيْ يُعَلِّمُنَا مَغَازِيَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ وَيَقُوْلُ: يَا بَنِيَّ هَذِهِ شَرَفُ آبَائِكُمْ فَلاَ تَنْسَوْا ذِكْرَهَا".

وَمِن أحْسن مَن أَلَفَ فِي شَمَائِلِ النَّبيّ ﷺ الإِمَامُ مُحَمَّد بن عِيسَى بن سَوْرَة السُّلَمي التِّرْمِذِي ، المَولُودُ فِي حُدُودِ ٢١٠هـ ، وَالمُتَوفَّى فِي ١٣ رَجَب سَنَة ٢٧٩هـ رحمه الله حَيْثُ جَمَعَ فِي ذَلكَ فَأَجَادَ وَأَفَادَ ، فِي كِتَابِهِ المَشْهُور بـ "الشَّمَائِلِ المُحَمَّدِيَّةِ" .

و هو عَلَم ، حَافِظٌ ، بَارِعٌ ، كَانَ قَد صَنَّفَ الجَامِعَ ، وَالعِلَل ، وَالشَّمَائِل الذِي هُوَ أحسَن مَا أُلِّفَ فِي هَذَا البَابِ ، وَنَظَرَاً لأَهَمِّيَةِ هَذَا الكِتَاب ، فَقَد تَنَاوَلَهُ العُلَمَاءُ بالشَّرح وَالبَيَان كَالسِّيُوطِيِّ رحمه الله (ت ٩١١هـ) في "زَهْر الخَمَائِلِ" وابْن حَجَر الهَيْتَمِيِّ رحمه الله (ت٩٧٤هـ) فِي "أَشْرَفِ الوَسَائِلِ" وغيرهما .

وَقَدْ جَمَعَ العُلُوْمَ المُتَنَوِّعَة ، وَالوَسَائِلَ المُخْتَلِفَة ، لِشَرْحِ هَذِهِ الشَّمَائِلِ الشَّيْخُ العَالِمُ العَلاَّمَةُ: مُلاَّ عَلِيْ القَارِيْ رحمه الله فِي كِتَّابٍ سَمَّاهُ: "جَمْعِ الوَسَائِلِ فِيْ شَرْحِ الشَّمَائِلِ".

وقد اطلعت على هذا الكتاب ، فوجدته مفيدا ، إلا أنه لم يحظ بتحقيق ولا تعليق فعزمت على خدمته وإخراجه بصورة تليق بقيمة الكتاب العلمية ، ومكانة مؤلفه ـ بعون الله تعالى ـ .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١) أن مؤلفه رحمه الله ممن أثرى المكتبة الإسلامية بالكثير من المؤلفات القيمة في المجالات المختلفة ، فأردت إبراز جهده ، وتوضيح خلاصة فكره في شرحه .

٢) أنه جامعٌ لعلومٍ مختلفة ، تعطي للقارئ الفائدة ، وتبين له المقصود ، ويحمل رصيداً من التوضيح بالروايات المتنوعة والنسخ المختلفة ، إضافة إلى اعتماده عَلَى كثير من المصادر بعضها في عداد المفقود في هذا العصر.

٣) أن الكتاب لم يلقَ العناية اللائقة به من التحقيق ، والتعليق ـ بالرغم من وجود عدة طبعات قديمة له ، وهي لم تخدم خدمة علمية ـ فأردت الإسهام في إحياء تراث السلف الإسلامي بتحقيق جزء منه .

٤) تناوله سيرة النَّبي ﷺ المستمدة من وحي الإله تعالى والذي أخبر في كتابه عن نبيه ﷺ أنه الأسوة قَالَ تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ سورة الأحزاب /٢١

٥) أن الحديث في الشمائل ليس المقصود منه مجرد معرفة عِلْم تاريخي تميل إليه النفوس ، وتجنح إليه القلوب ، إنما له فوائد مهمة في الدين منها :

أ) أنها تستدعي محبته ﷺ ؛ لأن الإنْسَان مَجْبُولٌ عَلَى حُبّ الصفات الجميلة والشمائل العليّة .

ب) إتباعه ﷺ والإقتداء به في أموره الحَيَاتِية كهيئة جِلْسَتِهِ ، وطريقة أكله ، ولبسه إضافة إلى مكارم أخلاقه ﷺ .

ج) التقرب إليه ﷺ ، وإرضاؤه بكثرة ذكره ، والصلاة عَلَيْهِ ﷺ .

د) أهمية السيرة النبوية في حياة الفرد خاصة ، وبناء المجتمع عامة .

ونظراً لأنَّ الكتاب من الحجم الكبير ، فقد أخذت جزءاً منه في حوالي ٦٥ لوحاً وذلك من أول باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ ، إلى نهاية باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ .

مشاركةً في ذلك الإخوة بالقسم ، حَتَّى نُخرج هذا الكتاب بصورته اللائقة ، و نُبرزه في حُلَّةٍ قَشِيبةٍ ، سهلةِ التناول ، تناسب مكانة مؤلفه رحمه الله ، وتُظْهر شمائل نبينا الكريم ﷺ بصورته الشريفة ، خدمةً للسنة ، ودفاعاً عن ذاته الشريفة حين رماه المكذبون بما رموه ، واستهزؤوا به وبدينه .

وقد اقتضت طبيعة تحقيق المخطوط أنْ تُقسَّمَ الرسالةُ إلى مقدمة ، وقسمين رئيسيين هما : قسم الدراسة ، وقسم التحقيق ، والخاتمة .

فالمقدمة فيها: الباعث عَلَى اختيار الموضوع ، وخطة البحث فيه ، ومنهج الباحثة.

أما **قسم الدراسة** فيتكون من فصلين :

الفصل الأول : دراسة عن عصر المؤلف وحياته ، ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : عصر المؤلف : وفيه مطالب :

المطلب الأول : الحالة السياسية .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحالة العلمية .

المبحث الثاني : سيرة المؤلف : وتحته مطالب :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته .

المطلب الثاني : مولده ورحلته لمكة .

المطلب الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

المطلب الرابع : ثناء العلماء عَلَيْهِ .

المطلب الخامس : مؤلفاته .

المطلب السادس : وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوط ، ويشتمل عَلَى مبحثين :

المبحث الأول : اسمه ، وتحقيق نسبته إلى المؤلف ، وبيان موضوعه ومنهجه ومصادره وموارده ، ومزايا الكتاب والمآخذ عَلَيْهِ ، وَمُوَازَنَة بينه وبين كتاب شرح شمائل النبي ﷺ لِعِصَامِ الدِّين الإِسْفِرَايِينِي .

المبحث الثاني : عدد نسخ الكتاب ، ووصف كلٍ منها ، مع نماذج لها .

القسم الثاني : النص المحقق :

من أول بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِلَى نِهَايَةِ بَابِ مَا جَاءَ فِي ضَحِكِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

ودراسته ، والتعليق عَلَيْهِ ، وَضَبْطِهِ عِنْدَ الحَاجَةِ .

ثم ذَيَّلْتُهُ بِالفَهَارِس العِلْمِيّة اللازِمَة .

أولاً : منهج التحقيق :

١] حَرِصْتُ عَلَى إخراج النّص سَلِيماً من التّحريف بِمُوازَنَةِ ما أمكنني الحصول عَلَيْهِ من النُّسخ ، وإثبات النص الراجح ، إلا ما كان في الأصل له وجه ، فَأُبْقِي عليه وإن كان ضعيفاً ، كما نَبَّهْتُ عَلَى الفروق بين النسخ .

٢] كَتَبْتُ الأصل المختار بالرسم الإملائِي الحديث .

٣] أَضَفْتُ الفَوَاصِلَ ، والنّقطَ ، وَعَلاَمَاتِ التّرْقِيمِ المُخْتلِفَةِ بَيْنَ الجُمَلِ وَالفَقَرَاتِ ؛ وذلك لتسهيل القِراءةِ وإِيْضَاح المَعَانِي .

٤] بَدَأتُ كل باب بصفحة مُسْتَقِلةٍ .

٥] جَعَلْتُ للبَحْثِ هَامِشَيْنِ ، الأول للتحقيق ، و أَشَرْتُ له بالأرقام ، وفَصَلْتُ بينه وبين الأصل بِخَطٍّ طَويلٍ ، والهَامِش الثاني للفُرُوق بينَ النُّسَخ ، وَأَشَرْتُ لَهُ بِالحُرُوفِ الأَبْجَدِيَّةِ ، وفَصَلْتُ بينَه وبينَ الهَامِشِ الأولِ بِخَطٍّ مُتقَطّعٍ إلى مُنْتَصَفِ الصَّفْحَةِ .

٦] حَبَّرتُ نَصَّ الشّمَائِلِ ووضَعْتُهُ بين مَعْقُوفَتَينِ ، هَكَذَا **[...]** وَنَصّ المُلاَّ بِغَير تَحْبِيرٍ ، وَبِلاَ أَقْوَاسٍ .

٧] رَقَّمْتُ أَحَادِيثَ الشّمَائِلِ بِتَرْقِيمٍ خَاصٍ بالجزء الذي أقوم بتحقيقه بِرَقَمَيْنِ ، الأول لأحاديثِ الشّمَائِلِ ، والثَّاني لأحاديثِ كلِّ باب عَلَى حِدَةٍ مثل {**١١-٥**} بِخَطٍّ مُحَبَّرٍ.

٨] أَثْبَتُّ أَرْقَامَ لَوْحَاتِ المَخْطُوطِ في الجَانِبِ الأَيْسَرِ مِن الصَّفْحَةِ ، وَرَمَزْتُ لِيَمِينِ المَخْطُوطِ بالرَّمْزِ (أ) وَلِيَسَارِهِ بِالرَّمْزِ (ب) ووضعتُه بين مَعْقُوفَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ [١٥٠/أ] وَأَشَرْتُ بِخَطٍّ مَائِلٍ إلى اليَسَارِ فِي وَسطِ الكَلاَمِ إلى انتهاء لَوْحَةِ الأصْلِ من المَخْطُوطِ هَكَذَا \

٩] لَمْ أُثْبِتْ مَا جَاءَ عَلَى حَوَاشِي النُّسَخ مِن فَوائِدَ وَعَنَاوِينَ ، إلاَّ مَا كَانَ لِحْقاً ، أو تَصْوِيبَاً لأَصْلِهِ ، دون أَنْ أُبَيِّن أَنَّ هَذَا لِحْقٌ ، خَاصَّةً وَأَنَّ اللحقَ كُلَّهُ أُدْخِلَ فِي مَتْنِ النُّسَخِ الأُخْرَى ، وَفِرَاراً مِنْ إِثْقَالِ الحَوَاشِي .

١٠] مَا كَانَ سقطاً فِي نُسْخَةِ الأَصْلِ ، أَضَفْتُهُ مِن النُّسَخ الأُخْرَى ، أو مِن الكُتُبِ التي ذكَرَتْهُ ، أو خَطأً فِي الأَصْلِ صَوَّبْتُهُ مِنَ النُّسَخ الأُخْرَى ، وَكَتَبْتُهُ فِي المَتْنِ بين خَطَّيْنِ مُسْتَقِيمَينِ هَكَذَا |....| مَع الإِشَارَةِ إلى ذَلِكَ فِي الحَاشِيَةِ .

١١] حَذَفْتُ مَا تَكَرَّرَ فِي المَتْنِ ، مَع الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ فِي حَاشِيَةِ المُقَابَلَةِ .

١٢] عَلَّقتُ عَلى النَّص عِنْدَ الحَاجَةِ .

١٣] عنِيْتُ بِضَبْطِ الأَحَادِيثِ ، وَضَبْطِ مَا يُشْكِلُ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالغَرِيبِ .

١٤] حَرِصْتُ عَلَى تَمَايُزِ الأَقْوَاسِ المُسْتَخْدَمَةِ فِي النَّص المُحَقّق عَلَى النَّحوِ التَّالِي :

[ ] المَعْقُوفَتَين لِنَصِّ الشَّمَائِلِ .

( ) الأَقْوَاسُ الكَبِيرَةُ للأَحَادِيثِ وَالآثَارِ .

« » أَقْوَاسُ التَّنْصِيصِ لأَقْوَالِ العُلَمَاءِ المَنْقُولَةِ .

| | الخَطَّينِ المُسْتَقِيمَيْنِ لِمَا كَانَ سَاقِطاً مِن نُسْخَةِ الأَصْلِ.

﴿ ﴾ الأَقْوَاسُ المُزَهّرَةُ للآيَاتِ القُرْآنِيَّة .

١٥] اكتَفَيتُ فِي بيان مراجع إِحَالاتِ الحَاشِيَةِ عَلَى اسم الكِتَابِ مُخْتَصَرَاً ، وذَكَرتُ اسْمَ مُؤَلِفَهُ فِي أَوَّلِ مَرّةٍ فقط ، ولَمْ أُشِر إِلى بَاقِي بَيَانَاتِهِ ، فَإِن أطلق اسمٌ عَلَى مُصَنّفاتٍ مُتعددة ذكَرتُ مَا يُمَيزُهَا كَكِتَابَةِ اسْمِهِ كَامِلاً ، أو اسم مُصَنِّفِهِ .

١٦] اعْتَمَدتُ عَلَى نسخة واحدة لكل كِتَابٍ مَطْبُوعٍ ، أو مَخْطُوطٍ ، إلاّ مَا نَدَرَ .

١٧] رَتَّبْتُ الكُتُبَ على حسب وَفَاةِ مُؤَلِّفِيهَا ، إلاّ إِنْ اقتَضَتْ الضَّرُورَةُ كَتَرْتِيبِ كتبِ التَّخْرِيجِ ، أو المُصَنَّفَاتِ التي أَحَالَ المُؤلفُ إِلَيهَا ، وَنحوهُمَا .

١٨] ونَظَرَاً لكون شروح الشّمَائِلِ جاء أَغْلَبُهَا بهذا الاسم ، فقد مَيَّزْتُ بينَهَا كالتَّالِي :

شَرْحُ شَمَائِلِ التِّرْمِذِيّ ، هُوَ للقَسْطَلاّنِيّ .

شَرْحُ الشّمَائِلِ للحَنَفِيّ ، هُوَ للحَنَفِيّ .

شَرْحُ الشَّمَائِلِ ، هُوَ لِمِيْرَكْ .

شَرْحُ شَمَائِلِ النَّبِيّ ﷺ ، هُوَ لِلعِصَامِ .

١٩] لَمْ أَعْثُرْ عَلَى الجُزْءِ الخَاصِّ بِي مِنْ مَخْطُوطِ شَرْحِ الشَّمَائِلِ ، لِمِيرَك ، سَوى عَلَى بَعْضِ اللَّوْحَاتِ مِن بَابِ صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وبَابِ صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٠] إِنْ لَم يُبَيِّن المُؤَلّف أَنَّ الكَلامَ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، ووَجَدْتُهُ بِنَصِّهِ - خِلاَلَ بَحْثِي - مَنْسُوبَاً لِغَيْرِهِ ، بَيَّنْتُهُ إِنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ .

٢١] إِنْ قَالَ المؤلف: "صَاحِبُ كِتَاب كَذَا" بَيَّنْتُ اسْمَهُ فِي أَوَّلِ مَوْضِعٍ فَقَط .

٢٢] عَزَوتُ الأَقوالَ إِلى قَائِلِيها مِن مُصَنفاتِهم المَطْبُوعَةِ والمَخْطُوطَةِ مَا اسْتَطَعْتُ إِلى ذلك سَبِيلاً ، وَوَضَعْتُهَا بين قَوْسَي التَّنْصِيصِ « » إن نَقَلَها المؤلف بِنَصِّهَا ، وإن كان النَّقلُ بالمَعْنَى قلتُ: انْظُر .

٢٣] إنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى الكتاب الذي نَقَلَ عنه المُؤلف ؛ لِفُقْدَانِهِ اليوم أو لِعَدَمِ وُقُوفِي عَلَيْهِ وَوَجَدْتُ من نَقَلَهُ عنه قُلْتُ: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، وَنَقَلَهُ عنه فلان في كذا ، أو انظر: كذا.

٢٤] حَاوَلتُ رَبْطَ أجْزَاءِ الكِتَابِ ببعضِهَا ، بِبَيانِ إحَالاتِ المُؤَلِّفِ السَّابِقَةِ واللاحِقَةِ - في الجزء الذي أقُومُ بتحقِيقِهِ - مَا استَطَعْتُ.

ثانياً : منهج توثيق المصادر :

١] كَتبتُ كل آيةٍ بالرَّسْمِ العُثْمَاني ، وبينْتُ مَوضِعَهَا مِنَ القُرْآنِ بِذِكْرِ اسْم السُّورَةِ ورَقْمِ الآيةِ - وَإِنْ كَانَت جُزْءاً مِن الآيَةِ - فِي حَاشِيَةِ التَّعْلِيقِ بمثل هذه الصورة: سورة الرحمن ، آية (٦٨).

٢] خَرَّجْتُ الأحَادِيثَ ، والآثَارَ التي ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ من مَصَادِرِهَا الأصْلِيةِ ، مُشِيرَةً إلى الجُزْءِ ، والصَّفْحَةِ ، وَرَقْمَ الحَدِيثِ ، بعدَ كِتابَةِ اسْم الكِتَابِ ، والبَابِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ: (٢٠٤٣/١٦١٦/٣) ثُمَّ أذْكُر الحُكْمَ عَلَيْهِ .

وَ قَدْ سَلَكْتُ فِي التَّخْرِيجِ الطَّرِيقَة التَّالِية :

أ) إذَا كَانَ الحديثُ فِي أَحَدِ الصَّحِيحَينِ اكْتفيتُ بِهِ ، وَلَمْ أحْكُم عَلَيْهِ - لإجْمَاعِ الأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ أحادِيثِهِمَا - فإن لَمْ أَجِدْ ، فَمِن السُّنَنِ الأرْبَعَةِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ فَمِنْ بَاقِي الكُتُبِ التِّسْعَةِ - المُسْنَدِ وَالمُوطَّأِ وَسُنَنِ الدَّارِمِيّ - وَإِلاّ بَحَثْتُ فِي بَاقِي المُصَنَّفَاتِ وَحَكَمْتُ بِحُكْمِ العُلَماء أوْ بِمَا حَكَمَ به المُحَقِّقُونَ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ ذَكَرْتُ حُكْمِي عَلَى الإسْنَادِ - بَعْدَ دِرَاستِهِ - بِدُونِ تَفْصِيلٍ .

ب) إذَا عَزَا المُؤَلِّفُ الحَدِيثَ إلَى كُتُبٍ مُعَيَّنَةٍ ، بَدَأتُ بِعَزْوِهَا إلَى تِلْكَ الكُتُبِ وَتَخْرِيْجِهَا مِنها بحسب ذِكْرِ المُؤلفِ لَهَا ، وإنْ وَجَدْتُ الحَدِيثَ في كتبٍ أهْمَلَ ذِكرَهَا المُؤَلف وَهِي أوْلى بالتَّخْرِيجِ أَضَفْتُهَا بعدَ الكُتبِ التي ذَكَرهَا ، معَ الحُكمِ على الحَديثِ - كَمَا فِي الفَقْرَةِ أ -

ج) إنْ قَالَ المُؤلفُ: "أَخْرجَ الحَدِيث الشّيخَانِ ، وَغَيرهِمَا" خَرَّجتُهُ منَ الصَّحِيحَينِ والسُّنَنِ الأربَعَةِ ، وَإلا فَمِنْ بَاقِي التِّسْعَةِ .

د) اكتَفَيْتُ في التّخريجِ عَلَى الحَديثِ بِلَفظِهِ وَسَنَدِهِ ، فإنْ لَمْ أَقِفْ عَلى السَّنَدِ أَخْرَجْتُهُ بسَنَدٍ آخَرَ وَبيَّنْتُ ذَلكَ ، وَإنْ لَمْ أَقِفْ عَلى لَفْظِ الحَدِيثِ بيَّنْتُ مَا وَرَدَ بِلَفظٍ مُقَارِبٍ .

هـ) حَكَمْتُ بِمَا حَكَمَ بِهِ الألبَانِيُّ فِي السُّنَن الأربَعة ، إلاّ فِي سُنَن التِّرمذِيّ فإنِّي اكتفيتُ بنَقلِ حُكْمِ الألبَانِي على الأحاديثِ التي لَم يَرِد فيها حكمٌ للترمِذِيّ فِي سُنَنِهِ .

و) عندَ الإحالةِ إلى حديثٍ مِن أصلْ الشّمائِلِ فِي الجُزْءِ الذي أقومُ بتحقيقِهِ فَإنّي أُشِيرُ إلى رَقْمِهِ الأول - أي المُتَسلسِلِ مِن أولِ الجُزْءِ -

ز) حَكَمْتُ بِحُكمِ الألبانِي فِي مُختَصَر الشّمائِلِ ، فَإن لم أجِد لَهُ حُكْماً نَقلتُ حُكْمَ مُحَقق النُّسْخَةِ التِي اعْتَمَدتُهَا فِي الشّمَائِلِ ، وَهُو الشّيخ: مَاهِر فَحل.

٣] تَرجمتُ لكل مَن يَرِدْ مِن الأعْلامِ في نَصِّ المُؤَلِّفِ ، وَأَشَرْتُ إلى بَعْضِ مَصَادِرِ تَرَاجِمِهِمْ واتَّخَذْتُ فِي التَّرْجَمَةِ المَنْهَجَ الآتِي:

أ) أُتَرْجِمُ للعَلَمِ عندَ أوَّلِ وُرُودِهِ في النَّص إذَا لَمْ يُتَرجِم لَهُ المُؤلف مُتَأَخِّراً - إلاَّ مَا نَدَرَ - وَفِي حالةِ تأخُّر ترجمةِ المؤلفِ للعَلَم عن وُرُودِهِ أوَّل مَرَّةٍ ، فَإنّي أُحِيلُ عِنْدَ وُرودِهِ أوَّل مَرَّةٍ عَلَى مَوضعِ التَّرجَمَةِ المُتَأخِّرَةِ لَهُ .

ب) إذَا تَرْجَمَ المُؤَلِّفُ للرَّاوِي فَإنِّي أُكْمِلُ تَرْجَمَتَهُ - لأنَّهُ ينقلُ تَرْجَمَتَهُ من تقريبِ التَّهذِيبِ غَالِبَاً كَمَا سَيَأتِي فِي بَيَانِ مَنْهَجِهِ - وَلاَ أُعِيْدُ مَا ذَكَرَهُ ، إلا عِنْدَ الحَاجَةِ كَذِكْرِ رَمْزِ مَنْ أخْرَجَ لَهُ مِن المُحَدّثِينَ ، أو تَرْجِيحِ لأحَدِ اسْمَين ، أو غَيْرِهِمَا .

ج) تَرْجَمتُ للرُّوَاةِ من تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ، وَاسْتخدَمْتُ رُمُوزَ العّسْقلاَنِي فِيه ، وَابْتَدَأتُ بِذِكْرِ هَذِهِ الرُّمُوز .

د) بَيَّنْتُ طَبَقَة الرَّاوِي - إنْ كَانَ مُدَلِّسَاً - مِن كِتَابِ طَبَقَاتِ المُدَلِّسِينَ لِلعَسْقَلانِيّ وَذَلِكَ بَعْدَ تَرْجَمَتِهِ .

هـ) تَرْجَمْتُ للصَّحَابَةِ مِن كِتَابِ الإصَابَة للعَسْقَلاَنِيّ ، والاسْتِيعَابِ لابْنِ عَبْدِالبَرّ مُكْتفِيَةً فِي تَرَاجِمِهِم عَلَى الاسْمِ الثُّلاثِيّ ، واللّقبِ ، وَالكُنْيَةِ ، والوَفَاةِ ، وَشَيءٍ مِن مَكَانَتِهِم ، أو فَضْلِهِمْ ، عَلَى حسب مَا وَقَفتُ عَلَيْهِ .

و) اكتَفيْتُ في تَرجَمَةِ العَلَمِ علَى اسْمِهِ الثّلاثِي ، وَلَقَبِهِ ، وَكُنيتِهِ ، وَمَكَانَتَهِ ، وَشَيء من مُؤَلفَاتِهِ ، وَوَفَاتِهِ.

ز) حَرصْتُ عَلى أنْ تَشْمَل المَرَاجِعُ مَا لهُ مِسَاسٌ بِعِلْمِ المُتَرْجَمِ لَهُ كَأَنْ يَكُونَ مَثَلاً مِنْ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ فَأَرجِعُ إلَى كُتُبِ طَبَقَاتِهِمْ ، أو الحَنَابِلَةِ ... وَهَكَذَا

ح) إذَا كانَ العَلَمُ مِن رُوَاةٍ أو رجَالِ الكُتُبِ السِّتةِ حَرصتُ أنْ يَكونَ تَقريبُ التَّهْذِيبِ أحَدَ هَذِهِ المَرَاجِع.

ي) فَإِنْ وجدتُ لَهُ ذِكْراً فِي كِتَابٍ آخَرَ نَقَلْتُ مَا جَاءَ فِيْهِ ، مَع ذِكْرِ المَرْجِعِ وَالجُزْءِ والصَّفْحَةِ بِدُونِ رَقْم التَّرجمَةِ بَلْ وَضَّحْتُ أَنَّهَا فِي تَرْجَمَةِ فُلاَنٍ .

٤] بَيَّنتُ مَعْنَى اللَفْظِ الغَرِيبِ ، وَذَلِكَ بالرُّجوعِ إلى أُمَّهَاتِ المَعَاجِمِ اللّغَويّةِ وَكُتُبِ الغَرِيبِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي :

أ) إنْ كَانَ اللفظُ فِي حديثِ المُصْطَفى ﷺ اعْتَمَدْتُ عَلَى النِّهَايَةِ في غَريبِ الحَدِيثِ لابْنِ الأثِيرِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ فَمِن غَيْرِهِ .

ب) إنْ كانَ اللفظُ فِي مَسْأَلةٍ فِقْهِيَّةٍ اعتَمَدْتُ عَلى المِصْبَاحِ المُنِيرِ أو غَيْرِهِ .

ج) وإنْ كَانَ الغَرِيبُ فِي العَقِيدَةِ بَيَّنْتُهُ مِن كُتُبِ العَقِيدَةِ المُتَنَوّعَةِ .

د) مَا أشَارَ المؤلفُ إلى بَيَانِ مَعْنَاهُ من غَريبِ الحَدِيثِ وَاللُّغَاتِ - نَقلاً عَن السَّابِقِينَ - فَإنِيّ أُحِيلُ إِلى جُزْئِهِ ، وَصَفْحَتِهِ ، فَإنْ لَمْ يَذْكُر مَن نَقلَ عنه أَحَلْتُ النَّظَرَ إلى أيّ كتابٍ ذَكَر ذَلكَ المَعْنَى ، مَع ذِكْرِ مَادَّةِ الكَلِمَةِ .

٥] أَشَرْتُ إلى مَصَادِرِ الأَمْثَالِ .

٦] أَحَلْتُ إلى مراجعِ الأشعارِ التي ذَكَرَهَا المُؤلفُ وبيَّنَ قَائِليهَا ، وَبينتُ مَنْ لَمْ يَذْكُرهُم.

٧] عَرَّفتُ بِالأَمَاكِنِ ، وَالبُلْدَانِ ، والقَبَائِلِ ، وَالغَزَوَاتِ التي وَرَدَتْ فِي الكِتَابِ .

٨] قُمْتُ بِتَذْيِيلِ الكِتَابِ بِفَهَارِسَ عِلْمِيةٍ مُختلفةٍ إكمَالاً للفَائِدَةِ ، وَتَسْهيلاً لِمَنْ أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلى مُحْتَوَيَاتِهِ ، وَهَذِهِ الفَهَارِسُ هِي :

أ) فَهَارِسُ للآيَاتِ رَتَّبْتُهَا بحسب تَرتيبِ سُوَرِ القُرْآن ، وَرَتَّبتُ الآيَاتِ بحسب وُرُودِهَا فِي السُّورَةِ .

ب) فِهْرس للأَحَادِيثِ والآثَار رَتَّبْتُهَا عَلى أَطْرَافِ الحَدِيثِ ، وَلَمْ أُورد فِيْهَا مَا تَكَرَّرَ تَخْرِيجُهُ مَنْعَاً لِلإِطَالَةِ ، وَخُرُوجَاً مِن التَّلْبِيس .

ج) فِهْرس التَّرَاجِمِ جَعَلْتُهُ مُرَتَّبَاً بِحسبِ أَوَّلِ حَرْفٍ فِي الاسْمِ ، وَقَدْ جَمَعْتُ فِيهِ كُل مَنْ مرَّتْ تَرجَمتُهُ في الرِّسَالةِ مِن الصَّحَابَةِ ، وَالعُلَمَاءِ ، وَالرُّوَاةِ ، وغيرهم ، مَع ذِكرِ الصّفحةِ التي فِيهَا تَرجَمَتُهُ فقط .

د) فِهْرس القَبَائِلِ ، دَوَّنْتُ فِيهِ رَقْمَ الصَّفْحَةِ الَّتي فِيهَا التَّعْريف بِالقَبِيلةِ فَقَط .

ه) فِهْرس الفِرَق والطَّوائِف ، ذَكَرتُ فِيه رَقم الصَّفْحَةِ التي فِيهَا التَّعريف بِهمَا .

و) فِهْرس الأَمَاكِنِ والبُلْدَان ، اكتَفيتُ فيهِ بِذكرِ رَقم صَفحة التَّعرِيفِ .

ز) فِهْرس الأيام والوَقَائِع ، وَقَد اقتَصَرْتُ فيهِ على رَقْمِ صفحةِ التَّعريف .

ح) فِهْرس المُفْرَدَاتِ الغَرِيبَة .

ط) فِهْرس الأشْعَار .

ي) فِهْرس المُصْطَلَحَات والمَسَائِل ، وَجَعَلْتُهَا عَلى فُرُوع ، الأول: للحَدِيثِ ، الثَّانِي: للفِقْهِ ، الثالث: للعَقِيدَة ، الرابع : للمقاييس والموازين .

ك) فِهْرس المَصَادِر والمَرَاجِع ، رَتبتُهُ عَلَى حُروفِ الهجَاءِ ، وَدَوَّنْتُ المَعْلُومَات الوَارِدَة عَلَى أغْلِفَةِ المَراجِع فَإن لم أبَيِّن شَيْئَاً منها - كَتَارِيخ الطَّبْعَةِ أو مَكَان الطَّبْعِ ونحوهِمَا - فهو لِعَدَمِ وُجُود مَعلومَاتٍ عَنْهُ ، وَإن جَاءَ فِي الغِلافِ تَطْوِيلٌ لِمَدْحِ المُؤلف - كَقَولِ : .. للمُحَقّق المُدَقق الشَّيخ وَحِيدُ عَصْرِهِ .. إلخ فَإنّي اختصَرْتُهُ .

وإن كانَ فيهِ معلومةٌ خَاطِئة - كَتَاريخ وَفَاةِ مُؤلفِهَا ونحوه - فَقَد كَتَبْتُهَا على الصَّوابِ ، وَإن دُوِّنَ اسم الكِتابِ بِغَيْرِ الفُصْحَى كَتَبتُهُ بالعَرَبيّة الفُصْحَى وذلكَ كَمَا فِي مَخْطُوطي مِيرَك وَالحَنَفِيّ .

ل) فِهْرس المَوضُوعَاتِ العَامَّة لِقِسْمِ الدِّرَاسَةِ ، وَقِسْم التَّحْقِيق .

أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لصالح القول والعمل وأن يسدد أقوالنا ويتقبل أعمالنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول: دراسة عن عصر المؤلف وحياته.

المبحث الأول: عصر المؤلف.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

عاش مُلاً علي القاري ﷺ في أواخر القرن العاشر ، وأوائل القرن الحادي عشر الهجري ، وكانت هنالك ثلاث دول إسلامية كبيرة ، تتصارع عَلَى الحكم في العالم الإسلامي وهي:

١- الدَّولَة العُثمَانِيّة.
٢- الدَّولَة الصَّفَوِّية.
٣- دَوْلَة المَمَالِيك.

وسأقتصر في الحديث عن الحالة السياسية في أَفْغَانِسْتَان ، باعتبار أنها مَولِده وَمَنْشَوه ، وَمَكَّة المُكَرَّمَة ، باعتبار أنَّه هَاجَرَ إِلَيْهَا واستَوطَنَهَا.

<u>أفغانستان:</u>

في خلال القرنين العاشر والحادي عشر ، ظلت بلاد أفغانستان مقسمة سياسياً ، بين المَغُولِ فِي الهِنْدِ ، و الصَّفَوِيينَ فِي إيرَانَ ، و قبائِل الأوزْبَك في بِلاَدِ مَا وَرَاءِ النَّهْر.

وبذلك دخلت أفغانستان عصر الصراع السياسي عليها ، فكانت كل واحدة من الدول أو القبائل المجاورة لها ، تَهْتَمُّ اهتماماً بَالِغَاً بالسَّيطَرَةِ على كَابُل وَقَنْدَهَار وَهَرَاة [1]

وَجَّهَ الشَّاه إِسْمَاعِيلُ الأَوَّلُ هَمَّهُ إلى تَدعيمِ الوحدةِ السياسية لإيرَانَ ، بعد أن قضى على منافسيه فيها ، فكان عليه من أجل تحقيق ذلك ، أن ينظر في أمر بَقَايَا الأَسْرَةِ التَّيْمُورِيَّة ، المُتَمَركِزَةِ في هَرَاة ، وجزءٍ من إقلِيمِ خُرَاسَان ، وَآسْيَا الصُغْرَى من ناحيةٍ وأمْرِ قَبائِلِ الأوزْبَك القَوِيَّة في منطقة ما وَرَاءِ النَّهْر ، من ناحية أخرى.

وقد حرص الأمراء التَّيْمُورِيُّونَ ، على إيجاد نوع من الصداقة مع الصَّفَوِيّنَ ، تَقِيهم هَجَمَاتِ الأُوزْبَك ، وكذا حال بَابِر التَّيْمُورِيّ في الهِنْد ، فقد خَشِيَ هجوم الأُوزْبَك وسعى إلى التقرب من الشَّاهِ إسْمَاعِيل.

وفي عام ٩٠٧هـ حاول بَابِر أن يستولي على ما وَرَاء النَّهر مَقَرّ الأُوزْبَك ، ولكن شَيْبَكْ خَان هَزَمَهُ ، واستولى على سَمَرْقَنْد وَبُخَارَى وَطَشْقَنْد ، ثم توجه إلى قَنْدَهَار

(١) انظر : أفغانستان بين الأمس واليوم ص٤٨ ، و الإمام علي القاري و أثره في علم الحديث ص١٥.

وَحَمَل على خُرَاسَان ، وَخَلَعَ خلفاء تَيْمُور منها ، واستقرَّ فيها عام ٩١١هـ ثم عاد إلى مَا وَرَاء النَّهْر.

وفي عام ٩١٤هـ اتَّجَه ثانية إلى خُرَاسَان ، واستقرَّ فيها ، فاضطر بَدِيعُ الزَّمَانِ مِيْرزَا التَّيْمُورِيّ إلى الإلتجَاءِ بِإسْمَاعِيل الصَّفَوِيّ ، طالباً المساعدة ضد الأُوزْبَك ، ولم يكن الشَّاه إِسْمَاعِيل ـ حتى هذا الوقت ـ قد بدأ يواجه الأُوزْبَك ، ولكن تحركاتهم هذه كانت بداية الصراع بينهم وبين الصَّفَوِيِيَن ، وخاصة أن الطرفيين من مذهبين مختلفين.

والتقى الجيشان في معركة طَاحِنَةٍ ، انتصر فيها إِسْمَاعِيل على الأُوزْبَك ، وقَتَل فيها عدداً كبيراً منهم شَيْبَك خَان ، وبعد موت شَيْبَك خَان أَعْمَلَ الشَّاهُ إِسْمَاعِيْل القتل في أهل مَرْو ، وَأعلنَ في هَرَاة المذهب الشيعي مذهباً رسمياً ، بعد أن كانت تلك النواحي على المذهب السني.

وفي عام ٩١٨هـ انتَهَز الأُوزبَك الفرصة ، وحملوا بقيادة عُبَيْدالله خَان على طَشْقَنْد واستولوا عليها ، وانتصروا على بَابِر التَّيْمُورِيّ ، فاضطر إلى ترك سَمَرْقَنْد وَبُخَارَى وبذلك سقطت حكومته.

وقد أرسل الشَّاهُ إِسْمَاعِيل جيشا لمحاربة الأُوزْبَك ، ولكنهم تمكنوا من الانتصار عليه الأمر الذي حمله على التوجه إلى مَشْهَد ، فأخلى الأُوزْبَك إقلِيم خُرَاسَان وكانوا قد استولوا عليها ، وهرب عُبَيدُالله خَان إلى مَرْو ، ومنها إلى بُخَارَى ، وبذلك عادت خُرَاسَان من جديد إلى حَوزَةِ الصَّفَوِيّن [(١)]

مكة المكرمة :

هاجر الشيخ عَلِيّ القَارِي ﷺ إلى مَكَّة المُكَرَّمَة ، ولأن غالب حياته بها ؛ لذا كانت الدراسة عن حَالَيْ مَكَّة السياسي ، والاجتماعي أكثر .

و قد تولى الحكم في عصره من الأَشْرَافِ:

١ ـ الشَرِيفُ بَرَكَات بن مُحَمَّد بن بَرَكَات (٩٠٣هـ ـ ٩٣٢هـ):

وَطَّدَ الشَّرِيف بَرَكَات أمره في مَكَّة ، وعين ابنه أَبَا نُمَيّ مساعداً له ، وفي عام ٩٢٣هـ وصل الخبر إلى مكة بسقوط دولة المَمَالِيك في مِصْر ، وحلول الحكم العُثْمَانِي مكانها ثم ما لبث أن وافاه مندوب الحكومة العثمانية ، بإقراره على إمارته بشرط الدعاء للخليفة العثماني ، فَلَمْ يَرَ بُدَّاً من الموافقة ، وأن يشفعها بإرسال ابنه أَبِي نُمَي إلى الخليفة العثماني في مصر لتبادل الثقة والولاء ، وقد قابله السُّلطَان سَلِيم بِحَفَاوَةٍ وأَكْرَمَهُ

(١) انظر : تاريخ الصفويين ص٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠.

وأقرَّه هو ووالده على إمارة مكة ، وجعل لهما نِصْفَ الوَارِدَاتِ في مَكَّة وَجُدَّةَ ، وبقي الشَّريف بَرَكَات يستعين بابنه أبي نُمَيّ الثاني في إدارة الأمور بمكة ، حتى وافته المَنِيَّة في سنة ٩٣٢هـ ، و كانت مدة ولايته استقلالاً ومشاركة ابنه وإخوته ٣٥ سنة [١].

٢ ـ الشَّرِيفُ أَبُو نُمَيّ الثَّانِي مُحَمَّد بن بَرَكَات (٩٣٢هـ ـ ٩٧٤هـ)

بعد وفاة الشَّريف بَرَكَات ، انتقل الأمر إلى أكبر أبنائه وشريكه ، مُحَمَّد أَبُو نُمَيّ الثَانِي الذي يعتبره المؤرخون من رؤوس أَشْرَاف بَنِي بَرَكَات ، وهو يمتاز بحزمه في إدارة الأمور وصرامة الحكم ، وبذلك هَابَتْهُ الأعراب والأهالي ، واحترمه الحجاج والمُجَاوِرُون ، وقضى بحزمه على أصحاب الفتن ، واستمرت مكة في عهده سنين طويلة في استقرار ، لا تعبث بها القَلاقِلُ والفَوضَى ، وقد استعان في حكمه بأكبر أبنائه واسمه حَسَن ، كما استعان بابن آخر له اسمه أَحْمَد.

وفي سنة ٩٤٨هـ استطاع البُرْتُغَالِيُّونَ أن ينزلوا في مرسى بالقرب من جُدَّةَ ، فأعلن أَبُو نُمَيّ بين القبائل ، وفي أسواق مَكَّةَ بالجِهَادِ العَامّ ، وأعطاهم من السلاح ما يكفيهم فخرجوا في جيش يتقدمهم أَبُو نُمَيّ وَصَدُّوا العَدُوّ ، وفي سنة ٩٧٤هـ كان قد بلغ به العمر فتنازل عن إمارته لابنه الحَسَن ، وكتب بذلك إلى الخليفة العُثْمَانِيّ فَأَقَرَّهُ [٢].

٣ ـ الشَّرِيفُ الحَسَن بنُ أبي نُمَيّ (٩٧٤هـ ـ ١٠١٠هـ)

استقل الشَّريفُ الحَسَن بإمارة مَكَّة على أثر تنازل أبيه ، فعالج أموره بحزم وقوة وكان لا يقل عن كفاءة أبيه ، إلا أنه كان أكثر تسامحاً وأوسع عدلاً ، وقد استطاع أن يضبط الأمور بحزم وقوة على أحسن نظام ، وأشاع الأمن ، لذا كثرت وفود الحجاج وكثر المهاجرون إلى مكة ، فتضاعف عدد السكان ، وكان الشَّريف الحَسَن جَوَاداً وكان يشجع المؤلفين ويمنح الشعراء ، واستمر الأمر في مَكَّة على طمأنينته نحواً من ١٧ عاماً ، عَمَّ فيها الأمن جميع البَوَادِي والحَوَاضِر.

واستعان الشَّريفُ حَسَن بأكبر أولاده ، ثم توفي فاستعان بابنه أَبي طَالِبٍ ، فشاركه الحكم بتأييد من السُّلطَان العُثْمَانِيّ.

وقد استوزر الشَّريف حَسَن: عَبْدَالرَّحْمَن بن عَبْدِالله بن عَتِيق الحَضْرَمِيّ ، وكان من أظلم الناس ، وأشدهم جرأة على الباطل ، وكان يَسْتَأصِل أموال الأموات من الأهالي والحجاج ، فيحرم ورثتهم ، فأساء ذلك إلى الشهرة الطيبة التي يتمتع بها الشَّريف حَسَن

(١) انظر : تاريخ مكة ٣٠٩/١، ٣٤٤/٢، ٣٤٥.

(٢) انظر : تاريخ مكة ٣٤٦/٢، ٣٤٧، ٣٤٨.

وقد استطاع ابنُ عَتِيقٍ أن يوهم الأمير ، ويحتال لمنزلته عنده حتى وثق به ، وقد كان أَبُو طَالِبٍ من أَجْرَأ الناس في رأي من ترجموا له ، فَلاَ يَسْكُتُ عن مساوئ ابن عَتِيقٍ إلا أنه كان عاجزاً عن مُكَاشَفَةِ أبيه ، وفي عجز الابن ما يعطي أبلغ دليل ، على مقدار ما يفصل بين الشَّرِيفِ حَسَن ومن يليه.

وظل الشَّرِيف حَسَن على أمره ، إلى أن خرج في عام ١٠١٠هـ إلى نَجْدٍ مقاتلاً فوافته منيته(١).

٤ ـ الشَّرِيف أبُو طَالِب بن حَسَن (١١٠هـ ـ ١٠١٢هـ)

وبوفاة الشَّرِيف حَسَن ، نُودِيَ بالإمارة في مَكَّة للشَّرِيفِ أَبِي طَالِبٍ ، وكان متغيباً في المَبْعُوثِ ـ وادٍ بأسفلِ الطَّائِفِ ـ فتوجه إلى مَكَّة ، وما أن نودي له بالإمارة ، حتى بادر من فوره بالقبض على وزير أبيه ابْن عَتِيقٍ ، وأودعه السجن فَقَتَلَ الوَزِيرُ نَفْسَهُ .

ولم يضع أَبُو طَالِبٍ ثقته فيمن استوزره كما فعل أبوه ، وجعل صلته بالأَهْلِينَ لا يقف دونها حاجب ، وبذلك قام بأعباء إمارته أحسن قيام ، واستطاع أن ينشر العدل في أرجاء البلاد ، واشتهر بين الناس بِتَدَيُّنِهِ وَتَقْوَاهُ وتواضعه ، إلا إنه لم يعمر طويلاً ، فقد عاجلته المَنِيَّةُ في السنة الثانية من حكمه سنة ١٠١٢هـ في قرية يقال لها: العُشّ في نواحي بِيشَة (٢).

٥ ـ الشَّرِيف إدْرِيس بن حَسَن (١٠١٢هـ ـ ١٠٣٤هـ)

لما لم يعقب أَبُو طَالِب خَلَفاً يتولى بعده الأمور ، فاجتمع أهل الحَلِّ والعَقْدِ في مكة واختاروا لحكمها إِدْرِيسَ بن الحَسَن ، ثم أشركوا معه في الحكم اثنين ، هما: أَخَاهُ فُهَيد وَمُحْسِنِ ابنَ أَخِيهِ الحُسَيْن.

وكان إِدْرِيسُ مُهَابَاً ، وله من العبيد ، ومن الأتباع العرب جمع كثير ، وكذا أخوه فهيد لا يقل عنه وجاهة وأتباعاً ، إلا أنه كان لا يحفظ أتباعه من النهب والسرقة فكثر ضررهم ، فكان سبباً للخلاف بينه وبين إِدْرِيس ، بالإضافة إلى ظهور فُهَيْد بالمظهر الذي يُضَاهِي به أخاه من حيث الوجاهة وحب التنافس.

وفي عام ١٠١٩هـ غادر فُهَيْد إلى بلاد التُّرْك ، حيث التجأ بالعثمانيين ، لكن العثمانيين رفضوا التدخل في الأمر ، فأقام بينهم إلى أن توفي سنة ١٠٢١هـ.

---

(١) انظر : تاريخ مكة ٣٤٨/٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤

(٢) انظر : تاريخ مكة ٣٥٥/٢، ٣٥٦

استمر إدْريسُ على أمره سنوات ، إلى أن دب الخلاف بينه وبين شريكه مُحْسِنِ ، إلى أن كانت الثورة ضد إدْريس ، فقد ظل القتال يوماً كاملاً ، عَمَّ فيه الاضطراب جميع أنحاء مَكَّة ، فطلب إدْريس الصلح من ابن أخيه ، وأن يمهله في الخروج من مَكَّة ، فقبل ذلك وبذلك عاش إدْريسُ بعيداً عن مَكَّة ، وتولى مُحْسِنٌ عام ١٠٣٤هـ [1].

* ألحظ أن المُلاَّ عَلِي القَاري رحمه الله عاش في زمن الأمن ، والاستقرار الذي كان يعم نواحي مَكَّة ، إلا ما تغيّر في آخر زمانه ، هذا ولم يكن للقاري رحمه الله أثر سياسي كبير فإنه لم يتولَ المناصب ، بل قد أعرض عن منح الحكام ، و لم يقبل أية وظيفة[2].

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية :

جاور كثيرٌ من العلماء في مَكَّة ، و مُلاَّ علي القاري رحمه الله من الأعلام الذين جاوروا فيها أيضاً ؛ لأن مكة مجمع كبير للناس ، يلتقون فيها في المواسم ، فكان لهم تأثير عَلَى النواحي الاجتماعية بمكة.

❖ الناحية العمرانية ، والتجارية :

لم يتسع عمران مكة في أوائل العَهْدِ العُثْمَانِيّ عما كان في عَهْدِ المَمَالِيك ، فإن القُطْبِيّ وقد عاش رَدْحَاً من صدر العهد العثماني الأول ، ومات عام ٩٩٠هـ ، ذكر في كتابه الإِعْلاَمُ بَأَعْلاَمِ بَيْتِ اللهِ الحَرَام: أن مَكَّة مَبْدَؤُهَا المَعْلاَة ، وَمُنْتَهَاهَا من جانب جُدَّةَ مَوْضِعٌ يُقَالُ له: الشُّبَيْكَة [3][4].

ثم ذكر القُطْبِيّ: أنَّ مَكَّة أصبحت في عهده عامرة بالسكان ، بعد أن كان يشاهد في صِبَاهُ خُلُوَّ المَطَافِ من الطائفين ... ثم قال: إن شيخاً مُعَمَّرَاً - صدوق عنده - حكى له: أنه شاهد الظِّبَاء تنزل من جبلِ أَبِي قُبَيسٍ إلى الصَّفَا ، وتدخل من باب الصفا إلى المسجد ، ثم تعود ؛ لخلو المسجد من الناس ، وكنا نرى القوافل تأتي بالحِنْطَةِ من بَجِيلَة فلا يجد أهلها من يشتري منهم ما جلبوه [5]

ولا يستبعد أن يكون المُعَمِّر عَاشَ في أواخر عهد المماليك [6] ثم يقول القطبي: وأما الآن فالناس كثيرون والرزق واسع...[7]

---

(١) انظر : تاريخ مكة ٣٥٦/٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٦.
(٢) انظر : الإمام ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث ص ٥٢ ، ٥٤ .
(٣) انظر: تاريخ مكة : ١/ ٤٦٠.
(٤) انظر: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام : ص١١.
(٥) انظر : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام : ص١٢، ١٣.
(٦) انظر: تاريخ مكة : ٤٦١/١.
(٧) انظر: الأعلام بأعلام بيت الله الحرام : ص١٣.

❖ **الطوافة :**

يبدو أن مهمة الطوافة التي بدأت في عهد المَمَالِيك ، اتسع نطاقها في أوائل العهد العُثْمَانِيّ ؛ لأن أمراء العُثْمَانيّين كان لابد لهم من أشخاص يُطَوِّفُونَهُمْ.

وقد كان أول مُطَوِّفٍ في عهد المَمَالِيك ، قاضيا في مكة ، ويظهر أن مهمة الطوافة في العهد العُثْمَانِي ، انتقلت من القضاة إلى الأعيان في مكة ، حيث أن أحد وُجَهَاء مكة وهو مُحَمَّد المَيَّاس ، كان يُطَوِّفُ أمِيراً عُثْمَانِيّاً (١)

❖ **السكان :**

يتكون المجتمع المكي من أجناس مختلفة ، وأمم متباينة ، ونتيجة لاختلاط هذه الأجناس بعضهم ببعض ، بالمصاهرة أو المعاشرة ، صار سواد مكة خليطاً في خَلْقهم وخُلقهم ، ولباسهم و عاداتهم (٢)

المطلب الثالث : الحالة العلمية :

جاء القرن العاشر ، والعلوم أخذت تَأْفُلُ نُجُومُهَا ، وتنطَفِئُ شُمُوعُهَا - مع أن المراكز العلمية التي عاشت في القرنين الثامن ، والتاسع لا تزال معمورة -

وهذه المراكز هي:

١.المدارس الثمان :

من أهم المراكز العلمية والثقافية في هذا العصر: المدارس الثمان ، التي أسسها السُّلطَانُ مُحَمَّدُ الفَاتِحُ بجوار مسجده ، وقد اشتهرت بـ مَدَارِس فَاتِح.

وكانت هذه المدارس تدرس فيها العلوم الإسلامية ، والعربية ، والعلوم الرياضية ومن أهم خصائص هذه المدارس: إكمال الطالب الكتاب المقرر حفظه أو قراءته وفهمه.

وقد اهتم السُّلطَانُ مُحَمَّدُ الفَاتِح ومن يليه من السَّلاَطِين بهذه المدارس اهتماماً بالغاً فتخيروا لها نخبة العلماء في العالم الإسلامي.

وقد اشتهر في هذا العصر جمع من العلماء العُثْمَانيين منهم:

العلامة: طَاشْ كُبْرِي زَادَه: وهو أَحْمَدُ بن مُصْطَفَى بن خَلِيل ، أَبُو الخَيْر ، عِصَامُ الدِّين ، صاحب الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيّة ، وُلِدَ ليلة ١٤من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١هـ ومن مصنفاته: المَعَالِمُ فِي الكَلاَم ، توفي سنة ٩٦٨هـ (٣).

---

(١) انظر : تاريخ مكة ٤٦٥/١.

(٢) انظر : مرآة الحرمين ٢٠١/١، ٢٠٢.

(٣) انظر: شذرات الذهب ٣٥٢/٨ ، البدر الطالع ١٢١/١-(ت ٧٥)

وقد أحرزت هذه المدارس أهمية كبرى ، بعد أن انتقلت الخلافة من مصر إلى استنبول.

٢.الجامع الأزهر :

من المراكز العلمية والثقافية المهمة في القرن العاشر الهجري: الجَامِعُ الأزْهَر الذي أنشأه القائد جَوْهَرُ الصِّقِلّي ٣٨١هـ [١] بعد تأسيس مدينة القَاهِرَة.

وقد اتخذ الجامع الأزهر معهداً للدراسة المنظمة ، حيث عين فيه جماعة من العلماء يعقدون مجالس في كل جمعة ، بعد الصلاة حتى العصر.

وقد بلغت الحركة العلمية والثقافية في مصر ، ذروتها من التقدم والازدهار في أواخر القرن الثامن الهجري ، وأوائل القرن التاسع الهجري ، حيث كان الأزهر يتمتع برعاية خاصة من الحكام ، حتى تبوأ منزلة عالية في العالم الإسلامي ، وفي أواخر القرن التاسع الهجري ، اضطربت أحوال المعاهد والمدارس ، إثر اضْمِحْلاَل دولة المماليك وجاء القرن العاشر والحالة هذه ، ودخل العُثْمَانِيّون مصر واهتموا بالأزهر والدارسين فيه ، ولكنهم لم يقدروا على تغيير هذه الظروف إلا قليلاً.

ومن علماء الأزهر:

مُحَمَّد بن عَبْدالرَّحْمَن بن عَلِيّ القَاهِرِيّ الشَّافِعِيّ ، شَمْسُ الدِّين المَعْرُوف بالعَلْقَمِيّ تلميذ جَلاَلِ الدِّين السُّيُوطِيّ ، ولد سنة ٨٧٩ هـ ، من تصانيفه: قَبَسُ النيِّرَيْن عَلَى تَفْسِير الجَلاَلَيْن ، حَاشِيةُ الكَوْكَب المُنِير فِي شَرْح الجَامِع الصَّغِير للسُّيوطِيّ ، توفي سنة ٩٦١هـ [٢]

٣.جامع الزيتونة:

يحتل جَامِعُ الزَّيْتُونَة منزلة عالية بين الجامعات الإسلامية ، فهو جامعة عريقة قديمة منذ ما يربو على ثلاثة عشر قرناً ، وقد أسسه الوَالِي عُبيدُالله بنُ الحُبَاب وكان يعرف في أول الأمر بـ (جَامِع تُونُس) ثم اشتهر في القرن السابع بـ (جَامِع الزَّيْتُونة).

وقد اتخذ منذ تأسيسه معهداً للدراسة ، حيث تدرس فيه العلوم الإسلامية ، فتخرج منه فُحُولُ العُلماء وَجَهَابِذَةُ الأئِمّة.

كان القرن الثامن والذي يليه ، عهد الازدهار في العلوم على اختلافها ، حيث شهدت هذه الفترة عناية مُلُوكِ بَنِي حَفْصٍ بالعلم والعلماء والمؤلفات .

---

(١) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٧٥/١-(ت ١٤٥)

(٢) انظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا ٢٤٤/٦

وبعد انتهاء الدولة الحَفْصِيَّةِ ، وسقوط البلاد تحت سيطرة الأسْبَان ، واشتغل أهل العلم بتعاطي الحِرَف ، ضعفت الحركة العلمية.

وجاء القرن العاشر وجامع الزيتونة تحت سيطرة الأسبان ، حيث انتهك الأسبان حرمته ، وبددوا المؤلفات فيه ، ثم جاء الحكم العثماني وما زالت الحالة كما هي .

ومن علماء تونس في هذا العصر:

العَلاَّمَةُ: عَبْدُالجَلِيلِ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد المُرَادِيّ القَيْرَوَانِيّ ، ومن آثاره: تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا مُحَمَّد عَلَيْهِ الصلاة والسلام ، وتذكرة أهل الإسلام في الصلاة عَلَى خير الأنام [١]

٤.حلقات الحرمين الشريفين:

لما كانت مكة المكرمة مهبط الوحي ، والمدينة المنورة مقر أول دولة إسلامية بقيا مركزين مهمين للمسلمين ، علمياً وثقافياً عبر العصور.

ولما ثارت الفتن والمحن في بلاد خُرَاسَان بما فيها هَرَاة ، التي وُلِدَ فيها مُلاَّ عَلِي القَارِي ، هاجر منها طلاب العلم والعلماء إلى بلاد الهند أو الحرمين الشريفين ، وكان مُلاَّ عَلِي القَارِي رحل إلى مكة المكرمة بعد حدوث تلك الفتن.

وكان في المسجد الحرام يومئذ حلقات علمية ، يدرس فيها العلماء الأفاضل الذين كانوا لا يحصون كثرة ومنهم: ابنُ حَجَر الهَيْتَمِيّ [٢]
وعَلِيّ المُتقِي الهِنْدِيّ [٣] وَعَطِيَّةُ السُّلَمِيّ [٤] وغيرهم.

---

(١) انظر: كشف الظنون ٤٨٦/١ ، هدية العارفين ٥٠٠/٥

(٢) شِهَابُ الدِّين أَبُو العَبَّاس أحمَد بن مُحَمَّد بن عَلِي الهَيتَمِي السَّعدِيّ الأنصَارِيّ الشَّهير بابن حَجَر ولد سنة ٩٩هـ ، كان بحراً في علم الفقه ، و إماماً للحرمين من مصنفاته: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والضلال والزندقة ، والزواجر عن اقتراب الكبائر ، وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع ، مات سنة ٩٧٤ هـ . انظر: النور السافر : ٢٥٨/١، ٢٥٩، ٢٦٢، شذرات الذهب : ٣٧١/٨،٣٧٠.

(٣) عَلاَءُ الدِّين عَلِي بنُ حُسَام الدِّين بن عَبد المَلِك القُرَشِيّ الهِنْدِيّ الشَّهير بالمُتَّقِى ولد سنة ٨٨٥هـ كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع و التقوى والاجتهاد في العبادة من مصنفاته: كنزالعمال في سنن الأقوال والأفعال ، مختصر النهاية لابن الأثير ، غاية العمال في سنن الأقوال ، مات سنة ٩٧٥هـ . انظر: شذرات الذهب ٣٧٩/٨ ، الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي١/ ٣٢٧ ، هدية العارفين ١/ ٣٩٧ .

(٤) زَيْنُ الدِّين عَطِيّة بن عَلِيّ بن حَسَن السُّلَمِيّ المَكِّيّ ، كان عالماً فاضلاً مفتياً ، من مصنفاته : تفسير القرآن العظيم ، مات سنة ٩٨٣هـ . مختصر نشر النور ص٣٣٨ رقم (٣٦٥) الأعلام للزركلي ٤/ ٢٣٨ ، معجم المؤلفين ٦/ ٢٨٧.

المبحث الثاني: سيرة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ، ونسبه ، وكنيته:

هو الإمام العلامة الشيخ: نُورُ الدِّيْنِ[(١)] أَبُو الحَسَنِ[(٢)] عَلِيّ بنُ سُلْطَان مُحَمَّد[(٣)] القَارِي الهَرَوِيّ ، ثم المَكّي الحَنَفِيّ المَعْرُوف بِـ (مُلاّ عَلِي القَارِي).

وأما اسم والده: (سُلْطَانْ مُحَمَّد) فهو علم مركب من لفظين ، وليس بمستعمل عند العرب ، إذ لو كان تركيباً عربياً لكان: (السُّلطَانُ مُحَمَّد) أو (مُحَمَّدُ السُّلطَان) وإنما ذلك من عادة الأعاجم أن يسموا أولادهم بأسماء مركبة[(٤)].

(القَارِي) تسهيل القَارئ: اسم فاعل من (قرأ) لُقِّبَ به ؛ لأنه كان حاذقاً في علم القراءات[(٥)].

(الهَرَوِيّ) نسبة إلى هَرَاة - بفتح الهاء والراء المهملة ثم ألف وهاء في الآخر-[(٦)] وهي: مدينة مشهورة ، من أُمَّهَاتِ مدن خُرَاسَان [(٧)] وهي الآن إحدى المدن الأفغانية تقع في شمالها الغربي[(٨)] نسب القاري إليها ؛ لأنه ولد فيها ونشأ في ربوعها [(٩)]

(المَكّيّ) نسبة إلى مَكّة المُكَرَّمَة ، حيث إن القاري رحل إليها واستوطنها أكثر من أربعين سنة [(١٠)]

(الحَنَفِيّ) نسبة إلى مذهبه حيث كان حنفي المذهب [(١١)]

(مُلاّ عَلِي القَارِي) مُلاّ: بضم الميم ، وتشديد اللام ، وفي آخرها ألف ، يستخدمها أهل إيران وتركستان وأفغانستان والهند وباكستان وتطلق على العلامة الكبير والشيخ الجليل [(١٢)]

---

(١) كشف الظنون ٤٤٥/١ ، مختصر نشر النور ص٣٦٥ ، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص ٤٢.

(٢) كشف الظنون ١٠٥٠/٢ ، وانظر : الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص٤٣ .

(٣) هكذا ورد اسمه على كثير من مصنفاته كمرقاة المفاتيح ٣٩/١ ، شرح الفقه الأكبر ص ٥ وهكذا ذكره جماعة من المترجمين له كمختصر نشر النور ص٣٦٥ .

(٤) انظر : الإمام ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث ص٤٤ .

(٥) انظر : مختصر نشر النور ص٣٦٨ .

(٦) انظر : الأنساب ٦٣٧/٥ .

(٧) معجم البلدان ٣١٢/٤ .

(٨) انظر : موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٤٤ .

(٩) انظر : ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث ص ٤٦ .

(١٠) المصدر نفسه : ص ٤٨.

(١١) المصدر نفسه : ص ١١٢ .

(١٢) انظر: تاج العروس: مادة ولي ٢٥٣/٤٠ ، ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث ص ٤٨.

(عقيدته)

يميل مُلاَّ عَلِي في عقيدته إلى التصوف ، وقد اضطرب منهجه في المسائل الاعتقادية فتارة يميل إلى منهج أهل السنة والجماعة ، وتارة يخالفهم ، كمخالفته في نفي صفة العلو لله ، ومخالفته في إثبات ثمان صفات فقط للذات الإلهية [1].

قَالَ مُسَاعِد المَطْرَفِيّ في رسالته للماجستير: لم تتمخض دراسته - يعني مُلاَّ عَلِيّ - لتلك المسائل العقيدية عَلَى المنهج السلفي الصافي ، بل إنه مضطرب في تلك المسائل فنجده يؤيد المذهب السلفي ويقرره ، ويدافع عن أعلام المنهج السلفي ، ونجده في البعض الآخر يؤيد مذهب الأَشَاعِرَة [2] والمَاتُرِيدِية [3] ويناضح عنهم .. هذا من حيث العموم ، وأما من حيث التفصيل فهو كما يلي:

- ينفي صفة علو الله عَلَى خلقه ، وهذا مخالف لمنهج سلف هذه الأمة.
- يتفق مع السلف في إثبات أسماء الله وأنها توقيفية ، وكذلك يوافقهم في القول بعدم حصرها في عدد معين .
- يرى أن الصفات الذاتية ثمانية ، وهذا موافق لما عَلَيْهِ الماتريدية ، مخالف لما عَلَيْهِ السلف [4].

وَمُلاَّ عَلِيّ القَارِي كان عنده نزعة صوفية ، وهذا جانب ضعف في شخصية هذا العالم الجليل ، وقالوا عنه: يبدو أنه - غفر الله له - كان حريصاً عَلَى التأويل ، مسرفاً فيه متساهلاً في التصحيح [5] وكذلك فإن بعضاً من العلماء انتقدوه في أمرين:

---

(١) انظر : رسالة مساعد المطرفي ، ملا علي القاري ، وأراؤه الإعتقادية في الإلهيات ص ٦٣٤ .

(٢) هم أقرب المذاهب إلى معتقد أهل السنة والجماعة ، لكنهم قد خالفوهم في خمس عشرة مسألة فمن معتقدهم أنهم قالوا بأن لله سبع صفات عقلية يسمونها معاني هي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبَصَر والكلام ، ونفوا التعليل في أفعال الله مطلقاً ، وقالوا إن أحاديث الآحاد لا تثبت بها عقيدة ، وقالوا بتقديم العقل عَلَى النقل عند التعارض . انظر: معجم ألفاظ العقيدة لأبي عبدالله عامر ص ٤٢ .

(٣) المَاتُرِيدِيين يجعلون العقل أساساً لفهم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ، والنقل فرعاً ولكنهم أبقوا نصوص المعاد عَلَى ظواهرها ، وقد أثبتوا من الصفات ثمانية ، فبالإضافة إلى السبع التي أثبتها الأشاعرة فقالوا بصفة التكوين ، واختلفوا مع السلف في النبوات في أنها راجعة للمشيئة المحضة ، لكنهم اتفقوا معهم في مسائل القدر ، والصحابة ، والإمامة ، وعدم تكفير صاحب الكبيرة. انظر: معجم ألفاظ العقيدة ص ٣٥٣ .

(٤) انظر: مقدمة الأسرار المرفوعة ص ٢٥ .

(٥) انظر: مقدمة الأسرار المرفوعة ص ٢٥ .

أ- أنه اعترض عَلَى بعض الأئمة ، لاسيما الشافعي وأصحابه ، واعترض عَلَى الإمام مالك في إرسال يديه[١] وقد تكون له بعض المواقف تدل عَلَى شيء من التعصب لمذهبه[٢].

ب- أنه اعتقد كفر وَالِدَي رَسُول الله ﷺ [٣].

المطلب الثاني : نشأته ورحلاته

اتفق المُتَرجِمُونَ لِمُلاَّ عَلِيّ القَارِي على أنه وُلِدَ بِهَرَاة ، إلا أنهم لم يذكروا تاريخ ولادته[٤] ويمكن تقسيم نشأته وطلبه للعلم إلى مرحلتين: [٥]

الأولى: كانت في هَرَاة ، حيث تلقى عن شيوخ عصره في بلده ، ما هو معروف بينهم من العلوم ، حيث تعلم قراءة القران الكريم وحفظه عن ظهر غيب ، و جوَّدَهُ وتعلم مبادئ العلوم.

والثانية: تبدأ بهجرته من منشئه إلى مَكَّة المُكَرَّمَة ، حيث أَكَبَّ على طلب العلم فجلس في حلقات العلماء ، ولازمهم.

بعد أن استفاد الشيخ علي القاري ، وحصل من العلوم من علماء بلده هَرَاة ، رحل منها قاصداً مكة الكرمة ، وذلك لما شَاعَت شَعَائِرُ الرَّافضة ، وحدث بسبب ذلك فتنة عظيمة ، شاعت إثرها البدع والمحن ، لكن لم يذكر أحد من المترجمين له تاريخ رحلته إلا أن قدومه إلى مكة كان بعد هذه الفتنة بكثير ، وقد تَتَلْمَذَ في مكة على جماعة من علمائها ، وقد أقام بها أكثر من أربعين سنة [٦] إلا أن أحداً لم يذكر تاريخ رحلة الشيخ القاري هذه ، لكن يمكن القول أنه قدم إلى مَكَّة ما بين سنة ٩٥٢هـ ، و ٩٧٣هـ ؛ لأنه تتلمذ عَلَى جماعة من العلماء بمَكَّة ، وتأثر بهم ومنهم العلامة الهَيْتَمِي ، وهو أقدم شيوخه وفاة [٧]

---

(١) انظر: سمط النجوم ٣٩٤/٤ .

(٢) انظر: مقدمة الأسرار المرفوعة ص ٢٥ .

(٣) انظر: خلاصة الأثر ١٨٥/٣ ، تفصيل الشيخ خَلِيل قُوتْلاَي للاعتراضين في كتابه الإمام علي القاري ص ٩٧ .

(٤) كخلاصة الأثر ١٨٥/٣ ، سمط النجوم ٤/ ٤٠٢ ، البدر الطالع ٤٤٥/١ .

(٥) انظر: ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث ص ٥٢ ، ٥٤ .

(٦) انظر: ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٧) المرجع السابق .

وقد برع المُلاَ في خطي النسخ والثُلث ، وصار من الخطاطين الماهرين في عصره وما كتبه بيده من المصاحف اشتهر في العالم الإسلامي ، وكان خطه مورد رزقه يكفيه من العام إلى العام ، وحكى جمع من المترجمين له أنه كان يكتب كل عام مصحفاً بخطه فيبيعه ويكفيه قوتاً من العام إلى العام [(١)].

المطلب الثالث : شيوخه وتلامذته

شيوخه :

أخذ الإمام علي رحمه الله عن علماء أجلاء ، وأئمةٍ لا يحصون كثرة ، ومن هؤلاء الشيوخ الذين انتفع بعلومهم:

١- ابْنُ حَجَر الهَيْتَمِيّ (٩٧٤هـ).

٢- عَلِي المُتَّقِي الهِنْدِيّ (٩٧٥هـ).

٣- مَيْركلاَن (٩٨١هـ) مُحَمَّد سَعِيد بن مَوْلاَنَا خَوَاجَه الحَنَفِي الخُرَسَانِيّ المشهور بمَيْركلان ، كان عالماً كبيراً محدثاً محققاً ، أخذ الحديث عن السَيِّد نَسِيم الدِّين مِيْرَك شَاه الهَرَوي ولازمه مدة ، أخذ عنه ملا علي القاري ، وخلق، مات سنة ٩٨١هـ [(٢)].

٤- عَطِيَّة السُّلَمِيّ (٩٨٣هـ).

٥- عَبْدالله السِّنْدِيّ (٩٨٤هـ) عَبْدالله بن سَعْدِ الدِّين المَدَنِيّ السِّنْدِيّ ، كان عالماً محققاً وكان من العلماء البارعين وأعيان الأئمة المتبحرين ، من مصنفاته: حاشية على العوارف للسَّهْرَوَرْدِيّ ، توفي سنة ٩٨٤هـ [(٣)].

تلامذته :

كما أن الشيخ أخذ عن علماء أجلاء وأئمة ، فقد أخذ عنه جمع من الطلبة الذين يفدون إلى مكة ومنهم:

١- عَبْدالقَادِر بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الحُسَيْنِيّ الطَّبَرِيّ المَكِّي الشَّافِعِيّ ، ولد سنة ٩٧٦هـ تصدى للتدريس والإفتاء والتحديث والتصنيف وبلغ في النظم وإنشاء الرسائل والخطب النهاية ، من مصنفاته: درة الأصداف السنية في ذروة الأوصاف الحسنية ، الآيات

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي ١٢/٥ ، مقدمة الأسرار المرفوعة ص ٢٥ .

(٢) نزهة الخواطر ٤٢٢/٤ رقم (٥٠٠).

(٣) شذرات الذهب ٤٠٢/٨ ، ٤٠٣ ، النور السافر ٣١٩/١ ، مختصر نشر النور ص٣٠١ رقم(٣٢٣).

المقصورة على الأبيات المقصورة ، حسن السريرة في حسن السيرة ، مات سنة ١٠٣٣هـ [١].

٢- عَبْدالرَّحمَن بن عِيسَى بن مُرْشِد العمريّ الحَنَفِيّ ولد سنة ٩٧٥هـ ، ولي إمامة المسجد الحرام وخطابته ، والإفتاء ، من مصنفاته: براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ، تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة من تفسير الجلالين ، الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي ، مات سنة ١٠٣٧هـ [٢].

٣- مُحَمَّد بن مُنلاً فَروخ بن عَبْدالمُحْسِن المُورَوِيّ المَكّيّ الحَنَفِيّ ، ولد سنة ٩٩٦هـ كان عالماً فقيهاً ، تولى عدة مناصب منها الخطابة في المسجد الحرام ، وبمسجد نمرة والمشعر الحرام من مصنفاته: القول السديد في مسائل الاجتهاد والتقليد ، وإعلام القاصي والداني بمشروعية تقبيل الركن اليماني ، ورسالة في حكم صوم ست من شوال ، مات سنة١٠٦١هـ [٣].

المطلب الرابع : ثناء العلماء عَلَيْهِ :

ملا علي القاري رحمه الله إمام علم مشهور ، ذائع الصيت ، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء ومنهم:

١- منهم مُحَمَّد الأمِين المُحِبِّي [٤] فقال: أحد صدور العلم ، فرد عصره الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات ، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه ... واشتهر ذكره و طار صيته ، وألف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية المحتوية على الفوائد الجليلة [٥]

٢- وقال عَبْدُالمَلِك العِصَامِيّ:[٦] الجامع للعلوم العقلية والنقلية ، والمتضلع من السنة النبوية ، أحد جماهير الأعلام ، ومشاهير أولى الحفظ والأفهام [٧].

---

(١) خلاصة الأثر ٤٥٧/٢ ، ٤٦١ ، مختصر نشر النور ص ٢٦٩ رقم (٢٩٠).

(٢) انظر: مختصر نشر النور ص ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢رقم (٢٧٤) ، هداية العارفين ٢٩٨/١ .

(٣) انظر: مختصر نشر النور ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٤) مُحَمَّد بن فَضْلِ اللهِ بن مُحِبِّ اللهِ المُحِبِّي الحَمويّ الدِّمَشْقِيّ الحَنَفي ، ولد سنة ١٠٦١هـ ، أديب مؤرخ ، شاعر ، من مصنفاته : نفحة الريحانة ، و خلاصة الأثر ، مات سنة١١١١هـ .
انظر : سلك الدرر ١١٦/٢ ، ١١٧ ، ١١٩، هدية العارفين ٤٣٦/١ .

(٥) خلاصة الأثر ١٨٥/٣ .

(٦) عَبدُالمَلِك بن حُسَين بن عَبدالمَلِك الشَّافِعِيّ المَكّي الشّهير بالعِصَامِيّ ، ولد سنة ١١٤٩هـ ، مؤرخ أديب ، شاعر ، من مصنفاته : سمط النجوم العوالي ، و قيد الأوابد ، مات سنة ١١١١هـ .
انظر : سلك الدرر ٤٦٣/١ ، معجم المؤلفين ١٨٢/٦ .

(٧) سمط النجوم العوالي ٤٠٢/٤ .

٣- وقَالَ الزِّرِكْلِيّ: [١] من صدور العلم في عصره [٢].

هذا شيء من أقوال العلماء في مدحه والثناء عَلَيْهِ ، مما يدل عَلَى سعة اطلاعه وتبحره في العلوم بعامة ، وفي علم الحديث بخاصة [٣].

أما الانتقادات عليه فهي ما جاء في الحديث عن عقيدته.

المطلب الخامس : مؤلفاته

لملا علي القاري رحمه الله مؤلفات عديدة وشروح مختلفة وبعض المختصرات ، وقد قدم لنا في مصنفاته خلاصة ما أنتجه السابقون ، وعصارة ما كتبوه ، فهو مؤلف ، وشارح ومختصر ، إضافة إلى أنه محقق ، ومدقق ، وقد اشتهرت مؤلفاته ، وذاعت ، وكثرت نُسَخُها.

يَقُولُ قُوتلاي: "... مع ذلك ، أقدر عَلَى القول بأن مؤلفاته المعروفة - في حدود معرفتي - ١٤٨مؤلَّفاً"[٤].

١) زبدة الشمائل وعمدة الوسائل.
٢) شرح شرح نخبة الفكر.
٣) مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح.
٤) الموضوعات الكبرى .
٥) رد الفصوص.
٦) شرح الفقه الأكبر.
٧) شفاء السالك في إرسال مالك.
٨) شم العوارض في ذم الروافض.
٩) المورد الروي في المولد النبوي.
١٠) توضيح المباني وتنقيح المعاني.

---

(١) خَيرُ الدِّين بن مَحْمُوْد بن مُحَمَّد الزِّركلي - بكسر الزاي ، والراء - الدمشقي ، أَبُو الغيث ، ولد ليلة التاسع من ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ ، من مصنفاته كتاب ما رأيت وما سمعت ، وكتاب شِبْه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، توفي في الثالث من ذي الحجة ١٣٩٦هـ بالقاهرة .
انظر: الأعلام ٢٦٧/٨ .
(٢) المرجع نفسه ١٢/٥ .
(٣) انظر: الإمام علي القاري ص ٩٢ .
(٤) انظر: ملا علي القاري وأثره في علوم الحديث : ص١١٥-١٦٦.

١١) الهبات السنية العلية عَلَى أبيات الشاطبية الرائية.
١٢) الحزب الأعظم والمورد الأفخم.
١٣) أنوار القرآن وأسرار الفرقان.
١٤) الحرز الثمين للحصن الحصين ، وغيرها كثير.

المطلب السادس : وفاته.

توفي علي القاري ﷺ سنة ١٠١٤هـ بمكة المكرمة [١] في شهر شوال ، وهناك أقوال أخرى قيلت في تاريخ وفاته ، ولكنها مردودة مخالفة للصواب المشهور[٢].

ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عَلَيْهِ بالجامع الأزهر صلاة الغائب في جمع هائل ، تقديراً منهم لإمامته في العلم والدين [٣].

---

(١) خلاصة الأثر ١٨٥/٣ ، سمط النجوم ٤٠٢/٤ ، والبدر الطالع ٤٤٦/١ .
(٢) انظر: كشف الظنون ٤٤٥/١ ، والإمام ملا علي القاري وأثره في علم الحديث ص ٦٥ ، ٦٦ .
(٣) شرح مسند أبي حنيفة ص ك .

الفصل الثاني

التعريف بالمخطوط

المبحث الأول :

اسم المخطوط :

اسم المخطوط كما هو مكتوب على غلاف النسخ الخطية والمطبوعة: جَمْعُ الوَسَائِل فِي شَرْح الشَّمَائِل لِمُلاَّ عَلِي القَاري.

وهذا الاسم نص عليه المؤلف في مقدمة كتابه حيث قال: وَسَمَّيْتُهُ: جَمْع الوَسَائِل فِي شَرْح الشَّمَائِل.

وبهذا الاسم ذكرته الفهارس التي نسبت الكتاب إلى ملا علي القاري وهم:

١. هدية العارفين ٤٠٠/١ .
٢. كشف الظنون ١٠٥٩/٢.
٣. اكتفاء القنوع ٤٦/١ .
٤. معجم المطبوعات ١٧٩٢/٢ .

وممن ذكره بهذا الاسم مُحَمَّد بن مُحَمَّد جَسُّوس [(١)] في كتابه: الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية ، والذي أكثر من الاستفادة منه في كتابه حيث قال: وقد اعتمدنا في مواضع كثيره من هذا الشرح المبارك ، على شرح البحر الهمام سيدي عَلِيّ بن سُلْطَان مُحَمَّد القَارِي الحَنَفِي ﷺ تعالى ، المسمى: بِجَمْع الوَسَائِل في شَرْح الشَّمَائِل[(٢)] وهو ما أثبته قُوتلاي ، حيث ذكر من شروح الشمائل: "شرحه العلامة مُلاَّ عَلِي القَاري بشرحين .... سماه جَمْع الوَسَائِل فِي شَرْح الشَّمَائِل[(٣)]

(١) أبُو عَبداللهِ ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن القَاسِم الفَاسِيّ المَالِكِيّ ، المعروف بجَسّوس ، محدث ، فقيه ، له الفوائد الجلية البهية في شرح الشمائل ، مات سنة ١١٤٢هـ .
هدية العارفين : ١١٤/٢ ، معجم المؤلفين ١٤٦/١١ .
(٢) ص ٢ .
(٣) الإمام علي القاري ص ٣٤٨ .

تحقيق نسبته إلى المؤلف:

إن مما لا ريب فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب لمؤلفه ملا علي القاري ، فقد تضافرت الأدلة على ذلك و منها:

١- ما جاء على غلاف جميع النسخ الخطية للكتاب والمطبوعة التي وقفت عليها.

٢- ما جاء في مقدمة الكتاب وهو قوله: أما بعد ، فيقول أَفْقَرُ عِبَادِ اللهِ الغَنِيّ البَارِي عَلِي بن سُلطَان مُحَمَّد القَارِي ...

٣- ما جاء في خاتمته: وقد فرغ مؤلفه عن تسويده بعون الله وتأييده منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم ...عَلِيّ بن سُلْطَان مُحَمَّد القَارِي.

٤- كتب الفهارس التي نسبت الكتاب له مثل:

أ.هدية العارفين ٤٠٠/١ .
ب.كشف الظنون ١٠٥٩/٢ .
ج.اكتفاء القنوع ٤٦/١ .
د.معجم المطبوعات ١٧٩٢/٢ .

وممن صرح بنسبته إلى المؤلف مُحَمَّد بن مُحَمَّد جَسّوس في كتابه: الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية (١).

إشارته في كتابه: شرح مسند أبي حنيفة إلى هذا الكتاب فيَقُولُ: "وفي الحديث زوائد وفوائد كوامل ذكرتها في شرح الشمائل (٢).

---

(١) ص ٢ .
(٢) شرح مسند أبي حنيفة ص ٧٣ .

بيان موضوعه ومنهجه :

جَمْعُ الوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِل ، كتاب شرح فيه مؤلفه كتاب الشمائل للتِّرمِذِيّ شرحاً مفصلاً ، مراعياً في شرحه ترتيب أبواب الشمائل ، وذلك بطريقة دَمْج الشَّرح بالمتن.

وقد بين القاري الباعث على تأليف كتابه في مقدمته فقال: لمّا كان موضوع علم الحديث ذات النَّبِي ﷺ من حيث إنه نبي ، وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي ، ومعرفة أحاديثه ﷺ أبرك العلوم ، وأفضلها ، وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها بعد كتاب الله عز وجل ... أحْبَبتُ أن أدخُلَ في زُمْرَةِ الخَادِمِين بشرح ذلك الكتاب ، وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب ، رجاء دعوة من أولي الألباب فإن الدَّعوةَ بِظَهرِ الغَيبِ تُستَجَاب.

و قد رأيت تقسيم منهجه إلى مايلي :

منهجه في توثيق النصوص .

منهجه في عزو النصوص والأقوال والإحالات .

منهجه في التعريف بالرواة والأعلام وضبط أسمائهم .

منهجه في التعريف بالقبائل والبلدان والمواضع وضبطها .

منهجه في بيان الغريب وضبطه .

منهجه في إيراد الأحاديث واستشهاده بها .

منهجه في تناول المسائل النحوية و الصرفية و البلاغية .

منهجه في نقد الأقوال و الترجيح بينها .

منهجه في التنبيه على أوهام العلماء و الاستدراك عليهم .

منهجه في تناول المسائل الفقهية.

منهجه في تناول المسائل الحديثية .

أولا : منهجه في توثيق النصوص:

١ـ حرص المؤلف على المقابلة بين نسخ كتاب الشمائل ، وإظهار الفروق بين تلك النسخ التي اعتمد عليها ، ومن أمثلة ذلك :

أ- قوله في: [حَدَّثَنَا الحُسَينُ بن عَلِيّ بن يَزِيد] بالياء في أوله ، وفي نسخة "زَيْد"(١).

ب ـ قوله في: [قَالَ : أَتَانَا النَّبِيُّ] وفي نسخة "رَسُول الله" (٢).

ج ـ قوله في: [قَالَ بَعْضُهم] وفي نسخة: "قَالَ التِّرْمِذِيّ" وفي أخرى: "قَالَ أَبُو عِيْسَى"(٣).

٢ـ يشير أحيانا إلى نسخ الكتب الأخرى ، كقوله : "وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ المَصَابِيح "فَجَعَلْتُ لَهُ" بإفراد الضمير"(٤).

ثانياً: منهجه في عزو النصوص والأقوال والإحالات:

١ـ غالبا ما يعزو النصوص والأقوال التي ينقلها إلى قائليها ، إما بذكر اسم المؤلف أو اسم الكتاب ، أو بذكر أسمائهم وكتبهم:

ومن أمثلة الأول ـ وهو الغالب عليه ـ :

أ ـ قوله: "وقال العَسْقَلانِيّ: قولها: "المَدِينَة" يُخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة ، وقولها: "مِنْ طَعَامِ بُرٍّ" يُخرج ما عدا ذلك من المأكولات ، وقولها: "تِبَاعَاً" يُخرج التَّفَارِيقَ"(٥).

ب ـ قوله: "قَالَ ابنُ حَجَرٍ: قَدْ يُنَافِيهِ أَنَّه ﷺ كَانَ يَدَّخِرُ قُوتَ عِيَالِهِ سَنَةً"(٦).

ج ـ قوله: "وَهُوَ مَعْنَى مَا قَالَ ابنُ الجَوْزِيّ: هُوَ الخَفِيفُ"(٧).

ومثال الثاني:

أ ـ قوله: "وَفِي النِّهَايَةِ: "الإِدَامُ بالكَسْرِ والأُدم بالضَّمِّ: مَا يُؤْكَلُ مَعَ الخُبْزِ ، أيُّ شيءٍ كانَ"(٨).

ب ـ قوله: "فَفِي القَامُوس: الثَّوْرُ: القِطْعَةُ العَظِيمَةُ مِنَ الأَقِطِ"(٩).

---

(١) انظر: النص المحقق ص٧٧.

(٢) انظر: النص المحقق ص ٢٠٤.

(٣) انظر: النص المحقق ص ٣٣٣ .

(٤) انظر: النص المحقق ص ٢١٠.

(٥) انظر: النص المحقق ص ٨٦.

(٦) انظر: النص المحقق ص ٨٧.

(٧) انظر: النص المحقق ص ٩٧.

(٨) انظر: النص المحقق ص ١٠٦.

(٩) انظر: النص المحقق ص ١٩٢.

ومثال الثالث:

أ ـ قوله: "وَقَعَ فِي حَدِيثِ كَعْبِ بن عُجْرَةَ عِنْد الطَّبَرَانِيّ فِي الأَوْسَطِ: صِفَةُ لَعْقِ الأَصَابِع وَلَفْظُهُ..." [(١)].

ب ـ قوله: "وَأَفَادَ الحَرْبِيُّ فِي غَرِيبِهِ: "أَنَّ الدِّجَاجَ بالكسر: اسم للذكر دون الإِنَاثِ"[(٢)].

ج ـ قوله: "وَالحَدِيثُ ذَكرهُ السِّيوطِيّ في الجَامِعِ الصَّغير ، وكتابه هذا خَالٍ عن المَوْضُوع"[(٣)].

٢ـ وفي مقابل ذلك نجده تارة يُغْفِلُ في نُقُولِه اسم القائل ، واسم كتابه ، ويعبر عنهم بلفظ مُبْهَمٍ ، كقيل ، وبعض ، ونحوهما:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله في ترجمة أبي أحمد الزُّبَيْرِيّ: "قِيل: اسمه مُحَمد بن عَبْدِاللهِ بن الزُّبَيْر بن عُمَر بن دِرْهَم"[(٤)].

ب ـ قوله: "وَقَالَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ: "لَقَدْ أَعْجِبَ المُصَنِّفُ فَخَتَمَ البَابَ بِهَذَا الحَدِيث إِشَارَةً إِلى أَنَّهُ ثقْلُ الأَحَادِيث ، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا"[(٥)].

ج ـ قوله في تفسير كلام الترمذي عند قوله: "بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ وُضُوءِ رَسُولِ الله ﷺ" قيل: "المَرَادُ مَعْنَاهُ الشَّرْعِيّ ، بِأَنْ يُرَاد مَا جَاءَ فِي صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوْدَاً وَعَدَمَاً"[(٦)].

٣ـ وقد لا ينقل الكلام لا نصاً ، ولا مختصراً ، ولا بِمَعْنَاهُ ، بل يكتفي بالإحالة إليه ، وقد تَنَوَّعَتْ إِحَالاتُهُ ، وَتَنَوَّعَتْ أَسَالِيْبُهُ فِي الإِحَالاَتِ ، فإحالاته إما إلى مواضع من شرحه أو من الشَّمَائِل سَابِقَة أو لاَحِقَة ، مُطْلَقَة أو مُحَدَّدَةً:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله في ترجمة (يُونُس): "ابْن أَبِي الفُرَاتِ ، المَشْهُور بِالإِسْكَافِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ المُصَنِّفُ فِيْمَا سَيَأْتِي"[(٧)].

ب ـ قوله في: (رَبّنا) "بتثليث المُوَحَّدَةِ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ وَجْهِهِ"[(٨)].

ج ـ قوله في: (كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيْبَ) "وَسَيَأْتِي تَعْلِيلُه ﷺ أيضا بِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ"[(٩)].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٦٩.

(٢) انظر: النص المحقق ص ١١٧.

(٣) انظر: النص المحقق ص ٢٨١.

(٤) انظر: النص المحقق ص ١٢٩.

(٥) انظر: النص المحقق ص ٢٢٨.

(٦) انظر: النص المحقق ص ٢٢٩.

(٧) انظر: النص المحقق ص ٩٦.

(٨) انظر: النص المحقق ص ٢٥٨.

(٩) انظر: النص المحقق ص ٣٤٦.

ثالثا: منهجه في التعريف بالرواة والأعلام وضبط أسمائهم:

١- يعرف بالعلم ، وذلك بذكر اسمه وكنيته ونحو ذلك مما يميزه عن غيره.

ومن أمثلة ذلك:

أ - قوله في ترجمة يَزِيد النَّخَعِيّ: "هو ابْن قَيْس النَّخَعِيّ ، أَبُو عَمْرو أو أَبُو عَبْدِالرَّحْمَن مُخَضْرَمٌ ، ثقة ، فقيه ، مِنَ الثَّانِيَة ، على ما في التقريب"[١].

ب - قوله في ترجمة سَفِيْنَة: "مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يُكَنَّى أَبَا عَبْدالرَّحْمَن ، ويقال: كان اسمه مَهْرَان أو غيره ، فَلُقِّبَ بِسَفِينَةٍ ؛ لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر ، صحابي مشهور ، له أحاديث" [٢].

٢- يذكر أحيانا ولادة ووفاة الراوي ، أو يكتفي بذكر الولادة أو الوفاة.

فمثال الأول:

قوله في ترجمة عَبْدِالرَّحمن بن كَعْبٍ: "وُلِدَ عَبْدُالرَّحْمَنِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَاتَ فِي خِلاَفَةِ سُلَيْمَان بن عَبْدالمَلِكِ"[٣].

وكقوله في ترجمة الشَّعْبِيّ: "وُلِدَ فِي خِلاَفَةِ عُمَر ، قال: أدركت خمسمائة من الصحابة وقال: مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ قَط ، وَلاَ حُدِّثْتُ بِحَدِيثٍ إِلاَّ حَفِظْتُهُ ، مات سنة أربع ومائة وله ثنتان وثمانون سنة"[٤].

ومثال الثاني:

قوله في ترجمة يُوسُف بن عَبْدِاللهِ بن سَلاَم: "يكنى أَبَا يَعْقُوب ، كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل وُلِدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحُمِلَ إِلَيْهِ ، وَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ ، وَسَمَّاهُ يُوسُف"[٥].

ومثال الثالث:

أ - قوله في ترجمته لِمَسْرُوق : "شَهِدَ حَرْبَ الخَوَارِج ، وَمَاتَ بِالكُوْفَةِ سنة اثنتين ومائة كَذَا فِي جَامِعِ الأُصُوْلِ"[٦].

ب - قوله في ترجمة حَكِيْم بْنِ جَابِر: "ابن طَارِقِ بْنِ نَافِقِ الأَحْمَسِيّ - بمهملتين - ثِقَة من الثَّالِثَة ، مات سنة اثنتين وثمانين" [٧].

ج - قوله في ترجمة بِلاَلٍ: "وَهُو أَبُو عَبْدالرَّحْمنِ ، كان يُعَذَّبُ فِي ذَاتِ اللهِ ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو بكرٍ الصِّدِّيق ﷺ ، وَأَعْتَقَهُ ، وهُو أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ المَوَالِي ، وَشَهِدَ بَدْرَاً وما بعدها ومات بِدِمَشْق سنة ثمان عشرة ، وله ثلاث وستون سنة مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ ، وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيْر"[٨].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٨٤.

(٢) انظر: النص المحقق ص ١٢٢.

(٣) انظر: النص المحقق ص ٦٦.

(٤) انظر: النص المحقق ص ١٠١.

(٥) انظر: النص المحقق ص ٢٢٣.

(٦) انظر: النص المحقق ص ١٠٢.

(٧) انظر: النص المحقق ص ١٣٧.

(٨) انظر: النص المحقق ص ١٥٥.

٣- وقد يحدد مكان وفاة الراوي ، والشهر الذي مات فيه:
ومثال ذلك: قوله في ترجمة جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيّ: "أسْلَمَ في السنة التي توفي فيها النَّبِيّ ﷺ ، قَالَ جَرِيرُ: أَسْلَمتُ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيّ ﷺ بِأَرْبَعِينَ يَوماً ، ونزل الكوفة ، وسكنها زماناً ، ثُم انتقَلَ إِلَى قِرْقِيسْيَاء ومات بها سنة إحدى وخمسين ، روى عنه خلق كثير"[١].
٤- يعتني كثيرا بضبط أسماء الرواة والأعلام ، وذلك بضبطها بالحروف.
مثال ذلك:
أ - قوله في(حَدَّثَنَا الفُضَيْل): "بضم ففتح فتحتية ساكنة فلام، وفي بعض النسخ الفضل"[٢].
ب - قوله في (نُبَيْح): "بضم نون ، وفتح موحدة ، وسكون تحتية - وحاء مهملة" (العَنَزي) "بفتح المهملة والنون ، وبالزاي ، منسوب إلى بَنِي عَنَزَةَ ، قَبِيلَةٌ مِن رَبِيع"[٣].
٥- إذا تعددت الأقوال في اسم الراوي يذكرها ، كقوله في ترجمة أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاش: "بتحتية وشين معجمة وهو مشهور بكنيته وقيل: اسمه مُحَمَّد أو عَبْداللهِ أو مُسْلِم...عشرة أقوال" [٤].
٦- إذا كان في ضبط الاسم أكثر من وجه يذكرها ، كقوله في يَحْيَى بنِ حَسَّان: "بالصرف وعدمه" [٥].
٧- يعتني كثيرا بذكر بعض شيوخ وتلاميذ المترجم له ، ويعبر عن الباقين بقوله: وخلق أو وغيرهم . ومثال ذلك:
أ- قوله في ترجمة الزُّهْرِيّ: "سمع سَهْلَ بن سَعْد وَأَنَس بن مَالِكٍ وَأَبَا الطُّفَيل وغيره وروى عنه خلق كثير"[٦].
ب - قوله في ترجمة أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيّ: "وقال صاحب المِشْكَاةُ في أَسْمَائِهِ: أدرك الجاهلية ، وأسلم في عهد النبي ﷺ ، وَلَمْ يَلْقَهُ ، سمع عمرو بن مَسْعُود وَأَبَا مُوسَى وروى عنه قَتَادَةَ وغيره ، انتهى"[٧].
٨- يبين ما إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة ، أو غيرها من الكتب:
مثال ذلك:
أ - قوله في ترجمة أَبُو عِصَام: "روى له مُسْلِم وَأَبُو دَاودَ وَالنَّسَائِي ، كذا حققه الجَزَرِيّ وفي نسخة عن أَبِي عَاصِم وهو ضَعِيْف"[٨].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٣٥٩.
(٢) انظر: النص المحقق ص ١٩٨.
(٣) انظر: النص المحقق ص ٢٠٤.
(٤) انظر: النص المحقق ص ١٧٧.
(٥) انظر: النص المحقق ص ١٠٩.
(٦) انظر: النص المحقق ص ٣٠٣.
(٧) انظر: النص المحقق ص ٣٥٣.
(٨) انظر: النص المحقق ص ٣٢٠.

ب ـ قوله في ترجمة مُحَمَّد بن رَافِعٍ: "روى عنه البُخَارِيّ وَمُسْلِم ، وكان فَوْقَ الثِّقَةِ"[1].
٩ ـ يعتني بذكر طبقة الراوي:
مثال ذلك:
قوله في ترجمة حَكِيْمِ بنِ جَابِرٍ: "أي: ابنِ طَارِق بنِ نَافِقٍ الأَحْمَسِيّ ـ بمهملتين ـ ثقة من الثالثة ، مات سنة اثنتين وثمانين"[2].
١٠ـ الغالب في تراجمه التوسط ، ولكن أحيانا يُسْهب في الترجمة وأحيانا يختصر:
فمثال الإسْهَاب: ما جاء في ترجمة مَيْمُونَةُ بِنْت الحَارِثِ[3] ، وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيّ[4] وَحَنَانُ الأَسَدِيّ[5] ، وَمُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ[6].
ومثال الاختصار: ترجمة مُغِيرَة ، حيث قال: "هو ابنُ مُقَسِّم الضَّبِّيّ مولاهم الكوفي الفقيه الضرير ، أَبُو هَاشِم ، ثقة متقن إلا أنه يدلس ، ولا سِيَّمَا عن إِبْرَاهِيم ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة"[7].
١١ ـ فإن كان المترجم له صحابيا نص على ذلك:
ومثال ذلك:
قال في ترجمته لِكَعْبِ بنِ مَالِك: "كَعْب بن مَالِك بنِ أَبِي كَعْبِ الأَنْصَارِيّ السَّلمي ـ بفتح السين ـ المدني ، صحابي مشهور ، وهو أحد الثلاثة الذين خُلِّفُوا ، مات في خلافة علي رضي الله عنه"[8].
١٢ ـ وقد يذكر للصحابي بعض غزواته:
ومثال ذلك:
قوله في ترجمة بِلاَل: "... شهد بدرا وما بعدها ، ومات بدمشق سنة ثمان عشرة ، وله ثلاث وستون سنة ، من غير عَقِب ، ودُفن بباب الصغير"[9].
١٣ـ أحيانا يذكر في ترجمة الصحابي عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ :
ومثال ذلك:
قوله في ترجمة يُوسُف بن عَبْدِاللهِ بنِ سَلام: "روى يُوسف عن رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثة أحاديث ، كذا قيل"[10].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٣٤١.
(٢) انظر: النص المحقق ص ١٣٧.
(٣) انظر: النص المحقق ص ٣٠٥.
(٤) انظر: النص المحقق ص ٣٥٣.
(٥) انظر: النص المحقق ص ٣٥٧.
(٦) انظر: النص المحقق ص ٣٤١.
(٧) انظر: النص المحقق ص ٣٠٨.
(٨) انظر: النص المحقق ص ٦٦.
(٩) انظر: النص المحقق ص ١٥٥.
(١٠) انظر: النص المحقق ص ٢٢٢.

١٤ـ إن كان المترجم له من غير الصحابة من رواة الحديث ، حرص على ذكر ما قيل فيه من جرح وتعديل:
ومثال ذلك:
أ ـ قال عن عَبْدالرَّحمَن بن يَزِيدِ النَّخعِيّ: "أبُو بَكْرٍ الكُوفِيّ ، ثِقَةٌ من كِبَارِ الثَالِثَة"[١].
ب ـ وفي ترجمة مُحَمَّد بن رَافِعٍ: "أي: القُشَيْرِيّ النيْسَابُورِيّ ، سمع ابنَ عُيَيْنَة ، وَمَعْنَ بن عِيسَى ، والنَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ وغيرهم ، روى عنه البُخَارِيُّ وَمُسْلِم ، وكان فوق الثقة"[٢].
١٥ـ ويذكر أحيانا اختلاف أقوال العلماء في الجرح والتعديل:
ومثال ذلك:
قال في ترجمة قَيْس بن الرَّبيع: "وقال الذَّهَبِيّ في الكَاشِفِ: كان شُعْبَةُ يثني عليه ، وقال ابن مَعِين: ليس بشيء ، وقال أبُو حَاتِمٍ: ليس بقوي ، محله الصدق ، وقال ابنُ عَدِيّ: عامة رواياته سقيمة" انتهى ، وقال الشيخ ابنُ حَجَر في التقريب: "صدوق تغير بالآخرة لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه" ، ذكره ميرك"[٣].
١٦ـ إذا كان في اسم المترجم له خلاف ذكره:
ومثال ذلك:
أ ـ قوله في ترجمة أبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاش: "وهو مشهور بكنيته ، واسمه شُعْبَة وقيل: اسمه مُحَمد ، أو عَبْدالله أو سَالِم ، أو رُؤْيَة ، أو مُسْلِم ، أو خَدَّاش ، أو مُطَرِّف أو حَمَّاد ، أو حُبَيب ، عشرة أقوال ..." [٤].
ب ـ وقوله في ترجمة أمِّ هَانِيء: "هي بِنْت أبِي طَالِب ، واسمها: فَاخِتَةُ ، وقيل: هِنْد لها صحبة وأحاديث"[٥].
١٧ـ إذا ورد في نص الشمائل راوٍ مهمل ، أو مبهم ، يذكر الأقوال في تحديده أو يعينه ثم يذكر الراجح عنده:
ومثال ذلك:
ما فعل في قول الإمَامِ التِّرْمِذِيّ: (عن أبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ): "وفي نسخة: الطُّفَاوِيّ ـ بضم الطاء المهملة والفاء ـ قال ابن حجر: وسيأتي في السند الآتي بدله الطفَاوِيّ منسوب لِطُفَاوَةَ ، حَيٌّ من قَيْسِ غَيْلَان ، وهو مجهول أيضا ، ففي الحديث مجهول على كل تقدير"[٦].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٨٤.
(٢) انظر: النص المحقق ص ٣٤١.
(٣) انظر: النص المحقق ص ٢٣٨.
(٤) انظر: النص المحقق ص ١٧٧.
(٥) انظر: النص المحقق ص ١٧٨.
(٦) انظر: النص المحقق ص ٣٤٩.

رابعا: منهجه في التعريف بالقبائل والبلدان والمواضع وضبطها:

١ـ يعتني المؤلف بضبط أسماء القبائل ، حيث يقوم بضبطها بالحروف ، ثم يعرف بها باختصار:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله في (بَنِي تَيْمِ اللهِ) "أي: عَبْدالله ، من قولهم تيَّمَه الحب ، أي: عَبَّدَهُ وذَلَّلَهُ وهو: تَيْمُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَة ، وهم حي من بَنِي بَكْرٍ يقال لهم: اللّهَازِم"(١).

ب ـ وقوله في (الثُمَالِي): "بضم المثلثة ، وخفة الميم ، منسوب إلى ثُمَالَة ، وهو: لقب عَوْف بن أَسْلَم ، أحد أجداد أَبِي حَمْزَةَ ، ولقب بذلك ، لأنه كان يسقيهم اللبن بِثُمَالَتِهِ أي: بِرَغْوَتِهِ"(٢).

٢ـ يُعْنَى المؤلف بضبط أسماء المواضع والبلدان ، والأمكنة بالحروف وتعيين موضعها:

ومثال ذلك:

قوله في (حدثنا السِّنْجِي): "بكسر السين المهملة ، وسكون النون وبالجيم نسبة إلى سِنْج قرية من قرى مَرْو"(٣).

خامسا: منهجه في بيان الغريب وضبطه:

١ـ يهتم المصنف بضبط الألفاظ بالحروف ، ثم يبين معناها ، وإذا كان لها أكثر من ضبط ذكره:

ومثال ذلك:

أـ قوله في (مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ): "المشهور فيه: كسر المعجمة ويجوز ضمها وهي المَائِدة ما لم يكن عليها طعام ، وفيه لغة ثالثة: وهي: إِخْوَان ـ بكسر الهمزة ، وسكون المعجمة ـ ولعلها سميت بذلك لاجتماع الإخوان والأصحاب عندها وحولها ، وقيل: سمي خِوَانَاً لأنه يُتَخَوَّنُ ما عليه ، أي: يُنْتَقَص ، والصحيح أنه اسم أعجمي معرب"(٤).

ب ـ وقوله في (الحَلْوَاء): "بالمد ويجوز قصره ، ففي المُغَرِّبِ: "الحلواء الذي يؤكل بالمد والقصر ، والجمع الحَلاوى ، نقله ميرك، وقيل: الحَلْوَاء كل شيء فيه حَلاَوَةٌ"(٥).

---

(١) انظر: النص المحقق ص ١٢٦.

(٢) انظر: النص المحقق ص ١٧٨.

(٣) انظر: النص المحقق ص ١٣٤.

(٤) انظر: النص المحقق ص ٩٦.

(٥) انظر: النص المحقق ص ١٤٤.

٢ـ إذا كان لكلمة أكثر من وجه في الضبط ذكرها منسوبة إلى أصحابها:
ومثال ذلك:
قوله في (الدُّبَّاء): " وهو بضم الدال وتشديد الموحدة ، ممدود ويجوز القصر ، حكاه الفَرَّاءُ وأنكره القُرْطُبِي ، وقيل: خاص بالمستدير منه ، قال النَّوَوِيّ: "الدُّباء هو اليَقطِين وهو بالمد وهذا هو المشهور ، وحكى القاضي قيه القصر أيضا ، الواحدة دُبَّاءَة أو دُبَّاة"[١].

سادسا: منهجه في إيراد الأحاديث واستشهاده بها.

- لم يخرج ملا علي القاري أحاديث الشمائل ، ولم يحكم عليها إلا نادرا:

مثال ذلك:
أ ـ قوله في حديث (نِعْمَ الإِدَامُ الخَلّ): "رواه مسلم أيضا"[٢].
ب ـ قوله في حديث (طِيْبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيْحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ ...): "الحديث رواه التِّرمِذِي في جَامِعِهِ ، والطَّبَرَانِيّ والضِّيَاء عن أنس"[٣].

- أما الأحاديث التي أوردها في شرحه ، فتظهر من خلالها شخصيته الحديثية ، إذ نراه يورد عددا كثيرا من الأحاديث ، وهو في إيراده غالبا ما يعزوها إلى من أخرجها ، إلا أنه أحيانا يغفل عن عزوها:

فمثال الأول:
أ ـ قوله: "وقد روى ابنُ مَاجَة وغيره بسند ضعيف: (اللَّحْمُ سَيِّدُ الطَّعَامِ لأَهْلِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ) وله شواهد منها عند أبِي نعيم عن علي مرفوعا: (سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا اللَّحْمُ ثُمَّ الأرُزّ) ومنها عند أبِي الشَّيخ عَن أبِي سَمْعَان ..." [٤].
ب ـ وقوله في (وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلَ الضَّبَ): "رواه الخَطِيب عن عَائشَة"[٥].
ج ـ وقوله: "وفي صحيح مُسلِم : (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ تَوَضَّأَ فِي المَسْجِدِ وَقَالَ: إنَّمَا أتَوضَّأ من أثْوَارِ إقطٍ أَكَلْتُهَا)" [٦].

- وغالبا ما يذكر الأحاديث بدون إسناد كما في الأمثلة السابقة.

---

(١) انظر: النص المحقق ص ١٣٥.
(٢) انظر: النص المحقق ص ١٠٩.
(٣) انظر: النص المحقق ص ٣٥٠.
(٤) انظر: النص المحقق ص ١٤٧.
(٥) انظر: النص المحقق ص ١٧٥.
(٦) انظر: النص المحقق ص ١٩٣.

●أحيانا يقتصر على الصحابي راوي الحديث:

ومثال ذلك: قوله: "ويمكن أنه كان صائما ثم أكل لضرورة ، ويدل عليه حديث عائشة: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِالقَضَاءِ لَمَّا أَكَلَتْ فِي صَوْمِ نَفْلٍ)" [١].

●وهو في ذكره لهذه الأحاديث ينبه أحيانا على الحكم.

ومثال ذلك:

قوله: وصح لكن أعل بالإرسال: (أَنَّهُ إِذَا طَلاَ بِالنُّورَةِ بَدَأَ بِعَانَتِهِ فَطَلاَهَا وَسَائِرَ جَسَدِهِ) وخبر: (أَنَّهُ دَخَلَ حَمَّامَ الجُحْفَةِ) موضوع باتفاق الحفاظ"[٢].

● وقد تنوعت أغراضه في إيراد الأحاديث :

ـ فتارة لبيان الاختلاف في ألفاظ الروايات ، خاصة إذا ترتب عليه بيان المعنى ووضوحه ، أو انبنى عليه إشكال معين:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله: "ويؤيد الأول ما ورد (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً طَوِيلَ الشَّارِبِ ، فَدَعَا بِسِوَاكٍ وَشَفْرَةٍ فَوَضَعَ السِّوَاكَ تَحْتَ شَارِبِهِ ثُمَّ جَزَّهُ) [٣].

ب ـ وقوله: في (أَصْغَرَ وَلِيْدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيَهُ ذَلِكَ الثَّمَر): "قال ميرك: كذا هو في رواية هذا الكتاب ، ومثله في رواية مسلم ، وفي رواية: "لَهُ فَيُعْطِيَهُ" فحمل بعضهم الروايتين المطلقتين المتقدمتين على هذه الرواية المقيدة ، بأن قوله: أصغر وليد له ، يعني للمؤمنين ، وليس لأهل بيته ، انتهى"[٤].

ـ وإذا كان ينبه على اختلاف الروايات ، فإنه لا يغفل الجمع والتوفيق بينها بما يزيل الإشكال عنها كما في المثال السابق.

ـ وتارة لبيان الزيادات:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله: "... ثم الحديث صحيح أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ من حديث جابر(ولفظه: (إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ مَا أَصَابَهَا مِنْ أَذىً وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ) وَزَادَ النَّسَائِيُّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ: (وَلا يَرْفَع الصَّحْفَة حَتَّى يَلْعَقَهَا أو يُلْعِقَهَا) [٥].

ب ـ وقوله في: "(أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِوَاءً فِي المَسْجِدِ) وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ: (ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَلَمْ نَزِدْ عَلَى مَسْحِنَا أَيْدِيَنَا بِالحَصْبَاءِ)" [٦].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٢٢٠.

(٢) انظر: النص المحقق ١٦٠.

(٣) انظر: النص المحقق ص ١٥٧.

(٤) انظر: النص المحقق ص ٢٨٧.

(٥) انظر: النص المحقق ص٧١.

(٦) انظر: النص المحقق ص ١٤٩.

ـ أو شاهدا لما يذكره من معنى.
ومثال ذلك:
قوله في: (كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَينِ) "أي: في بعض الأوقات ، وبه يجمع بين الروايات ، ويؤيده ما رواه المُصَنِّفُ في جَامِعِهِ: (عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لاَ تَشْرَبُوا وَاحِدَاً كَشُرْبِ البَعِيرِ ، وَلَكِن اشْرَبُوا مَثْنَى وَثَلاَث وَسَمُّوا إذَا أنتُم شَرِبتُم ، واحمَدُوا إذَا أنتُم رَفَعْتُم)" [١].
وكقوله في : (مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ ...) : "ويؤيده خبر البُخَارِيّ عن أَنَسٍ : (مَا أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفَاً مُرَقَّقَاً حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ) [٢].
ـ وقد يورده استدلالاً على الوجه الإعْرَابِي.
ومثال ذلك:
قوله في (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم طَعَامَهُ فَلْيَلعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيّتِهنَّ البَرَكَةَ): "الظاهر أن فيه حذف مضاف ، والتقدير: في أي طعامهن البركة ، ويؤيده رواية مسلم: (لأَنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَة) والمعلوم أن محل البركة الطعام ، لا مجرد الإصبع فتأمل"[٣].
ـ وقد يورده بيانا لمعنى الحديث الذي يشرحه:
ومثال ذلك:
قوله في (قَالَ: مَا كَانَتْ لَنا مَنَاخِلُ): "... وفي صحيح مسلم ، عن الحسن أن عائذ بن عمرو كان من أصحاب رسول الله ﷺ دخل على عبدالله بن زياد، فقال: أي بُنَيّ ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنهُم) فقال له: اجلس فَإِنَّمَا أنتَ مِن نخَالَةِ أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فقال: هَل كَانَتْ لَهُم نخَالَة ؟ إِنَّمَا كَانَت النّخَالَة بَعدَهُم وفِي غَيرِهِم"[٤].
ـ وقد يأتي به تأييدا لما رجحه من معنى:
ومثال ذلك:
قوله في (لَيسَتْ لَهُ رَاحَةٌ): "والظاهر أن المراد ليست له راحة في الأمور الدينية ، أي لا يستريح بِلَذَّاتِ الدُّنيا كَأَهلِهَا ، قلت: ويؤيده حديث: (أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلالُ) وخبر: (قُرَّةُ عَينِي فِي الصَّلاةِ)" [٥].
ـ وتارة يورد الحديث في سياق نقله من كتاب مخصوص ، كما في نقوله عن ميرك والعصام ، وغيرهم[٦].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٣٢٥.
(٢) انظر: النص المحقق ص ٩٨.
(٣) انظر: النص المحقق ص ٦٧.
(٤) انظر: النص المحقق ص ٩٣.
(٥) انظر: النص المحقق ص ٣٧٠.
(٦) انظر: النص المحقق ص ٩٣.

سابعا: منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية:

ظهرت عناية المؤلف بالمسائل النحوية والصرفية واضحة جلية في شرحه لكتاب الشمائل ، ومن أبرز مظاهر عنايته بذلك:

ـ اهتمامه بإعراب الألفاظ والجمل:

فمثال الأول:

أ ـ قوله في (أَحْمَر): "صفة لرجل"[1].

ب ـ قوله في (فِيهِ خَلّ): "صفة بيت"[2].

ومثال الثاني:

أ ـ قوله في (صَدِيقًا لَهُ): "والجملة حالية معترضة"[3].

ب ـ وقوله في (وَهُو مُشْفِق): "من الإشفاق ، والجملة حال ، أي: والحال أنه خائف"[4].

ـ وإذا كان للعبارة أكثر من وجه في الإعراب يذكره:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله في (فَأَتَوَضَّأ): "بالنصب لكونه بعد النفي وقصد السببية ، وبالرفع لعدم قصدها"[5].

ب ـ قوله في (غَيْرَ مُودَّعٍ): "بنصب غير في الأصول المعتمدة على أنه حال من الله أو من الحمد وهو الأقرب ، وفي نسخة: برفعه ، على أنه خبر مبتدأ محذوف هو: هو"[6].

ـ يشير إلى الممنوع من الصرف والمصروف:

ومثال ذلك:

أ ـ قوله في (حَدَّثَنَا عَفَّانُ): "بلا صرف ، وقد يصرف بناء على أنه فعلان من العفة أو فعلان من العفونة"[7].

ب ـ قوله في (عَلِيّ بن خَشْرَم): "بفتح خاء وسكون شين معجمتين ، يصرف ولا يصرف"[8].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ١٢٦.

(٢) انظر: النص المحقق ص ١٨٠.

(٣) انظر: النص المحقق ص ٢٧٧.

(٤) انظر: النص المحقق ص ٤٠٤.

(٥) انظر: النص المحقق ص ٢٣٣.

(٦) انظر: النص المحقق ص ٢٥٧.

(٧) انظر: النص المحقق ص ٧٦.

(٨) انظر: النص المحقق ص ٣٢٤.

- يشير إلى الخلاف في المسائل النحوية:
ومثال ذلك:
قوله في (وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ): "حال ، وإن كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان ، وأدخل الواو تشبيها له بخبر كان وأخواتها ، على مذهب الأخفَش والكُوفيّ ، كذا حققه الطِّيبيّ والأول عليه المعول"(١).
- يشير أحيانا إلى اللغات:
ومثال ذلك:
قوله في (أَتَسْخَرُ بي): "وفي نسخة: بالنون بدل الباء الموحدة ، وهما روايتان لكن الأصول المعتمدة والنسخ المصححة على الباء الموحدة... قيل: وعدي بالباء لتضمنه معنى تهزأ ، قلت: أما لغة ففي القاموس: سخر منه وبه ، كفرح ، هزئ فهاتان لغتان فصيحتان"(٢).
- يذكر أحيانا أقوال النحاة في المسألة:
ومثال ذلك:
أ ـ قوله في (الدُّبَّاءِ): "بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود ، ويجوز القصر ، حكاه الفَرَّاء"(٣).
ب ـ قوله في (وَمَا يَجِدُ مِن الدَّقَل): "حال ، وإن كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وأدخل الواو تشبيها له بخبر كان وأخواتها ، على مذهب الأخفَش والكُوفِيّ"(٤).
- يبين أصل الكلمة ، وتصاريفها ، وما هو مهموز ، أو غير مهموز:
ومثال ذلك:
أ ـ قوله في (وَيُخَبّأ): "بصيغة المجهول من الخباء بالهمز ، والظاهر أنه جملة حالية"(٥).
ب ـ قوله في (شَاة): "أصلها شَاهَة ، لأن تصغيرها شُوَيهَة ، فحذفت الهاء ، وأما عينها فواو ، وإنما انقلبت ياء في شياء لكسرة ما قبلها"(٦).
- أحيانا يبين وزن الكلمة:
ومثال ذلك:
أ ـ قوله في (الدُّبّاء): "وزنها فعال ، ولامُهَا همزة ، ولا يعرف انقلاب لامها عن واو أو ياء ، قاله الزّمَخشَرِيّ"(٧).

---

(١) انظر: النص المحقق ص ١١٤.
(٢) انظر: النص المحقق ص ٤١٠.
(٣) انظر: النص المحقق ص ١٣٥.
(٤) انظر: النص المحقق ص ١١٤.
(٥) انظر: النص المحقق ص ٤٠٣.
(٦) انظر: النص المحقق ص ٢٠٤.
(٧) انظر: النص المحقق ص ١٣٥.

ب ـ قوله في (حِلِيَة): "وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف تحتية على وزن لحية"(١).

ج ـ قوله في (آجر): "جمع جرو بكسر الجيم ... وأصله أجرو ، فإن العرب إنما جمعت فعلا على أفعل ، كضرس وأضرس ، وكلب وأكلب"(٢).

ـ وأشار إلى بعض المباحث البلاغية ، كالمجاز ، والكناية ، والتجريد والالتفات:

فمثال المجاز:

قوله في (فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتّى بَدَت نَوَاجِذُهُ): "جمع:الناجذ وهو آخر الأسنان على المشهور ، وقيل: هي الأضراس كلها، وقيل: بل هي التي تلي الأنياب فلا يصح وصفه بإبداء أقصى الأسنان ، فالوجه في وصفه بذلك أن يراد: المبالغة في الضحك من غير أن يوصف بإبداء نواجذه حقيقة ، لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا وعدل إلى إرادة المعنى المجازي لقصد المبالغة"(٣).

ومثال الكناية:

قوله في (مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ): "كناية عن عدم شبعهم"(٤).

ومثال التجريد:

قوله في (فَجَاءَ بِلاَلٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاَةِ): "ويفيد التجريد ، ويقوي الرواية الأولى"(٥).

ومثال الالتفات:

قوله في (فَقَالَ لَهُ): "أي: للمغيرة وكان حقه أن يقول: وَشَارِبِي وَفَاء أي: تَامًّا ، فقال لي فوضع مكان الضمير المتكلم الغائب ، إما تجريدا أو التفاتا"(٦).

ومثال البيان والتأكيد:

قوله في (تَوَضَّأ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ): "فيه تجريد ، أو بيان وتأكيد"(٧).

وقوله في(لاَ يَدُمُّ مِنْهَا شَيْئَاً): "والظرف بيان له مقدم عليه ، والجملة استئناف بيان"(٨).

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٢٩٢.

(٢) انظر: النص المحقق ص ٢٩١.

(٣) انظر: النص المحقق ص ٤١٢.

(٤) انظر: النص المحقق ص ٨٩.

(٥) انظر: النص المحقق ص ١٥٥.

(٦) انظر: النص المحقق ص ١٥٦.

(٧) انظر: النص المحقق ص ١٩٢.

(٨) انظر: النص المحقق ص ٣٩٠.

ثامنا: منهجه في نقد الأقوال والترجيح بينها:

١ـ تارة يذكر أقوال العلماء ، ثم يرجح بينها صراحة بعبارات مختلفة كأن يقول: (وهو الظاهر) أو (والذي يظهر لي) ونحو ذلك من العبارات:

مثال ذلك:

أ ـ قوله في (فَقَالَ: هَاتِي): "أي: أعطي ، اسم فعل" قاله الحنفي والأظهر أن معناها: أحضري ، أي: ما عندك ، وهو فعل أمر بقرينة: (هَاتُوا بُرهَانَكُمْ) [1].

ب ـ وقوله في (وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ): "أي: ندبا على الأصح ، وقيل: وجوبا لما فيه من إلحاق الضرر بالغير"[2].

ج ـ وقوله في (يُغَطِّي جَبْهَتَهُ): "أي: حذرا عن السهم وهو استئناف بيانا للإشارة ذكره مِيْرَك ، والأظهر أنه حال من فاعل يقول"[3].

٢ـ وتارة يرجح ترجيحا ضِمنِيًّا بأن يقدم القول الراجح ويشير إلى تضعيف الرأي الآخر بأن يعبر عنه بـ (قيل) و (فيه نظر) ونحو ذلك من العبارات:

مثال ذلك:

قوله: "الخليل بمعنى الفاعل ، وهو مشتق من الخُلَّة ـ بضم الخاء ـ وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب وتمكنت في خلاله ، ... وقيل: هو مشتق من الخَلَّة ـ بالفتح ـ وهي الحاجة ، سمي بذلك لانقطاعه إلى ربه وإظهار حاجته إليه"[4].

ـ أو يشير إلى ترجيحه بكثرة من قال به:

مثال ذلك:

قوله في (فَيَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ): ".. وعلى جواز نية النفل قبل نصف النهار الشرعي ـ بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم ـ وبه قال أبو حنيفة والشافعي والأكثرون ، وقال مالك: يجب التبييت"[5].

٣ـ أحيانا يذكر الترجيح عن غيره:

مثال ذلك

قوله: " قال الحَنَفِيّ: الظاهر أن ثلاثا قيد اللعق ، أي: يلعق أصابعه ثلاث لعقات ، بأن يلعق كلا من أصابعه ثلاث مرات مبالغة في التنظيف"[6].

---

(١) انظر: النص المحقق ص ١٨٠.

(٢) انظر: النص المحقق ص ٢٥٢.

(٣) انظر: النص المحقق ص ٤١٨.

(٤) انظر: النص المحقق ص ٢٨٦.

(٥) انظر: النص المحقق ص ٢١٩.

(٦) انظر: النص المحقق ص ٦٨.

٤ـ أحيانا يذكر الأقوال بدون ترجيح:

مثال ذلك
قوله: "وفي النهاية: "جعل اللحم إداما ، وبعض الفقهاء لا يجعله إداما ويقول: لو حلف أن لا يَأتَدِم ثم أكلَ لَحْمَاً لا يَحْنَث" قال العصام: "ولا ينافيه عدم حِنْثِ من حَلَفَ لا يَأتَدِمُ به ؛ لأن مبنى الأيمان على العرف ، وأهله لا يَعُدُّونَ اللحْمَ إدَام ؛ لأنه كثيرا ما يقصدونه لِذَاتِهِ ، لا للتَّوَسُّلِ به إلى إسَاغَةِ غيره" قال ابن حجر: ليس كما زعم هذا القائل ، بل يَحْنَث ؛ لأن المعتمد من مذهبه أن اللحم إدام" قلتُ: المسألة إذا كانت خلافية في المذهب فلا اعتراض ، مع أن العرف يختلف باختلاف الزمان والمكان"[١].

تاسعا: منهجه في التنبيه على أوهام العلماء والاستدراك عليهم:

١ـ تارة ينبه على الوهم بنفسه ، وتارة ينقل استدراك غيره:

فمثال الأول:
قوله في (بِنْت مُعَوِّذٍ): "بتشديد الواو ، وفتحها على الأشهر ، وَجَزَمَ الوَقْشِيّ أنه بالكسر... وأغْرَبَ شَيْخُنَا ابنُ حَجَرٍ وَتَبِعَ الوَقْشِي في اقتصاره على الكسر"[٢].
ومثال الثاني:
أ ـ قوله في (مُرَقَّقَاً): " وقيل: هو السَّمِيد ، وما يصنع منه بُرَّاً الكَعْكُ وغيره قال العَسْقَلانِيّ: وهو غريب"[٣].
ب ـ وقوله: "قال ابن حَجَر: "روى حديثه الشَّيخَان أيضا ، وسيأتي أنه من تَيْمِ اللهِ أحمَر كَأَنَّه مَولى من المَوَالِي ، وزعم أنه زُهْدُم ، وأنه عَبَّرَ عن نَفسِهِ بِرَجُلٍ ، ليس في مَحَلِّهِ لأنّ زُهدُم في الرواية الآتية بَيَّنَهُ بِصِفَتِهِ وَنِسْبَتِهِ.." [٤].
٢ـ وهو في استدراكه يقرنه أحيانا بسبب الاستدراك:

ومثال ذلك:

قوله في (ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ): "..وفي الصِّحَاحِ: «أضَفْتَ الرَّجُلَ وَضَيَّفْتَهُ: إذا أنْزَلْتَهُ لكَ ضَيْفَاً وَقَرَيْتَهُ ، وَضِفْتَ الرَّجُلَ: ضِيَافَةً إذا نَزَلْتَ عليه ضَيْفَاً وكذا تَضَيَّفْتَهُ» انتهى... وأما ما قاله بعضهم من أن المراد جَعَلْتُهُ ضَيْفَاً لِي حَالَ كَوني مَعَهُ ، فغير صحيح ؛ لما قدمنا من معنى ضِفْتُ لُغَةً"[٥].

(١) انظر: النص المحقق ص ١٠٨.
(٢) انظر: النص المحقق ص ٢٩٠.
(٣) انظر: النص المحقق ص ٩٨.
(٤) انظر: النص المحقق ص ١١٨.
(٥) انظر: النص المحقق ص ١٥١.

٣- وهو في نقله لاستدراك غيره يُعَبِّرُ عنه أحياناً بِصِيغَةٍ مُبْهَمَةٍ :

مثال ذلك:
قوله: "قيل: ويحتمل أن يكون بكسر الدال على أنه حال من القائل ، أي: غير تارك الحمد ، أو تارك الطلب والرغبة فيما عنده" وَتُعُقِّبَ بأنَّه: "مع بُعْدِهِ لا يلائِمه ما بَعْدَهُ..." (١).

عاشرا: منهجه في تناول المسائل الفقهية:
لما كان المؤلف رحمه الله قد ضرب بسهم وافر في تحصيل الفقه ، فلا غرو أن نجده يتناول المسائل الفقهية إذا عرضت له مناسبتها في ثَنَايَا الكتاب ، وكان يكثر منها:
فمن المسائل الفقهية التي تناولها:
أ- من حلف لا يَأْتَدِمُ ثم أكلَ لحماً هل يَحْنَثُ؟(٢).
ب - واستطرد أيضا فَذَكَرَ حُكم الوُضوء مِمَّا مَسَّتِ النَّار مع ذكر الأدلة(٣).
ج - وبين حكم أكل الطعام في المسجد جَمَاعَةً وَفُرَادَى(٤).
د - ثم ذكر الاختلاف في مسألة قَصِّ الشَّارِبِ وَهَل الأفضَل حَلقه أو قَصّه ، وبين الراجح في المسألة (٥).
هـ وتكلم عن حُكم الشُّرب قَائِمَاً ، وبَيَّنَ التَّعارُضَ في المسألةِ وَجَمَعَ بينَ الأحَادِيث(٦).

أحد عشر : منهجه في تناول المسائل الحديثية:
تظهر في الكتاب شخصية الشَّيخ مُلاَّ عَلِيّ القَارِي الحافظ المحدث الناقد جَلِيَّة ، إذ نراه ناقدا للرواة ، مُعَلِّلاً لضعف المَروِيَّاتِ حَاكِمَاً عليها باصطِلاحَاتِ المُحَدِّثين ، فكان في ذلك إشارة لكثير من مصطلحات أصول الحديث :

أ- كقولِه عن مَرَاتِبِ التَّحديثِ: "والمَقصُود غَاية الاحتياط في عِبارة الرِّوايَةِ ، وإلا فمَرتَبة السَّمَاعِ والقَول واحدَة عندَ المُحَدثين فِي أُصُولِ اصْطلاحَاتِهم"(٧).
ب - وَعَرَّجَ على ذِكر معنى (ح) فِي السند ، فَقَالَ: "إِشَارَة إلى تَحْوِيلِ السَّنَدِ"(٨).

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٢٥٧.
(٢) انظر: النص المحقق ص ١٠٨.
(٣) انظر: النص المحقق ص ١٩٤.
(٤) انظر: النص المحقق ص ١٤٩.
(٥) انظر: النص المحقق ص ١٥٧.
(٦) انظر: النص المحقق ص ٣١٠.
(٧) انظر: النص المحقق ص ٢٧٧ .
(٨) انظر: النص المحقق ص ٢٨٢.

ج ـ واهتم كذلك ببيان المُرسَلِ وحُكمِهِ عند قوله: (عَنْ مَعْمَر عن الزُّهْرِيّ عن النَّبِيّ ﷺ مُرْسَلاً): "أي: بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسْقَاطِ عُرْوَة ، فإن الزُّهريّ أحد الفقهاء والمحدثين والعلماء والأعلام من التابعين ... ثم قال: وهو لا يَضُرّ فإنّ مَذهَبَنَا ومذهبَ الجُمهور أنَّ المُرسَل حُجَّة ، وكذلك عند الشافعي إذا اعتضَدَ بمُتصِل"(١).

د ـ كان ينبه على إرسال بعض الأحاديث ، وينص على أن رواتها تابعيون:

ومثال ذلك:

ـ قوله في حديث أبي عثمان النهدي: "يعد من أهل البَصْرَةِ ، وكان في الأصل كُوفِيّاً وهو مُقِلٌّ جداً ، له هذا الحديث الواحد المُرسَل ، فإن أبَا عُثمَان تَابِعِيٌّ كبير مُخَضْرَم ولم يذكر الوَاسِطَة بينه وبين النَّبِي ﷺ ، واللهُ أعلم"(٢).

ـ وقوله: "وفي مرسل عند البَيهَقِيّ : (كَانَ يُقَلّمُ إظفَارَهُ ، وَيَقُصّ شَارِبَهُ يومَ الجُمُعَةِ قَبلَ الخُروجِ إلى الصَّلاةِ)" (٣).

ـ وقوله: "وروى الحَارِثُ بنُ أُسَامَة في مسنده بسند صَحِيحٍ لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ: (مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا)" (٤).

هـ ـ وقد عرف أيضا بالحديث المضطرب:

ومثال ذلك:

عند حديث عُمَر بن الخَطَّابِ في قول التّرمِذِيّ: "وعبدالرزاق كان يَضْطَرِبُ في هذا الحديث فربما أسْنَدَهُ وربَّمَا أرسَلَهُ" فقال: "ثم اعلم أن الحديث المُضْطَرِب على ما في جَواهِرِ الأصُول: هو الذي يختلف الرواة فيه فيرويه بعضهم على وجه ، وبعضهم على وجه آخر مخالف ، وَيَقَعُ الاضْطِرَاب في الإسنَادِ تَارَةً ، وفي المَتنِ تَارَةً أخرى ، وفيهما أخرى ، مِن رَاوٍ وَاحِدٍ أو أكثر ..." (٥).

اثنا عشر : منهجه في ترتيب كتابه:

أـ يبدأ المصنف رحمه الله الباب بشرح لفظ عنوانه شرحا يختصره تارة ، كما جاء في باب صفة أكل رسول الله ﷺ ، حيث قال: "وفي نسخة أكل النبي ﷺ ، والأكل إدخال غير المَائِعِ من الفَمِ إلى المَعِدَةِ والشُّرب إدخَالُ المَائِعِ مِنهُ إلَيهَا"(٦) .

ويتوسع فيه أخرى كما جاء في باب صفة إدام رسول الله ﷺ (٧).

---

(١) انظر: النص المحقق ص ٣٠٣.

(٢) انظر: النص المحقق ص ٣٥٨.

(٣) انظر: النص المحقق ص ١٦١.

(٤) انظر: النص المحقق ص ١٨٨.

(٥) انظر: النص المحقق ص ١٣٣.

(٦) انظر: النص المحقق ص ٦٥.

(٧) انظر: النص المحقق ص ١٠٦.

ب ـ ختم كتابه بحمدِ اللهِ أولاً وآخراً والصَّلاةِ والسَّلامِ على صَاحبِ المَقامِ المَحمُودِ وبيَّن أنَّهُ فرَغَ من تَسويدِهِ بعونِ اللهِ وَتَأييدِهِ مُنتصفَ شَعْبَان المُعَظَّم في الحَرَمِ المُحَرَّم عام ثمانٍ بَعدَ الألفِ ، وَقَالَ: "وَأنَا أفقَرُ عِبَادِ اللهِ الغَنِيّ ، خَادِمُ الكِتَابِ القَديمِ وَالحَديثِ النَّبَوِيّ عَلِيّ بن سُلطَان بن مُحَمَّد الهَرَوِيّ ، عَامَلَهُمَا اللهُ بِلُطْفِهِ الخَفِيّ وَكَرَمِهِ الوَفِيّ آمين".

مصادره وموارده:

إن أول مصدر لمُلاً علي القاري ﷺ في شرحه هذا هو ثقافته الواسعة ، فتراه يؤلف بين هذا الكلام ، وذاك الرأي ويقدمه في حلة زاهية تنقل القارئ من سطر لسطر وتوضح له المعنى .

إلا أن هذا لم يمنعه أن يعتمد عَلى عددٍ من المصادر القيمة المشهورة ، و المراجع النفيسة المتقدمة لعلماء اللغة و الحديث ، و شراح السيرة و الغريب ، و غيرهم .

و أما المصادر التي أكثر النقل منها فهي :

١- القرآن الكريم :

٢- السنة النبوية :

يصنف كتاب الشمائل ككتاب حديثي ، و كان مقتضى ذلك أن يورد الشارح له كثيراً من الأحاديث ، و هذا ما فعله ﷺ فإنه كما سبق بيانه - في منهجه في تخريج الأحاديث - يورد الأسانيد المختلفة ، والطرق المتعددة ، و يذكر الألفاظ المتعددة للرواية ، فيشرح ، و يقطّع الأحاديث حسب ما يحتاجه في شرحه .

٣- الكتب المصنفة التي أكثر النقل منها ، و هي كالتالي :

أ- **المصنفات الحديثية :**

- طبقات ابن سعد ، للإمام ابن سعد (ت ٢٠٣هـ).
- مصنف عَبْدالرَّزَّاق ، للإمام عَبْدالرَّزَّاق (ت ٢١١هـ).
- مصنف ابن أَبِي شيبة ، لابن أَبِي شيبة (ت ٢٣٥هـ).
- مسند أَحْمَد ، للإمام أَحْمَد (ت ٢٤١هـ).
- سنن الدارمي ، للإمام الدارمي (ت ٢٥٥هـ).
- صحيح البُخَارِي ، للإمام البُخَارِي (ت ٢٥٦هـ).
- صحيح مُسْلِم ، للإمام مُسْلِم (ت ٢٦١هـ).
- سنن ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ).
- سنن أَبِي داود ، للإمام أَبِي داود (ت ٢٧٥هـ).
- سنن التِّرْمِذِي ، للإمام التِّرْمِذِي (ت ٢٧٩هـ).
- موطأ مالك ، للإمام مالك (ت ٢٧٩هـ).
- مسند البزار ، للبزار (ت ٢٩٢هـ).
- سنن النِّسَائِي الصغرى ، للإمام النِّسَائِي (ت ٣٠٣هـ).
- مسند أَبِي يَعْلَى ، للإمام أَبِي يَعْلَى (ت ٣٠٧هـ).

- صحيح ابن حِبَّان ، للعلامة ابن حِبَّان (ت ٣٥٤هـ).
- معاجم الطَّبَرَانِي ، للإمام الطَّبَرَانِي (ت ٣٦٠هـ).
- سنن الدارقطني ، للإمام الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).
- المستدرك ، للحاكم (ت ٤٠٥هـ).
- سنن البيهقي ، للعلامة البيهقي (ت ٤٥٨هـ).
- شعب الإيمان ، للبيهقي .

ب- **كتب الشروح الحديثية :**

- شرح ابن بطال ، لابن بطال (ت٤٤٩هـ).
- مشكاة المَصَابيح ، للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ).
- شرح السنة ، للبغوي (ت ٥١٦هـ).
- شرح مسلم ، للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ).
- شرح مَصَابيح السنة ، للتوربشتي (ت ٦٦١هـ).
- شرح مُسْلِم ، للنووي (ت ٦٧٦هـ).
- شرح مشكاة المَصَابيح ، للطيبي (ت ٧٤٣هـ).
- تصحيح المَصَابيح ، للجزري (ت ٨٣٣هـ).
- فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- شرح الشمائل ، لمِيْرَك (ت بعد ٩٣٠هـ).
- شرح شمائل النَّبي ﷺ ، للعِصَام (ت ٩٤٣هـ).
- أشرف الوسائل ، لابن حجر الهَيْتَمِي (ت٩٧٤هـ).
- شرح الشمائل ، للحنفي (ت ١٠٢٢هـ).

ج- **كتب السيرة :**

- مغازي الواقدي ، للواقدي (٢٠٧هـ).
- دلائل النبوة ، للبيهقي .
- أخلاق النَّبي و آدابه ، للشيخ ابن حَيَّان (ت ٣٦٩هـ).
- الوفا ، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- زاد المعاد ، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ).

د- **كتب التراجم :**

- الجرح و التعديل ، لأبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).
- الثقات ، لابن حِبَّان .

- الاستيعاب ، لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ).
- تهذيب الكمال ، للمزي (ت ٧٤٢هـ) .
- ميزان الاعتدال ، للذهبي (ت ٧٤٨هـ).

هـ- **كتب مصطلح الحديث :**

- جواهر الأصول ، لأبي الفيض الفارسي (ت ٨٣٧هـ).

و- **كتب الغريب :**

- الصحاح ، للجوهري (ت٣٩٣هـ).
- تاج المصادر ، للبيهقي (ت٤٥٨هـ).
- النهاية ، لابن الأثير (ت٦٠٦هـ).
- المُغَرِّب ، للمطرزي (ت ٦١٦هـ).
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

ز- **كتب الفقه :**

- مختصر البويطي (ت ٢٣١هـ).
- الإكمال ، لابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ).
- الإكمال في أسماء الرجال ، للتبريزي (ت ٥٠٢هـ).
- الأنساب ، للسمعاني (ت ٥٦٢هـ).

مزاياه:

إن كتاب جمع الوسائل جدير بأن يتبوأ مكاناً عالياً بين المؤلفات التي صنفت في شرح الشمائل بما حواه الكتاب -بين دفتيه- من فوائد جليلة، ومعارف ثمينة قلما تجتمع في سواه ومن مزاياه :

١. استيعابه لجميع أحاديث الشمائل بالشرح المفصل .

٢. جمعه لعلوم كثيرة أتت مفرقة في الكتب ، إذ حوى فوائد جمة متنوعة مما يتعلق باللغة وبيان غريب الألفاظ ، وعلم الجرح والتعديل ، ومعاني الحديث ومصطلحه وأحكام الفقه ، وغيرها .

٣. اهتمامه البالغ بضبط الأعلام والترجمة لهم .

٤. الاستفاده من الشروح السابقة وخاصة شروح الشمائل .

٥. لم يقتصر على النقل من الشروح السابقة فقط بل كان ينظر إليها بعين الناقد .

٦. عنايته بذكر أوهام العلماء وتصحيحها ملتمساً العذر لمن أخطأ منهم أو وهِم .

٧. عنايته بضبط ألفاظ الشمائل .

٨. اعتناؤه بشرح الغريب من مظانه .

٩. اهتمامه بالناحية اللغوية فهو كثيراً ما يطنب في بيان المعنى اللغوي للكلمة فيعرج على اشتقاقها وتصريفها وكذا إعرابها .

١٠. كثرة المراجع التي عاد إليها واستقى منها مادة كتابه .

١١. منهجه الدقيق في التثبت من نص الشمائل بمراجعة أصول النسخ ، ومقابلة بعضها ببعض .

١٢. عنايته بضبط المواضع والبلدان والتعريف بها .

١٣. أدبه الجم الذي تمثل في إجلاله للعلماء وتقديره لهم وإكثاره من الثناء على مشايخه.

١٤. عنايته ببيان ألفاظ الروايات المختلفة مع عزوها إلى قائلها في الغالب .

المآخذ عليه :

تبين من الدراسة السابقة المكانة العلمية العالية التي يتبوؤها هذا الكتاب ، إلا أن الطبيعة البشرية قضت أن لا يحكم لعمل بالكمال ؛ إذ لا بد أن تعتريه بعض الأخطاء ويطرأ عليه شيء من الزلات وقد لاحظت على الكتاب بعض الملاحظات ومنها :

١. رغم حرصه على عزو الأقوال إلى قائليها إلا أنه أحياناً يكتفي باسم المؤلف دون تحديد الكتاب .
٢. ذكره لعدد من الأسماء مهملةً ، أو الاكتفاء بذكر النسبة ، مع وجود أكثر من شخص يشتركون في الاسم نفسه ، أو النسبة ، وهذا يؤدي إلى صعوبة الاهتداء إلى معرفة الشخص المراد .
٣. كثرة الاستطرادات ، فيخرج عن شرحه إلى فوائد جانبية ، يطيلها أحياناً حَتَّى يخرج من موضوع ، إلى موضوع آخر .
٤. إشارته إلى تكرر تراجم بعض الرواة ، فيحدد الباب الذي سبقت فيه الترجمة وأحياناً لا يحددها .

وأنا إذ استعرضت ما وقع فيه المؤلف من هفوات ، فهذا لا يعني بحال من الأحوال الحط من مكانته ، أو التقليل من شأنه ، وإنما هو من باب الإشارة إليها ، والتنبيه على وجودها ، زيادة في العلم ، وتحقيقاً للأمانة العلمية الموجبة لذلك .

و مما يؤكد أهمية الكتاب أنه أصبح عمدة ومرجعاً لمن جاء بعده .

موازنة بين كتاب جمع الوسائل و كتاب شرح شمائل النبي – ﷺ- :

بالنظر في الكتب التي عنيت بكتاب الشمائل شرحاً وتعليقاً نجد أن كتاب جمع الوسائل قد سُبق بالعديد من الكتب لعل أشهرها :

١. أشرف الوسائل في شرح الشمائل لابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) .
٢. شرح شمائل النبي – ﷺ- لعصام الدين الإسفراييني (ت٩٤٣هـ) .
٣. شرح الشمائل لملا حنفي (كان حياً سنة ٩٢٦هـ) .
٤. شرح الشمائل لمَيْرك شاه (ت بعد ٩٣٠هـ) .
٥. زهر الخمائل في شرح الشمائل للسيوطي (ت٩١١هـ)
٦. شرح الشمائل للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) .
٧. شرح الشمائل لمصلح الدين اللاري (ت ٩٦٩ هـ) .

وسأقوم بعمل موازنة بين كتاب جمع الوسائل لملا علي القاري وكتاب شرح شمائل النبي ﷺ لعصام الدين الإسفراييني:

نجد أن هناك نقاط تشابه بين الكتابين ونقاط اختلاف وسأتناول بالذكر كلاً منهما على حدة.

أوجه الشبه:

١ـ يشترك الكتابان في مادة الكتاب ، فهما يتناولان الشمائل المحمدية بالشرح والتعليق.
٢ـ ضبط كل من الشارحين المشكل من الأسماء .
٣ـ ذكر كل منهما الغريب ، وَبَيَّنَا معناه.
٤ـ شرح جميع أبواب الشمائل ، وإيرادها بنفس ترتيبه.
٥ـ استنباط الفوائد الحديثية.
٦ـ إيراد الفروق بين الأبواب المتشابهة.
٧ـ نقل نصوص العلماء ، وعرض الأقوال والجمع بينها أو الترجيح .

أوجه الاختلاف:

١ـ استخدم الملا علي القاري نسخاً مختلفة من الشمائل في حين أن العصام لم يذكر اختلاف النسخ.
٢ـ لم يذكر العصام الأسانيد ، إلا ما يحتاج من الأسماء للضبط ، بخلاف ملا علي القاري فإنه يترجم لرواة أسانيد الشمائل .
٣ـ شرح العصام ما أشكل فقط ، بخلاف ملا علي القاري فقد شرح كتاب الشمائل مفصلا.
٤ـ لم يستشهد العصام كثيرا بالأحاديث أو الآثار ، لكن الملاحظ في الشيخ الملا وجود أحاديث وآثار مختلفة .

٥ـ عرج العصام على مسائل فقهية بسيطة ، أما استطرادات الملا علي القاري الفقهية فهي كثيرة.
٦ـ قد يعيد الملا علي كلامه قليلا ، وهذا لم يفعله العصام في شرحه ، فإنه إن احتاج للإعادة ذكر الفكرة بشكل عام ، وأحال إلى السابق.
وبالعموم يتضح لنا أن كتاب جمع الوسائل للملا علي القاري ، تميز عن كتاب شرح شمائل النبي ﷺ لعصام الدين الإسفراييني ، في جوانب متعددة ، منها إلمام الملا علي القاري بعدد كبير من الكتب والمراجع في علوم الحديث والتفسير واللغة وغيرها ، مما يدل على اطلاعه وعلمه الواسع ، وكذلك استفاد من نسخ متعددة للكتب ، ومن شروح السابقين قبله للشمائل ، فكان شرحا مفيدا واضحا شاملا.

المبحث الثاني :

نسخ الكتاب و وصفها :

لما كان الكتاب خاصاً بشمائل المصطفى ﷺ أكثر النساخ من نسْخه ، ومن خلال البحث عن هذه النسخ وجدت مع زميلاتي أنها كثيرة جداً ، وصلت إلى ٨٣ نسخةً في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٢٣٧/١ وكنا قد حصلنا عَلى نسخ هي :

١- النسخة الأزهرية :

ليس فيها ناسخ ولا تاريخ نسخ ، كتبت بخط نسخ ، تقع في ٣١٦ لوحة ملونة وبخط ملون بالأسود والأحمر ، في كل لوحة ٣١ سطراً ، حصلنا عليها في شريط سي دي من مصر برقم K١٤٤ .

٢- النسخة الظاهرية :

ليس فيها ناسخ ولا تاريخ نسخ ، كتبت بخط نسخ ، تقع في ٤٠٤ لوحة ، في كل لوحة ٢١ سطراً ، وليست مرقمة وفيها سقط عدة لوحات ، حصلنا عليها من جامعة الإمام محمد بن سعود في شريط سي دي برقم ٨٣١٢/ف .

٣- نسخة الجامعة الإسلامية :

ليس فيها ناسخ ، ولا تاريخ نسخ ، كتبت بخط نسخ ، تقع في ٣٤٨ لوحة في كل لوحة ٢٣ سطراً ، يختلف فيها الخط ما بين الصفحات مما يبين أن الكاتب لم يكن واحداً ، وفيها بياض عدة صفحات وسواد في صفحات مماثلة ، حصلنا عليها من الجامعة الإسلامية بالمدينة على ورق ، برقم ٧١٤ مصدره روضة الحديث رقمه ٦٣ حديث .

٤- نسخة مكتبة عارف حكمت :

كتبت سنة ١١٧٦ على يد أحمد الشهير بخطاط مصطفي أفندي زاده ، بخط فارسي تقع في ٣٢٠ لوحة في كل لوحة ٢٧ سطراً ، حصلنا عليها من مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة على ورق كبير برقم ٢٤٢/٣٠ سيرة .

٥- النسخة المحمودية :

كتبت سنة ١١٧٧ على يد عبدالباقي محمد الحسيني ، بخط نسخ ، تقع في ٣٧٩ لوحة في كل لوحة ٢٧ سطراً ، وفيها سقط عدة لوحات ، حصلنا عليها من مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة برقم ٢٠١٢ حديث ٦٢٤ على ورق كبير ، ومنها تم تقسيم المخطوط بين الطلاب.

٦- نسخة مكتبة جامعة برنستون :
جاريت ٨٥٤٤ برقم ٢٥٠٨ ، ليس فيها تاريخ نسخ ، ولا ناسخ ، كتبت بخط نسخ تقع في ٣٠٨ لوحة ، في كل لوحة ٢٩ سطراً ، كتب في أطرافها إضافات وتعليقات من شرحي ابن حجر الهيتمي والمناوي ، حصلنا عليها من مكتبة الملك فهد بالرياض على ورق عادي .

٧- نسخة مكتبة جامعة برنستون أخرى :
برقم ٤٧٤ ، ليس فيها ناسخ ، ولا تاريخ نسخ ، كتبت بخط نسخ ، تقع في ٤١٤ لوحة في كل لوحة ٢٧ سطراً ، فيها سقط أسطر كثيرة ، كتب في غلافها استصحاب غير مقروء ، حصلنا عليها من مكتبة الملك فهد بالرياض على ورق عادي .

٨- نسخة ثالثة لمكتبة جامعة برنستون :
جاريت ٨٥٤٠ برقم ٧٤٢ H ، كتبت سنة ١١٣٨ على يد عبدالكريم محمد ، بخط الرقعة ، تقع في ٣٤٠ لوحة ، في كل لوحة ٢٧ سطراً ، حصلنا عليها من مكتبة الملك فهد بالرياض على ورق عادي .

٩- نسخة مركز الملك فيصل :
كتبت سنة ١١٠١ على يد مصطفى أحمد بكاش ، بخط نسخ ، تقع في ٢٤٠ لوحة في كل لوحة ٢٩ سطراً ، ذكر كاتبها أنه نقلها من خط نقل عن خط مؤلفه ، ومع ذلك فقد وقع فيها بعض السقط والتحريف ، ولوحاتها إما أن يكون فيها سواد أو بياض أو طمست كلماتها بسبب سوء تصويرها في الأصل ، حصلنا عليها من مركز الملك فيصل بالرياض على ورق عادي ، وهي برقم ٥٣١٣

١٠- نسخة مركز الملك فيصل أخرى :
كتبت سنة ١١١٤ ، على يد أحمد محمد الدهثوري ، بخط نسخ ، تقع في ٤١٢ لوحة ، في كل لوحة ٢٨ سطراً ، حصلنا عليها من مركز الملك فيصل بالرياض على ورق عادي ، وهي برقم ٢٤٥٩

١١- نسخة مكتبة برصة :
قسم خرجي أوغلو رقمها بالمكتبة ٢٦٨ ، ليس فيها ناسخ ، ولا تاريخ نسخ كتبت بخط النسخ ، وهي ملونة بالأسود والأحمر وغير مرقمة ، تقع في ٤٧٧ لوحة ، في كل لوحة ٢٧ سطراً ، حصلنا عليها من إستانبول على شريط سي دي
* وهناك عدة نسخ أرسلت إلينا نماذج منها ، كلها بدون تاريخ ، ولا ناسخ ، وتبين أن بعضها هي إحدى النسخ السابق ذكرها ، وقد وجدنا فيها فوارق ضعيفة

وذكرتها للإشارة فقط ، وقد اعتمدنا على نسختين مخطوطتين وواحدة مطبوعة لما رأينا أنها أقدم وأقل خطأً وسقطاً وهذه النسخ هي التالية :

١٢- نسخة دار الكتب المصرية :

تاريخ طلعت ٢١٢٧ ، كتبت سنة ١١١٤ على يد الصغير أحمد محمود ، بخط نسخ ومنقطة ، تقع في ٣٢٨ لوحة ، في كل لوحة ٢٥ سطراً ، ويبدو أنها روجعت ففيها علامة التصحيح ، وفيها تملك الفقير الحاج خليل النازلي المشهور بداماد مصر لي ذاده ، وفيها فهرس لأبواب الشمائل مرقم ، حصلنا عليها من القاهرة على شريط سي دي ، وهي النسخة التي اعتمدناها أصلاً ، ورمزها (ك) ويبدأ الجزء المخصص لي من لوحة ١٤٣/ ب ، و ينتهي في لوحة٢٠٨/ب – أي: ٦٥ لوح تقريباً -.

١٣- نسخة مكتبة أيا صوفيا :

رقمها ٥٩٩ داخل مكتبة السليمانية ، كتبت سنة ١١٣١ على يد الفقير أحمد شيخ زاده ، بخط نسخ ومنقطة ، تقع في ٤١١ لوحة ، في كل لوحة ٢٣ سطراً ، فيها تصحيح لكن على قلة ، وفيها ختم غير مقروء كله: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .." وفيها فهرس للأبواب مرقم ، ومقدمة تقع في لوحتين بيّن فيها سبب نسخه للكتاب ، وأنه بدأ بتحريرها في اليوم السادس من شوال المكرم لسنة ١١٣٠ وأتمها في اليوم الثاني والعشرين من ربيع الآخر حصلنا عليها من إستانبول على شريط سي دي ، وهي النسخة التي اعتمدناها للمقابلة ورمزها (أ).

- لكتاب جمع الوسائل نسخ مطبوعة متعددة ، ليس لأي منها تحقيق ولا أي تعليق ومن هذه النسخ ما نشرته دار الأقصى بالقاهرة ، بدون تاريخ الطبع ، وتقع في جزئين في مجلد واحد ، أثبت في غلافها: جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الإمام التِّرْمِذِي ، تأليف الشيخ الإمام العلامة علي بن سلطان مُحَمَّد القاري الحَنَفِي نزيل مَكَّة ، و بهامشه شرح الإمام المحدث الشيخ عبدالرؤوف المناوي المصري المتوفى سنة ١٠٣٠ عَلَى المتن المذكور ، وهي النسخة المطبوعة المعتمدة في المقابلة ورمزها (ط) وقد اكتفينا بها ؛ لأنها أفضل النسخ المطبوعة من حيث صحة الكلمات وقلة السقط .

والمخطوط مقسم بين الطالبات والطلاب بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى ، وهم :

١- عائشة الهذلي من أول الكتاب ، إلى نهاية باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ .

٢- خديجة تركستاني من أول باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ ، إلى نهاية باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ .
٣- منال الزهراني من أول باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ ، إلى نهاية باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ .
٤- حافظ محمد شبير من أول باب مزاح رسول الله ﷺ ، إلى نهاية باب صلاة التطوع في البيت .
٥- ياسر عبدربه من أول باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ ، إلى نهاية باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ .
٦- خضر سند من أول باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ ، إلى نهاية الكتاب .

الرموز المستخدمة في الرسالة

أولاً : رموز التراجم :

هي الرموز التي نقلتها من كتب التراجم ، و أضعها بين قوسين أول الترجمة وهي:

الرمز	ما يدل عَلَيْهِ
خ	البُخَارِي في صحيحه
خت	الحديث معلق في صحيح البُخَارِي
بخ	الأدب المفرد للبخاري
عخ	أفعال العباد للبخاري
م	مُسْلِم في صحيحه
د	سنن أبي داود
مد	المراسيل لأبي داود
قد	القدر لأبي داود
ل	المسائل لأبي داود
ت	التِّرْمِذِي
تم	التِّرْمِذِي في الشمائل
س	النِّسَائِي
ق	لابن ماجه
فق	التفسير لابن ماجه
ع	للصحاح الستة
٤	لأصحاب السنن الأربعة
تمييز	من ليست له رواية في الصحاح الستة

ثانياً : الرموز التي استخدمتها في الرسالة :

الرمز	ما يدل عَلَيْهِ
ك	النسخة المعتمدة أصلاً من دار الكتب المصرية
أ	النسخة التركية من مكتبة أيا صوفيا
ط	النسخة المطبوعة نشر دار الأقصى

اللوحة الأولى من نسخة ك

عامر أو من قبله والمعنى ان سعد ابعني اي يريد بقوله هذه جبهته هذا خلاصة
المراد في هذا المقام وقد اطنب الحنفي وجمع بين السمين والهزال من الكلام فتامل
ليلا تقع في الظلام حيث قال وفي النهاية اخطأ يخطئ اذا سلك سبيل الخطا عمدا
او سهوا ويقال خطا بمعنى اخطا ايضا وقيل خطا اذا تعمد واخطا اذا لم يتعمد ويقال
لمن اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطا انتهى كلامه اذا عرفت هذا
فنقول فلم يخطئ على صيغة المعلوم من الاخطا اي لم تخطئ هذه الرمية منه
اي من الرجل على حذف المضاف كما اشار اليه بقوله يعني جبهته وفي بعض النسخ
فلم يخطى على صيغة المجهول ويمكن ان يكون من الخطا والاخطا ويجوز ان يكون فلم
يخطا على صيغة المعلوم بكونه بمعنى الاخطا انتهى وفي بعض النسخ فلم يخط على
صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجمع
الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بسكون الطا وضمها ولا بد هنا من اعتبار
التجوز اي لم تتجاوز هذه الرمية من الرجل المذكور وانقلب اي سقط الرجل على
عقبه وشال برجله البا للتعدية اي رفعها يقال شالت الناقة بذنبها واشالته
اي رفعته وفي نسخة واشال فالبا زائدة لتاكيد التعدية قال الحنفي وفي بعض
النسخ فشال بالفا بدل الواو وفي بعضها وانشا من الانشاوة ويقرب معناه مما مر
ويعدى بالبا قلت الظاهر انه تصحيف لما في القاموس من ان الانشاوة
رفع الصوت بالشيء وتعريف الضالة والاهلاك فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه اي من قتل سعد اياه وغرابة اصابته
سهمه لعدوه والانقلاب الناشئ عنه مع رفع الرجل لا من انكشاف عورته لان
كشف عورة الحربي والنظر اليه قصدا ليس بكرم قلت وفي نسخة صحيحة فقلت
والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوي عن عامر من اي شي
ضحك اي النبي صلى الله عليه وسلم قال اي سعد او عامر من فعله اي
من فعل سعد وهو على الاول لا التفات بالرجل قال ميرك اي ضحك من قتله عدوه
لا من الانكشاف كما قيل وفيه تامل انتهى وفيه ان من الواضح الجلي انه صلى الله عليه
وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم اخلاقه بل انما ضحك فرحا

بما

بما فعله سعد بعدوه صلى الله عليه وسلم من القتل العجيب والانقلاب الغريب
وسرورا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وابدا نور الايمان وقوة الاسلام ونحو
ذلك مما يليق بجنابه عليه السلام على ان في نفس السوال والجواب اشارة
الى رد ذلك فكان السائل تردد انه صلى الله عليه وسلم ضحك من كشف
عورة الرجل كما يتبادر الى فهم بعضهم او من فعل سعد به فقال من فعله بالرجل
اي قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعد على الحقيقة والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضم الميم وكسرها والاول اظهر كما سنبينه ففي النهاية المزاح المداعبة
وقد مزح يمزح والاسم المزاح بالضم واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مازحه
يمازحه وهما يتمازحان وفي القاموس مزح كمنع مزحا ومزاحا بضم انتهى ومعناه
الانبساط مع الغير من غير ايذا له وبه فارق الهزو والسخرية والضم هو المراد
هنا لا الكسر كما قال شارح لانه مصدر باب المفاعلة وهو للمغالبة او للمبالغة
وكلاهما غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه صلى الله عليه
وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه على ما اخرجه المص في جامعه من حديث
ابن عباس وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من هذا الوجه قال الشيخ
الجزري اسناده جيد فقد رواه زياد بن ايوب عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن ليث بن ابي سليم عن عبد الملك بن ابي بشر عن عكرمة عن ابن عباس
وهذا اسناد مستقيم وليث بن ابي سليم وان كان فيه ضعف من قبل حفظه
فقد روى له مسلم مقرونا وكان عالما ذا صلاة وصيام قال النووي اعلم
ان المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك
وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من
الاوقات الى الايذا ويوجب الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما يسلم من هذه
الامور فهو المباح الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل على الندرة لمصلحة
تطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهو سنة مستحبة فاعلم هذا فانه مما يعظم
الاحتياج اليه حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو اسامة عن شريك

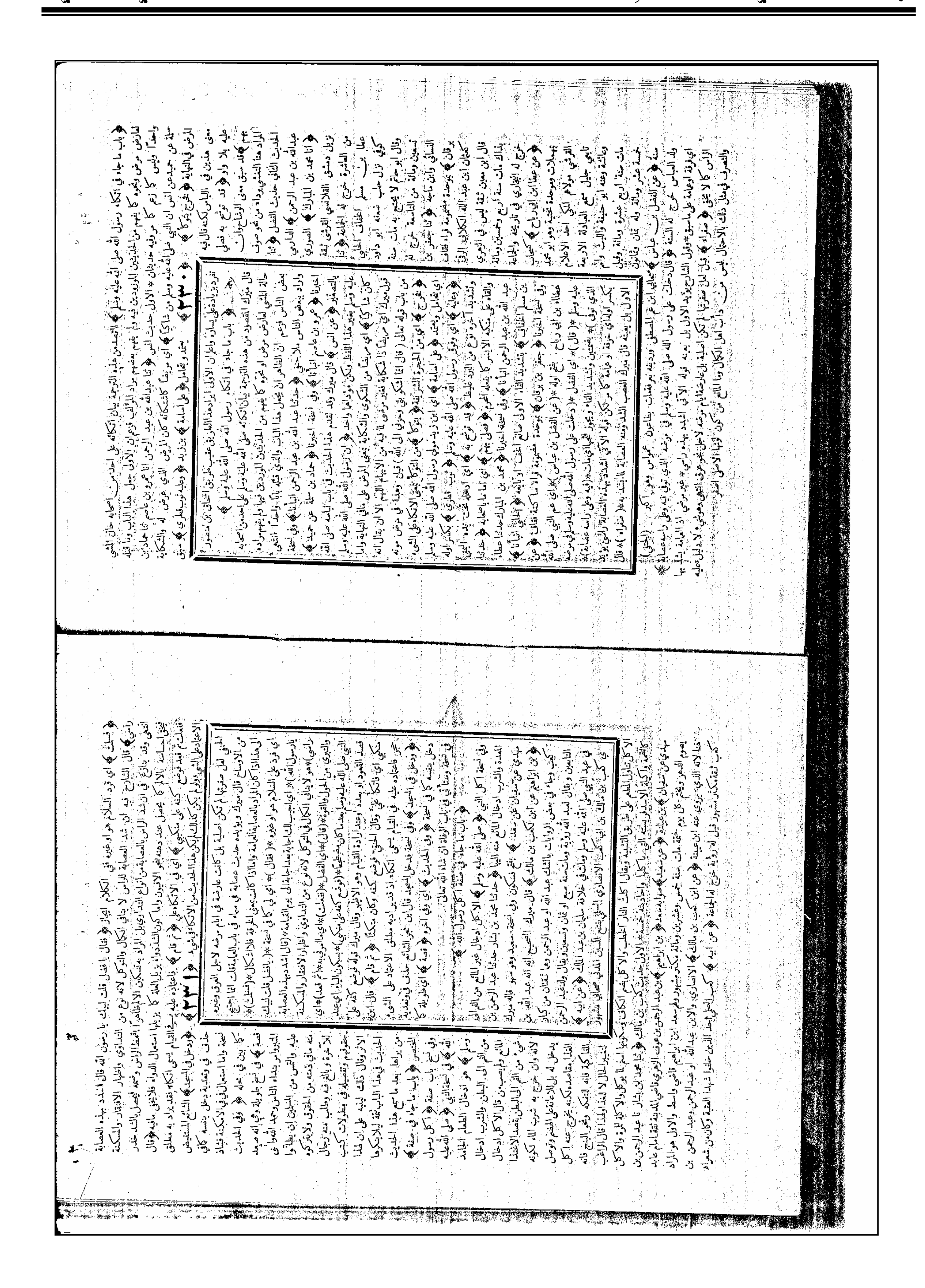
اللوحة الأخيرة من نسخة ك

الحديث اي في لحوق قصة ابي طويلة كذا في نسخة وسياتي في باب الوفاة ان شاء
الله تعالى باب ما جاء في صفة أكل رسول الله وفي نسخة
اكل النبي صلى الله عليه وسلم الأكل ادخال غير المايع من الفم الى المعدة
والشرب ادخال المايع منه اليها حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان عن سعد بفتح فسكون وفي نسخة سعيد وهو
سهو قاله ميرك ابن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك قال ميرك الصحيح
انه عبد الله بن كعب وجاء في بعض الروايات بالشك عبد الله او
عبد الرحمن وهما ثقتان من كبار التابعين ويقال لعبد الله رؤية
ومات سنة سبع او ثمان وتسعين ويقال ولد عبد الرحمن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك عن ابيه
اي كعب بن مالك بن ابي كعب الانصاري السلمي بفتح السين المدني
صحابي مشهور وهو احد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق بفتح العين اي يلحس
اصابعه اي بعد الفراغ الى الثلاث قال ابن حجر يسن قبل المسح او الغسل
وبعد الفراغ من الاكل لعقها لرواية مسلم ويلعق يده قبل ان يمسحها
محافظة على البركة وتنظيفا لها لا في اثناء الاكل لان فيه تقذير الطعام وفي
رواية يلعق او يلعق اي يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل
ذلك ممن لا يتقذره من نحو ولد وخادم وزوجة يحبونه ويتلذذون
بذلك منه فان في ذلك بركة الحديث اذا اكل احدكم طعامه فليلعق اصابعه
فانه لا يدري في ايتهن البركة اي البركة في واحدة منهن فليس
فيه حذف مضاف والتقدير في اي طعامهن البركة ويؤيده رواية مسلم
لانه

لانه لا يدري في اي طعامه البركة ومن المعلوم ان محل البركة الطعام
لا مجرد الاصبع فتامل ثلاثا قال الحنفي الظاهر ان ثلاثا قيد اللعق
اي لا يلعق اصابعه ثلاث لعقات بان يلعق كلا من اصابعه ثلاث
مرات مبالغة في التنظيف وانما قلنا الظاهر لان حمله للاصابع بعيد
وان كان يلايمه الرواية الاتية كان يلعق اصابعه الثلاث وتبعه ابن حجر
وقال يوخذ منه تثليث اللعق وحمل هذا على الرواية الاتية ليس
محله لانه اخراج اللفظ عن ظاهره بغير دليل فالصواب ان اللعق
في ثلاث اصابع كما بينته الرواية الاتية وان اللعق ثلاثا لكل من
تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا يجتمع الروايتان من
غير اخراج لاحدى عن ظاهرها انتهى والاظهر ما قاله ميرك من
ان التقدير ثلاثا من الاصابع ليوافق رواية اصابعه الثلاث ومن
جعله قيد الا يلعق وزعم ان معناه يلعق كل واحد من اصابعه ثلاث
مرات فقد ابعد من المرام فانه لم يات التصريح بلعق اصابعه الثلاث
في كتب من الطرق فينبغي حمل هذه الرواية عليها جريا على قاعدة
حمل المطلق على المقيد والمجمل على المبين لا سيما مع اتحاد الراوي
وهو كعب بن مالك كما سياتي في حديث بلفظ كان ياكل باصابعه الثلاث
ويلعقهن وكانت رواية الثانية مفسرة لرواية الاولى قلت فيه انها
خفية الى انه كان ياكل باصابعه الثلاث كما سياتي تصريحا ووجهه ان
المتكبر ياكل باصبع واحدة والحريص ياكل بالخمس ويدفع بالراحة
واشرف ما يكون الاكل بالاصابع الثلاث ولعقها بعد الفراغ واما لعقها
ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشره والخسة ويؤيد ما

اللوحة الأولى من نسخة أ

اللوحة الأخيرة من نسخة أ



اللوحة الأولى من نسخة ط

الاصمعي موضع السجود وجبهته اجبهه اصبت جبهته ﴿ وانقلب الرجل ﴾ اي صار اعلاه اسفله يقول قلبت الرد أحولته وجعلت اعلاه اسفله ﴿ وشال برجله ﴾ في نسخة فشال وفي اخرى وشال وفي اخرى واشاد والكل بمعنى رفعها والباء للتعدية اي سقط على عقبه ورفع رجله قال في المصباح بمعنى رفعها شال ﴿ ٣٨ ﴾ شولا من باب قال رنع يتعدى بالحرف على الاصح واشاله بالالف يتعدى بنفسه لغة ويستعمل الثاني مطاوعًا ايضًا فيقال شلته فشال وشالت الناقة بذنبها عند اللقاح شولا رفعته ﴿ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ﴾ ولما كان ذلك قد يوهم ضحكه من افتضاح الرجل وكشف عورته استفسر الراوي سعدا بقوله ﴿ قلت ﴾ من ﴿ اي شيء ضحك قال من فعله بالرجل ﴾ اي من رمية سعد وغرابة اصابته لعدوه صلى الله عليه وسلم فرحًا بذلك وسرورا بما يترتب عليه من اخماد نار الكفار واذلال اهل الضلال لا من رفعه لرجله حتى بدت عورته * وقول العصام ضحك من ظهور قدرة الله وعجز العبد حيث لم ينفع الرجل اعتصامه بالترس وسقط في يد عدوه * في حيز المنع اذ ذاك حينئذ ليس من فعل سعد بالرجل بل من ظهور سلطان القدرة * وفيه انه يمتنع السخرية والهزء بالكفار ولو حربيًا بكشف سوأته الا ان قياس مذهب الشافعي الجواز زيادة في النكال واغاظة لاهل الضلال وقد يقال لا يلزم من ضحكه صلى الله عليه وسلم من فعل سعد امتناع جواز الضحك من كشف عورة الكافر استخفافًا به *(باب ما جاء في صفة)* في نسخة باب صفة *(مزاح)* بكسر اوله مصدر مازحه فهو بمعنى المازحة وبضمه مصدر مزح كذا قرره جمع شارحون وفي المصباح مزح مزحًا من باب نفع ومزاحة بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومازحته ممازحة ومزاحًا من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زحت الشيء عن موضعه وازحته عنه اذا نحيته عن الحد وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زواح والشيء لا يشتق مما يغايره في اصوله انتهى وبالجملة هو الانبساط مع الغير من غير ايذاء له وبه فارق الاستهزاء والسخرية ﴿ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ (ايذاء)

المعلوم من الاخطاء اي لم تخطىء هذه الرمية منه اي من الرجل على حذف المضاف كما اشار اليه بقوله يعني جبهته وفي بعض النسخ فلم يخطىء على صيغة المجهول ويمكن ان يكون من الخطاء والاخطاء ويجوز ان يكون فلم يخطاء على صيغة المعلوم لكونه بمعنى الاخطاء كما مر وفي بعض النسخ فلم يخط على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها ولا بد هنا من اعتبار التجوز اي لم يتجاوز هذه الرمية من الرجل المذكور انتهى *(وانقلب)* اي سقط الرجل على عقبه *(وشال برجله)* الباء للتعدية اي رفعها يقال شالت النافة بذنبها واشالته اي رفعته وفي بعض نسخة واشال فالباء زائدة لتاكيد التعدية قال الحنفي وفي بعض النسخ فشال بالفاء بدل الواو وفي بعضها واشاد من الاشادة ويقرب معناه مما مر وتعدى بالباء قلت الظاهر انه تصحيف لما في القاموس من ان الاشادة رفع الصوت بالشيء وتعريف الضالة والاهلاك *(فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه)* اي من قتل سعد اياه وغرابة اصابة سهمه لعدوه والانقلاب الناشيء عنه مع رفع الرجل لا من انكشاف عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليه قصدًا يحرم *(قلت)* وفي نسخة صحيحة فقلت والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوي عن عامر *(من اي شيء ضحك)* اي النبي صلى الله عليه وسلم *(قال)* اي سعد او عامر *(من فعله)* اي من فعل سعد وهو على الاول التفات *(بالرجل)* قال ميرك اي ضحك من قتله عدوه لا من الانكشاف كذا قيل وفيه تامل انتهى وفيه ان من الواضح الجلي انه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم اخلاقه بل انما ضحك فرحًا بما فعله سعد بعدوه صلى الله عليه وسلم من القتل العجيب والانقلاب الغريب وسرورًا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وابداء نور الايمان وقوة الاسلام ونحو ذلك مما يليق بجنابه عليه السلام. على ان في نفس السؤال والجواب اشارة الى رد ذلك فكأن السائل تردد انه صلى الله عليه وسلم ضحك من كشف عورة الرجل كما يتبادر الى فهم بعضهم او من فعل سعد به فقال من فعله بالرجل اي قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعد على الحقيقة والله اعلم بالصواب

﴿ باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

بضم الميم وكسرها والاول اظهر كما سنبينه ففي النهاية المزاح الدعابة وقد مزح يمزح والاسم المزاح بالضم واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مازحه يمازحه وهما يتمازحان وفي القاموس مزح كمنع مزحًا ومزاحًا بضم انتهى ومعناه الانبساط مع الغير من غير

اللوحة الأخيرة من نسخة ط

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ

وفي نسخة: "أَكْل النَّبِيّ ﷺ" [أ] الأكل: إدخال غير المائع من الفم إلى المعدة والشرب: إدخال المائع منه إليها.

{١-١}[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١] حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ[٢] عَنْ سُفْيَانَ[٣] عَنْ سَعْدِ] ـ بفتح فسكون ـ وفي نسخة: "سَعِيْد" «وهو سهو» قاله مِيْرَك[٤][٥] **[ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ[٦] عَنْ ابْنٍ لِكَعْبِ[ب] بْنِ مَالِكٍ].**

---

(١) (ع) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار بْن عُثْمَانَ العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ أَبُو بَكْر بُنْدَار ، ثقَة من العاشرة ، مات سنة اثنين وخمسين ، وله بضع وثمانون سنة . تَقْرِيب التَّهْذِيب ، لابْن حَجَر العَسْقَلانِيّ(١/٤٦٩/٥٧٥٤).

(٢) (ع) عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيّ بْنِ حَسَّانَ العَنْبَرِيُّ ، مَوْلاهُم ، أَبُو سَعِيْد البَصْرِيّ ، ثقَة ثبت حَافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المَدِيْنِيّ: "ما رأيت أَعلَم منه" ، من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٣٥١/٤٠١٨).

(٣) (ع) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْن أبي عِمْرَان مَيْمُون الهِلالِيُّ ، أَبُو مُحَمَّد الكُوْفِيّ ثم المَكِّيّ ، ثقَة حَافظ فَقِيْه إِمَامٌ حُجَّة ، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة ، وكان ربما دلس لكن عن الثِّقَات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عَمْرِو بن دِيْنَار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ، وله إحدى وتسعون سنة ، وَعَدَّهُ ابْنُ حَجَرٍ في المرتبة الأولى في المُدَلِّسِينَ.
انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب(١/٢٤٥/٢٤٥١) طَبَقَات المُدَلِّسين لابْن حَجَرٍ العَسْقَلانِيّ(١/٣٢/٥٢).

(٤) ـ بكسر الميم وفتح الراء ـ نَسِيمُ الدِّين مِيْرَك شَاه واسمه مُحَمَّد الشِّيْرَازِيُّ الهَرَوِيُّ ، كان في تكميل العلوم والفنون وحيد زمانه وفريد أقرانه ، مُحَدِّثٌ عن أبيه جَلال الدِّين عَطَاءُ الله بن غِيَاثِ الدِّينِ فضْل الله الحَسَنِي ، ومِيْرَك شَاه كلمة فارسية فـ (مير) بمعنى الأمير و (ك) للتصغير ، وهو هنا للتعظيم و(شاه) بمعنى المَلِك ، توفي بعد ٩٣٠هـ.
انظر: تَاج العَرُوْس ، للزَّبِيْدِيّ ، مادة: مرك (٢٧/٣٣٠)، روضات الجنات لِلْخَوَانْسَارِيّ (٥/١٩٠) في ترجمة أَبِيه ، ظَفْرُ الأَمَانِي ، لِلَّكْنَوِيّ (ص٥٨٣)، استدراكات على تاريخ التراث العربي للدكتور نَجْم عَبْدالرَّحْمَن خَلَف (ص٣٨٢).

(٥) انظر: شَرْح الشَّمَائل لِلْقَسْطَلاَّنِيّ ، لوحة (٤٨/أ) .

(٦) (ع) سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدالرَّحْمَن بن عَوْف ، وَلِيَ قَضَاءَ المَدِينَة ، وكان ثقَة فَاضِلاً عابداً ، من الخامسة ، مات سنة خمسٍ وعشرين ، وقيل: بعدها ، وهو ابن اثْنَتين وسبعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٢٣٠/٢٢٢٧) .

(أ) ناقص في النسخة أ ، ط ، وفي نسخة "أكل النَّبِيّ ﷺ"

(ب) في أ "كعب" .

قال مِيْرَك: «الصحيح أنه عَبْدالله بنُ كَعْب»[(١)] وجاء في بعض الروايات بالشك عَبْدالله أو عَبْدالرَّحْمَن ، وهما ثقتان من كبار التابعين ، ويقال: لعَبْدالله [رؤية][(أ)] ومات سنة سبع أو ثمان وتسعين[(٢)] ويقال: وُلِدَ عَبْدالرَّحْمَن في عهد النَّبِيّ ﷺ ومات في خلافة سُلَيْمَان بن عبدالملك[(٣)(٤)] **[عَنْ أَبِيْهِ]**\ أي: كَعْب بن مَالِك بْن أَبِـيْ كَعْـب الأَنْصَارِيّ السَّلْمِيّ ــ بفتح السين ــ المَدَنِيّ ، صحابي مشهور ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلاَثَة الَّذِيْنَ خُلِّفُوا ، مات في خلافة علي ﷺ[(٥)(٦)] **[أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْعَقُ]** بفتح العين أي: يَلْحَسُ **[أَصَابِعَهُ]** بعد الفراغ لا في الأثناء . [١٤٣/ب]

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ:[(٧)] «فَيُسَنُّ قَبْلَ المَسْحِ أو الغَسْلِ ، وبَعْدَ[(ب)] الفَرَاغِ مِنَ الأَكْلِ لَعْقُهَا

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) (خ م د س ت) عَبْدُالله بنُ كَعْبِ بن مَالِكِ الأَنْصَارِيّ المَدَنِيّ ، ثِقَة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٥٥٢/٣١٩/١).

(٣) سُلَيْمَانُ بنُ عبدالمَلك ، أَبُو أَيُّوب ، كان من خيَار مُلُوك بَني أُمَيَّةَ ، وكان فَصِيْحَاً مُفَوَّهَاً مُؤْثِرَاً للْعَدْل ، مَوْلدُهُ سنة ستين ، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين. انظر: تاريخ الخلفاء لعَبْدالرَّحْمَن السُّيُوطِيّ (٢٢٥/١) ، سيرأعلام النبلاء ، للذَّهَبِيّ (٤٧/١١١/٥).

(٤) (ع) عَبْدالرَّحْمَن بن كَعْب بن مَالك الأَنْصَارِيّ ، أَبُو الخَطَّاب المَدَنِيّ ، ثِقَة من كبار التابعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٩٩١/٣٤٩/١).

(٥) عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالب بن عَبْدالمُطَّلب بْن هَاشم القُرَشِيّ الهَاشميّ أَبُو الحَسَن ، أَوَّلُ النَّاس إِسْلاَمَاً ، وُلِدَ قبلَ البعثة بعشر سنين على الصحيح ، تربَّى في حجْر النَّبِيّ ﷺ ولم يفارقه شهد معه المَشاهد إلا غَزْوَةَ تَبُوك ، لَمَّا آخَا النَّبيُّ ﷺ بين أصحابه قال له: (أَنْتَ أَخِي) مناقبه كثيرة ، قُتلَ سنة ٤٧هـ . انظر: الإِصَابَة (٥٦٩٢/٥٦٤/٤) ، الاسْتِيْعَاب ، لابْنِ عَبْدالبَرّ (١٨٥٥/١٠٨٩/٣).

(٦) هو أَبُو عَبْدالله ويقال: أَبُوْ بِشْر ويقال: أَبُو عَبْدالرَّحْمَن ، شهد العقبة وبايع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد أحداً وما بعدها. انظر الإِصَابَة ، للعَسْقَلانِيّ (٧٤٣٨/٦١٠/٥) ، الاسْتِيْعَاب (٢٢٠٥/١٣٢٣/٣).

(٧) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَلِيّ بن حَجَر الهَيْتَمِيّ السَعْدِي الأَنْصَارِي الشَّافِعِيّ ، شِهَابُ الدِّين أَبُو العَبَّاس ، ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة ، ومن مؤلفاته: شرح المشكاة وشرح المنهاج ، وشرحان على الإرشاد ، وشرح الهَمْزِية البُوصيْرِيَّة وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى بمَكَّة في رجب سنة (٩٧٣هـ) ودُفن بالمَعْلاَة. انظر: شَذَرَات الذَّهَب ، لابن العمَاد (٣٧٠/٨)، البدر الطالع ، للشَّوْكَانِيّ (١٠٩/١)، النور السافر ، لعبدالقادر العيدروسي (٢٥٨/١).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ؛ لثبوتها في كتب التراجم ومناسبتها السياق ، وفي الأصل (ك) "رواية.

(ب) في ط "أو بعد" .

لرواية مسلم:[1] (وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا مُحَافَظَةً[أ] عَلَى البَرَكَةِ ، وَتَنْظِيفاً لَهَا لا فِي أَثْنَاءِ الأَكْلِ لأَنَّ فِيْهِ تَقْذِير الطَّعَامِ)[2] وفي رواية: (يَلْعَقُ أَو يُلْعِقُ)[3] أي: يُلعِقْها غيره. فينبغي لمن يُتَبَرَّك به أن يفعل ذلك مع من لا يَتَقَذَّره ، من[ب] نحو ولد وخادم وزوجة يحبونه وَيَتَلَذَّذُونَ بذلك منه ، فإن في[ج] ذلك بركة ، لحديث: (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامَهُ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي [أَيَّتِهِنَّ][د] البَرَكَة)[4] أي: لا يعلم البركة[هـ] في أي[و] واحدة منهن ، فليس[ز] فيه حذف مضاف ، خلافاً لمن وَهِمَ فيه وقدره بما يَنْبُو عنه[ح] اللفظ»[5] قلت: الظاهر أن فيه حذف مضاف ، والتقدير: في أَيِّ طعامهن البركة ويؤيده رواية مُسْلِم: (لأَنَّهُ لا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَة)[6] والمعلوم[ط] أن محل البركة الطعام ، لا مُجَرَّد الإصبع فتأمل [ثَلاثاً][7].

---

(١) (تِ) هو مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُورِيّ ، أَبُو الحُسَيْن ، وُلِدَ سنة ٢٠٤هـ ، الإِمَامُ الكَبِيرُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ الحُجَّةُ ، له كتاب الوحدان ، وكتاب الجامع وغيرهما ، أحد الأئمة من حُفَّاظِ الحديث ، صاحب الصحيح الذي هو تِلْوُ صحيح البُخَارِيّ عند أكثر العلماء ، مات في رجب سنة ٢٦١هـ . انظر: سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاء (١٧/٥٥٧/١٢) ، شَذَرَات الذَّهَب (١٤٤/٢) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٦٢٣/٥٢٩/١).

(٢) صَحِيْح مُسْلِم، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكراهة مسح يده قبل لعقها (٢٠٣٣/١٦٠٦/٣).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق (٢٠٣٥/١٦٠٧/٣) .

(٥) أَشْرَفُ الوَسَائِل ، لابْنِ حَجَر الهَيْتَمِيّ (١٣٢/٢٠٣) .

(٦) صَحِيْح مُسْلِم، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة (٢٠٣٣/١٦٠٦/٣).

(٧) رواه التِرْمِذِيّ ، في الشَّمَائِل المُحَمَّدية (١٣٨/١٢٣/١)، قال الشيخ المحقق الألباني: "ضعيف" ، مختصر الشمائل (١١٩/٨٤/١) ، وقال الشيخ ماهر فحل: "وإسناده صحيح لكن متنه شاذ فالمحفوظ أن النَّبِيّ ﷺ (كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاث) كما سيشير المصنف" ، انظر: الشمائل المحمدية تحقيق: ماهر فحل (١٣٧/٩٤).

(أ) في ط "مخافة" .

(ب) في ط "لا يتقذر منه " .

(ج) سقط في أ ، ط "في" .

(د) كذا في ط ، وهو كما ورد في صحيح مسلم ، وفي الأصل (ك) ، أ "أَيِّهِنَّ" .

(هـ) سقط في أ ، ط "البركة" .

(و) سقط في أ ، ط "أي" .

(ز) في ط "فيسن".

(ح) في ط "عن" .

(ط) في أ ، ط " ومن المعلوم" .

قال الحَنَفِيّ:[1] «الظاهر أن ثلاثاً قيدُ اللّعْقِ أي: يلعق أصابعه ثلاث لعقات ، بأن يلعق كلاً من أصابعه ثلاث مرات مبالغة في التنظيف ، وإنما قلنا الظاهر ؛ لأن جَعْلَهُ للأصابع بعيد ، وإن كان تُلائمه[أ] الرواية |الآتية|[ب](كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاث)»[2] وتَبِعَهُ ابْنُ حَجَرٍ وقال: «يؤخذ منه تثليث اللَّعق[ج] وحمل هذا على الرواية الآتية ليس في محله ؛ لأنه إخراج اللفظ عن ظاهره بغير دليل ، فالصواب أن اللعق في ثلاث أصابع كما بينته[د] الرواية الآتية ، وأن اللعقَ ثلاثٌ لكلٍ من تلك الثلاث كما بينته[هـ] هذه الرواية ، وبهذا تجتمع[و] الروايتان من غير إخراج للأولى عن ظاهرها»[ز][3]انتهى ، والأظهر[ح] ما قاله مِيْرَك من أن[ط] التقدير ثلاثا من الأصابع ليوافق[ي] رواية أصابعه الثلاث ، ومن جعله قيدا ليلعق وزعم أن معناه يلعق[ك] كل واحدة من أصابعه ثلاث مرات ، فقد أبعد من[ل] المَرَام ، فإنه لم يأت التصريح في روايةٍ[م] أنه ﷺ لعق أصابعه ثلاث مرات ، وقد[ن] وقع التصريح بلعق أصابعه الثلاث في كثير من الطرق.

---

(١) هو مُحَمَّد شَمْسُ الدِّين التَّبْريزي ، المعروف بمُلاًّ حَنَفِي ، المتوفى ببُخَارَى سنة ٩٠٠هـ له حاشية على الرسالة القديمة للداوني ، وله شرح الشَّمَائِل للتِرْمِذِيّ. هَدِيَّةُ العَارِفِين (٦/٢٦٩).

(٢) شرح الشمائل ، للحَنَفِي ، لوحة (٣٤/أ).

(٣) أَشْرَفُ الوَسَائِل ، لابْنِ حَجَر الهَيْتَمِيّ (١٣٢/٢٠٣).

(أ) في أ ، ط "يلائمه" .

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الآية" .

(ج) في أ "تثليثا للعلق" .

(د) في أ "كما بينه".

(هـ) في أ "كما بينه".

(و) في أ "تُجْمَع" وفي ط "يجتمع" .

(ز) في أ " ظاهره" .

(ح) في ط "والظاهر" .

(ط) في ط بحذف "أن" .

(ي) في أ "لتوافق" .

(ك) في أ "يلق" .

(ل) في أ "عن".

(م) في ط بحذف "في رواية" .

(ن) سقط في أ ، ط "قد" .

فينبغي حمل هذه الرواية عليها جَرْيَاً على قاعدة حمل المُطْلَقِ على المُقَيّد \ والمُجْمَلِ [١٤٤/أ] على المُبَيّن ، لا سيما مع اتحاد الراوي ، وهو كَعَبُ بن مَالك كما سيأتي من حديثه بلفظ: (كَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاَث وَيَلْعَقُهُنّ)(١) فكانت روايته الثانية مفسرة لروايته الأولى ، قلت: فيه إشارة خَفيَّة إلى أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث ، كما سيأتي به تصريحاً ، ووَجْهُهُ أن المتكبر يأكل بإصبع واحدة ، والحريص يأكل بالخمس وَيَدْفَعُ بالرَّاحَةِ ، وأشرف ما يكون الأكل بالأصابع الثلاث ولعقها بعد الفراغ ، وأما لعقها ثلاثا مع كونه غير متعارف ، ففيه شَائِبَةٌ من الشَّرَهِ والخِسَّةِ ، وَيُؤَيِّد(أ) ما ذكرناه من كلام مِيْرَك ما في الأصل(ب) **[قَالَ أَبُو عِيْسَى]** يعني المصنف **[وَرَوَى غَيْرُ مُحَمَّد بن بَشَّارٍ هَذَا الحَدِيث فقال:**(ج) **كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاث]** أي: الإِبْهَام والمُسَبِّحَة والوُسْطَى ، قال العَسْقَلانِيّ:(٢) « وقع في حديث كَعْبِ بن عُجْرَةَ(٣) عند الطَّبَرَانِيّ(٤)

---

(١) سيأتي ص٧٩ ، حديث رقم ٥ .

(٢) أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّد العَسْقَلاَنِيّ الأَصْل ، المصْرِيّ المولد والمنشأ ، المعروف بابْن حَجَر – وهو لقب لبعض آبائه – ولد في شعبان سنة ٧٧٣هـ الإِمَامُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ ، من مصنفاته: شرح البُخَارِيّ ، لِسَان المِيْزَان ، تغليق التعليق ، مات في أواخر ذي الحجَّة سنة ٨٥٢. انظر: رَفْعُ الإِصْر عن قضاة مصر ، للعَسْقَلانِيّ (٨٥/١) ، الجواهر والدرر في مناقب ابْن حَجَر ، للسخاوي (٤٦/١) ، البدر الطالع ، للشَّوْكَانِيّ (١/ ٨٧/ ٥١).

(٣) كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ الأَنْصَارِي المَدَنِيّ ، أبو مُحَمَّد ، صحابي مشهور ، شهد عُمْرَةَ الحُدَيْبِيَة ونزلت فيه قصة الفدْيَة ، قيل: مات في المَدِينَة سنة إحدى ، وقيل: ثنتين ، وقيل: ٥٣ ، وله خمس وقيل: ٧٧ سنة. انظر: الإِصَابَة (٥٩٩/٥/ ٧٤٢٤)، الاسْتِيْعَاب (١٣٢١/٣/ ٢١٩٧).

(٤) أَبُو القَاسِم سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطِيرٍ اللَّخْمِيُّ الشَّامِيُّ الطَّبَرَانِيُّ ، الحَافظ الكبير صاحب المعاجم الثلاثة ، الكبير والأوسط والصغير ، وله كتاب السنة ، وكتاب مسند الشاميين ، وغير ذلك من المصنفات المفيدة ، عُمِّر مائة سنة ، توفي بأَصْبَهَان ودفن على بابها عند قبر حَمَمَة الصحابي ، وكانت وفاته في يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة من هذه السنة ـــ سنة ستين وثلاثمائة ـــ وقيل: في شوال منها ، وكان مولده في سنة ستين ومائتين ، فمات وله من العمر مائة سنة. انظر: البِدَايَة والنِّهَايَة ، لابن كثير (٢٧٠/١١) تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ ، للذهبي (٩١٢/٣/ ٨٧٥) ، طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ ، للسيوطي (٣٧٢/١/ ٨٤٤).

(أ) في ط "ويؤيده" .

(ب) سقط في ط "ما في الأصل"

(ج) في أ ، ط "قال" .

في الأوسط صفة لعق الأصابع ولفظه: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِه الثَّلاَث الإِبْهَام وَالَّتِي تَلِيهَا وَالوُسْطَى ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاَث قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا وَيَلْعَقُ[أ] الوُسْطَى ثُمَّ الَّتِي تَلِيْهَا ثُمَّ الإِبْهَام)[١] وكَأَنَّ السِّرَّ فيه أن الوُسْطَى أكثر تَلْوِيثاً ؛ لأنها أطول فيبقى من الطعام فيها أكثر من غيرها ؛ ولأنها لطولها أول ما يقع[ب] في الطعام ، أو لأن الذي يلعق الأصابع يكون بطن كفه إلى جهة وجهه ، فإذا ابتدأ بالوُسْطَى انتقل إلى السبابة إلى جهة[ج] يمينه ، ثم إلى الإبهام كذلك ، قال ابْن دَقِيْق العيد:[٢] «جاءت علة لعق الأصابع في بعض الروايات الصحيحة ، وهو أنه لا يدري في أي طعامه البركة ، وقد يعلل بأن مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق ، لكن إذا صح الحديث لم يُعْدَلْ عنه»[٣][٤] انتهى.

ولا تنافي بين تعليلين أحدهما منقول والآخر معقول ، ثم الحديث صحيح أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ من حديث جابر[٥] ولفظه: (إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ مَا أَصَابَهَا مِنْ أَذَىً وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ)[٦].

---

(١) المُعْجَمُ الأَوْسَط للطَّبَرَانِيّ (١٦٤٩/١٨٠/٢)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا عبدالمجيد" ، وقال الهَيْثَمِيّ: "رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهيم الأدبيُّ ومُحَمَّدُ بنُ كَعْب بن عُجْرَة ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات". مَجْمَع الزَّوَائد (٢٨/٥) .

(٢) ابْنُ دَقِيْق العيْد الإِمَامُ الفقيْهُ ،الحَافظُ المُحَدِّثُ ، أَبُو الفَتْحِ ، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن وَهْب بن مُطِيْع القُشَيْرِيّ المَنْفَلُوطِيّ ، وُلِدَ في شعبان سنة ٦٢٥هـ ، وصنف شرح العمدة ، والإمام في الأحكام ، والإلمام والاقتراح في علوم الحديث ، إمام أهل زمانه حافظا متقنا ، مات في صفر سنة ٧٠٢هـ . طَبَقَاتُ الحُفَّاظ (١١٣٤/٥١٦/١) ، طَبَقَات الشَّافِعيَّة الكُبْرَى ، لِلسُّبْكِيّ (١٣٢٦/٢٠٧/٩) ، هَدِيَّةُ العَارِفين ، لابْن قَاضِي شهْبَة (١٤٠/٦).

(٣) إِحكام الأحكام ، لابْن دَقِيْق العَيْد ، كتاب الأطعمة (١٩٢/٤).

(٤) فَتْح البَارِي ، للعَسْقَلانِيّ: كتاب الأطعمة ، باب المضمضة بعد الطعام (٥٧٨/٩).

(٥) جَابِرُ بنُ عَبْدالله بن عَمْرو بن حَرَامٍ ، له ولأبيه صحبة ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمَدِينَة بعد السبعين ، وهو ابن ٩٤ .انظر: الإِصَابَة (١٠٢٧/٤٣٤/١) ، الاسْتِيْعَاب (٢٨٦/٢١٩/١).

(٦) صَحِيْح مُسْلِم: كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة (٢٠٣٣/١٦٠٧/٣).

(أ) سقط في أ "ويلعق".

(ب) في أ "ما تقع" .

(ج) سقط في ط "وجهه فإذا ابتدأ بالوُسْطَى انتقل إلى السبابة إلى جهة" .

وَزَادَ النَّسَائِيُّ[١] مِنْ هَذَا الوَجْهِ: (وَلا يَرْفَع الصَّحْفَةَ حَتَّى يَلْعَقَهَا أو يُلْعِقَهَا)[٢] ولأَحْمَدَ[٣] من حديث ابن عُمَرَ[٤] نحوه بسند صحيح[٥] وللطَّبَرَانِيّ من حديث أَبِي سَعِيْدٍ[٦] نحوه[أ] بلفظ: (فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ يُبَارَك لَهُ)[٧] ولمسلم نحوه من حديث أنس[٨]

---

(١) (م) أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيّ الخُرَاسَانِيّ ، الإِمَامُ الحَافِظُ الثَّبْتُ ، شيخُ الإسلام ، أبو عَبْدالرَّحْمَن النَّسَائِيّ ، ولد سنة ٢١٥هـ ، صنف السنن الكُبْرَى والصغرى وغيرهما ، كانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣هـ .انظر: سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاء (٢٥٨٨/١٩٤/١١) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢٣٩/٢) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٧/٣٦/١).

(٢) السنن الكُبْرَى ، للنسائي: كتاب آداب الأكل ، في النهي عن رفع الصحفة حتى تلعق (٦٧٦٧/١٧٧/٤) ، قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، السلسلة الصحيحة (٣٩١/٧٤٦/١) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الأطعمة ، ذكر الأمر للمرء بلعق الأصابع للأكل قبل مسحها بالمنديل ضد قول من تقذره (٥٢٥٣/٥٧/١٢).

(٣) (ع) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بْنِ حَنْبَلَ ، أَبُو عَبْدالله الشَّيْبَانِيّ المَرْوَزِيّ ، ثم البَغْدَادِيّ ، ولد سنة ١٦٤هـ ، شَيْخ الأُمَّة ، وَعَالِم أَهْلِ العَصْرِ ، صنف المسند ، والتفسير ، توفي يوم الجمعة ١٢من ربيع الأول سنة ٢٤١هـ ، وله ٧٧ سنة. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (١٨٧٦/٤٣٤/٩) ، شَذَرَات الذَّهَب (٩٦/٢) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (١١٠/٤١/١).

(٤) عَبْدُالله بن عُمَرَ بن الخَطَّاب العَدَوِيّ ، ولد سنة ثلاث من المَبْعَث النَّبَوِيّ ، وفي معجم البَغَوِيّ بسند حسن عن سَعِيْد بن المُسَيِّب: "لو شهدت لأحد من أهل الجنة لشهدت لابْن عُمَر" وعن طَاوُس: "ما رأيت رجلا أورع من ابْن عُمَر" ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وهو ابن سبع وثمانين سنة. انظر: الإِصَابَة (٤٨٣٧/١٨١/٤) ، الاسْتِيْعَاب (١٦١٢/٩٥٠/٣).

(٥) مسند أَحْمَد (٤٥١٤/١٠٨/٨)، قال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٦) سَعْدُ بنُ مَالك بن سِنَان بن عُبَيْد الأَنْصَارِيّ أَبُو سَعِيْد الخُدْرِي ، له ولأبيه صحبة واسْتُصْغِرَ بِأُحُد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، مات بالمَدِينَة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل: سنة أربع وسبعين. انظر: الإِصَابَة (٣١٩٨/٧٨/٣)، الاسْتِيْعَاب (٩٥٤/٦٠٢/٢).

(٧) المُعْجَمُ الأَوْسَط للطَّبَرَانِيّ (٥٣٨٠/٣٠٢/٥)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن بُسْر بن سَعِيْد إلاَّ بُكَيْر بن عَبْدالله بن الأَشَجّ تفرد به ابن مَخْرَمَةَ" ، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عَبْدُالله بنُ مُحَمَّد بن عمارَةَ الأَنْصَارِيّ ، قال الذهبي: وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح" مجمع الزوائد (٢٨/٥).

(٨) أَنَسُ بنُ مَالك بن النَّضْر الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ: خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين وشهور، مات سنة اثنتين وقيل: ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة. انظر: الإِصَابَة (٢٨٣/١٣٢/١) ، الاسْتِيْعَاب (١٠٩/١). وحديثه في صَحِيْح مُسْلِم: كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة . (٢٠٣٤/١٦٠٧/٣)

(أ) في أ "ونحوه".

ومن حديث أَبِي هُرَيْرَةَ[١] أيضا ، كذا ذكره مِيْرَك[٢] ثم رأيت العَسْقَلانِيّ قال: «والعلة المذكورة لا تمنع\ ما ذكره ابْن دَقِيْق العِيْد ، فقد يكون للحكم علتان فأكثر والتنصيص على واحدة لا ينفي الزيادة ، وقد أبدى القاضي عَيَاض[٣] علة أخرى [١٤٤/ب] فقال: "إنما أمر بذلك ؛ لئلا يُتَهَاوَن بقليل الطعام"»[٤] قلت: يمكن أن تستفاد هذه العلة من التعليل المنصوص عليه ، فإن القليل يحتمل أن يكون محل البركة ، والظاهر أن القاضي يريد أن لا يُتهاون بنعمة الله تعالى ولو كانت قليلة ، مع قطع النظر عن احتمال كونها محل البركة الكثيرة ، قال النَّوَوِيّ[٥]: « معنى قوله (فِيْ أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَة) أن للطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة ، لا يدري أن تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه ، أو فيما بقي أسفل القَصْعَة ، أو في اللقمة الساقطة فينبغي أن يُحَافِظ على هذا كله لتحصيل البركة»[٦] قال مِيْرَك: «وقد وقع لمسلم في رواية سُفْيَان عن جَابِر في أول الحديث

---

(١) أَبُو هُرَيْرَة بن عَامر بن عَبْد ذي الشّرَى الدَّوْسِي ، اختُلف في اسمه ، قال ابن إسحاق: "قال لي بعض أصحابنا: عن أبي هُرَيْرَة " كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسَمَّاني رسول الله ﷺ عَبْدالرَّحْمَن ، وكُنِيْتُ أبا هُرَيْرَة ؛ لأني وَجَدت هرَّةً فحملتها في كُمِّي فقيل لي: أبو هُرَيْرَة " كان إسلامه بين الحُدَيْبِيَة وَخَيْبَر ، توفي سنة ٥٧هـ . انظر: الإِصَابَة (٥١٤٤/٣١٦/٤) ، والاستِيْعَاب (٣٢٠٨/١٧٦٨/٤) .
وحديثه في صَحِيْح مُسْلِم: كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة (٢٠٣٥/١٦٠٧/٣) .

(٢) شرح الشَّمَائل ، لميرك ، لوحة (٤٨/ب ــ ٤٩/أ) .

(٣) عَيَاضُ بنُ مُوْسَى بن عَيَاض الأَنْدَلُسِيّ ، ثم السَّبْتِيُّ المَالكِيّ ، أَبُو الفَضْل ، ولد سنة ٤٧٦هـ الحَافظُ أَحَدُ الأَعْلاَمِ ، له كتاب الشِّفَا في شرف المصطفى ، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك ، وإكمال المعلم في شرح صَحِيْح مُسْلِم، توفي ليلة الجمعة ٩ جماد الآخرة سنة ٥٤٤هـ . انظر : سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٣٦/٢١٢/٢٠) ، شَذَرَات الذَّهَب (١٣٨/٤).

(٤) فَتْحُ البَارِي (٥٧٨/٩).

(٥) يَحْيَى بنُ شَرَف بْنِ مَرِي الحِزَامِيُّ الحَوْرَانِي ، أَبُو زَكَرِيَّا ، مولده في المحرم سنة ٦٣١هـ مُحْيِي الدِّين ، من مصنفاته: المنهاج ، شرح المهذب ، توفي ليلة ٢٤من رجب سنة ٦٧٦هـ. انظر: طَبَقَات الشَّافعيَّة ، للأَسْنَوِيّ (١١٦٢/٤٧٦/٢) ، تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (١١٦٢/١٤٧٠/٤) ، شَذَرَات الذَّهَب (٣٥٤/٥).

(٦) شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم (٢٠٣٣/٢٠٦/١٣).

(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِه حَتَّى يَحْضُرَهُ[أ] عِنْدَ طَعَامِه فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَة فَلْيُمِط بِهَا مَا كَانَ مِنْ أَذَى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ)[١] وله نحوه من حديث أنس (وَأَمَرَ بِأَنْ يَسْلُتَ القَصْعَة)»[٢][٣] قال الخَطَّابِيّ:[٤] «السَّلْتُ: تتبع ما يبقى فيها من الطعام»[٥] وقال النَّوَوِيّ: «المراد بالبركة ما يحصل[ب] به التغذية وتسلم[ج] عاقبته من الأذى ويقوى على الطاعة»[٦] وفي الحديث رد على من كره لعق الأصابع استقذارا ، نعم يحصل ذلك لو فعله في أثناء الأكل ؛ لأنه يعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه قال الخَطَّابِيّ: «عاب قوم أفسد عقلهم الترفه أن لعق الأصابع مستقبح ، وكأنهم[د] لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه ، وإذا لم يكن سائر أجزائه مستقذرا[هـ] لم يكن الجزء البين[و] منه مستقذرا[ز] وليس في ذلك أكثر من إمصه[ح] أصابعه ببطن شفتيه ولا يشك عاقل في أنه لا بأس بذلك فقد[ط] يتمضمض الإنسان فيدخل إصبعه في فيه

(١) صَحِيْح مُسْلِم، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح مايصيبها من أذى وكراهة مسح اليد قبل لعقها (٣/١٦٠٧/٢٠٣٣).
(٢) المرجع السابق (٣/١٦٠٧/٢٠٣٥).
(٣) لم أقف على قول ميرك.
(٤) حَمَد بن مُحَمَّد إِبْرَاهِيمَ البُسْتِيّ ، أبو سُلَيْمَان ، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة ، الإمام العلامة الحافظ اللغوي له معالم السنن ، وإصلاح غلط المحدثين ، وغير ذلك ، كانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٨هـ بمدينة بُسْت ــ من أعمال كابل ــ . انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (١٧/٢٣/٢)، طَبَقَاتُ الحُفَّاظ للسُّيُوْطِيّ (١/٤٠٤/٩١٥)، تَارِيخ الإِسْلام (٢٧/١٦٥).
(٥) معالم السنن شرح سنن أبي داود ، للخطابي (٤/٢٤٠).
(٦) شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم (١٣/٢٠٦/٢٠٣٣).

(أ) في ط "يحضر" .
(ب) في أ "ما تحصل" .
(ج) في أ ، ط " ويسلم" .
(د) في أ ، ط "كأنهم" بدون واو .
(ه) في أ "مستقذرة" .
(و) في ط "الجزء الباقي" .
(ز) سقط في ط "لم يكن الجزء البين منه مستقذرا" .
(ح) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "مسه" .
(ط) في ط "قد" .

فيدلك [أسنانه][أ] وباطن فيه ثم لم يقل أحد أن ذلك قذارة أو سوء أدب»[١] والله أعلم
قال ابْن حَجَر: «واعلم أن الكلام فيمن استقذر ذلك من حيث هو ، لا مع نسبته للنبي ﷺ وإلا خشي عليه الكفر إذ من استقذر شيئا من أحواله مع علمه بنسبته إليه ﷺ كفر»[٢] ويسن لعق [الإناء][ب] لخبر أَحْمَد والمُصَنِّف وابن مَاجَـة[٣] وابـن شَـاهِين[٤] والدَّارِميّ[٥] وغيرهم: (مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحَسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ القَصْعَة)[٦]. [١٤٥/أ]

---

(١) مَعَالِمُ السُّنَن ، للخَطَّابِي (٢٤٠/٤).

(٢) لم أقف على قول ابن حجر وانظر: مرقاة المفاتيح (٣٩٣/١) حيث قال الملا علي القاري: "وأما قول الطيبي سنة قذرة ، فَلَغْزَةُ قَلَم وزَلَّةُ قَدَم مما يَنْفُر عنه الطَّبْع ويَمُجّهُ السَّمْع، قال ابن حجر: "ولولا اشتهار علم الرجل وتحقيقه وحسن حاله وطريقه لقضي عليه بهذه الكلمة بأمر عظيم".

(٣) (تمييز) مُحَمَّد بنُ يَزِيْد القَزْوِينِيّ ، بنُ مَاجَةَ الرّبعِي ، ولد سنة ٢٠٩هـ ، الحَافِظ الكبير الحُجَّة المفسر صاحب السنن والتفسير والتاريخ ، كانت وفاته لثمانٍ بقين من رمضان سنة ٢٧٣هـ . انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٢١٩/٢٢٩/٢) سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (١٣٣/٢٧٧/١٣) شَذَرَات الذَّهَب (١٦٤/٢).

(٤) ابنُ شَاهين: الحَافظ الإمَام المُفيد الكبير محدث العراق أبو حفص ، عُمَرُ بن أَحْمَد بن عُثْمَان البَغْدَادِيّ صاحب الترغيب والتفسير الكبير والمسند ، والزهد وغير ذلك ، وجمع الأبواب والشيوخ وصنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً ، مات في ذي الحجَّة سنة ٣٨٥هـ . انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٤٠١/٦٠١/١٧) ، طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٨٩١/٣٩٢/١) ، طَبَقَات المُفَسِّرِين للدَّاوُدي (١١٨/٨٨/١).

(٥) (م د ت) هو عَبْدالله بنُ عَبْدالرَّحْمَن أَبُو مُحَمَّد الدَّارِميّ ، الحَافظ ، صاحب المسند ، أحد الأعلام ولد سنة ١٨١هـ ، مات يوم التروية سنة ٢٥٥هـ . انظر: سير أعلام النبلاء(٢٠٤٣ /١٧٣/١٠)، شَذَرَات الذَّهَب (١٣٠/٢)، تقريب التهذيب(٣٨٠٣/٤٠٥/١).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧٢٤/٣٢٥/٣)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف لجهالة حال أم عاصم جدة أبي اليمان المعلى بن راشد" ، والتِّرْمِذِيّ ، في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في اللقمة تسقط (١٨٠٤/٢٥٩/٤)، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث المُعَلَّى بن رَاشد وقد روى يَزِيْد بنُ هَارُون وغير واحد من الأئمة عن المُعَلَّى بن رَاشد هذا الحديث" ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب تنقية الصحفة (٣٢٧٢/١٠٨٩/٢)، وابن شاهين ، في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٥٤٦/١٢٧/٢) ، والدارمي في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب في لعق الصحفة (٢٠٢٧/١٣١/٢) ، والحكيم الترمذي ، في نوادر الأصول (٣٨٤/١) ، وابن أبي شيبة في مسنده (٧٦١/٢٦٨/٢) بلفظ: "فلحسها" ، والبيهقي ، في شعب الإيمان (٥٨٦٠/٨٢/٥).

(أ) كذا في أ وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "لسانه".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "إلا".

وروى أبو الشيخ[١] (مَنْ أَكَلَ[أ] مَا يَسْقُطُ مِنَ الخُوَانِ أَوِ القَصْعَةِ[ب] أَمِنَ مِنَ الفَقْرِ وَالبَرَصِ وَالجُذَامِ وَصُرِفَ عَنْ وَلَدِه الحُمْق)[٢] وللدَّيْلَمِيّ[٣] (مَنْ أَكَلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ المَائِدَةِ خَرَجَ وَلَدُهُ صِبَاحُ الوُجُوهِ وَنُفِيَ عَنْهُ الفَقْرُ)[٤] وأورده في الإِحْيَاء بلفظ (عَاشَ فِي |سَعَةٍ|[ج] وَعُوفِيَ فِيْ وَلَدِه)[٥] والثلاثة مناكير»[٦] قلت: وفي الجَامِعِ الصَّغِيْرِ للسُّيُوطِيِّ[٧] (مَنْ لَعِقَ الصَّحْفَةَ وَلَعِقَ أَصَابِعَهُ أَشْبَعَهُ اللهُ[د] فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ).

---

(١) عَبْدالله بنُ مُحَمَّد بنُ جَعْفَر بنُ حَيَّان المعروف بأَبِي الشَّيخ ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٢٧٤هـ قال الذَّهَبِيّ: لأبي الشيخ كتاب السنة ، والعظمة ، والسنن وغيرها. انظر سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاء (٢٧٦/١٦) ، تَارِيخ الإِسْلَام (٤١٨/٢٦).

(٢) لم أقف عليه ، وأورده العراقي ، في المغني عن حمل الأسفار (١٣٢٣/٣٥١/١)، وقال: "أخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث جابر ، وقال العراقي: "منكر جداً".

(٣) هو شِيْرَوَيْه بن شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْه الحَافِظ ، أَبُو شُجَاعٍ الدَّيْلَمِيّ ، الهَمَذَانِي ، من ولد الضَّحَاك بن فَيْرُوز الصحابي ، ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثا واسع الرحلة ، حسن الخلق والخلق ، ذكيا صلبا في السنة ، صنف تصانيف منها: كتاب الفردوس ، ولد سنة ٤٤٥هـ ، وتوفي في رجب سنة ٥٠٩هـ.انظر: طَبَقَات الشَّافِعِيَّة الكُبْرَى (٨٠٣/٧١١) تَارِيخ الإِسْلَام (٤/٤٣٦/٤٢) ، تاريخ بغداد (٩١/٤).

(٤) الفردوس بأثور الخطاب ، للديلمي (٥٨٣٩/٥٨٧/٣) ، وأخرجه الخطيب ، في تاريخ بغداد (٩١/٤).

(٥) إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْن لِلْغَزَالِيّ (٦/٢).

(٦) أَشْرَفُ الوَسَائِل (١٣٢/٢٠٣) ، وانظر: كشف الخفاء ، للعجلوني (٢٣٩٣/٣٠١/٢).

(٧) جَلَالُ الدِّين عَبْدالرَّحْمَن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السُّيُوطِيّ ، إمامٌ حَافِظ مؤرخٌ أديبٌ ، له نحو ستمائة مصنف ولد سنة ثمانمائة وتسع وأربعون ، من مؤلفاته: الاتقان والاقتراح في أصول النحو، وتدريب الراوي ، وغيرها كثير ، توفي رحمه الله سنة (٩١١هـ). انظر شَذَرَات الذَّهَب (٥١/٨) ، الكواكب السائرة ، لنجم الدين الغزي (٢٢٦/١).

(أ) سقط من ط "من أكل" .

(ب) في أ "والقَصْعَة".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "مِنَّة" .

(د) زيادة في أ "تعالى" والصحيح حذفها كما ورد في الجَامِعِ الصَّغِيْر .

رواه الطَّبَرَانِيّ بسند ضعيف عن العِرْبَاضِ[(١)][(٢)] والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال جائز عند أرباب الكمال.

{٢-٢} **[حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ الخَلَّال]**[(٣)] ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ـ من الخل أو الخِلال **[حَدَّثَنَا عَفَّانُ]**[(٤)] بلا صرف ، وقد يصرف بناء على أنه فعلان من العفة أو فعلان[(أ)] من العفونة **[حَدَّثَنَا [حَمَّادُ]**[(ب)] **بنُ سَلَمَةَ]**[(٥)] **عَنْ ثَابت**[(٦)] **عَنْ أَنَس قَالَ : كَانَ النَّبيّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ]** بكسر عينه أي :لحَس **[أَصَابِعَهُ الثَّلاثْ]**[(٧)] .

---

(١) عِرْبَاضُ ـ بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ـ بن سَارِيَةَ السلمي أبو نَجيح صحابي كان من أهل الصفة ونزل حمْص ، مات في فتنة الزبير وقيل : بعد ذلك سنة خمس وسبعين. انظر: الإصَابَة (١٠٦٣٦/٤١٢/٧) ، الاسْتِيْعَاب (٢٠٢٦/١٢٣٨/٣).

(٢) الجامع الصغير ، للسيوطي (٩٠٠٩/٥٥٦/٢) ، وأخرج الطبراني الحديث ، في المعجم الكبير (٦٥٣/٢٦٠/١٨) ، قال الهيثمي: "رواه الطبراني عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عرق وضعفه الذهبي" مجمع الزوائد (٢٨/٥)، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف" ، ضعيف الجامع الصغير (١٢٦٠٢/٢٤٦/٢٦).

(٣) (خ م د ت ق) الحَسَنُ بنُ عَلِي بنُ مُحَمَّد الهُذَلِي أَبُو عَلِيّ الخَلال الحُلْوَاني ـ بضم المهملة ـ نزيل مَكّة ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنين وأربعين. تَقْريب التَّهْذيب(١٢٦٢/١٦٢/١).

(٤) (ع) عَفَّانُ بنُ مُسْلِم بنُ عَبْدالله البَاهِلِيّ ، أَبُو عُثْمَان الصَّفَّار البَصْرِيّ ، ثقَة ثبت ، قال ابن المَدِيْنِيّ: "كان إذا شك في حرف في الحديث تركه وربما وهم" ، وقال ابنُ مَعِيْن: "أنكرناه في صفر سنة عشرة ومات بعدها بيسير" ، من كبار العاشرة. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبَ (٤٦٢٥/٣٩٣/١).

(٥) (خت م ٤) حمَّادُ بنُ سَلَمَة بنُ دِيْنَار البَصْرِيّ ، أَبُو سَلَمَة ، ثقَة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بِأَخْرَة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٤٩٩/١٧٨/١).

(٦) (ع) ثَابِت بنُ أَسْلَمَ البُنَانِيّ ـ بضم الموحدة ونونين ـ أَبُو مُحَمَّد البَصْرِيّ ، ثقَة عابد من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون. تَقْرِيبُ التَّهْذيب (٨١٠/١٣٢/١).

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صحيحه: كِتَاب الأَشْرِبَة، باب استحباب لَعق الأصابع (٢٠٣٤/١٦٠٧/٣).

(أ) في أ ، ط "فعال" .

(ب) كذا في أ ، ط وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "أَحْمَد" .

{٣-٣} **[حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بن يَزِيْد]** بالياء في أوله[أ] وفي نسخة: "زيد" وهو سهو **[الصُّدَائِيُ]** بضم الصاد المهملة ، نسبة إلى صُداء ، ممدودة ، قبيلة **[البَغْدَادِيُّ]**[١] **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إسْحَاق يَعْنِي الحَضْرَمِيُّ]** وهو أحد القراء الثلاثة من العشرة[٢] **[أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ**[٣] **عَنْ سُفْيَان الثَّوْرِيُّ**[٤] **عَنْ عَلِيّ بن الأَقْمَرِ**[٥] **عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ]**[٦] بضم الجيم[ب] وفتح حاء مهملة[ج]

---

(١) (ت س) الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنُ يَزِيْد بنُ سَلِيْم الصُدَائِي ــ بضم المهملة وتخفيف الدال ــ صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ست أو ثمان وأربعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٣٣٦/١٦٧/١).

(٢) (م د تم س ق) يَعْقُوبُ بن إسْحَاقَ بن زَيْدٍ الحَضْرَمِيُّ مَوْلاهُم أَبُو مُحَمَّد ، المقرئ النحوي صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس ومائتين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٨١٣/٦٠٧/١).

(٣) (ع) شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ بنُ الوَرْدِ العَتْكِيُّ مَوْلاهُم ، أبو بِسْطَام الوَاسِطِي ثم البَصْرِيّ ، ثقة حافظ ، متقن كان الثَّوْرِيّ يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، كان عابدا ، من السابعة ، مات سنة ستين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٧٩٠/٢٦٦/١).

(٤) (ع) سُفْيَان بنُ سَعِيْد بن مَسْرُوق الثَّوْرِيّ ، أَبُو عَبْدالله الكُوْفِيّ ، ثقَة ، حَافظ ، فَقِيْه ، عابد إمام ، حُجَّة من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون ، وعده ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٤٤٥/٢٤٤/١) ، طبقات المدلسين ، لابن حجر (٥١/٣٢/١).

(٥) (ع) عَلِيُّ بنُ الأَقْمَر بنُ عَمْرو الهَمْدَانِيُّ ــ بسكون الميم وبالمهملة ــ الوَادِعِي ــ بكسر الدال المهملة وبالمهملة ــ أبو الوَازِع ــ بكسر الزاي بعدها معجمة ــ كوفي ثقة ، من الرابعة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٦٩٠/٣٩٨/١).

(٦) وَهْبُ بنُ عَبْدالله ، أَبُو جُحَيْفَةَ السُّوَائِي ، قدم على النَّبِيّ في أواخر عمره ، وحفظ عنه ثم صحب علياً بعده ، وولاه شرطة الكُوْفَة لما ولي الخلافة ، وكان علي يسميه وهب الخير قال ابْن حبَّان: مات سنة أربع وستين. انظر: الإِصَابَة (٩١٧٢/٦٢٦/٦) ، الاسْتِيْعَاب (٢٨٩١/١٦١٩/٤).

(أ) سقط من أ "في أوله" .

(ب) في أ "جيم" .

(ج) سقط في أ ، ط "مهملة".

[قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا أَنَا فَلا آكُلُ مُتَّكِئاً](١)(٢) قال ابْـنُ حَجَـر: « رواه البُخَـارِيّ أيضا»(٣)(٤) وَفَسَّرَ الأكثرون الاتِّكَاء بِالمَيْلِ على أحد الجانبين ؛ لأنـه يـضر بالآكـل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن(أ) هيئته ، ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعـدة ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء»(٥) ونقل في: "الشِّفَا" عن المحققـين «أنهـم فَسَّرُوه بالتَّمَكُن للأكل ، والقعود في الجلوس كالمُتَرَبِّعِ المُعْتَمِدِ على وِطَاءٍ تحته ؛ لأن هذه الهيئة تستدعي(ب) كثرة الأكل وتقتضي الكبر»(٦) وورد بسند ضـعيف: (زجـر النَّبيّ ﷺ أَنْ يَعْتَمِدَ الرَّجُلُ بيَدِه اليُسْرَى عِنْدَ الأَكْلِ)(٧) وقد أخرج ابْن أَبِي شَيْبَة(٨) عـن النخعي:(٩) (كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مُتَّكِئِينَ مَخَافَةَ أَنْ تَعْظُمَ(ج) بُطُونَهُمْ)(١٠).

---

(١) المُتَّكِئُ في العربية: كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا ، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه. النِّهَايَة ، لابْن الأَثِيْر (١/١٩٣).

(٢) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكئا (٥/٢٠٦٢/٥٠٨٣) وبرقم(٥٠٨٤).

(٣) أَشْرَف الوَسَائِل (ص٢٠٦).

(٤) (ت س) مُحَمَّدَ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنُ المُغِيرَةَ بنُ برْدَزِبَه ، ولد في شوال سنة ١٩٤هـ رحل في طلب الحديث ، صنف كتاب التاريخ ، وكتاب الصحيح ، الذي قال عنه: "صـنفته في ست عشرة سنة وجعلته حُجَّة فيما بيني وبين الله" توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (١٢/٣٩١/٧١) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢/١٣٤) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢/١٥٣/٦٤٢٧).

(٥) جزم بذلك ابن الجوزي ، وحكى ابن الأثير أن من فسر الاتكاء بالميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب بأنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا" انظر: النهاية، مادة تكأ(١/١٩٣).

(٦) (١/٨٦).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٠/٤١٥/١٩٤٢)، وقال العسقلاني: "وأخرج ابـن عـدي بسند ضعيف أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل" ، فتح الباري (٩/٥٤١).

(٨) (خ م د س ق) عَبْدالله بن مُحَمَّد بن أَبِي شَيْبَةَ ، إِبْرَاهِيمُ العَبْسِيُّ ، مَوْلاهُم الكُوْفِيّ ، أَبُو بَكْر الإمام العلم سيد الحفاظ ، صنف المسند والمصنف والتفسير ، تـوفي فـي المحـرم سـنة ٢٣٥هـ وله بضع وسبعون سنة. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (١١/١٢٢) ، شَذَرَات الـذَّهَب (٢/٨٥) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٤١٨/٣٩٦٠).

(٩) (ع)إِبْرَاهِيمُ بنُ يَزِيْد بن قَيْسٍ بن الأَسْوَدُ النَّخعِيّ أَبُو عِمْرَان الكُوْفِيّ الفَقِيْه ، ثِقَة إلا أنه يرسل كثيرا ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها، وعده ابن حجر في المرتبة الثانية في المدلـسين. تَقْرِيـب التَّهْـذِيب (١/٩٥/٢٧٠)، طبقـات المدلـسين (١/٢٨/٣٥).

(١٠) مصنف ابْن أَبِي شَيْبَة: كتاب العقيقة ، من كان يأكل متكئـا (٥/١٤٠/٢٤٥١٩) رِجَـال إسناده ثقات ، والله أعلم بالصواب.

(أ) في ط "على".

(ب) زيادة في ط "عن" .

(ج) في ط "يعظم".

قال ابن القيم:[١] « ويذكر عنه ﷺ أنه كان يجلس للأكل متوركا على ركبتيه ، ويضع بطن قدمه اليسرى |على ظهر اليمنى|[أ] تواضعا لله ﷻ وأدبا بين يديه ، قال:\ وهـذه [١٤٥/ب] الهيئة أنفع الهيئات وأفضلها ؛ لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الـذي خلقها الله عليه»[٢] وقد تقدم في باب الاتِّكَاء زيادة التحقيق ، والله ولي التوفيق.

{٤-٤} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا عَبْدالرَّحْمَن بنُ مَهْدِيّ أَخْبَرَنَا سُفْيَان عَن عَلِيّ بن الأَقْمُر]** ظاهره أنه موقوف عليه ويحتمل[ب] رفعه **[نَحْوَهُ]**[٣] أي: مثـل الحـديث السابق معنى مع اختلافه لفظا ، هذا وكان المناسب أن يذكر هذا الحديث بِإِسْـنَادَيْهِ[ج] أول الباب أو آخره ؛ لئلا يقع فصل بالأجنبي بين أحاديث الأكل بالأصـابع الـثلاث ولعقهن.

{٥-٥}**[حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ]**[٤] بسكون الميم **[حَدَّثَنَا عَبْـدَةُ]** بـسكون موحدة **[ابنُ سُلَيْمَانَ[٥] عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ[٦] عَن ابنٍ]**

---

(١) هو مُحَمَّد بنُ أَبِي بَكْرِ بن أَيُّوبَ الزَّرعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ ، أَبُو عَبْدالله شَمْس الدِّين الشَّهِيرُ بابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة ، ولد سنة ٦٩١هـ ، العلامة الكبير المجتهد الفقية ، له من التـصانيف: إعلام الموقعين ، شرح منازل السائرين ، وغيرها كثير ، مات في ٣ رجب سنة ٧٥١هـ. انظر : شَذَرَات الذَّهَب (١٦٨/٦) البدر الطالع (٤٢٣/١٤٣/٢).

(٢) زَاد المَعَاد (٢٢١/٤) .

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب الأكل مُتَّكئاً (٥٠٨٤/٢٠٦٢/٥) عن أَبِي جُحَيْفَةَ قال: كنت عند النَّبِيّ ﷺ فقال لرجل عنده: "لا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ".

(٤) (رت س ق) هَارُونُ بنُ إِسْحَاقَ بنُ مُحَمَّد بن مَالك الهَمْدَانِيُّ ـ بالسكون ـ أبـو القاسـم صدوق من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٢٢١/٥٦٨/١).

(٥) (ع) عَبْدَةُ بنُ سُلَيْمَان الكِلَابِي ، أَبُو مُحَمَّد الكُوفِيّ يقال: اسمه عَبْد الرَّحْمَن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ، وقيل: بعدها. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٢٦٩/٣٦٩/١).

(٦) (ع)هِشَام بنُ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر بن العَوَّام الأَسَدِيّ ، ثقة فقيه ، ربما دلـس ، مـن الخامـسة مات سنة خمس أو ست وأربعين ، وله سبع وثمانون ، وَعَدَّهُ ابْنُ حَجَر في المرتبة الثانيـة من المدلسين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٣٠٢/٥٧٣/١) ، طَبَقَات المُدَلِّسِين (٣٠/٢٦/١).

(أ) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط .

(ب) زيادة في أ "أنه".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق وفي الأصل (ك) "بإسناده" .

بالتنوين للتنكير[أ] **[لِكَعْبِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ]** أي: كعب **[قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ]**[١] بفتح العين أي: يلحسهن ، قال العلماء: « يستحب الأكل بثلاثة أصابع ، ولا يضم إليها الرابعة [والخامسة][ب] إلا لضرورة»[٢] فقد قيل: إنه ﷺ ربما كان يستعين في الأكل برابع أصابعه ، وكان لا يأكل بإصبعين ، وقال: (الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ بِهِمَا) وأما ما أَخْرَجَهُ سَعِيْدُ بنُ مَنْصُور[٣] من مرسل[٤] ابن شهاب[٥] (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ أَكَلَ بِخَمْسٍ)[٦] فمحمول على القليل النادر لبيان الجواز أو على المائع ، فإن عادته في أكثر الأوقات هو الأكل بثلاث أصابع ، ويلعقها[ج] بعد الفراغ قيل: وإنما اقتصر ﷺ على الثلاث ؛ لأنه الأنفع إذ الأكل بإصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يَسْتَلِذُّ به الآكل ، ولا يَسْتَمْرِي به لضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبة حبة

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ: في الشَّمَائل المُحَمَّدية (١/١٢٤/١٤٢) ، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في مختصر الشَّمَائل (١/٨٥/١٢١) ، وأَخْرَجَهُ ابْن أَبِي شَيْبَة في مصنفه (٥/١٣٥/٢٤٤٦٧) رجَال إسناده ثقات ، والله أعلم بالصواب.

(٢) قاله النَّوَوِيّ ، في شرح صَحِيْح مُسْلِم ، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب لعق الأصابع والقَصْعَة (١٣/٢٠٣/٢٠٣٣).

(٣) هو سَعِيْد بنُ مَنْصُور بن شُعْبَةَ الخُرَاسَانِيُّ ، الحَافظ ، أحد الأعلام صاحب كتاب السنن والزهد قال أَحْمَد: "من أهل الفضل والصدق" وقال أبو حاتم: "من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف" ، مات بمكَّة سنة سبع وعشرين ومائتين. التاريخ الكبير (٣/٥١٦/١٧٢٢) ، طَبَقَات الحُفَّاظ (١/١٨٢/٤٠٢) ، تاريخ مدينة دمشق (٢١/٣٠٣/٢٥٦٠).

(٤) سيأتي الكلام عن المرسل في الحديث رقم (٢٢) (ص١٣٣).

(٥) (ع) مُحَمَّد بنُ مُسْلِم بن عُبَيْدالله بن عَبْدالله بن شِهَاب القُرَشِيّ الزُّهْرِيُّ ، أَبُو بَكْر الفَقِيْه الحَافظ متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٥/٣٢٦/١٦٠)، شَذَرَات الذَّهَب (١/١٦٣) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٥٠٦/٦٢٩٦).

(٦) سنن سعيد بن منصور مفقود ، ولم يعثر منه إلا على مجلد حقق في جزئين ، حققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، ولم أعثر على هذه الرواية فيما وقفت عليه من الجزء المطبوع وأورده المناوي في فيض القدير (٥/١٩٦)، وأخرج ابن أبي شيبة ، في مصنفه عن ابن شهاب: (كان النبي ﷺ يأكل بالخمس) (٥/١٣٤/٢٤٤٦٥).

(أ) في ط "والتنكير".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الخا".

(ج) في أ ، ط "ولعقها".

وبالإصبعين مع أنه فعل الشياطين ليس فيه استلذاذ كامل[أ] مع أنه يفوت الفردية والله وترٌ يحب الوتر ، وبالخمس مع أنه فعل الحَرِيصينَ والمُتَعَجِّبين[ب] يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة ، وربما استَدَّ[ج] مَجْرَاهُ فأوجب الموت فورا وفجأة[١].

{٦-٦}**[حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ]**[٢] بفتح فكسر **[حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ]**[٣] بضم ففتح **[حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سُلَيْمٍ]**[٤] بصيغة المفعول فيهما **[قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالك يَقُولُ أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ]** أي: جِيء **[بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ]** حال من المفعول **[وَهُوَ مُقْعٍ]** اسم فاعل من الإِقْعَاء أي:\ جالس على وركيه ، وهو من الاحتِبَاء الذي هو جلسة [١٤٦/أ] الأنبياء **[مِنَ الجُوْعِ]** أي: لأجله ، يعني أن إِقْعَاءَه كان لأجل جوعه ، والجملة حال من فاعل يأكل ، ووقع في بعض الروايات: "وَهُوَ مُحْتَفِز" قال الجوهري:[٥] «الإِقْعَاء عند أهل اللغة: أن يلصق الرجل إِلْيَتَهُ[د] بالأرض وينصب ساقيه ويتساند ظهره[هـ]

---

(١) قاله ابْن القَيِّم ، في زَاد المَعَاد (٢٢٢/٤).

(٢) (ع) أَحْمَد بنُ مَنِيعٍ بنُ عَبْد الرَّحْمَن ، أَبُو جَعْفَر البَغَوِيّ الأَصَمُّ ، ثِقَة حَافِظ ، من العاشرة مات سنة أربع وأربعين وله أربع وثمانون. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١١٤/٨٥/١).

(٣) (ع) الفَضْل بنُ دُكَيْنٍ الكُوْفِيّ واسم دُكَيْن عَمْرو بنُ حَمَّاد بنُ زُهَيْر التَّيْمِيّ مَوْلاهُم الأَحْوَل أبو نعيم المُلائِي ــ بضم الميم ــ مشهور بكنيته ، ثقَة ثَبت من التَاسعة ، مات سنة ثماني عشرة وكان مولده سنة ثلاثين ، وهو من كبار شيوخ البُخَارِيّ. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٤٠١/٤٤٦/١).

(٤) (م د تم س) مُصْعَبُ بنُ سُلَيْمٍ الأَسَدِيّ مولى آلُ الزُّبَيْرِ ويقال له: الزُّهْرِيُّ ، كوفي ، صدوق من الخامسة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٦٨٩/٥٣٣/١).

(٥) إِسْمَاعِيلُ بنُ حَمَّاد أَبُو نَصْر الجَوْهَرِيّ مؤلف الصِّحَاح ، كان من فَارَاب أحد بلاد التُّرْك يضرب به المثل في حفظ اللغة ، وحسن الكتابة ، قيل: انه اختلط بآخر عمره ، مات سنة ٣٩٣هـ ، وقيل في حدود الأربعمائة. انظر: تَارِيخ الإِسْلام (٤/٢٨١/٢٧) ، لسان الميزان(١٢٥٨/٤٠٠/١).

(أ) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "كاملا" .

(ب) في أ "والمتنهمين" وفي ط " والمنتجعين" .

(ج) في أ "فربما اشتد" وفي ط "فربما انسد" .

(د) في ط "إليتيه".

(ه) في أ "ظهر" .

|قال: وقال الفقهاء في الإِقْعَاء المنهي للصلاة: هو أن يضع إِلْيَيْهِ على عقبيه[أ] بين السجدتين|»[١][ب] قال الْجَزَرِيّ[٢] في النِّهَايَة: «ومن الأول حديثه ﷺ كان يأكل مُقْعِيَاً أي: كان يجلس عند الأكل على وِرْكَيْهِ مُسْتَوْفِزًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ»[٣] وتبعه العَسْقَلانِيّ[٤] وقال النَّوَوِيّ: «أي جالسا على إِلْيَتَيْه ناصبا ساقيه ، والاسْتِيفَازُ الاستعجال من حَفَزَهُ[ج] إذا حركه وأزعجه وهو من باب الاستفعال»[٥] وأما قول مِيْرَك: «افتعال» فهو سبق قلم[د] من الاستعجال ، قال التِّرْمِذِيّ في شرح قوله: "وَكَرِهَ الإِقْعَاء": «الأظهر[هـ] في تفسير الإِقْعَاء: أنه الجلوس على الوِرْكَيْنِ ونصب[و] الفخذين والركبتين ؛ لأن الكلب هكذا يقعي» وبهذا فسره أبو عُبَيْد[٦][٧] وزاد فيه شيئا آخر وهو: «وضع اليدين على الأرض ، وفيه وجه ثان: وهو أن يفرش رجليه ويضع |أليتيه|[ز] على عَقِبَيْهِ ، وثالث: أن يضع يديه ويقعد على أطراف أصابعه»[٨]

---

(١) الصحاح ، للجوهري ، مادة: قعا (٢٤٦٥/٦).
(٢) هو المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّد أَبُو السَّعَادَات ، المعروفُ بابْن الأَثِيْر ، ولد سنة ٥٤٤هـ بالجزيرة وانتقل للموصل ولم يزل بها الى أن مات ، كان عالما فاضلا وسيدا كاملا ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث ، وكان شافعيا ، وصنف في كل ذلك تصانيف منها: البديع في النحو والانصاف في التفسير وغريب الحديث ، توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: مُعْجَم الأُدَبَاء (٧٥٣/٤٩/٥) ، طَبَقَات الشَّافِعِيَّة الكُبْرَى (١٢٦٢/٣٦٦/٨).
(٣) النِّهَايَة ، مادة: قعا (٨٩/٤).
(٤) فَتْح البَارِي (٥٤١/٩).
(٥) شرح صَحِيْح مُسْلِم (٢٢٧/١٣).
(٦) القَاسِمُ بنُ سَلاَّم بالتشديد البَغْدَادِيّ ، أَبُو عُبَيْد ، الإمام المشهور ، ثقة فاضل مصنف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين. طَبَقَات الشَّافِعِيَّة (٦٧/١) ، سير أعلام النبلاء(٦٤/٤٩٠/١٠).
(٧) غريب الحديث ، مادة قعى (٢١٠/١).
(٨) المرجع السابق.

(أ) في أ "إِلْيَتَيْه على عقبه" .
(ب) سقط في ط ما بين الخطين .
(ج) في أ "من استفز حقره" وفي ط "من استفزه" .
(د) في أ ، ط "وهو سهو" .
(ه) في ط "والأظهر" .
(و) في ط "ونصف" .
(ز) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في غريب الحديث لأبي عبيد ، وفي الأصل (ك) "أليبه" .

قال النووي: «الصواب هو الأول ، أما الثاني فغلط ، فقد ثبت في صَحِيْح مُسْلِم أَنَّ الإِقْعَاء سنة نبينا وفسره[أ] العلماء بهذا ، قال: ونص الشافعي على استحبابه ، فالإِقْعَاء ضربان: مكروه ، وغير مكروه»[١] انتهى ومحله باب الصلاة ، وقال ابْن حَجَر: «أي: جالس على إِلْيَتَيْه ناصب ساقيه»[٢] وهذا هو الإِقْعَاء المكروه في الصلاة وإنما لم يكره هنا لأنه[ب] ثم فيه تشبه بالكلاب ، وهنا تشبه بالأَرِقَّاءِ ففيه غاية التواضع ، وقيل: «المراد هنا هو الوجه الثاني في كلام التِّرْمِذِيّ»[٣] ، والأصح: ما ذكرنا ؛ لأن هيئته تدل على أنه ﷺ غير مُتَكَلِّفٍ ولا مُعْتَنٍ بشأن الأكل ، وأيضا فإذا كان الإِقْعَاء له معان فيحمل[ج] إِقْعَاؤُهُ ﷺ على ما ثبت من جلوسه عند أكله وقد ثبت الاحْتِبَاء فتعين لحمله[د] عليه ، وفي القاموس: «أقعى في جلوسه أي تساند إلى ما وراءه»[٤] وحينئذ[هـ] فيجمع بين قوله ونقل الجَوْهَرِيّ عن اللغويين«بالجمع بين هيئة الاحْتِبَاء والتساند إلى الوراء»[٥] فمعنى\ مقع من الجوع: محتبيا مستندا لما وراءه[و] [١٤٦/ب] من الضعف الحاصل له بسبب الجوع ، وبما تقرر تحرر[ز] أن الاستناد ليس من مندوبات الأكل ، بل هو من ضروراته ؛ لأنه ﷺ لا يفعله[ح] إلا لذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه.

---

(١) شرح صَحِيْح مُسْلِم(٥٣٦/١٩/٥) ، قال النووي: "نص الشافعي على استحبابه في الإملاء والبويطي" انظر: المجموع ، للنووي (٤٠٠/٣).
(٢) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٠٨).
(٣) قاله العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (٩٦/أ).
(٤) القَامُوس المُحِيْط ، للفَيْرُوز أَبَادِيّ (١٧٠٧/١).
(٥) الصِّحَاح ، للجوهري ، مادة: قعا (٢٤٦٥/٦).

(أ) في أ ، ط "وفسر" .
(ب) في أ "لأن".
(ج) في ط "فيحتمل" .
(د) في أ ، ط "فيتعين حمله"
(ه) في أ "وح" ويبدو أنها اختصار وحينئذ .
(و) في ط "رواه".
(ز) في أ "وبما تحرر تقرر" .
(ح) في أ ، ط "لم يفعله" .

الباب الثاني

باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ

قال ابْنُ حَجَر: «وَزَعْمُ أن في الترجمة حذفاً[أ] أي: خبز آل محمد[ب] رسول الله ليطابق الحديث باطل ، على أنَّا وإن لم نجعله ﷺ داخلا فيهم ، فالترجمة لا حذف فيها ؛ لأن ما يأكله عِيَالُه يُسمى خبزه ويكون منسوبا إليه»[١][ج].

{٧-١}[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[٢] وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ[٣] حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ] أي: بن قيس النَّخعِيّ أَبُو بَكْر الكُوفِيّ ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ الثَّالِثَةِ[د] نقله مِيْرَك عن التقريب[٥] **[يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ]** هو أخو عَبْدالرَّحْمَن الراوي عنه **[بن يَزِيْدَ]** أي: ابن قَيْسٍ النَّخعِيّ أبو عَمْرو أو أبو عَبْدالرَّحْمَن ، مُخَضْرَمٌ ثِقَةٌ مُكْثِرٌ فَقِيْهٌ ، مِنَ الثَّانِيَةِ على ما في التَّقْرِيب[٦][هـ]

---

(١) أشرف الوسائل (ص٢٠٩) .

(٢) (ع) مُحَمَّد بن المُثَنَّى بن عُبَيْد العَنَزِي ــ بفتح النون والزاي ــ أبو مُوْسَى البَصْرِيّ المعروف بالزَّمِن ، المشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت من العاشرة ، وكان هو وبُنْدَار فَرَسَي رهان ، وماتا في سنة واحدة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٢٦٤/٥٠٥/١).

(٣) (ع) مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر الهُذَلِيّ البَصْرِيّ ، المعروف بغُنْدَرْ ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٧٨٧/٤٧٢/١).

(٤) (ع) عَمْرو بن عَبْدالله بن عُبَيْد ، ويقال: علي ، ويقال: بن أَبِي شَعِيرَةَ الهَمدَانِيّ، أَبُو إِسْحَاقَ السَبِيعي ــ بفتح المهملة وكسر الموحدة ــ ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل: قبل ذلك. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٠٦٥/٤٢٣/١).

(٥) (ع) مات سنة ثلاث وثمانين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٠٤٣/٣٥٣/١) ، وانظر: شرح الشمائل لميرك (٥٠/أ).

(٦) (ع) مات سنة أربع أو خمس وسبعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٠٩/١١١/١).

(أ) في ط "حذف".

(ب) سقط من ط "محمد" .

(ج) في "أ" ذكر هذا الكلام في شرحه للحديث الأول .

(د) في ط "الثلاثة" .

(ه) في ط "تقريب التهذيب" .

[عَنْ عَائِشَةَ(١) **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**(أ) **قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ]** أي: أهل بيته(٢) **[ﷺ]** يعني: عياله الذين كانوا في مؤنته ، وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال مِيْرَك: «ويحتمل أن لفظ الآل مُقْحَم ، ويؤيده أن المصنف أخرج هذا الحديث من طريق شعبة بإسناده(ب) في [آخر](ج) هذا الباب بلفظ (مَا شَبِعَ رَسُولُ الله ﷺ) وحينئذ يحصل به المطابقة بين الحديث(د) وبين الترجمة أيضاً»(٣)(هـ) **[مِنْ خُبْزِ الشَّعِيْرِ يَوْمَيْنِ]** وجاء في رواية البُخَارِيّ من حديث عَائِشَة أيضا: التقييد بثلاث ليال(٤) لكن فيها من خبز البر ، فلا تنافي ، ويؤخذ منه أن المراد بِالأَيَّامِ: الأَيَّامُ(و) بِلَيَالِيها ، كما أن المراد بالليالي(ز) هناك الليالي بأيامها ، ونظيره في التنزيل: ﴿ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾(٥) ﴿ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾(٦) **[مُتَتَابِعَيْنِ]** ومفهومه:(٧) أنه قد كان يشبع يومين ، لكن غير متواليين.

---

(١) هي عَائِشَة بِنْتُ عَبْدالله بن عُثْمَان القُرَشِيّ التَّيْمِيّ ، أم المؤمنين بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق وُلِدَتْ بعد المَبْعَث بأربع سنين أو خمس ، تزوجها النَّبِيّ ﷺ وهي بنت ست سنين ولم ينكح بكرا غيرها ، وتُكَنَّى أم عَبْدالله ، ماتت سنة ثمان وخمسين وقيل سنة سبع. انظر: الإِصَابَة (٤/١٨٨١/٤٠٢٩)، الاستيعاب (٤/١٨٨١/٤٠٢٩).

(٢) انظر: النهاية ، مادة: أول (١/٨١).

(٣) شرح الشمائل (٥٠/ب) .

(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ ، كتاب الأطعمة ، باب ما كان النَّبِيّ ﷺ وأصحابه يأكلون (٥/٢٠٦٧/٥١٠٠) وبرقم (٦٠٨٩) ولفظه: "مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّد مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَة مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعَاً حَتَّى قُبِضَ".

(٥) سورة مَرْيَم (١٠) .

(٦) سورة آلُ عِمْرَان (٤١) .

(٧) المفهوم: ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق ، انظر: الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (٢/٨٥).

(أ) سقط من أ "رضي الله عنها" وزيادة "أنها" .

(ب) في أ ، ط "لإسناده" .

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

(د) في أ "الحديثين".

(ه) هنا أورد الكلام عن الترجمة في النسخة أ.

(و) سقط من ط "الأيام".

(ز) في ط "بالأيام".

[حَتَّى قُبِضَ] أي: إلى أن توفي ومات **[رَسُولُ اللهِ ﷺ]**[1] إشارة إلى استمرار تلك الحالة مدة إقامته بالمدينة[2] وهي عشر سنين بما فيها من أيام الأسفار في الحج والعُمَرة\ [١٤٧/أ] والغزو ، فإن عَائِشَة تشرفت بملازمته بعد الهجرة إلى المَدِينَة ، وقد صَرَّحَت الرواية التي أخرجها البُخَارِيّ عنها بلفظ: (مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّد ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعَاً حَتَّى قُبِضَ)[3] قال العَسْقَلانِيّ: «قولها: "المَدِينَة" يخرج ما كانوا | فيه[أ] قبل الهجرة ، وقولها: "مِنْ طَعَامِ بُرٍّ" يخرج ماعدا ذلك من المأكولات وقولها: "تِبَاعَاً" يخرج التَّفَارِيق»[4] وعند البُخَارِيّ أيضا من حديث: (مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ[ب] فِيْ يَوْمٍ إِلا إِحْدَاهُمَا[ج] تَمْرٌ)[5] قال الشيخ: « وفيه إشارة إلى أن التمر كان[د] أيسر عندهم من غيره ، وفيه إشارة إلى أنهم ربما لم يجدوا في اليوم إلا أكلة واحدة فإن وجدوا أكلتين ، فإحداهما[هـ] تمر »[6].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، كتاب الزهد والرقائق ، (٢٩٧٠/٢٢٨٢/٤) .

(٢) هي مدينة رسول الله ﷺ تقع في منطقة الحجاز إلى الغرب من المملكة العربية السعودية وإلى الشمال من مكة ، ولها عدة أسماء وهي أشهر من أن تعرف. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٨٢/٥) ، معالم الحجاز ، لعاتق البلادي (٧٠/٨) ، موسوعة المدن العربية لآمنة أبو حجر (ص١٦٨).

(٣) سبق تخريجها في التعليق (٤) في الصفحة السابقة.

(٤) فَتْحُ البَارِي: كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النَّبِيّ ﷺ وأصحابه (٦٠٨٩/٢٨٣/١١).

(٥) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ : كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النَّبِيّ ﷺ وأصحابه (٦٠٩٠/٢٣٧١/٥).

(٦) فتح الباري (٢٩٢/١١).

(أ) كذا في ط ، وسقط من الأصل (ك) وفي أ "فيها" .

(ب) سقط من أ الهمز في "أكلتين" .

(ج) في أ ، ط "وأحديهما" والصحيح ما أثبت كما في الأصل (ك) وهو كما ورد في صحيح البخاري.

(د) سقط من أ ، ط "كان".

(ه) في أ ، ط "فأحديهما" والصحيح ما أثبت ، كما ورد في الأصل (ك) وفتح الباري.

ووقع عند مُسْلِمٍ من طريق وَكِيْعٍ[١] عن | مِسْعَرٍ|[٢][أ] بلفظ: (مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ يَـوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ البُرِّ إلا وَأَحَدهمَا[ب] تَمْرٌ)[٣] وأخرج ابنُ سَعْد[٤] من طريق عمْرَان بن زَيْـد[٥] قال: (دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَت: خَرَجَ تَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَمْلأْ بَطْنَهُ فِي يَوْمٍ مِنْ طَعَامَيْنِ ، كَانَ إِذَا شَبِعَ مِن التَّمْرِ لَمْ يَشْبَعْ مِن الشَّعِيْرِ وَإِذَا شَبِعَ مِنَ الـشَّعِيْرِ لَـمْ يَشْبَعْ مِن التَّمْرِ)[٦] قال ابْنُ حَجَرٍ: «قَدْ يُنَافِيهِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَدَّخِرُ قُوْتَ[٧] عِيَالِه سَـنَةً»[٨] ويُجَابُ أخذاً من كلام النَّوَوِيّ في شرح مسلم بأنه: «كَانَ يَفْعَلُ ذَلكَ أَوَاخِرَ حَيَاته لَكِنْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ حَوَائِجُ المُحْتَاجِيْنَ |فَيُخْرِجهُ مِنْهَا|[ج] فَصَدَقَ |عَلَيْهِ|[د] أَنَّهُ ادَّخَرَ قُوتَ سَنَةٍ

---

(١) (ع) وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ بنُ مليْحٍ الرُؤاسِيّ ــ بضم الراء وهمزة ثم مهملة ــ أبُـو سُـفْيَان الكوْفِيّ ، ثقة حَافظ عابد ، من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٨١/١/٨٤١٤).

(٢) (د) مِسْعَر ــ بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة ــ بن حَبِيْب الجرمِيّ ، أبُو الحَـارِث البَصْرِيّ ، ثقَة من السادسة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٢٨/١/٦٦٠٤).

(٣) صحيح مُسْلِم: كتاب الزهد والرقائق (٢٢٨٢/٤/٢٩٧١).

(٤) مُحَمَّد بن سَعْد بن مَنِيْع البَصْرِيّ ، كاتب الوَاقدِيّ ، قال الخَطِيْبُ : كان مـن أهـل العلـم والفَضْل ، وَصَنَفَ كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد فيه وأحسن ، مات سنة ثلاثين ومائتين. انظر: طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (١٨٦/١/٤١١) ، هَدِيَّةُ العَارِفِين (١١/٦).

(٥) عمْرَان بن زَيْد المَدَنِيّ ، مجهول وكذلك أبوه ، وذكره ابْن حبَّان في الثِّقَـات وقـال : روى عنه أهل البَصْرَة. انظر: لِسَانُ المِيْزَانِ ، لابن حجر (٣٤٦/٤/١٠٠٣).

(٦) الطبقات الكُبْرَى لابن سَعْد : ذِكْرُ شِدَّةُ العَيْشِ على رسول الله ﷺ (٤٠٦/١) إسناده ضـعيف لجهالة عمران بن زيد المدني ؛ ولجهالة أبيه ، وفيه سليمان بن عبيد الله المازني صـدوق وبقية السند رجاله ثقات. والله أعلم بالصواب.

(٧) القاف والواو والتاء ، أصل صحيح يدل على إمساك وحفظ وقدرة على الـشئ ، والقُـوْتُ: مايمسك الرَّمَق ، وإنما سمي قوتا لأنه مساك البدن وقوته. انظر: مُعْجَم مَقَايِيس اللُّغَة ، لابْن زَكَرِيَّا (٣٨/٥) ، لِسَان العَرَب ، لابْن مَنْظُور (٧٤/٢).

(٨) أشرف الوسائل (ص٢٠٩).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ، كما ورد في صحيح مسلم ، وفي الأصل (ك) "معسر".

(ب) في أ "وأحديهما".

(ج) كذا في أ ، ط وهو الأنسب ليتم المعنى ، وسقطت من الأصل (ك) .

(د) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك) .

وَأَنَّهُمْ لَمْ يَشْبَعُوا كَمَا ذُكِرَ لأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ عِنْدَهُمْ مَا ادَّخَرَ لَهُمْ»[1] انتهى. وفيه أنه يلزم منه أن تضييق الحال إنما كان في أواخر السنة ، والحال أن الأحاديث تعم الأحوال فالأحسن في الجواب أن يقال: إنما كان يدخر قوتهم لا على وجه الشبع أو أنه كان لا يدخر لنفسه فما كانوا يشبعون معه ﷺ في بعض الأوقات ، مع أنه لا تصريح فيه أنهم كانوا لا يشبعون من القلَّة ، وإنما كان عادتهم عدم الشّبَع ، نعم ما كانوا يجدون من لذيذ الأطعمة المؤَدِّية إلى الشّبَع[أ] غالبا والله أعلم ، وروى الشَّيْخَان عن عَائِشَةَ: (تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي [رَفٍّ][ب] لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ)[2].

{٨-٢}[حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيّ][3] بضم[ج] أوله [حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ][4] بضم موحدة وفتح كاف وفي نسخة: "أَبِيْ بَكْرَةَ" [حَدَّثَنَا حَرِيْزُ] بفتح حاء مهملة وكسر راء وتحتية فزاي [بْنُ عُثْمَانَ[5] ا عَنْ سُلَيْم] بالتصغير. [١٤٧/ب]

(١) شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم: كتَاب الأَشْرِبَة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك واستحباب الاجتماع على الطعام (٢٠٣٨/٢١١/١٣).

(٢) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الجهاد والسير ، باب تفقه نساء النَّبِيّ بعد وفاته (٢٩٣٠/١١٢٩/٣) وبرقم (٦٠٨٦) ، وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صحيحه ، كتاب الزهد والرقائق (٢٩٧٣/٢٢٨٢/٤).

(٣) (ع) عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّد بن حَاتِم الدُّوْرِيّ ، أَبُو الفَضْل البَغْدَادِيّ ، خَوَارِزْمِيّ الأصل ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وسبعين ، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة. تَقْرِيب التهذيب (٣١٨٩/٢٩٤/١).

(٤) (خ م د ت س ق) يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَير: نسر ويقال: بشر ويقال: بشير ، ابن أسيد العبدي القيسي أبو زكريا الكرماني ، كوفي الأصل سكن بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩هـ. تَقْرِيبُ التهذيب (٧٥١٨/٥٨٨/١).

(٥) (خ ع) حَرِيز ــ بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي ــ بن عُثْمَان الرَّحَبي ــ بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة ــ الحمْصِي ، ثقة ثبت ، رمي بالنصب من الخامسة ، مات سنة ثلاث وستين ، وله ثلاث وثمانون سنة. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (١/ ١٥٦/ ١١٨٤).

(أ) سقط من ط "نعم ما كانوا يجدون من لذيذ الأطعمة المؤدية إلى الشبع" .

(ب) كذا في أ،ط ، وهو الصحيح ، كما ورد في صحيح البخاري ومسلم ، وفي الأصل (ك) "في زق".

(ج) في ط "بفتح" .

[بنِ عَامرٍ[١] **قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ]** بضم الهمزة وهو البَاهِلِيّ[٢] **[يَقُولُ: مَا كَانَ يَفْضُلُ]** بضم الضاد المعجمة أي: يَزِيْد **[عَنْ]** وفي نسخة: "على" **[أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله ﷺ خُبْزُ الشَّعِيْر]**[٣] كناية عن عدم شبعهم ، قال ابن حجر: «والمعنى لم يكثر ما يجدونه ويخبزونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شئ ، بل كانوا ما يجدونه لا يشبعهم في الأكثر»[٤] قال مِيْرَك: «أي كان لا يبقى في سُفْرَتِهم فاضلا عن مَأْكُولِهِم»[٥] وعن ابن سَعْد من وجه آخر عن عَائِشَةَ قالت: (مَا رُفِعَ اعَنْ مَائِدَتِه|[أ] كِسْرَةُ خُبْزٍ فَضْلاً حَتَّى قُبِضَ)[٦] قال: «ولا يخفى على الفطن أن ظاهر هذا الحديث لا يدل على أنهم كانوا[ب] لا يشبعون من ذلك الخبز ، بخلاف الحديث الأول»[٧] قلت: ولما كان محتملا فحملناه على ما ورد في الحديث الأول ، وهو الحال الأكمل والأفضل ، فتأمل يظهر لك الأجمل.

---

(١) (بخ م ٤) سُلَيْم بنُ عَامِرٍ الكُلاعِيّ ويقال الخَبَائِرِيّ ، أبو يَحْيَى الحِمْصِي ، ثقة من الثالثة غلط من قال أنه أدرك النَّبيّ ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة. تَقْرِيبُ التهذيب (١/٢٤٩/٢٥٢٧).

(٢) أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيّ ، هو صُدَيّ بنُ عَجْلان بن الحَارِث ، مشهور بكنيته ، أخرج الطَّبَرَانِيّ مايدل على أنه شهد أحداً ، لكن بسند ضعيف ، وقال ابْن حِبَّان : كان مع علي بصفين مات سنة ست وثمانين. انظر: الإِصَابَة (٣/٤٢٠/٤٠٦٣)، الاسْتِيْعَاب (٤/١٦٠٢/٢٨٥٣).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ في سننه: كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النَّبِيّ وأهله (٤/٥٨٠/٢٣٥٩) وقال عنه: "هذا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيب من هذا الوجه " ويَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ هذا كُوفِيّ ، وأَبُو بُكَيْرٍ والد يَحْيَى روى له سُفْيَان الثَّوْرِيّ ، ويَحْيَى بن عَبْد الله بن بُكَيْرٍ مصْرِيّ صاحب اللَّيْث.

(٤) أَشْرَف الوَسَائِل (ص١٣٨) .

(٥) شرح الشمائل ، لوحة (٥١/أ) .

(٦) الطبقات الكُبْرَى: ذكر شدة العيش على رسول الله ﷺ (١/٤٠١) إسناده ضعيف ، لضعف ميمون أبو حمزة الأعور ، وفيه محمد بن طلحة وهو صدوق ، وباقي السند رجاله ثقات والله أعلم بالصواب.

(٧) شرح الشمائل ، لوحة (٥١/ أ) .

(أ) كذا في أ وهو كما ورد في طبقات ابن سعد ، وفي الأصل (ك) "من مائدته" وفي ط "عن مائدتهم".

(ب) سقط في ط "كانوا" .

{٩-٣} [حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحيّ[١]] بضم جيم وفتح ميم **[حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيْدَ[٢] عَنْ هِلاَلِ بْنِ خَبَّابٍ[٣]]** بفتح الخاء[أ] المعجمة ، وتشديد الموحدة الأولى **[عَنْ عِكْرِمَةَ[٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٥] قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَبِيْتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِيَاً]** بالنصب[ب] فيهما أي: يستمر في تلك الليالي على نعت التوالي طَاوِيَاً[ج] خالي البطن جائعا ، قال مِيْرَك: «الطَّوْيُ: الجُوع ، طَوِيَ بالكسر يَطْوِي طَوْي إذا جاع فهو طَاوٍ وَطَيَّان أي: جائع وَطَوَى بالفتح يَطْوِيْ طَيَّاً إذا جَوَّعَ نفسه قصدا ، يقال: فلان يَطْوِيْ ليالي وأياما»[٦] **[هُوَ وَأَهْلُهُ]** أي: عياله ويكنى عن الزوجة ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾[٧] «وتَأَهَّلَ: تزوج ، وأهل البيت: سكانه» كذا[د] في المُغَرِّب[٨].

---

(١) (د ت ق) عَبْد الله بن مُعَاوِيَة بن مُوْسَى الجُمَحِيّ ، أَبُو جَعْفَر البَصْرِيّ ، ثقَة مُعَمِّر ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين وقد زاد على المائة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٢٤/١/٣٦٣٠).

(٢) (ع) ثَابِت بن يَزِيْد الأَحْوَل ، أبو زَيْد البَصْرِيّ ، ثِقَة ثبت ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٣٣/١/٨٣٤).

(٣) (ع) هلالُ بنُ خَبَّاب ــ بمعجمة وموحدتين ــ العَبْدِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو العَلاء البَصْرِيّ نزيل المَدَائن ، صدوقٌ تغير بِأَخْرَة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٥٧٥/١/٧٣٣٤).

(٤) (ع) عِكْرِمَة أبو عَبْد الله ، مولى ابْن عَبَّاس ، أصله بَرْبَرِيّ ، ثِقَة ثبت ،عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابْن عُمَر ، ولا ثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة وقيل: بعد ذلك. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٣٩٧/١/٤٦٧٣).

(٥) عَبْدُالله بنُ العَبَّاس بن عَبْد المُطَّلب بن هَاشم بن عَبْد مَنَاف القُرَشيّ الهَاشِميّ ، ولد قبل الهجرة بثلاث ، وفي الصحيح عنه أن النَّبِيّ ﷺ ضَمَّهُ إِلَيه وَقَال : اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ ، تُوُفِّيَ بالطَّائف ، وفي وفاته أقوال: سنة خمس وستين وقيل : سبع وقيل : ثمان وهو الصحيح في قول الجمهور. انظر: الإِصَابَة (١٤١/٤/٤٧٨٤) ، الاسْتِيْعَاب (٩٣٣/٣/١٥٨٨).

(٦) انظر: النهاية ، مادة: طوا (١٤٦/٣).

(٧) سورة القصص (٢٩).

(٨) المُغَرِّب في ترتيب المُعرب ، للمطرزي ، مادة: أهل (٥١/١).

(أ) في أ "خاء" .

(ب) زيادة في أ "أي" .

(ج) سقط في ط "فيهما أي : يستمر في تلك الليالي على نعت التوالي طاويا" .

(د) في ط "كما" .

[لا يَجِدُونَ] أي: لا يجد الرسول وأهله **[عَشَاءً]** بفتح أوله وهو ما يؤكل عند العِشاء بالكسر والمعنى: لا يجدون ما يأكلونه(أ) في الليل أو ما يقاربه(ب) من آخر النهار **[وكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزُ الشَّعِيرِ]**(١).

{١٠-٤} [حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ(٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله] بالتصغير **[ابْنُ عَبْدِالمَجِيْدِ الحَنَفِيّ(٣) حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِالله ابْنِ دِيْنَارٍ(٤) حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ(٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ(٦) أَنَّهُ]** أي: الشَّأنُ **[قِيْلَ لَهُ:]** أي: لسهل **[أَكَلَ؟]** قال ميْرك: «هو استفهام بحذف(ج) أداته»(٧) انتهى. وفي نسخة: "أأكل" **[رَسُولُ الله ﷺ النَّقِيّ]** ــ بفتح نون وكسر قاف(د) وتشديد تحتية ــ الدَّرْمَكَّة\(٨) وهو: الخبز النَّقِيُّ عن النُّخَالَةِ ويقال [١٤٨/أ] له بالفارسية: ميده(٩) **[يَعْنِي]** أي: يريد سهل بالنَّقِيّ

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ في سُنَنه: كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النَّبيّ ﷺ وأهله (٥٨٠/٤/٢٣٦٠) وقال "حَسَنٌ صَحِيحٌ" ، وأخرجه ابن ماجة ، في سننه ، كتاب الأطعمة باب خبز الشعير(١١١١/٢/٣٣٤٧) بلفظ: "وكان عامة خبزهم خبز الشعير" ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٥٥/١/٢٣٠٣)(٣٥٤٥) ، قال السيوطي: "أخرجه أحمد في مسنده ، والترمذي وابن ماجة ، وقال: "حسن" ، الجامع الصغير (٢٠٦/٢/٦٩٦٠).

(٢) (م د ت)عَبْدالله بنُ عَبْدِالرَّحْمَن بنُ الفَضْل بن بُهْرَام السَّمَرْقَنْدِيّ ، أبو مُحَمَّد الدَّارِميّ الحَافِظ المسند ثقة فاضل متقن من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين وله أربع وسبعون. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٣١١/١/٣٤٣٤).

(٣) (ع)عُبَيْدالله بنُ عَبْدِالمَجِيْد الحَنَفِيّ ، أَبُو عَلِيّ البَصْرِيّ ، صدوق ، لم يثبت أن يَحْيَى بن مَعِيْنٍ ضعفه من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٣٧٣/١/٤٣١٧).

(٤) (خ د ت س) عَبْدُالرَّحْمَن بنُ عَبْدِالله بنُ دِيْنَارٍ مَوْلَى ابْن عُمَر، صدوق يخطئ ، من السابعة. تَقْرِيب التهذيب (٣٤٤/١/٣٩١٣).

(٥) (ع) سَلَمَة بن دِيْنَار ، أبو حَازِم الأَعْرَج الأَفْزَر التَّمَّار المَدَنِيّ القَاصّ ، مَوْلَى الأَسْوَد بن سُفْيَان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المَنْصُور. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٢٤٧/١/٢٤٨٩).

(٦) سَهْلُ بن سَعْد بن مَالك الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ ، من مشاهير الصحابة ، قال الزُّهْرِيّ: مات النَّبِيّ ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو آخر من مات بالمَدِينَة من الصحابة ، مات سنة إحدى وتسعين الإِصَابَة (٢٠٠/٣/٣٥٣٥) والاسْتِيْعَاب (٦٦٤/٢/١٠٨٩).

(٧) شرح شمائل الترمذي لوحة (٥١/ب).

(٨) انظر: النهاية ، مادة: درمك (١١٤/٢).

(٩) انظر: المرجع السابق ، مادة: نقا (١١١/٥).

(أ) في أ "ما يأكلون" .

(ب) في ط "ومايقاربه".

(ج) في أ "تحذف".

(د) في أ "القاف".

[الحُوّارَي][١] تفسير النَّقِيّ[أ] أدرجه الراوي في الخبر والحُوَّارَي ــ بضم الحاء وتشديد الواو وراء مفتوحة ، وزعم تشديد الياء خطأ ــ الذي نُخِلَ مرة بعد مرة من التَّحْوِيْرِ وهو التَّبْيِيض **[فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ]** أي: ما رآه فَضْلاً عن أكله ففيه مبالغة لا تخفى[ب] **[حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ]** كِنَايَةً عن موته ؛ لأن الميت بمجرد خروج روحه تَأَهَّلَ لِلِقَاءِ رَبِّهِ ورؤيته ، قال ابْنُ حَجَر: «وأجاب بعضهم عن الغاية بما يتعجب منه»[٢] ثم من المعلوم أنه لا يلزم من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره **[فَقِيْلَ لَهُ:]** أي: لسهل **[هَلْ كَانَتْ لَكُمْ]** لأصحاب رسول الله ﷺ على جهة التغليب ، والمراد منهم: قُطَّانُ المَدِينَة من المهاجرين والأنصار **[مَنَاخِلُ]** بفتح أوله جمع مُنْخُل بضمتين ، آلة النَّخْلِ على[ج] غير القياس ، وفتح الخاء لغة[٣] **[عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]** أي: في زمانه **[قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ]** فيه مقابلة الجمع فلا يَرِدُ أنه لا يلزم من نفي الجمع نفي المفرد ، والمراد: ما كانت لنا مناخل في عهده ليطابق الجواب السؤال ، وليوافق ما في الواقع ، إذ بعده ﷺ كانت لهم ولغيرهم مناخل ممن لم يثبت على حاله ، ولذا قيل: المنخل أول بدعة في الإسلام[٤] وفي صَحِيْح مُسْلِم عنِ الحَسَنِ:[٥] (أَنَّ عَائِذَ بنَ عَمْرو[٦] كان[د] من أصحاب رسول الله ﷺ

(١) الحُوَّارَي من الدقيق سمي به لأنه ينقى من لُبَابِ البُرِّ قال: وتأويله في الناس: الذي رُوْجِعَ في اختياره مرة بعد مرة فَوُجِدَ نَقِيًّا من العيوب، وأصلُ التَّحْوِيرِ في اللغة: من حَارَ يَحُورُ وهو الرجوع والتَّحْوِيرُ التَّرْجِيعُ، فهذا تأويله والله أعلم. لِسَان العَرَب، مادة: حور (٤/٢٢٠).

(٢) أَشْرَف الوَسَائِل (ص٢١١).

(٣) المعجم الوسيط ، مادة: نخل (٢/٩٠٩).

(٤) انظر: المدخل ، للعبدري (١/٢٢٦) حيث نقل ذلك عن أبي طالب المكي في كتاب القوت.

(٥) (ع) الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَن البَصْرِيّ ، واسم أبيه يَسَار الأَنْصَارِيّ مَوْلاهُم، ثِقَة فَقِيْه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البَزَّار: "كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حَدَّثَنَا وخَطَبَنَا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبَصْرَة" هو على رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين، وعده ابن حجر في المرتبة الثانية في المدلسين. تَقْرِيبُ التهذيب (١/١٦٠/١٢٢٧)، طبقات المدلسين (١/٢٩/٤٠).

(٦) عَائِذُ بنُ عَمْرو بنُ هلالٍ المُزَنِيّ ، أَبُو هُبَيْرَةَ ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، ثبت ذلك في البُخَارِيّ وله عند مُسْلِمٍ في الصحيح حديثان غير هذا ، وسكن البَصْرَةَ ومات في إمارة ابن زِيَاد سنة إحدى وستين. انظر: الإِصَابَة (٣/٦٠٩/٤٤٥٢)، الاسْتِيْعَاب (٢/٧٩٩/١٣٤٧).

(أ) في أ "للنقي" .

(ب) في أ "لا يخفى" .

(ج) سقط في ط "على" .

(د) زيادة في أ ، ط حرف الواو "وكان".

دَخَلَ عَلَى عَبْدالله بن زِيَاد(١) فَقَالَ: أَيْ بُنَيّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّ شَــرَّ الرِّعَاءِ(٢) الحُطَمَةُ(٣) فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فقال له: اجلس فإنما أنت من نُخَالَة أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ فقَالَ: هَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ)(٤) **[فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيْرِ؟]** أي: بِدَقِيْقِهِ مع كثرة(أ) ما فيه من النُّخَالَة **[قَــالَ: كُنَّــا نَنْفُخُهُ]** بضم الفاء أي: نُطَيِّرُهُ في(ب) الهواء باليد أو بغيرها **[فَيَطِيْرُ مِنْــهُ]** أي: مــن الشعير **[مَا طَارَ]** مما فيه خِفَّةٌ كَالتِّبْنِ ، ويبقى ما فيه رَزَانَةٌ كالدقيق **[ثُــمَّ نَعْجِنُــهُ]**(٥) ــ بفتح النون فكسر(ج) الجيم ــ وفي هذا بيان تركه ﷺ التَّكَلُّف والاهتمام بشأن الطعام فإنه لا يعتني به إلا أهل الحماقة والغفلة والبطالة ، وروى\ البُخَارِيّ عن سَهْلٍ نحــو [١٤٨/ب] رواية المُصَنِّف(٦) وقال(د) مِيْرَك: «وَرُوِيَ عن سَهْلٍ في بعض طُرُقِ الحديث (مَا رَأَى رَسُولُ الله ﷺ مُنْخُلاً(هـ) مِنْ حِيْنِ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ) »(٧)

---

(١) (خ ل ت) عَبْد الله بنُ زِيَاد ، أَبُو مَرْيَم الأَسَدِيّ الكُوْفِيّ ، ثِقَة من الثالثة. تقريب التهذيب (٣٣٢٧/٣٠٣/١).
(٢) الرِّعَاءُ: ــ بالكسر والمد ــ جمع راعي الغنم وقد يجمع على رُعَاة بالضم. النِّهَايَة ، مادة: رعى (٢٣٥/٢).
(٣) شَرُّ الرِّعَاء الحُطَمَةُ: هو العَنِيفُ برعاية الإبل في السَّوْق والإِيْرَاد والإِصْدَار ويلقي بعضها على بعض ويَعْسِفُهَا ، ضَرَبَهُ مثلاً لِوَالِي السُّوءِ ويقال أيضا: حُطَم بِلاَ هَاءٍ. النِّهَايَة ، مادة: حطط (٤٠٢/١).
(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ : كتَابُ الجِهَاد والسِّيَر ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٨٣٠/١٤٦١/٣).
(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في سننه: كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النَّبِيّ ﷺ وأهله (٢٣٦٤/٥٨١/٤) وقال: "حسن صحيح ، وقد رواه مالك بن أنس عن أبي حازم".
(٦) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب ما كان النَّبِيّ ﷺ وأصحابه يأكلون (٥٠٩٧/٢٠٦٦/٥).
(٧) المرجع السابق.

(أ) في أ "كثر" .
(ب) في أ "إلى" .
(ج) في أ "وكسر"
(د) في أ "قال" .
(هـ) في أ "النقي" .

قَالَ العَسْقَلانِيّ: «أظن أن سهلا احترز عما كان قبل المبعث ؛ لأنه ﷺ توجه في أيام الفترة مرتين إلى جانب الشام[1] تاجرا ، ووصل إلى بُصْرَى[2] وحضر في ضيافة بُحَيْرٍ الرَّاهِبِ ، وكانت الشَّام إذ ذاك مع الروم[3] والخبز النَّقِيّ عندهم كثير والظاهر أنه ﷺ رأى ذلك عندهم ، وأما بعد ظهور النبوة فلاشك أنه في مَكَّةَ والطَّائِف والمَدِينَة ، وقد اتفق[أ] أن سبيل العيش صار مضيقا عليه ، وعلى أكثر الصحابة اضطراراً أو اختياراً ، ولو قيل: إن رسول الله ﷺ توجه في آخر سِنِيِّ الهجرة إلى غزو بني الأَصْفَرِ[4] ووصل إلى تَبُوك[5] وهي من أعمال الشَّام[ب] فيحتمل أنه رأى النَّقِيَّ في ذلك السفر أيضا ، أُجِيب: بأنه ﷺ لم يفتح تلك الكَوْرَة ، ولا طالت إقامته فيها ، ولم ينقل أربابُ السِّيَر أن قافلةَ الشَّام جاءت إلى تَبُوك في الأيام التي كان ﷺ نازلاً فيها»[6] قلت: الظاهر أن نفي سهل رؤيته ﷺ بالنسبة إلى علمه[ج] لا إلى ما في الواقع ، فلا يَرِدُ عليه وَارِدٌ أَصْلا .

---

(١) الشَّام : تقع بين الفرات إلى العريش طولاً وبين جَبَلَيْ طَيْء إلى بحر الروم عرضاً ، ثم تقسمت إلى أربع دولٍ هي : لبنان وفلسطين وسوريا والأردن ، كان أول دخول المسلمين لها زمن الرسول ﷺ ثم افتتحوها كاملة زمن عمر بن الخطاب. انظر : مُعْجَم البُلْدَان (٣١١/٣) ، معجم المعالم الجغرافية (ص١٦٧).

(٢) بُصْرَى : في موضعين ـ بالضم والقصر ـ إحداهما بالشام من أعمال دمشق مشهورة عند العرب قديما وحديثا ، وهي بين دمشق والمدينة ، أول بلاد الشام فتوحا سنة ١٣هـ وحقق شراح الشفا أنها حوران أو قيسارية ، والموضع الثاني من قرى بغداد قرب عكبراء. انظر: معجم البلدان (٤٤١/١) ، تاج العروس للزبيدي (٢٠٤/١٠).

(٣) جيل معروف واحدهم رُومِيّ ينتمون إلى عِيْصُو ابن إِسْحَاق النَّبِيّ عليه السلام. لِسَان العَرَب (٢٥٨/١٢).

(٤) هم الروم ، وقيل: ملوك الروم ، وهم أولاد الأصفر بن روم بن يعصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وسموا بذلك لأن أباهم الأول كان أصفر اللون ، وقيل: غير ذلك. انظر: تاج العروس (٣٣٦/١٢).

(٥) تَبُوك: موضع بين وادي القُرَى والشَّام ، وقال أَبُو زَيْدٍ: تَبُوك بين الحِجْر وَأَوَّل الشَّام. مُعْجَم البُلْدَان (١٤/٢).

(٦) فَتْح البَارِي: كتاب الأطعمة ، باب النفخ في الشعير (٥٠٩٤/٥٤٨/٩).

(أ) في أ ، ط "اشتهر" .

(ب) سقط من أ "الشام" .

(ج) في أ ، ط "عمله" .

وروى البزار[١] بسند ضعيف: (قَوِّتُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَك لَكُمْ فِيْهِ)[٢] وحكى البزار[أ] عن بعض أهل العلم ، وصاحب النِّهَايَة عن الأوزاعي:[٣] «أنه تصغير الأرغفة»[٤] وهذا أولى من خبر الدَّيْلَمِيّ: (صَغِّرُوا الخُبْزَ وَأَكْثِرُوا عَدَدَهُ يُبَارَك لَكُمْ فيه)[٥] فإنه وَاهٍ ومن ثَمَّةَ ذكره ابن الجوزي[٦] في المَوْضُوعَات[٧] ومن خبر: (البَرَكَةُ فِي إصغَار[ب] القُرْص) فإنه كذب ، كما نُقِلَ عَن النَّسَائِيّ[٨].

---

(١) أَحْمَد بن عَمْرو بن عَبْدالخَالِق ، الشيخ الإمام الحَافظ الكبير ، أَبُو بَكْر البَـزَّار ، صاحب المسند الكبير ، ولد سنة نيف عشرة ومائتين ، وأدركه أجله بالرَّمْلَة فمات في سنة ٢٩٢ وقد ذكره أَبُو الحَسَن الدَّارَقُطْنِيّ فقال: ثقة يخطئ ويَتَّكِلُ على حفظه ، وقال أبو أَحْمَد الحَاكِم: يخطئ في الإسناد والمتن.انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّـبَلاء (٨١/٥٥٤/١٣) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢٠٩/٢).

(٢) مسند البزار(٤١٠٤/١١٣/٢)، وقال: "إسناده حسن، من أسانيد أهل الشام"، وقال السيوطي: "رواه الطبراني عن أبي الدرداء، وقال: ضعيف" الجامع الصغير(٦٤٦٢/١٤٩/٢)، وقال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني ، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد (٣٥/٥).

(٣) عَبْدُالرَّحْمَن بنُ عَمْرو بن يَحْمُد ، شيخ الإسلام وعالم أهل الشَّام ، أبو عَمْرو الأَوْزَاعِيّ، وُلِدَ ببَعْلَبَك ، ومات ببَيْرُوت ، كان مولده في حياة الصحابة ، وكان ثقة ، ولد سنة ثمان وثمانين فكان خَيِّراً فاضلاً مأموناً كثير العلم والحديث والفقه حُجَّة ، توفي سنة سبع وخمسين ومائة. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٤٨/١٠٧/٧) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢٤١/١) .

(٤) انظر: مسند البزار (١١٣/٢)، والنهاية ، مَادَّة: قُوْت (١١٩/٤).

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي (٤٥٦٨/٢٠٢/٣) بلفظ: (قَوِّتُوا طَعَامَكُم يُبَارِك الله لَكُم) ولم أقف عليه بلفظ: (صَغِّرُوا الخبْزَ وَأَكثِرُوا عَدَدَهُ يُبَارَكْ لَكُمْ فيه)، وقال المحقق السعيد بسيوني: "قال المناوي: رواه الطبراني عن أبي الدرداء ورواه عنه أيضا البزار، قال ابن حجر: سنده ضعيف ، وقال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات".

(٦) عَبْدُالرَّحْمَن بنُ عَلِيّ بن مُحَمَّد ، جَمَالُ الدِّيْن التَّيْمِيّ البَغْدَادِيّ الحَنْبَلي ، أَبُو الفَرَج ، ولد سنة ٥١٠هـ أو قبلها ، الشيخ الإمام العلامة الحَافظ ، له زاد المسير ، والمنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم وغيرها كثير ، كانت وفاته ليلة الجمعة ١٢رمضان سنة ٥٩٧هـ وله ٨٧ سنة. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٤٨٣/١٥/ ٥٣٤٢) ، البِدَايَةُ والنِّهَايَة (٢٨/١٣).

(٧) المَوْضُوعَات لابْن الجَوْزِيّ ، قال عنه: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به جَابِرُ بنُ سَلِيم ، قال أَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيّ: هو منكر الحديث لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ (١٩٥/٢).

(٨) نقله ابن الجوزي ، في الموضوعات (١٩٥/٢).

(أ) سقط من ط قوله: "بسند ضعيف (قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه) وحكى البزار".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الموضوعات لابن الجوزي ، وفي الأصل (ك) "تصغير" .

{١١-٥} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ**[١] **حَدَّثَنِي أَبِي**[٢]**]** قال مِيرَك: «هو هِشَامٌ الدَّسْتَوَائي» **[عَنْ يُونُس]** هو ابنُ أبِي الفُرَات عُبَيْد البَصْرِيّ ، المشهور بالإسْكَاف[٣] كما صرح به المُصَنِّفُ فيما سيأتي[٤] **[عَنْ قَتَادَةَ**[٥]**]** اعلم أن رواية مُعَاذ بن هِشَام من قبيل رواية الأقران[٦] ؛ لأنهما من طبقة واحدة ، وهِشَام من المكثرين عن قَتَادَةَ ، وكأنه لم يسمع هذا الحديث منه وسمعه من يُونُس عنه **[عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ]** المشهور\ فيه[أ] كسر المعجمة ، ويجوز [١٤٩/أ] ضمها وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام ، وفيه لغة ثالثة |وهي|[ب] "إِخْوان" بكسر الهمزة وسكون المعجمة ، ولعلها سُمِّيَت بذلك لاجتماع الإخوان والأصحاب عندها وحولها وقيل: سُمِّيَ خِوَاناً لأنه يُتَخَوَّنُ ما عليه ، أي: يُنْتَقَصُ ، والصحيح: أنه اسم أَعْجَمِيٌ مُعَرَّبٌ ، قال في النِّهَايَة: «الخِوَانُ: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل»[٧] واعلم أنه يطلق الخِوَانُ في المتعارف على ما له أرجل ، ويكون مرتفعا من[ج] الأرض.

---

(١) (ع) مُعَاذُ بنُ هِشَام بنُ أَبِي عَبْدالله الدَّسْتَوَائِي البَصْرِيّ ، وقد سكن اليمن ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة مائتين. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٦٧٤٢/٥٣٦/١).

(٢) (ع) هِشَامُ بنُ أَبِي عَبْدالله سَنْبَر ــ بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جَعْفَر ــ أَبُو بَكْر البَصْرِيّ الدَّسْتَوَائِي ــ بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ــ ثِقَة ثبت وقد رُمِيَ بالقَدَر ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٧٤٩٩/٥٧٢/١).

(٣) (ع) وهو ثِقَة من السادسة ، لم يُصِب ابْنُ حِبَّان في تَلْيِينِه. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٧٩١٢/٦١٤/١).

(٤) (ص١٠٠) .

(٥) (ع) قَتَادَة بن دعَامَة بن قَتَادَة السَّدُوسِيّ ، أَبُو الخَطَّاب البَصْرِيّ ، ثِقَة ثبت ، يقال: وُلِدَ أَكْمَه وهو رأس الطبَقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٥٥١٨/٤٥٣/١).

(٦) قال ابن الصلاح: "رواية القرين عن القرين تنقسم ، فمنها المُدَبَّج: وهو أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر ، ومنها غير المدبج: وهو أن يروي أحد القرينين عن الآخر" انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٠٩/١) ، فتح المغيث ، للسخاوي (١٧٥/٣).

(٧) مادة: خون (٨٩/٢).

(أ) في ط "في" .

(ب) كذا في أ ، ط وهو الأنسب وفي الأصل (ك) "وهو" .

(ج) في ط "عن" .

واستعماله لم يزل من دأب المترفهين(أ) وصنيع الجبارين ؛ لئلا يفتقروا إلى خفض الرأس عند الأكل ، فالأكل عليه بدعة لكنها جائزة **[وَلاَ فِيْ سُكُرُّجَةٍ]** بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد تفتح(ب) الراء ، إناء صغير يُؤْكَلُ فيه الشئ القليل من الإِدَام ، وهي فارسية ، وأكثر ما يوضع فيه(ج) الكَوَامِيْخُ ونحوها مما يُشْتَهَى وَيُهْضَمُ[1] وقيل: «الصواب فتح رائه لأنه مُعَرَّبٌ عن مفتوحها»[2] قال ميْرَك: «جمهور أهل الحديث على أن الراء في: "سُكُرُّجة" مضمومة»[3] ونُقِلَ عن ابْن مَكِّيّ[4] «أنه صَوَّبَ فتح الراء ، والعرب يستعملونها في الكَوَامِيْخِ وما أشبهها من الجَوَارِشَاتِ والمُخَلَّلاتِ على الموائد حول الأطعمة للتَّشَهِّي والهضم»[5] قيل: لم يأكل رسول الله من السُّكُرُجَةِ لأن الأكل منها مُعْتَاد أهل الكبر والخيلاء ، أو لأنه(د) من علامات البخل ، انتهى . والأظهر أنه من دأب المُتَرَفِّهِينَ(هـ) وعادة المُحَرِّصِينَ على الأكل المُفْرِطِينَ **[وَلاَ خُبِزَ]** ماض مجهول **[لَهُ]** أي: لأجله ﷺ **[مُرَقَّقٌ]** مرفوع على أنه نائب الفاعل ، وفي نسخة صحيحة: "مُرَقَّقاً" بالنصب على أنه حال من المفعول أو بتقدير: أعني فالجار هو النائب ، وهو بفتح القاف المشددة أي: مُلَيَّنٌ مُحَسَّنٌ كَخُبْزِ الحُوَّارَي وشبهه وقيل: الخبز المرقق: «هو الرغيف الواسع الرقيق ويقال له: الرُّقَاق بالضم كطويل وطوال»[6] وهذا معنى ما قال ابْن الجَوْزِيّ: «هو الخفيف»[7].

---

(١) النهاية ، باب السين مع الكاف (٣٨٤/٢).
(٢) قال العسقلاني: "وبهذا جزم التوربشتي وزاد لأنه فارسي معرب ، والراء في الأصل مفتوحة ولا حجة في ذلك ؛ لأن الاسم الأعجمي إذا نطقت به العرب لم تبقه على أصله غالبا" فتح الباري (٥٣٢/٩) ، وقال ابن الجوزي: " قرأت على شيخنا أبي منصور الجواليقي قال: هي بفتح الراء وتشديدها. انظر: كشف المشكل لابن الجوزي (٢٨٢/٣).
(٣) شرح الشمائل ، لوحة (٥٢/ب).
(٤) هو عُمَرُ بنُ خَلَف بن مَكِّيّ الصِّقِلِّيّ ، الإمام اللغوي المحدث ، من تصانيفه: تَثْقِيفُ اللِّسَانِ دَالٌّ عَلى غزَارَةِ عَلْمِه وَكَثْرَةِ حفْظه ، وَلِيَ قَضَاءَ تُونُسَ وَخَطَابَتهَا ، وكان يخطب بالخطب البديعية كل جمعة خَطْبَة من إِنشَائه ومن شعره .البلغة ، للفيروزأبادي (١٦١/١).
(٥) تَاجُ العَرُوْس ، للزّبِيْدِيّ ، مادة: سكرج (٤١/٦).
(٦) قاله ابن الأثير ، في النِهَايَة ، مادة: رقق (٢٥٢/٢).
(٧) كَشْفُ المُشْكِل ، لابْن الجَوْزِيّ (٢٨٢/٣).

(أ) في أ ، ط "المترفين" .
(ب) في ط "يفتح" .
(ج) في ط "فيها" .
(د) في ط "أنه" .
(هـ) في أ "المترفين" .

وقيل: «هو السميد وما يصنع منه براً[أ] الكعك وغيره قال العَسْقَلانِيّ: وهو غريب»[1] ولا شك أن ترقيق الخبز دأب أرباب التكلف ، وقد تقرر أنه ﷺ كان بريئا من التكلف[ب] والتنعم ، وظاهر السياق أنه لم يأكله[ج] قبل البعثة ولا بعدها ، وأنه كان يأكله إذا خُبز لغيره ، وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتي آخر الباب ، أنه لم يأكله مطلقا ، ويؤيده خبر البُخَارِيّ عن أنس:\(مَا أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيْفَاً مُرَقَّقَاً حَتَّى [١٤٩/أ] لَحِقَ بِاللهِ ، وَلا رَأَى شَاةً سَمِيْطَاً بِعَيْنِهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ)[2] والسَّمِيطُ: ما أُزِيْلَ شَعْرُهُ بماء ساخن وَشُوِيَ بِجِلْدِهِ[3] وإنما يُفعل ذلك بصغير السن كالسَّخْلَةِ ، وهو من فعل المُتَرَفِّهِين[د] وفي معناها[هـ] الدجاجة ، لكن سيأتي أنه أكل الدجاجة[4] قال ابْن الأَثِيْر: ولعله يعني أنه لم [يَرَا][و] السَّمِيْط في مأكوله ، إذ لو كان غير معهود لم يكن في ذلك تَمَدُّح[5] انتهى.

---

(١) فَتْح البَارِي: كتاب الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة (٥٣٠/٩) والقول لابن التين.
(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه: كتاب الأطعمة ، باب شاة مَسْمُوطَة والكتف والجنب (٥١٠٥/٢٠٦٨/٥) ، وبرقم (٦٠٩٢/٢٣٧٢/٥).
(٣) انظر: النهاية ، مادة: سمط (٤٠٠/٢).
(٤) سيأتي (ص١١٩).
(٥) لم أقف على قوله.

(أ) سقط من أ ، ط "برا" .
(ب) سقط من أ ، ط "وقد تقرر أنه ﷺ كان بريئا من التكلف" .
(ج) في أ "يأكل" .
(د) في أ "المترفين" .
(ه) في أ "ومعناه" .
(و) كذا في ط ، وهو الصحيح لمناسبة السياق ، وفي الأصل (ك) أ ، "يرد" .

وفي رواية: (مِنْ حِيْن بَعَثَهُ[أ] الله تَعَالَى)[1] فيحتمل أنه[ب] للتقييد ؛ لأنه قبل البعثة ذهب إلى الشَّام ، وفيه المرقق فيحتمل أنه أكله ، ويحتمل أنه[ج] لبيان الواقع **[قَالَ:]** أي: يُونُسُ **[فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى مَا]** كذا هو في نسخ الشَّمَائِل بإشباع فتحة الميم ، وكذا هو عند بعض رواة البُخَارِيّ ، وعند أكثرهم: "فعلى مَ " بِمِيْمٍ مفردة ، ذكره مِيْرَك. واعلم أن حرف الجر إذا دخل على [ما][د] الاستفهامية حذف الألف لكثرة الاستعمال لكن قد ترد[هـ] في الاستعمالات القليلة على الأصل[و] نحو قول حسان:[2] "على ما قام[ز] يشتمني لئيم"[3] ثم اعلم أنه إذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة الألف نحو: "حتى مَ وإلى مَ وعلى مَ " كتب معها بالألفات[ح] لشدة الاتصال بالحروف[4] هذا والمعنى: فعلى أي شئ **[كَانُوا يَأْكُلُونَ]** إن جعلت الواو للتعظيم كما في ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾[5] أَوْ لَهُ ﷺ ولأهل بيته فظاهر ، أو للصحابة.

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه: كتاب الأطعمة ، باب ما كان النَّبِيّ ﷺ وأصحابه يأكلون (٥٠٩٧/٢٠٦٦/٥).

(٢) حَسَّانُ بنُ ثَابِت بنِ المُنْذِرِ بنِ حَرَامٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيّ ، شاعر رسول الله ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وفي الصحيحين عن البراء أن النبي ﷺ قال لحسان: (اهجهم أو هاجهم وجبريل معك) قيل: مات سنة أربعين أو خمسين أو أربع وخمسين ، وعاش مائة وعشرين سنة. انظر: الإصابة (١٧٠٦/٦٢/٢) الاستيعاب(٣٤١/١).

(٣) ديوان حسان بن ثابت (ص٦٤) .

(٤) انظر: مغني اللبيب ، لجمال الدين الأنصاري (٣٩٤/١)، همع الهوامع للسيوطي (٤٦١/٣).

(٥) سورة المؤمنون آية (٩٩).

(أ) في أ "ابتعثه" .

(ب) في أ "أنها" .

(ج) في أ "أنها"

(د) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك) .

(ه) في أ "تردد" .

(و) في ط "الأصلي" .

(ز) في أ ، ط "قال" .

(ح) في ط "بالألف" .

فإنما عدل عن القياس لأنهم يَتَأَسَّوْنَ بَأَحْوَالِه وَيَقْتَدُونَ بأقواله وأفعاله ، فكان السؤال عن أحوالهم في ماله كالسؤال عن حاله ﷺ[أ] **[قَالَ:]** أي: قال قَتَادَة موقوفاً[1] **[عَلَى هَذِه السُّفَر]**[2] بضم ففتح جمع سفرة ، وفي النِّهَايَة: «هي في الأصل طعام يتخذه المسافر ، والغالب أن[ب] يحمله في جلد مستدير فنقل اسمه إلى ذلك الجلد وسمي به[ج] كما سُمِّيَت المَزَادَة رَاوِيَة وغير ذلك من الأسماء المنقولة»[3] واشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مَرَّ أنها شعار المتكبرين غالبا **[قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: يُونُسُ هَذَا الَّذِي رَوَى عَنْ قَتَادَةَ هُوَ يُونُسُ الإِسْكَاف]** بِكسر فسكون أي: صانع القفش[4][د] وفي نسخة بِجَرِّ الإِسْكَاف.

---

(١) الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولا لهم أو فعلا أو نحوه ، متصلا كان أو منقطعا. انظر: فتح المغيث للسخاوي (١/١٠٨) ، تدريب الراوي للسيوطي (١/١٨٤) .
(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب ما كان النَّبِيّ ﷺ وأصحابه يأكلون (٥/٢٠٦٦/٥٠٩٩).
(٣) النِّهَايَة: مادة سفر (٢/٣٧٣).
(٤) القفش: هو الخف. انظر: لسان العرب ، مادة: قفش (٦/٣٣٧) ، تهذيب اللغة ، مادة: قفش (٨/٢٦٢).

(أ) زيادة في ط "وآله" .
(ب) في أ ، ط "أنه" .
(ج) سقط من ط "وسمي به" .
(د) في أ "النقش" .

{١٢–٦} [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيّ][١] بفتح اللام مشددة[أ] [عَنْ مُجَالد[٢]] بكسر اللام [عَنِ الشَّعْبي] بفتح فسكون ، هو عَامِرُ بنُ شَرَحْبِيل[ب] الكُوْفِيّ ، أحد الأعلام\ من التابعين ، ولد في خلافة عُمَر ، قال: أدركت خمسمائة [١٥٠/أ] من الصحابة ، وقال: ما كتبت سوداء[ج] في بيضاء[د] قط ولا |حُدِّثْتُ|[هـ] بحديث إلا حَفِظْتُه ، مات سنة أربع ومائة وله ثنتان[و] وثمانون سنة كذا في أسماء الرجال لمؤلف المشكاة[٣] [عَنْ مَسْرُوقٍ] يقال: إنه سُرِقَ صغيرا ثم وُجِدَ فَسُمِّيَ مَسْرُوقاً أسلم قبل وفاة رسول الله ﷺ وأدرك الصدر الأول من الصحابة كأَبِي بَكْرٍ[٤] وعُمَرَ[٥]

---

(١) (ع) عَبَّادُ بْنُ عَبَّاد بْنِ المُهَلَّب بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الأَزْدِيّ أَبُو مُعَاوِيَة البَصْرِيّ ، ثقة ربما وهم من السابعة ، مات سنة تسع وسبعون ، أو بعدها بسنة. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٢٩٠/١/٣١٣٢).

(٢) (م ٤) مُجَالدُ ــ بضم أوله وتخفيف الجيم ــ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ عُمَيْر الهَمْدَانِيّ بسكون الميم ، أبو عَمْرُو الكُوْفِيّ ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين. تَقْرِيبُ التَّهْذِيب (٥٢٠/١/٦٤٧٨).

(٣) (ع) ثقة ، مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (٢٨٧/١/٣٠٩٢) الإكمال في أسماء الرجال ، للخطيب التبريزي (٤٠٣/٦٧٤).

(٤) عَبْدُالله بْنُ عُثْمَانَ بن عَامِرِ التَّمِيْمِيّ ، أبُوبَكْرٍ الصِّدِّيق ، بنُ أَبِي قُحَافَةَ ، خليفة رسول الله ولد بعد الفيل بسنتينِ وستة أشهر ، صحب النَّبِيّ قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به ، واستمر معه طول إقامته بمكَّة ، ورافقه في الهجرة وفي المشاهد كلها ، توفي سنة ثلاثة عشرمن الهجرة ، وهو ابن ٦٣ . انظر: الإصَابَة (١٦٩/٤/٤٨٢٠) ، الاسْتِيْعَاب (٩٦٣/٣/١٦٣٣).

(٥) عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بنِ نُفَيْلٍ القُرَشِيّ العَدَوِيّ ، أَبُو حَفْصٍ ، أمير المؤمنين ، ولد قبل المبعث النبوي بثلاث سنين ، كان من المهاجرين ، شهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ وولي الخلافة بعد أبي بكر سنة ثلاث عشرة ، فتح الشَّامَ والعِرَاقَ وَمِصْرَ وأَرَّخَ التَّارِيخ من الهجرة ، توفي مقتولا على يد أَبِي لُؤْلُؤَة المَجُوسِيّ عام ٢٣هـ وهو ابن ٦٣ .انظر: الإِصَابَة (٥٨٨/٤/٥٧٤٠) ، الاسْتِيْعَاب (١١٤٤/٣/١٨٧٨).

(أ) في أ ، ط "المشددة" .

(ب) في أ "شرحيل" .

(ج) في ط "سواد" .

(د) في ط "بياض" .

(هـ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح وفي الأصل (ك) "حديث".

(و) في أ "اثنتان" .

وَعُثْمَانَ[1] وَعَلِيٍّ وابْنِ مَسْعُوْدٍ[2] وعَائِشَةَ رضي الله عنهم ، شهد حرب الخوارج ومات بالكُوْفَــة[3] سنة اثنين وستين[أ] كذا في جامع الأصول[4] **[قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ** رضي الله عنها **فَدَعَتْ لِــي بِطَعَامٍ]** أي: أمرت خادمها أن يقدمه إِلَيَّ ، قال مِيْرَك: «أي: أَضَافَتْنِي» **[وَقَالَتْ: مَــا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ]** أي: مما حضر عندي وقال ابْنُ حَجَر: «أي: خبز ولحم»[5] **[مَرَّتَيْنِ]** ولا يخفى أن الأول أبلغ في المدعى **[فَأَشَاءُ]** أي: أريد **[أَنْ أَبْكِي]** بأن لا أدفع البكاء عن نفسي **[إِلا بَكَيْتُ]** أي: تَحَزُّنَاً[ب] لتلك الشدة [التي][ج] قاساها الحضرة النبويــة ، أو تَأَسُّفَاً على فوت تلك المرتبة العلية المرضية ، قيل: عَبَّــرَتْ بِــأَبْكِي لاستحــضار[د] صورة الحال الماضية[هـ] ــ وهو ليس بسديد ــ لأن أبكي معمول لأشــاء المــستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بَكَيْتُ بعد [إلا][و].

---

(١) عُثْمَانُ بنُ عَفَّان بنُ أَبِي العَاصِ القُرَشِيّ الأُمَوِيُّ أمير المؤمنين ، ولد بعد الفيل بست ســنين على الصحيح تزوج رُقَيَّةَ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ ثم لما ماتت تزوج أُمَّ كُلْثُوم فلــذلك يلقــب بــذي النورين ، بَشَرَهُ النَّبِيّ ﷺ بالجنة وقال: (لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي فِي الجَنَّة عُثْمَان) ، قُتِلَ سنة ٣٥هــ وهو ابن ٨٢ . انظر: الإِصَابَة (٥٤٥٢/٤٥٦/٤) ، الاَسْتِيْعَاب (١٧٧٨/١٠٣٧/٣).

(٢) عَبْدُالله بنُ مَسْعُود بنُ غَافِل الهُذَلِيّ ، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن ، أسلم قديما وهاجر الهجرتين ، شهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النَّبِيّ ﷺ وحدث عنه الكثير وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بــالقُرْآن بمكَّــة مات بالمَدِينَة سنة ٣٢هــ وقيل سنة ثلاث وقيل بالكُوْفَة والأول أثبــت. انظــر: الإِصَــابَة (٤٩٥٧/٢٣٣/٤) ، الاسْتِيْعَاب (١٦٥٩/٩٨٧/٣).

(٣) الكُوفَةُ –بالضم– مدينة أَسَّسَهَا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند فتح العراق، سنة ١٧هــ، وهي أول عاصمــة إسلامية خارج المدينة المنورة، أيام خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثاني مدينة بناها المسلمون بعد البصرة، وتقع على نهر الفرات، و على مسافة ٨ كم من مدينة النجف. انظر: معجم البلدان (٤٩١،٤٩٠/٤) ، معجم المعالم الجغرافية (ص٢٦٧) ، موسوعة المدن العربية والإسلامــية: (ص٨٠).

(٤) (ع) مَسْرُوقُ بنُ الأَجْدَعِ بنُ مَالك الهَمْدَانِيّ الوَادعِيّ ، أَبُو عَائِشَةَ الكُوفِيّ ، ثِقَةٌ عَابِــدٌ فَقِيْــهٌ مُخَضْرَمٌ ، من الثانية ، مات ســنة اثنــين ويقــال ســنة ٦٣. انظــر: تَقْرِيــب التَّهْــذِيب (٦٦٠١/٥٢٨/١) ، جامع الأصول لابن الأثير (٣٠٧/١٥).

(٥) أَشْرَف الوَسَائِل (ص٢١٣) .

(أ) كذا في جامع الأصول وتقريب التهذيب ، وهو الصحيح ، وفي الأصل(ك) "اثنين ومائة".

(ب) سقط من ط "تحزنا" .

(ج) كذا في أ وهو الأنسب ، وفي الأصل (ك) و ط "أي" وهو خطأ ، والله أعلم .

(د) سقط من ط "لاستحضار" .

(ه) في ط " المرضية" .

(و) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ليناسب السياق وفي الأصل (ك) "أي" .

لأن معناه: إلا وُجِدَ ، وقيل: الفاء في: "فأشاء" للتعليل ، والمعنى: ما أشبع من طعام إلا بكيت ؛ لأني أشاء أن أبكي ، فالعلة توسطت[أ] بين أجزاء المعلول ؛ للاهتمام بشأنها ولإفادة[ب] الاختصاص ، والأظهر: أن الفاء للسببية ؛ لأن الذي دل عليه كلامها أن مرادها: أنه[ج] ما يحصل لي من شبع ولا تسبب عنه مشيئتي للبكاء إلا[د] يوجد مني فوراً من غير تَرَاخٍ ، وقيل: «الفاء للتعقيب ، فإن البكاء لازم للشبع الذي يعقبه المشيئة ، وليست المشيئة لازمة للشبع ، ولذا قالت: "فأشاء" ولم تقتصر على: ما أشبع من طعام إلا بكيت»[1] **[قَالَ]** أي: مسروق **[قُلْتُ: لِمَ]** أي: لِمَ تشائين أن تبكي؟ وفي التحقيق: لِمَ تَتَسَبَّبُ عَنِ الشِّبَعِ تِلْكَ المَشِيئَةُ المُسَبَّب عَنْهَا وُجُود البُكَاء فَوْرًا؟ **[قَالَتْ: أَذْكُرُ]** أي: أشاء أن أبكي لأني أذكر **[الحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الدُّنْيَا]** وفي نسخة: [علينا][هـ] وهي أصل السيد[2] قال مِيْرَك: الضمير[و] يرجع إلى الحالة المذكورة ، أي: فارق على تلك الحالة من الدنيا ، وهذه النسخة أنسب بحسب المعنى إذ لا يخفى أن ما في أصل الكتاب يحتاج إلى توجيه وتكلف\ وتقدير [١٥٠/ب] انتهى. والظاهر أن: "على" بمعنى: "عن" والتقدير[ز] متعديا وما رأى عليها[ح] وحاصله أنها قالت: كلما شبعت بكيت ؛ لتذكر الحال التي فارقتُ عليها رسول الله ﷺ وبَيَّنَتْ[ط] تلك الحالة[ي] بقولها: **[وَاللهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ]** [تنوينهما][ك] للتنكير قصدا للعموم و"لا" زائدة لتأكيد النفي.

---

(١) تُحْفَة الأَحْوَذِيّ ، للمُبَارَكْفُورِيّ (٢٣٥٦/٢٠/٧).

(٢) عَبْدالله بن عَبْدالرَّحْمَن جَلاَل الدِيْن الشِيْرَازِي ، ثم الهَرَوِي الشَافعي ، محدث تلك النواحي ممن صنف ووعظ في البُخَارِيّ ، له درج الدرر في ميلاد سيد البشر ، غرفة الحصن توفي سنة ٨٨٤هـ . انظر: الضوء اللامع (٢٣٤/٤)، كشف الظنون ، لحاجي خليفة (٦٦٩/١) و(٤٧٥) ، وله ذكر في روضات الجنات (١٨٩/٥).

(أ) في أ "توسطته" .

(ب) في ط "أو لإفادة" .

(ج) سقط في ط "أنه" .

(د) في ط "لا" .

(هـ) كذا في أ ، ط وفي الأصل (ك) "عليها" .

(و) في أ "والضمير" .

(ز) في أ ، ط "أو التقدير" .

(ح) في ط "علينا" .

(ط) في أ "وثبت" .

(ي) في أ "الحال" .

(ك) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) ، ط "تنوينها" .

وإذا لم يشبع منهما فبالأولى أن لا يشبع من غيرهما من الأعلى كما لا يخفى **[مَرَّتَيْنِ فِيْ يَوْمٍ وَاحِدٍ]**(١) أي: من أيام عمره ، فلم يوجد يوم قط |شبع|(أ) فيه مرتين منهما ولا من أحدهما ، وفيه إشارة إلى أنه كان قد |شبع|(ب) من أحدهما مرة في يوم واحد قيل: كلمة: "لا" في "ولا لحم" تفيد أنه ﷺ ما شبع من خبز مرتين في يوم واحد وأنه ما شبع من لحم مرتين في يوم واحد ، فعلى هذا ، المقصود: نفي شبعه من كل منهما مرتين في يوم واحد(ج) لا نفي شبعه من مجموعهما معا مرتين في يوم واحد فإن الأول آكَدُ في الترجمة ، وأنسب في مزية المرتبة.

{١٣-٧}[حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلاَنَ(٢) **حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ**(٣) **حَدَّثَنَا]** وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" **[شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَن بنَ يَزِيْدٍ يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ بنِ يَزِيْد عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيْرٍ]** أي: فضلاً عن خبز بُرٍّ **[يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ]**(٤) أي: توفي ، وَفَاءً بقوله حين عُرِضَ عليه الدنيا والغنى واختار الفقر والفناء: (أُرِيْدُ أَنْ أَجُوْعَ يَوْمَاً فَأَصْبِرُ وَأَشْبَعَ يَوْمَاً فَأَشْكُرُ)(٥) والحاصل أن الكمال هو الحال المتضمن بين صفتي الجلال والجمال ، المترتب عليهما القبض والبسط ، والفناء والبقاء ، وغيرها من الأحوال.

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ في سننه: كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النَّبِيّ ﷺ وأهله (٢٣٥٦/٥٧٩/٤) وقال: "حسن صحيح".

(٢) (خ م ت س ق) مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلَانَ العَدَوِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو مُحَمَّد المَرْوَزِيّ ، نَزِيْلُ بَغْدَاد ، ثقَة من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك. تقْرِيب التهذيب (٦٥١٦/٥٤٢/١).

(٣) (خت م ٤) سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُد بن الجَارُود ، أَبُو دَاوُد الطَّيَالسيّ البَصْرِيّ ، ثقَة حَافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين. تَقْرِيبُ التهذيب (٢٥٥٠/٢٥٠/١).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ ، في السنن: كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النَّبِيّ ﷺ (٢٣٥٧/٥٧٩/٤) وقال: "حسن صحيح".

(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ ، في السنن: كتاب الزهد ، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه (٢٣٤٧/٥٧٥/٤) وقال: "حسن".

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "تشبع" .

(ب) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "يشبع" .

(ج) سقط في أ "وأنه ما شبع من لحم مرتين في يوم واحد ، فعلى هذا المقصود نفي شبعه من كل منهما مرتين في يوم واحد" .

{١٤-٨}[حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَن حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرو ــ أَبُو مَعْمَر ــ][(١)(أ)] هو كنية عَبْدالله بن عمرو[(ب)] كما |يعلم| من الكاشف وغيره من كتب أسماء الرجال[(٢)] فهو عطف بيان لعَبْدالله بن عَمْرو ، ووقع في بعض نسخ الشَّمَائِل: "وأبو مَعْمَر" بواو العطف بعد واو عَمْرو ، و"قالا" بصيغة التثنية ، وهو سهو من الناسخ حيث قرأ الواو مكررا «والصواب حذفها» كذا قال[(ج)] ميْرَك **[قَال:]** أي: عَبْدُالله **[حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِث[(٣)] عَنْ سَعِيْد بن أَبِي عَرُوبَة]**[(٤)] بفتح فضم **[عن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى خُوانٍ وَلاَ أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقَاً]** فيه تصريح بأنه\ ﷺ لم يأكل خبزا مرققا قط ،وليس في الحديث السابق تصريح بذلك **[حَتَّى مَاتَ]**[(٥)] قال ميْرَك: فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله[(د)] أو بعضه وتفاوت في بعض الألفاظ بالتطويل والاقتصار للتقوية كما تقرر في موضعه . [١٥١/أ]

---

(١) (ع)عَبْدُاللهِ بنُ عَمْرو بنُ أَبِي الحَجَّاج التَّمِيْمِيّ ، أَبُو مَعْمَر المُقْعَد المنْقَرِيّ ــ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ــ واسم أَبِي الحَجَّاج مَيْسَرَة ، ثقة ثبت ، رُمِيَ بِالقَدَرِ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين. تقريب التَّهْذِيب (٣٤٩٨/٣١٥/١).

(٢) الكَاشف ، للذَّهَبِيّ (٢٨٧٨/٥٧٩/١) ، وانظر: الكنى والأسماء ، للإمام مسلم (١٠٢٨/٣).

(٣) (ع) عَبْدُالوَارِث بن سَعِيْد بن ذَكْوَان العَنْبَرِيّ مَوْلاهُم أَبُو عُبَيْدَة التَّنُّورِيّ ، بفتح المثناة وتشديد النون البَصْرِيّ ، ثقة ثبت ، رُمِيَ بالقَدَر ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٢٥١/٣٦٧/١).

(٤) (ع) سَعِيْدُ بْن أَبِي عَرُوبَة ، مَهْرَان اليَشْكُرِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو النَّضْر البَصْرِيّ ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قَتَادَة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل: ٥٧ ، من المرتبة الثانية في المدلسين. انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٣٦٥/٢٣٩/١) ، طَبَقَات المُدَلِّسين (٥٠/٣١/١).

(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمذِيّ في السنن: كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة النَّبِيّ ﷺ وأهله (٢٣٦٣/٥٨١/٤) وقال: "هذا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيب".

(أ) في أ "وأبو معمر" .

(ب) في ط "بن عمر" .

(ج) في أ "ذكره" .

(د) سقط من ط "كله" .

الباب الثالث

باب ما جاء في صفة إدام[أ] رسول الله ﷺ

وفي المُغَرِّبِ:[ب] « الإدَامُ هو ما يُؤْتَدَمُ بِهِ ، وجمعه أُدُم ــ بضمتين ــ قال ابن الأَنْبَارِيّ:[١] معناه الذي يُطَيِّب الخبز |ويتلذذ به|[ج] الآكل ، والأُدُم مثله ، والجمع: آدَامٌ كَحُلُم وَأَحْلام ، ومدار التركيب على الموافقة والملائمة»[٢] وقيل: « سمي بذلك لإصلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة ، أي: في الجسم الذي من جملته الأديم»[٣] وفي النِّهَايَةِ: « والإِدَام[د] بالكسر ، والأُدْمُ بالضم: ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان»[٤] ـ يعني مائعاً أوغيره ـ ومنه ما روى الطَّبَرَانِيُّ، وأَبُو نعيم في الطب والبَيْهَقِيُّ[٥]

---

(١) هو مُحَمَّد بن القَاسِم بن مُحَمَّد بن بَشَّار ، أَبُو بَكْر الأَنْبَارِيّ ، صاحب كتاب الوقف والابتداء وغيره من الكتب النافعة ، كان من نحور العلم في اللغة العربية والتفسير والحديث وغير ذلك ، كان ثقة صدوقا أديبا فاضلا من أهل السنة ، توفي في شعبان سنة ٥٧٧هـ. انظر: طَبَقَات الشَّافِعيَّة (٣٠٨/١١/٢) ، البدَايَة والنِهَايَة(١٩٦/١١).

(٢) المُغَرِّب في تَرتيب المُعرِّب (٣٣/١).

(٣) انظر: زَاد المَعَاد ، لابن قيم الجوزية (٢١٩/٤).

(٤) مادة: أدُم (٣١/١).

(٥) أَحْمَدُ بنُ الحُسَين بن عَلِيّ الخُسْرَوجرديّ ــ بضم الخاء المعجمه ، وسكون السين المهملة وفتح الراء الأولى وكسر الجيم مهملة ــ هذه النسبة إلى خُسْرَوَجِرد وهي: قرية من ناحية بيهق ، وكانت قصبتها ، ثم صارت القصبة سبزوار ، البَيْهَقِيّ ، أَبُو بَكْر ولد سنة ٣٨٤هـ الإمامُ الحَافظُ العلامة شيخ خُرَاسَان من كتبه: الأسماء والصفات ، المسند الكبير مات سنة ٤٥٨هـ بنيسابور ، وعاش ٧٤ سنة. انظر: تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (١٠١٤/١١٣٢/٣) ، شَذَرَات الذَّهَب (٣٠٤/٣) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، للشيباني (٤٤٢/١).

(أ) في أ "في إدام" وفي ط " في بيان أُدم" .

(ب) سقط حرف الواو من أ .

(ج) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "وتلتذ به" .

(د) في أ ، بلا واو "الإدام" .

عن بُرَيْدَة:[١] (سَيِّدُ الإِدَام فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ ، وسَيِّدُ الشَّرَابِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ المَاءُ وسَيِّدُ الرَّيَاحِيْنِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ الفَاغِيَــةُ)[٢] يعنــي: وَرَقُ الحِنَّــاءِ[٣] وروى البَيْهَقِيّ عن أَنَسٍ: (خَيْرُ الإِدَامِ اللَحْمُ وَهُوَ سَيِّدُ الإِدَامِ)[٤] وفي النِّهَايَة: «جعــل اللحــم إداما ، وبعض الفقهاء لا يجعله إداما ويقول: لو حلف أن لا يَأْتَدِمَ[أ] ثم أكل [لحمـــا][ب] لا يحنث»[٥].

---

(١) بُرَيدَة بنُ الحَصيب بن عَبْدالله الأسْلَمي ، قال ابن السَّكن: أسلم حين مر به النَّبيّ ﷺ مهاجرا بالغميم ، وقيل: أسلم بعد منصرف النبيّ ﷺ من بدر ، مناقبه مشهورة ، وكــان قــد غــزا خُرَاسَان مع عُثْمَان ثم تحول إلى مَرْو فسكنها ، إلى أن مات في خلافة يَزِيْد بن مُعَاوِيَة سنة (٦٣هــ). انظر: الإِصَابَة (٦٣٢/٢٨٦/١) ، الاستِيْعَاب (١٨٥/١).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيّ في المُعْجَمِ الأَوْسَط (٧٤٧٧/٢٧١/٧) وقال: "لم يرو هذا الحــديث عــن عَبْدالله بن بُريدة إلا أبو هلال ، ولا رواه عن أبي هلال إلا أبو عُبَيْدَة الحَدَّاد ، تفــرد بــه سَعِيْد" ، وقال الهَيْثَمِيّ: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه سَعِيْد بن عَنْبَسَة القَطَّان لم أعرفــه وبقية رِجَاله ثِقَات ، وفي بعضهم كلام لا يضر" ، مَجْمَعُ الزَّوَائِد (٣٥/٥)، وقال السيوطي: "ضعيف" ، الجامع الصغير (٤٧٤١/٤٧٩/١) ، وسعيد بن عنبسة ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٣٨٠/٢٦٨/٨) وقال: "يروي عن ابن إدريس والكوفيين ، روى عنه محمد بن إبراهيم البوشنجي ، ربما خالف" ، وقال عنه ابــن أبــي حــاتم: "مجهــول" ، الجــرح والتعــديل (٢٢٦/٥٢/٤) ، وكذلك الذهبي في لسان الميزان (١٤٧/٣٩/٣) ، وأخرجه أبو نعيم ، فــي موسوعة الطب النبوي (٨٤٧/٧٣٥/٢) قال المحقق د. مصطفى خضر: "والحديث ضعيف بمجموع طرقه" ، وأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ ، في شُعَب الإِيْمَان (٥٥١٠/٤٥٢/١٠) ، وقــال: "رواه جماعة عن أبي هلال الرَّاسبيّ ، تفرد به أبُو هِلال مُحَمَّد بن سَلِيم" ، وقال محققه النــدوي: "إسناده ضعيف" ، قال الشيخ الألباني: "ضعيف جدا" السلسلة الضعيفة (٣٥٧٩/٨١/٨).

(٣) انظر: النهاية ، باب الفاء مع الغين (٤٦١/٣).

(٤) شُعَبُ الإِيْمَان للبَيْهَقِيّ (٥٥٠٨/٤٥١/١٠)، قال السيوطي: "ضعيف" ، الجامع الصغير (٣٩٩٧/٣٧٩/١) ، قال المحقق الندوي: "إسناده ضعيف" ، قال الشيخ الألباني: "ضعيف جداً" ، ضعيف الجامع الصغير (٦٦٢٤/٤٢١/١٤).

(٥) مادة أدُم (٣١/١).

(أ) في ط "أن يأتدم".

(ب) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) وفي ط "لحم" .

قَالَ العِصَامُ:[١] «ولا ينافيه عدم حِنْث[أ] من حَلَف لا يَأْتَدِم به ؛ لأن مبنى الأيمان على العرف ، وأهله لا يعدون اللحم إدَام[ب] لأنه كثيرا ما يقصدونه لذاته ، لا للتوسل بـه إلى إساغة غيره»[٢] قال ابْن حَجَر: «ليس[ج] كما زعم هذا القائل بل يحنث ؛ لأن المعتمد من مذهبه أن اللحم إدَامٌ»[٣] قلت: المسألة إذا كانت خلافية في المذهب[د] فلا اعتراض مع أن العرف يختلف باختلاف الزمان والمكان[هـ] هذا وقال مِيْرَك: «الإِدَامُ بكسر الهمز[و] كالأُدْم بضم الهمزة ، وسكون الدال المهملة ، ويقال: بضمها أيضاً ما يُؤْتَدَم به ويؤكل مع الخبز باللحم ، وجمعهما أُدُم ــ بضم الهمزة والدال ــ ككتاب وكُتُب ، ويقال:أَدَمَ الخُبْزَ بِاللّحْمِ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ إِذَا أَكَلَهُمَا مَعَاً» واختار الشيخ ابْن حَجَر ــ يعني العَسْقَلانِيّ ــ في مقدمة شرح البخاري «أن الأُدْم بضم الهمزة وسكون الدال جمع إِدَام»[٤]

---

(١) إبْرَاهِيْم بن مُحَمَّد بن عَرَب شَاه الإِسْفِرَايِيني ، المشتهر بعِصَام الدِّيْن ، صنف كتبا كثيرة منها : شرح الكافية في النحو ، والحاشية في شرح الكافِيَة ، وحاشية على تفسير البَيْضَاوِيّ توفي في سَمَرْقَنْد سنة ٩٤٣هـ ، وله ٧٢سنة. انظر: طَبَقَات المُفَسِّرين للأدنه وي (٥٠١/٣٧٦) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢٩١/٨).

(٢) شرح شمائل النَّبِيّ ﷺ للعصام "مخطوط" (اللوحة ٩٩) وقال القسطلاني: "لم يقصد العصام ذلك ، بل نقل عن بعض الفقهاء ، ثم فرق بما ذكر بناء على ذلك المذهب لا على مذهبه". شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٥٤/أ).

(٣) أَشْرَف الوَسَائِل (ص٢١٥) .

(٤) هدي الساري ، للعسقلاني (٧٦/١).

(أ) في أ " الحنث" .

(ب) في أ "أدما" .

(ج) بزيادة واو في أ "وليس" .

(د) في ط "المذاهب" .

(ه) في أ "المكان والزمان" .

(و) في أ "الهمزة" .

وفي بعض النسخ المصححة: "وما أكل من الألوان" أي: أنواع الأطعمة وأصنافها جمعاً وفرادى ، واعلم أنه ﷺ لم يكن من عادته الكريمة حبس نفسه النفيسة على نوع واحد من الأغذية فإن ذلك يضر غالباً بالطبيعة وإن كان أفضل الأطعمة ، بل\ كان [١٥١/ب] يأكل ما اعتيد من لحم وفاكهة وتمر وغيرها[١] مما سيأتي.

{١٥-١}[حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ سَهْل بن عَسكَر[٢] **وعَبْدُالله بنُ عَبدالرَّحْمَن قَالا: أَخْبَرَنَا]** وفي نسخة صحيحة: أنبأنا **[يَحْيَى بنُ حَسَّان]**[٣] بالصرف وعدمه **[حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلاَل**[٤]**عنْ هِشَام بن عُرْوَة**[٥] **عَنْ أَبِيه**[٦] **عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ]**[٧] رواه[أ] مسلم أيضا[٨].

---

(١) ذكره ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص ٢١٥)، والقسطلاني ، في شرح شمائل الترمذي لوحة (٥٤/أ).

(٢) (م ت س) مُحَمَّد بن سَهْل بن عَسْكَر التَّمِيْمِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو بَكْر البُخَارِيّ ، نزيل بغداد ، ثِقَة من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٩٣٧/٤٨٢/١).

(٣) (خ م د ت س) يَحْيَى بن حَسّان التِنّيْسِي ــ بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة ــ أصله من البَصْرَة ، ثِقَة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين وله أربع وستون. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٥٢٩/٥٨٩/١).

(٤) (ع) سُلَيْمَان بن بِلال التَّيْمِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو مُحَمَّد وأَبُو أَيُوب المَدَنِيّ ، ثِقَة من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٥٣٩/٢٥٠/١) .

(٥) (ع) هِشَام بن عُرْوَة بن الزُبَيْر بن العَوَّام الأَسَدِيّ ، ثِقَة فَقِيْه ، ربما دلس ، من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة ، وعده ابن حجر في المرتبة الأولى في المدلسين. انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٣٠٢/٥٧٣/١) طَبَقَات المُدَلِّسين (٣٠/٢٦/١)

(٦) (ع) عُرْوَة بن الزُبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلد الأَسَدِيّ ، أَبُو عَبْدالله المَدَنِيّ ، ثِقَة فَقِيْه ، مشهور من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٥٦١/٣٨٩/١).

(٧) أَخْرَجَهُ التِرْمذِيّ في السنن: كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الخل ، وقال: "حسن صحيح غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من حديث سُلَيْمَان بن بلال " (١٨٤٠/٢٧٨/٤)، وأخرجه أبو داود في السنن ، كتاب الأطعمة ، باب في الخل (٣٨٢٠/٣٥٩/٣)(٣٨٢١) عن جابر ﷺ ، والنسائي في المجتبى ، كتاب الأيمان والنذور باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل خبزا بخل (٣٧٩٦/١٤/٧) عن جابر بنحو لفظه ، وابن ماجة، في السنن، كتاب الأطعمة، باب في الائتدام بالخل (٣٣١٦/١١٠٢/٢)(٣٣١٧) عن عائشة وجابر رضي الله عنهما، قال السيوطي: "أخرجه أحمد في مسنده ومسلم والأربعة عن جابر، ومسلم والترمذي عن عائشة، وقال صحيح" الجامع الصغير (٩٢٦٧/٣٦٢/٢).

(٨) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ: كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب فضيلة الخل والتأدم به (٢٠٥١/١٦٢١/٣).

(أ) زيادة في أ ، حرف الواو "ورواه" .

[قال عَبْدالله بن عَبْدالرَّحْمَن فِي حَدِيْثِه] أي: في روايته **[نِعْمَ الأُدْمُ]** بضم فسكون[أ] وبضمتين **[أَو الإِدَام]** ومعناهما واحد **[الخَلُّ]**[1] يعني: وقع[ب] الشك في حديثه دون حديث مُحَمَّد بن سهل بن عسكر ، فقول ابْن حَجَر:«شك[ج] من أحد رواته على الإبهام ولا يلائم[د] المقام»[2] وقول الحنفي: «أو للتخيير»[3] بعيد عن المرام ، قال النَّوَوِيّ والقاضي عياض: «معناه مدح الاقتصاد في المآكل ومنع النفس من مَلاذِّ الأطعمة والتقدير: ائْتَدِمُوا بالخل وما في معناه[هـ] ممن تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تَتَأَنَّقُوا[و] في الشهوات ، فإنها مفسدة في الدين مَقْصَمَةٌ للبدن ــ هذا كلام الخَطَّابِيّ ومن تابعه ــ والصواب الذي ينبغي أن يجزم به: أنه مدح للخل نفسه وأما الاقتصاد في المطعم وترك[ز] الشهوات فمعلوم من قواعد أخر»[4] انتهى ، ولا يخفى أنه غير ظاهر لدى أولي[ح] الألباب ، فضلا عن أن يكون هو الصواب إذ ثبت أنه ﷺ لم يكن يمدح طعاماً ولا يذمه ، فإن في الأول شَائِبَةُ الشهوة وفي الثاني احتقار النعمة وأما قول ابن حجر: «فإنه قامع للصفراء نافع للأبدان»[5] فلا يصلح أن يكون |تعليلا|[ط] لمدحه ﷺ إياه تفضيلاً .

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة ، التعليق رقم (٨،٧) .
(٢) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢١٥) .
(٣) شرح الشَّمَائل ، لوحة (٣٥/ب).
(٤) شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم (٢٠٥٢/٦/١٤).
(٥) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢١٥) .

(أ) كذا في ط وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) وفي أ "بسكون فضم" .
(ب) زيادة في أ "في".
(ج) سقط في أ "شك".
(د) في ط "ولإيلام" .
(هـ) في ط "وما في معناه" وسقط من أ "ما" .
(و) في أ "لا تتأنفوا" .
(ز) في أ "وتر" سقط حرف الكاف .
(ح) في أ "لأولي" وفي ط "لذوي" .
(ط) كذا في أ ، ط وهو الصحيح والأنسب للسياق وفي الأصل (ك) "تعديلا" .

فإنه من الحكميات التي لا يخلو شيء [منها][أ] عن فائدة وخاصية عند الأطباء ، كما يعلم من خواص الأشياء ، وهو لا يناسب أن يحمل عليه[ب] كلام سيد الأنبياء ورواية جَابِر بن عَبْدالله رضي الله عنهما[ج] في مسلم أن رسول الله ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا: (مَا عِنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُل وَهُو يقُول: نِعمَ الأُدُم الخَل)[1] وفي الحديث استحباب التحديث على الأكل تأنيساً للآكلين ، وعن أم سَعْد رضي الله عنها[2][د] عن النَّبيّ ﷺ (نِعْمَ الأُدْمُ الخَلّ[هـ] اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الخَلِّ) وفي رواية: (فإنه كَانَ [إدام][و] الأَنْبِيَاء قَبْلِي) وفي حديث: (لَمْ يَفْتَقِر[ز] بَيْتٌ فِيْهِ خَلٌّ) رواهن ابن ماجة[3].

---

(١) صَحِيْح مُسْلِم: كتَاب الأَشْرِبَة ، باب فضيلة الخل والتأدم به (٢٠٥٢/١٦٢٢/٣).

(٢) أُمُّ سَعْد بِنْتُ زَيْدَ بن ثَابِت الأنْصَارِيَّة ، روى عنها مُحمد بن زَاذَان ، يقال: إنه لم يسمع منها وبينهما عبد الله بن خَارِجَة ، لها عن النبي ﷺ أحاديث .
انظر: الإصابة (١٢٠٤٥/٢١٦/٨) ، الاستيعاب (٤١٥٦/١٩٣٢/٤).

(٣) سنن ابْن مَاجَة: كتاب الأطعمة ، باب الإئتدام بالخل(٣٣١٨/١١٠٢/٢) ، وهي في حديث واحد عن عَائِشَة قال رسول الله ﷺ : (نعم الإدَام الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان إدَام الأنبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل).
قال الشيخ الألباني : "موضوع" ، ضعيف سنن ابن ماجة (٧٢٠/٢٦٧/١).
وقال الكناني: والحديث في إسناده مُحَمَّد بن زَاذَان وَعَنْبَسَة بن عَبْدالرَّحْمَن وهما ضعيفان وله شاهد من صَحِيْح مُسْلِم وغيره ، مصباح الزجاجة ، للبوصيري (٤٤١١/٢٢/٤).

(أ) كذا في أ ، ط وسقطت من الأصل (ك) .

(ب) سقط في ط "عليه".

(ج) في أ "عنه" .

(د) سقط في أ "رضي الله عنهما" .

(ه) سقط في ط "نعم الأدم الخل" .

(و) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "أدم".

(ز) كذا في ط ، وهو الصحيح كما ورد في سنن ابن ماجة ، وفي الأصل (ك) "يقفر" وفي أ "يفقر" .

وفي الرواية الثانية | رد|[أ] على ابْن حَجَر\ حيث قال: «الثناء عليه بذلك إنما[ب] هو [١٥٢/أ] بحسب الحال الحاضر لا لتفضيله على[ج] غيره خلافاً لمن ظنه ؛ لأن سبب الحديث أن أهله قدّموا له خبزاً فقال: (مَا[د] مِن أدم[هـ] فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إلاّ خَل فَقَال: نِعْمَ الإِدَام الخَل) [١] جبراً[و] وتطيباً لقلب من قدمه لا تفضيلاً له على غيره ، إذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن لكان أولى بالمدح منه»[٢] انتهى.

ولا يخفى أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، مع أن الحديث ليس فيه إلاّ مدحه لا أنه أفضل من سائر الأُدُم ، هذا وفي طلبه ﷺ الإِدَام إشارة إلى أن أكل الخبز مع الإِدَام من أسباب حفظ الصحة ، بخلاف الاقتصار على أحدهما[٣] واستفيد من كونه أُدُماً أن من حلف لا يأكل أُدماً حنث به ، وهو كذلك لقضاء العرف بذلك أيضاً والله أعلم[٤] .

{١٦-٢}[حَدَّثَنَا قُتَيْبَة[٥] حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَص] قال مِيْرَك: «هو سلاَّم بن سليم الحَنَفِيُّ مَوْلاهُم الكُوْفِيُّ ثِقَةٌ مُتْقِنٌ، صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة»[٦].

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة ، التعليق رقم (١).
(٢) أَشرَف الوَسَائِل (ص ٢١٦) ، وهو رأي ابن القيم ، في زاد المعاد (٤٠٢/٢).
(٣) انظر: كلام ابن القيم عن فوائد الخل ، في زاد المعاد (٤٠٢/٢).
(٤) انظر: المغني ، لابن قدامة (٥١/١٠) ، الفروع ، لابن مفلح المقدسي (٣٣٤/٦).
(٥) (ع) قُتَيْبَة بن سَعِيْد بن جَمِيْل ــ بفتح الجيم ــ بن طَرِيْف الثَّقَفِي ، أَبُو رَجَاء البَغْلانِي ــ بفتح الموحدة وسكون المعجمة ــ يقال: اسمه يَحْيَى وقيل: علي ، ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٥٢٢/٤٥٤/١) .
(٦) (ع) انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٧٠٣/٢٦١/١).

(أ) كذا في أ ، ط وسقطت من الأصل (ك) .
(ب) سقط في ط "إنما" .
(ج) في ط "عن" .
(د) في ط "أما" .
(ه) في أ ، ط "إدام" .
(و) في أ "خبرا" .

[عَن سِمَاك بن حَرْب[١] **قَال: سَمِعْتُ النُعْمَان]** بضم أوله **[بن بَشِيْر**[٢] **يَقُول: أَلَسْتُم]** الخطاب للتابعين أو للصحابة بعده ﷺ **[فِي طَعَامٍ وشَرَابٍ مَا شِئْتُم؟]** ما: بدل من طعام وشراب أي: أيُّ شيء شئتم منهما ، ويحتمل أن تكون "ما" مصدرية ويكون[أ] ظرفاً غير مستقر ، وفي طعام وشراب خبر "ألستم" ويحتمل أن يكون صفة مصدر محذوف أي: ألستم متنعمين[ب] في طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والإفراط فيه ، فما موصولة والكلام فيه تعيير[ج] وتوبيخ ، ولذلك أتبعه بقوله: **[لَقَد رَأَيْتُ نَبِيَّكُم ﷺ]** وأضافه[د] إليهم للإلزام[هـ] حين لم يقتدوا به ﷺ في الإعراض عن الدنيا ومستلذاتها ، وفي التقليل لمأكولاتها ومشروباتها ، وأما قَتْلُ خَالِدٌ[٣] مَالِكَ بنَ نُوَيْرَةَ[٤]

---

(١) (خت م ٤) سِمَاك ــ بكسر أوله وتخفيف الميم ــ بن حَرْب بن أَوْس بن خَالد الذهلي البَكْري الكُوْفِيّ ، أَبُو المُغِيرة ، صدوق وروايته عن عِكْرِمَة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأَخْرَةَ فكان ربما تلقن ، من الرابعة، مات سنة ثَلَاث وعشرين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٦٢٤/٢٥٥/١) .

(٢) النُّعمَان بن بَشِيْر بن سَعْد بن ثَعلَبَة الأَنْصَارِي الخَزْرَجِي ، له ولأبويه صحبة ، ثم سكن الشَّام ، ثم ولي إمرة الكُوْفَة ثم قتل بحِمْص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة. انظر: الإِصَابَة (٨٧٣٤/٤٤٠/٦) ، الاسْتِيْعَاب (٢٦١٤/١٤٩٦/٤) .

(٣) خَالِد بن الوَلِيْد بن المُغِيْرَة القُرَشِيّ المَخْزُومِي ، سيف الله ، أَبُو سُلَيْمَان ، أسلم سنة سبع بعد خيبر ، وقيل: قبلها ، شهد فتح مَكَّة ثم حنين ، أرسله أَبُو بَكْر إلى قتال أهل الردة ، توفي بحِمْص سنة (٢١هـ) وقيل: بالمَدِينَة المنورة. انظر: الإِصَابَة (٢٢٠٣/٢٥١/٢)، الاسْتِيْعَاب (٦٠٣/٤٢٧/٢).

(٤) مَالِكُ بنُ نُوَيْرَة بنُ حَمْزَة بن شَدَّاد التَّمِيْمِيّ اليَرْبُوعِي ، يكنى أبا حَنظَلَه ، يلقب بالجفول قال المزرباني: كان شاعرا شريفا فارساً ، وكان النَّبِيّ ﷺ استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النَّبِيّ ﷺ أمسك عن الصدقة وفرقها في قومه ، فقتله ضِرَار بن الأَزْوَر الأَسَدِيّ بأمر من خالد بن الوليد. انظر: الإِصَابَة (٧٧٠٢/٧٥٤/٥) ، الاسْتِيْعَاب (٢٣٠٣/١٣٦٢/٣).

(أ) في أ "تكون" .

(ب) سقط في ط "متنعمين" .

(ج) في أ "تعبير" .

(د) سقط في ط حرف الواو .

(ه) زيادة في أ ، ط "لا للإلزام" .

لما قال[أ] له: كان صاحبكم يقول كذا ، فقال: صاحبنا وليس بصاحبك فقتله ، فهو[ب] لم يكن لمجرد هذه اللفظة ، بل لأنه بلغه عنه الردة ، وتأكد ذلك عنده بما أباح له به الإقدام على قتله في تلك الحالة ، ثم "رأيت" إن كان بمعنى النظر فقوله: **[ومَا يَجِدُ منَ الدَقَل]** حال ، وإن كان بمعنى: العلم فهو مفعول ثان وأدخل الواو تشبيها له بخبر كان وأخواتها على مذهب الأخفش[١] والكوفي[٢] كذا \ حققه الطيبي[٣][٤] والأول عليه [١٥٢/ب] المعوّل «والدَقَل: بفتحتين التمر الرديء و يابسه[ج] وما ليس له اسم خاص ، فتراه لِيُبْسِهِ ورَدَائَتِهِ لا يجتمع ويكون منثوراً»[د] كذا في النهاية[٥] ثم قوله **[مَا يَمْلأُ بَطْنَه]**[٦] مفعول يجد ، وما موصولة أو موصوفة ، ومن الدقل بيان لما قدم[هـ] عليه.

---

(١) عَلِي بن سُلَيْمَان بن الفَضْل أَبُو الحَسَن ، الأَخْفَش النَحَوِي ، توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة. انظر: تاريخ بغداد (٤٣٣/١١/٦٣٢٥) ، مُعْجَم الأُدَبَاء (١٢٦/٤/٥٨٦).

(٢) لم أقف على ترجمة الكوفي ، وقال الملا علي قاري في كتابه مرقاة المفاتيح: "على مذهب الكوفيين والأخفش" فقد يكون كذلك ، والله أعلم. انظر: مرقاة المفاتيح (١٠٧/٨).

(٣) حَسَن بن مُحَمَّد بن عَبْدالله ، شَرَفُ الدين ،الطِيْبِي الأصل ، إمام مشهور فهَّام علامة في المعاني والبيان ، وله مؤلفات كثيرة منها: الحاشية على تفسير الكَشَّاف وشرح المشكاة وقد توفي في سنة٧٤٣هـ .انظر: طَبَقَات المُفَسِّرِين للدَّاوُدِي (٢٧٧/١) ، شَذَرَات الذَّهَب (١٣٧/٦).

(٤) انظر: الكاشف عن حقائق السنن ، للطيبي (١٥١/٨).

(٥) مادة "دقل" (١٢٧/٢).

(٦) أَخْرَجَهُ مسلم: كتاب الزهد والرقائق (٢٢٨٤/٤/٢٩٧٧).

(أ) سقط في أ حرف اللام في كلمة "قال" .

(ب) في ط "فلو" .

(ج) سقط من ط "ويابسه" .

(د) سقط في أ ، ط "منثورا" .

(ه) في ط "تقدم" .

{١٧-٣} [حَدَّثَنَا عَبدة بن عَبْداللهِ الخُزَاعِي][١] نسبة إلى خُـزاعة ــ بضم أولـه ــ قبيلة معـروفة[٢] **[حَدَّثَنَا مُعَاوِيَة بن هِشَام[٣] عَـن سُـفْيَان]** أي: الثـوري **[عَـن مُحَارِب]** بصيغة الفاعـل **[بن دِثَار]**[٤] بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة ، كذا في الجامع[٥] **[عن جَابِر بن عَبْداللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ نِعْمَ الإِدَامُ الخَلّ]** ورواه أَحْمَد ومسلم والثلاثة[٦] أيضاً ، وهو حديث مشهور[٧] كاد أن يكون متواتراً[٨].

---

(١) (خ٤) عَبدَةُ بن عَبْدالله الصَفَّار الخُزَاعِي ، أَبُو سَهْل البَصْرِيّ ، كُوفِي الأصل ، ثِقَة ، مـن الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل: فـي التـي قبلهـا. تَقْرِيـب التَّهْـذِيب (٤٢٧٢/٣٦٩/١) .

(٢) سميت بهذا الاسم ؛ لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب فانتهوا إلى مَكَّة تخزَّعـوا عـنهم فأقاموا وسار الآخرون إلى الشَّام ، وفي الصحاح : لأن الأزد لما خرجت من مكة لتتفـرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها. انظر: لسان العرب (٧٠/٨) ، تـاج العـروس (٤٠٥/٢٠).

(٣) (بخ م ٤) مُعَاوِيَة بن هِشَام القَصَّار ، أَبُو الحَسَن الكُوفِيّ مولى بني أسد ، ويقال له: مُعَاوِيَة بن أَبِي العَبَّاس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين. تَقْرِيـب التَّهْذِيب (٦٧٧١/٥٣٨/١).

(٤) (ع) مُحَارِب ــ بضم أوله وكسر الراء ــ بن دِثَار ــ بكسر المهملة وتخفيـف المثلثـة ــ السَّدُوسِيّ الكُوفِيّ القاضي ، ثِقَة إمام زاهد ، من الرابعة مات سنة عشرة. تَقْرِيب التَّهْـذِيب (٦٤٩٢/٥٢١/١).

(٥) جامع الأصول ، لابن الأثير (٨٦٦/١٢).

(٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ في مسنده (١٤٢٦١/١٦٣/٢٢) قال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح ، وهذا إسناد رجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبي سفيان ــ وهو طلحة بن نافع ــ فمن رجال مسلم ، وهشيم ــ وهو ابن بشير ــ مدلس ، وقد عنعنه لكنه متابع ، تابعه أبـو عوانة اليشكري" ، وسبق تخريج رواية مسلم والثلاثة (ص١٠٩) التعليق (٨،٧).

(٧) المشهور: هو ما اشتهر عند أهل الحديث خاصة كحديث بريرة ، أو عندهم وعند غيـرهم كحديث إنما الأعمال بالنيات. انظر: المنهل الروي ، لابن جماعة (٥٥/١).

(٨) المتواتر: هو خبر جماعة يفيد بنفسه العلم بصدقه لاستحالة توافقهم على الكذب كـالمخبرين عن غزوة بدر .انظر: المنهل الروي (٣١/١).

{١٨-٤}[حَدَّثَنَا هَنَّاد][(١)] بتشديد النون **[حَدَّثَنَا وَكِيْع**[(٢)] **عن سُفْيَان**[(٣)] **عَن أَيُوب**[(٤)] **عَن أبِي قِلابَة]** بكسر القاف واسمه عَبْد الله بن زَيْد[(٥)] **[عن زَهْدَم]** بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة **[الجَرْمي]** بالجيم المفتوحة والراء الساكنة ، كذا في الجامع وذكر في التَّقْرِيب أنه أبو مسلم البصيري ، ثِقَة من الثالثة[(٦)(أ)] **[قَال: كُنَّا عِنْدَ أبِي مُوسَى**[(٧)] **فَأُتِي]** بصيغة المجهول أي: جيء **[بِلَحْمِ دَجَاج]** قال الحنفي:« مفعول قائم مقام فاعله»[(٨)] وقال ابْنُ حَجَر: «نائب الفاعل ضمير أبِي مُوسَى وزعم أنه بلحم دجاج غلط فاحش»[(٩)] انتهى.

---

(١) (عخ م ٤) هَنَّادُ بنُ السَرِي ــ بكسر الراء الخفيفة ــ بن مُصْعَب التَّمِيْمِيّ ، أبو السرِي الكُوْفِيّ ، ثِقَة من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين وله إحدى وتسعون سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٣٢٠/٥٧٤/١).

(٢) (ع) وَكِيْعُ بنُ الجَرّاحِ بن بَلَح الرُؤاسِي ــ بضم الراء وهمزة ثم مهملة ــ أَبُو سُفْيَان الكُوْفِيّ ثِقَة حَافِظ عابد من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو سبع وتسعين وله سبعون سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٤١٤/٥٨١/١).

(٣) هو سُفْيَان الثَّوْرِيّ ، ذكره محقق الشَّمَائِل الشيخ: ماهر فحل (ص١٠١).

(٤) (ع) أيوُّبُ بنُ أَبِي تَمِيْمَة ، كَيْسَان السَخْتِيَانِيّ ــ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ــ أَبُو بَكْر البَصْرِيّ ثِقَة ثبت حُجَّة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٠٥/١١٧/١).

(٥) (ع) عَبْدالله بن زَيْد بن عَمْرو أو عَامِر الجَرْمِي ، أَبُو قِلابَة البَصْرِيّ ، ثِقَة فاضل كثير الإرسال ، قال العجلي: فيه نصب يسير ، من الثالثة ، مات بالشَّام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة وقيل: بعدها. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٣٣٣/٣٠٤/١).

(٦) (خ م ت س) زَهْدَم بوزن جَعْفَر بن معرب الجَرمي بفتح الجيم. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٠٣٩/٢١٧/١)، وانظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٣/١).

(٧) هو عَبْدالله بن قَيْس بن سَلِيم بن حَضَّار ، أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِي ، استعمله النَّبِيّ ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن ، واستعمله عمر على البَصْرَة فافتتح الأهواز ثم أصبهان ، ثم استعمله عُثْمَان على الكُوْفَة ، ثم كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين ، كان حسن الصوت بالقرآن ، توفي سنة ٤٢ وقيل: ٤٤ وقيل:٥٠هـ عاش ٦٣سنة واختلفوا هل مات في الكُوْفَة أو بِمَكَّة. انظر: الإصابة (٤٩٠١/٢١١/٤) ، الاسْتِيْعَاب (٣١٩٣/١٧٦٢/٤).

(٨) شرح الشمائل ، للحنفي (٣٦/أ).

(٩) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢١٧).

(أ) في أ "الثلاثة" .

وفي كونه غلطاً فضلاً عن أن يكون فاحشاً نظرٌ ظاهرٌ ، إذ التقدير: أُتِيَ بلحم دجاج من عند أهله للحاضرين كما سيأتي: "فتقدم طعامه" ، ثم الدَّجاج بفتح الدال ونقل مِيْرَك عن الشيخ: «أن الدجاج اسم جنس وهو مثلث الدال كما ذكره المنذري[(١)] وابن فائد[(٢)(٣)(أ)].

ولم يحك النووي: "ضم الدال"[(٤)] واحده دجاجة مثلثة أيضا ، وقيل: إن الضم فيه ضعيف ، وأفاد الحربي[(٥)] في غريبه :« أن الدجاج بالكسر اسم للذكر[(ب)] دون الإناث الواحد منها ديك ، وبالفتح اسم للإناث دون الذكر[(ج)] والواحد دجاجة بالفتح أيضا سمي به لإسراعه من دج يدج ، من حد نصر إذا بالغ في السير سريعا»[(٦)] والمعنى: أنه أتي بطعام فيه دجاج كما يأتي **[فَتَنَحَى]** من التنحي من النُّحُو أي: صار إلى طرف من القوم وتباعد[(٧)] **[رَجُلٌ مِن القَومِ]** قيل: هو زَهْدَم.

---

(١) هو عَبْدُالعَظِيْم بن عَبْدَالقَوِي بن عَبْدالله بن سَلامَة المُنْذري ، أبو مُحَمَّد ولد سنة (٥٨١هـ) كان عديم النظير في معرفة علوم الحديث ، إماما حُجَّة ثبتا ورعا متحريا ، ألف الترغيب والترهيب ، واختصر صَحِيْح مُسْلِم وسنن أَبِي دَاوُد ، مات سنة (٦٥٦هـ). انظر: تَارِيخ الإِسْلام (٢٨٤/٢٦٨/٤٨) ، طَبَقَاتُ الحُفَّاظ (١١١٠/٥٠٤/١).

(٢) هو إِبْراهيم بن فَائِد بن مُوْسَى الزَوَاوِي المَالكي ، عالم فَقِيْه ، ولد سنة ٧٩٦هـ ، برع في جميع العلوم ولا سيما الفقه ، عمل تفسيراً وشرح ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغيرها توفي سنة ٨٥٧هـ . انظر: الضوء اللامع للسخاوي (١١٦/١) ، معجم المؤلفين لعمر كحاله (٧٣/١).

(٣) أورده القسطلاني وقال بأن المنذري ذكره في الحاشية. انظر: شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٥٥/أ).

(٤) شرح صَحِيْح مُسْلِم (١١١/١١).

(٥) هو إِبْرَاهِيْم بن إِسْحَاق البَغْدَادِيّ ، أَبُو إِسْحَاق الحَرْبِي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة (١٩٨هـ) تفقه على الإمام أَحْمَد كان إماما في العلم ، رأسا في الزهد ، عارفا بالفقه حافظا للحديث ، قيما بالأدب ، صنف غريب الحديث وغيره، مات سنة (٢٨٥هـ). انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٣٥٦/١٣) ، شَذَرَات الذَّهَب (١٩٠/٢).

(٦) لم أقف على قول الحربي ، وانظر: شرح شمائل الترمذي (٥٥/أ).

(٧) انظر: النهاية ، مادة نحا (٢٩/٥).

(أ) كذا في ط وهو الصحيح كما ورد في ترجمته ، وفي الأصل (ك) "ابن مائد" وفي أ "ابن مائدة" .

(ب) في أ ، ط "للذكران" .

(ج) في أ ، ط "الذكران" .

قال ابْن حَجَر: "روى حديثه الشَّيْخَان أيضاً[1] وسيأتي أنه من تَيْمِ اللهِ أحمر ، كأنه مولى من الموالي ، وزعم أنه\ زَهدم وأنه عبر عن نفسه برجل ، ليس في محله [١٥٣/أ] لأن[أ] زَهْدَم في الرواية الآتية بيّنه بصفته ونسبته"[2] **[فقَال:]**[ب] أبو مُوْسَى **[مَالَك؟]** استفهام متضمن للإنكار أي: أيُّ شيء مانع أو باعث لك على ما فعلت من التنحي؟ **[فقَالَ:]** أي: الرجل **[إِني رَأَيْتُهَا]** أي: أبصرت الدجاجة ، جنسها[ج] حال كونها **[تَأْكُلُ شَيْئَاً]** أي: من القاذورات وفي بعض النسخ "نَتِنَاً" بنونين بينهما فوقية مكسورة ويجوز سكونها بتقدير " ذا " كذا ذكره مِيْرَك والظاهر أنه بدل من شيئاً[د] لا أنه وصف له **[فَحلَفْت]** بفتح اللام أي: أقسمت **[أَن لا آكُلَهَا]** والظاهر أن حلفه لإباء طبعه وكراهته لأكلها نتناً كما يأتي[هـ] من قوله: "فقذرته" لا لتوهم حرمته كما توهم الحنفي[3] وتبعه ابْن حَجَر[4] فإنه إذا اعتقد الحرمة ما احتاج إلى اليمين وأيضاً كونه من التابعين[5] وفي أيام الصحابة[6] رضي الله عنهم أجمعين ، يمنع أن يحرم حلالاً بغير دليل قطعي ، مع أن الطعام مطبوخ في بيت أبِي موسى.

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب لحم الدجاج (٢١٠١/٥/٦٢٧٣) وبرقم (٦٣٤٢) ، (٥١٩٩) ، (٧١١٦).
وصحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها .. (١٢٧٠/٣/١٦٤٩) وفي رواية لمسلم ساق الحديث بنحو حديثهم ، وزاد فيه: (قال: إني والله ما نسيتها) (١٢٧١/٣/١٦٤٩).
(٢) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢١٧).
(٣) شرح الشمائل (٣٦/أ)
(٤) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢١٨) حيث ذكر أنه توهم حرمتها لأكلها نتناً.
(٥) من صحب صحابيا، وقيل: من رآه وهو الأظهر، يقال للواحد: تابعي وتابع. انظر: تدريب الراوي ، للسيوطي (١١٤/١).
(٦) الصحابي: من لقي النبي ﷺ ومات على إسلامه. انظر: المرجع السابق (٢٠٩/٢).

(أ) في أ "لأنه" .
(ب) زيادة في أ "أي" .
(ج) في أ "بجنسها" .
(د) في ط "شاء" .
(ه) في ط "سيأتي" .

[قَالَ:] أي: أبو مُوْسَى **[ادْنُ]** ــ بضم النون ــ أمر من الدُّنُو أي: اقــرب وخــالف طبعك وتابع شرعك[1] **[فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَأْكُــلُ لَحْــمَ دَجَــاج]**[2] فالأنــسب إمتابعته[أ] لقوله ﷺ: (لا يُؤْمِن أَحَدُكُم حَتَى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعَاً لِمَا جِئْتُ بِه) قال النَّوَوِيّ في أربعينه: حديث صحيح[3] ولقوله ﷺ:(إِذَا حَلَفْتَ عَلى يَمِيْن فَرَأَيْتَ غَيْرَها خَيْــرَاً مِنْهَا فَأْتِ الذَي هُو خَيْر وَكَفِّر عَنْ يَمِيْنِك) رواه الشيخان[4].

قال ابْن حَجَر:«فإن قلت لعله فهم أن في جنسها جلالَّة وهي يحرم أو يكــره أكلهــا على الخلاف فيه ، فكيف يؤمر بالحنث[ب] حينئذ ؟ قلت: لا يلزم من ذلك كونها جلاّلة لأن مجرد أكلها القذر لا يستلزم التغير ، الذي حصوله شرط في تــسميتها جلاّلــة حتى يجري ذلك الخلاف فيها ، نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب الحنــث فيهــا»[5] انتهى.

---

(١) انظر: النهاية ، مادة: دنا (١٣٧/٢).
(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ في الشمائل (١٥٥/١٣٢/١) وضعفه الشيخ الألباني ، مختــصر الــشمائل (١٣١/٩٠/١).
وأخرجه النسائي في الصغرى ، كتاب الصيد والذبائح ، باب إباحة أكــل لحــوم الــدجاج (٤٣٤٦/٢٠٦/٧) ، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن النسائي (٤٣٤٦/٤١٨/٩).
(٣) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة (٤١/٣٦/١) ، وقال الإمام النووي: "حديث حسن صحيح ، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح".
(٤) أَخْرَجَهُ البخاري في صحيحه: كتاب الأيمان (٦٢٤٨/٢٤٤٣/٦) ، ومسلم فــي صــحيحه: كتاب الأيمان ، باب نذر من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها (١٦٥٢/١٢٧٣/٣).
(٥) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢١٨).

(أ) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) و ط "متابعة" .
(ب) في ط "الحنث" .

وفي جواب السؤال وتطابقهما نظر لا يخفي ، مع أن حرمة أكل الجلاّلة[1] أو كراهتها مقيدة بعدم حبسها ثلاث أيام ، كما هو مقرر في الفروع[2] ولا يظن بالمسلمين لا سيما في ذلك الزمان أن يرتكبوا الكراهة[3] فضلاً عن الحرمة[4].

{١٩-٥}[حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ][5] بالمهملة فالمعجمة وهو[أ] الصحيح ويجوز عكسه او[ب] إهمالها واعجامهما.

---

(١) الجَلاَّلَةُ مِنَ الحَيَوَانِ هِيَ: التِي تَأْكُلُ العَذْرَةَ – والجُلّة: البعر- فوضع موضع العذرة يقال: جلّت الدَّابَّةُ الجلَّةَ واَجْتَلَتْهَا فَهِي جَالَّةٌ وَجَلاَّلَةٌ إذا التَقَطَتْهَا. انظر: النهاية ، مادة: جَلَل (٢٨٨/١).

(٢) اختلف الناس في لحوم الجَلاَّلَة وألبانها ، فكره ذلك أبو حَنِيفَة وأَصْحَابُهُ والشَّافعيُّ و أَحْمَدُ بن حَنْبَل وقالوا: لا تؤكل حتى تحبس أياما وتعلف علفاً غيرها فإذا طاب لحمها فلا بأس بأكله ، وقال إسْحَاقُ بن رَاهويه: لا بأس أن يؤكل لحمها بعد أن يغسل جيداً ، وكان الحَسَن البَصْرِيّ لا يرى بأساً بأكل لحوم الجلالة ، وكذلك قال مالك بن أنس. انظر: الفروع ، للمقدسي (٢٧١/٦) ، معالم السنن (٢٢٦/٤) ، نيل الأوطار ، للشوكاني (٢٩٢/٨).

(٣) الكراهة هي: ما تعلق بالطلب غير الجازم للترك. الأحكام للآمدي (١٣٦/١).

(٤) الحرمة هي: ما تعلق بالطلب الجازم للترك . الأحكام للآمدي (١٣٦/١).

(٥) (خ م د ت س) الفَضْلُ بنُ سَهْلِ بن إبْرَاهِيمَ الأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ ، أصله من خُرَاسَان ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين وقد جاوز السبعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٤٦/١/٥٤٠٣).

(أ) في أ "هو" .

(ب) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط .

[حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدالرَّحْمَن بن مَهْدِيّ][(١)] بفتح الميم قال مِيْرَك: «وفي[(أ)] تهذيب الكمال روي له حديثاً واحداً (د ت)[(ب)] قال البُخَارِيُّ: إسناده مجهول وقال العَقِيلِيُّ[(٢)]:لا يعرف\ إلا به»[(٣)] **[عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ سَفِيْنَةَ[(٤)]]** قال المصنف في الجامع: هذا [١٥٣/ب] حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه"[(٥)] وإِبْرَاهِيم روى عنه ابن[(ج)] أبي فُدَيك[(٦)] وإِبْرَاهِيم بن عَبْدالرَّحْمَن بن مَهْدِيّ وأَبُو الحَجَّاج النَّضْر بن طَاهِر البَصْرِيّ[(٧)] **[عَنْ أَبِيهِ]** أي: عُمَرُ بنُ سَفِينَة[(٨)]

---

(١) (د ت س) إِبْرَاهِيْم بنُ عَبْدالرَّحْمَن بن مَهْدِيّ البَصْرِيّ ، صدوق ، له مناكير قيل: إنها من قبل الراوي عنه ، من العاشرة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٠٧/٩١/١).
(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَمْرو بنِ مُوْسَى ، أَبُو جَعْفَر العَقِيْلِي ، صاحب كتاب الضُّعَفَاء ، مُقَدَّمٌ في الحفظ عَالِمٌ بالحديث ، ثِقَة ، مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة . انظر: طَبَقَات الحُفَّاظِ (٧٨٤/٣٤٨/١) ، هَدِيَّةُ العَارِفين (٣٣/٦).
(٣) انظر: الضُّعَفَاء للعَقِيلِيّ (٢٠٩/١٦٧/١) ، تهذيب الكمال، للمزي (٦٦٣/٥٧/٤).
(٤) (د ت) إِبْرَاهِيْم بنُ عُمَر بن سَفِيْنَة ، لقبه بُرَيْه وهو تصغير إبراهيم ، مستور من السابعة. تَقْرِيب التَّهْذِيب(٢٢١/٩٢/١).
(٥) سنن التِّرْمذِيّ: كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الحبارى (١٨٢٨/٢٧٢/٤).
(٦) (ع) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل بن مُسْلِم بن أَبِي فُدَيك ــ بالفاء مصغر ــ الدَّيْلَمِيّ مَوْلاهُم المَدَنِيّ أَبُو إِسْمَاعِيل ، صدوق من صغار الثامنة ، مات سنة مائتين على الصحيح . تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٧٣٦/٤٦٨/١).
(٧) النَّضْرُ بنُ طَاهِر أَبُو الحَجَّاج ، بَصْرِيٌّ ، ضعيف جداً يسرق الحديث ، ويحدث عَمَّنْ لَمْ يَرَهُمْ ولا يَحْمِلُ سنُّهُ أَنْ يَرَاهُمْ . انظر: الكامل في الضعفاء ، لابن عدي (١٩٦٧/٢٧/٧).
(٨) (د ت) عُمَرُ بن سَفِيْنَة مَوْلَى أُمِّ سَلَمَة صدوق من الثالثة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٩٠٨/٤١٣/١).

(أ) سقط من أ حرف الواو .
(ب) سقط من أ "د ، ت" .
(ج) سقط من أ "ابن" .

[عَنْ جَدِّهِ] أي: سفينة وهو مولى رسول الله ﷺ يكنى: أبا عَبْدالرَّحْمَن ويقال: كان اسمه مَهْرَان أو غيره ، فَلُقِّبَ بسفينة لكونه حمل[أ] شيئاً كثيراً في السفر ، صحابي[ب] مشهور له أحاديث. كذا نقله مِيْرَك عن التَّقْرِيب[١] **[قَالَ: أَكَلْتُ مَعَ النبي[ج] ﷺ لَحْمَ حُبَارَى[٢]]** بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وفتح الراء ، قال الجوهري: «أَلِفُ حُبَارَى ليست للتأنيث ولا للإلحاق ، وإنما بني الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة ، لا ينصرف[د] في معرفة ولا نكرة أي لا يُنَوَّن»[٣][هـ] قلت: هذا سهو منه[و] بل ألفها للتأنيث كَسُمَانَى[ز] ولو لم تكن له لانصرفت ، والحُبَارَى: طائر معروف يقع على الذكر والأنثى ، واحده وجمعه سواء ، وإن شئت قلت في الجمع: حُبَارَيَاتٌ.

---

(١) (م ٤) انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٤٥٨/٢٤٥/١) ، شرح شمائل الترمذي ، لوحة(٥٦/أ).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد: كتاب الأَطعمة ، باب في أكل لحم الحبارى(٣٧٩٧/٣٥٤/٣)، والتِّرْمِذِيّ في السنن: كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل لحم الحبارى (١٨٢٨/٢٧٢/٤) وقال: "هَذا حديث غريب" ، قال الزيلعي: "إسناده ضعيف ، ضعفه العقيلي ، وابن حبان" انظر: تلخيص الحبير ، لابن حجر (٢٠٠٤/١٥٤/٤) ، الضعفاء ، للعقيلي (٢٠٩/١٦٧/١) ، المجروحين لابن حبان (١١//٢٢/١١١) ، وقال الشيخ الألباني: " ضعيف" ، ضعيف سنن الترمذي (١٨٢٨/٣٢٨/٤).

(٣) انظر: الصِّحَاح ، مادة: حبر (٦٢١/٢)

(أ) زيادة في أ "حملا" .

(ب) في ط "صاحبي" .

(ج) في أ ، ط "رسول الله" .

(د) في أ "لا تنصرف" .

(ه) في أ "تُنَوَّن" وفي ط "تنوين" .

(و) في ط "منهم" .

(ز) في أ ، ط "كسمائي" .

وأهل مصر[١] يسمون الحبارى [الحبرج][أ] وهي من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً وذلك أنها تصاد بالبصرة[٢] فيوجد في[ب] حواصلها الحبة الخضراء ، التي شجرتها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشَّام ؛ ولذلك قالوا في المثل: «أطلب من الحبارى»[٣] وإذا نتف ريشها وأبطأ نباتها ماتت حزناً ، وهو طائر كبير العنق رمادي اللون ، في منقاره بعض الطول ، لحمه بين لحم البط[ج] والدجاج وهو أخف من لحم البط[د] وسُلاحُهَا سِلاحُهَا ، ومن شأنها أنها تُصَادُ ولا تَصِيدُ ، وهي[هـ] من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ، ومع ذلك [تموت][و] جوعاً بهذا السبب وولدها يقال له:[ز] نهار[ح] وفرخ الكروان ليل[ط] قال الشاعر:(شعر)

[ونهاراً][ي] رأيت منتصف الليل * [وليلاً][ك] رأيت نصف النهار[٤]

---

(١) مصر: تقع في الشمال الشرقي من قارة أفريقيا ، وهي من فتوح عَمْرو بن العَاص في أيام عُمَر بن الخطَّاب ، واليوم هي دولة عربية غنية عن التعريف. انظر: معجم البلدان(٥/١٣٧) ، معجم المعالم الجغرافية(صـ٢٩٨) ، موسوعة المدن العربية ليَحْيَى شامي(صـ١٩١).

(٢) البصرة: ـ بباء موحدة مفتوحة ، وصاد مهملة ساكنة ، وراء مهملة مفتوحة ، ثم هاء ـ ثاني أكبر المدن العراقية ، افتتحها المسلمون زمن عُمَر بن الخَطَّاب ﷺ . انظر: مُعْجَم البُلْدَان (١/٤٣٠) ، معجم الأمكنة لابن جنديل (صـ٧٥) ، موسوعة المدن ليَحْيَى شامي(صـ٧٠).

(٣) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (١/١٤٢) ، مجمع الأمثال ، للميداني (١/١٩٢).

(٤) حياة الحيوان الكبرى ، للدميري (١/٢٢٣).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الجرح" .

(ب) في ط "من" .

(ج) في ط " البطة" .

(د) في ط " البطة" .

(هـ) في أ "وهو" .

(و) كذا في ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) ، و أ "يموت" .

(ز) في ط "لها" .

(ح) في أ "النهار" .

(ط) في أ "الليل" .

(ي) كذا في أ وفي الأصل (ك) و ط "ونهار" .

(ك) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) و ط "وليل" .

كذا نقله ميْرَك من[أ] حياة الحيوان[1] وقيل: يضرب به المثل في الحمق ، ويقال: كل شيء يحب ولده حتى الحبارى[2].

وقيل: يوجد في بطنه حجر ، إذا علق على شخص لم يحتلم مادَام عليه هذا[3] ، وفي حديث أَنَسٍ:(إنَّ الحُبَارَى لَيَمُوتُ هَزَلاً بِذَنْبِ بَنِي آدَم)[4] يعني: إن الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم ، وإنما خَصَّهَا بالذكر لأنها أبعد الطير نَجْعَةً ، وربما تذبح بالبَصْرَة ويوجد[ب] في حواصلها الحبة الخضراء ، وبين البَصْرَة وبين منابتها مسيرة أيام ، كذا في النهاية[5] والنَّجْعَةُ: طلب الكَلأ[6] وروى الشيخان: (أَنَّهُ أَكَلَ لَحْمَ حِمَارِ\ [١٥٤/أ] الوَحْشِ ولَحْمَ الجَمَلِ ، سَفَرَاً وَحَضَرَاً ، ولَحْمَ الأَرْنَبِ)[7] وروى مسلم: (أَنَّهُ أَكَلَ مِنْ دَوَابِّ البَحْرِ)[8].

---

(١) حياة الحيوان ، للدميري (٢٢٣/١).
(٢) المثل: "أحمق من حبارى" ، وفي كلام عثمان ﷺ : "كل شيء يحفظ ولده حتى الحبارى" وإنما خصها بالذكر لأنها مشهورة بالحمق ، ومع ذلك تحب ولدها وتطعمه وتعلمه الطيران كسائر الحيوانات. انظر: مجمع الأمثال ، للنيسابوري (١٤٦/٢) ، المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري (٢٢٧/٢).
(٣) لم أقف على أصل لهذا القول.
(٤) لم أقف عليه مرفوعاً ، وفي شعب الإيمان للبيهقي (٧٠٧٥/١٦٣/١٣) عن أَبِي هُرَيْرَةَ أنه سمع رجلا يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه فقال: "بلى والله حتى إن الحُبَارَى لتموت في وَكْرِهَا هزلا لظلم الظالم" ، قال محققه الندوي: "إسناده جيد" ، ورواه الطبري في تفسيره (١٢٦/١٤).
(٥) النِّهَايَة ، مادة: حبر(٣٢٨/١).
(٦) المرجع السابق ، مادة: نجع (٢١/٥).
(٧) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الذبائح والصيد ، باب الأرنب (٥٢١٥/٢١٠٤/٥) ، (٢٦٩٩) ورواه مسلم: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب إباحة الأرنب (١٩٥٣/١٥٤٧/٣٠).
(٨) صحيح مسلم: كتاب الحج ، باب تحريم الصيد للمحرم (١١٩٦/٨٥٢/٢).

(أ) في أ "عن" .
(ب) في أ "وتوجد" .

{٢٠-٦}[حَدَّثَنَا عَلِي بن حُجْر][١] بضم مهملة وسكون جيم **[حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهِيْم**[٢] **عَن أَيُوب**[٣]**عَن [القَاسِم**[أ] **التَّمِيْمِيّ]** هو: ابن عاصم التميمي ، ويقال: الكليني بنون بعد التحتية مقبول من الرابعة ، كذا في التقريب[٤] وفي نسخة ضعيفة التَّيْمِيّ بميم واحدة **[عن زَهْدَم الجَرْمِيّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوْسَى]** أي: حاضرين أو جالسين **[قَالَ:]** أي: زَهْدَم وأعيد تأكيداً **[فَتَقَدَّم طَعَامُه]** بصيغة المجهول[ب] من التقديم[ج] |كذا مضبوط في أصل السيد ، وفي نسخة صحيحة: "فقدم" بصيغة المفعول من التقديم|[د] وهو ظاهر ، ففي القاموس: "قدم القوم كنصر وقدمهم واستقدمهم تقدمهم"[٥] والمعنى فأُتي |بطعامه|[هـ] **[وقدمَ فِي طَعَامِه]** أي: في أثنائه[و] أو في جملته **[لَحْمَ دَجَاجٍ]** والثاني أظهر ؛ لأنه لو كان هناك طعام آخر لما تنحى وأكل من غيره ويمكن أن يكون تبعده من أكله خصوصاً ، فتأمل.

---

(١) (خ م ت س) عَلِي بن حُجْر ــ بضم المهملة وسكون الجيم ــ بن إِيَاس السَعْدي المَرْوَزِيّ أَبُو الحَسَن نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حَافظ من صغار التاسعة ، مات سنة أربع وأربعين وقد قارب المائة أو جاوزها. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٧٠٠/٣٩٩/١).

(٢) (ع) إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيْم بن مِقْسَمِ الأَسَدِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو بِشْرٍ البَصْرِيّ ، المعروف بابن عليَّة ، ثقة حَافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين. تَقْرِيب التَّهْذِيب(٤١٦/١٠٥/١).

(٣) هو أَيوب السختياني ، سبقت ترجمته.

(٤) (خ م مد تم س). تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٤٦٥/٤٥٠/١).

(٥) القَامُوس المُحِيْط ، مادة: قدم (١٤٨٠/١).

(أ) كذا في أ وهو الصحيح وفي الأصل (ك) ، و ط "قاسم" .

(ب) في ط " المفعول" .

(ج) في أ "التقدم" .

(د) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط .

(ه) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) ، و ط "طعامه" .

(و) في ط "إتيانه" .

[وَفِي القَوْمِ] أي: في(أ) الحاضرين **[رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ]** أي: عَبْدِاللهِ ، من قولهم: تَيَّمَهُ الحُبُّ ، أي: عبَّدَهُ و ذَلَّلَهُ وهو: (ب) تيم الله بن ثَعْلَبَة ، وهم حي من بني بكر يقال لهم: اللّهَازِم(١) **[أَحْمَرَ]** صفة لرجل **[كَأَنَهُ مَولَى]** أي: من مواليهم على حسب ظنه ، أو يشبه مولىً لحمرة وجهه **[قَالَ:]** أي: زَهْدَمُ **[فَلَم يَدْنُ]** أي: لم يقرب الرجل إلى الطعام ، وهو معنى التبعد السابق ، أو هما كنايتين عن عدم إقباله على الطعام وانتفاء تناوله منه(ج) **[فَقَالَ لَه: أَبُو مُوْسَى: ادْنُ]** أي: اقرُب إلى الطعام وكُلْ **[فَإِني [قد](د) رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَكَلَ مِنْهُ]** تذكير الضمير فيه وفيما بعده راجع إلى الدجاج هنا ، بخلافه هناك فإنه إلى الدجاجة(هـ) ولكلٍ وجهة تُظهر(و) وجهه **[قَالَ:]** أي: الرجل **[إِنِي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئَاً]** وفي نسخة(ز) "نَتِنَاً" **[فَقَذِرْتُهُ]** بكسر الذال المعجمة أي: استقذرته وعددته قذراً(٢).

---

(١) اللَّهَازِمُ: هم تَيْمُ اللهِ بن ثَعْلَبَة ، وَقَيْسُ بنُ ثَعْلَبَة بن عكَابَة بنُ صَعْب بن عَلِيّ بن لُجَيم صَعْب اجتمعوا فصاروا يداً قال لهم رجل: تحالفوا تكونوا كاللهزمة فسموا اللهازم ، ينسب إليهم كثير ويجيء ذكرهم في الأشعار والأنساب وغيرها. انظر: الأنساب للسمعاني (١٥٠/٥).
(٢) قذرته أي: كرهت أكله ، كأنه رآه يأكل القذر. انظر: النِّهَايَة ، مادة: قذر (٢٨/٤).

(أ) سقط من أ " في" .
(ب) زيادة في أ "بنو تيم الله" .
(ج) في ط "منهم" .
(د) كذا في أ ، وهو الصحيح لوروده في الحديث ، وسقط من الأصل (ك) و ط .
(ه) في ط "الدجاج" .
(و) في أ "يظهر" .
(ز) في ط "نسخته" .

قال ميْرَك: ولابد من اعتبار هذه الجملة في الطريق الأولى أيضاً ليترتب عليه قوله **[فَحَلَفْتُ أَنْ]** وفي نسخة "أني" **[لا أَطْعَمُهُ]** بفتح العين أي: لا آكله **[أَبَداً]**(١) أي: مدة ما أعيش في الدنيا ، قال الحنفي: "واعلم أن قصة الدجاج عند أَبِي مُوْسَى و إن(أ) كانت واحدة ، لا تخلو عن إشكال ، للتفاوت بين الروايتين اللتين أوردهما(ب) المصنف ، إذ الأولى بظاهرها تدل على أن اعتذار الرجل عن تنحيه(ج) من القوم مقدم على قول [١٥٤/ب] أَبِي مُوْسَى إياه: ادن فإني رأيت رسول الله ﷺ.. الحديث ، والرواية الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك فلابد أن يصرف إحداهما(د) عن الظاهر تدبر"(٢).

قلت: تدبرنا ووجدنا القصة واحدة ، فَدَبَّرْنَا أن الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله: "ادْنُ" بل هو متعين ؛ لأنه قال له حين تنحى: "اُدْنُ مَالَكَ أو مَالَكَ ادْنُ" كما هو العادة ولما تعلل بما تعلل(هـ) قال له: ادْنُ فإني|قد|(و) رأيت رسول الله ﷺ .. الحديث ، هذا وفي "تلبيس إبليس" لابن الجوزي: "وَمِنْ جَهَلَةِ الصُّوْفِيَّةِ(٣) من يقلل المطعم وأكل الدسم

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ في الشَّمَائل: كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في إدَام رسول الله ﷺ (١٣٤/١/١٥٧) ، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في مختصر الشَّمَائِل (١/٩٠/١٣١).

(٢) شرح الشَّمَائِل ، للحنفي (٣٦ب).

(٣) الصوفية: هي حركة دينية ، انتشرت في العالم الإسلامي في القرن ٣هـ ، تدعوا إلى الزهد وشدة العبادة ، كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري ، ثم تطورت حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم الصوفية .
انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، اشراف د.مانع الجهني (٢٥٣/١).

(أ) سقط من أ ، ط حرف الواو "إن" .

(ب) في ط "أوردها" .

(ج) في أ "تنحيته" .

(د) في أ ، ط "أحديهما" .

(ه) سقط من ط "بما تعلل" .

(و) كذا في أ، وسقط من الأصل (ك) و ط .

حتى يَيْبَسَ[أ] بدنه ، ويعذب نفسه[ب] بلبس الصوف ، ويمتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله ﷺ ولا طريق[ج] صحابته وأتباعهم ، وإنما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا شيئا ، فإذا وجدوا أكلوا ، وقد كان رسول الله ﷺ يأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج[د] ويحب الحلواء ، وَيُسْتَعْذَبُ له[هـ] الماء البارد فإن الماء الحار يؤذي المعدة ولا يروي ، وكان رجل يقول: لا آكل الخبيص[1] لأني لا أقوم بشكره فقال الحَسَن البَصْرِيّ:[2] "هذا رجل أحمق ، وهل يقوم بشكر الماء البارد!" وقد كان سُفْيَان الثَّوْرِيّ إذا سافر حمل معه[و] في سفرته الحمل المشوي والفالوذج[3] انتهى ، ومحمله قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[4] وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾[5] ومن دعائه عليه السلام: (اللَّهُمَّ اجْعَل حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ المَاءِ البَارِدِ)[6]

---

(1) الخبيص: الحلواء المطبوخة . لسَان العَرَب لابْن مَنْظُور ، مادة (خبص) (٧/٢٠).
(2) هو الحَسَنُ بن أَبِي الحَسَن يَسَار ، أَبُو سَعِيْد ، مولى زَيْدٍ بن ثَابت الأَنْصَارِي ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، جميلا فصيحاً ، توفي سنة ١١٠هـ . انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٤/٥٦٣/٢٢٣).
(3) تلبيس إبليس (١/١٨٦).
(4) سورة الأعراف (٣٢).
(5) سورة المؤمنون (٥١).
(6) أَخْرَجَهُ التِرْمذِيّ: كتاب الدعوات (٥/٥٢٢/٣٤٩٠) وقال: "حديث حسن" ، وأَخْرَجَهُ الحَاكِم في المستدرك ، وقال: "صحيح الإسناد" (٢/٤٧٠/٣٦٢١) وعلق عليه الذهبي في التلخيص (٢/٤٧٠) فقال: " بل عبدالله بن يزيد الدمشقي هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة".

(أ) في أ "يبس" .
(ب) في ط "بدنه" .
(ج) في أ "طريقه" .
(د) سقط من أ،ط "ويأكل الدجاج".
(ه) سقط من أ "له" .
(و) سقط من أ "معه" .

و قال السيد أَبُو الحَسَن الشاذلي[1] قدس الله[أ] سره: «الذي يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط قلبه ــ يعني مرتبة الشكر ــ أتم من حالة الصبر ، فإن الأول يــورث المحبة ، نعم إذا لم يوجد فمقامه الصبر ، وبهما يتم مقام الرضا بالقضاء ، وهو باب الله الأعظم ، وقــد قــال تعــالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[2] و﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[3] و﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[4]»[5].

{٢١-٧} [حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ] قيل: اسمه مُحَمَّدُ بنُ عَبْــدالله بن الزُّبَيْرِ بن عُمَر بن دِرْهَم **[الزُبَيْرِيّ]**[6] بضم ففتح **[وَأَبُو نُعَيْم]**[7] بالتصغير **[قَــالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**[8] **عَنْ عَبْدالله بنِ عِيسَى**[9] **عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَــهُ: عَطَــاءٌ]** في التقريب: شَامِيٌّ أَنْصَارِيٌّ سَكَنَ السَّاحِلَ ، مقبول من الرابعة[10] **[عَنْ أَبِي أَسِــيْدٍ]** بفتح فكسر ، وهو:[ب] ابن ثَابِت الزُّرَقِيّ.

---

(١) عَلِيٌّ بنُ عَبْدالله المَغْرِبيُّ الشَّاذِلِيّ ، اشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها مع كونه ضريراً ، ثم سلك منهاج التصوف ، وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه ، مات بصحراء عيــذاب قاصــدا الحج سنة ٦٥٦هــ. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٣٢٣/٢٣) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢٧٨/٥) .

(٢) سورة التوبة (٧٢).

(٣) سورة المائدة (٥٤).

(٤) سورة المائدة (١١٩) والتوبة (١٠٠) والمجادلة(٢٢) والبينة (٨).

(٥) لم أقف على قول الشاذلي .

(٦) (ع) الكُوفِيّ ثِقَة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثَّوْرِيّ ، من التاسعة ، مات سنة ثــلاث ومائتين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٠١٧/٤٨٧/١).

(٧) هو الفَضْلُ بنُ دُكَيْن ، سبقت ترجمته.

(٨) هو سُفْيَان الثَّوْرِيّ.

(٩) (ع)عَبْدُالله بنُ عِيْسَى بن عَبْدالرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِي ، أَبُو مُحَمَّد الكُوفِيّ ، ثِقَة ، فيه تشيع ، مات سنة ثلاثين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٥٢٣/٣١٧/١).

(١٠) (ت س). تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٦١٠/٣٩٢/١).

(أ) سقط من أ لفظ الجلالة "الله" .

(ب) سقط من أ حرف الواو "هو" .

قال في الإكمال: أبو أَسِيد هذا بفتح الهمزة وكسر السين ، وقيل: بضم الهمزة ومصغرة ولا يصح ، وهو [راوي][أ] حديث كلوا الزيت.. إلخ[1] وقال[ب] ابن حجر العَسْقَلانِيّ في التقريب: «أبو أَسِيْد بن ثَابِت المَدَنِيّ الأنصاري قيل: اسمه عَبْد الله \ له حديث ، والصحيح فيه فتح الهمزة قاله الدَّارَقُطْنِيّ»[2] **[قَالَ:**[ج] **قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كُلُوا الزَّيْتَ]** أي: مع الخبز واجعلوه إداما[د] فلا يَرِدُ أن الزيت مائع فلا يكون تناوله أكلاً ، ولا الاعتراض بعدم[هـ] مناسبته للباب **[وَادَّهِنُوا بِهِ]** أمر من الإدِّهان بتشديد الدال ، وهو: استعمال الدُّهْنِ ، وأمثال هذا الأمر للاستحباب لمن كان قادراً عليه وأبعد الحَنَفِيّ حيث قال: «إنه للإباحة»[3] ويَرُدُّهُ تعليله بقوله: **[فَإِنَّهُ]** أي: لأن الزيت يحصل **[مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ]**[4] يعني:﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[5] ثم وصفها بالبركة ؛ لكثرة منافعها وانتفاع أهل الشَّام بها كذا قيل والأظهر لكونها تنبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ، قيل: بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم عليه السلام ، ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ثمرتها وهي الزيتون ، وبركة ما يخرج منها من الزيت ، وكيف لا وفيه التأدم والتدهن وهما نعمتان عظيمتان ، وقد ورد:(عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ[و] الشَّجَرَةِ المُبَارَكَةِ زَيْتَ الزَّيْتُونِ فَتَدَاوَوا بِهِ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ البَاسُورِ).

[١٥٥/أ]

---

(١) الإكمال ، لابن ماكولا (١/٧٠).
(٢) (ت س) تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٦١٩/٧٩٤٣)، الإصَابَة (٧/١٥/٩٥٢٠)، الاستيعاب (٣/٨٧٥/١٤٧٥) وانظر: العلل ، للدارقطني (٧/٣٣).
(٣) شرح الشمائل ، لوحة (٣٧/ب).
(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في سننه: كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الزيت ، قال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث سُفْيَان الثَّوْرِيّ عن عَبْد الله بن عيسى" (٤/٢٨٢/١٨٥٢) ، وقال الشيخ الأَلْبَانِيّ: "صحيح بما قبله" ــ أي بالرواية التالية ــ وهي: عن عمر بن الخطاب رقم (٢٢) ، صحيح سنن الترمذي (٢/١٦٦/١٥٠٩).
(٥) سورة النور ، آية (٣٥).

(أ) كذا في ط وهو الأنسب ، وفي الأصل (ك) و أ "الراوي" .
(ب) زيادة في أ "الشيخ" .
(ج) سقط من أ "قال" .
(د) في ط "أدما" .
(هـ) في أ " ولا اعتراض لعدم" .
(و) في ط "بهذا" .

رواه الطَّبَرَانِيّ وأبو نُعَيم عنْ عُقْبَة بن عَامِر[1][2] وروى أبو نعيم في الطب عن أبِي هُرَيْرَة بلفظ: (كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّ فِيْهِ شِفَاء مِنْ سَبْعِينَ دَاء مِنْهَا الجُذَامُ)[3] هذا ومناسبة الحديث للباب أن الأمر بأكله يستدعي أكله ﷺ منه ، أو يقال: المقصود من الترجمة معرفة ما أكل منه ﷺ وما أحب الأكل منه.

{٢٢-٨}[حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوْسَى[4] حَدَّثَنَا عَبْدُالرَزَّاقِ[5] حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ[6]] بفتح الميمين

---

(١) أخرجه الطَّبَرَانِيّ: في المُعْجَم الكَبِيْر (٧٧٤/٢٨١/١٧)، قال الذَّهَبِيّ: "قال أبو حَاتِم: هذا كذاب" ميزان الاعتدال (٥٥٢٥/٥٢/٥)، وقال الهَيْثَمِيّ: "فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال: لكن ذكر الذَّهَبِيّ هذا الحديث في ترجمة عُثْمَان بن صَالِح وقال عن أبِي حَاتِم: إنه كذاب". مَجْمَعُ الزَّوَائِد (١٠٠/٥)، وأخرجه أبو نعيم ، في موسوعة الطب النبوي (٤٦٣/٤٨٣/٢) ، وذكر المحقق د. مصطفى خضر قول الهيثمي السابق ، وأن الشيخ الألباني أشار إلى وضع هذا الحديث ، وفصل القول فيه ، في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٢٨/١).

(٢) عُقْبَةُ بنُ عَامِر بن عِيْسَى الجُهَنِي الصَّحَابِيُّ المَشْهُور ، روى عن النَّبِيّ ﷺ كثيرا ، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، كان قارئا عالما بالفرائض فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن ، شهد الفتوح وصفين مع مُعَاوِيَة ، توفي سنة ثمان وخمسين. الإِصَابَة (٥٦٠٥/٥٢٠/٤) ، الاسْتِيْعَاب (١٨٢٤/١٠٧٣/٣).

(٣) قال الشيخ الألباني: "منكر" ، السلسلة الصحيحة (٥١٢/٨٩/٣)، وضعفه، في ضعيف الجامع الصغير (٩٦٨٦/٢٥٨/٢٠)، وأخرجه أبو نعيم، في موسوعة الطب النبوي (٦٨٤/٦٣٥/٢) وقال المحقق د. مصطفى خضر: "وأما لفظ أبي نعيم عن أبي هريرة ، فأورده السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز له بالضعيف ، كما في فيض القدير ، للمناوي (٥٦/٥) ، والحديث هو مما تفرد به المؤلف ، كما ذكر ذلك العجلوني ، في كشف الخفاء (١٥٢/٢)".

(٤) (خ د ت س) يَحْيَى بنُ مُوْسَى البَلْخِي ، لقبه خت ــ بفتح المعجمة وتشديد المثناة ــ وقيل: هو لقب أبيه ، أصله من الكوْفَة ، ثِقَة من العاشرة مات سنة أربعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٦٥٥/٥٩٧/١).

(٥) (ع) عَبْدُالرَزَّاق بنُ هَمَّامِ بن نَافِعِ الحِمْيَرِيّ مَوْلاهُم ، أَبُو بَكْر الصَنْعَانِي ، ثقَة حَافِظ مصنف شهير ، عَمِيَ في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٠٦٤/٣٥٤/١).

(٦) (ع) مَعْمَرُ بنُ رَاشِد الأَزْدِي مَوْلاَهُم ، أَبُو عُرْوَة البَصْرِيّ ، نزيل اليمن ، ثقَة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثَابِت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبَصْرَة من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين وهو بن ثمان وخمسين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٨٠٩/٥٤١/١).

بينهما ساكن **[عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ**[1] **عَنْ أبيه**[2] **عَنْ عُمَر بنِ الخَطَّـابِ** ﷺ **قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ الله** ﷺ: **كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَـةٍ]**[3] وفـي الجَـامِعِ الصَّغِيْر: «رواه التِّرْمِذِيّ عن عُمَر[4] ورواه أَحْمَد والتِّرْمِذِيّ والحَـاكِم[5] عـن أبـي أسيد[6] ورواه ابْن مَاجَة والحَاكِم عن أَبِي هُرَيْرَة ولفظه: (كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبَارَك)[7] ورواه أبو نعيم في الطب عنه وقال: (فَإِنَّ فِيهِ شِفَاء مِنْ سَـبْعِيْنَ دَاءٍ مِنْهَا الجُذَامُ)» [8][9].

---

(١) (ع) زَيْدُ بنُ أَسْلَمِ العَدَوِيُّ مَوْلَى عُمَر أَبُو عَبْدِالله ، وأَبُو أُسَامَة المَدَنِيُّ ، ثِقَة عالم ، وكـان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢١١٧/٢٢٢/١).

(٢) (ع) أَسْلَمُ العَدَوِيُّ ، مَوْلَى عُمَر ، ثِقَةٌ مُخَضْرَم ، مات سنة ثمانين ، وقيل: بعد سنة سـتين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٠٦/١٠٤/١).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في سننه: كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الزيـت (١٨٥١/٢٨٥/٤) قال السيوطي: " ضعيف" ، الجامع الصغير (٦٣٩١/١٦٦/٢) ، وسبب تضعيف الروايـة: الاضطراب.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الحاكم: محمد بن عبدالله بن محمد الضب ، المعروف بابن البيِّع النيسابوري ، أبو عبـدالله ولد سنة ٣٢١هـ في ربيع الأول ، الإمام الحافظ الناقد ، له من التصانيف: المستدرك على الصحيحين ، والإكليل ، ومناقب الشافعي ، توفي في صفر سنة ٤٠٥هـ . انظـر: سـير أعلام النبلاء (٣٧١٤/٩٧/١٣) ، طبقات الحفاظ (٩٢٩/٤٩) ، شذرات الذهب (١٧٦/٣).

(٦) مسند أَحْمَد (١٦٠٥٤/٤٤٨/٢٥) وبرقم (١٦٠٥٥) قال المحقق الشيخ شعيب الأرنـاؤوط: "إسناده ضعيف ؛ لجهالة عطاء الرجل الذي كان يكون بالساحل ــ وهو الشامي ــ لم يـرو عنه غير عبدالله بن عيسى ، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان ، وقـال الـذهبي: لَـيَّنَ البخاري حديثه ، وقال ابن حجر قال البخاري عن سفيان: لم يقم حديثه ، وقال ابن عـدي: عطاء الشامي ليس بمعروف وباقي الإسناد ثقات ، رجال الشيخين ، غير أن صحابيه لـم يرو له سوى الترمذي والنسائي" ، وأخرجه التِّرْمِذِيّ في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب مـا جاء في أكل الزيت (١٨٥٢/٢٨٥/٤) وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن عبدالله بن عيسى" ، وأخرجه الحَاكِم ، في المـستدرك ، فـي تفسير سورة النور (٣٥٠٤/٤٣٢/٢) ، وقال: "حديث صحيح الإسناد".

(٧) سنن ابْن مَاجَة: كتاب الأطعمة ، باب الزيت بلفظ (فإنه مبارك) (٣٣٢٠/١١٠٣/٢) ، وقال الشيخ الألباني في تحقيقه لسنن ابْن مَاجَة: "ضعيف جدا" (٣٣٢٠/٣٢٠/٧) ، وقال بعد إيراد حديث عمر بن الخطاب: "وله شاهد آخر بإسناد صحيح" ، ثم أورد حديث أبي أسـيد هـذا وأخرجه الحَاكِم في المستدرك (٣٥٠٥/٤٣٢/٢).

(٨) موسوعة الطب النبوي، لأبي نعيم (٦٨٤/٦٣٥/٢) وسبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٩) الجامع الصغير (٦٣٩١/٢٤٦/٢).

[قَالَ: أَبُو عِيْسَى] يعني المصنف **[وَعَبْدُالرَزَّاق]** أي: من جملة رواة هذا الحديث وكان الأولى أن يقول: عبد الرزاق بلا واو ، وإن كانت محمولة على الإستئنافية **[كَانَ]** وفي نسخة: وكان عبدالرزاق **[يَضْطَرِبُ فِي هَذَا الحَدِيْثِ]** أي: في إسناده **[فَرُبَّمَا]** بيان للمراد بالاضطراب هنا **[أَسْنَدَهُ]**[1] أي: أوصله ورفعه كما سبق **[وَرُبَمَا أَرْسَلَهُ]**[2] أي: فحذف الصحابي كما سيأتي \ وكان حق المؤلف أن يؤخر هذا[أ] الكلام [١٥٥/ب] إلى إيراد الأسانيد بالتمام ، والله أعلم بالمرام ، ثم اعلم أن المضطرب على ما في جواهر الأصول: «هو الذي يختلف الرواة فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له ، ويقع الاضطراب في الإسناد تارة ، وفي المتن أخرى وفيهما أخرى من راو واحد أو أكثر ، ثم إن أمكن الترجيح بحفظ رواة إحدى الروايتين ، أو كثرة صحبة المروي عنه أو غير ذلك ، فالحكم للراجح ولا اضطراب حينئذ ، وإلاّ فمضطرب يستلزم الضعف»[3] انتهى.

والحاصل: أنه تخالف روايتين أو[ب] أكثر إسنادا أو متناً مخالفة لا يمكن الجمع بينهما ما لم يترجح أحدهما[ج] بنحو كثرة طرق إحدى الروايتين أو كونها أصح أو أشهر أو رواتها[د] أتقن ، أو معهم[هـ] زيادة علم كما هنا ، فإن المُسْنِد معه زيادة علم على المُرْسِل ، سيما والمرسل اسند[و] مرة أخرى فوافق إسناده غيره له دائماً ، وهو أبو أسيد في الرواية السابقة.

---

(١) المسند: مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال. نخبة الفكر (ص٢٢).
(٢) المرسل: السقط من آخر السند بعد التابعي أو غيره. المرجع السابق (ص٨).
(٣) جواهر الأصول في علم حديث الرسول ، لأبي الفيض الفارسي المشهور بفصيح الهروي (ص٥٠).

(أ) سقط من ط "هذا".
(ب) في أ،ط "أم".
(ج) في أ "أحديهما".
(د) في ط "ورواتها" بدل "أو رواتها".
(هـ) في أ "ومعهم".
(و) في أ "أسنده".

{٢٣-٩} [حَدَّثَنَا السِّنْجِيُّ] بكسر السين المهملة وسكون النون وبالجيم ، نسبة إلى سنج[1] قرية من قرى مرو[2] **[وَهُو أَبُو دَاوُد سُلَيْمَان بن مَعْبَد]** بفتح فسكون ففتح **[المَرْوَزِيُّ]** بفتحين بينهما ساكن **[السِّنْجِيُّ]**[3] ذكره أولا وثانيا إشارة إلى أنه قد[أ] يقع في كلام المحدثين ذكر نسبته فقط ، وقد يقع ذكر اسمه ونسبه ونسبته**[حَدَّثَنَا عَبْدُالرَزَّاقِ عَنْ مَعْمَرعَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺنَحْوَه]**[4] أي: مثله لفظاً أو[ب] معنى **[وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ عَنْ عُمَرَ]**[ج] يعني: فيكون الحديث بهذا الطريق مرسلاً فالحديث مضطرب ، والاضطراب إنما |نشأ|[د] من عبدالرزاق.

{٢٤/ ١٠} [حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بَشَّار حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر وَعَبْدالرَّحْمَن بن مَهْدِي قَالا:[هـ] حَدَّثَنَا شُعْبَة عَن قَتَادَة عَن أَنَس بن مَالك قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ] بصيغة المضارع من باب الأفعال وفاعله **[الدُبّاء]** وفي رواية مسلم: أنه كان|(يُعْجِبُهُ)|[5][و] أي: يرضيه أكله ويستحسنه ويحب تناوله.

---

(١) سِنْج: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم ، وهي من أعظم قرى مرو الشاهجان ، بنيت دورها على النهر ، ثم صارت مدينة عظيمة وقد فتحت عنوة ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو دَاوُد السنجي. انظر: مُعْجَم البُلْدَان (٢/٤٨٧/٥٤٧).

(٢) مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان ، افتتحها حَاتم النعمان الباهلي ، وهو من قبل عَبْدالله بن عامر في خلافة عُثْمَان. انظر: معجم البلدان(٥/١١٢).

(٣) (م ت س) سُلَيْمَان بن معبد بن كوسجان ، بمهملة ثم جيم ، المَرْوَزِيّ ، أبو دَاوُد السنْجِي بكسر المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم ، ثقة صاحب حديث ، رحّال أديب ، من الحادية عشرة مات سنة سبع وخمسين. تقريب التَّهْذِيب (١/٢٥٤/٢٦١١).

(٤) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٢) ص١٣٢.

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضا وإن كانوا ضيفانا إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام (٣/١٦١٥).

(أ) سقط في أ ، ط "قد" .

(ب) في ط "ومعنى" .

(ج) في ط "عمر" والصحيح معمر كما ورد .

(د) كذا في أ وهو الأنسب للسياق وفي الأصل (ك) ، ط "ينشأ" .

(ه) في ط "قال" .

(و) كذا في أ ، وهو كما ورد في صحيح مسلم ، وفي الأصل (ك) ، ط "تعجبه" .

وهو بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود ويجوز القصر ، حكاه الفراء[1] وأنكره القرطبي[2][3] وقيل: خاص بالمستدير منه ، قال النووي:«الدباء هو اليقطين وهو بالمد وهذا هو المشهور، وحكى القاضي فيه القصر أيضاً الواحدة دباءة أو دباة»[4][أ] انتهى. واقتصر صاحب [المهذب][ب] وتاج الأسماء على الأول[5] وقال مِيْرَك:الدُّبَاء هي القَرْعُ واحِدُها دُبّاة ، «وزنها فُعَال ولامها \ همزة ولا يعرف انقلاب لامها عن [١٥٦/أ] واو أو ياء»[ج] قاله الزمخشري[6][7] وأخرجها الهَرَوِيّ في الدال مع الباء[د] على أن الهمزة زائدة ، وأخرجها الجَوْهَرِيّ[هـ] في المعتل على أن همزته منقلبة ، وكأنه أشبه كذا في النهاية[8].

---

(١) هو يَحْيَى بنُ زِيَاد بن عَبْدالله الكُوْفِيّ المعروف بالفراء ، أبو زكريا ، كان يقال له: أمير المؤمنين في النحو ، ومن تصانيفه: المعاني ، معاني القرآن ، الوقف والابتداء ، الجمع والتثنية في القرآن وغيرها ، توفي سنة سبع ومائتين. انظر: تاريخ بغداد (١٤/١٤٩/٧٤٦٧) ، مُعْجَم الأُدَبَاء (٥/٦١٩/١٠٢٩) .

(٢) أَحْمَدُ بنُ عُمَر بن إِبْرَاهِيم الأَنْصَارِيّ ، أبو العَبَّاس القُرْطُبِيّ ، ولد سنة ٥٧٨هـ ، العلامة المحدِّث ، اختصر الصحيحين ، وألف المفهم في شرح مختصر مسلم ، توفي في ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ بالإسكندرية. انظر: تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (٤/١٤٣٨) ، شَذَرَات الذَّهَب(٥/٢٧٣).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي (٥/٣١٤/١٩٢٧) وقال: "وقد حكى فيه القصر ابن السراج ، وليس معروفا".

(٤) شرح صحيح مسلم (١٣/٢٢٥).

(٥) تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (١٤/١٤١).

(٦) الفائق للزَّمَخْشَرِيّ (١/٤٠٧).

(٧) هو: مَحْمُوْد بن عمر بن مُحَمَّد أبو القاسم الزَّمَخْشَرِيّ الخَوَارِزْمِيّ ، النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر ، ولد سنة ٤٦٧هـ له التصانيف البديعة منها : الكشَّاف في التفسير والفائق في غريب الحديث وأساس البلاغة ، مات سنة ٥٣٨هـ. انظر: لِسَان المِيْزَان (٦/٤/٦) ، طبقات المفسرين(١/١٢٠/١٢٧) .

(٨) مادة دبب (٢/٩٦).

(أ) سقط من أ "أو دُبَّاة" .

(ب) كذا في ط وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و أ "المذهب" .

(ج) في أ "وياء" .

(د) في أ "مع الياء".

(ه) سقط من أ " الجوهري" .

[فَأُتِى] بصيغة المجهول من الإتيان أي: فجيء **[بِطَعَامٍ]** أي: فيه دباء **[أَو دُعِي]** بصيغة المفعول أي: طلب[أ] النَّبيّ ﷺ **[لَه]** أي: للطعام[ب] والشك من أنس أو ممن دونه قال أنس: **[فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ]** أي: أطلب الدباء من حوالي القَصْعَة **[فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ]** أي: قُدَّامَهُ ﷺ وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يمد يده[ج] إلى ما لا يليه إذا[د] لم يعرف من صاحبه كراهة[هـ] ، ومناولة[و] الضيفان بعضهم بعضاً مما وضع[ز] بين أيديهم ، اعتماداً على رضا المضيف ، وإنما يمتنع أخذ شيء من قدام الآخر لنفسه إذا علم أنه لم يرضى بذلك ؛ لكونه مخصوص بغيره[ح] أو لغيره **[لِمَا أَعْلَمُ]** ما: مصدرية أو موصولة ، أي: لعلمي أو للذي أعلم[ط] **[أَنَّهُ]** أي: النَّبِيّ ﷺ **[يُحِبُّهُ]**[1] أي: الدباء وفي بعض النسخ بفتح اللام وتشديد الميم أي: حين أعلم أنه يحبه ، وبهما قُرِئ في المتواتر قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾[2][3]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٨١١/٢٠٠/٢٠) ، (١٣٨٩٤) ، قال المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٢) سورة السجدة ، آية (٢٤).

(٣) قرأ حَمْزَةُ والكسَائيُّ: بكسر اللام وتخفيف الميم ، والباقون: (ابنُ كَثِيْرٍ ، ونَافِع ، وأَبُو عَمْرو وابْنُ عَامر ، وعَاصِم) بفتح اللام وتشديد الميم. انظر: التيسير في القراءات السبع ، لأَبِي عَمْرو الدَّانِي (١٧٧/١) ، السبعة في القراءات ، لابْنِ مُجَاهِد (٥١٦/١).

(أ) في ط "طولب" .

(ب) في ط "الطعام" .

(ج) في ط "يديه" .

(د) في ط "إذ" .

(ه) في ط "كراهته" .

(و) في ط "ومناولته" .

(ز) زيادة في ط حرف العطف "ووضع" .

(ح) سقط في أ "إذا علم أنه لم يرضى بذلك ؛ لكونه مخصوص بغيره".

(ط) في أ ، ط "أعلمه" .

قيل: «وكان سبب محبته ﷺ له ما فيه من إفادة زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما يلحظه من السر الذي أودعه الله فيه ، إذ خصصه بالإنبات على أخيه يُونُس عليه السلام حتى وقاه حر الشمس وبرد الليل وتربى في ظله ، فكان له كالأم الحاضنة لولدها»[١].

{٢٥-١١} [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ][٢] بكسر أوله **[عَنْ إِسْمَاعِيْل بن أَبِي خَالِد**[٣] **عَنْ حَكِيْمِ بنِ جَابِرٍ]** أي: ابن طَارِق بن نَافِق الأَحْمَسِيّ بمهملتين ، ثِقَة من الثالثة ، مات سنة[أ] اثنتين وثمانين[٤] **[عَنْ أبيه]**[٥] أي: جَابِر المذكور ، وهو صحابي مُقلٌّ ، كذا نقله ميْرَك عن التقريب[٦] **[قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ]** أي: في بيته **[فَرَأَيْتُ عِنْدَه دُبَاءَ يُقَطِّعُ]** بكسر الطاء المشددة وفي نسخة بفتحها والتقطيع: جعل الشيء قطعة قطعة ، وباب التفعيل للكثرة.

---

(١) قاله الشوكاني ، في فتح القدير (٥/٢٢٩).

(٢) (ع) حَفْصُ بنُ غِيَاث ــ بمعجمه مكسورة وياء ومثلثة ــ بن طَلْق بن مُعَاوِيَة النَّخْعِيّ ، أَبُو عُمَر الكُوْفِيّ القَاضِي ، ثقَة فقِيْه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/١٧٣/١٤٣٠).

(٣) (ع) إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالد الأَحْمَسِيّ مَوْلاهُم البَجَلِيّ ، ثِقَة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/١٠٧/٤٣٨).

(٤) (مد تم س ق) وقيل: توفي سنة خمس وتسعين ، وقيل غير ذلك . تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/١٧٦/١٤٦٧).

(٥) جَابِرُ بنُ طَارِق بن أَبِي طَارِق بن عَوْف الأَحْمَسِيُّ البَجَلِيّ ، قال البُخَارِيُّ: له صحبة وحديثه عند النَّسَائِيّ بسند صحيح . انظر: الإِصَابَة (١/٤٣٢/ ١٠٢٣) ، الاسْتِيْعَاب (١/٢٢٥).

(٦) (تم س ق) انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب(١/١٣٦) ، شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٥٨/ب).

(أ) سقط في أ "سنة" .

[فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟] أي: ما فائدته لا ما حقيقته ، وإن كان الأصل في ما ؛ لأنه لا يجهل(أ) حقيقته ، كذا ذكره ابْن حَجَر(١) رداً على شارح حيث قال: «الجواب من أسلوب الحكيم»(٢) وهو توهم منهما أن المشار إليه هو الدباء وليس كذلك ، بل المصدر المفهوم من الفعل ، والمعنى ما فائدة كثرة تقطيعه **[قَالَ: نُكَثِّرُ]** بنون مضمومة وتشديد مثلثة مكسورة ، من التكثير وهو: جعل الشيء كثيراً ، ويجوز أن يكون من الإكثار كما في نسخة(ب) والمعنى واحد ، لكن الأصول على الأول ، وفي\ [١٥٦/ب] نسخة: بضم تحتية وفتح مثلثة مشددة فقوله: **[بِهِ]** أي بالتقطيع متعلق به ، وقوله: **[طَعَامَنَا]**(٣) منصوب على الأول ومرفوع على الأخير ، وقال العصام: «في كثير من الأصول على صيغة المعروف من التقطيع ، كيُكثر(ج) من التكثير ، وفي بعضها يُقَطَّع على صيغة المجهول ، ونُكَثِّر من الإكثار على صيغة المعروف»(٤) وقال ابن حَجَر: « وفي بعضها يقطع بالبناء للمفعول ويكثر(د) |مسند|(هـ) إلى طعامنا»(٥) والله أعلم ، وفيه أن الاعتناء بأمر الطبخ وما يصلحه لا ينافي الزهد والتوكل ، بل يلائم الاقتصاد في المعيشة المؤدي إلى القناعة ، ولما كان جَابِر بن عَبْدالله هو المشهور من الصحابة كثير الرواية(و) والمطلق يصرف إليه عند المحدثين **[قَالَ: أَبُو عِيْسَى: وَجَابِرٌ هَذَا]** أي: المذكور في إسناد هذا الحديث على ما سبق.

---

(١) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٢١).
(٢) لم أقف على القائل ، وقال العصام: الأوفق بالجواب ما في رواية الطبراني (مَا تَصْنَعُونَ بهَذَا ، قَالَ: نُكَثِّرُ به طَعَامَنَا) ، شرح شمائل النبي ، لوحة (١٠٣/ب).
(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمذيّ فِي الشَّمَائِل: باب ما جاء في إدَام رسول الله ﷺ (١٦٢/١٣٦) ، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في مختصر الشَّمَائل (١٣٦/٩٢).
وأخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب الدباء (٣٣٠٤/١٠٩٨/٢) من طريق إسماعيل بن أبي خالد به ، فذكره نحوه.
(٤) شرح شمائل النبيّ ﷺ ، لوحة (١٠٣/ب).
(٥) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٢١).

(أ) سقط في أ ، حرف النفي في "لا يجهل" .
(ب) سقط في أ "كما في نسخة" .
(ج) في ط "كتكثر" .
(د) في أ "ونكثر" .
(هـ) كذا في أ ، وهو كما ورد في أشرف الوسائل ، وفي الأصل (ك) ، ط "مستندا"
(و) في ط "الرواة" .

[هُوَ جَابِرُ بنُ طَارِقٍ وَيُقَالُ: ابنُ أَبِي طَارِقٍ] يعني: لا جَابِرَ بنَ عَبْدِاللهِ ؛ لأنــه مــن المكثرين ، وهو وأبوه صحابيان جليلان **[وَهُو]** أي: جَابِرُ بنُ طَـارِقٍ **[رَجُـلٌ مِـنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ]** وفي نسخة صحيحة رسول الله **[ﷺ وَلا |نَعْرِفُ|**[أ] **لَهُ إِلاَّ هَذَا الحَدِيْثَ الوَاحِدَ]**[١] وروي[ب] معلوماً على صيغة المتكلم مع الغيـر ، وروي مجهــولاً علــى صيغة المذكر الغائب ، فعلى الأول ينصب الحديث الواحد ، وعلــى الثــاني يرفــع قيل: «لا وجه لذكره هذا في جَابِر هذا ، وتركه في[ج] ابن أسيد السابق مع أن مثلــه فيه»[٢] انتهى ، وليس في محله لأنه يحتمل أن حال ابن[د] أبي أسيد مــشهور بـالنفي فاكتفي[هـ] عن ذلك لشهرته أو أنه حفظ ذلك في هذا دون ذاك ، فبــين مــا عرفــه وسكت عما لا يعرفه ، وَزِيدَ في بعض النسخ: وأبو خالد اسمه |سَعْد|[و].

{١٢/٢٦}[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ[٣] **عَنْ إِسْحَاق بنِ عَبْدِاللهِ]** قيل: هو أخو الأخيافي[٤] |الأنس|[ز] بن مالك[٥].

---

(١) الشمائل المحمدية (١/١٣٦/١٦٢).
(٢) قاله العصام ، في شرح شمائل النبيِّﷺ ، لوحة (١٠٤/أ).
(٣) (ع) مَالِكُ بنُ أَنَس بن مَالك بن أَبِي عَامر بن عَمْرو الأَصْبَحِيُّ ، أَبُو عَبْدالله المَدَنِيُّ الفَقِيْــهُ إِمَامُ دَارِ الهِجْرَة ، رَأْسُ المُتَّقِين وكَبِير المُثْبِتين حتى قال البُخَارِيّ: أصح الأسانيد كلها: مَالك عن نَافِع عن ابن عُمَر ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ، وكان مولده ســنة ثــلاث وتسعين ، وقال الوَاقديّ: بلغ تسعين سنة. انظر: ســيَرُ أَعْــلامِ النُّــبَلاء (٧/٣٧٢/١١٨٠) تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٩٦٩/٦٤٢٥) ، شَذَرَات الذَّهَب (٢/١٢).
(٤) الأخياف: اختلاف الآباء ، وأمهم واحدة. انظر: لسان العرب ، مادة خيف (٩/١٠٢).
(٥) تهذيب الكمال ، للمزي (٢/٤٤٤/٣٦٦).

(أ) كذا في ط وهو كما ورد في الشمائل ، وفي الأصل(ك) ، أ "ولا يعرف" .
(ب) زيادة حرف الواو في ط "وروي" .
(ج) سقط في ط "في" .
(د) سقط في أ ، ط "ابن" .
(ﻫ) سقط في أ ، ط "فاكتفي" .
(و) كذا في أ ، ط وهو الصحيح كما في ترجمته ، وفي الأصل (ك) "أبو سعد" .
(ز) كذا في أ ، ط وفي الأصل (ك)"أنس" .

[بن أبي طَلْحَةَ][١] قيل: اسمه زيد بن سهل[٢] **[أنَّه]** أي: إسحاق **[سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالكٍ يَقُولُ: إنَّ خيَّاطاً دَعَا رَسُولَ الله ﷺ]** قال العَسْقَلانيّ: «لم أقف على اسمه ، لكن في رواية ثمامة[٣] عن أنس أنه كان غلام النَّبِيّ ﷺ[٤] وفي لفظ: (أَنَّ مَولَى خيَّاطاً دَعَاهُ)»[٥][٦] **[لِطَعَامٍ صَنَعَهُ فَقَالَ]** وفي نسخة "قال"[أ] إسحاق: فقال **[أَنْس: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولَ الله ﷺ إلى ذَلكَ الطَعَام]** يعني بطلب مخصوص ، أو تبعاً له لكونه خادماً له ﷺ **[فَقَرَّب]** بتشديد الراء \ المفتوحة أي: فقدم الخياط **[إلى رَسُولَ الله ﷺ خُبْزاً مِن شَعِيْر وَمَرَقَاً]** بفتحتين **[فِيْه دُبَّاء]** بضم دال وتشديد موحدة وبالمد ويقصر: القَرْعُ والواحدة دُبَّاةٌ[ب] **[وَقَدِيْد]** أي: لحم مملوح مجفف في الشمس أو غيرها ، فعيل بمعنى مفعول ، والقَدُّ: القطع طولاً كالشق كذا في النهاية[٧] وفي السُّنن عن رجل: ذبحت لرسول الله ﷺ شاة ونحن مسافرون فقال: (أَصْلِحْ لَحْمَهَا ، فَلَمْ أَزَلْ أُطْعِمهُ مِنْهُ[ج] إِلى المَدِينَةِ)[٨]. [١٥٧/أ]

---

(١) (ع) إِسْحَاق بن عَبْدالله بن أبي طَلْحَة الأَنْصَارِي المَدَنِيّ ، أَبُو يَحْيَى ، ثقَة حُجَّة ، من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل: بعدها. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٠١/١/ ٣٦٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٤٤٤/٢/٣٦٦).

(٣) (ع) هو ثُمَامَة بن عَبْدالله بن أَنَس بن مَالك البَصْرِيّ ، قاضيها ، صدوق ، من الرابعة عزل سنة عشر ومات بعد ذلك بمدة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٣٤/١/٨٥٣).

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب من أضاف رجلا إلى طعام ، وأقبل هو على عمله (٢٠٧٢/٥/٥١١٩).

(٥) المرجع السابق ، كتاب الأطعمة ، باب الدباء (٢٠٧١/٥/٥١١٧).

(٦) فَتْح البَارِي: كتاب الأطعمة ، باب من تتبع حوالي القَصْعَة مع صاحبه (٥٢٥/٩/٥٠٦٤).

(٧) مادة قدد (٢٢/٤).

(٨) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ ، في السنن الكُبْرَى ، كتاب الضحايا ، باب الأضحية في السفر (٢٩٥/٩/١٩٠٢٠) عن ثوبان: (أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ ذَبَحَ أُضْحِيَتَهُ فِيْ السَّفَر، ثُمَّ قَالَ: يَا ثَوْبَانُ أَصْلِح لَحْمَهَا ، فَلَمْ أَزَلْ أُطْعِمَهُ حَتَّى قدِمْنَا المَدِينَة) ثم قال: "رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة ومُحَمَّد بن رافع".
وأَخْرَجَهُ الحَاكِم في المستدرك ، كتاب الأضاحي (٢٥٦/٤/٧٥٥٧) بلفظ البَيْهَقِيّ وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(أ) زيادة في أ "أي" .

(ب) في أ ، ط "دُبَّاءة" .

(ج) سقط في أ "منه" .

[قَال أَنَس: فَرَأَيْتُ النَّبِيّ ﷺ يَتَتَبَّعُ] أي: يتطلب **[الدُبَّاء حَوَالَي القَصْعَة]** وفي المتفق عليه: «مِن حَوالَي القَصْعَة[1]» وهو بفتح اللام وسكون الياء وإنما كسر هنا لالتقاء الساكنين ، وهو مفرد اللفظ ، مجموع المعنى أي: جوانبها ، إما بالنسبة لجانبه دون جانب البقية أو مطلقا ، ولا يعارضه نهيه ﷺ عن ذلك لأنه للقذر والإيذاء[أ] وهو منتف فيه ﷺ لأنهم كانوا يودون ذلك منه لتبركهم بآثاره ﷺ حتى نحو بصاقه ومخاطه يدلكون بها وجوههم ، وقد شرب بعضهم بوله ، وبعضهم دمه وجاء في رواية أخرى عن أنس أنه قال: «فلما رَأَيْتُ ذَلك جَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ إِلَيْه ولا أَطْعَمُهُ»[2] وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفا يجوز أن يمد الآكل يده[ب] إلى ما لا يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة ، ويقال: رأيت الناس حولَه[ج] وحوالَيه واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرها ، وتقول[د]: حوالي الدار ، قيل: كأنه في الأصل حوالين كقولك: جانبين فسقطت النون للإضافة[3] والصحيح هو الأول ، ومنه قوله ﷺ :(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا)[4] ثم "القَصْعَة" بفتح القاف: "هي التي يأكل منها عشرة أنفس" كذا في مهذب الأسماء[5].

---

(١) الجمع بين الصحيحين ، للحميدي (١٨٨٤/٥١٨/٢) في المتفق عليه من مسند أبِي حمزة أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه .
(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ بنحوه: كتاب الأطعمة ، باب الثريد (٥١٠٤/٢٠٦٧/٥) ، وأخرجه مسلم: كتَاب الأَشْرِبَة ، باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين (٢٠٤١/١٦١٥/٣).
(٣) انظر: العين ، للفرَاهيديّ ، مادة: حول(٢٩٨/٣) ، تهذيب اللغة ، مادة: حول (١٥٦/٥) لسَان العرَب ، مادة: حول (١٨٦/١١).
(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ: كتاب الجمعة ، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (٨٩١/٣١٥/١) (٩٦٧) ، (٩٦٨) ، (٩٧٥) ، (٩٨٦) ، (٣٣٨٩) ، (٥٩٨٢).
(٥) تهذيب الأسماء ، للنووي ، مادة: قصع (٢٧٣/٣).

(أ) في أ "وللإيذاء" .
(ب) سقط في أ "يده" .
(ج) زيادة في أ "وحوليه" .
(د) في ط "ويقال" .

وفي بعض النسخ: "حَوالَي الصَحْفَة" "وهي التي يأكل منها خمس أنفس" على ما في المهذب والصِّحَاح وغيرهما[١][أ] وأغرب ابْن حَجَر وقال:«هي تَسَعُ ضِعْفَيْ مَا تَسَعُ القَصْعَةُ ، وقيل: هما[ب] واحد»[٢] **[فَلَم أَزَل أُحِبُ الدُبَاءَ]** أي: محبة شرعية لا طبيعية[ج] أوالمراد أحبها محبة زائدة **[مِنْ يَومئذ]**[٣] بكسر الميم على أنه معرب مجرور بمن ، وفي نسخة بفتحها على اكتساب البناء من المضاف إليه ، ورُوي (بعد يومئذ)[٤] فقيل: يجوز أن لا يكون بعد مضافاً إلى ما بعده ، بل مقطوعاً عن الإضافة فحينئذ يومئذ بيان للمضاف إليه المحذوف ، وأن يكون \ مضافاً إليه فيجوز [١٥٧/ب] الوجهان[٥] كما قُرِىء بهما[د] في قوله تعالى: ﴿مِّنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ﴾[٦] في[هـ] السبعة[٧].

«وفي الحديث جواز[و] أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره ، وإجابة دعوته ومؤاكلة[ز] الخادم.

---

(١) تهذيب اللغة ، مادة: صحف (١٤٩/٤) ، الصِّحَاح ، مادة: صحف (١٣٨٤/٤) ، تاج العروس ، مادة: صحف (٥/٢٤).
(٢) أَشْرَف الوَسَائل (ص ٢٢٢).
(٣) أَخْرَجَهُ البخارِي: كتاب الأطعمة ، باب من تتبع حوالي القَصْعَة (٥٠٦٤/٢٠٥٧/٥).
(٤) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب المرق (٥١٢٠/٢٠٧٢/٥).
(٥) نقله شَمْسُ الحَق أَبَادي ، في عون المعبود عن الطيبي فقال: "يحتمل أن يكون مضافا الى ما بعده..." (١٨٣/١٠).
(٦) سورة المعارج ، آية (١١).
(٧) نَافع والكِسَائِي: بفتح الميم ، والباقون: بخفضهما. انظر: التيسير في القراءات السبع ، لأبِي عَمْرو الداني (٢١٤/١).

(أ) في أ "وغيرها" .
(ب) زيادة في ط "بمعنى".
(ج) في أ "لا طبعية" .
(د) سقط من أ "بهما".
(ه) في ط "من" .
(و) في ط "جوازا" .
(ز) في ط "ومؤاكلته" .

وبيان ما كان في النَّبيِّ ﷺ من التواضع والتلطف[أ] بأصحابه وتعاهدهم بالمجيء إلى منازلهم ، وفيه الإجابة إلى الطعام ولو كان قليلاً» ذكره العَسْقَلانيّ[1] وأنه يُسَنُّ محبة الدباء لمحبة الرسول[ب] ﷺ وكذا كل شيء[ج] يحبه" ذكره النووي[2] وأن كسب الخياط ليس بدنيء.

{27-13}[حَدَّثَنَا أَحْمَد بن إبْرَاهيْم الدورقي[3][د] **وَسَلَمَة بن شَبِيْب**[4]**]** كحبيب **[وَمَحْمُوْد بن غَيْلان**[5] **قَالُوا: أَخْبَرَنَا]** وفي أصل صحيح: "أنبأنا" **[أَبُو أسَامَةَ]**[هـ] قيل: اسمه حَمَّاد بن أُسَامَة[و] **[عَن هشَام بن عُرْوَة عَن أبِيهِ عَن عَائِشَة رضي الله عنها قَالَت: كَان النَّبِيّ ﷺ يُحِبُ الحَلْوَاء]** بالمد ويجوز قصره.

---

(1) فَتْح البَارِي (9/525/5064).
(2) شرح صَحِيْح مُسْلِم(13/224/2041).
(3) (م د ت ق) أَحْمَد بن إبْرَاهيم بن كَثِير بن زَيْد الدَوْرَقي النُّكري ـ بضم النون ـ البَغْدَادِيّ ثقة حَافظ من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين. تَقْرِيب التَّهْذيب (1/77/3).
(4) (م4) سَلَمَة بن شَبِيب المسمعي النيسابوري ، نزيل مَكَّة ، ثِقَة من كبار الحادية عشرة مات سنة بضع وأربعين. تَقْرِيب التَّهْذيب (1/247/2494).
(5) (خ م ت س ق) مَحْمُوْد بن غَيْلاَنَ ، أَبُو أَحْمَد المَرْوَزِيّ الحَافظ عن الفَضْل بن مُوْسَى وابن عيينه ، وعنه سوى أَبِي دَاوُد وابن خزيمة والبَغَوِيّ ، مات في رمضان 239هـ .تَقْرِيب التَّهْذِيب (2/246/5323).

(أ) في أ ، ط "واللطف" .
(ب) في أ "رسول الله".
(ج) زيادة في أ ، ط "كان" .
(د) في ط "الدوقي" .
(ه) كذا في أ ، ط وهو كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "أبو أمامة" .
(و) في ط "سلمة" والصحيح أسامة كما ورد في الترجمة .

ففي المُغَرِّب: «الحلواء الذي يؤكل بالمد والقصر ، والجمع الحلاوى»[١] نقله مِيْرَك[٢] وقيل: «الحلواء كل شيء فيه حلاوة»[٣] فقوله: **[وَالعَسَل]**[٤] تخصيص بعد تعميم وقيل: «المراد بها |المجيع|[أ] فهو[ب] تمر يعجن باللبن»[٥] وقيل: «ما صنع وعولج من الطعام بحلو ، وقد يطلق على الفاكهة»[٦] ونُقِل عن الأصمعي: «أنه مقصور يكتب بالياء»[٧] وعن الفراء: «أنه ممدود يكتب بالألف»[٨] وأغرب ابْن حَجَر فقال: «هي بالقصر فيكتب بالألف»[٩] قال ابن بَطَّال[١٠]: «الحلواء والعسل من جملة الطيبات»[١١] وفيه تقوية لقول من قال: المراد به المستلذات من المباحات ، ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شابه الحلواء والعسل من أنواع المآكل اللذيذة.

---

(١) انظر: المغرب ، مادة: حلو (٢٢٢/١).
(٢) شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٥٩/ب).
(٣) قاله النَّوَوِيّ ، في شرح صَحِيْح مُسْلِم (٧٧/١٠) ، وابْن حَجَر الهَيْتَمِيّ ، في أَشْرَف الوَسَائِل (١٥٦/٢٢٣).
(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب الحلواء والعسل (٢٠٧١/٥/٥٢٧٧،٥١١٥) ، وورد بلفظ : (يُعْجِبُهُ الحَلْوَاءُ وَالعَسَلُ) برقم (٥٢٩١،٥٣٥٨).
(٥) فقه اللغة ، للثعالبي (٥٩/١).
(٦) لسان العرب ، مادة: حلا (١٩٤/١٤).
(٧) نقله العَسْقَلانِيّ عن ابْنِ سِيْدَه ، في فَتْح البَارِي (٥٧٧/٩).
(٨) نقله العَسْقَلانِيّ ، في المرجع السابق.
(٩) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٢٣).
(١٠) عَلِي بن خَلَف بن بَطَّال البَكْرِي القُرْطُبِيّ ، شارح صحيح البُخَارِيّ ، العلامة أَبُو الحَسَن يُعرف بابن اللجَام ، قال بن بَشْكُوال: كان من أهل العلم والمعرفة ، عني بالحديث العناية التامة ، توفي في صفر سنة ٤٤٩هـ. انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (٤٧/١٨).
(١١) شرح صحيح البُخَارِيّ ، لابن بطال (٩/ ٤٩٤).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الجميع" .
(ب) في أ ، ط "وهو" .

قال الخَطَّابِيّ: "ولم[أ] يكن حبه ﷺ لهما على معنى كثرة التشهي وشدة نـزع النفس لأجلهما ، وإنما كان ينال منهما إذا حضرا نيلاً صالحاً ، فَيُعلم بذلك أنه يعجبه"[١] قال ابْن حَجَر: «ولم يصح أنه ﷺ رأى السكر ، وخبر أنه ﷺ حضر ملاك أنصاري[ب] فجاءت الجواري معهن الأطباق عليها اللوز والسكر ، فأمسكوا أيديهم فقال النَّبِيّ[ج] ﷺ:(ألا تَنْتَهِبُونَ) قالوا: إنك نهيت عن النهبة قال:(أَمَّا العرْسَانُ فَلا) قال معاذ: فرأيته ﷺ يجاذبهم ويجاذبونه»[٢] غير ثَابِت كما[د] قال البَيْهَقِيّ في سننه قال:[هـ] «ولا يثبت في هذا المعنى شيء»[٣] «وشنع على احتجاج الطحاوي به لمذهبه أن النثار غير مكروه»[٤][٥] قلت: لو لم يثبت عنده لما أحتج به لمذهبه ، وأخرج الطبري في رياضه: «أن أول من خبص في الإسلام عُثْمَانُ ، قَدِمَتْ عليه عِيْرٌ تحمل |دقيقاً|[و] وعسلاً فخلطهما»[٦] .

---

(١) أعلام الحديث ، للخطابي (٢٠٢٥/٣).
(٢) رواه الطحاوي ، في شرح معاني الآثار (٥٠/٣) ، وقال: "حديث منقطع ، قد فسر معنى حكم النهبة المنهي عنها ، والنهبة المباحة".
(٣) سنن البَيْهَقِيّ الكُبْرَى: جماع أبواب الوليمة ، باب ما يستحب من إظهار النكاح (١٤٤٦١/٢٨٨/٧) ، وقال: "في إسناده مجاهيل وانقطاع ، وقد روي بإسناد آخر مجهول عن عُرْوَة عن مُعَاذ عن عَائِشَة ، ولا يثبت في هذا الباب شيء".
(٤) قال البَيْهَقِيّ ، في معرفة الآثار والسنن (٤٢٠/٥) عن الطحاوي في روايته للحديث: "ثم احتج بمثل هذا الإسناد حين وافق مذهبه كان تابعا لهواه غير سالك النصفة".
(٥) أَشْرَف الوَسَائِل (١٥٦/٢٢٣).
(٦) لم أقف عليه في الرياض النضرة للطبري ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث ليث بن أبي سليمان وقال: "هذا منقطع" (٥٩٣٢/٩٨/٥).

(أ) سقط من أ ، ط حرف الواو في (ولم) .
(ب) في ط "ملاك الأنصار" .
(ج) سقط في أ "النبي" .
(د) سقط في أ "كما" .
(ه) سقط في أ "قال".
(و) كذا في أ وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "دقيق" .

وصح أن عيراً[أ] قدمت\ فيها جمل له عليه دقيق حواري وعسل وسمن فأتي النَّبيّ ﷺ [١٥٨/أ] فدعا فيها بالبركة ، ثم دعا بِبُرْمَةٍ فَنُصبَتْ على النار ، وجعل فيها من العسل والدقيق والسمن ، ثم عُصِدَ حتى نضج ثم أُنْزِلَ فقال ﷺ:(كُلُوا ، هَذا شَيءٌ تُسَمِّيْهِ فَارِسُ الخَبِيْص)[١].

{٢٨-١٤}[حَدَّثَنَا الحَسَنُ بن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانيُّ[٢]] بفتح الفاء منسوب إلى قرية يقال لها: الزعفرانية[٣] **[أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بن مُحَمَّد[٤] قَال: قَال ابْن جُرَيْج]** بجيمين مصغراً قيل: اسمه عَبْدُالمَلِك بنُ عَبْدِ العَزِيْز بن جُرَيْج ، نُسب إلى جَدِّهِ[٥] .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٨٨/٣٤٧/٧) ، وفي المعجم الصغير (٨٣٣/٨٨/٢)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الثلاثة ورجال الصغير والأوسط ثقات" مجمع الزوائد (٣٨/٥).

(٢) (خ ٤) الحَسَن بن مُحَمَّد بن الصبَاح الزَعْفَرَاني ، أَبُو عَلَي البَغْدَادِيّ ، صاحب الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثِقَة من العاشرة ، مات سنة ٦٠هـ أو قبلها بسنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب(١٢٨١/١٦٣/١).

(٣) الزعفرانية: عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ، منها : قرية على مرحلة من همذان ، ومنها قرية قرب بغداد تحت كلواذى. انظر: معجم البلدان (١٤١/٣) ، تاج العروس (٤٢٩/١١) وقال السمعاني: وانتسابه إلى الزعفرانية وهي قرية من قرى سواد بغداد تحت كلوذا ، الأنساب ، للسمعاني (١٥٣/٣).

(٤) (ع) حَجَّاجُ بن مُحَمَّد المَعِيْصِيّ الأَعْوَر ، أَبُو مُحَمَّد ، تِرْمذِيُّ الأصل ، نزل بغداد ثم المعيصية ، ثِقَة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١١٣٥/١٥٣/١).

(٥) (ع) عَبْدالمَلِك بن عَبْدالعَزِيز بن جُرَيْج الأُمَوِي ، مَوْلاهُم المكي ، ثِقَة فَقِيْه فاضل ، وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، ومات سنة ٥٠هـ أو بعدها وقد جاوز السبعين ، وقيل: جاوز المائة ولم يثبت ، وعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤١٩٣/٣٦٣/١) وانظر: طبقات المدلسين (٤١/١).

(أ) في أ "غيرا" .

[أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ[1] **أَن عَطَاءَ بنَ يَسَار**[2] **أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ]** اسمها: هند بنت أبي[أ] أمية[3] **[أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَرَّبَتْ]** بتشديد الراء: قدمت **[إِلى رَسُول**[ب] **الله ﷺ جَنْبَاً مَشْوِياً]** قال شارح: «من شاة» ورُدَّ بأنَّه: لا دليل لهذا التقييد **[فَأَكَل مِنْه]** قيل: «المناسبة بين ذكر هذا عقب الحلواء والعسل ، أن هذه الثلاثة أفضل الأغذية وأنفعها[ج] للبدن والكبد والأعضاء ، ولا ينفر منها إلا من به علة أو آفة»[4] وقد روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف:(اللَّحْمُ سَيِّدُ الطَّعَام لأهْلِ الدُّنْيَا والآخِرَة)[5] وله شواهد[6] منها عند أبي نعيم عن على |مرفوعا|:[د]

---

(١) (خ م ت س) مُحَمَّد بن يُوسف بن عَبْدالله الكنْدي المَدَنيّ الأَعْرَج ، ثقَة ثبت ، من الخامسة مات في حدود الأربعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٥١٥/٦٤١٤).

(٢) (ع) عَطَاء بن يَسَار الهلالي ، أَبُو مُحَمَّد المَدَنيّ ، مولى مَيْمُونَة ، ثقَة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة ٩٤هـ وقيل: غير ذَلك. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٣٩٢/٤٦٠٥).

(٣) هنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بن المُغيْرة بن عَبْدالله بن عُمَر بن مَخْزُوم المَخْزُومية ، أُمُّ سَلَمَة ، أُمُّ المؤمنين ، تزوجها النَّبيّ ﷺ بعد أبي سَلَمَة سنة أربع وقيل: ثلاث ، وعاشت بعد ذلك ستين سنة ، ماتت سنة ٦٢هـ وقيل: سنة احدى ، وقيل قبل ذلك والأول أصح. انظر: الإصابة (٨/١٥٠/١١٨٤٥) ، الاستيعاب (٤/١٩٢٠/٤١١١).

(٤) قاله ابن القيم في زَاد المَعَاد (٤/٢١٩) ، وابن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل(ص ٢٢٤).

(٥) سنن ابْن مَاجَة: كتاب الأطعمة ، باب اللحم (٢/ ١٠٩٩/٣٣٠٥) ، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جدا" ، ضعيف سنن ابن ماجة (٧/٣٠٥/٣٣٠٥) ، وذكره ابن الجوزي ، في الموضوعات وقال عنه: "حديث لا يصح" ، قال العقيلي: "لا يعرف هذا الحديث إلا بعمرو بن بكر ، ولا يصح هذا المتن عن رسول الله" ، قال ابن حبان: "عمرو بن بكر يروي عن الثقات الطامات". انظر: الموضوعات ، لابن الجوزي (٢/٢٠٤).

(٦) الشاهد: هو أن يروي حديث آخر بمعناه ، يعني من حديث صحابي آخر. انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢/٦٨٢).

(أ) سقط في ط "أبي" .

(ب) في أ "الرسول" .

(ج) في ط "ونفعها" .

(د) كذا في أ وهو الصحيح وفي الأصل (ك) و ط "مرفوع" .

(سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا اللَّحَم ثُمَّ الأَرزُ)[1] ومنها: عند أبي الشيخ عن ابن سمعان: «سمعت علماءنا يقولون: كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم»[2] ، وهو يَزِيْد في السمع ، وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ، قال الزُّهْرِيُّ: «وأكله يَزِيْد سبعين قوة»[3] وقال الشَّافِعِيُّ: «أكله يَزِيْد في العقل»[4] وعن على ﷺ: «أنه يصفي اللون ويحسن الخَلْق ومن تركه أربعين يوما ساء خُلُقه» ذكره في الإحياء[5] **[ثُمّ قَامَ إِلى الصَّلاة ومَا تَوَضَّأ]**[6] قال المصنف: حديث صحيح فيكون ناسخا لحديث: «تَوَضَّئُوا ممَّا مَسَّتْهُ النَّار»[7] إن كان المراد منه الضوء الشرعي ، ويوافقه الخبر الصحيح: (وَكَانَ[أ] آخِر الأَمْرَيْن مِن فِعْلِ رَسُولِ الله ﷺ تَرْكُ الوُضُوءِ ممَّا غَيَّرَت النَّار)[8].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في موسوعة الطب النبوي (٨٤٩/٧٣٦/٢) ، وأَخْرَجَهُ كذلك في الحلية (٣٦٢/٥) بلفظ: (أَفْضَلُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة اللَّحْم) وقال:"غريب من حديث رَبِيعَة وَعُمَر تفرد به مُحَمَّد بن دَاوُد الرَّمْلِيّ " ، وذكره الْعَجْلُونِيّ ، في كَشْف الخفَاء فقال: "في سنده عَمْرو السَّكْسَكِيّ ضعيف جداً" ، وقال العقيلي: ولا يعرف هذا الحديث إلا به ، ولا يصح فيه شيء ، ومن ثم أدخله ابْن الجَوْزِيّ في المَوْضُوعَات لكن قال ابْن حَجَر: لم يتبين لي الحكم بالوضع على هذا المتن ، قال في المقاصد ــ أي السَّخَاوِيّ ــ قلت: وقد أفردت فيه جزءاً". كَشْف الخفَاء ، للعَجْلُونِيّ (١٧٤/١)

(٢) أخلاق النبي وآدابه ، لأبي الشيخ (٦٣٠/٢٧٠/٣) ، وقال المحقق د. صالح الونيان: "بعد دراسة إسناد هذا الحديث تبين أنه بهذا الإسناد ضعيف ؛ لجهالة حال محمد بن عمرو بن حفص ، ولأن فيه مجاهيل".

(٣) ذكره ابن القيم الجوزية ، في زاد المعاد (٣٧٢/٤).

(٤) ذكره في المقاصد الحسنة .

(٥) إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْن ، للْغَزَالِيّ (٩٥/٣) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٥٠٩/٤٥١/١٠) ، قال المحقق الندوي: "إسناده ليس بالقوي".

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الحبارى (١٨٢٩/٢٧٢/٤) قال: "وفي الباب عن عبدالله بن الحارث والمغيرة وأبي رافع" وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

(٧) أخرجه مسلم ، كتاب الحيض ، باب الوضوء مما مست النار (٣٥٢،٣٥٣/٢٧٢/١).

(٨) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد في سننه ، كتاب الطهارة ، باب في ترك الوضوء مما مست النار (١٩٢/٤٩/١) ، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في صحيح سنن أَبِي دَاوُد (١٩٢/٢٧٠/١) .

(أ) زيادة في ط "وإن" .

{٢٩-١٥}[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[أ] **قال: حَدَّثَنَا ابن لَهِيْعَةَ]**[١] بفتح فكسر **[عَنْ سُلَيْمَان بن زِيَاد**[٢] **عن عَبْدالله بن الحَارِث**[٣] **قَال: أَكَلْنَا مَعْ رَسُول الله ﷺ شِوَاءً]** بكسر أوله ممدوداً[ب] أي: مشويا ــ يعني مع الخبز ــ كما في رواية ، وفي القاموس: "شَوَى اللَّحْمَ شَيَّاً فَاشْتَوَى وَانْشَوَى ، وَهُو الشِّوَاءُ بِالكَسْرِ\ والضَّمِّ ، وكغني"[٤] فما قال [١٥٨/ب] بعضهم: إن المراد لحماً ذا شوي ليس في محله ؛ لأن الشواء ليس مصدرا بل اسم للحم المشوي بالنار **[فِي المَسْجِدِ]**[٥] فيه دليل لجواز أكل[ج] الطعام في المسجد جماعة وفرادى ، ومحله إن لم يحصل ما[د] يقذر المسجد ، وإلا فيكره أو يحرم ، ويمكن حمل أكلهم على زمن الاعتكاف ، فلا يرد أن الأكل في المسجد خلاف الأولى ، مع أنه يمكن أنه[هـ] فعله لبيان الجواز ، والله اعلم ، وزاد ابنُ مَاجَةَ: «ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وصَلَّيْنَا مَعَهُ ، ولَم نَزِد عَلى أَنَّا[و] مَسَحْنَا أَيْدِيَنَا بالحَصْبَاء»[٦].

---

(١) (م د ت ق) عَبْدالله بن لَهِيْعَة ــ بفتح اللام وكسر الهاء ــ بن عُقْبَةَ الحَضْرَميُّ ، أَبُو عَبْدالرَّحْمَن المَصْرِي القَاضِي ، صدوق من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٥٦٣/٣١٩/١).

(٢) (تم ق) سُلَيْمَان بن زِيَاد الحَضْرَمِي المَصْرِي ، ثِقَة ، من الخامسة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٥٥٩/٢٥١/١).

(٣) (د ت ق) عَبْدالله بن الحَارِث بن جَزْء ــ بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة ــ الزُّبَيْدِيّ ــ بضم الزاي ــ صحابي ، أَبُو الحَارِث ، سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين ، والثاني أصح. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٢٦٢/٢٩٩/١).

(٤) القَامُوس المُحِيْط ، مادة: شوى (١٦٧٨/١).

(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمذِيّ ، في الشَّمَائِل المُحَمَّدية (١٦٦/١٣٨/١) ، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في مختصر الشَّمَائِل (١٣٩/٩٣/١).

(٦) سُنَنُ ابْن مَاجَةَ: كتاب الأطعمة ، باب الشواء (٣٣١١/١١٠٠/٢) بلفظ: (أَكَلْنَا مَع رَسُول الله ﷺ طَعَاماً في المَسْجِد لَحْمَاً قَد شُوي فَمَسَحْنا أَيدينا بالحَصْباء ثم قُمْنَا نُصَلِي ولم نَتَوَضَأ) وصححه الشيخ الأَلْبَانِيّ ــ دون مسح الأيدي ــ في صحيح سنن ابْن مَاجَة (٣٣١١/٣١١/٧).

(أ) في أ "حدثنا" وهو الصحيح كما ورد في الشمائل المحمدية ، وسقط من الأصل (ك) و ط .

(ب) في ط "ممدود" .　(ج) سقط في أ "أكل" .　(د) سقط في أ "يحصل ما ".

(هـ) في أ "أن " .　(و) في أ "أن" وسقط من ط "أنّا" .

{٣٠-١٦}[حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ أَنْبَأَنَا] وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" **[وَكِيْع حَدَّثَنَا مِسْعَر]** بكسر فسكون ففتح **[عَنْ أَبِي صَخْرَة جَامِع بن شَدَّاد**[١] **عن المُغِيْرَة بن عَبْدِالله**[٢] **عن المُغِيْرَة بن شُعْبَة**[٣] **قَال: ضِفْتُ]** بكسر أوله **[مَع رَسُولِ الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَة]** قيل: معناه صِرْتُ ضيفاً لرجل معه ﷺ[٤] وقال زين العرب[٥] شارح المصابيح: «أني[أ] كنت ليلة ضيفه»[٦] وَزَيَّفَ هذا القولَ بعضُهُم لأجل قوله: مع ، قال[ب] الطيبي: «أي نزلت أنا ورسول الله ﷺ على رجل ضيفين له»[٧] وقال صاحب المُغَرِّب: «ضَافَ القَومَ وَتَضَيَّفَهُم نَزَلَ عَلَيْهِم ضَيْفَاً وَأَضَافُوهُ وَضَيَّفُوهُ وَأَنْزَلُوهُ»[٨] قال مِيْرَك: وقع في رواية[ج] أبي دَاوُد من طريق وَكِيْع بهذا الإسناد بلفظ: «ضِفْتُ النَّبِيَّ ﷺ»[٩] والظاهر منه أن المغيرة صار ضيفا للنبي ﷺ .

---

(١) (ع) جَامِعْ بن شَدَّاد المَحَارِبِي ، أَبُو صَخْرَة الكُوْفِيّ ، ثِقَة من الخامسة ، مات سنة سبع ويقال: سنة ثمان وعشرين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/١٣٧/٨٨٨).

(٢) (م د تم س) المُغِيْرَةُ بن عَبْدالله بن أَبِي عَقِيْل اليَشْكُرِيّ الكُوْفِيّ ، ثِقَة من الرابعة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٥٤٣/٦٨٤٢).

(٣) (ع) المُغِيْرَة بن شُعْبَة بن مَسْعُود بن مُعَتِّب الثَّقَفِي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحُدَيْبِيَة وولي إمرة البَصْرَة ثم الكُوْفَة مات سنة خمسين على الصحيح. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١/٥٤٣/٦٨٤٠) ، الكاشف (٢/٢٨٦/٥٥٩٢) ، الجرح والتعديل (٨/٢٢٤/١٠٠٥).

(٤) ذكر هذا المعنى ابْن حَجَر الهَيْتَمِيّ ، في أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٢٦).

(٥) هو: عَلِيُّ بنُ عَبْدالله بنُ أَحْمَدَ ، أبو الفضائل ، المعروف بزين العرب ، قيل: إنه نخجواني والذي في شرح علي القاريء أنه مصري ، عالم بالحديث والنحو ، له شرح الأنموذج للزمخشري. انظر: مرقاة المفاتيح ، للملا علي القاريء (١/١٠٨) ، كشف الظنون (٢/١٦٩٩) ، الدرر الكامنة (٤/٩٥/١٦٧) ، الأعلام للزركلي (٤/٣١٠).

(٦) لم أقف على قول زين العرب .

(٧) الكاشف عن حقائق السنن (٨/١٦٦).

(٨) مادة: ضيف (٢/١٥).

(٩) سُنَن أَبِي دَاوُد: كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء من مس الميتة (١/٤٨/١٨٨) وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُد (١/٣٤٣/١٨٣).

(أ) في أ "أي أني" وفي ط "أي كنت" .

(ب) في أ "وقال" .

(ج) في ط "روية" .

قال صَاحِبُ النِّهَايَة: «ضِفْتُ الرَّجُلَ: إذا نَزَلْتُ بهِ في ضِيَافَتِهِ ، وأَضَفْتُهُ: أذا أنْزَلْتُهُ وَتَضيَّفْتُهُ: إِذَا نَزَلْتُ بهِ ، وتَضَيَّفَنِي: إِذَا أَنْزَلَنِي»[1] وقال صاحب القاموس: «ضِفْتُهُ أضِيْفُهُ ضَيفاً: نَزَلْتُ عليه ضَيْفاً كَتَضَيَّفْتُهُ»[2] وفي الصحاح: «أَضَفْتَ الرَّجُلَ وَضَيَّفْتَهُ: [أ] إذا أَنْزَلْتَهُ لكَ ضَيْفاً وَقَرَيْتَهُ وَضِفْتَ الرَّجُلَ: ضِيافَةً إذا نَزَلْتَ عليه ضَيْفاً وكذا تَضَيَّفْتَهُ»[3] انتهى. والظاهر أن لفظة: "مع" في رواية التِّرْمِذِيّ مقحمة[ب] ــ كما لا يخفي على المتأمل ــ وبهذا يظهر أن الحق مع الشارح زين العرب ، وقد صرح صاحب المغني «أن لِمَع عند الاضافة ثلاث معان ، الأول: موضع الاجتماع الثاني: زمانه ، الثالث: مرادفة[ج] عند»[4] هذا وقد وقعت هذه الضيافة في بيتِ ضُبَاعَة بِنْتِ الزُّبَيْر بن عَبْدالمُطَّلِبِ ابنةِ عمِّ النَّبِيّ ﷺ [5] كما أفاده القاضي إسماعيل[6][7] وقال العَسْقَلانِيّ: «ويحتمل أنها كانت في بيت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها»[8].

---

(١) النِّهَايَة ، مادة: ضيف (١٠٩/٣).
(٢) القَامُوس المُحيْط ، مادة: ضيف (١٠٧٣/١).
(٣) الصِّحَاح ، مادة: ضيف (١٣٩٢/٤).
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١٢٥/١).
(٥) ضبَاعَة بنت الزُبَيْر بن عَبْد المُطَّلب الهَاشمية ، بنت عم النَّبِيّ ﷺ لها صحبة وحديث ، رَوَتْ عن النَّبِيّ ﷺ وَرَوَتْ عن زَوْجِهَا المِقْدَاد. انظر: الإصَابَة (١١٤٢٥/٣/٨) ، الاسْتِيْعَاب (٤٠١٧/١٨٧٤/٤).
(٦) إِسْمَاعِيْل بن إِسْحَاق بن إِسْمَاعِيل ، القَاضِي أَبُو إِسْحَاق الأَزْدِي المَالكي ، قاضي بغداد وشيخ مالكية العراق وعالمهم ، ولد سنة ١٩٩هـ صنف المسند ، وصنف في علوم القرآن وصنف موطأ ، توفي فجأة في ذي الحجَّة سنة ٢٨٢هـ. انظر: تاريخ بغداد (٣٣١٨/٢٨٤/٦) ، تاريخ الإسْلام (٤/١٢٢/٢١) ، طَبَقَات المُفَسِّرين للداودي (٥٩/٤١/١).
(٧) نقله العَسْقَلانِيّ ، في فَتْح البَارِي (٣١١/١) عنه، والعيني في عمدة القاري (٧٠/١٠٤/٣) وَبَيَّنَ أن الإفادة في مسند القاضي إسماعيل.
(٨) فتح الباري (٣١١/١).

(أ) زيادة في ط "ضيافة" والصحيح هو ما ورد في الأصل (ك) وفي أ ، بدون كلمة "ضيافة" .
(ب) في ط "معجمة" .
(ج) في ط "مرادف" .

وأما ما قال(أ) بعضهم من\ أن المراد: جعلته ضيفا لي حال كوني معه(١) فغير صحيح [١٥٩/أ] لما قدمناه من معنى ضفت لغة. **[فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ]** قال مِيْرَك: «وفي رواية أبي دَاوُد: فَأُمِر بِجَنْب فَشُوِيَ»(٢)(ب) **[ثُمَّ أَخَذَ]** أي: النَّبِيُّ ﷺ **[الشَّفْرَةَ]** بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وهي السِّكين العريض الذي امتهن بالعمل ، ويسمى الخادم شفرة ؛ لأنه يمتهن في الأعمال كما تمتهن هذه في قطع اللحم ، كذا في المُغَرِّب(٣) **[فَحَزَّ]** بتشديد الزاي أي: فقطع النَّبِيُّ ﷺ **[لِي]** أي: لأجلي وهو متعلق بِحَزَّ **[بِهَا]** أي: بالشفرة والباء للاستعانة كما في كتبت بالقلم ، فيكون الجار متعلقا بِحَزَّ أيضاً(ج) **[مِنْهُ]** أي: من ذلك الجنب المشوي(د) وفي نسخة صحيحة: (فَجَعَلَ) أي: طَفِقَ وَشَرَعَ يَحُزُّ لِي وفي نسخة: (فَجَعَلَ يَحُزُّ فَحَزَّ لِي) وفي أخرى: «فَجَعَلَ يَحُزُّ لِي بِهَا مِنْهُ» والحَزُّ: القطع ومنه الحُزَّة بالضم وهي: القطعة من اللحم(٤) واعلم أنه قد ثبت في الصحيحين: (أَنَّهُ ﷺ احْتَزَّ مِنْ كَتِفِ(هـ) شَاةٍ فَدُعِيَ إلى الصَّلاةِ فَأَلْقَاهَا والسِّكِّينُ التِي يَحْتَزُّ(و) بِهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ)(٥).

---

(١) قاله القسطلاني ، في شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٦١/أ).
(٢) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النار (١٨٨/٤٨/١) ، قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح وضعيف سنن أبي داود (١٨٨/٦٠/١).
(٣) مادة: شفر (٤٤٦/١).
(٤) انظر: النهاية ، مادة: حَزَّ (٣٧٧/١).
(٥) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الأطعمة ، باب قطع اللحم بالسكين (٥٠٩٢/٢٠٦٥/٥) (٥١٠٦)،(٥١٤٦).
وصحيح مسلم: كتاب الحيض ، باب نسخ الوضوء مما مست النار (٣٥٥/٢٧٤/١).

(أ) سقط في أ "قال" .
(ب) في ط "مشوي" والصحيح "فشوي" كما هو في سنن أبي داود.
(ج) زيادة في أ "أيضا" .
(د) في ط "المشي".
(هـ) في أ "أخذ من آخر الكتف" والصحيح ما أثبتناه كما ورد في الحديث ، وهو كذلك في الأصل (ك) وفي ط.
(و) في أ "يحز" والصحيح "يحتز" كما ورد في الحديث.

فلا يعارضه ما رواه أبُو دَاوُد والبَيْهَقِيّ في شُعَب الإِيْمَان عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (لا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسِّكِّيْن فَإِنَّهُ مِنْ صَنِيْعِ الأَعَاجِم وانْهَشُوهُ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ و أَمْرَأ) وقالا: ليس هو بالقوي[1] على أنه يجوز أن يكون احتزازه ﷺ ناسخا لنهيه عن[أ] قطع اللحم بالسكين ، وأن يكون لبيان الجواز تنبيها على أن النهي للتنزيه لا للتحريم وقيل: معنى كونه من صنيع الأعاجم أنه[ب]: من دأبهم وعادتهم[2] قال[ج] في الكَشَّاف في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[3] كل فاعل لا يسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب[4] يعني لا تجعلوا القطع |بالسكين|[د] دأبكم وعادتكم كالأعاجم بل إذا كان نضيجا فانهشوه فإن لم يكن نضيجا فحزوه بالسكين ويؤيده ما في البيهقي: أن النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم قد تكامل نضجه ، أو على أن ذلك أطيب ، ولذا علله بقوله فإنه أهنأ وأمرأ[5].

---

(١) سُنَن أَبِي دَاوُد: في الأطعمة ، باب في أكل اللحم (٣/٣٤٩/٣٧٧٨) بلفظ : (وَانْهَسُوْهُ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ ..) الحديث ، أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: "قال أحمد بن حنبل: ليس بصحيح ، وقد كان رسول الله يحتز من لحم الشاة" ، الموضوعات ، لابن الجوزي (٢/٢٠٤) ، وضعفه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في ضعيف سنن أبِي دَاوُد (١/٣٧١/٨٠٧).
والبَيْهَقِيُّ في شُعَب الإِيْمَان ، آداب الأكل والشرب ، فصل في أكل التمر (١٠/٤٤٧/٥٥٠٦) وقال: "تفرد به أبو مَعْشَر المَدَنِيّ و ليس بالقوي" ، قال المحقق الندوي: "إسناده ضعيف جدا".

(٢) قال شمس الحق أبادي ، في عون المعبود (١٠/١٨٠): "أي: من دأب أهل فارس المتكبرين المترفهين ، فالنهي عنه لأن فيه تكبرا وأمرا عبثا ، بخلاف ما إذا احتاج قطع اللحم بالسكين لكونه غير نضيج".

(٣) سورة المائدة ، آية (٦٣).

(٤) الكَشَّاف للزَّمَخْشَرِيّ ، سورة المائدة (١/٦٨٧).

(٥) سبق تخريجها في التعليق رقم (١).

(أ) في ط "من".

(ب) في ط "أي" .

(ج) سقط في أ "قال" .

(د) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط .

والهنيءُ: اللذيذ الموافق للغرض[١] والمريء: من الاستمراء وهو ذهاب ثقل الطعام[٢] ويؤيده ما أَخْرَجَهُ المُصَنِّفُ بلفظ: (|انْهَسُوا اللَّحْمَ نَهْسًا|[أ] فَإِنَّهُ أَهْنَأ وَأَمْرَأ) وقال: «لا نعرفه إلا من حديث عبدالكريم[٣] وعبد الكريم هذا ضعيف»[٤] لكن له طريق آخر فهو حسن وغاية ما فيه أن النهش[ب] أولى ، أو هو[ج] محمول على ما مَرَّ ، أو على الصغير والاحتراز على الكبير ؛ لشدة لحمه ، هذا وإنما حَزَّ للمغيرة تواضعا\ منه [١٥٩/ب] ﷺ وإظهارا لمحبته له ؛ ليتألفه لقرب إسلامه وحملا لغيره على أنه وإن جَلَّت[د] مرتبته فلا يمنعه من صدور مثل ذلك لأصحابه بل لأصاغرهم **[قَالَ:]** أي: المغيرة **[فَجَاءَ بِلالٌ]** وهو أبو[هـ] عَبْدالرَّحْمَن ، كان يعذب في ذات الله فاشتراه أبوبكر رضي الله عنه واعتقه ، وهو أول من أسلم من الموالي ، شهد بدراً[٥] وما بعدها.

---

(١) انظر: النهاية ، مادة: هنأ (٢٧٦/٥).
(٢) انظر: المرجع السابق ، مادة: مرأ (٣١٣/٤).
(٣) (خ م ل ت س ق) عبدالكريم بن أبي المُخَارِق ـ بضم الميم وبالخاء المعجمة ـ نزيل مكة واسم أبيه قيس، وقيل: طارق، ضعيف، له في البخاري زيادة في أول قيام الليل، من طريق سفيان عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس، في الذكر عند القيام ، قال سفيان: زاد عبدالكريم فذكر شيئا وهذا موصول، وعَلَّمَ له المزي علامة التعليق، وله ذكر في مقدمة مسلم، وما روى له النسائي إلا قليلا، من السادسة، مات سنة ست وعشرين، وقد شارك الجزري في بعض المشايخ فربما التبس به على من لا فهم له، قال ابن حبان: "كان فقيها يقول بالإرجاء، وكان كثير الوهم، فاحش الخطأ فيما يروي، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره". انظر: تقريب التهذيب (٤١٥٦/٣٦١/١)، المجروحين (٧٥٢/١٤٤/٢).
(٤) سُنَنُ التِّرْمذيّ ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء أنه قال انهسوا اللحم نهسا (١٨٣٥/٢٧٦/٤).
(٥) بَدْرٌ: مَاءٌ مَشهور بين مَكَّة والمَدينَة ، وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء ، تبعد عن المَدينَة ١٥٥ كيلا وعن مَكَّة ٣١٠ ، وبهذا الماء كانت أُولى المعارك المشهورة بين المسلمين ومشركي قريش ، وكانت نصرا مبينا للمسلمين صبيحة يوم الجمعة ١٧ رمضان في السنة الثانية للهجرة. انظر: مُعْجَم البُلْدَان (٣٥٧/١) ، إنارة الدجى (٨٦/١) ، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (٢٢٣/١).

(أ) كذا في أ وهو الصحيح كما ورد في سنن الترمذي ، وفي الأصل (ك) وفي ط(انهشوا اللحم نهشا).
(ب) في أ "النهس" .
(ج) في أ ، ط "وهو" .
(د) في ط "وإن وجلت" .
(هـ) سقط في أ "أبو" .

ومات بدمشق سنة ثمان عشرة وله ثلاث وستون سنة من غير عقب ، ودفن بباب الصغير[1] **[يؤْذِنهُ]** بسكون الهمزة ويبدل واو من الإيذان بمعنى: الإعلام ، وفي نسخة بهمزة مفتوحة وقد |تبدل|[أ] وتشديد الذال من التأذين بمعناه ، لكن في النهاية: أن المشدد مختص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة[2] فعلى هذا قوله **[بِالصَّلَاةِ]** يفيد التجريد ويقوي الرواية الأولى **[فَأَلْقَى]** أي: رمى النَّبِيُّ ﷺ **[الشَّفْرَةَ فَقَالَ: مَا لَهُ]** أي: لبلال **[تَرِبَتْ يَدَاهُ]** بكسر الراء أي: التصقتا[ب] بالتراب من شدة الافتقار ، دُعَاءٌ بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به |الزجر|[ج] لا وقوع الأمر كأنه ﷺ كره إيذانه [١٥٩/ب] بالصلاة وهو مشتغل بالعشاء ، والحال أن الوقت متسع ، ويحتمل أنه قال ذلك رعاية لحال الضيف[3] وقيل: قيامه[د] كان للمبادرة إلى الطاعة والمسارعة إلى الإجابة ومعنى(تَرِبَت يَدَاه) للهِ دَرُّهُ ما أحلاه[4] **[قَالَ]** أي: المغيرة **[وكَان شَارِبُه]**[5] أي: شارب المغيرة **[قَدْ وَفَى]** أي: طال[6] وفي نسخة: (وَكَانَ شَارِبُهُ وَفَاء)

---

(١) بلال بن رباح المؤذن ، عتيق الصديق انظر ترجمته في: الإصابة (٧٣٦/٣٢٦/١) الاستيعاب (١٧٨/١).
(٢) مادة: أذن (٣٣/١).
(٣) انظر: النهاية ، مادة: أرب (٣٥/١) ، عون المعبود (٢٢٤/١) ، مرقاة المفاتيح (٥٧٢/٥) شرح السنة (٢٩٤/١١).
(٤) انظر: مرقاة المفاتيح (١٣٧/٨).
(٥) الشارب: هو الشعر السائل على الفم ، أو الشعر على الشفة العليا ، وجمعه شوارب. انظر: المفردات في غريب القرآن (٢٥٧/١) ، شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٦١/ب).
(٦) انظر: النهاية ، مادة: وفا (٢١٠/٥).

(أ) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) وفي ط "يبدل" .
(ب) في أ "لصقت" وفي ط "لصقتا" .
(ج) كذا في أ ، ط وفي الأصل (ك) "الرجوع".
(د) سقط في أ "قيامه" .

[فَقَالَ] أي النَّبِيُّ ﷺ **[لَهُ]** أي: للمغيرة وكان حقه أن يقول: وشاربي وفاءً أي: تماماً[أ] فقال لي فَوَضَعَ مَكَانَ الضَّمِيرِ المُتَكَلِّمِ الغَائِبَ إما تَجْرِيداً أو التفاتاً **[أَقُصُّهُ]** بتقدير استفهام أو لمجرد إخبار **[لَكَ]** أي: لنفعك أو لأجل قربك مني **[عَلَى سِوَاكٍ؟]** أي: بوضع[ب] السواك تحت الشارب ثم قصه ما فضل عن السواك[١] ويحتمل أن يكون القص بالشفرة أو بالمقراض[ج] **[أو قُصُّه]** بضم القاف والصاد |ويفتح|[د] أي: أنت **[عَلَى سِوَاكٍ]**[٢] والشك من المغيرة أو ممن دونه ، وفي نسخة بفتح القاف فهو عطف على قال أي: قال كان شاربه ، وفي نسخة "فقصه" كذا قيل ، والظاهر: أنه عطف على فقال أي: فقال أقصه ، أو قصه على سواك ، ثم الواو في قوله: « قَالَ وكَانَ شَارِبُهُ» لمطلق الجمع فلا يرد أن هذا الفعل لا يلائم وقوعه بعد الإيذان ورمي الشفرة وغيره وهو أيضا يزيف[هـ] ما اختاره بعض الشراح من أن: «الضَّمِير فِي شَارِبِه لِبِلَالٍ»\[٣] اللهم إلا أن يثبت[و] كون بلال قبل الإيذان معهم في ذلك المجلس [١٦٠/أ] قيل: «ويحتمل أن يكون الضمير في شاربه لرسول الله ﷺ ومعنى قوله: "أَقُصُّهُ لَكَ" أي: لأجلك تتبرك[ز] به»[٤] انتهى.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: "اختلف في المراد بقوله: "على سواك" فالراجح أنه وضع سواكا عند الشفة تحت الشعر وأخذ الشعر بالمقص ، وقيل: المعنى قصه على أثر سواك، أي: بعدما تسوك". فتح الباري (٣٤٧/١٠).

(٢) أخرجه الترمذي ، في الشمائل المحمدية (١٦٧/١٣٩) ، قال الشيخ الألباني: "صحيح" مختصر الشمائل (١٤٠/٩٤/١).

(٣) اختاره ابْنُ حَجَر ، في أَشْرَف الوَسَائل (ص ٢٢٧) .

(٤) قاله الحنفي، في شرح الشَّمَائِل (٣٩/أ)، والعصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٠٥/أ).

(أ) في ط "تاما" .

(ب) في ط "يوضع" .

(ج) في أ ، ط "بالمقراض" .

(د) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) و ط "ويفتح .

(ه) في أ "يزيفه" .

(و) في أ "إلا إن ثبت" .

(ز) في ط "تبرك به" .

ويؤيد الأول ما ورد: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً طَوِيلَ الشَارِبِ فَدَعَا بِسِوَاكٍ وشَفْرَةٍ فَوَضَعَ السِوَاكَ تَحْتَ شَارِبِهِ ثُمَّ جَزَّهُ)[١][أ] قال مِيْرَك: وقع في رواية أَبِي دَاوُد: (وكَانَ شَارِبِي وَفَى فَقَصَّهُ[ب] لِي عَلى سِوَاك)[٢] ففى هذه الرواية تعيين[ج] الاحتمال الأول أن فاعل "قال" هو: المغيرة بن شعبة ، ويحتمل أن يكون فاعل "قال" هو المغيرة بن عَبْدالله نقل كلام المغيرة بن شعبة بالمعنى[د] فلا التفات إلى الالتفات تأمل يظهر لك أن ما اختاره ابْن حَجَر وغيره من الشراح ، مخالف لما في نفس الأمر وإن كان يوافقه ظاهر العبارة ، فالعبرة بالمعنى ويحمل عليه المبنى ، هذا وفيه دليل لما قاله النَّوَوِيُّ من أن «السنة في قص الشارب أن لا يبالغ في إحفائه[هـ] بل يقتصر على ما يظهر به حمرة الشفَة وطرفها»[٣] وهو المراد بإحفاء الشوارب في الأحاديث قال ابْنُ حَجَر: "واعلم أن الناس اختلفوا هل الأفضل حلق الشارب أو قصه؟ قيل: الأفضل حلقه لحديث فيه وقيل: الأفضل القص وهو ما عليه الأكثرون[٤]

---

(١) أوردها البَغَوِيّ في: "شرح السنة" (٢٩٤/١١).
(٢) سنن أَبِي دَاوُد ، في الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النار (١٨٨/٤٨/١) ، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في صحيح سنن أَبِي دَاوُد (١٨٨/٢٦٦/١).
(٣) شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم (١٤٩/٣).
(٤) كما نقل عن الشافعي وصاحبيه ــ المزني والربيع ــ وأبو حنيفة وصاحبيه ــ مُحَمَّد وأبو يوسف ــ وكان أَحْمَد بن حَنْبَل يحفي إحفاء شديد ونَصَّ على أنه أولى من القص .
وذهب الكوفيون الى الاستئصال ، وهو مذهب النَّوَوِيّ كما صرح به في شرح المهذب وقول مالك ، والقُرْطُبِيّ يرى القص ، وذهب الطبري للتخيير. انظر: فَتْح البَارِي (٣٤٧/١٠).

(أ) في أ ، ط "حزه" والصحيح "جزه" كما ورد في الحديث وكما هو في الأصل (ك).
(ب) في ط "وقصه".
(ج) في ط "تعين".
(د) سقط في أ ، ط "بالمعنى".
(ه) كذا في أ ، وهو الصحيح وفي الأصل (ك) وفي ط "إخفائه".

بل رأى مالك تأديب الحالق[1] وما مَرَّ عن النووي[2] قيل: يخالفه قول الطحاوي عن المزني[3] والربيع[4] أنهما كانا يحفيانه ، ويوافقه قول أبي حنيفة[5] وصاحبيه[6]: «الإحفاء أفضل من التقصير» [7] وعن أَحْمَد: «أنه كان يحفيه شديداً»[8] ورأى الغزالي[9]

---

(١) قال أَشهبُ: "سألتُ مَالكاً عمن يحفي شاربه؟ فقال: أرى أن يوجع ضربا" ، وقال لمن يحلق شاربه: "هذه بدعة ظهرت في الناس". نقله العَسْقَلانِيّ ، في فَتْح البَارِي (٣٤٧/١٠).

(٢) من مذهبه في قص الشارب وهو: عدم المبالغة في الإحفاء.

(٣) هو إِسْمَاعِيل ين يَحْيَى بن إِسْمَاعِيل ، أَبُو اِبْرَاهِيم المُزَني ، ولد سنة خمس وسبعين ومائة حدَّث عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما ، صنف الجامع الكبير ، والجَامِع الصَّغِيْر والمختصر وغيرها ، توفي سنة ٢٦٤هـ.
انظر: الجرح والتعديل (٦٨٨/٢٠٤/٢) ، طَبَقَات الشَّافعيَّة الكُبْرَى (٢٠/٩٣/٢).

(٤) هو سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الجَبَّار بن كَامِل المُرَادِي مَوْلاهُم ، أَبُو مُحَمَّد المَصْري المُؤذن ، صاحب الشافعي وخادمه ورَاوِيْه ، قال الذَّهَبِيّ: "كان الربيع أعرف من المزني بالحديث ، وكان المزني أعرف بالفقه منه بكثير ، حتى كأن هذا لا يعرف إلا الحديث ، وهذا لا يعرف إلا الفقه" ، ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة ، وتوفي في شوال سنة ٢٠٧هـ .
انظر: طَبَقَات الشَّافعيَّة (١٠/٦٥/١) ، طَبَقَات الشَّافعيَّة الكبْرَى (٢٩/١٣١/٢).

(٥) النُّعْمَانُ بن ثَابِت بن زُوْطي التَّيْميّ الكُوْفِيّ ، ولد سَنة (٨٠هـ) الامام الفَقِيْه عالم العراق له الفقه الأكبر ، ومسند أبي حنيفة ، توفي سنة (١٥٠هـ) ببغداد وله سبعون سنة.
انظر: سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاء (٩٩٤/٤٢٩/٦).

(٦) صاحباه هما: مُحَمَّد بن الحَسَن الشَّيْبَانيّ ، مولى لِبَني شيبان ، مات بالري سنة ١٨٧هـ وهو ابن (٥٨) سنة ، حضر مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف ، وصنف الكتب الكثيرة ، ونشر علم أبي حنيفة رحمه الله ، ومات ودفن بالري .
انظر: طبقات الفقهاء (١٤٢/١) ، لِسَان المِيْزَان (٤١٠/١٢١/٥).
والثاني: أَبُو يُوسف وهو يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن حَبِيْب ، أكبر أصحابه ، وهو أول من لقب قاضي القضاة ، كان ثقة منبع للحديث ، توفي سنة (١٨١هـ) عن (٦٧) سنة .
انظر: لِسَان المِيْزَان (١٠٨١/٣٠٠/٦) ، البدَايَة والنِّهَايَة (١٨٠/١٠).

(٧) شرح معاني الآثار ، للطحاوي (٢٣٠/٤) ذكر فيه قول أبي حنيفة وصاحبيه ، أما قوله عن المزني والربيع فلم أقف عليه ، ووجدته في فَتْح البَارِي نقله العَسْقَلانِيّ عنه (٣٤٧/١٠).

(٨) قال الأَثْرَم: "كان أَحْمَد يحفي شاربه إحفاءً شديداً ، ونص على أنه أولى من القص" ، نقله عنه العَسْقَلانِيّ ، في فَتْح البَارِي (٣٤٧/١٠).

(٩) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطُوسِي الْغَزَالِيّ ، أَبُو حَامد ، زَيْنُ الديْن ، ولد بطوس سنة ٤٥٠هـ الشيخ الامام البحر ، أَلَّف إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْن ، الأربعين ، القسطاس ، وغيرها كثير توفي في جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ .
انظر: سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاء (٤/٣٢٣/١٩) ، طَبَقَات الشَّافِعيَّة لشهبه (٢٩٣/١).

وغيره أنه: «لا بأس بترك السبالين[1] اتباعا لعمر وغيره ، ولأن ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام ، إذ لا يصل إليه»[2] وكره الزركشي[3] إبقاءه ؛ لخبر صحيح ابن حبان[4]: (ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ المَجُوسَ[5] فَقَالَ: إِنَّهُم قَوْمٌ يُوفِّرُونَ سِبَالَهُمْ وَيَحْلِقُونَ لِحَاهُم فَخَالِفُوهُم ، وكَان يَجزُ[أ] سِبَالَه كَما تُجَزُّ[ب] الشَاة والبَعِيْر)[6] وفي خبر عند أَحْمَد: (قُصُّوا سِبَالَكُم وَوَفِّرُوا لِحَاكُم)[7] وفي الجامع الصغير: «(وَفِّرُوا اللِّحَى وَخُذُوا مِنَ الشَّوَارِبِ وانْتِفُوا الإِبْط وقُصُّوا الأَظَافِيْر).

---

(١) السَّبَلَةُ : الشَّارِبُ ، والجمع السِّبَال ، قاله الجَوْهَرِيّ ، وقال الهَرَوِيُّ: هي الشعرات التي تحتضن اللحي الأسفل ، والسَّبَلَةُ عند العرب مقدم اللحية ، وما أسبل منها على الصدر.
انظر: النهاية ، مادة: سبل (٣٣٩/٢) ، الصحاح ، مادة: سبل (١٧٢٤/٥).

(٢) إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْن (١٤٠/١).

(٣) هو مُحَمَّد بن عَبْدالله بن بَهَادر الزَرْكَشِي الشَافِعِي ، بَدْر الدِيْن ، ولد سنة ٧٤٥هـ وهو علم في الحديث والتفسير وجميع العلوم ، ومن مصنفاته: شرح البُخَارِيّ ، البرهان في علوم القرآن ، تخريج أحاديث الرافعي وغيرها ، توفي سنة ٧٩٤هـ .
انظر: طَبَقَات الشَّافعيَّة (٧٠٠/١٦٧/٣) ، طَبَقَات المُفَسِّرِين للدَّاوُدِي (٣٨٣/٣٠٢/١).

(٤) مُحَمَّد بن حِبَّان ــ بكسر الحاء المهملة ، بعدها باء موحدة ــ بن أَحْمَد التَّمِيْمِيّ الشَافِعي أَبُو حَاتِم ، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين ، العالم الحبر والعلامة البحر ، شيخ خراسان صنف الأنواع والتقاسيم ، والضعفاء وغيرها ، توفي سنة ٣٥٤هـ.
انظر: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاء (٧٠/٩٢/١٦) شَذَرَات الذَّهَب (١٦/٣).

(٥) هم جيل معروف ، جَمْع ، واحدهم مَجُوسِي ، وهو مُعَرَّب أصله مج كوش ، وكان رجلا صغير الأذنين ، كان أول من دان بدين المجوس ، ودعا الناس إليه فعرَّبته العرب فقالت: مجوس ، ونزل القرآن به ، وهم على قول الأكثرين ليسوا من أهل الكتاب بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُنْزِلَ الكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾.
انظر: المغرب في ترتيب المعرب ، مادة مجس (٢٥٩/٢) ، لِسَان العَرَب ، مادة مجس (٢١٥/٦) .

(٦) صحيح ابْن حِبَّان بترتيب ابن بلبان ، كتاب الزينة والتطيب ، ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر ، أي: قص الشوارب و ترك اللحى(٥٤٧٦/٢٨٩/١٢) ، قال المحقق الندوي: "إسناده حسن".

(٧) مسند أحمد (٢٢٢٣٨/٦١٣/٣٦)، قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم ، وهو ثقة وفيه كلام لا يضر" ، مجمع الزوائد (٨٥٧٦/٢٣٠/٥) وقال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح".

(أ) في أ "يجر" وفي ط "يحز" والصحيح "يجز" كما ورد في الحديث وهو كذلك في الأصل (ك).

(ب) في أ "يجز" وفي ط "يحز" والصحيح "تحز" كما ورد في الحديث وكما هو في الأصل (ك) .

رواه الطَّبَرَانِيّ في الأوسط عن أبي هُرَيْرَة[١] وروى البَيْهَقِيّ عن [أبي][أ] أُمَامَة: (وَفِّرُوا عَثَانِيْنَكُم وَقَصِّرُوا سِبَالَكُم)»[٢][٣] والعُثْنُون: اللِّحْيَة[٤] وفي خبر ضعيف: (أَنَّه ﷺ كَان لا يَتَنَوَّر[٥][ب] فإِذَا كَثُرَ شَعْرُه ، أَيْ شَعْرُ[ج] عَانَتِه[٦] حَلَقَهُ)[٧] وَصَحَّ لَكِنْ أُعِلَّ بِالإِرْسَالِ[٨] (أَنَّهُ كَانَ إِذَا طَلا بَدَأَ بِعَانَتِهِ فَطَلاهَا بِالنُّورَةِ وَسَائِرَ جَسَدِهِ)[٩] وَخَبَر: (أَنَّهُ دَخَلَ حَمَّامَ الجُحْفَةِ)[١٠] موضوع[١١] باتفاق أهل المعرفة. [١٦٠/ب]

---

(١) المُعْجَمُ الأَوْسَط (٥٠٦٢/١٩٥/٥) قال السيوطي: "ضعيف" ، الجامع الصغير (٦٩٢٠/٦١٨/٢) ، وقال الهَيْثَمِيُّ: " في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سليمان بن داود اليماني ، وهو ضعيف" مَجْمَعِ الزَّوَائِد (١٦٨/٥).

(٢) شُعَبُ الإِيْمَانِ (٥٩٨٧/٣٧٤/١١)، قال المحقق الندوي: "إسناده حسن"، وحسنه الألباني ، في السلسلة الصحيحة (١٢٤٥/٢٤٩/٣).

(٣) الجَامِع الصَّغِيْر، للسِّيُوْطِيّ (٩٦٢٥/٦١٨/٢)، التَّيْسِير بِشَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِير (٤٨٢/٢) قال الشيخ الأَلبَانِيُّ: "صحيح وما بين القوسين (وَانتِفُوا الإِبْطَ وقُصُّوا الأَظَافِيرَ) ضعيف" صحيح الجامع الصغير (١٣٠٦٩/١٤١/٢٧).

(٤) انظر: النهاية ، مادة: عثن (١٨٣/٣).

(٥) النورة: الحجر الذي يحرق ، ويسوى منه الكلس ، ويحلق به شعر العانة. انظر: لسان العرب لابن منظور ، مادة نور (٢٤٤/٥).

(٦) عانة الإنسان: الشعر النابت على فرجه ، وقيل: هي منبت الشعر هنالك. انظر: المرجع السابق مادة عون (٣٠٠/١٣).

(٧) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ في "السنن الكبرى" (٦٨٨/١٥٢/١) وقال: "مسلم الملائي ضعيف في الحديث فإن كان حفظه فيحتمل أن يكون قتادة أخذه أيضا عن أنس" ، قال الحافظ ابن حجر: "سنده ضعيف جدا" فتح الباري(٣٤٤/١٠)، وقال المناوي: "ضعيف" فيض القدير(١٠٥/٥).

(٨) الحديث المرسل: هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي ، فيقول التابعي: قال رسول الله ﷺ. انظر: معرفة علوم الحديث، للحاكم (٢٥/١)، مقدمة ابن الصلاح (٥١/١).

(٩) أَخْرَجَهُ ابْن مَاجَة في السنن ، كتاب الأدب ، باب الإطلاء بالنورة (٣٧٥١/١٢٢٤/٢) وضعفه الشيخ الأَلْبَانِيّ ، في ضعيف سنن ابْن مَاجَة (٣٧٥١/٢٥١/٨) وقال البوصيري، في مصباح الزجاجة (٢١٣١/١٢١/٤): "هذا الحديث رجاله ثقات وهو منقطع ، حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من سلمة".

(١٠) أخرجه ابنُ أَبِي شَيْبَةَ في مُصَنَّفه (١١٦٩/١٠٣/١) وبرقم (١٤٧٩١) ، والبَيْهَقِيُّ في مَعْرِفَةِ السُّنَنِ والآثَار (٢٨٧٤/٣١/٤) ، والشَّافِعِيُّ في الأُمِّ (٢٠٥/٢).

(١١) هو الكذب على رسول الله المختلق الذي لا ينسب إليه بوجه ، وهو شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد إلا مقرونا ببيان وضعه. انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨/١) فتح المغيث ، للسخاوي (٢٥٣/١).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك) .

(ب) زيادة في أ "وكان".		(ج) سقط في أ ، ط "أي شعر".

وإن زعم [الدُّمَيْرِيُّ](١)(أ) وغيره وروده(٢) وفي مرسل عند البَيْهَقِيّ: (كَانَ ﷺ يُقَلِّم إظْفَارَه ويَقُصُّ شَارِبَهُ يَوْمَ الجُمُعَةَ قَبْلَ الخُرُوجِ إلى الصَّلاة)(٣) وروى النَّوَوِيّ كالعَبَّادِيّ(٤): (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيه الغنَى عَلى كُرْه فَلْيُقَلِّمْ أَظَافِرَهُ يَوْمَ الخَمِيْس)(٥) وفي حديث ضعيف: (يَاعَلِيُّ قُصّ الإظْفَار(ب) وانْتِف الإبطَ واحْلِقِ العَانَةَ يَوْمَ الخَمِيْس [والغُسْلُ والطِّيْبُ واللِّبَاسُ يَوْم الجُمُعَةِ)(٦) قيل: "ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس](ج) حديث ، بل كيف ما احتاج إليه ، ولم يثبت في كيفيته ولا في تعيين يوم

---

(١) مُحَمَّد بن مُوْسَى بن عيسى الدميري المصري، كمال الدين ولد في أوائل سنة ٧٤٢هـ وتكسب بالخياطة، له شرح المنهاج والديباجة شرح سنن ابْن مَاجَة وحياة الحيوان، توفي سنة ٨٠٨ هـ. انظر: طَبَقَات الشَّافِعِيَّة (٧٥١/٦١/٤)، الضوء اللامع(٢٠٤/٥٩/١٠)، البدر الطالع (٢٧٢/٢). والحديث أورده الدميري في شرح المنهاج في الكلام على الماء المسخن ، وذكر النووي في شرح المهذب أنه ضعيف جدا. انظر: كشف الخفاء (٥٠٠/١) ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١٩٨/١).

(٢) هذا هو رأي ابن حجر في "أشرف الوسائل" (ص٢٢٨) ، فقد صرح الملا علي القاريء في كتابه "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" (١٩٨/١) بذلك ورد عليه فقال: "كيف يكون موضوعا باتفاق الحفاظ ، مع إثبات الحافظ الدميري وتضعيف النووي إذ لا يخفى التفاوت بين الضعيف والموضوع مع أن الإثبات مقدم على النفي في الأصل المصنوع".

(٣) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ، في "شُعَب الإِيْمَان" (٢٧٦٣/٢٤/٣)، وقال: "في هذا الإسناد من يجهل" وأخرجه الطبراني، في الأوسط (٨٤٢/٢٥٧/١)، ومن طريقه رواه البزار، في مسنده (٨٢٩١/٤٢٤/٢) وقال: "لم يتابع، وإبراهيم بن قدامة إذا تفرد بحديثه لم يكن حجة؛لأنه ليس بالمشهور" وقال السيوطي: "رواه البيهقي عن أبي هريرة ، وقال: "ضعيف"، الجامع الصغير (٧١٣١/٢١٥/٢)، وذكره الذهبي في الميزان، وقال: "خبر منكر"، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٧٠/١٧٨/١)، وضعفه الشيخ الألباني، في السلسلة الضعيفة (١١١٢/٢٣٩/٣).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْدِاللهِ بن عَبَّاد العَبَّادِيّ الهَرَوِيّ، ولد بهَرَاة، وتفقه بها وبنيسَابُور له الهادي إلى مذاهب العلماء، وطبقات الفقهاء، وأدب القضاة، توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر: وفيات الأعيان(٥٨٦/٢١٤/٤)، طبقات الشافعية (٢٩٧/١٠٤/٤)، شذرات الذهب (٣٠٦/٣).

(٥) أخرجه الديلمي ، في مسند الفردوس (٥٨٦٥/٥٩٤/٣)، قال المناوي: "سنده ضعيف" فيض القدير (٢٣٨/٥)، قال الكناني: "قال السخاوي ، في "الأجوبة المرضية": "واه جدا وفي سنده من لم أعرفه" انظر: تنزيه الشريعة ، للكناني (٢٨٠/٢).

(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨٣٥/٣٣٣/٥)، قال الزرقاني: "وللطبراني عن علي رفعه: (قَصُّ الظُّفْرِ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَحَلْقُ العَانَةِ يَومُ الخَمِيس وَالغُسْلُ وَالطِّيبُ واللبَاسُ يَومُ الجُمُعَةِ)، وقال: "الخبر واه". شرح الزرقاني (٣٥٩/٤).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح كما ورد في أشرف الوسائل ، والأسرار المرفوعة وفي الأصل (ك) "الترمذي".

(ب) في ط "قص الأظافر" .

(ج) سقط من الأصل (ك) ما بين الخطين .

له شيء ، وما يعزى من النَّظْمِ في ذلك لعلي أو غيره باطل"[1].

{١٧/٣١}[حَدَّثَنَا وَاصِل بن عَبْدِالأَعْلى[2] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن فُضَيْل[3] عَنْ أَبِي حَيَّان] بمهملة وتحتية مشددة **[التَّيْمِيّ]** وفي نسخة صحيحة "التميمي" بميمين وهو يَحْيَى بنُ سَعِيْدِ بن حَيّانَ الكُوْفِيُّ ، ثِقَةٌ عَابِد من السادسة[أ] مات سنة خمس وأربعين ومائة[4] وقيل: إمام ثبت[5] **[عَنْ أَبِي زُرْعَةَ]** بضم الزاي وسكون الراء وهو: ابنُ عَمْرو بن جَرِيْر بن عَبْدِاللهِ البَجَلِيّ واختلف في اسمه فقيل: هَرِم وقيل: عَبْدالله وقيل: عَبْدالرَّحْمَن وقيل: جَرِيْر[6] **[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ]** أي: جيء ببعض اللحم **[فَرُفِعَ إِلَيْهِ]** أي: من جملته **[الذِرَاعُ]** أي: الساعد قاله الحنفي[7] وهو مخالف للعرف واللغة ، والصواب[ب] أنه من المرفق إلى أطراف الأصابع كما في المُغَرِّب[8] لمطابقته[ج] للعرف إنه إطلاق الكل وإرادة البعض **[وكَانَت]** أي: الذارع قال الجَوْهَرِيُّ "الذارع يذكر ويؤنث"[9] وكذا في القاموس[10] وجزم صاحب النِّهَايَة والمُغَرِّب بكونه مؤنثا[11] **[تُعْجِبُه]** من الإعجاب ، قيل: وإنما كانت تعجبه ﷺ لسرعة نضجها مع زيادة لينها ، وبُعدها عن موضع الأذى[12] ويمكن أن يكون لإفادة زيادة قوة[د] القوى بها.

---

(١) قاله ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٣٤٦/١٠) وذكره ابْن حَجَر الهَيْتَمِيّ في "أشرف الوسائل" (ص ٢٢٧) وانظر: شرح شمائل الترمذي ، للقسطلاني لوحة (٦٢/أ).

(٢) (م ٤) وَاصِلُ بنُ عَبْدِالأَعْلى بن هِلالٍ الأَسَدِيُّ ، أَبُو القَاسِمِ أو أَبُو مُحَمَّد الكُوْفِيّ ، ثِقَة من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٣٨٤/٥٧٩/١).

(٣) (ع) مُحَمَّد بنُ فُضَيل بن غَزْوَان ـ بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ الضَّبِّي مَوْلاهُم ، أبو عَبْدالرَّحْمَن الكُوْفِيّ ، صدوق عارف ، رُمِيَ بالتَّشَيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٢٢٧/٥٠٢/١).

(٤) (ع) انظر: تقريب التهذيب (٧٥٥٥/٥٩٠/١).

(٥) قاله الذَّهَبِيّ ، في الكَاشِف (٦١٧٣/٣٦٦/٢).

(٦) (ع) ثِقَة من الثالثة ، انظر: تَقْرِيب التَّهْذِيب (٨١٠٣/٦٤١/١).

(٧) شرح الشَّمَائِل ، لوحة (٣٩/أ).

(٨) مادة: ذرع (٣٠٤/١).

(٩) الصِّحَاح ، مادة: ذرع (١٢٠٩/٣).

(١٠) مادة ذرع (٩٢٥/١)

(١١) النِّهَايَة ، مادة: ذرع (١٥٨/٢) والمغرب ، مادة: ذرع (٣٠٤/١).

(١٢) قاله الحنفي، في شرح الشمائل، لوحة (٣٩/ب)، والهيتمي، في أَشْرَف الوَسَائِل(ص٢٢٩).

(أ) في أ "من السادات" .
(ب) في أ "فالصواب" .
(ج) في أ "فمطابقته" .
(د) في ط "قوى" .

[فَنَهَسَ] بالمهملة [مِنْهَا][1] أي: من الذراع وفي نسخة بالمعجمة ، ففي النِّهَايَةِ "النَّهْسُ: أخذ اللحم بأطراف الأسنان والنهش بجميعها"[2] وقيل: لا فرق بينهما وأنه أَخْذُ مَا[أ] على العظم من اللحم بأطراف الأسنان[3] وقيل: بالمعجمة هذا وبالمهملة تناوله بمقدم الفم[4] وقد استحب ذلك تواضعا ، وإلا فالقطع بالسكين مباح للحديث الذي وقع في المشكاة وغيره وهو قوله: (وَيَحْتَزُّ مِنْ |كَتِفِ|[ب] شَاةٍ فِي يَدِهِ فَدُعِيَ إلى الصَّلاةِ فَأَلْقَاهَا)[5] وقال مِيْرَك: «وإنما فعله ﷺ لأنه أهنأ وأمرأ كما في الحديث الصحيح ولأنه ينبيء[ج] عن ترك |التكبر|[د] والتكلف ، وترك التشبه بالأعاجم»[6][7] \ [١٦١/أ] انتهى. فما ثبت عنه القطع |بالسكين|[هـ] يحمل على حالة الاحتياج إلى قطعه.

---

(١) أخرجه الترمذي، في سننه، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أي اللحم كان أحب إلى رسول الله ﷺ (١٨٣٧/٢٧٧/٤)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وابن ماجة في السنن، كتاب الأطعمة، باب أطايب اللحم (٣٣٠٧/١٠٩٩/٢)، وأخرجه البخاري بنحو لفظه في الصحيح كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ (٣١٦٢/٢١١٥/٣) وبرقم (٤٤٣٥)، ومسلم أيضا أخرجه في صحيحه بنحو لفظه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٩٤/١٨٤/١).

(٢) مادة نهس (١٣٥/٥).

(٣) انظر : مَقَايِيس اللُّغَة ، لأَحْمَد بن زَكَرِيَّا ، مادة نهش (٣٦٣/٥) نقل عن ابنِ دُرَيْد أنه قال: قال الأَصْمَعِيُّ : "النهس والنهش واحد وهو أخذ اللحم بالفم ".

(٤) النهاية في غريب الأثر (٢٨٥/٥) ، وذكره العَسْقَلانِيّ في فَتْح البَارِي (٥٤٥/٩).

(٥) مِشْكَاة المصابيح للتِّبْرِيزِيّ (٤١٨١/١٢١٣/٢) وقال : متفق عليه ، وأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ في صحيحه ، كتاب الأطعمة ، باب قطع اللحم بالسكين (٥٠٩٢/٢٠٦٥/٥) وبرقم (٥١٤٦).

(٦) العَجَم: ضدُّ العَرَب ، الواحد عَجَمِيٌّ .
انظر: مُخْتَار الصِّحَاح لابن أَبِي بكر الرازي ، مادة عجم (١٧٥/١) وفي النِّهَايَة: كل ما لا يقدر في علم الكلام فهو أعجم (١٨٧/٣).

(٧) انظر: شَرْح شَمَائِل الترمذي ، للقِسْطَلانِيّ ، لوحة (٦٢/ب).

(أ) في ط "أخذها" .

(ب) كذا في ط وهو كما ورد في الحديث وفي الأصل (ك) و في أ "طرف" .

(ج) في ط "ينبني" .

(د) كذا في ط ، أ وهو الصحيح وفي الأصل (ك) "السكين".

(ه) كذا في أ ، ط وسقطت من الأصل (ك).

{٣٢-١٨} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاود**[(١)] **عَن زُهَيْرٍ]** بالتصغير **[يَعْنِي ابن مُحَمَّد عَن أَبِي إِسْحَاق عَن سَعْد]** وفي نسخة "عن[(أ)] سَعِيْد" **[ابن عِيَاض]**[(٢)] بكسر أوله **[عَن ابْنِ مَسْعُود قال**[(ب)] **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُه]** بالتذكير وفي نسخة صحيحة بالتأنيث **[الذِرَاع قَال:]** أي: ابن مسعود **[وسُمَّ فِي الذِّرَاعِ]** «أي[(ج)]: إن كان من السَّم بمعنى: إعطاء السُّم كان الأمر القائم مقام الفاعل ضميراً [راجعاً][(د)] إلى النَّبِيّ ﷺ أي: أُعْطِيَ النَّبِيّ ﷺ السم في الذراع ، وإن كان من السُّم بمعنى: جعل السم في الطعام فذلك الأمر القائم مقامه هو في الذراع» كذا حققه الحنفي[(٣)] وقال ابْنُ حَجَرٍ: «جعل فيه سم قاتل لوقته فأكل منه ﷺ لقمة ، ثم أخبره جبريل بأنه جعل فيه[(هـ)] مسموم فتركه ولم يضره ذلك السم»[(٤)(و)] يعني: حينئذ ، وإلا فقد ثبت أنه كان يعود إليه[(ز)] أثره كل عام حتى مات به[(ح)] ﷺ[(٥)] لزيادة حصول سعادة الشهادة .

---

(١) هو الطَّيَالسِيّ .
(٢) (خت د تم س) سَعْدُ بنُ عِيَاض الثُمَالِيّ ــ بضم المثلثة ــ الكُوْفِيّ ، صدوق ، من الثانية وله رواية مرسلة ، مات بأرض الروم . تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٢٥٢/٢٣٢/١).
(٣) شرح الشمَائل لوحة (٣٩/ب).
(٤) أَشْرَف الوَسَائل (ص ٢٢٩).
(٥) أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٤١٦٥/١٦١١/٤) عن عائشة رضي الله عنها (كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يَا عَائشَة مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَام الَّذِي أَكَلْتُهُ بِخَيْبَر ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّم).

(أ) سقط في ط "عن" .
(ب) سقط في ط "قال".
(ج) سقط في أ "أي" .
(د) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "رجعا" .
(ه) سقط في أ "جعل فيه".
(و) في أ "الاسم" .
(ز) في أ، ط "عليه".
(ح) سقط في ط "به".

ثم السُّم مثلث السين والضم أشهر، وقال النووي: «أفصحها الكسر»[1] **[وكَانَ]** أي: ابن مسعود **[يُرَى]** على صيغة المجهول أي: يظن على صيغة المعلوم **[أَنَّ اليَهُودَ[2] سَمُّوهُ]**[3] أي: أعطوا الرسول ﷺ السم، فالضمير المنصوب للرسول ﷺ وقيل: «الضمير للذراع لما تقدم أن يذكر ويؤنث ثم إنما سمته امرأة من اليهود فنسب إليهم لرضاهم به»[4] قال ابْن حَجَر: «لأن المرأة التي سَمَّتْهُ لم تَسُمُّهُ إلا بعد أن شاورت يهود خيبر في ذلك فأشاروا عليها به، واختاروا لها ذلك السم القاتل |لوقته|[أ] وقد دعاها ﷺ وقال لها: ما حملك على ذلك؟ فقالت: قلت إن كان نبيا لم يضره السم وإلا استرحنا منه، فعفا عنها بالنسبة لحقه، فلما مات بعض أصحابه[ب] الذين أكلوا معه منها وهو بشر بن البراء[5].

---

(١) لم أقف على قوله هذا، وإنما وجدت بأن الفتح أفصح، في شرحه لصَحِيْح مُسْلِم (١٧٩/١٤)، وكذلك "المجموع" (٣٣/٩).

(٢) سُمِّيت اليهود اشتقاقا من "هَادُوا" أي: تابوا، وقيل: اليهود مُعَرَّبٌ من يَهُوذَا ابن يعقوب عليهما السلام، بالذال المعجمة، عُرِّبَ ثم نُسِبَ الواحد إليه فقيل: يَهُودِيٌّ، وتَهَوَّدَ إذا تَشَبَّهَ بهم ودخل في دينهم.
انظر: تهذيب الأسماء، مادة: هود (٣٥٨/٣)، لسان العرب، مادة: هود (٤٣٩/٣).

(٣) وأَخْرَجَهُ أبو دَاوُد، في السُّنَنِ، كتاب الأطعمة، باب في أكل اللحم (٣٧٨١/٣٥٠/٣) من طريق ابن بشار بمثل إسناد الترمذي، قال السيوطي: "حسن"، الجامع الصغير (٧٠٩٧/٢١٣/٢)، وحسنه المناوي أيضا، فيض القدير (٢٣٠/٥).

(٤) انظر: شرح الشمائل، للحنفي، لوحة (٣٩/ب)، أشرف الوسائل (ص٢٣٠).

(٥) بِشْرُ بن البَرَاء بن مَعْرُور بن صَخْر الخَزْرَجِي الأَنْصَارِي السُّلَمِي، شهد العقبة مع أبيه وشهد بدرا و ما بعدها، ومات بعد خيبر من أكلة أكلها مع النَّبِيّ ﷺ من الشاة التي سُمّ فيها. الإِصَابَة (٦٥٤/٢٩٤/١)، الاسْتِيْعَاب (١٦٧/١).

(أ) كذا في أ، وسقط من الأصل (ك)، ط.

(ب) في أ "بعض الصحابة".

قتلها فيه»(١) وبهذا يجمع بين الأخبار المتعارضة في ذلك ، كخبر البخاري: (أَنَّـهُ ﷺ لَمَّا فَتَحَ خَيْبَر(٢) دَعَا يَهُودَ(أ) فَسَأَلَهُم عَن أبيهم فقَالُوا: فُلان، فقَالَ: كَذَبْتُم بَل أَبُوكُمْ فُلانٌ فَصدَّقُوهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّار، قَالُوا: نَكُونُ فِيْهَا يَسِيْرَاً ثُمَّ تَخْلُفونَنَا فِيْهَا فقَـال: اخْسَؤُا فيْهَا فوَالله لا نَخْلُفكُمْ فيْهَا أَبَداً ، قَالَ لَهُم: هَلْ جَعَلْتُم فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّاً ، قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلكَ؟..)(٣) فذكروا نحو ما مر عن المرأة وكخبـر أبـي داود: (أَنَّ يَهُوْدِيَةً سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً(٤) ثُمَّ أَهدَتْهَا إِلَيْه ﷺ فَأَكَلَ منْهَا ، وَأَكَلَ مَعَهُ رَهْطٌ منْ أَصْحَابِه ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارفَعُوا أَيْديكم وأَرْسَل إليْها فَقَالَ: سَمَمْتِ هَـذِه الـشَّاةَ [١٦١/ب] قَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَكَ قَالَ: هَذِه ــ يعني الذِّرَاع ــ قَالَتْ: نَعَمْ ، قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِيَّـاً لَـمْ يَضُرُّهُ السُّمُّ ، وإِلاَّ اسْتَرَحْنَا منْهُ فَعَفَا عَنْهَا ولَم يُعَاقِبْهَا وَتُوفِي أَصْحَابُه الذينَ أَكَلُوا منَ الشَّاةِ واحْتَجَمَ(٥) ﷺ [على](ب) كَاهِله(٦) منْ أَجْلِ الَّـذِي أَكَـلَ مِـنَ الـشَّاةِ)(٧) وكخبـر الدِّمْياطِي:(٨)

---

(١) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٣٠).

(٢) خَيْبَر: الموضع المذكور في غزاة النَّبِيّ ﷺ وهي ناحية على ثمانين برد من المَدِينَة ، لمـن يريد الشَّام ، وقد فتحها النَّبِيّ ﷺ في سنة (٧هــ) وقيل: ثمان .
انظر: مُعْجَم البُلْدَان (٤٠٩/٢) معجم ما استعجم (٥٢١/٢).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب إذا غدر المشركين بالمـسلمين هل يعفى عنهم (٢٩٩٨/١١٥٦/٣) وبرقم (٥٤٤١) وأورده القاري هنا مختصراً.

(٤) بالتخفيف ، أي : مشوية. انظر: النهَايَة ، مادة (صلا) (٩٥/٣).

(٥) أي: طلب الحجامة وهي: امتصاص الدم بالمحجم وهو الأداة أو القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة . انظر: المعجم الوسيط ،لإبراهيم مصطفى (١٥٨/١).

(٦) الكَاهِلُ: الحَارِكُ ، وهو ما بين الكتفين ، الصحاح في اللغة (١٢٦/٢).

(٧) سنن أَبِي دَاوُد: كتاب الديات ، باب: فيمن سقا رجلاً سماً أو أطعمه فمـات أيُقَـاد منـه ؟ (٤٥١٠/١٧٣/٤) و ضعفه الشيخ الأَلْبَانِيّ في ضعيف سنن أَبِي دَاوُد (٤٥١٠/١٠/١٠).

(٨) عبد المُؤْمن بن خَلَف الدِّمْيَاطِي ، شَيْخ الأَئِمَة ، شَرَف الدين ، أَبُـو مُحَمَّـد ، ولـد سـنة (٦١٣هــ) عمل المعجم ، وكتاب الخيل ، والسيرة ، وكتاب الصلاة ، وتوفي في ذي القعدة سنة (٧٠٥هــ).
انظر: معجم المحدثين (١١٢/٩٥/١) وتَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (١١٦٦/١٤٧٧/٤).

(أ) في ط "اليهود".

(ب) كذا في أ ، وهو كما ورد في سنن أبي داود ، وفي الأصل (ك) ، ط "من أعلى".

(جعَلَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الحَارِثُ[١] امْرَأَةُ سَلاَّم بنِ مُشْكِمٍ تَسْأَلُ أَيُّ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَى مُحَمَّدٍ؟ فيَقُولُونَ: الذِّرَاع ، فعَمِدَتْ إِلَى عَنْزٍ لَهَا فذَبَحَتْهَا وَصلَتْهَا ، ثُمَّ عَمِدَتْ إِلَى سُمٍّ يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِه ، وقَدْ شَاوَرَتْ يَهُود فِي سُمُومٍ فَاجْتَمَعُوا لَهَا عَلَى ذَلِكَ فَسَمَّت الشَّاةَ ، وأَكْثَرَتْ فِي الذِّرَاعَيْنِ ، وَالكَتِف فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْه ، وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِه وَفِيْهِمْ بِشْرُ بنُ البَرَاءِ وَتَنَاوَلَ ﷺ الذِّرَاعَ فَانْتَهَشَ مِنْهَا ، وَتَنَاوَلَ بِشْرٌ[أ] عَظْمَاً آخَرَ فَلَمَّا ازْدَرَدَ[٢] ﷺ لُقْمَتَهُ ، ازْدَرَدَ بِشْرٌ مَا فِي فِيْهِ وَأَكَلَ القَوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ الذِّرَاعَ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ)[٣] وفيه أن بشراً مات ، وأنه دفعها إلى أوليائه فقتلوها وفي رواية: (أَنَّهُ لَمْ يُعَاقِبْهَا)[٤] وأجاب السُهَيْلِي[٥] بما مر: «أنه تركها أولاً ؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، فلما مات بشر قتلها فيه»[٦] وأبداه البَيْهَقِيّ احتمالا[٧] وعند الزهري: «أنها أسلمت فتركها»[٨] .

---

(١) زَيْنَبُ بِنْتُ الحَارِثِ بن سَلاَّم الإِسْرَائِيْلِيَة ، ذكر مَعْمَرفي جامعه عن الزهري أنها اليهودية التي كانت دسَّت الشاة المسمومة للنبي ﷺ فأسلمت فتركها النَّبِيّ ﷺ انتهى . وقال غيره: إنه قتلها وقيل: إنما قتلها قصاصاً لبشر بن البراء لأنه كان أكل معه من الشاة فمات بعد حول. الإِصَابَة (١١٢٢٣/٦٧٠/٧).

(٢) زَدَرَ اللقمة ــ كَسَمِعَ ــ بَلَعَهَا ، كازْدَرَدَهَا ازْدِرَاداً: ابتلعها. انظر:تَاجُ العَرُوْس ، مادة زرد (١٤٠/٨).

(٣) السيرة النبوية ، للدمياطي ، باب ذكر ما سُمَّ به رسول الله ﷺ (ص٢٧٢)، وأخرجه ابن سَعْد ، في الطبقات الكُبْرَى (٢٠١/٢)، قال العسقلاني: "أخرجه ابن إسحاق بغير إسناد وأورده ابن سعد من طرق عن ابن عباس بسند ضعيف" ، فتح الباري (٢٤٥/١٠).

(٤) سبق تخريجها في الصفحة السابقة ، (برقم: ٦).

(٥) هو عَبْدالرَّحْمَن السُهَيْلِي ، أَبُو القَاسِم ، وأَبُو زَيْد عَبْدالرَّحْمَن بن الخَطِيْب السُهَيْلِي ، الإمام المشهور ، صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة سيدنا رسول الله ﷺ وله كتاب التعريف والأعلام ، ونتائج الفكر إلى غير ذلك من تآليفه المفيدة توفي بمراكش سنة إحدى وثمانين و خمسمائة وكان رحمه الله مكفوفا ، وعاش اثنين وسبعين سنة. الديباج المهذب (١٥٠/١) ، تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (١٠٩٩/١٣٤٨/٤) ، البِدَايَة والنِّهَايَة(٣١٨/١٢).

(٦) الروض الأنف ، للسُهَيْلِي (٨٣/٤).

(٧) سنن البَيْهَقِيّ: كتاب الديات ، باب من سقى رجلاً سُمَّاً (١٥٧٩٢/٤٧/٨).

(٨) قال العسقلاني: "روى عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري: (فأسلمت فتركها والناس يقولون قتلها). انظر: فتح الباري (٤٩٧/٧) ، مصنف عبدالرزاق(٦٦/٦).

(أ) في ط "بشراً".

ولا ينافي ما مر ؛ لأنه لما تركها لإسلامها ، ولكونه لا ينتقم لنفسه مات بِشْر فلزمها القصاص بشرطه ، فدفعها إلى أوليائه ، فقتلوها قصاصاً»[1] أقول: ويحتمل أنها لما أسلمت تركوا القصاص ، ثم إسلامها رواه سُلَيْمَان التَيْمِي[2] في مغازيه |وأنها|[أ] استدلت بعدم تأثير السم |فيه|[ب] على أنه نبي[3] ولعل هذا هو السِّرُّ في أن جبريل والشاة ما أخبراه قبل تناوله ﷺ منها لتظهر هذه المعجزة |ولتكون|[ج] سبباً لإسلام من أسلم وحُجَّة على من عاند في كفره وتَصَمّم.

{٣٣-١٩}[حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بَشَّار ، حَدَّثَنَا مُسْلِم بن إِبْرَاهِيم[4] حَدَّثَنَا أَبَان[5]] ــ بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ــ **[ابن يَزِيْد ، عن قَتَادَة ، عَن شَهْر بن حَوْشَب[6]**

---

(١) أَشْرَف الوَسَائل (ص٢٣٠).

(٢) سُلَيْمَان بنُ طَرْخَان التَّيْمِيّ ، أَبُو المُعْتَمِر البَصْرِيّ ، نَزَل في التَّيم فنسب إليهم ، ثقة عابد مات بالبصرة سنة ١٤٣هـ ، وهو ابن ٩٧. انظر : سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاء (٩٣/٢٠٢/٦) الثقات (٣٠١١/٣٠٠/٤)، تقريب التهذيب (٢٥٧٥/٢٥٢/١).

(٣) لم أقف على كتاب مغازي سليمان التيمي، وقال العسقلاني: "جزم سليمان التيمي في مغازيه بأنها أسلمت ولفظه بعد قولها: "وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك ، وقد استبان لي الآن أنك صادق ، وأنا أشهدك ومن حضر أني على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله" قال: فانصرف عنها حين أسلمت" ، فتح الباري (٤٩٧/٧).

(٤) (ع) مُسْلِم بن إِبْرَاهِيم الأَزْدِي الفَرَاهِيْدِي بالفاء ، أَبُو عَمْرو البَصْرِيّ ، ثِقَة ، مأمون مكثر عَمِي بأخره ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنين وعشرين ، وهو أكبر شيخ لأَبِي دَاوُد. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٦١٦/٥٢٩/١).

(٥) (خ م د ت س) أَبَان بن يَزِيْد العَطَّار البُصَيْرِي ، أَبُو يَزِيْد ، ثِقَة له أفراد من السابعة مات في حدود الستين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٤٣/٨٧/١).

(٦) (بخ م د) شَهْر بن حَوْشَب الأَشْعَرِي ، مولى أَسْمَاء بنت يَزِيْد بن السَكَن ، صدوق ، كثير الإرسال، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٨٣٠/٢٦٩/١).

(أ) كذا في أ ، ط وفي الأصل (ك) بحذف الواو .

(ب) كذا في أ، ط ، وسقطت من الأصل (ك) .

(ج) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) و ط "ليكون" .

عَن أَبِي عُبَيْد] بالتصغير بلا تاء وهو مولى النَّبِيّ ﷺ واسمه كنيته وله حديث(١) ذكره ميْرَك(٢) **[قَال: طَبَخْتُ للنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا]** ــ بكسر أوله ــ أي: شاة أو لحما في قدر فذكر(أ) القدر وأراد\ ما فيه مجازاً بذكر(ب) المحل، وإرادة الحال ثم إما|(ج) قدرناه [١٦٢/أ] أولى من قول ابْن حَجَر أي: «طعاما في قدر»(٣) **[وكَانَ يُعْجِبُهُ الذِرَاع فَنَاوَلْتُهُ]** أي: أعطيته الذراع، ظاهر السياق أنه لم يطلبه أول مرة(د) وإنما ناوله بلا طلب؛ لعلمه بأنه يعجبه **[ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاع فَنَاوَلْتُهُ]** أي: الذراع فالمفعول الثاني هنا محذوف **[ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاع فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ وكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ؟]** الواو لمجرد(هـ) الربط بين الكلامين، أو للعطف على مقدر، أي: ناولتك الذارعين وكم للشاة من ذراع حتى أناولك ثالثاً؟ والظاهر: أنه استفهام استبعاد، أو تعجب، لا إنكار؛ لأنه لا يليق بهذا المقام **[فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ]** أي: بقوته وقدرته وإرادته، وهذا من أحاديث الصفات وآياتها، وفيها المذهبان المشهوران: التأويل(٤) إجمالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفصيل إليه سبحانه(و) وهو مذهب أكثر السلف(٥) والتأويل تفصيلاً.

---

(١) أَبُو عُبَيْدَة مَوْلَى النَّبِيّ ﷺ له حديث.
انظر: الإِصَابَة (١٠٢٢٤/٢٦٩/٧) الاسْتِيْعَاب (٣٠٧٦/١٧٠٩/٤).
(٢) شرح شمائل الترمذي لوحة (٦٣/أ).
(٣) أَشْرَفُ الوَسَائِل (ص ٢٣١).
(٤) التأويل عند المتكلمين عامة يقتضي العقل أصلاً في التفسير مقدماً على الشرع، والسلف يرفضون هذا النوع من التأويل ويُخَطِّئُونَ القائل به، والتأويل الصحيح المقبول عندهم هو الذي يوافق ما دلت عليه النصوص و جاءت به السنة، وغيره هو الفاسد.
انظر: محل اعتقاد أئمة السلف، لعَبْدالله بن عبد المحسن التركي (١٢٦/١) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (٤٩٤/١).
(٥) السلف: هم الجماعة المتقدمون، وهم العلماء العدول الوارثون عن رسول الله ﷺ الحقائق والمعارف ويمكن أن يقال: هم السادة الأخيار إلى نهاية المائة الثالثة من الهجرة النبوية.
انظر: لِسَانُ العَرَبِ، مادة سلف (١٥٨/٩) إيضاح الدليل، لابن جماعة (٤٠/١).

(أ) زيادة في أ، ط "ابن حجر".
(ب) سقط في أ "بذكر".
(ج) كذا في أ، ط وسقطت من الأصل (ك).
(د) في أ "أمره".
(ه) سقط من الأصل (ك) حرف الدال من كلمة "لمجرد".
(و) زيادة في ط "وتعالى".

وهو مختار أكثر الخلف[1] وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فإنهم اتفقوا على التأويل ، وإنما اختار السلف عدم التفصيل ؛ لأنهم لم يضطروا إليه لقلة أهل البدع والأهواء في زمانهم ، وآثروا[أ] الخلف التفصيل لكثرة أولئك في زمنهم[ب] وعدم إقناعهم بالتنزيه المجرد ، ولذا[ج] زل في هذا المقام[د] جماعة من الحنابلة[2][3] وغيرهم نسأل الله العافية ، **[لَوْ سَكَتَّ]** أي: عما قلت من الاستبعاد وامتثلت أمري في مناولة المراد **[لَنَاوَلْتَنِي الذِرَاعَ]** أي: واحداً بعد واحدٍ **[مَا دَعَوْتُ]**[4] أي: مدة ما طلبت الذراع ؛ لأن الله سبحانه وتعالى كان يخلق فيها ذراعاً بعد ذراع معجزة[5] وكرامة[6] له ﷺ وشرف وكرم قيل: «وإنما منع كلامه تلك المعجزة ؛ لأنه شغل النَّبِيَّ ﷺ عن التوجه إلى ربه بالتوجه إليه[هـ] أو إلى جواب سؤاله»[7]

---

(١) الخَلَف : ــ بفتحتين ــ العوض والبدل ، يقال : اجعل هذا خلفاً من هذا ، والخلف ما جاء بعد ، وهم الطائفة الكثيرة الكبيرة من الأئمة والعلماء الثِّقات من الفقهاء والمحدثين وعلماء أصول الدين وغيرهم الذين جاءوا بعد المائة الثالثة فقالوا في آيات الصفات وأحاديثها بما يسمى تأويلا تفصيلياً ؛ يعنون تفصيل ما اجمل السلف. انظر: مُعْجَم مَقَاييس اللُّغَة، مادة خلف (٢١٠/٢)، المصباح المنير (١٧٩/١)، إيضاح الدليل، لابن جماعة (٤٩/١).

(٢) الحنابلة: هم أصحاب الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل ﷺ. انظر: قواعد الفقه ، لمُحَمَّد عميم (٢٦٩/١) دستور العلماء ، للقاضي عبد النَّبِيّ الأَحْمَد(٤٥/٢).

(٣) انظر: توحيد الألوهية لابن تيمية(٣٥٥/٦) صفات الرب للواسطي(١٩) ذم التأويل (١١/١).

(٤) مسند أَحْمَد (١٥٩٦٧/٣٣٨/٢٥)، وأخرجه الطَّبَرَانِيّ ، في المُعْجَم الكَبِيْر (٨٤٢/٣٣٥/٢٢) قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب ، وقد وثقه غير واحد"، مجمع الزوائد (٣١١/٨)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث حسن وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف شهر بن حوشب ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير أن صحابيه لم يخرج له سوى الترمذي في الشمائل".

(٥) المعجزة: أمر خارق للعادة ، يدعو إلى الخير والسعادة ، مقرون بدعوى النبوة ، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله . انظر: التعاريف ، للمناوي (٦٦٥/١).

(٦) الكرامة: أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة. انظر: التعريفات للجرجاني (١١٧٠/٢٣٥/١).

(٧) قاله العصام ، في شرح شمائل النَّبِيّ (لوحة ١٠٨/ب).

(أ) في ط "وآثر".

(ب) في ط "زمانهم".

(ج) في أ "ولهذا".

(د) زيادة في أ ، ط "قدم".

(هـ) سقط في ط "بالتوجه إليه".

فإن الغالب أن خارق العادة يكون في حالة الفناء للأنبياء والأولياء[أ] وعدم الشعور عن السواء ، حتى في تلك الحالة لا يعرفون أنفسهم فكيف في[ب] حال غيرهم وهذا معنى الحديث القدسي[١] (أَوْلِيَائِي تَحْتَ قِبَابِي لا يَعْرِفُهُم غَيْرِي)[٢] وإليه الإشارة فيما ورد من الحديث النبوي: (لِي مَعَ اللهِ وَقْتٌ لا يَسَعُنِي فِيهِ[ج] مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ)[٣] هذا وقد روى الحديث[د] أَحْمَد عن أَبِي رافع[٤] أيضاً ولفظه: (أَنَّهُ أُهْدِيَتْ لَه شَاةٌ ، [فَجَعَلَها][هـ] فِي قِدْرٍ ، فَدَخَلَ ﷺ فَقَال: مَا هَذا؟ قَال: شَاة أُهْدِيَتْ لَنَا ، قَال: نَاوِلْنِي الذِرَاع فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ: نَاوِلنِي الذِرَاع الآخَر فَنَاوَلْتُهُ فَقَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاع الآخَر[و] فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ فَقال ﷺ:\ أَمَا أَنَّك لَو سَكَتَّ فَنَاوَلْتَنِي [١٦٢/ب] ذِرَاعَاً فَذِرَاعَاً مَا سَكَت..)[٥] الحديث والظاهر أن القصة متعددة

---

(١) الحديث القدسي: هو من حيث المعنى من عند الله تعالى ، ومن حيث اللفظ من رسول الله ﷺ فهو ما أخبر الله تعالى به نبيه بإلهام أو بالمنام ، فأخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضاً . انظر: التعريفات (١٠/١١٣/٥٥٠) قواعد التحديث للقاسمي (٦٥/١).

(٢) لم أقف عليه في كتب الأحاديث القدسية، وذكره صاحب إحياء علوم الدين (٤٤٧/٣) التعريفات (٢٩٥/١) والتعاريف، للمَنَاوِيّ (٦٧٦/١) ومرقاة المفاتيح، للملا علي قاري (٥١٣/٩).

(٣) قال السخاوي: " يذكره المتصوفة كثيرا وهو رسالة القشيري لكن بلفظ: (لي وقت مع الله لا يسعني فيه غيري) المقاصد الحسنة ، للسَّخَاوِيّ (٩٢٦/٥٦٥/١)، وقال ابن خليل في اللؤلؤ المرصوع (١٥٥/١): "لم أر من نبه عليه ومعناه صحيح" ، وقال الملا علي القاري: " ليس بحديث" ، المصنوع (٢٥٩/١٥١/١)، وقال كذلك: "أراد بالملك المقرب جبريل، وبالنبي المرسل نفسه الجليل"الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٣٩٢/٢٩٩/١).

(٤) (ع) أَبُو رَافِع: القِبْطِي مولى رسول الله ﷺ اسمه إِبْرَاهِيم وقيل : أَسْلَم أو ثَابِت أو هُرْمُز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح. الإِصَابَة (٩٨٧٥/١٣٤/٧) الاسْتِيْعَاب (٢٩٤٨/١٦٥٦/٤).

(٥) مسند أَحْمَد (٢٧١٩٥/١٧٢/٤٥)وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حسن لغيره في قصة مناولة الذراع ، وهذا إسناد ضعيف لضعف شُرَحبِيْل بن سعد وأبو جعفر الرازي مختلف فيه" ، وقال الهَيْثَمِيُّ: "رواه أَحْمَدُ والطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ ، وقال في بعضها: أمرني رسول الله ﷺ أن أُصْلِيَ شَاةً فَصَلَيْتُهَا ، ورواه في الأوسط باختصار ، وأحد إسنادي أَحْمَد حسن".
مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٣١١/٨) وضعفه التبريزي في مشكاة المصابيح (٣٢٧/٧٠/١).

(أ) سقط في أ "والأولياء".

(ب) سقط في أ "في" .

(ج) سقط في أ " فيه" والصحيح إثباتها كما في الحديث.

(د) سقط في أ "الحديث" وزيادة "عن".

(ه) كذا في أ ، ط وهو كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك).

(و) سقط من أ "فناولته ، فقال : ناولني الذراع الآخر" .

{٣٤-٢٠}[حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ عَبّادٍ[١]] بفتح فتشديد [عَنْ فُلَيْحٍ[٢]] ــ بضم فاءٍ ، وفتح لام ، وسكون تحتية ، وحاءٍ مهملة ــ [بن سُلَيْمَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبّادٍ] قبيلة[٣] [يُقَالُ لَهُ: عَبْدالوَهَّاب بن يَحْيَى بن عَبّادٍ[٤] عَن عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَت] في[أ] نسخة: ما كان [الذِّرَاعُ أَحَبّ اللَّحْمِ] وفي نسخة: بأحب اللحم [إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ] أي: على الإطلاق ولما[ب] سيأتي من قوله ﷺ: (إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ)[٥] [وَلَكِنَّهُ كَانَ لا يَجِدُ اللَّحْمَ إلا غِبًّا] ــ بكسر معجمة ، وتشديد موحدة ــ أي: وقتاً دون وقت لا يوماً بعد يوم[٦][ج] لما ثبت في الصحيحين عن عَائِشَةَ قالت: (إِكَانَ[د] يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْر مَا نُوقِدُ فِيْهِ نَاراً إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالمَاءُ ، إلاّ أَنْ يُؤتَى بِاللَّحْمِ)[٧] [وَكَانَ يَعْجَلُ] ــ بفتح الجيم ــ أي: يسرع [إِلَيْهَا] أي: إلى الذراع [لأَنَّهَا أَعْجَلُهَا].

---

(١) (خ م ت س) يَحْيَى بن عَبّاد الضُبَعِي ــ بضم المعجمة وفتح الوحدة بعدها مهملة ــ أَبُو عَبّاد البَصْرِيّ ، نزيل بغداد صدوق من التاسعة ، مات سنة ثمان و تسعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٥٧٦/٥٩٢/١).

(٢) (ع) فُلَيْح بن سُلَيْمَان بن أَبِي المغيرة الخزاعي، أو الأسلمي ، أو يَحْيَى المَدَنِيّ ، ويقال: فليح لقب، واسمه عبدالملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٤٤٣/٤٤٨/١).

(٣) عَبَّاد ــ بالفتح ثم التشديد وآخره دال ــ قرية بمرو يسميها أهلها: شِنْكْ عبَّاد ــ بكسر الشين وسكون النون والكاف ــ ويكتبها المحدثون: سِنْخْ عبَّاد ــ بكسر السين وسكون النون والجيم ــ بينها وبين مرو نحو أربعة فراسخ ، وليست بسنخ المشهورة. انظر: مُعْجَم البُلْدَان (٧٥/٤).

(٤) (ت) عَبْدُالوَهّاب بن يَحْيَى بن عَبّاد بن عَبْدالله بن الزبير، مقبول من الخامسة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٢٦٥/٣٦٨/١).

(٥) حديث رقم (٣٥) (ص١٧٦).

(٦) انظر: النهاية ، مادة: غبب (٣٣٦/٣).

(٧) صحيح البخاري، في الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل (٦٠٩٣/٢٣٧٢/٥) صَحِيْح مُسْلِم ، كتاب الزهد والرقاق (٢٩٧٢/٢٢٨٢/٤).

(أ) زيادة في أ حرف الواو "وفي" .

(ب) سقط من أ حرف الواو "لما" .

(ج) سقط من أ "يوم" .

(د) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك) .

أي: أسرع اللحوم **[نُضْجَاً]**[(١)] ــ بضم أوله ــ أي: طبخاً وضمير أعجلها |إلى|[(أ)] اللحوم المفهوم من قولها: (لاَ يَجِدُ اللَّحْمَ) لأنه مفرد محلى باللام فهو في معنى الجمع وجعله للحم[(ب)] والقول بأن: « تأنيثه باعتبار أنه قطعة»[(٢)] لا يخلو عن بعد ولعل تعجيله ﷺ إلى الذراع ، فراغه من أمر[(ج)] الأكل وتوجهه إلى أمر الآخرة وقال النووي: «محبته ﷺ الذراع لنضجها ، وسرعة استمرائها مع زيادة لذاتها[(د)] وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى»[(٣)] وقال ابْنُ حَجَر: «هذا بحسب ما فهمته عَائِشَة رضي الله عنها ، وإلا فالذي دل عليه الأحاديث السابقة وغيرها ، أنه كان يحبه محبة غريزية طبيعية ، سواءٌ فقد اللحم أم لا[(هـ)] وكأنه[(و)] أرادت بذلك تنزيه مقامه الشريف عن أن يكون له ميل إلى شيء من الملاذ وإنما سبب المحبة سرعة نضجها ، فيقل الزمن في الأكل ، ويتفرغ لمصالح المسلمين ، وعلى الأول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع ؛ لأن هذا من كمال الخلقة ، وإنما المحذور المنافي للكمال التفات النفس ، وعناها[(ز)] في تحصيل ذلك |وتأثرها لفقده|[(ح)].

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمذِيّ في سننه: كتاب الأطعمة ، باب: ما جاء في أي اللحم كان أحب إلى رسول الله ﷺ (١٨٣٨/٢٧٧/٤) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
(٢) قاله ابْنِ حَجَر الهيتمي ، في أشرف الوسائل (ص٢٣٤).
(٣) ذكره النَّوَوِيّ ، في شرح صَحِيْح مُسْلِم ، نقلا عن القاضي عَيَاض (٦٥/٣).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) والصحيح إثباتها .
(ب) في ط "اللحم" .
(ج) سقط في ط "أمر" .
(د) في أ ، ط "لذتها" .
(ه) في أ "أو لا".
(و) في ط "وكأنها" .
(ز) في ط "وعناؤها" .
(ح) كذا في ط ، وفي الأصل (ك) ، أ "وتأثيرها للفقد" .

ومما كان يحبه ﷺ أيضاً الرقبة ، على ما ورد عن ضُبَاعَة بنت الزُّبَير[١] (أَنَّهَا ذَبَحَتْ شَاةً ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَطْعِمِيْنَا مِنْ شَاتِكُمْ فَقَالَتْ: مَا بَقِيَ عِنْـدَنَا إِلاّ الرَقَبَـة وإِنِّي لأَسْتَحِي أَنْ أُرْسِلَ بِهَا فَقَالَ لِلرَّسُولِ: ارْجِعْ إِلَيْهَا! فَقَالَ: أَرْسِلِي بِهَا فَإِنَّهَا هَادِيَةُ [١٦٣/أ] الشَّاةِ ، وأَقْرَبُ الشَّاةِ إِلَى الخَيْرِ وَأَبْعَدُهَا من[أ] الأَذَى)[٢] فهي كلحم الـذارع والعـضد أخف على المعدة وأسرع هضماً ، ومن ثمة ينبغي أن يؤثر من الغذاء ما كثر نفعـه وتأثيره في القوى، وخف على المعدة ، وكان أسرع انحداراً عنها وهضماً ؛ لأن ما جمع ذلك أفضل الغذاء[٣] وورد بسند ضعيف (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَكْرَه الكِلْيَتَيْنِ[٤] لِمَكَانِهِمَـا مِن البَولِ)[٥] قلت: رواه ابن السُنِّي[٦] في الطب عن ابْن عَبَّاس[٧].

---

(١) ضُبَاعَةَ بنت الزُبَيْر بن عَبْد المُطَّلِب ، بنت عم النَّبِيّ ﷺ ، لها صحبة وحديث.
انظر: الإِصَابَة (١١٤٢٥/٣/٨) ، الاسْتِيْعَاب (٤٠١٧/١٨٧٤/٤).

(٢) مسند أَحْمَد (٢٧٠٣١/٥٧٩/٤٤) وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف ؛ لجهالة الفضل بن الفضل وهو المدني ، فقد تفرد بالرواية عنه أسامة بن زيد الليثي ولم يؤثر توثيقه عن أحد ، وأسامة بن زيد مختلف فيه حسن الحديث ، وقد تفرد به ومثله لا يحتمل تفـرده وبقية رجال الإسناد ثقات ، وأخرجه الطَّبَرَانِيّ ، في المُعْجَـمُ الأَوْسَـط (٦٠٤٠/١٤٥/٦) وقال: "لا يُروى هذا الحديث عن ضباعة بنت الزبير إلا بهذا الإسناد تفرد به أسامة بن زيد" وأَخْرَجَهُ أيضاً في المُعْجَم الكَبير (٨٤٤/٢٣٧/٢).

(٣) انظر: زَاد المَعَاد (٢١٨/٤)، الآداب الشرعية، لابن مفلح المقدسي (٣٦٥/٢) حيث قال بعد إيراده الحديث: "الهادية والهوادي العنق والرقبة لأنها تتقدم البدن، ولأنها تهدي الجسد وإنما أحب ذلك ؛ لأنه أخف على المعدة وأسرع هضماً وأكثر نفعاً، وهذا أفضل الغذاء، وقد قـال الأطباء: مقادم الحيوان أخف وأسمن".

(٤) فَسَّرَ الخَلِيلُ الكليتين بأنها: لحمتان منقبرتان حمراوان لازقتـان بعظـم الـصلب ، عنـد الخاصرتين في كظرين من الشحم، وهما بيت الزرع، وكَلَيْتُهُ وَاكْتَلَيْتَهُ: أصبتُ كِليتَهُ.
أساس البلاغة (٥٥٠/١).

(٥) أشرف الوسائل (ص٢٣٣).

(٦) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إِسْحَاقٍ الدَّيْنَوَرِيّ ، يُعْرَفُ بابنِ السُّنِّي ، الحافظ الإمام الثقـة ، صـاحب كتاب عمل اليوم والليلة ، وراوي سنن النسائي ، اختصر السنن وسماه المُجْتَبَى ، مات سنة ٣٦٤هـ عن بضع وثمانين سنة. انظر: طبقات الحفـاظ (٨٦٠/٣٨٠/١) تـذكرة الحفـاظ (٨٩٢/٩٣٩/٣).

(٧) ذكره الهندي في كنز العمال (١٨٢١٦/٤١/٧) وعزاه لابن السني في الطب عن ابن عباس وقال محقق أشرف الوسائل المزيدي: "ذكره الزبيدي في اتحاف الـسادة المتقـين" (١٩/٦) وقال: "رواه ابن السني في الطب النبوي وسنده ضعيف"، انظر: أشرف الوسائل(ص٢٣٤).

(أ) في ط "عن".

وورد أنه ﷺ: (كَانَ يَكْرَهُ مِن الشَّاةِ سَبْعَاً: المَرَارَةَ[١] والمَثَانَةُ[٢] والحيــاءَ[٣][أ] والــذَّكَرُ والأُنْثَيَيْن والغُدَّةُ[٤] [والدَّمُ][ب] وكَانَ أَحَبُّ الشَّاةِ إِلَيْهِ مُقَدَّمُهَا) رواه الطَّبَرَانِيّ في الأوسط عن ابن عُمَر[٥] والبَيْهَقِيُّ عن مجاهد مرسلاً[٦] وابنُ عَدِيّ وَالبَيْهَقِيُّ عن مجاهد عــن ابن عباس[٧] (وكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلَ الضَّبَّ) رواه الخَطِيْبُ عن عائشة[٨].

{٢١/٣٥}[حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ[٩] حَــدَّثَنَا مِــسْعَرٌ] ــ بكــسر فسكون ــ**[قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَاً مِن فَهْمٍ]** ــ بفتح فسكون ــ قبيلة[١٠] واسم هذا الــشيخ: «مُحَمَّد بن عَبْدالله بن رَافِعِ الفَهْمِي ويُقَال: اسم أَبِيه عَبْدالرَّحْمَن[١١]

---

(١) المرارة: هي التي في جوف الشاة وغيرها، ويكون فيها ماء أخضر مر، وقيل: هــي لكــل حيوان إلا الجمل. النهَايَة ، مادة: مرر(٣١٦/٤).

(٢) المثانة: هو العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف. النِّهَايَة ، مادة: مثن (٢٩٧/٤).

(٣) الحياء ممدود: الفرج، من ذوات الخف والظلف، وجمعــه أَحْيِيَــه. النِّهَايَــة، مــادة: حيــا (٤٧٢/١).

(٤) الغدة: كل عقدة في الجسد، أطاف بها شحم، وكل قطعة صُلبة بين العَصَب. تَاجُ العَــرُوْس مادة: غدد (٤٦٢/٨).

(٥) المُعْجَمُ الأَوْسَط (٩٤٨٠/١٨١/٩)، وقال الهَيْثَمِيّ: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه يَحْيَــى الحَمَّاني وهو ضعيف". مجمع الزوائد (٣٦/٥).

(٦) سنن البَيْهَقِيّ الكُبْرَى، باب ما يكره من الشاة إذا ذبحــت (١٩٤٨٤/٧/١٠) وقــال: "هــذا منقطع".

(٧) الكامل في الضعفاء (١٢/٥) بلفظ: (وَكَانَ أَحَبُّ الشَّاةِ إِلَيه ذَنَبُهَا) وفيه عُمَــرُ بــنُ مُوْسَــى الوَجِيهِيُّ وهو متروك، ورواية البَيْهَقِيّ: المرجع السابق بــرقم (١٩٤٨٥)، وقــال: "ورواه عمر بن موسى بن وجيه ، وهو ضعيف".

(٨) تاريخ بغداد (٣١٨/١٢)، وقال المَنَاوِيُّ، في التَّيْسِير بِشَرْحِ الجَــامِعِ الــصَّغِير (٢٨٣/٢): "إسناده حسن"، وقال المناوي، في فيض القدير (٢٤٤/٥): "فيه شــعيب بــن أيــوب أورده الذهبي في الذيل ووثقه الدارقطني، وقال أبو داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب".

(٩) (ع) مُحَمَّد بن عَبْدالله بن الزُبَيْر بن عمر بن درْهَم الأَسَدِيّ، أَبُو أَحْمَد الزُبَيْرِي الكُوْفِيّ، ثِقَة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٠١٧/٤٨٧/١).

(١٠) هم بطن من قيس عَيْلان وتنقسم بنو فهم إلى فرعين هما: بالحَارث، والثاني: أهل القُرْنَة وبلادهم في أعالي وادي يلملم ووادي الليث. انظر: الأنساب (٤١٣/٤)، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، لحمد الجاسر(٩٩/١).

(١١) ذكر الحاكم في إسناد الحديث أن مسعر يرى ذلك. المستدرك (٧٠٩٧/١٢٤/٤).

(أ) زيادة في أ ، ط "أي الفرج".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

مقبول من الرابعة» كذا في التقريب[1] قال ميْرَك: «وأكثر ما يأتي في الإسناد عن شيخ من فهم [غير][أ] مسمى» **[يَقُول]** كذا في الأصل ، وفي كثير من النسخ المعتمدة «قال» بلفظ الماضي **[سَمِعْتُ عَبْدالله بن جَعْفَر[2] يَقُول: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ]** أي: ألذ وألطف[ب] فأطيب بمعنى: أحسن **[لَحْمَ الظَهْر]**[3] أو معناه أطهر ؛ لكونه أبعد من الأذى ، ولعل فيه تقوية للظهر أيضاً، ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة: أن أطيبيته [تقتضي][ج] أنه ﷺ ربما تناوله في بعض الأحيان ؛ لأنه من لم يذق لم يعرف ويمكن أن يكون بطريق الكشف ، والله أعلم .

{٢٢/٣٦} [حَدَّثَنَا سُفْيَان بن وَكِيْع[4] حَدَّثَنَا زَيْد بن الحُبَاب[5]] ـــ بضم مهلمة وتخفيف الموحدة ـــ .

---

(١) (تم س ق) ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٠١٥/٤٨٧/١).

(٢) عَبْدالله بن جَعْفَر بن أَبِي طَالِب بن عَبْدالمُطَّلب بن هشَام الهَاشميّ ، أمه أَسْمَاء بنت عُمَيْس ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وحفظ عن النَّبِيّ ﷺ ، مات سنة (٩٠هـ) وله تسعون سنة. انظر: الإِصَابَة (٤٥٩٤/٤٠/٤)، الاسْتِيْعَاب (١٤٨٨/٨٨٠/٣).

(٣) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب أطايب اللحم (٣٣٠٨/١٠٩٩/٢)، قال الحاكم: "صح الخبر بالإسنادين" (٧٠٩٧/١٢٤/٤)،(٧٠٩٨)، وقال السيوطي: "أخرجه أحمد في مسنده وابن ماجة، والحاكم، والبيهقي، وقال: صحيح"، الجامع الصغير (١١٢٥/٨٦/١)، وضعفه الشيخ الألباني، ضعيف سنن ابن ماجة (٧١٦/٢٦٦/١)، وسبب تضعيف الألباني له: الرجل الفهمي المجهول في السند، حيث قال في السلسلة الضعيفة: فإن صدق ظن مسعر أن اسمه محمد بن عبد الرحمن، لم يفد شيئا ؛ لأنه لا يعرف كما يشير إلى ذلك قول أبي نعيم عقب الحديث: محمد بن عبدالرحمن مدني ، تفرد بالرواية ــ يعني لهذا الحديث ــ عن عبدالله بن جعفر ، ولا أعلم راويا عنه غير مسعر". انظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة (٢٨١٣/٣٤٤/٦).

(٤) (ت ق) سُفْيَانُ بنُ وَكِيعِ بنِ الجَرَّاحِ ، أَبُو مُحَمَّد الرُؤَاسِيّ الكُوفِيّ ، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بورَّاقه فَأَدْخَلَ ما ليس من حديثه ، فَنُصِحَ فَلَمْ يَقْبَل ، فَسَقَطَ حَدِيثُهُ ، من العاشرة. تقريب التهذيب (٢٤٥٦/٢٤٥/١).

(٥) (ر م ٤) زَيْدُ بنُ الحُبَاب ــ بضم المهملة وموحدتين ــ أَبُو الحَسَن العُكْلِيّ ــ بضم المهملة وسكون الكاف ــ أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطيء في حديث الثَّوْرِيّ، من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. تقريب التهذيب (١٢٢٤/٢٢٢/١).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

(ب) في ط "ألذه وألطفه" .

(ج) كذا في أ ، ط وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "يقتضي" .

[عَن عَبْدالله بن المُؤَمَّل[(١)]] ــ بتشديد الميم المفتوحة ــ وقيل: بكسرها **[عَنْ ابْن أَبِي مُلَيْكَة]** ــ بالتصغير ــ قيل: هو عَبْدالله بن عبيدالله[(أ)] بن أَبِي مُلَيْكَة[(ب)] منسوب إلى جده ، ويقال: اسم أَبِي مُلَيْكَة |زُهَيْر|[(ج)][(٢)] **[عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: نِعْمَ |الإِدَامُ|[(د)] الخَلِّ][(٣)]** كان المناسب ذكر هذا ، وما بعده متصلاً بما تقدم من أول الباب.

{٢٣/٣٧} [حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ] ــ بالتصغير ــ وفي نسخة زيادة **[مُحَمَّد بن العَلاء[(٤)] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر بن عَيَّاش]**\ ــ بتحتية مشددة ، وشين معجمة ــ وهو مشهور بكنيته [١٦٣/ب] واسمه: شعبة ، وقيل: اسمه مُحَمَّد ، أو عَبْدالله ، أو سَالِم ، أو رُؤْيَة ، أو مُسْلِم ، أو خداش ، أو مطرف ، أو حَمّاد ، أو حَبِيْب[(هـ)] عشرة أقوال ، وهو: المقرى صاحب عاصم القارئ المشهور[(٥)].

---

(١) (بخ ت ق) عَبْدُ الله بنُ المُؤَمِّل بن وَهْب المَخْزُومِيّ المَكِّي ، ضعيف الحديث ، من السابعة مات سنة ستين ومائة. تقريب التهذيب (٣٦٤٨/٣٢٥/١).

(٢) (ع) أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة. تقريب التهذيب (٣٤٥٤/٣١٢/١).

(٣) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٨٣٨٥/١٩٨/٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٦١٥/١٤٨/٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤٤٤٥/٤٢٣/٧)، وقال محقق الشمائل الشيخ مَاهِرْ فَحَل: "إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل ، ولكن المتن صحيح ، وقد تقدم في حديث (١٥،١٦)".

(٤) (ع) مُحَمَّدُ بنُ العَلاء بنُ كُرَيبِ الهَمَدَانِيُّ، أَبُو كُرَيبِ الكُوفِيُّ، مشهور بكنيته، ثقة حافظ ، من العاشرة، مات سنة ٤٧ وهو ابن سبع وثمانين سنة. تقريب التهذيب (٦٢٠٤/٥٠٠/١).

(٥) (ع) ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة ٩٤ وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم. تقريب التهذيب (٧٩٨٥/٦٢٤/١).

(أ) سقط من ط "بن عبيدالله" .

(ب) في أ "بن مليكة" .

(ج) كذا في تقريب التهذيب وفي ك ، أ ، ط "نمير.

(د) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الشمائل وفي الأصل (ك) الأدم.

(ه) في أ ، ط "خبيب" .

[عَنْ ثَابِتٍ ـــ أَبِي حَمْزَةَ ـــ] وفي نسخة: (ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ) **[الثُّمَالِي]**[(١)] ـــ بضم المثلثة وخفة الميم ـــ منسوب إلى ثمالة[(٢)] وهو لقب عَوْف بن أَسْلَم[(٣)] أحد أجداد أبِي حَمْزَة ولقب بذلك ؛ لأنه كان يسقيهم اللبن بثمالة[(أ)] أي: إبرغوته[(ب)] روى عن أنس وعدة وعنه وَكِيْع ، وأبو نعيم ، وخلق ضعفوه[(٤)] **[عَنِ الشَّعْبِيِّ]** ـــ بفتح فسكون ـــ **[عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ]** ـــ بهمزة في آخره ـــ قال مِيْرَك: «هي بنت أبِي طالب ، واسمها: فاخِتَة وقيل: هِنْد ، لها صحبة وأحاديث»[(٥)] **[قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ]** أي: في بيتي يوم فتح مكة[(٦)] **[فَقَالَ: أَعِنْدَكِ شَيءٌ؟]** أي: مما يؤكل **[فَقُلْتُ: لا إلا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ]** المستثنى منه محذوف ، والمستثنى بدل منه ونظيره في الصِّحَاح قول عائشة: (لا إلا شَيءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ)[(٧)]

---

(١) (ت عس ق) ثابت بن أبي صفية الثمالي ـــ بضم المثلثةـــ أبو حمزة واسم أبيه دينار، وقيل: سعيد، كوفي، ضعيف، رافضي، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. تقريب التهذيب (٨١٨/١٣٢/١).

(٢) هو بطن من الأَزْد ، وهو ثُمَالَة ، واسمه: عَوْف بن أَسْلَم بن أَحْجَن بن كَعْب بن الأَزْدَ بن الغَوْث منه: أَبُو العَبَّاس مُحَمَّد بن يَزِيْد المعروف بالمُبَرِّد إمام في النحو. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٢/١)، نزهة الألباب في الألقاب ، للعَسْقَلانِيّ (٥٣٦/١٥٤/١) .

(٣) هو عَوْف بن أَسْلَم بن أَحْجَر بن كَعْب بن الحَارِث بن كَعْب بن عَبْدالله بن مَالك بن نَصْر بن الأَزْد بن الغَوْث ، مات سنة ثمان وخمسين، وإليه ينسب الثُّمَالِيُّونَ. انظر: طَبَقات خليفة لخَلِيفَة بن خيَّاط (٣٠٥/١)، نزهة الألباب في الألقاب (٥٣٦/١٥٤/١).

(٤) قَال المزي: "قال عَبْدالله بن أَحْمَد بن حَنْبَل عن أبيه: "ضعيف الحديث ليس بشيء"، وقال عَبَّاس الدُّورِيّ عن يَحْيَى بن مَعين: "ليس بشيء" ، وقال أبو زُرْعَة: "لَيِّنٌ" ، وقال أبو حَاتِم : "لَيِّنُ الحديث يُكْتَبُ حديثه ولا يُحْتَجُّ به" ، وقال الجَوْزَجَانِيُّ: "واهي الحديث" ، وقال النَّسَائِيّ: "ليس بثقة" ، وقال أبو أَحْمَد بن عَدِيّ: "وَضَعْفُهُ بَيِّنٌ على رواياته وهو إلى الضعف أقرب" وقال ابن حبان: "ضعيف". انظر: تهذيب الكمال (٨١٩/٣٥٧/٤)، الضعفاء، للنسائي (٩٣/٢٧/١)، المجروحين (١٦٥/٢٠٦/١)، الكامل في الضعفاء (٣١١/٩٣/٢).

(٥) فَاخِتَه بنت أَبِي طَالب بن عَبْد المُطَّلب بن هَاشم الهَاشمِيَة ، أُمُ هَانِئ ، أخت عَلي ، وهي بكنيَتها أشهر ، وقيل: اسمها هند ، والأول أشهر . انظر: الإِصَابَة (١١٥٦٨/٤٦/٨) الاسْتِيْعَاب (٤٠٤٦/١٨٨٩/٤)، شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٦٥/ب).

(٦) كان في رمضان سنة ٨هـ ، وسببه نقض قريش لهدنة الحُدَيْبِيَة، وكان عدد المسلمين عشرة آلاف من شتى القبائل ، وكان فتحا مبينا للمسلمين. انظر: البِدَايَة والنِهَايَة (٢٧٨/٤)، إِنَارَةُ الدُّجَى ، لحَسَن المَشَّاط (٤٦٩/٢).

(٧) صَحِيحُ البُخَارِيّ ، كتاب الهبة وفضلها ، باب قبول الهدية (٢٤٤٠/٩١١/٢) .

(أ) في ط "يستقيهم اللبن بثمالته" .

(ب) كذا في أ ، ط وفي الأصل "برعونة" .

قال المالكي:[١] «فيه شاهد على إبدال ما بعد إلاّ من محذوف لأن الأصل[أ] لا شـيء عندنا الاّ شيء[ب] بعثت به أم عطية»[٢] وقال ابْنُ حَجَر: «أي: لـيس شـيء عنـدنا فليست لا التي لنفي الجنس فما[ج] بعد إلا مستثنى استثناء مفرغاً مما[د] قبلها ، الـدال عليه التقدير المذكور وبهذا يندفع ما نقل عن ابن مالك»[٣] انتهى ، وبُعْدُه[هـ] لا يخفى ثم رأيت [الحديث][و] برواية الطَّبَرَانِيّ وأبِي نعيم عنها ، والحكـيم التِّرْمِـذِيّ[٤] عـن عائشة ولفظهم: (مَا أَقْفَرَ مِنْ أُدْمٍ بَيْت فِيْهِ خَلٌّ)[٥] فيزول به الإشكال ، ويحمل التغيير على أنه من بعض[ز] الرواة ، والله أعلم بالحال ، قيل: «من حق أم هاني أن تجيـب ببلى عندي خبز ، فَلِمَ عدلت عنه إلى تلك العبارة؟.

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّد ، المعروف بـابن العَرَبِـي ، من أهل إشبيلية ، يكنى أبـا بكر الإمـام العلامة الحَافِظ المتبحر ، صنف أحكام القرآن ، والمسالك في شرح موطأ مالك ، وعارضـة الأحوذي على كتاب التِّرْمِذِيّ ، وله غير ذلك من التآليف ، وتوفي سنة ٥٤٣هـ.
انظر : الديباج المذهب (٢٨٤/١) البِدَايَة والنِّهَايَة(٢٨٨/١٢) .

(٢) لم أقف على قول المالكي.

(٣) أشْرَفُ الوَسَائِل (ص ٢٣٥،٢٣٦) .

(٤) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن الحُسَين الحَكِيم التِّرْمِذِيّ ، أبو عَبْدِالله ، من كبار مشائخ خراسان ، كان رجلا صوفيا زاهدا متقشفا ، عاش نحوا من ثمانين سنة ، من آثاره : نوادر الأصول ، علل الشريعة شرح الصلاة ، وغيره ، توفي سنة ٢٥٥هـ .
انظر: تَـذْكِرَةُ الحُفَّـاظ (٦٦٨/٦٤٥/٢) ، طَبَقَـات الـشَّافِعِيَّة الكُبْـرَى (٥٩/٢٤٥/٢) ، الكَوَاكِـبُ الدُّرِّيَّة فِي تَرَاجِمِ السَّادَةِ الصُّوفِيَّة ، لِلمَنَاوِيّ (٣٦٣/١٣٠/٢)

(٥) أَخْرَجَـهُ الطَّبَرَانِـيّ ، المُعْجَمُ الأَوْسَط (٦٩٣٤/٨٧/٧) والمعجم الـصغير (٩٥١/١٥٨/٢) قـال الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير ، وفيه سعدان بن الوليد ، ولم أعرفه" مجمع الزوائد (١٧٦/٦) وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٣/٨) وقال: غريب من حديث أبي بكر عن أبي حمزة واسمه ثابت بن أبي صفية ، وأورده الحكيم التِّرْمِذِيّ في نوادر الأصول (٣٩٦/١).

(أ) في ط "لا الأصل" .
(ب) سقط في ط "شيء" .
(ج) في ط "مما" .
(د) في أ "مما" .
(ه) في أ "وما بعده" .
(و) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .
(ز) في ط "بعد" .

وأجيب: بأنها لما عَظَّمَتْ شأن رسول الله ﷺ ورأت [أن](أ) الخبز اليابس والخل لا يصلحان أن يقدما إلى مثل ذلك الضيف ، فما عدتهما بشيء ، ومن ثم طَيَّبَ خاطرها ﷺ وجبر حالها»(١) **[فَقَالَ: هَاتِي]** «أي: أعطي ، اسم فعل» قاله الحنفي(٢) والأظهر: أن معناها(ب) احضري ما عندك وهو فعل أمر بقرينة: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾(٣) **[مَا أَقْفَرَ]**(ج)(٤) أي: ما خلا **[بَيْتٌ مِنْ أُدُمٍ]** ــ بضمتين ، ويسكن الثاني ــ متعلق بأقفر **[فِيْهِ خَلٌّ]** (٥) صفة بيت ، وقد فصل(د) بين الصفة والموصوف بالأجنبي ، وأنه لا يجوز ويمكن أن يقال: إنه حال ، وذو الحال على تقدير الموصوفية ، أي: بيت من البيوت ، كذا قاله الفاضل الطيبي(٦)\ وفي شرح المفتاح للسيد(٧) في بحث الفصاحة: [١٦٤/أ]

---

(١) قاله المَنَاوِيّ ، في فيض القدير (٤٢٤/٥) .
(٢) شرح الشَّمَائل ، لوحة (٤٠/أ) .
(٣) تكررت في عدة سور: سورة البقرة ، آية (١١١) سورة الأنبياء ، آية (٢٤) سورة النمل آية (٦٤) سورة القصص ، آية (٧٥) .
(٤) أي: ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الأدم ، والقفار: الطعام بلا إدام ، وأقفر الرجل: إذا أكل الخبز وحده . انظر: النهاية ، مادة قفر (٨٩/٤).
(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمذِيّ في السنن ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الخل (١٨٤١/٢٧٩/٤) وقال: "حَدِيْثٌ حَسَنٌ غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أم هانئ إلا من هذا الوجه ، وأبو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن أبي صفية ، وأم هانئ ماتت بعد علي بن أبي طالب بزمان وسألتُ مُحَمَّدا عن هذا الحديث قال: لا أعرف للشعبي سماعا من أم هانئ فقلت: أبو حمزة كيف هو عندك ؟ فقال: أَحْمَد بن حَنْبَل تكلم فيه ، وهو عندي مقارب الحديث".
(٦) الكاشف عن حقائق السنن (١٦٢/٨).
(٧) السيد: علي بن محمد الجرجاني ، له التعريفات في مصطلح الفلسفة ، الكبرى في المنطق والصغرى في المنطق ، توفي ٨١٦هـ .انظر: اكتفاء القنوع (٢٩/٢٠٢/١)

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).
(ب) في أ "معناه" .
(ج) في أ "ما أفقر" .
(د) في أ "وصل" .

«أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ، وأن مجيء الحال عن النكرة العامة بالنفي ولا يحتاج[أ] إلى تقدير الصفة»[١] وقال ابْن حَجَر: «صفة لبيت ، ولم يفصل بينهما بأجنبي من كل وجه ؛ لأن أقفر[ب] عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينهما»[٢] هذا وفي النهاية: «أي: ما خلا من الإِدَام ، ولا عدم أهله الإدام[ج] والقفار: الطعام بلا إِدَام ، وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر ، والقفار: هي[د] الأرض الخالية التي لا ماء فيها»[٣] قال الحنفي: «وتوهم بعض الناس أنه بالفاء والقاف وليس برواية ودراية»[٤] قلت: أما الدراية ففيه نظر ، إذ معناه على تقدير صحة الرواية: ما احتاج ولا افتقر أهل بيت من أجل إِدَام ويكون في بيتهم خل وأما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين مُحَمَّد الإيجي[٥] قدس الله[هـ] سره أنه (أفقر) نسخة[و] ، ثم في الحديث الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه لصدق المحبة والعلم بمودة المسئول لذلك.

---

(١) لم أقف على قول السيد
(٢) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٣٦).
(٣) النِهَايَة ، مادة: قفر (٨٩/٤)
(٤) شرح الشَّمَائِل ، لوحة (٤٠/أ).
(٥) لم أقف عليه.

(أ) في أ "ولا تحتاج".
(ب) في أ ، ط "أقفر".
(ج) في أ ، ط "الأدم".
(د) في أ "وهي".
(ه) سقط في أ لفظ الجلالة "الله".
(و) كذا في المخطوط .

{٢٤/٣٨} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرُو بنُ مُرَّةَ]** ــ بضم الميم وتشديد الراء ــ أي: ابن عَبْدالله بن طَارِق الجَمَلِي[(١)(أ)] **[عن مُرَّةَ]** أي: ابن شَرَاحِيْل **[الهَمْدَانِي]**[(٢)] ــ بسكون الميم ــ نسبة إلى القبيلة[(٣)] **[عَن أَبِي مُوْسَى]** أي: الأَشْعَرِي **[عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:**[(ب)] **فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ]** أي: مطلقا ، أو نساء زمانها ، أو نساء رسول الله ﷺ التي كن في زمانها **[كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ]** فعيل بمعنى المفعول ، وهو الخبز[(ج)] المأدوم بالمرق سواء كان مع اللحم ، أو لم يكن ، لكن الأول ألذ وأقوى وهو الأغلب[(٤)] **[عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ]**[(٥)] أي: باقي الأطعمة ، وقول ابْن حَجَر: «أي: من جنسه بلا ثريد»[(٦)] محمول على أنه أراد بسائر الطعام جميعه ، وفي حديث أَبِي داود: (أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الثَّرِيْدُ مِنَ الخُبْزِ وَالثَّرِيْدُ مِنَ الحَيْسِ)[(٧)].

---

(١) عَمْرُو بنُ مُرَّةَ بن عَبْدالله بنِ طَارِق الجملِيُّ ، أَبُو عَبْدالله الكُوفِيّ الأَعْمَى ، ثقة عابد ، كان لايدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثماني عشرة ومائة ، وقيل: قبلها. تقريب التهذيب (٤٢٦/١/٥١١٢).

(٢) (ع) مُرَّةُ بنُ شَرَاحِيل الهَمْدَانِيّ ــ بسكون الميم ــ أبو سُلَيْمَان الكُوْفِيّ ، هو الذي يقال له: مُرَّة الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة (٧٦هــ) وقيل غير ذلك. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٢٥/١/٦٥٦٢) .

(٣) ــ بفتح الهاء ، وسكون الميم ، ودال مهملة ــ ديارهم في شرق اليمن ، ثم نزلوا الكُوْفَة وهم بطن من كهلان القحطانية. انظر: الأنساب (٦٤٧/٥)، نهاية الأرب ، للنويري (ص٤٣٨).

(٤) انظر: النهاية ، مادة: ثرد (٢٠٩/١).

(٥) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه : كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى {وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا.. } (١٢٥٢/٣/٣٥٥٨)،(٣٢٣٠) بزيادة في أوله: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ آسِيَةُ امرأَةُ فِرْعَونَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ...).

(٦) أَشْرَفُ الوَسَائِل (ص ٢٣٦).

(٧) سنن أَبِي دَاوُدَ: كتاب الأطعمة ، باب في أكل الثريد (٣٥٠/٣/٣٧٨٣)، قال أبو دَاوُد: "وهو ضعيف".

(أ) كذا في التقريب وهو الصحيح ، وفي ك ، أ ، ط "الجبلي" .

(ب) سقط في أ "قال" .

(ج) سقط في أ "الخبز" .

وفي حديث سلمان[١] رواه الطَبَرَانِيُّ والبَيْهَقِيُّ (البَرَكَةُ فِي ثَلاثَةٍ ، فِي الجَمَاعَةِ وَالثَّرِيْدِ والسَّحُورِ)[٢] قال بعض الأطباء: الثريد من كل طعام أفضل من المرق ، فثريد اللحم أفضل من مرقه ، وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه ، والمراد من فضل الثريد نفعه ، والشبع منه ، وسهولة مساغه والالتذاذ به ، ويسر تناوله ، وتمكن الإنسان[أ] \ [١٦٤/ب] أخذ كفايته منه بسرعة ، فهو أفضل من المرق ، ومن سائر الأطعمة من هذه الحيثيات ، ومن أمثالهم: الثريد أحد اللحمين[٣] وفي النهاية: «بل اللذة والقوة [إذا][ب] كان اللحم نضيجاً في المرق أكثر مما في نفس اللحم»[٤] وقال الأطباء: هو يعيد الشيخ إلى صباه وفي الحديث: إشارة إلى أن الفضائل التي اجتمعت في عَائِشَةَ ما توجد في جميع النساء ، من كونها امرأة أفضل الأنبياء ، وأحب النساء إليه وأعلمهن وأنسبهن وأحسبهن ، وإن كانت لخديجة[٥] وفاطمة[٦] وجوه أُخَر من الفضائل البهية ، والشَّمَائِل العلية.

---

(١) سَلْمَانُ الفَارِسِي ، أَبُو عَبْدالله ، ويقال له: سَلْمَان الخير (سابق الفرس) أصله من أصبهان وقيل: من رامهرمز ، أول مشاهده الخندق ، يقال: مات وقد بلغ ثلاثمائة سنة. انظر: الإِصَابَة (٢/٦٢/٣٣٧٥) ، الاسْتِيْعَاب (٢/٦٣٤/١٠١٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيّ في "المعجم الكبير" (٦/٢٥١/٦١٢٧)، قال الهَيْثَمِيّ: "رواه الطَّبَرَانِيّ في الكبير وفيه أبو عَبْدالله البَصْرِيّ ، قال الذَهَبِيّ: لا يعرف ، وبقية رجَاله ثقات". مجمع الزوائد (٣/١٥١) ، وأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ ، في شعب الإيمان (١١/٣٣/٥٦٣٦) ، قال المحقق الندوي: "إسناده مرسل".

(٣) لم أقف عليه ، وذكره العسقلاني ، في فتح الباري (٩/٥٥١) ، والعيني ، في عمدة القاري (١٦/٢٥١) ، والمباركفوري ، في تحفة الأحوذي (٥/٤٥٩) ، وابن منظور في لسان العرب (٣/١٠٢).

(٤) مادة ثرد (١/٢٠٩) .

(٥) خَدِيْجَةُ بنتُ خُوَيْلِد بنِ أَسَد بن عَبْدالعُزَّى القُرَشِيَة الأَسَدِيَة ، زوج النَّبِيِّ ﷺ وأول من صدقت ببعثته مطلقا ، وولدت من رسول الله أولاده كلهم إلا إبراهيم ، ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين. انظر: الإِصَابَة (٧/٦٠٤/١١٠٨٦)، الاسْتِيْعَاب (٤/١٨١٧/٣٣١١).

(٦) فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بِنْتُ إِمَامِ المُتَّقِينَ رَسُول الله ﷺ مُحَمَّد بن عَبْدالله الهَاشِمِيَة ، كانت تكنى أم أبيها وتلقب الزهراء ، وكانت أصغر بنات النَّبِيِّ ﷺ وأحبهن إليه ، وانقطع نسل النَّبِيِّ ﷺ إلا من فاطمة ، عاشت بعد النَّبِيِّ ﷺ ستة أشهر. انظر: الإِصَابَة (٨/٥٣/١١٥٨٣) الاسْتِيْعَاب (٤/١٨٩٣/٤٠٥٧).

(أ) زيادة في أ ، ط "من" .

(ب) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) وفي ط "إذ" .

ولكن الهيئة الجامعة[أ] في الفضيلة المشبهة بالثريد لم توجد في غيرها ولهذا[ب] قيل: «ليس في هذا الحديث تصريح بأفضلية عَائِشَةَ على غيرها من النساء من جميع الوجوه ؛ لأن فضل الثريد على باقي الأطعمة من جهات مخصوصة وهو لا يستلزم الأفضلية من كل الوجوه»[١] وقد ورد في الصحيح ما يدل على أفضلية فاطمة وخديجة على غيرهما من النساء[٢] والله سبحانه اعلم ، قال الطيبي: «والسر فيه: أن الثريد مع اللحم جامع بين القوة |واللذة|[ج] وسهولة التناول ، وقلة المدة في المضغ به ، فضرب به مثلا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق ، وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة[٣] وجودة القريحة[٤] ورزانة الرأي[٥] ورصانة العقل[٦] |والتحبب|[د] إلى البعل ، فهي تصلح للتبعل[٧] والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها

---

(١) ذكره العَسْقَلانيّ ، في فَتْح البَارِي (٦/٤٤٧).
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب من ناجى بين يدي الناس (٥/٢٣١٧/٥٩٢٨) حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: (يَا فَاطِمَةُ ألاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤمنينَ أَو سَيِّدَةَ نساء أَهْلِ الجَنَّةِ) وفي كتاب الأنبياء ، باب {وَإِذْ قَالَتِ المَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ ..} (٣/١٢٦٥/٣٢٤٩) وفيه: (وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ).
(٣) الفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول ، والذي يعرف جيد الكلام من رديئه. انظر: النِهَايَة ، مادة: فصح (٣/٤٥٠)، القَامُوسُ المُحِيْط (١/٢٩٩).
(٤) القريحة: أول ما يستنبط من البشر ، ومنه قولهم: لفلان قريحة جيدة ، يراد به استنباط العلم بجودة الطبع. انظر: مختار الصِّحَاح ، مادة: قرح (١/٢٢٠)، لِسَان العَرَب (٢/٥٥٨) .
(٥) يقال: امْرَأَةٌ رَزَان بالفتح ورَزِينَة ، إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون ، قال حسان بن ثَابِت يمتدح عَائِشَةَ رضي الله عنها:
حَصَانٌ رِزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ **** وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ
انظر: النِهَايَة، مادة: رَزَنَ (٢/٢٢٠)، لِسَان العَرَب (١٣/١٧٩).
(٦) رصُن الشيء ــ بالضم ــ رصانة فهو رصين ثبت ، وأرصنه أثبته .
انظر: لِسَان العَرَب ، مادة: رصن (١٣/١٨١) المعجم الوسيط (١/٣٤٩).
(٧) التبعل: حسن العشرة. انظر: النِّهَايَة ، مادة: بعل (١/١٤١).

(أ) في أ "الجامعية" .
(ب) في أ "ولذا" .
(ج) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "والذات" .
(د) سقط في الأصل (ك) وفي ط حرف العطف "التحبب" .

وحسبك أنها عقلت من النَّبِيّ ﷺ ما لم يعقل غيرها من النساء وروت[أ] ما لم يرو مثلها من الرجال»[١]

{٣٩/٢٥} [حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ عَبْدالرَّحْمَنِ بنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيّ ـ أبو طُوَالَةَ ـ] ـ بضم الطاء ـ كان قاضي المَدِينَة زمن[ب] عمر بن عبد العزيز[٢] **[أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِك يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى سَائِر[ج] النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ]**[٣] قال ابْن حَجَر: [د] «أي: على جميع النساء حتى آسية وأم مُوْسَى فيما يظهر وإن استثنى بعضهم آسية ، وضم إليها مريم ، وما قاله فيهما محتمل لحديث: (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مَرْيَمَ بِنْت عِمْرَان)[٤] وفي رواية لابْن أَبِي شَيْبَة: (بَعْدَ مَرْيَم بنت عِمْرَان وآسِيَة امرأة فِرْعَون وخَدِيْجَة بنت خُوَيْلِد)[٥] فإذا فضلت فاطمة فعَائِشَة أولى وذهب بعضهم إلى تأويل النساء بنسائه ﷺ[٦] لتخرج مريم ، وأم مُوْسَى ، وحواء وآسية ، ولا دليل له على هذا التأويل في غير مريم وآسية

---

(١) الكَاشف عن حقائق السنن ، للطيبي (٣٤٢/١٠).
(٢) (ع) ثِقَة من الخامسة ، مات سنة أربع وثلاثين ، ويقال: بعد ذلك. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٤٣٥/٣١١/١).
(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ: في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عَائِشَة رضي الله عنها (٣٥٥٩/١٣٧٥/٣)(٥١٠٣)(٥١١٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١١٧٧٣/٨٠/٣) ، قال العسقلاني: "إسناده حسن. فتح الباري (٤٤٧/٦) ، والحاكم في المستدرك (٤٧٣٣/١٦٨/٣) وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .
(٥) مصنف ابْن أَبِي شَيْبَة (٣٢٢٧٣/٣٨٨/٦) إسناده حسن ، لأن فيه شريك بن عبدالله صدوق يخطيء كثيرا ، تقريب التهذيب (٢٧٨٧/٢٦٦/١)، والله أعلم بالصواب.
(٦) انظر: شرح شمائل النَّبِيّ للعصام ، حيث ذكر أن هذا هو رأي الطيبي في المسألة ، لوحة (٤٠/ب) .

(أ) في أ "وردت" .
(ب) في أ "بزمن" .
(ج) سقط في أ "سائر" .
(د) سقط في أ "قال ابن حجر" .

نعم تستثنى[أ] خديجة فإنها أفضل من عَائِشَة على الأصح[١] لتصريحه ﷺ لعَائِشَة بأنه لم يرزق خيراً من خديجة[٢] وفاطمة أفضل منهما إذ لا يعدل بضعته[٣] ﷺ أحد[٤] وبه يعلم أن بقية أولاده ﷺ كفاطمة ، وأن سبب الأفضلية ما فيهن من البضعة[ب] الشريفة ومن ثم حكى السبكي[٥] عن بعض أئمة عصره: أنه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الأربعة ، أي: من حيث البضعة لا مطلقاً ، فهم أفضل منهما علماً ومعرفة وأكثر ثواباً وآثاراً في الإسلام»[٦]

---

(١) قال العَسْقَلانيّ: "زعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عَائِشَة ، ورُدَّ بأن الخلاف ثابت قديما ، وإن كان الراجح أفضلية خديجة". فَتْح البَارِي (١٣٩/٧).
وقال المَنَاوِيّ: "خديجة بنت خويلد ، أفضل أمهات المؤمنين ، وقال الحافظ العراقي: على الصحيح المختار ، وذكر نحوه ابن العماد ، وسبقهما السبكي". انظر: فَيْض القَدِيْر (٤٣١/٣) .

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَد في مسنده (٢٤٨٦٤/٣٥٦/٤١)، وقال الهَيْثَمِيّ: "رواه أَحْمَد وإسناده حسن" مَجْمَعُ الزَّوَائِد (٢٢٤/٩)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: " حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات ، مجالد بن سعيد ليس بالقوي ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن إسحاق ، وهو السلمي ، فمن رجال الترمذي ، وهو ثقة" ، وأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيّ في "المعجم الكبير" (٢٢/١٣/٢٣).

(٣) البَضْعَة: ــ بالفتح ــ القطعة من اللحم ، وقد تكسر ، أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم . النِّهَايَة، مادة: بضع (١٣٣/١).

(٤) روى البُخَارِيّ في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ من طريق المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال: "فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني" (١٣٦١/٣/ ٣٥١٠)،(٣٥٥٦) .

(٥) هو عَلِيُّ بنُ عَبْدالكَافِي بن عَلِيّ بن تَمَّام ، أَبُو الحَسَن ، تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيّ ، ولد سنة ٧٥٦هـ إمام فقيه ، محدث حافظ ، مفسر أصولي ، نحوي لغوي ، أديب مجتهد ، من آثاره: الابتهاج في شرح المنهاج في الفقه ، الدرر النظيم في تفسير القرآن الكريم السيف المسلول على من سب الرسول. انظر: البدَايَة والنِّهَايَة (١٨٤/١٤)، طَبَقَات الشَّافِعِيَّة ، لابن قاضي شهبة (٦٠٣/٣٧/٣)، طَبَقَات المُفَسِّرِين، للدَّاوُدي (٤١٢/١).

(٦) هنا ينتهي كلام ابن حجر ، أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٣٧).

(أ) في أ "يستثنى" .

(ب) في أ " البصعة" .

قلت: إذا لوحظت الحيثية فما يوجد أفضل على الإطلاق مطلقا ، ولذا قيل: إن عَائِشَة أفضل من فاطمة ؛ لأن |كلا|[أ] منهما تكون مع زوجيهما[ب] في الجنة[١] ولا شك في تفاوت منزلتهما ، هذا وقد قال السُّيُوطِيّ في "إتمام الدراية شرح[ج] النقاية": «ونعتقد أن أفضل النساء مريم بنت عِمْرَان ، وفاطمة بنت النَّبِيّ ﷺ روى التِّرْمِذِيّ وصححه:(حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العَالَمِيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْران وخَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد وفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَونَ)[٢] وفي الصحيحين من حديث علي: (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَم بِنْت عِمْرَان وخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيْجَة بنت خُوَيْلِد)[٣] وفي الصحيح: (فَاطِمَةُ سَيْدَةُ نِسَاءِ[د] هَذِه الأُمَّة)[٤]

---

(١) قال ابن الملقن: "قال ابن دحية ، في كتاب "مرج البحرين" ، ذكر بعض الجهلة أن عَائِشَة أفضل من فاطمة، واستدل على ذلك أنها عند علي في الجنة، وعَائِشَة عند رسول الله ﷺ قال: وهذا لا يوجب التفضيل". انظر: غاية السول في خصائص الرسول (٢٣٢/١).
وقال ابْن القَيِّم: "الخلاف في كون عَائِشَة أفضل من فاطمة ، أو فاطمة أفضل ، بدون التفصيل لا يستقيم ، فإن أريد بالفضْل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه إلا بالنص ، وإن أريد بالتفضيل التفضل بالعلم فلا ريب أن عَائِشَة أعلم ، وأنفع للأمة ، وإن أريد شرف الأصل ، فلا ريب أن فاطمة أفضل فإنها بضعة النَّبِيّ ﷺ وإن أريد السيادة ففاطمة سيدة نساء الأمة ، وإذا ثبتت وجوه التفضيل وموارد الفضْل صار الكلام بعلم وعدل. انظر: بدائع الفوائد (٦٨٢/٣).

(٢) سنن التِّرْمِذِيّ: كتاب المناقب عن رسول الله ، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٨/٧٠٣/٥)، قال الترمذي: "هذا حديث صحيح".

(٣) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى {وَإِذْ قَالَت المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاك ..} (٣٢٤٩،٣٦٠٤/١٢٦٥/٣)، صَحِيْح مُسْلِم: كتاب فضل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٣٠/١٨٨٦/٤).

(٤) صحيح البُخَارِيّ: كتاب الاستئذان ، باب من ناجى بين يدي الناس (٥٩٢٨/٢٣١٧/٥) في حديث طويل عن عَائِشَة وفيه: (أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّة).

(أ) كذا في أ ، وهو الصحيح وفي الأصل (ك) و ط "كل".
(ب) في أ "زوجهما" .
(ج) في أ " لشرح" .
(د) سقط من أ "نساء" .

وروى النَّسَائِيُّ عن حذيفة[١] أن رسول الله ﷺ قال: (هَذَا مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لِيُسَلِّم عَلَيَّ وَبَشَّرَنِي أَنَّ حَسَنَاً وحُسَيْنَاً سَيِّدَا شَبَاب[أ] أَهْلِ الجَنَّةِ وأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نساء أَهْلِ الجَنَّة)[٢] وروى الطَّبَرَانِيّ عن علي مرفوعا: (إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ قِيلَ: يَا أَهْلَ الجَمْع غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى[ب] تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد)[٣] وفي هذه الأحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصاً إذا قلنا بالأصح أنها ليست نبية»[٤][ج] وقد تقرر أن هذه الأمة أفضل من غيرها[٥] وروى الحَارِث بن أَبِي أسامة[٦] في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل: (مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا)[٧] رواه التِّرْمِذِيُّ موصولاً من حديث علي بلفظ:

---

(١) حُذَيْفَة بن اليَمَّان ــ واسمه حسيل ــ بن جَابِر العَبْسِي، أَبُو عَبْد الله، شهد الخندق، وما بعدها صاحب سر رسول الله ﷺ ، استعمله عمر على المَدَائِن، فلم يزل بها حتى مات بعد مقتل عُثْمَان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً، وذلك في سنة ٣٦هـ، ومات بالكُوفَة. انظر: الإِصَابَة (٣١٦/١/١٦٤٧)، الاستِيْعَاب (١٣٨/٣٩٠).

(٢) السنن الكبرى، كتاب المناقب ، مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ (٨٠/٥/٨٢٩٨) ، وأخرجه الترمذي، كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٦٦٠/٥/٣٧٨١) وقال: "حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل"، وصححه الشيخ الألباني، صحيح سنن الترمذي (٢٨١/٨/٣٧٨١).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيّ ، في المعجم الكبير (١٠٨/١/١٨٠)، والمُعْجَمُ الأَوْسَط (٣٥/٣/٢٣٨٦) وقال: "لم يرو هذا الحديث عن بيان إلا خالد ، تفرد به عبد الحميد والعَبَّاس بن بكار الضبي ولا يُروى عن على إلا بهذا الإسناد" ، وبرقم (٤٠٠/٢٢/٩٩٩)، وقال الهيثمي: "رواه الطَّبَرَانِيّ في الكبير والأوسط، وفيه عبدالحميد بن بحر، وهو ضعيف". مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٢١٢/٩).

(٤) انظر: طرح التثريب في شرح التَّقْرِيب ، للعراقي (١٤/٧).

(٥) قال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ سورة آل عمْرَان (١١٠).

(٦) الحَارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي البغدادي، الحافظ، صاحب المسند، ولد سنة ١٨٦هـ، عاش سبعا وتسعين سنة، توفي يوم عرفة سنة ٢٨٢هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٦١٩/٢/٦٤٦)، لسان الميزان (١٥٧/٢/٦٩٢)، تاريخ بغداد (٢١٨/٨/٤٣٣٢).

(٧) مسند الحَارِث "بغية الباحث" (٩٠٩/٢/٩٩٠).

(أ) في أ "شبان" .

(ب) سقط في أ "حتى" .

(ج) في أ "بنبية" .

(خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ[أ] وخَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ)[١] قال الحَافظ أَبُو الفَضْلِ ابْنُ حَجَر: «والمرسل يفسر المتصل»[٢] قلت: يعكس[ب] عليه ما أَخْرَجَهُ ابن عساكر[٣] عن ابْن عَبَّاس مرفوعاً قال: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ثُمَّ فَاطِمَةُ ، ثُمَّ خَدِيْجَةُ ، ثُمَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ)[٤] وأخرج ابْن أَبِي شَيْبَة عن عَبْدالرَّحْمَن بن أَبِي لَيْلَى[٥] قال: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِيْنَ بَعْدَ مَرْيَمَ بنت عِمْرَان)[٦] وأخرج ابْن أَبِي شَيْبَة عن مَكْحُول[٧] قال:

---

(١) سنن التِّرْمِذِيّ ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب فضل خديجة (٣٨٧٧/٧٠٢/٥) بلفظ: (خَير نسائها خديجة بنت خويلد ، وخير نسائها مريم بنت عِمْرَان) ولم أقف على رواية التِّرْمِذِيّ (خير نسائها فاطمة) وقال: "حسن صحيح" .

(٢) هنا ينتهي كَلام السيوطي ، إتمام الدراية شرح النقاية ، للسِّيُوطِيّ (١٨/١).

(٣) هو عَلِي بن الحَسَن بن هبَة الله بن عَبْدالله بن الحُسَيْن الدمَشْقِي، الشَافعي، ثقَة الدين المعروف بابن عَسَاكِر، أَبُو القَاسِم، ولد سنة ٤٩٩هـ، محدث فقيْه مؤرخ، فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه، توفي بدمشق ودفن بها سنة ٥٧١هـ، من آثاره: تاريخ مدينة دمشق، الإشراف على معرفة الأطراف، تبيين كذب المفتري. انظر: سِيَر أَعْلامِ النُّبَلاء (٣٥٤/٥٥٤/٢)، تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (١٣٢٨/٤)، شَذَرَات الذَّهَب (٢٣٩/٤).

(٤) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (١٠٧/٧٠)، وأخرجه الطبراني، في الأوسط (١١٠٧/٢٣/٢)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا الدراوردي، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد"، وفي الكبير (٢/٧/٢٣)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك"، مجمع الزوائد (٢٢٣/٩)، ورواية ابن عساكر ضعيفة لأن محمد بن الحسن بن زبالة من رجاله، وقد كَذَّبُوه. تقريب التهذيب (٥٨١٥/٤٧٤/١) والله أعلم بالصواب.

(٥) (ع) عَبْدالرَّحْمَن بن أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِي المَدَنِيّ، ثُم الكُوفِيّ، ثقَة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم، سنة ثلاث وثمانين، وقيل: إنه غرق. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٩٩٣/٣٤٩/١).

(٦) سبق تخريجها (ص١٨٥) في التعليق (٥).

(٧) (رم٤) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور، من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب (٦٨٧٥/٥٤٥/١).

(أ) سقط في أ " خير نسائها مريم" .

(ب) في أ "يعكر" .

(قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْش[١] أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ، وَلَو عَلِمْتُ أَنَّ مَرْيَمَ بِنتَ عِمْرَانٍ رَكِبَتْ بَعِيْرَاً ، مَا فَضَّلْتُ عَلَيْهَا أَحَدَاً)[٢] ثم قال:[٣] «ونعتقد أن أفضل أمهات المؤمنين خديجة وعَائِشَة قال رسول الله[أ] ﷺ: (كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيْرٌ ، ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَرْيَم ، وآسيَة وخَدِيْجَة ، وفَضْلُ عَائِشَة عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)[٤] وفي التفضيل بينهما أقوال ، ثالثها: الوقف»[٥][٦] قلت: وقد صحح[ب] العماد بن كثير[٧] أن خديجة أفضل ؛ لما ثبت (أَنَّه ﷺ قَالَ لعَائِشَةَ حِيْنَ قَالَت: قَدْ رَزَقَكَ الله خَيراً مِنْهَا فَقَالَ لَهَا: لا وَاللهِ مَا رَزَقَنِي اللهُ خَيْرَاً مِنْهَا ، آمَنَتْ بِي حِيْنَ كَذَّبَنِي النَّاسُ

---

(١) اختلف في سبب تسميتها، فقيل: لتقرشها ــ وهو الجمع ــ إلى مَكَّة من حواليها، حين غلب عليها قصي بن كلاب، وقيل: لأنهم كانوا أصحاب تجارة، ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع ، وهي على قسمين، وصار لها إلى زمن الإسلام عدة قبائل. انظر: الأنساب (٤٨٥/٥)، مُعْجَم البُلْدَان (٣٣٦/٤)، نهاية الأرب (١٣/١).

(٢) مصنف بن أبي شيبة، كتاب الفضائل، ما ذكره في نساء قريش (٣٢٤٠٢/٤٠٣/٦)، إسناده حسن؛ لأن فيه محمد بن راشد المكحولي، صدوق، تقريب التهذيب (٥٨٧٥/٤٨٧/١) والحديث مرسل، حيث أن راويه مكحول الشامي ثقة فقيه، كثير الإرسال، تقريب التهذيب (٦٨٧٥/٥٤٥/١)، والحديث متفق عليه ، أخرجه البخاري ومسلم خلا (وَلَو عَلِمْتُ أَنَّ مَرْيَم...) الحديث إلى آخره ، والله أعلم بالصواب.

(٣) أي: السُّيُوطِيّ ، في إتمام الدراية (١٩/١).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ، في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عَائِشَة رضي الله عنها (٥١٠٢/١٣٧٤/٣) ، (٣٥٥٨).

(٥) روضة الطالبين، للنووي (١٢/٧)، حيث قال: "أفضل زوجاته خديجة وعَائِشَة، قال المتولي: واختلفوا أيتهما أفضل، والله اعلم"، ورأيت ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" (١٢٩/٣) يُحَسِّنُ التَّوَقُّف، والله أعلم.

(٦) إتمام الدراية شرح النقاية (١٩/١).

(٧) هو إِسْمَاعِيل بن عُمَر بن كَثِيْر القُرَشِيّ الدِّمَشْقِي، الحَافظُ عِمَادُ الدِّين، وكنيته: أَبُو الفِدَاء إمام محدث، مفت بارع، من مصنفاته: التاريخ الكبير، والتفسير الكبير، توفي سنة ٧٧٤هـ. انظر: طَبَقَات المُفَسِّرِين، للدَّاوُدِي (٣١٢/٢٦٠/١)، معجم المحدثين (٨٦/٧٤/١).

(أ) سقط في أ "رسول الله" .

(ب) في أ "صحَّ" .

وأَعْطَتْنِي مَالَها حِيْنَ حَرَمَنِي النَّاسُ)[1][2] وسئل ابن داود[3] فقال: «عَائِشَةُ أقرأها النَّبِيُّ ﷺ السلام من جبريل ، وخديجة أقرأها النَّبِيّ ﷺ السلام من جبريل عن ربها[أ] فهي أفضل على لسان مُحَمَّد ، فقيل: أَيُّ أفضل فاطمة أم أمها ؟ قال: فاطمة بضعة النَّبِيّ ﷺ فلا نعدل بها أحداً»[4] وسئل السبكي ، فقال: «الذي نختاره وندين الله به ، أن فاطمة بنت مُحَمَّد أفضل ثم أمها خديجة ، ثم عَائِشَة»[5] وعن ابن العماد:[6] أن خديجة إنما فُضِّلَتْ على[ب] فاطمة باعتبار الأمومة لا السيادة ، انتهى. والحاصل أن الحيثيات مختلفة والروايات متعارضة ، والمسألة ظنية ، والتوقف لا ضرر فيه قطعاً فالتسليم أسلم ، والله أعلم.

---

(١) سبق تخريجه (ص١٨٦) ، التعليق (٢).

(٢) لم أقف على قول ابْن كَثِير ـ بتفضيل خديجة ـ والذي قاله بعد إيراد الحديث: "استدل به جماعة من أهل العلم على تفضيل خديجة على عَائِشَة رضي الله عنها وأرضاها ، وتكلم آخرون في إسناده ، وتأوله آخرون على أنها كانت خير عشيرة ، وهو محتمل أو ظاهر.." ثم قال: "إن كلا منهما لهما من الفضائل ما لو نظر الناظر فيه لبهره وحيره ، والأحسن التوقف في ذلك إلى الله ﷻ ، ومن ظهر له دليل يقطع به ، فذلك الذي يجب عليه أن يقول بما عنده من العلم ، ومن حصل له توقف في هذه المسألة فالطريق الأقوم أن يقول: الله أعلم". انظر: البِدَايَة والنِّهَايَة(١٢٩/٣).

(٣) هو مُحَمَّد بن دَاوُد بن عَلِي ، أَبُو بَكْر الفَقِيْه ، ابن الفَقِيْه الظَاهِري ، عالما ، بارعا ، أديبا شاعرا ، له كتاب الزهرة ، الإنذار والأعذار ، والنقض في الفقه ، والوصول إلى معرفة الأصول ، والفرائض، وغيرها. انظر: تاريخ بغداد (٢٧٥٠/٢٥٦/٥)، تَارِيخ الإِسْلام (٢٦٣/٢٢)، البِدَايَة والنِّهَايَة (١١٠/١١).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) ذكر السُّيُوطِيّ: أن السبكي صححه في "الحلبيات" وبالغ في تصحيحه.
انظر: تدريب الراوي (٢٢٥/٢)، ونقله العَسْقَلانِيّ ، في فتح البَارِي (١٣٩/٧).

(٦) هو عَبْدالحَي بن أَحْمَد بن مُحَمَّد ، المعروف بابن العمَاد ، أَبُو الفَلاح العكري ، العالم الهمام المصنف الأديب ، له شرح على المنتهى ـ في فقه الحنابلة ـ والتاريخ الذي سماه شَذَرَات الذَّهَب ، وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات، توفي سنة ١٠٧٣هـ. انظر: خلاصة الأثر (٣٤٠).

(أ) في أ " أقرأها السلام جبريل من ربها" .

(ب) سقط في أ "على" .

{٤٠/٢٦} [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ[١] **عَن سُهَيْلِ بنِ أبِي صَالِحٍ**[٢]**]** قيل: اسمه ذَكْوَان **[عَنْ أَبِيهِ**[٣] **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ]** أي: أبصره **[تَوَضَّأَ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ]** ــ بفتح فكسر ــ وفي القاموس: «مثلثة ويحرك[أ] وككَتِف ورَجُل وإِبِل ، شيء يتخذ من المخيض الغنمي»[٤] والمعنى: من أجل أكل قطعة عظيمة من الأَقط ، ففي القاموس: «الثور القطعة العظيمة من الأَقط»[٥] ففيه تجريد ، أو بيان وتأكيد **[ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، ثُمَّ صَلَى ، ولَمْ يَتَوَضَّأ]**[٦] أي: الوضوء الشرعي وظاهر سياق هذا[ب] الحديث يدل على أن أبا هُرَيْرَةَ |أراد|[ج] أن يبين أن الحكم السابق ــ وهو الوضوء من ثور أَقِط ــ قد نسخ بفعله ﷺ\ بأَخْرَة من [١٦٥/أ] أكله كتف الشاة ، وعدم توضئه ، كما يدل عليه كلمة: «ثم» المقتضية للتراخي والله أعلم. وذكر مِيْرَك أن بعض أهل اللغة قالوا:[د] «الثور: القطعة من الأقط»[٧] فعلى هذا الإضافة في «ثور أَقِط» إما على سبيل التجريد ، أو البيان.

---

(١) (ع) عَبْدَالعَزِيز بن مُحَمَّد بن عُبَيْد الدَرَاوَرْدِي ، أَبُو مُحَمَّد الجُهَنِي مَوْلاهُم المَدَنِيّ ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النَّسَائِيّ: حديثه عن عُبَيْدالله العُمَري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤١١٩/٣٥٨/١).

(٢) (ع) سُهَيْل بن أَبِي صَالِح ــ ذَكْوَان السمان ــ أَبُو يَزِيْد المَدَنِيّ ، صدوق ، تغير بأخره روى له البُخَارِيّ مقرونا وتعليقا ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٦٧٥/٢٥٩/١).

(٣) (ع) ذَكْوَان ، أَبُو صَالِح السمان الزَيَّات ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكُوْفَة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومائة ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٨٤١/٢٠٣/١).

(٤) القَامُوس المُحِيْط ، مادة أقط (٨٥٠/١).

(٥) (٤٥٩/١).

(٦) أَخْرَجَهُ ابْن حِبَّان في صحيحه: كتاب الطهارة ، باب نواقض الوضوء (١١٥١/٤٢٨/٣) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم" ، وابن خزيمه في الصحيح: كتاب الوضوء ، باب ذكر الدليل على أن ترك النَّبِيّ ﷺ الوضوء مما مست النار أو غيرت ناسخ لوضوئه كان مما مست النار (٤٢/٢٧/١) ، والبَيْهَقِيّ في السنن الكُبْرَى: كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النار (٧٠١/١٥٦/١) ، وصححه الشيخ الألباني ، مختصر الشمائل (١٤٩/٩٨/١).

(٧) شرح شَمَائِل الترمذي (٦٦/ب) وانظر: القاموس المحيط ، مادة: ثور (٤٥٩/١).

(أ) في أ "وتحرك".

(ب) سقط في أ "هذا".

(ج) كذا في أ وهو الصحيح وفي الأصل (ك) و ط"أرد".

(د) في أ "قال".

وقال بعضهم: «الثور ــ بالثاء المثلثة ــ القطعة، وثور أَقِط: قطعة منه، وهو لبن جامد مستحجر بالطبخ، ومنه الحديث: (الوُضُوء مِمَّا مَسَّتِ النَار وَلَوْ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ)[1] يريد غسل اليد والفم، ومنهم من حمله على ظاهره وأوجب[أ] عليه [وضوء][ب] الصلاة»[2] وفي صَحِيْحُ مُسْلِم: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ تَوَضَّأَ فِي المَسْجِدِ وَقَالَ: إِنَّمَا أَتَوَضَّأ مِنْ أَثْوَارِ أَقِط أَكَلْتُهَا)[3] انتهى. والجمع بينهما أنه توضأ احتياطاً، أو أراد غسل فمه وكلاهما لا يكره فعله في المسجد ، نعم خلاف الأولى ولكنه يحتمل ارتكابه لضرورة، وقال الحنفي: «الظاهر: أن التوضؤ أريد به في مقامي الإثبات والنفي معنى واحد، لا[ج] أن يراد به أولاً: معناه اللغوي وهو غسل بعض الأعضاء وتنظيفه وثانياً: معناه الشرعي حتى يندفع التدافع بينهما، إذا تقرر فنقول: إن توضؤه مما مسته النار أولاً، وعدمه ثانياً؛ للإشارة إلى أنه مخير بين الوضوء وعدمه، فيكون هذا مثل حديث جَابِر بن سمرة[4]: (أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ أَنَتَوَضَّأُ مِن لَحْمِ الغَنَم؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأ وإِنْ شِئْتَ فَلا تَتَوضَّأ)[5] وهذا [التوجيه][د] صحيح سواء أريد بالتوضؤ هنا معناه اللغوي أو الشرعي، ويمكن أن يقال: إذا أريد به المعنى الشرعي أن وضوءه أولاً كان مبنياً على الأمر، ثم صار منسوخا، فلم يتوضأ وهذا مثل ما قاله[هـ] محيي السنة:[6]

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في السنن: كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار(١/١١٤/٧٩) وحسنه الشيخ الألباني ، صحيح سنن الترمذي (١/٧٩).

(٢) قاله ابن الأثير في النهَايَة، مادة: ثور (١/٢٢٨).

(٣) صَحِيْح مُسْلِم: كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما مست النار (١/٢٧٢/٣٥٢).

(٤) جَابِرُ بنُ سَمُرَةَ بن جُنُادة العَامِرِيّ السُّوَائِيّ ، حليف بني زهرة ، له ولأبيه صحبة ، يكنى أبا عَبْدالله ، توفي سنة ٧٤هـ. انظر: الإصَابَة (١/٢١٣/١٠١٣)، الاسْتِيْعَاب (١/١١٦/٣٠٩).

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صحيحه: كتاب الطهارة ، باب الوضوء من لحوم الإبل (١/٢٧٥/٣٦٠) وهو جزء من الحديث.

(٦) الحُسَيْن بن مَسْعُود بن مُحَمَّد البَغَوِيّ ، أَبُو مُحَمَّد ، الشيخ الإمام العلامة ، ويعرف بالفراء الشافعي ، صاحب شرح السنة ، ومعالم التنزيل ، وغيرهما ، توفي بمرو الروذ ــ مدينة من مدائن خراسان ــ في شوال سنة ٥١٦هـ وعاش بضعاً وسبعين سنة .
انظر: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاء (١٤/٣٨٩/٤٦٥٧) شَذَرَات الذَّهَب (٤/٤٨) .

(أ) في أ "ووجبت".

(ب) كذا في أ وهو الأنسب للسياق وكما ورد في النهاية ، وفي الأصل (ك) وفي ط "الوضوء".

(ج) في أ "إلا".

(د) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) وفي ط "التَّوجُه".

(ه) سقط في أ ، حرف القاف والألف من كلمة "قاله".

إن حديث توضؤا مما مسته النار منسوخ بحديث ابْن عَبَّاس قال: (إِنَّ رَسُــولَ اللهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأ)»[١][٢] انتهى. ولا يخفى أن حديث المتن يحتمل أن يراد بالوضوء في موضعيه معناه اللغوي أو الشرعي ويتصور أربع صور، ويحتمل أن الوضوء الأول كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح: قيل: «المراد غسل الفــم والكفين»[٣] «واختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده، والأظهر استحبابه أولاً، إلا أن يتيقن نظافة اليد[أ] من النجاسة والوسخ، واستحبابه بعد الفــراغ إلا أن لا[ب] يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابساً أو لم يمسه بها[ج] وقال مالك: لا يستحب غسل اليد للطعام إلا أن يكون على اليد قذراً، ويبقى عليهــا بعــد الفــراغ\ [١٦٥/ب] رائحة»[٤] وقد اختلف العلماء في الوضوء مما مسته النار: «فذهب جماهير العلمــاء من السلف والخلف إلى أنه لا ينقض الوضوء بأكل ما مسته النار، مــنهم الخلفــاء الراشدين وعَبْدالله بن مسعود وابْن عُمَر وابْن عَبَّاس وأبو الدرداء وأنس وجَابِر وزيد بن ثابت[٥] وأبو مُوْسَى وأبو هُرَيْرَة |وأبِي بن كعب|[د] وعَائِشَة وغيــرهم رضــي الله عنهم[٦] وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي بأكله[٧].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه: كتاب الوضوء، باب من لــم يتوضــأ مــن لحــم الــشاة (٢٠٤/٨٦/١).
(٢) انظر: شرح الشمائل، للحنفي (٤٠/ب)، (٤١/أ)، شرح السنة، للبغوي (٣٤٨/١).
(٣) قاله ابْنِ حَجَر، في أَشْرَف الوَسَائِل (صـــ٢٣٩).
(٤) ذكره النَّوَوِيّ، في شرح صَحِيْح مُسْلِم (٤٦/٤).
(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت كتب الــوحي للنبي ﷺ، وجمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنهما، كان من الراسخين في العلــم توفي سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين، وفي ٤٥ قول الأكثــر. انظــر: الإصــابة (٢٢٨٢/٥٩٢/٢)، الاستيعاب (٨٤٠/٥٣٧/٢).
(٦) و هو مذهب مَالك، وأَبُو حَنِيْفَة، والشَافعي، وأَحْمَد، وإِسْحَاق بن رَاهُويَه، ويَحْيَى بــن يَحْيَى وأَبُو ثَور رحمهم الله، انظر: شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم (٤٣/٤).
(٧) وهو مروي عن عُمَر بنِ عَبْدِ العَزِيز، والحَسَنِ البَصْرِيّ، والزُّهْرِيّ، وأبُو قِلابَة. انظر: المرجع السابق.

(أ) في أ "اليدين".
(ب) سقط في أ "لا".
(ج) زيادة في أ، كلمة "نار".
(د) كذا في أ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط، حرف العطف الواو.

واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار ، وأجابوا عن حديث الوضوء مما مسته النار بجوابين ، أحدهما: أنه[أ] منسوخ بحديث جَابِر قال: (كَانَ آخِرُ الأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْكُ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتْهُ النَّار) وهو حديث صحيح رواه أبو داود[١] والنَّسَائِيّ[٢] وغيرهما من أهل السنة[ب] بأسانيدهم الصحيحة[٣] والجواب الثاني: أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ، ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل ما مسته النار»[٤] ثم الظاهر من إيراد هذا الحديث في هذا الباب أن المصنف أراد أن يبين أنه ﷺ أكل ثور الأقط، وكتف الشاة بطريق الائتدام، وليس في لفظ الخبر ما يدل عليه[ج] صريحاً، اللهم إلاّ أن يقال أنهما من جملة الإدَام عادة فاعتبر العرف، وحمل عليه الحديث، فذكر في هذا[د] الباب، والله أعلم بالصواب.

{٢٧/٤١} [حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ] قيل: اسمه مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بن أَبِي عُمَر منسوب إلى جده ، وقيل: إن أبا عمر كنية يحيى[٥] **[حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ**

---

(١) سنن أبي دَاوُد: كتاب الطهارة ، باب في ترك الوضوء مما مست النار (١/٤٩/١٩٢) وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ في صحيح سنن أبي دَاوُد (١/٢٧٠/١٩٢).

(٢) سنن النَّسَائِيّ الصغرى: كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما غيرت النار (١/١٠٨/١٨٥) وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ في صحيح سنن النسائي (١/٣٢٩/١٨٥).

(٣) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ في الكُبْرَى: كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النار (١/١٥٥/٦٩٨) وابْن حِبَّان في الصحيح: كتاب الطهارة ، باب نواقض الوضوء (٣/٤١٦/١١٣٤) ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن سهل الرملي وهو ثقة" ، وابن خزيمة في الصحيح: كتاب الوضوء ، باب ذكر الدليل على أن ترك النبيّ ﷺ الوضوء مما مست النار (١/٢٨/٤٣) والتِّرْمِذِيّ في السنن: كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما غيرت النار (١/١١٩/٨٠) وقال الشيخ الأَلْبَانِيّ: حسن صحيح ، صحيح سنن التِّرْمِذِيّ (١/٨٠/٨٠).

(٤) انظر: شرح النَّوَوِيّ على صَحِيْح مُسْلِم(٤/٤٣).

(٥) (م ت س ق) مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بن أَبِي عُمَر العَدَنِيّ ، نزيل مَكَّةَ ، ويقال: إنَّ أَبَا عُمَر كنية يَحْيَى ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينه ، لكن قال أبو حَاتِم: كانت فيه غفلة من العاشرة ، مات سنة ٤٣هـ . تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢/٢٢٧/٧١٩٨).

(أ) سقط في أ "أنه".

(ب) في أ "السنن".

(ج) سقط في أ "عليه".

(د) سقط في أ "هذا".

عَنْ وَائِلِ ابْنِ دَاود[١] **عَنْ ابْنه بَكْرِ بنِ وَائِلٍ**[٢]**]** ــ بالهمزة ــ[أ] وفي نسخة "عن أبيه وهو بكر بن وائل"[ب] **[عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ**[٣] **بِتَمْرٍ وَسَوِيْقٍ]**[٤] أي: جعل طعام وليمته عليها من تمر وسويق وفي الصحيحين: (أَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ)[٥] وهو: «الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن أو قد يجعل عوض الأقط الدقيق» كذا في النهاية[٦] وفي القاموس: «الحيس: الخلط وهو تمر يخلط بسمن وأقط ، فيعجن شديداً ، ثم يندر منه نواه ، وربما جعل فيه سويق»[٧] قيل: «الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور ، وهي مأخوذة من الولم وهو الجمع وزناً ومعنى ؛ لأن الزوجين يجتمعان»[٨] ونقل عن الكشاف: أن اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ لسرور خاص من نكاح وختان وغيرهما

---

(١) (بخ ٤) وَائِلُ بنُ دَاوُد التَّيْمِيّ ، والد بَكْر ، ثِقَة ، من السادسة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٣٩٤/٥٨٠/١).

(٢) (م ٤) بَكْرُ بنُ وَائِل بن دَاوُد التَّيْمِيّ الكُوْفِيّ ، صدوق ، من الثامنة ، مات قديماً ، فروى أبوه عنه. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٥٢/١٢٧/١).

(٣) صَفِيَّةُ بنتُ حُيَي بن أَخْطَب ، من ذرية هَارُون بن عِمْرَان ، أخي مُوْسَى عليهما السلام كانت تحت سَلام بن مُشْكِم ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق ، فقتل يوم خيبر ، ثم صارت مع السبي ، فأخذها دحْيَة ، ثم اشتراها النَّبِيّ ﷺ وتزوجها ، توفيت سنة ٥٢هـ في خلافة مُعَاوِيَة. انظر: الإصَابَة (١١٤٠١/٧٣٨/٧)، الاستِيْعَاب (٤٠٠٥/١٨٧١/٤).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في سننه: كتاب النكاح ، باب الوليمة (١٠٩٥/٤٠٣/٣) وقال: "حسن غريب" ، وأَخْرَجَهُ أبو دَاوُد كتاب الأطعمة ، باب في استحباب الوليمة عند النكاح (٣٧٤٤/٣٤١/٣) ، وابْن مَاجَة كتاب النكاح ، باب الوليمة (١٩٠٩/٦١٥/١) .

(٥) صحيح البُخَارِيّ: كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة (٤٨٧٤/١٩٨٣/٥) ، صحيح مُسْلِم كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها (١٣٦٥/١٠٤٣/٢).

(٦) مادة: "حيس" (٤٦٧/١).

(٧) مادة " حيس" (٦٩٦/١).

(٨) قاله الأزهري ، في تهذيب اللغة ، مادة ولَم (٢٩٢/١٥) وذكره ابْن حَجَر الهيثمي ، في شرحه أَشْرَف الوَسَائِل (٢٣٩) قال ابن الأثير: هي الطعام الذي يصنع عند العرس. النهاية ، مادة ولم (٢٢٥/٥).

(أ) في أ "بالهمز" .

(ب) في أ "وائيل" .

لكن استعمل عندا\ الإطلاق في النكاح ، ويقيد في غيره فيقال: وليمة الختان ونحو ذلك[1] «وصفية هذه بنت حيي بن أخطب اليهودي وهي[أ] من نسل هارون أخي مُوْسَى الكليم عليهما السلام ، وهي من أجمل نساء قومها كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق ، فَقُتِل يوم خيبر ، في المحرم سنة سبع ووقعت[ب] في السبي ، واصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه ، وكانت رأت قَبْلُ[ج] أَنَّ القَمَرَ سَقَطَ فِي حِجْرِهَا ، فَتُؤُوِّلَ بذلك»[2] قال الحاكم: «وكذا جرى لجُوَيْرِيَة أم المؤمنين»[3][4] وفي رواية: (وَقَعَتْ فِي يَدِ دِحْيَةَ الكَلْبِيّ[5] فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ)[6] وأسلمت فأعتقها وتزوجها، وماتت سنة خمسين ، ودفنت بالبقيع. [١٦٦/أ]

---

(١) لم أقف عليه ، وذكره الماوردي في الحاوي الكبير (٥٥٦/٩) ، ونقله العَسْقَلانِيّ عن الشافعي وأصحابه. انظر: فَتْح البَارِي (٢٤١/٩).

(٢) سبقت ترجمتها ص١٩٦.

(٣) جُوَيْرِيَة بنت الحَارِث بن أبِي ضِرَار الخُزَاعِيَة المُصْطَلَقِيَّة ، كان اسمها بَرَّه ، فسماها رسول الله ﷺ جويرية ، وقعت في السبي لما غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق ، ثم اعتقها وتزوجها ﷺ ، توفيت سنة ٥٠ هـ. انظر: الإِصَابَة (١١٠٠٢/٥٦٥/٧)، الاستيعاب (٣٢٨٢/١٨٠٤/٤).

(٤) المستدرك على الصحيحين (٢٨/٤).

(٥) دِحْيَةُ بنُ خَلِيْفَةَ بنِ فَرْوَة بنِ فُضَالَة الكَلْبِيُّ ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته ، وقد شهد اليرموك ، وكان على كردوس ، وقد نزل دمشق وسكن المزه ، وعاش إلى خلافة مُعَاوِيَة. انظر: الإِصَابَة (٢٣٩٢/٣٨٤/٢)، الاسْتِيْعَاب (٧٠١/٤٦١/٢).

(٦) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها (١٠٤٥/٢/١٣٦٥) حديث طويل ، وفيه: أن صفية رضي الله عنها وقعت في يد دحية فاشتراها النبِيّ ﷺ بسبعة أرؤس.

(أ) في أ "وهو" .

(ب) سقط في أ حرف العطف في كلمة "ووقعت".

(ج) في أ "قبله" .

هذا[أ] ونقل القاضي: «اتفاق العلماء على وجوب الإجابة في وليمة العرس[١] وقال: واختلفوا فيما سواها فقال مالك والجمهور: لا تجب الإجابة إليها ، وقال أهل الظاهر:[٢] تجب الإجابة إلى كل دعوة من عرس وغيره[٣] وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن هناك مانع شرعي أو عرفي»[٤] وقال ابْن حَجَر: «الوليمة: طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده ، وهي سنة مؤكدة[٥] والأفضل فعلها بعد الدخول اقتداء به ﷺ»[٦][٧].

{٢٨/٤٢} [حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّد] وفي نسخة: «سُفْيَانُ بنُ مُحَمَّد» قال مِيْرَك: «وهي غلط ؛ لأن سُفْيَان بن مُحَمَّد لم يذكر في الرواية» **[البَصْرِيُّ]**[٨] ــ بفتح الموحدة ويكسر ــ **[حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ]** ــ بضم ففتح فتحتية ساكنة فلام ــ وفي بعض النسخ: «الفضل»

---

(١) انظر: سبل السلام للصنعاني (١٥٤/٣) اختلاف الأئمة العلماء لأبِي المظفر الشَّيْبَانِيّ (١٥٨/٢) جواهر العقود ، للأسيوطي (٣٨/٢).

(٢) هم الذين تمسكوا بألفاظ النصوص وأجروها على ظواهرها ، حيث لا يحصل القطع بأن المراد خلافها. انظر: إعلام الموقعين ، لابن قيم الجوزية (٩٤/٣).

(٣) انظر: المُحَلَّى ، لابن حزم الظاهري (٤٥٠/٩).

(٤) انظر: إكمال المعلم (٥٨٩/٤).

(٥) قال أَحْمَد: الوليمة سنة ، وقال الجمهور: مندوبة ، وقال ابن بطال: لا أعلم أحداً أوجبها. انظر: سبل السلام (١٥٤/٣).

(٦) اختلف العلماء في وقت الوليمة ، هل هي عند العقد أو عقبه أو عند الدخول ؟ وهي أقوال في مذهب المالكية ، ومنهم من قال: عند العقد وبعد الدخول ، وصرح الماوردي من الشافعية بأنها عند الدخول ، وقال بن السبكي: والمنقول من فعل النَّبِيّ ﷺ أنها بعد الدخول وكأنه يشير إلى قصة زواج زينب بنت جحش ، لقول انس: "أصبح ــ يعني النَّبِيّ ــ عروساً بزينب فدعا القوم" وقد ترجم عليه البَيْهَقِيّ ، باب وقت الوليمة. انظر: المرجع السابق (١٥٥/٣).

(٧) انظر: أَشْرَف الوَسَائل (٢٣٩).

(٨) (ت س) الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّد بنِ أَيُّوب الذرَاع السَّعْدِيّ ، أَبُو عَلِي البَصْرِيّ ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين . تَقْرِيب التَّهْذِيب (١٣٤٤/١٦٨/١).

(أ) سقط في أ "هذا" .

قال السيد أصيل الدين[١]: «كذا في[أ] أكثر النسخ المسموعة في بلادنا وهو غلط والصواب فُضَيل بالتصغير كما وجدناه في النسخ الشامية»[٢] **[بن سُلَيْمَان[٣] حَدَّثَنِي]** وفي نسخة: "ثَنَا" **[فَائِد]**[٤] بالفاء **[مَوْلَى عُبَيْدِالله بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي رَافِع]**[٥] هو القبطي واسمه إبراهيم ، وقيل: أسلم ، أو ثَابِت ، أو هرمز **[مَولَى رَسُولِ الله ﷺ]** قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله: «هو أبو رافع أسلم مولى النَّبِيّ ﷺ غلبت عليه كنيته ، وكان قبطياً وكان للعباس[٦] فوهبه للنبي ﷺ ، فلما بَشَّرَ النَّبِيَّ ﷺ بإسلام العَبَّاس أعتقه ، وكان إسلامه قبل بدر ، روى عنه خلق كثير ، مات قبل عُثْمَان بيسير»[٧] **[قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُالله بن عَلِيّ]** أي: ابن أبِي رافع **[عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى]**[٨] ــ بفتح أوله ــ وهي: زوجة أَبِي رَافِع **[أَنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ]**[٩]

---

(١) عَبْدالله بن عَبْد الرَّحْمَن جَلالَ الدِيْن الشِّيرَازِيّ ، سبقت ترجمته (ص١٠٣).
(٢) كتابه مخطوط ، وقعت عليه ، لكنه باللغة الفارسية ، فلذا لم أتمكن من الإحالة إليه.
(٣) (ع) فُضَيْل بن سُلَيْمَان النُمَيْرِي ــ بالنون مصغر ــ أَبُو سُلَيْمَان البَصْرِيّ ، صدوق له خطأ كثير ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقيل: غير ذلك . تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٤٢٧/٤٤٧/١).
(٤) (د ت ق) فَائِد مولى عَبَادِل ــ باللام ــ صدوق ، من السابعة . تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٣٧٥/٤٤٤/١) .
(٥) (د ت ق) عُبَيْدالله بن عَلِي بن أَبِي رَافِع المَدَنِيّ ، يعرف بعَبَادل ، ويقال فيه: عَلِي بن عُبَيْدالله ، لين الحديث ، من السادسة . تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٣٢٢/٣٧٣/١).
(٦) العَبَّاس بن عَبْدالمُطَّلِب بن هَاشِم القُرَشِيّ الهَاشِمِيّ ، عم رسول الله ﷺ أَبُو الفَضْل ، ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين ، هاجر قبل الفتح بقليل ، وشهد الفتح ، وثبت يوم حنين ، مات بالمَدِينَة سنة ٣٢هـ. انظر: الإِصَابَة (٤٥١٠/٦٣١/٣) الاسْتِيْعَاب (١٣٧٨/٨١٠/٢).
(٧) الإكمال في أسماء الرجال (ص٦٤٨، ترجمة رقم٢٦٥)، وقد سبقت ترجمته.
(٨) سَلْمَى ، أُمُ رَافِع ، امرأة أبي رَافِع ، مولى النَّبِيّ ﷺ مولاة صَفِية بنت عَبْدالمُطَّلِب ، خادم النَّبِيّ ﷺ كانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وغسلت فاطمة مع زوجها علي ، شهدت خيبر مع رسول الله ﷺ . انظر: الإِصَابَة (١١٣٢٥/٧٠٩/٧)، الاسْتِيْعَاب (٣٣٨٣/١٨٦٢/٤).
(٩) الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب بن عَبْدالمُطَّلِب الهَاشِمِيّ ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته أمير المؤمنين أبو مُحَمَّد ، ولد سنة ٣هـ ، مات سنة ٤٩هـ. انظر : الإِصَابَة (١٧٢٩/٣٢٧/١) الاسْتِيْعَاب (٣٨٣/١).

(أ) سقط في أ "في" .

وفي بعض النسخ: «الحُسَيْن» بالتصغير بدلاً عن الحسن **[وابْنَ عَبَّاسٍ وابْنَ جَعْفَرٍ]** أي: عَبْدالله بن جَعْفَر بن أبي طَالِب **[أَتَوْهَا]** أي: جاءوا سلمى زائرين\ لها[1] [١٦٦/ب] **[فَقَالُوا:]** أي: بعضهم ، أو كلهم لها **[اصْنَعِي لَنَا طَعَاماً مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ]** بصيغة المعلوم ، إما من الإعجاب ، فرسول الله مفعوله والضمير المستتر فيه للموصول ، أو من العَجَب ــ بفتحتين ــ من باب علم فهو فاعله ، وضمير الموصول[أ] في الصلة محذوف ، أي: مما كان يعجبه ﷺ ويمكن أن يكون الرسول فاعلاً في الوجه الأول أيضاً ، بناء على أن معناه يستحسنه ، وبالجملة إن كان يعجب من الإعجاب ، يمكن أن يكون الرسول مرفوعاً ومنصوباً بناء على معنى الإعجاب ، وإن كان من العجب فهو مرفوع ، وكذا الحال فيما وقع ثانياً **[ويُحْسِنُ]** من الإحسان ، وفي نسخة: «من التحسين» **[أَكْلَهُ]** بالنصب وهو ــ بفتح الهمزة وسكون الكاف ــ مصدر وهو المروي المناسب للمقام **[فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ]** بالتصغير للشفقة ، والمقصود بالنداء كل واحد منهم ، أو المتكلم منهم وهو ــ بفتح الياء ــ وفي نسخة بكسرها ، وبهما قُرِئَ في التنزيل[2] ثم إفراده مع أن الجمع هو الملائم إيثاراً لأكبرهم[ب] أو لأنهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد وقال الحنفي: «رُوي مصغراً ومكبراً»[3] انتهى. فحينئذ يكون جمعاً ، لكن المكبر ليس موجوداً في أصولنا ، وقد قال مِيْرَك: «الرواية المسموعة فيه التصغير ووجهه أن المتكلم معها واحد من الثلاثة المذكورين برضى الآخرين».

---

(١) قال العصام: زائرين لها ؛ لأنها كانت خادمة رسول الله ﷺ طباخة له.
شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١١١/أ).

(٢) وردت (يا بني) في عدة مواضع في القرآن ، ومثال ذلك: ﴿يَبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ سورة هود (٤٢) قرأ عاصم بفتح الياء ، وقرأ الباقون بكسرها.
انظر : حُجَّة القراءات ، لابن زنجله (٣٤٠/١).

(٣) لم أقف عليه .

(أ) في أ "المفعول".

(ب) في أ "لأكثرهم".

ويؤيده قولها[أ] **[لا نَشْتَهِيه]**[ب] **الْيَوْم]** ويحتمل أن كل واحد منهم التمس منها الطعام الموصوف المذكور **[قَالَ]** أي: المخاطب بِيَا بُنَيّ ، أو كل واحد[ج] **[بَلَى]** أي: نَشْتَهِيهِ على سبيل البركة ونفيها محمول على طريق الطَّبْعِ، وَعُرْف الوَقْت ؛ لاتِّسَاعِ العَيْشِ، وذهاب ضِيْقِهِ الذي كان أَوَّلاً ، ولهذا قَيَّدَتْهُ باليوم **[اصْنَعِيه لَنَا ، قَالَ:]** أي: الراوي عن سلمى أو أحد الثلاثة **[فَقَامَتْ ، فَأَخَذَتْ شَيْئًا]** أي: قليلا **[مِنَ الشَّعِيْرِ]** وفي رواية: "مِنْ شَعِيْرٍ" وكذا في نسخة **[فَطَبَخَتْهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ]** أي: دَقِيْقَهُ **[فِي قِدْرٍ]** ـــ بكسر أوله ـــ أي: بُرْمَةٍ **[وَصَبَّتْ]** أي: كَبَّتْ **[عَلَيْهِ]** أي: على الدقيق **[شَيْئًا]** أي: قليلا[د] **[مِنْ زَيْتٍ]** أي: زيت الزيتون أو غيره وهو الدُّهْن **[وَدَقَّتْ الْفُلْفُلَ]** ـــ بِضَمِّ الفَائَيْنِ ، وَسُكُونِ اللام الأول ـــ هو الرواية ، وهو الموافق لما أورده صاحب مهذب الأسماء في المضمومة ، ذكره ميرك ، وهو حَبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وفي القاموس: الفُلْفُل كَهُدْهُد وَزُبْرُجْ ، حَبٌّ هِنْدِي والأَبْيَضُ أَصْلَحُ ، وكلاهما نافع لأشياء ذكرها(1) **[وَالتَّوَابِلَ]** ـــ بفتح الفَوْقِيَّة وكسر المُوَحَّدَةِ ـــ أَبْزَارُ الطَّعَامِ ، وهي: أَدْوِيَةٌ حَارَّةٌ يُؤتَى بِهَا مِنَ الهِنْدِ(2) ، وقيل: هو مُرَكَّبٌ من الكزبَرَةِ ، والزَّنْجَبِيْلِ \ وَالرَّازِيَانْج[هـ] [١٦٧/أ] وَالكَمُّونِ، جَمْعُ تَابِل ـــ بموحدة مكسورة أو مفتوحة ـــ(3).

---

(1) نافع لقلع البلغم اللزج ، ولتسخين العصب والعضلات ، وللمغص والنفخ والسعال ، وأوجاع الصدر ، القاموس المحيط ، مادة: الفلفل (ص١٣٤٩).

(2) انظر: المرجع السابق ، مادة التبل (١٢٥٣/١).

(3) شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١١٢/أ).

(أ) في ك ، أ ، ط "قوله" والصحيح "قولها".

(ب) كذا في أ ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك)، ط "تشتهيه".

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل ك .

(د) في أ "شيئا".

(ه) في أ "الرزيانج".

[فَقَرَّبَتْهُ] أي: الطعام بعد طَبْخِهِ وَغَرْفِهِ في وعاء **[إِلَيْهِم ، فَقَالَتْ: هَذَا]** أي: وأمثاله **[مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ]** بالضبطين **[وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ]**[١] بالوجهين[٢] قال ابْن حَجَر: «وروى المصنف، وقال: حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيب، أنه ﷺ:(أَكَلَ السِّلْقَ[٣] مَطْبُوخَاً بِالشَّعِيرِ[٤])»[٥] قلت: وسيأتي في الأصل قريباً[٦] (وَأَكَلَ الخَزِيرَةَ)[٧] ــ بمعجمة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية فراء ــ قال الطبري: «كالعصيدة[٨] إلا أنها أرق»[٩].

---

(١) أخرجه الطبراني ، في الكبير ، من طريق الفضيل بن سليمان به (٢٤/٢٩٩/٧٥٩)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير فائد مولى ابن أبي رافع، وهو ثقة" ، مجمع الزوائد (١٠/٣٢٥)، وقال المنذري ، في الترغيب: "رواه الطبراني بإسناد جيد" ، الترغيب والترهيب (٤/٩٧)، وضعفه الشيخ الألباني ؛ لأن فيه عبيد الله بن علي مختلف فيه والفضيل بن سليمان ، وقال: الهيثمي قد تساهل في حكمه على الحديث وأسوأ منه قول المنذري في الترغيب. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٤/٩٠١/٦٨٨٨).

(٢) قال ابن حجر الهيتمي: "من الإحسان في نسخة ، ومن التحسين في أخرى" أشرف الوسائل (ص٢٤٠) ، وانظر: شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١١٢/أ).

(٣) كل ما سلق من البقول ، النِّهَايَة: مادة سلق (٣/٤٨) وقال الأزهري: "نبت له ورق طوال وأصله ذاهب في الأرض ، وورقه رخص يُطبخ". انظر: تهذيب اللغة ، مادة: سلق (٨/٣١٠).

(٤) سنن التِّرْمذيّ: كتاب الطب ، باب ماجاء في الحمية (٤/٣٨٢/٢٠٣٧).

(٥) أَشْرَف الوَسَائِل (ص٢٤١).

(٦) أي: في الشَّمَائِل في نفس الباب (ص٢١١).

(٧) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه: كتاب الصلاة ، باب المساجد في البيوت (١/١٦٤/٤١٥) وهو حديث طويل عن عتبان بن مالك وفيه: "وحبسناه على خزيرة صنعناها له".

(٨) هي: دقيق يُلَتُّ بالسمن ويطبخ. النِّهَايَة ، مادة: عصد (٣/٢٤٦).

(٩) لم أقف عليه فيما وقفت عليه من كتبه، ونقله عنه العَسْقَلانِيّ ، في فَتْح البَارِي (٩/٥٤٣). وانظر: النِّهَايَة ، مادة: خزر (٢/٢٨).

وقال ابن فارس:[١] «دقيق يخلط بشحم»[٢] والجَوْهَرِيّ كالطيبي:[أ] «لحم يقطع صغاراً ، ويُصب عليه ماء كثير ، فإذا نَضِج ذُرّ عليه دَقِيق»[٣] وقيل: «هي بالإعجام من النخالة ، وبالإهمال من اللبن»[٤] (وأَكَلَ الكَبَاثَ) رواه مسلم[٥] ــ وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلثة آخره ــ النضيج من ثمر الأراك ، وقيل: ورقه[٦] وفي نهاية ابْن الأَثِيْر أنه:(كَانَ يُحِبُّ جُمَّارَ النَّخْلِ)[٧] وهو كرُمَّان ، شَحْمُه[٨] وروى أبو دَاوُد: (أَنَّهُ ﷺ أُتِيَ بِجُبْنَةٍ[ب] في تَبُوك فَدَعَا بِسِكِّينٍ فَسَمَّى وَقَطَعَ)[٩] أي: بقطعة من الجبن ، وهو على ما في القاموس: «بضم ، وبضمتين وكَعُتُلٍ معروف ، وقد تجَبَّن اللَّبنُ صَارَ كالجُبْنِ»[١٠].

---

(١) أَحْمَدُ بنُ فَارِس بن زَكَرِيَّا اللغوي ، أَبُو الحُسَين ، ممن رزق حسن التصنيف ، فَقِيْهاً مالكياً له: كتاب المجمل ، فقه اللغة ، حلية الفقهاء ، مقاييس اللغة ، توفي بالري سنة ٣٩٥هـ.
انظر: مُعْجَم الأُدَبَاء، للحموي (١/٥٣٣/١٣٠)، طَبَقَات المُفَسِّرِين ، للدَّاوُدِي (١/٩٢/١٢٣).
(٢) مقاييس اللغة (٢/١٨٠).
(٣) انظر: الصِّحَاح ، مادة: خزر (٢/٦٤٤) ولم أقف على قول الطيبي.
(٤) قاله النَّضْرُ وهو بن شُمَيْل النحوي اللغوي المحدث المشهور، نقله عنه العَسْقَلانِيّ وعلّق عليه فقال: "يحتمل أنها تشبه اللبن في البياض لشدة تصفيتها". انظر: فَتْح البَارِي (٩/٥٤٣).
(٥) صَحِيْح مُسْلِم: كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب: فضيلة الأسود من الكَبَاث (٣/١٦٢١/٢٠٥٠).
(٦) انظر: النِّهَايَة ، مادة: كبث (٤/١٣٩).
(٧) النِّهَايَة، مادة: جمر (١/٢٩٤) بلفظ: (أُتِيَ بِجُمَّار)، وروى البُخَارِيّ في صحيحه: كتاب الأطعمة، باب أكل الجُمَّار (٥ /٢٠٧٥/ ٥١٢٩) عن ابْن عُمَر رضي الله عنهما قال: بينما نحن عند النَّبِيّ ﷺ جلوس إذ أُتي بجُمَّارِ نخلة ، فقال النَّبِيّ ﷺ: (إنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ المُسْلِم ...) الحديث.
(٨) النِّهَايَة ، مادة: جمر (١/٢٩٣).
(٩) سنن أَبِي دَاوُد ، كتاب الأطعمة ، باب في أكل الجبن (٣/٣٥٩/٣٨١٩) عن ابْن عُمَر قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بجبنة .... الحديث ، قال ابن مفلح المقدسي: "رواه أبو داود في سننه وسنده حسن" الآداب الشرعية (٣/١٨)، وقال الشيخ الأَلْبَانِيّ: "حسن الإسناد" ، صحيح وضعيف سنن أَبِي دَاوُد ، للألباني (٢/٤٥١/٣٨١٩) .
(١٠) انظر: القَامُوس المُحِيْط ، مادة: جُبُن (١/١٥٣٠) .

(أ) في أ "كالقتبي".
(ب) في أ "بجبن" .

{٢٩١٤٣} [حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَن الأَسْوَدِ بنِ قَيْس[١] **عَنْ نُبَيْحٍ]** ــ بضم نون ، وفتح موحدة[أ] وسكون تحتية وحاء مهملة ــ **[العَنَزِي]**[٢] ــ بفتح المهملة والنون ، وبالزاي ــ منسوب إلى بني عنزة ، قبيلة من ربيع[٣] **[عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِالله]** صحابيان **[قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ]** وفي نسخة: "رسول الله" [ﷺ **في منزلِنَا فذَبَحْنَا لَهُ]** أي: لأجله أصالةً ولأصحابه تبعاً **[شَاةً]** وهو جنس يتناول الضأن والمعز، والذكر والأنثى جميعاً ، وأصلها شَاهَة لأن تصغيرها شُويهة فحذفت الهاء ، وأما عينها فواو ، وإنما انقلبت ياء في شياء لكسرة ما قبلها[٤] **[فَقَالَ]** أي: النَّبيّ ﷺ وفي نسخة زيادة "لهم" أي: لجَابِر وأهل منزله **[كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ]**[٥] أي: مطلقاً ، ويدل عليه ما تقدم من مدح اللحم ، أو في ذلك الوقت للاحتياج[ب] إلى القوة لمدافعة العدو ومقاومتهم ، أو المراد بذلك تأنيسهم وجبر خاطرهم ، دون إظهار الشغف باللحم والإفراط في محبته ، وفيه إرشاد للمضيف إلى أنه ينبغي له أن يثابر على ما يحبه الضيف إن[ج] عرفه.

---

(١) (ع) الأَسْوَدُ بنُ قيْس العَبْدِي، ويقال: العِجْلِي الكُوْفِيّ ، يكنى أبا قَيس، ثِقَة، من الرابعة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٥٠٦/١١١/١).

(٢) (م ٤) نُبَيْح ــ بمهملة ، مصغر ــ بن عَبْد الله العَنَزِي ــ بفتح المهملة والنون ، ثم الزاي ــ أبو عَمْرو الكُوْفِيّ ، مقبول من الثالثة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٠٩٣/٥٥٩/١).

(٣) بنو عَنَزَة: بطن من أَسَدْ بن رَبِيْعَةَ ، وهم بنُو عَنَزَة بن أَسَد ، وديارهم عن النمر من برية العراق على ثلاث مراحل من الأنبار ، ثم انتقلوا عنها إلى جهات خيبر.
انظر: نهاية الأرب (١٣٨٠/١٢٥/١) .

(٤) انظر: النِّهَايَة ، مادة: شيَة (٥٢١/٢) .

(٥) أَخْرَجَهُ التِرْمذِيّ في الشَّمَائل (١٧٩/١١٢) ، قال الغزالي: "أخرجه الترمذي ، في الشمائل ، وإسناده صحيح" ، إحياء علوم الدين (٣٧١/٢)، وَصَحَّحَه الشيخ الأَلْبَانِيّ، في مختصر الشَّمَائِل (١٥٢/١٠٠).

(أ) في ك ، أ ، ط "ضم موحدة" والصحيح "فتح موحدة" والله أعلم .

(ب) في أ ، ط "للاحتجاج" .

(ج) في ط "أي".

وللضَّيْفِ إلى أنه يخبر بما يحبّه ، حيث لم يوقع المُضِيفَ في مشقة١ **[وفي الحـديث قصَّةٌ]** أي: طويلة ، قال ابْن حَجَر: «هيَ أن جَابِر في غزوة الخندق[1] قال: (انْكَفَأْتُ إلَى امْرَأَتِيْ فَقُلتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيءٌ ؟ فَإِنِي رَأَيْتُ بِالنَّبيِّ ﷺ جُوْعَاً شَدِيدَاً ، فأَخْرَجَـتْ إلِيَّ[أ] جِرَاباً[2] فيهِ صَاعٌ[3] مِنْ شَعِيرٍ ، ولَنَا بَهِيمَـةُ دَاجِـنٍ ــ أَيْ: شَـاة سَـمِينَة ــ فَذَبَحْتُهَا|أَيْ|[ب] أَنَا وَطَحَنَتْ ــ أَيْ زَوْجَتِي ــ الشَّعِيرَ حَتَى جَعَلْنَا اللَّحَمَ فِي البُرْمَةِ[4] ثُمَّ جِئْتُهُ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ سِرَّاً وَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ ، فَصَاحَ يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِراً صَنَعَ سُوْراً ــ أَيْ: بسكون الواو بغير همزة[ج] طعاماً يدعو إليـه النـاس واللفظة فارسية[5]ــ فَحَيَّ هَلاً بِكُم ــ أي: هَلُمُّوا مُـسْرِعِينَ ــ فَقَـالَ ﷺ: لا تُنْـزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ ولا تَخْبِزُنَّ عَجِيْنَكُمْ حتى أَجِيءُ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْرَجْتُ لَهُ عَجِيْنًا فَبَـصَقَ فِيـهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادع خابِزَةً لِتَخْبِزَ مَعَك وَاقْـدَحِي ــ أي: اغْرِفِي ــ مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُـوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغُطُّ ــ أَيْ : تَغْلِي ــ .

[١٦٧/ب]

---

(١) كانت في شوال ، سنة (٥ هـ) حيث قام نفر من اليهود وحزبوا الأحزاب على رسول الله حتى قدموا على قريش ، ودعوها لحرب النَّبِيّ ﷺ وفيها أشـار سـلمان الفارسـي بضرب الخندق على المَدِينَة. انظر: البِدَايَة والنِهَايَة (٩٤/٤) الكامل في التاريخ لأبـي الحسن الشَّيْبَانِيّ (٧٠/٢).

(٢) الجِرَابُ وِعَاءُ الزَّاد ، وَالعَامَّةُ تَفْتَحُهُ وَالجَمْعُ أَجْرِبَة وَجُرُب.
انظر : مختار الصِّحَاح للرازي ، مادة جَرَب (٤٢/١) .

(٣) هُوَ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَة أَمْدَاد ، والمُدُّ مُخْتَلَفٌ فيه ، فقيل: هو رَطْلٌ وثلث بالعراقي وبـه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز ، وقيل: هو رَطْلان وبه أخذ أبو حنيفة وفقهـاء العـراق فيكون الصَّاع خَمْسَة أَرْطَال وَثُلُثَاً أَو ثَمَانِيَة أَرْطَالٍ.
انظر: النِّهَايَة ، مادة: صُوع (٦٠/٣) .

(٤) هي القدر من الحجر ، انظر: المُغَرِّب ، مادة بُرْم (٧١/١) المعجم الوسيط (٥٢/١).

(٥) انظر: لِسَان العَرَب ، مادة سُور (٣٨٨/٤) .

(أ) سقط في أ "إليَّ" .

(ب) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

(ج) في أ "همز".

وَيُسْمَعُ غَطِيطُهَا[١] كَمَا هِيَ[أ] وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيَخْبز) كما رواه البخاري[٢] ومسلم[٣]»[٤]
وقال[ب] الحَنَفِيّ: «اعلم[ج] أن هذه القصة كأنها إشارة إلى ما وقع في حفر الخندق»[٥]
لكن فيه تأمل ؛ لأن ما ذكره المصنف هنا يدل على أن ذبح الشاة بعد إتيان الرسول ﷺ إلى منزل جَابِر ، وما ذكروه في قصة الخندق يدل على عكس ذلك ، فإن كنت في ريب فارجع إلى الحديث المتفق عليه |الذي في مشكاة المصابيح[٦] انتهى|[٧][د]
ويمكن دفع الإشكال بأن يقال: قوله: "أتانا" أي: أراد أن يأتينا بمناداتنا إياه ، فذبحنا له شاة فناديناه وأعلمناه بما عندنا من لحم الغنم[هـ] وصاع الشعير فقال: " كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ" ويمكن أن يكون المعنى: فذبحنا له شاة أخرى ، لما رأينا من كثرة أصحابه ، ويمكن أنه ﷺ جاء منزل جَابِر لحاجة ثم رجع ، فانقلب جَابِر إلى بيته ، وصنع ما صنع ثم أخبره به فوقع ما وقع والله أعلم[٨] وهذا الحديث من باب المعجزات واستيفاؤها يستفاد من المطولات.

---

(١) انظر : النِّهَايَة ، مادة غطط (٣٧٢/٤) .

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق (٣٨٧٦/١٥٠٥/٤).

(٣) مسلم في صحيحه ، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك (٢٠٣٩/١٦١١/٣).

(٤) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٤٢).

(٥) لم أقف عليه في مخطوطه "شرح الشَّمَائِل"

(٦) انظر: مشكاة المصابيح (٥٨٧٧/١٦٤٥/٣).

(٧) نهاية كلام الحنفي ، ولم أقف عليه في مخطوطه.

(٨) قال القسطلاني: "الظاهر أنها غيرها". شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٦٨/أ).

(أ) سقط في أ "كما هي".

(ب) في أ "قال".

(ج) سقط في أ "اعلم".

(د) سقط في الأصل (ك) ما بين الخطين.

(ه) في أ "غنم اللحم".

{٣٠١٤٤}[حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عُمَرَ] أي: مُحَمَّد بن يَحْيَى **[حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّد بن عَقِيْل]**[١] أي: |ابن|[أ] أَبِي طالب أخو علي كرَّم الله وجهه **[سَمِعَ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سُفْيَانُ]** أي: في إسناد آخر **[وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ]**[٢] بالواو عطفاً على\ قوله: حَدَّثَنَا عَبْدالله ، والمراد منه تحويل الإسناد وفي نسخة "**ح**" حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المُنكدر **[عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ]** أي: من بيته ، أو من المسجد **[وَأَنَا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ]** أي: معها خدمها وحشمها **[فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً]** أي: حقيقة[ب] أو أَمَرَتْ بِذَبْحِهَا ، والجزم بالثاني يحتاج لدليل **[فَأَكَلَ]** أي: النَّبِيّ ﷺ أصالةً وغيره معه تبعاً **[مِنْهَا]** أي: من تلك الشاة **[وَأَتَتْهُ]** أي: المرأة الأنصارية **[بِقِنَاعٍ]** ــ بكسر القاف ــ وهو الطبق الذي يؤكل عليه ، كذا في الصِّحَاح[٣] وقيده في القاموس بأنه «طبق من |عسب|[ج] النخل»[٤] والباء للتعدية أي: جاءته به موضوعاً فيه **[مِنْ رُطَبٍ]** أي: بعضه **[فَأَكَلَ مِنْهُ]** أي: من الرطب ، أو مما في القناع[٥] **[ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ]** أي: لأكل ما مسته النار ، أو لغيره **[وَصَلَّى]** أي: في ذلك المكان[د] وهو الظاهر من قوله فأتته ، أو في المسجد **[ثُمَّ انْصَرَفَ]** أي: من صلاته أو من محلها **[فَأَتَتْهُ بِعُلالَةٍ]**ــ بضم العين المهملة ــ أي: بقية.

[١٦٨/أ]

---

(١) (بخ د ت ق) عَبْدالله بنُ مُحَمَّد بن عَقِيل بن أَبِي طَالِب الهَاشِمِيّ ، أبو مُحَمَّد المَدَنِيّ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيّ ، صدوق ، في حديثه لين ، تغير بِأَخْرَة ، مات بعد الأربعين ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣٥٩٢/٣٢١/١).

(٢) (ع) مُحَمَّد بنُ المُنْكَدِرِ بن عَبْدالله بنِ الهُدَيْر ــ بالتصغير ــ التَّيْمِيّ المَدَنِيّ ، ثِقَة فاضل من الثالثة ، مات سنة ثلاثين أو بعدها ، تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٣٢٧/٥٠٨/١) .

(٣) انظر: الصِّحَاح ، مادة قنع (١٢٧٣/٣) .

(٤) انظر: القَامُوس المُحِيْط (٩٧٨/١) .

(٥) يرى القسطلاني أن الرطب أقرب ، شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٦٨/أ).

(أ) سقط في الأصل (ك) و ط ما بين الخطين.

(ب) في ط "حقيقية".

(ج) كذا في القاموس ، وفي الأصل (ك) و أ "سعف" وفي ط "سقف".

(د) في ط "الوقت".

[مِنْ عُلالَةِ الشَّاةِ] أي: من بقية لحمها[١] ومن تبعيضيه ، وَزَعْمُ أنها "بيانية" بعيد ذكره ابْن حَجَر[٢] وفيه أن العلالة على ما في القاموس: بقية اللبن وغيره[٣] فالبيانية لها وجه وجيه **[فَأَكَلَ]** قيل: «فيه أنه[أ] شبع من لحم في يوم مرتين»[٤] فَمَا مَرَّ عن عَائِشَةَ من نفي ذلك إنما هو باعتبار علمها ، أو باعتبار الغالب لكن دعوى الشبع غير ظاهرة نعم فيه دليل على حل الأكل ثانياً ، بل[ب] قد يُنْدَبُ ذلك جَبْراً لِخَاطِرِ المُضِيفِ ونحوه **[ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ]**[٥] فيه دليل على أن الوضوء الأول لم يكن مِمَّا مَسَّتْهُ النَّار ، أوالأول:[ج] بطريق الاستحباب ، والثاني: لبيان الجواز.

---

(١) انظر: النِّهَايَة ، مادة عَلَل (٣/٢٩١) .

(٢) أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٥٤) والذي زعم أنها بيانية القسطلاني في شرح شمائل الترمذي لوحة (٦٨/ب).

(٣) انظر: القَامُوس المُحِيْط ، مادة علل (١/١٣٣٨) .

(٤) قاله ابْن حَجَر الهيتمي في أَشْرَف الوَسَائِل (ص ٢٥٤).

(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في سننه ، كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النار (١/١١٦/٨٠)، قال: " وفي الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وأبي هريرة وابن مسعود وأبي رافع وأم الحكم وعمرو بن أمية وأم عامر وسويد بن النعمان وأم سلمة قال أبو عيسى: ولا يصح حديث أبي بكر في هذا الباب من قِبَلِ إسناده إنما رواه حسام بن مِصَك عن ابن سيرين عن ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ والصحيح إنما هو عن ابن عباس عن النبي ﷺ هكذا روى الحفاظ وروي من غير وجه عن ابن سيرين عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، ورواه عطاء بن يسار وعكرمة ومحمد بن عمرو بن عطاء وعلي بن عبدالله بن عباس وغير واحد عن ابن عباس عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أبي بكر الصديق وهذا أصح".

(أ) سقط في ط "أنه" .

(ب) سقط في أ "بل" .

(ج) في ط "والأول" .

{٣١١٤٥}[حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّد الدُّورِي][(١)] ــ بضم أوله ــ **[حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّد**[(٢)] **حَدَّثَنَا فُلَيْح]** ــ بضم الفاء ففتح اللام ــ **[بنُ سُلَيْمَان ، عَنْ عُثْمَان بنِ عَبْدِالرَّحْمَن**[(٣)] **عن يَعْقُوبِ بنِ أبِي يَعْقُوب**[(٤)] **عَنْ أُمِّ المُنْذِر]** يقال: اسمها سَلْمَى بنت قَيس بن عَمْرو الأَنْصَارِيَّة ، من بني النجار ويقال: هي إحدى خالاته ﷺ[(٥)] قال صاحب المشكاة في أسمائه: هي بنت قيس الأنصارية ويقال: العدوية ، لها صحبة ورواية[(٦)] **[قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَلَنَا دَوَالٍ]** ــ بفتح الدال\ [١٦٨/ب] المهملة وتنوين اللام المكسورة ــ جمع دَالِيَة وهي: العِذْقُ من النخلة يقطع به ذا بسر ، ثم يعلق[(أ)] فإذا أرطب[(ب)] يؤكل والواو فيه منقلبة عن الألف ، كذا في النهاية[(٧)] فقوله: **[مُعَلَّقَةٌ]** ــ بالرفع ــ صفة مؤكِّدة لدَوَالٍ ، وأما قول مِيْرَك: «الأظهر أنه صفة مخصِّصةٌ لقولها: دَوَالٍ» فخلاف الظاهر **[قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأكُلُ]** قال العِصَامُ "أي: قائماً ، وهو الملائم للمقام لكن الجزم به غير قائم"[(٨)].

---

(١) (ع) عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَاتِم الدُّورِيّ ، أبو الفَضْل البَغْدَادِيّ ، خَوَارِزْمِيّ الأصل ثِقَة حَافِظ من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وسبعين وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة.
تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣١٨٩/٢٩٤/١) .

(٢) (ع) يُونُسُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُسْلِم البَغْدَادِيّ ، أبو مُحَمَّد المؤدب ، ثِقَة ثبت ، من صغار التاسعة مات سنة سبع ومائتين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٩١٤/٦١٤/١) .

(٣) (خ د ث) عُثْمَان بن عَبْد الرَّحْمَن بن عُثْمَان بن عُبَيْد الله التَّيْمِيّ ، ثِقَة ، من الخامسة.
تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٤٩٢/٣٨٥/١) .

(٤) (د ت ق) يعقوب بن أَبِي يعقوب المَدَنِيّ، صدوق، من الثالثة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٨٣٧/٦٠٩/١) .

(٥) انظر: الإِصَابَة (١١٣١٨/٧٠٧/٧) الاسْتِيْعَاب (٣٣٨٢/١٨٦١/٤).

(٦) الإكمال في أسماء الرجال (ص٧٦٩ ، ترجمة رقم ٩١٩).

(٧) مادة دَوَل (١٤١/٢) .

(٨) شرح شمائل النَّبِيّ لوحة (١١٣/ب) .

(أ) في أ "تعلق" .

(ب) في أ "أوطب".

[وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ] أي: قَائماً ، لقولها بعد: فجلس **[فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ]** أي: لعلي إكما|[أ] في نسخة **[مَهْ]** ــ بفتح الميم ، وسكون الهاء ــ كلمة بنيت على السكون اسم فعل بمعنى الأمر أي: اكفف ولا تأكل منه **[يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ نَاقِهٌ]** ــ بكسر القاف ، بعده هاء ــ اسم فاعل من نقه أي:[ب] الشخص بفتح القاف وكسرها ، فيكون من إحد|[ج] سأل أو علم والمصدر النقهة[د] ومعناه: برئ من المرض ، وكان قريب العهد به، ولم يرجع إليه كمال الصحة والقوّة التي كانت موجودة فيه قبل المرض[1] وهذا يؤيد قول من قال بالأحوال الثلاثة: الصحة والمرض ، والنقاهة إوهي|:[هـ] حالة بين الحالتين الأولين كذا أفاده السيد أصيل الدين ذكره مِيْرَك **[قَالَتْ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ]** أي: وترك أكل الرطب **[وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ]** قال التوربشتي:[2] أي وحده[3] أو مع رفقائه غير علي **[قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ]** بصيغة الجمع أي: طَبَخْتُ لأَضْيَافِي ، ووقع في بعض نسخ المصابيح "فجعلت له" بإفراد الضمير ، وجعله بعض شراحه راجعاً إلى علي وبهذه الملاحظة قال: الفاء في قوله: فجعلت جواب شرط محذوف ، يعني: إذا ترك علي كرم الله وجهه أكل الرطب جعلت له .. إلى آخره ، قال بعض المحققين: والصحيح رواية هذا الكتاب ، والله أعلم بالصواب ذكره مِيْرَك[4] لكن يوجد في بعض نسخ الشَّمَائِل "له" بصيغة الإفراد أيضاً.

---

(1) انظر : النِّهَايَة، مادة نَقِه (110/5) .

(2) فَضْلُ إله التّورْبَشْتيّ ، رجل مُحدث فَقِيْه من أهل شيراز ، شرح مصابيح البَغَوِيّ شرحا حسنا ، وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة. انظر: طَبَقَات الشَّافعِيَّة الكُبْرَى (1245/349/8) .

(3) لم أقف على قول التوربشتي ، ووجدت العصام قاله ، شرح شمائل النبي ﷺ لوحة (113/ب).

(4) انظر: شرح شمائل الترمذي ، لوحة (69/أ).

(أ) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وسقط من الأصل (ك) ، ومن ط .

(ب) سقط من أ "أي" .

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

(د) في ط "النقهة" .

(ه) كذا في أ ، وهو الصحيح وفي الأصل (ك) ، ط "هي" .

والأظهر أنه للنبي ﷺ لأنه الأصل والمتبوع كما يدل عليه صيغة الجمع أي: له أصالة ولغيره تبعاً[أ] مع أن أقل الجمع قد يكون ما فوق الواحد ، ويؤيده أنه في نسخة "لهما" وما أبعد من قال أن الضمير في "له": لابنها ، قال الطيبي: «هكذا[ب] في الأصول الثلاثة: لأَحْمَد[١] والتِّرْمِذِيّ[٢] وابن ماجة[٣] وكذا في شرح السنة[٤] وأكثر نسخ المصابيح |حيث|[ج] جعلوا الضمير في "لهم" مفرداً ليرجع إلى علي رضي الله عنه ، وهو وهم منهم ؛\ لأن الضمير يرجع إلى أهلها والضيفان»[٥] انتهى . [١٦٩/أ]

فالفاء للتعقيب أي: بعد عرض أكل الرطب ، أو بعد فراغهم منه جلعت لهم **[سِلْقاً]** بكسر فسكون**[وَشَعِيْرَاً]** أي: نفسه ، أو ماءه ، أودقيقه ، والمعنى: فَطَبَخْتُ وَقَدَّمْتُ لَهُمْ **[فَقَالَ النَّبِيُّ]** وفي نسخة "قال النَّبِيُّ" **[ﷺ]** أي: لعلي كما في نسخة **[يَاْ عَلِيُّ مِنْ هَذَا]** أي: الطبيخ ، أوالطعام **[فَأَصِبْ]** أمر من الإِصَابَة ، والفاء جواب شرط مقدر أي: إذا امتنعت من أكل الرطب ، أو إذا حصل هذا فكل منه معناه وفي التعبير بأصب إشارة إلى أن[د] أكله منه هو[هـ] الصواب ، كما يفيده تقديم[و] الجار أيضاً فالمعنى: فخصه بالإِصَابَة ، ولا تتجاوز إلى أكل[ز] البسر.

---

(١) مسند أَحْمَد (٢٧٠٥١/٦٠٣/٤٤) وبرقم (٢٧٠٥٢) وبرقم (٢٧٠٥٣) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف".

(٢) سنن التِّرْمِذِيّ ، كتاب الطب ، باب ما جاء في الحمية (٢٠٣٧/٣٨٢/٤) .

(٣) سنن ابْن مَاجَة ، كتاب الطب ، باب ما جاء في الحمية (٣٤٤٢/١١٣٩/٢) .

(٤) شَرْحُ السُّنَّة ، كتاب الأطعمة ، باب السلق والشعير (٢٨٦٣/٣٠٦/١١) .

(٥) الكَاشِف عن حقائق السنن (١٦٠/٨).

(أ) في أ "تابعا" .

(ب) في ط "هذا".

(ج) كذا في أ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) ، وفي ط "حين" .

(د) سقط في ط قوله: "امتنعت من أكل الرطب ، أو إذا حصل هذا فكل منه معناه ، وفي التعبير بأصب إشارة إلى أن".

(ه) زيادة في ط حرف العطف "وهو" .

(و) في ط "تقدير" .

(ز) زيادة في ط "من".

قال ابْن حَجَر: «أي: أمَّا مِنْ هَذَا فَأَصِبْ ، والفاء جواب شرط محذوف وتقديم من هذا يوجب الحصر ، أي: أَصِبْ مَنْ هَذَا لا مِنْ غَيْرِهِ»[١] **[فَإِنَّ هَـذَا]** وفي نسخة صحيحة فإنه **[أَوْفَقُ لَـكَ]** أي: من جميع الوجوه ، أو من سائر الأطعمة ، ولم يقل:[أ] أوفق منه ليكون إشكالاً يستدعي جواباً كما فهم الشراح ، قال الحَنَفِيُّ: «إنه لمجرد الزيادة» وقال مِيْرَك: «الظاهر أن صيغة التفضيل هنا ورد لمجرد الموافقة ؛ لأن تحقق المزية والفَضْل يتوقف على وجود الفَضْل في الطرف المقابل ، اللهم إلا أن يقال: بطريق الإمكان فيتصور الزيادة ، أو بحسب الحكمة» قال ابْن حَجَر: «إنما منعه ﷺ من الرطب ؛ لأن الفاكهة تضر بِالنَّاقِهِ لسرعة استحالتها ، وضعف الطبيعة عن دفعها ، لعدم القوة فأوفق بمعنى موافق ، إذ |الأَوْفَقِيّة|[ب] في الرطب له[ج] أصلا ويصح كونه على حقيقته ، بأن يدعي أن في الرطب موافقة له من وجه ، وإن ضره من وجه آخر ، ولم يمنعه من السلق والشعير ؛ لأنه أنفع الأغذية للنَّاقِهِ |لما|[د] في الشعير من التغذية |والتلطيف|[هـ] والتليين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقِهِ جداً»[٢][و] ففي الحديث أنه ينبغي الحمية للمريض والناقِهِ ، بل قال بعض الأطباء: أنفع ما يكون الحمية للناقِهِ ؛ لأن التخليط يوجب انتكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة ، كالتخليط[ز] للمريض والناقه ، وقد تشتد[ح] الشهوة والميل إلى ضار ، فيتناول منه يسيراً فتقوى[ط] الطبيعة على هضمه.

---

(١) أشرف الوسائل (ص٢٥٥).
(٢) المرجع السابق.

(أ) زيادة في ط "في".
(ب) كذا في ط ، وهو كما ورد في أشرف الوسائل ، وفي الأصل (ك) وفي أ "لا أوفقية".
(ج) سقط في أ ، ط "له" .
(د) كذا في أشرف الوسائل ، وفي الأصل (ك) و ط ، أ "لأن في ماء" .
(ه) كذا في أ "والتلطيف" وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و في ط "والتلطف" .
(و) سقط في أ "ما هو نافع للناقه جدا" وزيادة كلمة "كاف" .
(ز) زيادة في ط "يوجب".
(ح) في أ "يشتد" .
(ط) في أ "فيقوى".

فلا يضر بل ربما ينفع ، بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولـذا أقـرَّ ﷺ صهيباً[١] وهو أرمد[٢] على تناول التمرات اليسيرة وخبره في ابْن\ مَاجَـة: (قَـدِمْتُ عَلَى[أ] النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ ، فَقَالَ: ادْنُ وَكُلْ فَأَخَذْتُ تَمْرَاً فَأَكَلْـتُ فَقَـالَ : أَتَأْكُلُ تَمْرَاً وَبِكَ رَمَدٌ ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمْضَغُ مِن النَّاحِيَةِ الأُخْرَى فَتَبَسَّمَ|رسـول الله|[ب] ﷺ)[٣] وفي حديث الباب أصل عظيم للطب والتطبب ، وأنه ينبغي التداوي، فقد صح (أَنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ، فَتَدَاوَوا)[٤] وفي رواية: (حَيْـثُ خُلِـقَ الدَّاءُ ، خُلِقَ الدَّوَاءُ)[٥][ج]. [١٦٩/ب]

---

(١) صُهَيْبُ بنُ سِنَانِ بنِ مَالِكٍ الرُّومِيُّ ، كان ممن يعذب في الله ، وهاجر إلى المَدِينَة مع علي بن أبي طالب ، شهد بدرا والمشاهد بعدها ، مات في شوال سنة ثمان وثلاثين ، وهو ابن سبعين .انظر: الإِصَابَة (٤١٠٨/٤٤٩/٣) ، الاسْتِيْعَاب (١٢٢٦/٧٢٦/٢).

(٢) الرمد: وَجَعُ العَيْنِ وانْتِفَاخُهَا. انظر: مُعْجَم مَقَايِيس اللُّغَة، مادة: رمـد (٤٢٨/٢) ، لِـسَان العَرَب ، مادة: رمد (١٥٨/٣) .

(٣) سنن ابْن مَاجَة: كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب الحمية (٣٤٤٣/١١٣٩/٢) وقال الـشيخ الأَلْبَـانِيّ: حسن ، صحيح سنن ابْن مَاجَـة (٢٧٧٦/٢٥٣/٢)، وأخرجـه الطبرانـي فـي الكبيـر (٧٣٠٤/٣٥/٨)، والحاكم في المستدرك (٨٢٦٣/٤٥٦/٤)، وقال: "هذا حـديث صـحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، والبيهقي ، في الكبرى ، جماع أبواب كسب الحجام ، باب ما جاء في الاجتماء ، قال النووي: " رواه ابن ماجة والبيهقي بإسناد ضعيف" ، المجموع (٦٠/٩) وقال المقدسي: "حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره ، أخرجه ابن ماجة وهو فـي سـنن البيهقي" ، الآداب الشرعية (٣٤٣/٢).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخَـارِيّ ، كتـاب الطـب ، بـاب مـا أنـزل الله داء إلا أنـزل لـه شـفاء (٥٣٥٤/٢١٥١/٥) والرواية بدون لفظة "فتداووا" .

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَد ، في مسنده (١٢٥٩٦/٥٠/٢٠)، وقال الهَيْثَمِيّ: "رواه أَحْمَد ورجاله رجـال الصحيح خلا عِمْرَان العَمِّيّ ، وقد وثقه ابْن حِبَّان وغيره ، وضعفه ابن معـين وغيـره" مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٨٤/٥)، وقال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط: "صحيح لغيـره ، وهـذا إسناد حسن".

(أ) سقط في ط "على".

(ب) كذا في أ وهو كما ورد في الحديث ، وسقط من ك ، ط .

(ج) زيادة في أ "فتداووا" .

وصح أيضاً: (تَدَاوَوا يَا عِبَادَ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ شِفَاء إلا دَاء وَاحِد[أ] وَهُو الهَرَم)[1] وفي رواية: (إلا السَّام)[2] أي: الموت ، يعنى المرض الذي قدر الموت فيه ، وصح أيضا: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أَصَابَ دَوَاءٌ الدَّاءَ بَرأ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى)[3] وفسرته رواية الحُمَيْدِيّ:[4] (مَا مِنْ دَاءٍ إِلا وَلَهُ دَوَاءٌ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكاً وَمَعَهُ سِتْرٌ ، فَجَعَلَهُ بَيْنَ الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ

---

(١) أخرجه أبو داود ، في السنن ، كتاب الطب ، باب في الرجل يتداوى (٣٨٥٥/٣/٤) والتِّرْمِذِيّ في سننه ، كتاب الطب ، باب ما جاء في الدواء والحث عليه (٢٠٣٨/٣٨٣/٤) وقال: " وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي خزامة عن أبيه وابن عباس ، وهذا حديث حسن صحيح" ، والنسائي ، في الكبرى ، كتاب الطب ، الأمر بالدواء (٧٥٥٣/٣٦٨/٤) ، وابن ماجة ، كتاب الطب ، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء (٣٤٣٦/١١٣٧/٢)، قال الحاكم: "هذا حديث أسانيده صحيحة كلها على شرط الشيخين ولم يخرجاه" المستدرك (٢٢٠/٤).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْن حِبَّان في صحيحه ، كتاب الطب ، باب الإخبار بأن العلة التي خلقها الله إذا عولجت بدواء غير دوائها لم تبرأ حتى تعالج به (٦٠٦٤/٤٢٨/١٣)، قال المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه أسامة بن شريك لم يخرج له الشيخان ، وحديثه عند أصحاب السنن" ، وأخرجه الطَّبَرَانِيّ في الكبير (١١٣٣٧/١٥٣/١١)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني ، وفيه طلحة بن عمرو الحضرمي ، وهو متروك" مجمع الزوائد (٨٥/٥).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صحيحه ، كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٧٢٩/٤) .

(٤) عَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيرِ القُرَشِيُّ الحُمَيْدِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، من كبار أصحاب الشافعي ، مفتي أهل مَكَّة ومحدثهم ، وله مسند مشهور ، مات سنة ٢١٩هـ وقيل: سنة عشرين.
انظر: طَبَقَات الشَّافعِيَّة (١١/٦٦/١) ، طبقات الفقهاء لأبِي إسحاق (١١/١).

(أ) في أ "واحدا" .

فَكُلّ مَا شَرِبَ المَرِيضُ مِنَ الدَّوَاءِ لَمْ يَقَعْ عَلَى الدَّاءِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى[أ] بُرْأَهُ[١] أَمَرَ المَلَكَ ، فَرَفَعَ السِّتْرَ ، ثُمَّ يَشْرَبُ المَرِيضُ الدَّوَاءَ ، فَيَنْفَعَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ)[٢] وفي رواية لأبِي نعيم[ب] وغيره: (أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ)[٣] واستفيد من هذه الأحاديث: أن رعاية الأسباب بالتداوي لا ينافي التوكل ، كما لا ينافي[ج] دفع الجوع بالأكل ، ومن ثم قال المحاسبي:[٤][د] يتداوى المتوكل اقتداء بسيد المتوكلين مُحَمَّد ﷺ.

---

(١) برأت من المرض ، أبرأ برءاً ــ بالفتح ــ فأنا بارئ ، وأبرأني الله من المرض وأصبح بارئا أي : معافا. انظر: النِّهَايَة ، مادة برأ (١١١/١) .

(٢) لم أقف عليها في مسند الحميدي ، ولا في غيره ، وأوردها المؤلف في مرقاة المفاتيح أيضا (٣٤٥/٨) .

(٣) الطب النبوي (١٧٤/١)، وأخرجها أحمد في مسنده (٣٩٢٢/٣٨/٧) ، وقال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط : "صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن" ، والحَاكِم في المستدرك كتاب الطب (٨٢٠٥/٤٤١/٤) ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، وقال الهَيْثَمِيُّ: "رواه ابْن مَاجَة خلا قوله: (عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ) رواه أَحْمَد والطَّبَرَانِيّ ، ورجال الطَّبَرَانِيّ ثقات".

(٤) (تمييز) الحَارِثُ بنُ أَسَدٍ ، أَبُو عَبْدِاللهِ المُحَاسِبِيّ ، أحد مشايخ الصوفية ، ويقال: إنما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته نفسه ، قال ابن الصلاح: هو إمام في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، مات ببغداد سنة ٢٤٣هـ . انظر: تاريخ بغداد (٤٣٣٠/٢١١/٨) ، طَبَقَات الصوفية (٦/٥٨/١)، تقريب التهذيب (١٠٠٩/١٤٥/١).

(أ) سقط في أ "تعالى".

(ب) في أ "أبي نعيم".

(ج) في أ " لا ينافيه" .

(د) زيادة في أ "قدس الله سره" .

وأجاب عن خبر: (مَنِ استَرْقَى واكْتَوَى بَرِئَ من التوكل)[١] أي: مِنْ تَوَكُّلِ المتوكلين الذين من السبعين ألفاً [أ] الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، فجعل بعض التوكل أفضل من بعض ، وقال ابن عبد البر:[٢] برئ من التوكل من[ب] اسْتَرْقَى بِمَكْرُوهٍ ، أو علق شفاءَهُ بِمَوْجُودٍ نحو الكَيّ ، وغفل عن أن الشفاء من عنده تعالى وأما من فعله على وِفْقِ الشَّرْعِ ، ناظراً لِرَبِّ الدواء ، مُتَوَقِّعَاً للشفاء من عنده[ج] قاصداً صحة بدنه للقيام بطاعة ربه فتوكله باق [بحاله][د] استدلالا بفعل سيد المتوكلين[٣] [إذا][هـ] عمل بذلك في نفسه وغيره[٤] انتهى[٥] ملخصاً.

---

(١) أَخْرَجَهُ الترمذي في السنن ، كتاب الطب ، باب ما جاء في كراهية الرقية (٢٠٥٥/٣٩٣/٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح" ، وابن ماجة ، كتاب الطب ، باب الكي (٣٤٨٩/١١٥٤/٢) ، والحَاكِم في المستدرك على الصحيحين ، كتاب الرقى والتمائم (٨٢٧٩/٤٦١/٤) بلفظ: (لَمْ يَتَوَكَّلْ مَنِ استَرْقَى أَو اكْتَوَى) ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّد بن عَبْدِالبَرّ التَّجِيبِيّ الأَنْدَلُسِيّ القُرْطُبِيّ ، الإمام الحَافِظ أبو عَبْدالله ، له التمهيد شرح الموطأ ، والاستذكار مختصره ، والاسْتِيْعَاب في الصحابة وفضل العلم ، وغير ذلك ، توفي سنة ٤٦٣هـ عن خمس وتسعين سنة.
انظر: طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٩٧٨/٤٣١/١) هَدِيَّةُ العَارِفِين (٦/ ٥٥٠).

(٣) من ذلك: ما أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في صحيحه ، كتاب السلام ، باب استحباب رقية المريض (٢١٩١/١٧٢٣/٤) عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: "أن رسول الله ﷺ كَانَ يَرْقِي بهذه الرُّقْيةِ: أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ بِيَدِكَ الشِّفاءُ لا كَاشِفَ لَهُ إِلا أَنْتَ".

(٤) انظر: التمهيد ، لابن عبد البر (٢٧٨/٥) .

(٥) أَشْرَفُ الوَسَائِل (ص ٢٥٥).

(أ) زيادة في أ "أي".

(ب) في أ "إن" .

(ج) زيادة في أ "تعالى" .

(د) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) ، و ط "بحال" .

(هـ) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) ، و ط "إذ".

على أنه قيل: لا يتم حقيقة التوحيد ، إلا بمباشرة الأسباب التي نَصَبَهَا الله تعالى مُقْتَضيات لِمُسَبِّبَاتِها قدراً وشرعاً ، فتعطيلها يقدح في التوكل ، وهذا البحث بطريق الاستيفاء ، مذكور في كتاب الإحياء ، في قوله: لكل داءٍ دواءٌ[١](أ) ثم في قوله: لكل داءٍ دواءٌ ، تَقْوِيَةٌ لنفس(ب) المريض\ والطبيب ، وحث(ج) على طلب الدواء ، وتخفيف [١٧٠/أ] للمريض ، فإن النفس إذا استبشرت(د) أن لدائها دواء يزيله ، قوي رجاؤها ، وانبعث جارها(هـ) الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعية والحيوانية ، وبقوة هذه الأرواح تقوى القوى الحاملة لها ، فتدفع المرض(و) وتقهره ، والمراد بالإنزال في: "أنزل له دواء" التقدير: أو أنزل علمه على لسان ملك الأنبياء أو إلهام من يعتد بإلهامه[٢] على أن الأدوية المعنوية ، كصدق الاعتماد على الله تعالى ، والتوكل عليه ، والخضوع بين يديه مع |الصدقة|(ز) والإحسان ، والتفريج عن المكروب ، أصدق فعلا |وأسرع|(ح) نفعاً من الأدوية الحسية ــ بشرط تصحيح النية ــ ومن ثم ربما |تخلف|(ط) الشفاء عمن استعمل |طب|(ي) النبوة لمانع قام به ، من نحو ضعف اعتقاد الشفاء به ، وتلقيه بالقبول.

---

(١) انظر: إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْن (٢٨٥/٤) .
(٢) الإلهام: ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال .
انظر : فَتْح البَارِي (٣٨٨/١٢) .

(أ) سقط في أ "في قوله : لكل داء دواء".
(ب) زيادة في أ "الاستبطاء" .
(ج) زيادة في أ "ما" .
(د) في أ "استشعرت".
(ه) في أ "حارها" .
(و) في ط "المريض".
(ز) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) وفي ط "الصدق".
(ح) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) وفي ط "وأشرع".
(ط) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) وفي ط "يخلف".
(ي) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) وفي ط "طلب".

وهذا هو السبب أيضاً في عدم نفع القرآن لكثيرين ، مع أنه شفاء لما في الصدور وقد طب[أ] ﷺ كثيرا من الأمراض ومحل بسطها في الطِّبِّ[ب] النَّبَوِيّ وسائر السير من كتاب المواهب[1] وزَاد المَعَاد لابْن القَيِّم الجَوْزِي وغيرها[2][ج].

[٣٢/٤٦][حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ السَّرِي[3] عَنْ سُفْيَان] أي: الثَّوْرِيّ ، ذكره مِيْرَك[4] **[عَنْ طَلْحَةَ بنُ يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ]**[د] أي: أحياناً **[يأتيني]** في أول النهار **[فيقول:]** أي: لي كما في نسخة **[|عِنْدَكِ|**[هـ] **غَدَاءٌ]** ــ بفتح الغين المعجمة والدال المهملة والمد ــ هو الطعام الذي يؤكل أول النهار **[فَأَقُولُ: لا]** أي: أحياناً **[قَالَتْ:]** أي: عَائِشَة **[فَيَقُولُ:]** أي: حينئذ **[إِنِّي صَائِمٌ]** وفي رواية صحيحة بزيادة "إذن" أي: ناو[و] للصوم فهو خبر لفظاً ، وإنشاء معنى ، أو إخبار بأنه قد[ز] نوى الصوم ، لتحقق[ح] النية في أكثر وقت الصوم ، ففيه دليل على |جواز|[ط] إظهار العبادة لحاجة ، ومصلحة كتعليم مسألة ، وبيان حالة ، وعلى جواز نية النفل قبل نصف النهار الشرعي ــ بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم ــ.

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المُحَمَّدية ، لأَحْمَد بن مُحَمَّد القسطلاني ، المتوفى سنة ٩٢٣هـ.

(٢) مثل: السيرة النبوية لابْن كَثِير ، وسيرة ابن إسحاق .

(٣) (ع) بِشْرُ بنُ السَّرِيّ ، أَبُو عَمْرُو الأَفْوَه ، بَصْرِيٌّ سكن مَكَّة ، كان واعظا ثِقَة متقنا طُعِنَ فيه برأي الجَهْم ، ثم اعتذر وتاب ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين وله ثلاث وستون. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٨٧/١٢٣/١) .

(٤) انظر: شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٦٩/ب).

(أ) زيادة في أ "رسول الله".

(ب) في أ "طب".

(ج) في أ "وغيرهما".

(د) سقط في أ ، ط "ﷺ".

(ه) كذا في أ ، ط وهو كما ورد في الشمائل المحمدية ، وفي الأصل (ك) "أعندك".

(و) في أ "أنا".

(ز) سقط في ط "قد".

(ح) في أ ، ط "ليتحقق".

(ط) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

وبه قال أبو حنيفة(١) والشافعي(٢) والأكثرون(٣) وقال مالك: يجب التبييت لعموم قوله ﷺ (لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ فِي اللَّيْلِ)(٤) قال: ولا دليل في إني صائم ، إذ الاحتمال إني صائم إذاً كما كنت ، أو أنه عزم على الفطر لعذر ثم تمم الصوم(٥) ولا خفاء في بُعْدِ هذا التأويل ، والخبر مقيد \ عندنا بالقضاء والكفارات ، وعند الشافعي بالفرائض **[قَالَتْ: فَأَتَانَا]** وفي نسخة صحيحة: فأتاني **[يَوْمَاً فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ]** أي: الشأن **[أُهْدِيَتْ]** بصيغة المفعول(أ) أي: أُرْسِلَتْ **[لَنَا هَدِيَّةٌ ، قَالَ: وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ: حَيْسٌ]** ــ بحاءٍ مهملة مفتوحة ، وتحتية ساكنة بعدها سين مهملة ــ هو التمر والإقط وقد يجعل عوض الإقط الدقيق أو الفتيت ثم يدلك حتى يختلط . [١٧٠/ب]

---

(١) انظر: البحر الرائق ، لزين الدين الحَنَفِيّ (٢/٢٧٩).

(٢) قال النَّوَوِيّ: "احتج أصحابنا بحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : "دخل عليَّ النَّبِيّ ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم شئ ؟ قلنا: لا ، قال: فإني إذا صائم" ، والجواب عن حديث تبييت النية: أنه عام فنخصه بما ذكرنا جمعا بين الأحاديث ، وروى الشافعي والبَيْهَقِيّ بالإسناد الصحيح عن حذيفة ﷺ : "أنه بدا له الصوم بعد ما زالت الشمس فصام" والله أعلم". انظر: المجموع ، للنووي (٦/٣٠٧ــ٣٠٨) ، شرح الوجيز ، للرافعي (٦/٣٠٢).

(٣) قال الشَّوْكَانِيّ: "وقال أبو طلحة ، وأبو حنيفة ، والشافعي ، وأَحْمَد بن حَنْبَل ، والهادي والقاسم: إنه لا يجب التبييت في التطوع ، ويروى عن عَائِشَةَ: أنها تصح النية بعد الزوال وروي عن علي عليه السلام ، والناصر ، وأبِي حنيفة ، وأحد قولي الشافعي: أنها لا تصح النية بعد الزوال ، وقالت الهَادَوِيِّة ، وروي عن علي وابن مسعود والنَّخعِيّ: أنه لا يجب التبييت إلا في صوم القضاء والنذر المطلق والكفارات ، وأن وقت النية في غير هذه من غروب شمس اليوم الأول ، إلى بقية من نهار اليوم الذي صامه ، وقد استدل القائلون بأنه لا يجب التبييت بحديث سَلَمَة بن الأَكْوَع والربيع عند الشيخين: "أن رسول الله ﷺ أمر رَجُلا من أَسْلَمَ أن أذن في الناس إذ فرض يوم عاشوراء من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم". نيل الأوطار (٤/٢٧٠) .

(٤) انظر: منح الجليل ، لمُحَمَّد عليش (٢/١٢٧) ، الفواكه الدواني ، لابن غنم (١/٣٠٤).

(٥) انظر: المجموع (٦/٣٠٦).

(أ) في أ ، ط "المجهول".

وأصل[أ] الحيس: الخلط[1] **[قَالَ: أَمَا]** بالتخفيف ، للتنبيه **[إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمَاً]** أي: مريداً للصوم وقاصداً له من غير صدور نية جازمة **[قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلَ]**[2] وإنما حملناه[ب] على المعنى المجازي لأنه يلزم النفل بالشروع في الصوم والصلاة وغيرهما فيجب إتمامه ، ويلزمه القضاء إن افطر ، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾[3] ويمكن أنه كان صائما ، ثم أكل لضرورة ، ويدل عليه حديث عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِالقَضَاءِ لَمَّا أَكَلَتْ فِي صَوْمِ نَفْلٍ)[4].

---

(١) انظر: النِّهَايَة ، مادة: حيس (٤٦٧/١).

(٢) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الصوم ، باب صيام المتطوع بغير تكليف (٧٣٤/١١١/٣) وقال: "حديث حسن" وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصيام ، باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال ، وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر (١١٥٤/٨٠٨/٢) بنحو لفظه.

(٣) سورة محمد ، آية (٣٣).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ، في السنن، كتاب الصوم ، باب ما جاء في إيجاب القضاء عليه (٧٣٥/١١٢/٣)، وقال: "وروى صالح بن أبي الأخضر ومحمد بن أبي حفصة هذا الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة مثل هذا ، ورواه مالك بن أنس ومعمر وعبيدالله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة مرسلا ولم يذكروا فيه عن عروة وهذا أصح ؛ لأنه روي عن ابن جريج قال: سألت الزهري قلت له: أحَدَّثَكَ عروة عن عائشة قال: لم أسمع من عروة في هذا شيئا ولكني سمعت من ناس عن بعض من سأل عائشة عن هذا الحديث" ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصوم ، باب من رأى عليه القضاء (٢٤٥٧/٣٣٠/٢)، قال الزيلعي: "وقال البخاري: لا يعرف لزُميل سماع عن عروة ولا ليزيد من زُميل ولا تقوم به الحجة" نصب الراية (٤٦٦/٢) ، وقال الخطابي: "إسناده ضعيف وزُميل مجهول" ، معالم السنن (١٣٥/٢).

(أ) سقط في أ ، ط "أصل".

(ب) في أ "حملنا".

والحديث المرسل حُجَّة عند الجمهور[١] وحمل الشافعية الأمر على الاستحباب خلاف الأصل فإنه للوجوب[٢] مع أن الحديث المتصل ليس صريح[أ] في المقصود وأما حديث: (المُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ)[٣] فمعناه أنه أمير نفسه قبل الشروع ، ولو كان عادته ذلك الفعل تطوعاً ، وقد أجمع العلماء على أن الشروع في الحج والعُمَرة ملزم ، فكذا غيرهما من العبادات ، وإلا فيلزم الملعبة في الصلاة مثلاً بأن يشرعها ويقطعها[٤].

---

(١) نُقل عن مالك ، وأبي حنيفة ، وأَحْمَد في رواية حكاها النَّوَوِيّ ، وابْن القَيِّم ، وابْن كَثِير وغيرهم ، وحكاه النَّوَوِيّ أيضا في شرح المهذب عن كثيرين من الفقهاء أو أكثرهم ونقله الْغَزَالِيُّ عن الجماهير ، قال القرافي في شرح التنقيح: "حُجَّة الجواز أن سكوته عنه مع عدالة الساكت وعلمه أن روايته يترتب عليها شرع عام ، فيقتضي ذلك أنه ما سكت عنه إلا وقد جزم بعدالته ، فسكوته كإخباره بعدالته" ، وقال السَّخَاوِيّ في فتح المغيث: "قال أبو دَاوُد في رسالته: "وأما المراسيل فقد كان أكثر العلماء يحتجون بها فيما مضى مثل: سُفْيَان الثَّوْرِيّ ، ومالك ، والأَوْزَاعِيّ حتى جاء الشافعي رحمه الله فتكلم في ذلك وتابعه عليه أَحْمَد وغيره". انظر: قواعد التحديث ، للقاسمي (١/٤٠٣).

(٢) انظر: التهذيب ، للبغوي (٣/١٨٧) ، والمجموع ، للنووي (٦/٤٥١،٤٤٦).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في السنن ، كتاب الصوم ، باب ما جاء في إفطار الصائم المتطوع (٣/١٠٩/٧٣٢) وقال: "وحديث أم هانئ في إسناده مقال" ، وَصَحَّحَه الحَاكِم في المستدرك (١/٦٠٤/١٥٩٩).

(٤) قال الترمذي: "والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الصائم المتطوع إذا أفطر فلا قضاء عليه إلا أن يحب أن يقضيه وهو قول سفيان الثوري وأحمد وإسحاق والشافعي" سنن الترمذي (٣/١١٠) ، وذكر المناوي بأن "الشروع في صيام التطوع لا يلزم إتمامه ولا القضاء ذهب إليه الأكثر ، وقال أبو حنيفة: يلزمه إتمامه ويجب قضاؤه إن أفطر ، وقال مالك: حيث لا عذر ، واحتجوا بحديث لعائشة فيه الأمر بالقضاء وأجيب: بأن الأصح إرساله ، وبفرض وقفه يحمل على الندب جمعا بين الأدلة" فيض القدير (٤/٢٣١).

(أ) في أ "بصريح".

[٣٣/٤٧][**حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ**[١] **حَدَّثَنَا**] وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" [**عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ**[٢] **حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ**[أ] **أَبِي يَحْيَى**] قيل: اسمه سَمْعَان [**الأَسْلَمِي**[٣] **عَنْ يَزِيْدِ بْنِ أَبِيْ أُمَيَّةَ**] لَمْ يُسَمَّ [**الأَعْوَرِ**][٤] صفة لأحدهما [**عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلامٍ**][٥] صحابيان « وروى[ب] يوسُف عن رسول الله ﷺ ثلاثةَ أحاديث» كذا قيل[٦] وبقي إلى سنة مائة ، له عن عُثْمَان وأبي الدرداء ، وفي نسخة صحيحة زيادة: "عن عبدالله بن سلام" قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله: «يوسف بن عَبْدالله يكنى أبا يعقوب كان من بني إسرائيل ، من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام .

---

(١) هو الدَّارِمِيّ ، وسبقت ترجمته.

(٢) (م د ت س) عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ــ بكسر المعجمة وآخره مثلثة ــ بْنِ طَلْقٍ ــ بفتح الطاء ، وسكون اللام ــ ثِقَة ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٤٨٨٠/٤١١/١).

(٣) (د تم س ق) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الأَسْلَمِي المَدَنِيّ ، واسم أَبِي يَحْيَى سَمْعَان ، صدوق من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٦٣٩٥/٥١٣/١).

(٤) (د تم) يَزِيْدُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الأَعْوَر ، مجهول من الرابعة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٧٦٩٠/٥٩٩/١).

(٥) يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلاَمِ بْنِ الحَارِثِ الإِسْرَائِيْلِيّ ، رأى النَّبِيّ ﷺ وهو صغير ، وحفظ عنه ، ذكره بن سَعْد في الطبقة الخامسة ، وقال خليفة بن خياط: توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز. انظر: الإِصَابَة (٩٣٨٢/٦٩١/٦) ، الاستيعاب (٢٨٢٧/١٥٩٠/٤).

(٦) لم أقف على القائل ، وقال ابن الأثير: "روى عن النبي أحاديث". أسد الغابة (٥٤٨/٥).

(أ) في أ "عن".

(ب) في أ "وروي".

وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ وحمل إليه ، وأقعده في حجره ، وسماه يوسف ، ومسح رأسه ، ومنهم من يقول: له(أ) رواية ، ولا١ دراية له ، عداده(ب) في أهل المدينة»[1] [١٧١/أ]
وأما أبوه(ج) عَبْدِاللهِ بْنِ سَلاَمٍ ــ بتخفيف اللام ــ فيكنى أبا يوسف ، أحد الأحبار(د) وأحد من شهد له رسُولُ الله ﷺ بالجنة ، روى(هـ) عنه ابناه يوسُف ومُحَمَّد(و) وغيرهما مات بالمَدِينَة ، سنة ثلاث وأربعين[2].

---

(١) الإكمال في أسماء الرجال (ص٧٨٣ ، ترجمة رقم٩٩٦) ، وقال علي القاري في مرقاة المفاتيح (١٢٨/٨): "له رواية ولا رؤية له عداده في أهل المدينة ، وإطلاق رواية أبي داود من غير أن يقول مرسلا ، يدل على أن له رؤية".
قال العلائي: "يوسف بن عبدالله بن سلام: أجلسه النبي ﷺ في حجره وسماه ، ومسح برأسه ، وعده البخاري من الصحابة ، فأنكر ذلك أبو حاتم وقال: له رؤية ولا صحبة له قلت: روى أحاديث عدة ، فقيل: إنها مراسيل ، وذلك على مقتضى قول أبي حاتم ، وقد ذكر ابن عبدالبر من طريق محمد بن المنكدر عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ كسرة من خبز شعير ، ووضع عليها تمر وقال: هذه إدام هذه ، وهذا يقتضي قدرا زائدا على الرؤية ، ويؤيد قول البخاري ، والله أعلم"
انظر: جامع التحصيل (٣٠٤/١) الأدب المفرد ، للبخاري (١٣٤/١) الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (٢٢٥/٩).

(٢) انظر : الإِصَابَة (٤٧٢٨/١١٨/٤) ، الاسْتِيْعَاب (١٥٦١/٩٢١/٣).

(أ) في أ "ليس".
(ب) ي أ "عداوة".
(ج) في أ "أبو".
(د) في أ "الأخيار".
(ه) في أ " وروي".
(و) سقط في أ "محمد"

[قَالَ:] أي: عَبْدالله ، أو ابنه **[رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ]** أ ي: أبصرته حال كونه **[أَخَذَ كِسْرَةً]** بكسر فسكون ، أي: قطعة **[مِنْ خُبْزِ الشَّعِيْرِ]** وفي نسخة: بالتنكير **[فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ]** أي: التمرة **[إِدَامُ هَذِهِ]** أي: الكسرة **[فَأَكَلَ]**[1] بالفاء ، وفي نسخة: "بالواو" ، وقال الطيبي: « لما كان التمر طعاماً مستقلاً ، ولم يكن متعارفاً بالادومة[أ] أخبر ﷺ أنه صالح لها»[2] قال مِيْرَكٌ: « هذا الحديث يقوي قول من ذهب من الأئمة إلى أن التمر إِدَام ، كالإمام الشافعي ومن وافقه[3] ويرد قول من شرط الاصطناع في[ب] الإدام ومن لم يشترط لكن خصص من الإِدَام ما يؤكل غالباً وحده ، كالتمر ولم يعده من الإِدَام ، ويحتمل أنه وقع إطلاق الإِدَام على التمر في الحديث مجازاً أو تشبيهاً بالإِدَام ، حيث أكله مع الخبز»[4] قلت: هذا المحتمل هو المتعين ، كما يدل عليه قوله ، وإلا كان[ج] تحصيلاً للحاصل ، وأما مبنى الأيمان والحنث ، فعلى العرف المختلف[د] زماناً ومكاناً.

---

(١) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد في السنن، كتاب الأطعمة، باب في التمر (٣/٣٦٢/٣٨٣٠) وأخرجه أبو يعلى ، في مسنده عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه ، مسند أبي يعلى (١٣/٤٨١/٧٤٩٤)، قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف" مجمع الزوائد (٥/٤٠) ، وضعفه الشيخ الأَلْبَانِيّ ؛ لجهالة يزيد بن الأعور ، ضعيف سنن أَبِي دَاوُد (١/٣٧٩/٨٢٦).

(٢) الكَاشِف عن حقائق السنن (٨/١٦٣).

(٣) انظر: الحاوي الكبير (١٥/٤٤٢) ، ووافقه أحمد بن حنبل ، انظر: الكافي في فقه ابن حنبل (٤/٤٠٢).

(٤) انظر: شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٧٠/ب).

(أ) في أ "بالأدمة".

(ب) في أ "من".

(ج) في أ "لكان".

(د) زيادة في أ حرف الواو "والمختلف".

والحديث رواه عنه أبو دَاوُد[1] بإسناد صحيح ، وفيه من تدبير الغذاء ، فإن الشعير بارد يابس ، والتمر حار رطب على الأصح ، وفيه من القناعة[أ] ما لا يخفى.

[٣٤/٤٨]**[حَدَّثَنَاعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ]** يعني: الدَّارِمِيُّ **[حَدَّثَنَا سَعِيْدُ]** باليــاء **[بْــنُ سُلَيْمَانَ[2] عَنْ عَبَّادٍ]** بتشديد الموحدة **[ابْنِ العَوَّامِ]**[3] بتشديد الــواو **[عَــنْ حُمَيْــدٍ]**[4] بالتصغير **[عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسَوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ]**[5] بضم المثلثة [وتكــسر][ب] وسكون الفاء.

---

(١) الصحيح أن أبا داود لم يرو الحديث عن الترمذي ، وإنما التبس على الشارح محمد بــن عيسى الترمذي مع محمد بن عيسى بن نجيح ، وهو الذي روى عنه أبو داود فقال: حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا يحيى بن العلاء ، ويدل على ذلك وفاة الترمذي (٢٧٩هــ) ووفاة يحيى بن العلاء (١٦٠هــ).

(٢) (ع) سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِّيّ ، أَبُو عُثْمَانَ الوَاسِطِيّ ، نزيل بغداد ، البَزَّار ، لقبه: سَعْدَوَيْه ثِقَة حَافِظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ، وله مائة سنة. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٢٣٢٩/٢٣٧/١) .

(٣) (ع) عَبّادُ بْنُ العَوَّامِ الكِلاَبِيّ ، مَوْلاَهُم ، أَبُو سَهْلٍ الوَاسِطِي ، ثِقَة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين أو بعدها ، وله نحو من سبعين. تَقْرِيب التَّهْذِيب (٣١٣٨/٢٩٠/١).

(٤) (ع) حُمَيْدُ بْنُ أَبِيْ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلُ ، أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيّ ، اختلف في اسم أبيه علــى نحــو عشرة أقوال ، ثِقَة ، مدلس ، عَابَهُ زائدة ؛ لدخوله في شيء مــن أمــر الأمــراء ، مــن الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال: ثلاث وأربعين ، وهو قائم يــصلي ، ولــه خمــس وسبعون ، وعده ابن حجر فــي المرتبــة الثالثــة فــي المدلــسين. تَقْرِيــب التَّهْــذِيب (١٥٤٤/١٨١/١)، طبقات المدلسين (٧١/٣٨/١).

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَد في مسنده (١٣٣٠٠/٢٦/٢١)، قال المناوي: "سنده جيد" ، وقال الهيثمــي: هذا الحديث قد خولف في رفعه" فيض القدير (٢٢٩/٥)، قــال الــشيخ المحقــق شــعيب الأرناؤوط: "من طريق أبو جعفر المدائني ، عن عباد بن العوام به نحوه ، وقال: حــديث صحيح وهذا إسناد حسن ، أبو جعفر المدائني: وهو محمد بن جعفر البــزار ــ صــدوق الحديث وهو من رجال مسلم ، لكن فيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين".

(أ) في أ "القناة".

(ب) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "وبكسر".

وهو في الأصل ما يرسب من كل شيء ، أو ما يبقى بعد العصر ، وقد يطلق على ما بقي في آخر الوعاء ، من نحو الدقيق والسويق ، ومنه ما ورد في الحُدَيْبِيَة: (مَنْ كَانَ مَعَهُ ثُفْلٌ فَلْيَصْطَنِعْ)[1](أ) **[قَالَ عَبْدُاللهِ]** أي: شيخ المصنف[2] **[يَعْنِي]** أي: يريد أنس بالثفل **[مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ]** أي: في القدر ، ولعل وجه إعجابه: أنه(ب) منضوج غاية النضج القريب إلى الهضم ، فهو أهنأ وأمر وألذ ، وفيه إشارة إلى التواضع والصبر والقناعة بالقليل ، وإيماء إلى قوله ﷺ: (سَاقِيْ القَوْمَ آخِرُهُمْ شُرْبَاً) رواه \ التِّرْمِذِيّ [١٧١/ب] وغيره[3].

---

(١) قال ابْن الأَثِيْر: "الاصطناع اتخاذ الصنيع ، أراد فليطبخ وليخبز". النِّهَايَة ، مادة: ثُفْل (٢١٥/١).

(٢) هو: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيّ ، راوي الحديث ، وقد سبقت ترجمته.

(٣) سنن التِّرْمِذِيّ ، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب ما جاء أن ساقي القوم آخرهم شربا (١٧٩٤/٣٠٧/٤) ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح" ، وأبو دَاوُد ، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب في الساقي متى يشرب (٣٧٢٥/٣٣٨/٣) ، وابْن مَاجَة ، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب ساقي القوم آخرهم شربا (٣٤٣٤/١١٣٥/٢) ، والدَّارِمِيّ ، كِتَاب الأَشْرِبَة ، باب في ساقي القوم آخرهم شربا (٢١٣٥/١٦٤/٢).

(أ) في أ "فليصنع".

(ب) في ط "أن".

أو في الصحفة ويؤيده ما روي عن رسول الله ﷺ: (مَنْ أَكَلَ فِيْ قَصْعَةٍ فَلَحَسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ القَصْعَةُ)[١] رواه أَحْمَدُ ، والتِّرْمِذِيُّ ، وابْنُ مَاجَةَ ، عن عَائِشَةَ ، وقيل: الثفل: هو الثريد ، وهو مختار صاحب النِّهَايَةِ[٢] ونقل مِيْرَك عن السيد أصيل الدين: أن الثفل: بكسر المثلثة وضمها ، وهو أفصح ، وسكون الفاء وَفَسَّرَهُ شيخ التِّرْمِذِيّ وهو الإمام الدَّارِمِيّ: بما بقي من الطعام ، وقال الشارح المُظَهِّر:[٣] أي: في القدر وهو المشهور عند أهل الحديث ، والمسموع من أفواه المشايخ[٤] وقال زين العرب:[٥] أي: ما بقي في القَصْعَةِ[٦] ويقال في وجه إعجابه بما بقي في القدر: أنه أقل دهانة ، فيكون أسرع انهضاماً ، وقيل: لأنه يجمع طعوماً في القدر فيكون ألذ[٧].

---

(١) سبق تخريجه (ص٧٤) برقم (٦) .

(٢) مادة: ثُفْل (٢١٥/١).

(٣) الحُسَيْنُ بْنُ مَحْمُوْدِ بْنِ الحَسَنِ الزَّيْدَانِيّ ــ نسبة إلى صحراء زَيْدَان بالكُوْفَة ــ مُظَهِّرُ الدِّيْنِ ــ له المفاتيح في شرح في حل المصابيح ، ومعرفة علوم الحديث ، توفي سنة ٧٢٧هـ . انظر: كشف الظنون (١٦٩٩/٢) ، الأعلام (٢٥٩/٢).

(٤) انظر: شرح المصابيح ، لوحة (١٠٣/أ) .

(٥) علي بن عبدالله بن أحمد ، المعروف بزين العرب ، قيل: إنه نخجواني ، والذي في شرح علي القاري أنه مصري ، له شرح المصابيح. انظر: كشف الظنون (١٦٩٩/٢).

(٦) لم أقف على قول زين العرب ، والمؤلف في مرقاة المفاتيح رجح قول المُظَهِّر على زين العرب فقال: "والأظهر قول المُظَهِّر ؛ لأنه يجمع المعاني السابقة" (١٢٤/٨).

(٧) قاله ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٢٦٢).

ولما تقرر أن دأبه ﷺ الإيثار ، وملاحظة الغير من الأهل[أ] والعيال ، والضيفان وأرباب الحوائج ، وتقديمهم على نفسه ، لا جرم كان يصرف الطعام الواقع في أعالي القدر والظرف[ب] إليهم ، ويختار لخاصته ما بقي منه في الأسافل ، رعاية لسلوك سبيل التواضع ، وكثير من أغبياء الأغنياء يتكبرون ويأنفون من أكل الثفل ويصبونه ، والله تعالى جعل بجميل حكمته ، في جميع أقواله وأفعاله وأحواله ﷺ صنوف اللطائف ، وألوف المعارف والظرائف ، فطوبى لمن عرف قدره ، واقتفى أثره ، والله الموفق.

هذا وقال بعض الشراح: لقد أعجب المصنف فختم الباب بهذا الحديث ، إشارة إلى أنه ثفل الأحاديث ، وما بقي منها[1] قال ابْنُ حَجَرٍ: وفيه ما فيه[ج] بل في تعبيره بالثفل ما قد يحسن منه[د] رد ، وفي القاموس: الثفل: ما استقر تحت الشيء من كدرة[2] وكان هذا هو الحامل على تفسير الراوي له بما ذكر ، حذرا من أن يتوهم منه إسناد هذا المعنى غير المراد[3] أقول: الأظهر أن يقال في إيراد هذا الحديث المشتمل آخره على ما بقي من الطعام صنعة حسن المقطع ختما للباب ، والله أعلم بالصواب.

---

(١) ذكره القسطلاني ، في شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٧١/أ) وانظر: شرح شمائل النبي ﷺ (١١٥/ب).

(٢) مادة: ثفل (١٢٥٦/١).

(٣) أَشْرَف الوَسَائِل (ص٢٦٢).

(أ) سقط في أ "الأهل".

(ب) في أ "والظروف".

(ج) سقط في ط "وفيه ما فيه".

(د) في أ "فيه".

الباب الرابع

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ وضُوءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ

وفي نسخة: بحذف "ما جاء" والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو: غسل اليدين ويدل عليه قوله: "عند الطعام" أي: قبله وبعده ، لما سيأتي في آخر الباب[١] وقيل: «المراد معناه الشرعي ، بأن يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ \ وجودا [١٧٢/أ] وعدماً»[٢] ونقل مِيْرَك عن السيد أصيل الدين: أن[أ] الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الأحاديث الثلاثة بعدها ، أن المصنف أراد أن يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام ، وذكر فيه حديثين يدلان صريحاً على أن الوضوء الشرعي ليس بمستحب هنا ؛ لأنه ﷺ لم يفعله ثم أَرْدَفَهُمَا بحديث سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيلا للبركة ، والظاهر أن مضموني[ب] الحديثين السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة ، يقوي أن المراد من الوضوء المذكور آخر الباب هو غسل اليدين ، حتى لا يتحقق التناقض بين الأخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية[٣] والشافعية[٤] رحمهم الله تعالى[٥][ج].

---

(١) (ص٢٣٦).
(٢) قاله الحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٤١/ب).
(٣) انظر: البحر الرائق (٨/٢٠٨) والأحناف والحنفية جمع الحنفي ، والحنفي هو التابع مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.
قواعد الفقه ، للمُجَدِّدِيّ (١/١٦٣).
(٤) انظر: الأم ، للشافعي (١/٢٤).
(٥) انظر: شرح شمائل الترمذي ، للقسطلاني ، لوحة (٧١/أ).

(أ) سقط في ط "أن".
(ب) في أ "مضمون".
(ج) سقط في أ "رحمهم الله تعالى" .

وقال ابن حجر: «الوجه أنه مراد به كل منهما ، بناءً على الأصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقته[أ] ومجازه ، فأراد[ب] الأول من حيث نفيه ، والثاني من حيث إثباته»[١] انتهى ، وهو مبني على مذهب الشافعي في جواز ما ذكر ، وأما عند من لم يقل به فيمكن حمله على المعنى اللغوي ، وهو النظافة الشاملة لهما ، وإنما احتيج إلى ذلك لأن أحاديث الباب إذا اشتملت على أمرين ، كان الأولى أن يتضمن الترجمة لهما وإن كانت الزيادة على الترجمة سائغة شائعة ، وإنما المعيب[ج] النقص عما فيها[د] ثم الطعام ههنا: [هـ] ما يؤكل ، كما أن الشراب: ما يشرب ، وإن كان قد يطلق على البُرِّ كما ورد في صدقة الفطر: (صَاعَاً مِنْ طَعَامٍ أو صَاعَاً[و] مِنْ شَعِيرٍ)[٢].

{٤٩-١} **[حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ]** أي: السُّخْتِيَانِيُّ **[عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ]** بالتصغير **[عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ]** بالفتح والمد المكان الخالي ، والمراد هنا: مكان قضاء الحاجة[٣][ز] وقول ابن حجر: «أي[ح] المُتَوَضَّأ»[٤] غير ظاهر[ط] وكذا قوله: «عبر به عن ذلك استحياء وتجملا»[٥].

---

(١) أشرف الوسائل (ص٢٦٣).
(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر صاعٌ من طعام (١٤٣٥/٥٤٨/٢).
(٣) النهاية: مادة خَلا (٧٥/٢).
(٤) أشرف الوسائل (ص٢٦٣).
(٥) المرجع السابق.

(أ) في ط "حقيقيته".
(ب) في أ "فإرادة".
(ج) في أ "العيب".
(د) في ط "فيهما".
(ه) في أ "هنا".
(و) في أ "أو صاعان" وهو خطأ ؛ لأن الحديث عند البخاري "أو صاعا".
(ز) سقط في ط "الحاجة".
(ح) سقط في أ "أي".
(ط) زيادة في ط "لم نجده".

[فَقُرِّبَ] بضم القاف ، وتشديد الراء **[إِلَيْهِ]** أي: إلى[أ] النبي ﷺ **[الطَّعَامُ]** وفي نسخة بالتنكير **[فَقَالُوا]** أي: بعض الصحابة **[أَلا نَأْتِيكَ]** بالاستفهام ، وفي نسخة بحذفه لكن المعنى عليه ، وبالباء في[ب] قوله **[بِوَضُوءٍ]** للتعدية ، وهو بفتح الواو |ما يُتَوَضّأ به ، ومعنى الاستفهام: على العرض ، نحو ألا تنزل عندنا ، والمعنى: ألا تتوضأ كما في الحديث الآتي **[قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ]** أي: وجوبا **[بِالوُضُوءِ]** |بضم الواو|[ج] وهو الوضوء الشرعي\ أي: بفعله **[إِذَا قُمْتُ]** متعلق بالوضوء |لا بأمرت|[د] أي: أردت القيام وأنا محدث **[إِلَى الصَّلاةِ]**[1] أي: وما في معناها ، فإنه يجب الوضوء عند سجدة التلاوة ومَسِّ المصحف ، وإرادة الطواف ، ولعله بنى الكلام على الأعم الأغلب وكأنه ﷺ عَلِمَ من السائل أنه اعتقد أن الوضوء الشرعي قبل الطعام واجب مأمور به فنفاه على الطريق الأبلغ ، حيث أتى بأداة الحصر ، وأسند الأمر إليه تعالى ، وهو لا ينافي جوازه ، بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفي المفهوم من الحديث الآتي آخر الباب ، سواء غسل يديه[هـ] عند شروعه في الأكل أم لا ، قال ميرك: «ليس في هذا الحديث والذي يليه تعرض لغسل اليدين لأجل الطعام لا نفيا ولا إثباتا.

[١٧٢/ب]

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب في غسل اليدين عند الطعام (٣/٣٤٥/٣٧٦٠)، والترمذي في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب في ترك الوضوء قبل الطعام (٤/٢٨٢/١٨٤٧) وقال: "حسن صحيح وقد رواه عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس" ، والنسائي في الصغرى ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء لكل صلاة (١/٨٥/١٣٢).

(أ) سقط في أ "إلى".

(ب) سقط في أ "في".

(ج) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) و ط.

(د) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "لا لأمرت".

(هـ) في أ "يد".

فيحتمل أنه ﷺ غسل يديه عند شروعه في الأكل»[1] قلت: ويحتمل أنه ما غسلهما لبيان الجواز ، وهو الأظهر في نفي الوجوب المفهوم من جوابه ﷺ وفي الجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام لوجود الاحتمال ، والله أعلم بالحال.

{٥٠-٢} **[حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبْدالرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ**[2] **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بن دِينَارٍ**[3] **عَنْ سَعِيدِ بنِ الحُوَيْرِثِ**[4]**]** تصغير الحارث **[عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَائِطِ]** «الغوط: عمق الأرض الأبعد ، ومنه قيل للمنخفض من الأرض ، ثم قيل لموضع قضاء الحاجة ؛ لأن العادة أن يقضي[أ] في المنخفض حيث هو أَستَرُ له ، ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على النَّجْو نفسه» كما[ب] حرره الحنفي[5] والصحيح: أن الغائط أصله المطمئن من الأرض ، كانوا يأتونه للحاجة قبل اتخاذ الكُنُفِ في البيوت.

---

(١) انظر: شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٧١/ب).

(٢) (ت س) سَعِيدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَن بنِ حَسَّان ، ويقال لجده: أَبُو سَعِيد ، أَبُو عُبَيْد المَخْزُومِيُّ ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين. تقريب التهذيب (٢٣٨/١).

(٣) (ع) عَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ المَكِّيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَثْرَم ، الجُمَحِيُّ مَوْلاَهُم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة. تقريب التهذيب (٤٢١/١/ ٥٠٢٤).

(٤) (م تم س) سَعِيدُ بنُ الحُوَيْرِثِ ، أَوْ بن أَبِي الحُوَيْرِثِ المَكِّي ، أَبُو يَزِيدٍ ، مَوْلَى السَّائِبِ ثقة ، من الرابعة. تقريب التهذيب (٢٣٤/١/٢٢٨٨).

(٥) شرح الشمائل ، لوحة (٤٢/أ) وانظر: النهاية (٣٩٥/٣).

(أ) في ط "تقضي".

(ب) في أ ، ط "كذا".

فَكَنَّوْا به عن نفس الحدث ، لمجاز المجاورة ، كراهة لذكره بخاص اسمه ، إذ من عادة العرب التعفف ، واستعمال الكناية في كلامهم ، وصون الألسنة عما يصان الأبصار[أ] والأسماع عنه ، والمراد به ها هنا هو المعنى الأصلي ، وهو: المكان المخصوص ، |وما قام|[ب] مقامه من الكَنِيفِ ، وهو المستراح بدليل ما سبق في الحديث السابق خرج من الخلاء[1] **[فَأُتِيَ]** أي: جِيءَ **[بِطَعَامٍ فَقِيلَ لَـهُ: أَلا تَوَضَّأ]** بحذف إحدى[ج] التاءين ، وفي نسخة بإثباتها[د] والمعنى: ألا تريد الوُضُوءَ فنأتيك بالوَضُوءِ ، كما تقدم **[فَقَالَ:ا أُصَلِّي]** وفي نسخة: بهمزة الاستفهام الإنكاري [١٧٣/أ] والمعنى عليه فإنه إنكار لما توهموه من إيجاب الوضوء للأكل **[فَأَتَوَضَّأ]**[2] «بالنصب لكونه بعد النفي وقصد السببية ، وبالرفع لعدم قصدها» ذكره العصام[3] وقال الحنفي: «روي منصوبا على سببية إرادة الصلاة للوضوء ، ومرفوعا نظرا إلى مجرد |استلزامها|[هـ] له |لا|[و] إلى السببية»[4].

---

(١) (ص٢٣٠) حديث رقم(٤٩).

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الحيض ، باب جواز أكل المحدث الطعام ، وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور (١/ ٣٧٤/٢٨٣).

(٣) شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١١٦/أ).

(٤) شرح الشمائل ، لوحة (٤٢/ أ).

(أ) تكرار لكلمة "الأبصار" في الأصل (ك).

(ب) كذا في أ ، ط وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "أو قائم".

(ج) في أ "إحدى".

(د) في ط "بإثباتهما".

(ه) كذا في أ ، ط "استلزامها" وهو كما ورد في شرح الحنفي ، وفي الأصل (ك) "التزامها".

(و) سقط من الأصل (ك) ما بين الخطين.

{٥١-٣} **[حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ نُمَيْر]**(١) بالتصغير **[حَدَّثَنَا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ**(٢)**حَ]** إشارة إلى تحويل الإسناد ، ولذا عطف في قوله: **[وَحَدَّثَنَا قُتَيبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالكَرِيمِ الجُرْجَانِي]**(٣) بضم الجيم الأولى **[عَنْ قَيْسِ بنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ]**(٤) على زنة(أ) فاعل ، واختلف في اسمه **[عَنْ زَاذَان]** بزاي وذال معجمة بين ألفين آخرها نون(٥) **[عَنْ سَلْمَان]** الفارسي **[قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ]** أي: قبل الإسلام **[أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ]** بفتح أن(ب) ويجوز كسرها **[الوُضُوء]** أي: غسل اليدين **[بَعْدَهُ]** أي: بعد أكل الطعام **[فَذَكَرْتُ ذَلِكَ]** أي: المقروء المذكور **[لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ]** عطف تفسير(ج).

---

(١) (ع) عَبْدُاللهِ بنُ نُمَيْر ــ بنون مصغر ــ أَبُو هِشَامٍ الكُوْفِيّ ، ثقة ، صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ، وله أربع وثمانون.
تقريب التهذيب (١/ ٣٢٧/٣٦٦٨).

(٢) (د ت ق) قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ الأَسَدِيُّ ، أَبُو مُحَمَّد الكُوْفِيُّ ، صدوق تغير لما كبر ، أَدْخَلَ عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين.
تقريب التهذيب (١/٤٥٧/٥٥٧٣).

(٣) (ت) عَبْدُالكَرِيمِ بن مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ ، القَاضِي ، مقبول ، من التاسعة ، مات قديما في حدود الثمانين ومائة. تقريب التهذيب (١/٣٦١/٤١٥٥).

(٤) (ع) أَبُو هَاشِمِ الرُّمَّانِيّ ــ بضم الراء ، وتشديد الميم ــ الوَاسِطِيّ ، اسمه يَحْيَى بنُ دِيْنَارٍ وقيل: بن الأَسْوَدِ ، وقيل: بن نَافِعٍ ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين وقيل: سنة خمس وأربعين. تقريب التهذيب (١/٦٨٠/٨٤٢٥) .

(٥) (بخ م ٤) زَاذَانُ ، أَبُو عُمَرَ الكِنْدِيُّ ، البَزَّار ، ويكنى أَبَا عَبْدِاللهِ أيضا ، صدوق يُرْسِل وفيه شيعية ، من الثانية ، مات سنة اثنتين وثمانين. تقريب التهذيب (١/٢١٣/١٩٧٦) .

(أ) في ط "وزن".
(ب) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.
(ج) في أ "تفسيري".

ويمكن أن يكون المراد بقوله: فذكرت ذلك ، أني سألته: هل بركة الطعام الوضوء بعده ؟ والحال أني أخبرته بما قرأته في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام **[فَقَالَ ﷺ: بَرَكَةُ الطَّعَامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ ، وَالوُضُوءُ بَعْدَهُ]**[1] وهذا يحتمل منه ﷺ أن يكون إشارة إلى تحريف ما في التوراة ، وأن يكون إيماء إلى أن شريعته زادت الوضوء قبله أيضاً ، استقبالاً للنعمة بالطهارة المشعرة للتعظيم على ما ورد:[أ] (بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ)[2] وبهذا يندفع ما قيل: جوابه ﷺ من أسلوب حكيم.

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب في غسل اليد قبل الطعام (٣/٣٤٥/٣٧٦١) وقال: وهو ضعيف ، وأخرجه الترمذي في السنن ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده (٤/٢٨١/١٨٤٦) وقال: "لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيس بن الربيع يُضَعَّفُ في الحديث".

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٨١/٨٩٣٩) وقال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد (٨/١٨٨) ، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/٦٧٠/٤٢٢١) بلفظ: "صالح الأخلاق" وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، وأخرجه البيهقي ، في الكبرى كتاب الشهادات ، باب بيان مكارم الأخلاق (١٠/١٩١/٢٠٥٦٩) ، وابن أبي شيبة: كتاب الفضائل ، باب ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ (٦/٣٢٤/٣١٧٧٣).

(أ) في أ "وردت".

وقال[أ] مِيْرَك: «المراد[ب] من الوضوء الأول: غسل اليدين إطلاقا للكل على الجزء مجازاً ، والحكمة[ج] فيه تعظيم نعمة الله ؛ ليبارك له فيه ؛ ولأن الأكل بعد غسل اليدين يكون أهنأ وأمرأ ؛ ولأن اليد لا تخلو عن تلوث في تعاطي الأعمال وغسلهما[د] أقرب إلى النظافة والنزاهة ؛ ولأن الأكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بأن يجري مجرى الطهارة من الصلاة ، فيبتدأ فيه بغسل اليدين ، والمراد من الوضوء الثاني:\ غسل اليدين والفم من الدسومات ، قال ﷺ: (مَنْ بَاتَ وفِي يَدِهِ غَمَر[1] ــ بفتحتين ــ[هـ] وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَىْءٌ فَلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ) أخرجه المؤلف في جامعه وابن ماجة في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم»[2][3] انتهى. [١٧٣/ب]

وورد بسند ضعيف: (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ اللُّحُومِ شَيْئَاً ، فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ مِنْ رِيْحِ وَغَيْرِهِ وَلا

---

(١) الغَمَرُ ــ بالتحريك ــ الدسم ، والزهومة من اللحم. انظر: النهاية ، مادة غَمَر (٣٨٥/٣) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في كراهة البيتوتة وفي يده ريح غَمَرٍ (١٨٦٠/٢٨٩/٤) وقال: حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه ، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن الترمذي (١٨٦٠/٣٦٠/٤)، وسنن ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب من بات وفي يده ريح غَمَر (٣٢٩٧/١٠٩٦/٢) وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة (٣٢٩٧/٢٩٧/٧)، وسنن أبي داود كتاب الأطعمة باب في غسل اليد من الطعام (٣٨٥٢/٣٦٦/٣) وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٣٨٥٢/٣٥٢/٨)، قال العسقلاني: "أخرجه أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم ، فتح الباري (٥٧٩/٩).

(٣) انظر: شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٧٢/أ).

(أ) سقط في أ ، حرف العطف في كلمة "وقال".

(ب) زيادة في أ ، حرف العطف "والمراد".

(ج) في أ "الحكم".

(د) في أ "فغسلهما" .

(ه) سقط من ط "بفتحتين".

يُؤْذِي مَنْ حذَاهُ)[١] قيل: ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه ، وبعده النمو والزيادة في فوائدها وآثارها ، بأن يكون سببا لسكون النفس وقرارها ، وسببا للطاعات ، وتقوية للعبادات[أ] والأخلاق المرضية ، والأفعال السنية وجعله نفس البركة للمبالغة ، وإلا فالمراد أنها[ب] تنشأ عنه[ج] وأغرب بعض الشافعية وقالوا: [د] المراد بالوضوء ههنا الوضوء الشرعي[٢] وهو خلاف بما صرح به أصحاب المذاهب من أن الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الأكل[٣] قال المؤلف رحمه الله[هـ] بعد إيراد حديث سلمان في جامعه: «وفي الباب عن أنس ، وأبي هريرة وعائشة ، ثم قال: لا نعرف هذا الحديث ـ يعني حديث سلمان ـ إلا من حديث قيس بن الربيع وهو يُضَعَّفُ في الحديث ، قال: وقال ابن المديني: قال يحيى بن سعيد:[٤] كان سفيان الثوري يكره غسل اليدين قبل الطعام

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عمر (١١/ ٥٤٤٢/٣٢٩) والطبراني في الأوسط (٧١١٥/١٤٦/٧) بلفظ: "من أكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يديه" وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ، وفيه الوازع بن نافع وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد (٣٠/٥).

(٢) انظر: المجموع (٧٤/٢).

(٣) انظر: منار السبيل (١٨٨/٢) ، والمغني (٣٤٣/٩) ، ومواهب الجليل (١٨٠/١) ، والبحر الرائق (٢٠٨/٨).

(٤) (ع) يَحْيَى بنُ سَعِيدِ بن فَرُّوخ ، أَبُو سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ ـ مَوْلاَهُم ـ البَصْرِيُّ القَطَّان ، ولد في أول سنة ١٢٠هـ ، الحافظ ، أمير المؤمنين في الحديث ، له كتاب المغازي ، توفي سنة ١٩٨هـ. انظر: طبقات الحفاظ (٢٦٨/١٣١/١)، تاريخ بغداد (٧٤٦١/١٣٥/١٤)، تقريب التهذيب (٧٥٥٧/٥٩١/١).

(أ) في أ "العبادات".

(ب) في أ "فيها".

(ج) في أ "عنها".

(د) في أ "وقال".

(ه) سقط من أ "رحمه الله".

وكان يكره أن يوضع الرغيف تحت القصعة»[١] انتهى كلام المؤلف ، ولعل كلام الثوري محمول على ما إذا لم يكن[أ] شبهة في طهارة اليد ، فإنه حينئذ إسراف والله أعلم ، وقال الذهبي[٢] في الكاشف في ترجمة قيس بن الربيع: «كان شعبة يثني عليه وقال ابن معين:[٣] ليس بشيء ، وقال أبو حاتم:[٤] ليس بقوي محله الصدق وقال ابن عدي: عامة رواياته سقيمة»[٥] انتهى.

---

(١) سنن الترمذي (٤/٢٨١ـ٢٨٢) وفي المغني (٩/٣٤٣) قال لي يحيى: ما أحسن الوضوء قبله وبعده ، وذكرت الحديث لأحمد فقال: ما حدث بهذا إلا قيس بن الربيع وهو منكر الحديث ، قلت: بلغني عن يحيى بن سعيد قال: كان سفيان يكره غسل اليد عند الطعام ، لم كره سفيان ذلك ؟ قال : لأنه من زي الأعاجم.
وقال ابن تيمية رحمه الله: من كرهه ـ أي الوضوء قبل الطعام وبعده ـ قال: لأن هذا خلاف سنة المسلمين فإنهم لم يكونوا يتوضئون قبل الأكل ، وإنما كان هذا من فعل اليهود فيكره التشبه بهم وأما حديث سلمان فقد ضعفه بعضهم.
انظر: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ، لابن تيمية (٢١/١٧٠).

(٢) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن عُثْمَانَ الذَّهَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، أَبُو عَبْدِاللهِ ، شَمْسُ الدِّيْنِ ، ولد سنة ٦٧٣هـ ، الإمام العلامة الحافظ ، صنف تهذيب الكمال ، والأطراف ، مات سنة ٧٤٢هـ.
انظر: طبقات الحفاظ (١/٥٢١/١١٤٤) الوافي بالوفيات ، للصفدي (٢/١١٤/٣).

(٣) يَحْيَى بنُ مَعِينِ بنِ عَوْن البَغْدَادِيُّ ، أَبُو زَكَرِيَّا ، الإمام الحافظ الجهبذ ، شيخ المحدثين ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ، وارتحل وهو ابن ست وخمسين سنة ، توفي بمدينة النبي ﷺ سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.
انظر: سير أعلام النبلاء (١/٧١) تذكرة الحفاظ (٢/٤٢٩/٤٣٧).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ حِبَّانَ ، أَبُو حَاتِمٍ التَّمِيْمِيُّ البُسْتِيّ ، صاحب الأنواع والتقاسيم والتاريخ ، والجرح والتعديل ، وغيرهما ، توفي في شوال سنة ٣٥٤هـ.
انظر: طبقات الشافعية (١/١٣١/٨٥) تذكرة الحفاظ (٣/٩٢٠/٨٧٩).

(٥) الكاشف (٢/١٣٩/٤٦٠٠).

(أ) في أ "تكن".

وقال الشيخ ابن حجر في التقريب: «صدوق[أ] تغير بالآخرة لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه»[1] ذكره ميرك.

---

(1) سبق ترجمته.

(أ) سقط من أ حرف القاف في كلمة "صدوق" .

الباب الخامس

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ الطَّعَامِ

أي: أكله ، وفي نسخة: "عند الطعام" والمراد به: التسمية **[وبعد ما يفرغ**[أ] **منه]** أي: من الطعام كما في نسخة ، والمراد به: الحمد.

{٥٢-١} **[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ]** أي: ابن سعيد كما في نسخة **[حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ]** بفتح فكسر واسمه: عبدالله[١] **[عَنْ يَزِيْد بن أَبِي حَبِيبٍ]**[٢] واسمه: سُوَيد ، بالتصغير[٣] **[عَنْ رَاشِدِ بن جَنْدَلِ اليَافِعِي]**[٤]\ نسبة إلى موضع ، أو إلى قبيلة من رُعَيْن على ما في القاموس[٥] **[عَنْ حَبِيْب بنِ أَوْس**[٦] **عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الأَنْصَارِيِّ]** أي: الخزرجي. [١٧٤/أ]

---

(١) (م د ت ق) عَبْدُاللهِ بنُ لَهِيعَة ــ بفتح اللام فكسر ــ بنِ عُقْبَةَ الحَضْرَمِي ، أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ المَصْرِيُّ ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ، وقد ناف على الثمانين. تقريب التهذيب (٣٥٦٣/٣١٩/١).

(٢) (ع) يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيب المَصْرِيُّ ، أَبُو رَجَاء ، واسم أبيه سُوَيْد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ، وقد قارب الثمانين. تقريب التهذيب (٧٧٠١/٦٠٠/١).

(٣) (د س ق) سُوَيْدُ بن قَيْسِ التُّجِيبِيّ ــ بضم المثناة وكسر الجيم ثم تحتانية ثم موحدة ــ مصري ثقة ، من الثالثة. تقريب التهذيب (٢٦٩٧/٢٦٠/١).

(٤) (تم) رَاشِدُ بنُ جَنْدَلٍ اليَافِعِيُّ المَصْرِيُّ ، ثقة ، من السادسة. تقريب التهذيب (١٨٥٢/٢٠٤/١).

(٥) القاموس المحيط (١٠٠٤/١) واليافعي: منسوب إلى يَافِعِ بنِ زَيْدِ بنِ مَالِكِ بنِ يَزِيدِ بنِ رُعَيْنٍ ، بَطْنٌ من رُعَيْن ، وهم بمصر. انظر: عجالة المبتدئ (٣٦/١) الأنساب (٦٧٥/٥).

(٦) (تم) حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ ، أو بن أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ ، مقبول ، شهد فتح مصر وسكنها ، من الثانية. تقريب التهذيب (١٠٨٣/١٥٠/١) .

(أ) في أ " وما بعد ما فرغ" .

واسمه: خالد بن [زيد][أ] وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها ، ومات بالقسطنطينية[1] مرابطا سنة إحدى وخمسين ، وذلك مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية ، خرج معه فمرض ، فلما ثَقُل قال لأصحابه: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلُونِي ، فإذا صَافَفْتُمُ العَدُوَّ فَادْفِنُونِي تَحْتَ أَقْدَامِكُم ففعلوا ودفنوه قريبا من[ب] سورها ، وهو معروف إلى اليوم معظم الناس يستشفون[ج] به فيشفون[2][د] فكأنه إشارة إلى أن من تواضع له رفعه الله[هـ] روى عنه جماعة[3] **[قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَاً فَقَرَّبَ]** أي: "إليه" كما في نسخة **[طَعَامٌ فَلَمْ أَرَ طَعَامَاً كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا]** أي:[و] أول وقت أكلنا ، فما مصدرية وأول منصوبة[ز] على الظرفية ، ويدل عليه قوله: **[وَلا أَقَلَّ بَرَكَةً]** منه **[فِي آخِرِهِ]** أي: في آخر وقت أكلنا إياه[ح] **[فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ هَذَا]** أي: بَيِّن لنا الحكمة والسبب في حصول عظمة البركة وكثرتها في أول أكلنا هذا الطعام ، وَقِلَّتِهَا في الآخر وانعدام البركة منه **[قَالَ: لَمَّا[ط] ذَكَرْنَا اسْمَ اللهِ تَعَالَى حِيْنَ أَكَلْنَا]** فيه إشعار إلى أن سنة التسمية تحصل ببسم الله.

---

(١) ويقال: قُسْطَنْطِينَة ــ بإسقاط ياء النسبة ــ عمرها ملك من ملوك الروم يقال له: قسطنطين فسميت باسمه ، واسمها اليوم: اصطنبول. انظر: معجم البلدان (٣٤٧/٤).

(٢) هذا الاعتقاد مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ، وانظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبدالله آل الشيخ (١٧١/١).

(٣) انظر: الإصابة (٢١٦٥/٢٣٤/٢) الاستيعاب (٦٠٠/٤٢٤/٢).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح كما ورد في ترجمته ، وفي الأصل (ك) "يزيد".

(ب) في ط "عن".

(ج) في ط "يستشفعون".

(د) في ط "فيشفعون".

(ه) في أ "من تواضع لله رفعه الله".

(و) زيادة في أ ، ط "في".

(ز) في أ "منصوب".

(ح) سقط في أ "إياه".

(ط) في أ ، ط "إنا".

وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكمل ، كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما[١] وإن اعترضه بعض المحدثين بأنه لم يَرَ لأفضلية ذلك دليلا خاصا وتندب حتى للجنب والحائض والنفساء ، إن لم يقصدوا بها[أ] قرآنا وإلا حرمت[٢] قال ابن حجر: «ولا تندب في مكروه ولا حرام ، بل لو سمى على خمر كفر على ما فيه ، مما[ب] هو مبين في محله»[٣] **[ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللهَ تَعَالَى ، فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ]**[٤] أي: فانعدم بركته بسرعة ، وأَكْلُ الشيطان محمول على حقيقته عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لإمكانه شرعا وعقلا[٥] ثم اعلم أن الطيبي نقل عن النووي أن الشافعي قال: «لو سمى واحد في جماعة يأكلون ، لكفى ذلك وسقط عن الكل»[٦] ثم قال: «فتنزيله على هذا الحديث أن يقال: معنى قوله ﷺ: قعد ، أي: بعد فراغنا من الطعام ولم يُسَمِّ ، أو يقال: إن شيطان هذا الرجل جاء معه

---

(١) قال النووي: "اعلم أن أكمل التسمية أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن قال: بسم الله فقد حصل فضيلة التسمية بلا خلاف ، صرح به الماوردي في كتابيه "الحاوي والإقناع" وإمام الحرمين ، وابن الصباغ ، والشيخ نصر في كتابه "الانتخاب" والغزالي في "الوجيز" والمتولي ، والروياني ، والرافعي ، وغيرهم". المجموع ، للنووي (٤٠٧/١).

(٢) المرجع السابق (٢١٠/٢).

(٣) أشرف الوسائل (ص٢٦٧).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٥٢٢/٥٠٤/٣٨) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف ، راشد اليافعي ــ وهو ابن جندل ــ وحبيب بن أوس كلاهما ليس له إلا راوٍ واحد ، وابن لهيعة سيء الحفظ وقد مشى بعض أهل العلم حديثه من رواية قتيبة عنه".

(٥) انظر: فتح الباري (٥٢٢/٩).

(٦) شرح صحيح مسلم (١٨٩/١٣) وقال النووي: "إن سمى واحد من الجمع أجزأ عن الباقين ، نص عليه الشافعي ، وقد ذكرته في كتاب الأذكار ، وفي طبقات الفقهاء في ترجمة الشافعي ، وهو شبيه برد السلام ، وتشميت العاطس ، فإنه يكفي قول أحد الجماعة" ، روضة الطالبين (٣٤١/٧).

(أ) في أ "به".

(ب) في ط "كما".

فلم تكن(أ) تسميتنا مؤثرة فيه ، ولا هو سمى يعني:(ب) لتكون تسميته مانعة من أكل شيطانه معه»[1] قال مِيْرَك: «وأنت خبير بأن التوجيه الأول خلاف ظاهر الحديث إذ كلمة "ثم" لا تدل إلا على\ تراخي قعود الرجل عن أول اشتغالهم بالأكل ، وأما على [١٧٤/ب] تراخيه عن فراغهم من الأكل كما ادعاه فلا ، وأما التوجيه الثاني فحسن ، لكن ليس صريحا في دفع(ج) التناقض بين الحديث وبين ما قاله الشافعي ، فالأولى |أن|(د) يقال: كلام الشافعي محمول على أنه مخصوص بما |إذا|(هـ) اشتغل جماعة بالأكل معاً وسمى(و) واحد منهم ، فحينئذ تسمية هذا الواحد تجزئ عن البواقي من الحاضرين لا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية ، إذ المقصود من التسمية عدم تمكن الشيطان من أكل الطعام مع الآكل من الإنسان ، فإذا لم يحضر إنسان وقت التسمية عند الجماعة لم تؤثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الإنسان من الأكل معه» تأمل.

{٥٣-٢} **[حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاود حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ]** كان يبيع البُزّ الدَّسْتَوَائِيَّة ، فنسب إليها **[عَنْ بُدَيْل]** بضم موحدة ، وفتح مهملة **[العُقَيْلِي]**[2] بالتصغير **[عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْر]**[3] بتصغيرهما(ز).

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن(١٥٥/٨).

(٢) (م ٤) بُدَيْل ــ مصغر ــ العُقَيْلِيُّ ــ بضم العين ــ بن مَيْسَرَةَ البَصْرِيُّ ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ، أو ثلاثين. تقريب التهذيب (٦٤٦/١٢٠/١).

(٣) (م ٤) عَبْدُاللهِ بنُ عُبَيْدٍ ــ بالتصغير بغير إضافة ــ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيّ المَكِّي ، ثقة، من الثالثة ، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة. تقريب التهذيب (٣٤٥٥/٣١٢/١).

(أ) في أ "يكن".

(ب) سقط في ط "يعني".

(ج) في أ "رفع" .

(د) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) ، و ط "ما" .

(ه) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك) .

(و) في أ " ويسمي" .

(ز) في ط "بتصغيرها".

[عَنْ أُمِّ كُلْثُوم] قيل: هي اللَّيْثِيَّةُ المَكِّيَّةُ ، وقيل: تَيْمِيَّةٌ ، بنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق[1] **[عَنْ عَائِشَةَ]** قال في التقريب: «روى عبدالله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة ، وروى حجاج بن أرطأة عن أم كلثوم عن عائشة في الاستحاضة وروى عمر بن عاصم عن أم كلثوم عن عائشة في بول الغلام ، فلا أدري هل الجميع[أ] واحد أم لا[ب]»[2] ذكره ميرك ، وذكر صاحب المشكاة في أَسْمَائِهِ «أنها بنت عبيد[ج] بن أبي معيط ، أسلمت بمكة وهاجرت ماشية وبايعت»[3] **[قَالَتْ:]** أي: عائشة رضي الله عنها **[قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ]** بفتح النون وكسر السين المخففة ، ففيه بيان الجواز ليدل على أن النهي الوارد أن يقول الإنسان: نَسِيتُ وإنما يقول: أُنْسِيتُ إذ الله هو الذي أنساه تنزيهي ، فإن المراد به الأدب اللفظي الذي لا حرمة في مخالفته ، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾[4] والمعنى: تَرَكَ نِسْيَاناً.

---

(١) (د ت س) أُمُّ كُلْثُومٍ اللَّيْثِيَّة المَكِّيَّة ، يقال: هي بِنْتُ مُحَمَّد بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، فعلى هذا فهي: تَيْمِيَّةٌ لاَ لَيْثِيَّةٌ ، لها حديث عن عَائِشَةَ من رواية عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ عنها تقريب التهذيب (٧٥٨/١)، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٩٨١/٥٠٤/١٢) وقع في رواية أبي داود من طريق عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ المذكور عن امرأة منهم يقال لها: أُمُّ كُلْثُومٍ ، ولهذا ترجم المصنف بكونها لَيْثِيَّةٌ ، لكن الترمذي قال عقب حديثها: أُمُّ كُلْثُومٍ هذه هي بِنْتُ مُحَمَّد بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، فعلى هذا فقول ابن عمير: عن امرأة منهم قابل للتأويل فينظر فلعل قوله منهم أي: كانت منهم بسبب ، إما بالمصاهرة ، أو بغيرها من الأسباب ، والعمدة على قول الترمذي ، والله تعالى أعلم .

وقد ذكرها ابن مندة في كتاب النساء بروايتها عن عائشة ، وبرواية عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدٍ عنها ولم ينسبها .

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٨٧٦١/٧٥٨/١) .

(٣) الإكمال في أسماء الرجال (ص٧٤٤ ، ترجمة رقم٧٨٠).

(٤) سورة طه ، آية (١١٥).

(أ) كذا في أ ، ط وفي الأصل (ك) "الجمع".

(ب) في ط "أو لا".

(ج) في أ "عتبة" وفي ط "عقبة".

[أَنْ يَذْكُرَ اللهَ[أ] **عَلَى طَعَامِهِ]** أي:[ب] الذي يريد أن يأكله ، وفي نسخة: "على الطعام" والمعنى: أنه إذا نسي حين الشروع في الأكل ، ثم تذكر في أثنائه أنه ترك التسمية أولاً **[فَلْيَقُلْ]** أي: ندباً **[بِسْمِ اللهِ]** بالباء للاستعانة أو المصاحبة **[أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ]**[1] بفتح اللام والراء ، على أنهما منصوبان على الظرفية\ أي: في أوله وآخره ، يعنى على جميع أجزائه ، كما يشهد به المعنى الذي قصد له التسمية ، فلا يقال: ذكرهما يخرج الوسط[2] فهو كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[3] مع قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾[4] ويمكن أن يقال: «المراد بأوله النصف الأول ، وبآخره النصف الثاني ، فلا واسطة أو على أنهما مفعولا فعل محذوف ، أي: أكلت أوله ، وآكل آخره مستعينا |بالله|[ج]» كذا ذكره مِيْرَك[5] وهو[د] أولى من قول الطيبي: «أي: آكل بسم الله أوله وآخره مستعينا به»[6] قيل: « فيكون الجار والمجرور حالا من فاعل الفعل المقدر وأورد عليه أن أكل أوله ليس في زمان الاستعانة بسم الله ؛ لأنه ليس في وقت أكل أوله مستعينا به.

[١٧٥/أ]

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في التسمية على الطعام (١٨٥٨/٢٨٨/٤) وقال: "حديث حسن صحيح" ، وأبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام (٣٧٦٧/٣٤٧/٣) وابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية عند الطعام (٣٢٦٤/١٠٨٦/٢) من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة.

(٢) قاله أيضا ابن حجر في أشرف الوسائل (ص٢٦٩).

(٣) سورة مريم ، آية (٦٢).

(٤) سورة الرعد ، آية (٣٥).

(٥) وقفت على هذا القول في شرح شمائل النبي ﷺ للعصام ، لوحة (١١٨/أ).

(٦) الكاشف عن حقائق السنن(١٥٥/٨).

(أ) زيادة في أ "تعالى".

(ب) سقط في أ " أي".

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

(د) في أ "وهذا" .

|إلا أن يقال: إنه في وقت أكل أوله مستعين به|[أ] حكما ؛ لأن حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به في جميع أحواله وأفعاله ، وإن لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه، وهو معفو عنه»[١] ويدل عليه أن النسيان في ترك التسمية حال الذبح معفو مع أنها شرط فيكف والتسمية مستحبة في الأكل إجماعا ، وبهذا يظهر بطلان |قول|[ب] شارح قال: «فنسي أو ترك على أي وجه فإن الناسي معذور» فأمكن أن يجعل له ما يتدارك به ما فاته ، بخلاف المتعمد[ج] وقال ابن حجر: «وألحق به أئمتنا ما إذا تعمد أو[د] جهل أو أكره»[٢] انتهى ، أما العمد فقد عرفته وأما[هـ] الجهل فكيف يتصور أن يقال: إذا ترك ذكر الله في أول أكله جهلا ــ بكون التسمية سنة ــ فليقل في أثنائه: باسم الله اللهم إلا أن يقال: إذا علم المسألة في أثنائه ، ولا يخفى ندرته ، على[و] أَنَّا نقول: إن الجهل عذر كالنسيان ، بخلاف التعمد ، فلا يستويان في الحكم وأما الإكراه ، فأشد منهما عذرا ، مع أنه لا يتصور منعه من البسملة إلا جهرا أو[ز] لسانا ، فحينئذ يكتفي بذكر الله قلبا ، فأين هذا من التعمد؟ وفي المحيط:[٣] لو قال: لا إله إلا الله ، أو الحمد لله ، أو أشهد أن لا إله إلا الله يصير مقيما للسنة[٤] يعني: في أول الوضوء فكذا في أول الأكل.

---

(١) قاله الحنفي في شرح الشمائل ، لوحة (٤٢/ب).

(٢) أشرف الوسائل (ص٢٦٩).

(٣) المحيط البرهاني في الفقه النعماني ، لِبُرْهَانِ الدِّينِ مَحْمُودِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ البُخَارِيّ ، المتوفى سنة (٦١٦هـ).

(٤) انظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني ، لابن مازه (٤٢/١).

(أ) سقط من الأصل (ك) ما بين الخطين.

(ب) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ، و ط .

(ج) في ط "التعمد".

(د) في أ "و".

(ه) في أ "فأما".

(و) في أ "مع".

(ز) في أ "و".

قال ابن الهُمَام:[(١)] «فرع: نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء ، فسمَّى ، لا تحصل السنة[(أ)] بخلاف نحوه في الأكل ــ كذا في الغاية[(٢)] ــ معللا بأن الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل ، وهو إنما يستلزم في الأكل تحصيل السنة في الباقي لاستدراك ما فات»[(٣)] انتهى ، وهو ظاهر في أنه لو سمى بعد فراغ الأكل لا يكون آتياً بالسنة ، لكن لا يخلو عن الفائدة\ وقال ابن حجر: «يشمله إطلاق الحديث ، فقول بعض المتأخرين: لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام ؛ لأنه إنما شرع ليمنع الشيطان وبالفراغ لا يمنع مردود ، بِأَنَّا لا نُسَلِّمُ أنه إنما شرع لذلك فحسب ، وما المانع[(ب)] أنه شرع بعد الفراغ أيضا ليقيء الشيطان ما أكله ؟ والمقصود حصول ضرره ، وهو حاصل في الحالين»[(٤)] انتهى. وفيه أنه لو كان لهذا الغرض أيضا لأمر من قعد للأكل ، ولم يُسَمِّ سابقا ، بالتسمية لاحقا ، وأيضا في حديث الاستقاء تقييد يفيد[(ج)] منه أن المراد به الأثناء ، وهو ما رواه أبو داود عن أمية بن مَخْشِيٍّ[(٥)(د)].

---

(١) هو: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بن عَبْدِالحَمِيدِ الكَمَال ، ابنُ الهُمَامِ السِّيْوَاسِيّ الحَنَفِيّ ، ولد سنة ٧٩٠هـ صنف التصانيف النافعة ، كشرح الهداية في الفقه ، والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين ، مات في يوم الجمعة سنة ٨٦١هـ.

انظر: البدر الطالع (٢/٢٠١) الضوء اللامع (٨/١٢٧).

(٢) الغاية شرح الهداية ، الشهير بـ (غاية السروجي) لأَحْمَدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِالغَنِيّ المتوفى سنة ٧١٠هـ وهذا الشرح لم يتم ، ووصل فيه لباب الإيمان.

(٣) شرح فتح القدير ، لابن الهمام (١/٢٤).

(٤) أشرف الوسائل (ص٢٦٩).

(٥) أُمَيَّةُ بن مَخْشِيّ الخُزَاعِيّ ، ويقال: الأزدي ، صحب النبي ﷺ ثم سكن البصرة وأعقب بها له حديث واحد في التسمية على الأكل. انظر: الإصابة (١/١١٩/٢٦٠) الاستيعاب (١/١٠٧).

(أ) زيادة في أ "حينئذ" وهي غير موجودة في شرح فتح القدير لابن الهمام.

(ب) زيادة في ط "من" .

(ج) في ط "يفاد".

(د) في أ "بن يخشى".

قال: (كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ ، فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلاَّ لُقْمَةً ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيْهِ قَاْلَ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ فَضَحِكَ الْنَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَا زَاْلَ الْشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللهِ اسْتَقَاْءَ مَا فِي بَطْنِه)[1] انتهى. وَظَاهِرٌ أنه|كان|[أ] يأكل مع النبي ﷺ وأصحابه فَيُرَدُّ به القول |بأن|[ب] التسمية سنة كفاية[2] وَحَمْلُهُ على أنه كان يأكل وحده أو كان ملحقا بهم في غاية من البعد.

{٣ــ٥٤ } **[حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ الصَّبَّاحِ]** بتشديد الموحدة **[الهَاشِمِيُّ البَصْرِيُّ]** بكسر الموحدة وفتحها[3] **[حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى]**[4] .

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام (٣٧٦٨/٣٤٧/٣) وقال: "جابر بن صبح جد سليمان بن حرب من قبل أمه" ، قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" المستدرك (٧٠٨٩/١٢١/٤)، قال الضياء: "إسناده لا بأس به" الأحاديث المختارة (١٥١٠/٣٤٢/٤) كلهم من طريق جابر بن صبح ثنا المثنى بن عبدالرحمن الخزاعي عن عمه أمية بن مخشي به ، وضعفه الشيخ الألباني ، ضعيف سنن أبي داود (٨٠٦/٣٧١/١) وقال في إرواء الغليل: "قال الحاكم: صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي وليس كما قالا ، فإن المثنى هذا أورده الذهبي نفسه في الميزان وقال: لا يعرف ، تفرد عنه جابر بن صبح قال ابن المديني: مجهول ، ولهذا قال الحافظ في التقريب: مستور" ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، للألباني (٢٦/٧).

(٢) هو مذهب الشافعية ، انظر: حواشي الشرواني ، للشرواني (٤٣٨/٧) مغني المحتاج للشربيني (٢٥٠/٣).

(٣) (خ م د ت س) عَبْدُاللهِ بنُ الصَّبَّاحِ بن عَبْدِاللهِ الهَاشِمِيّ ، مَوْلاَهُم العَطَّار البَصْرِيُّ ، ثقة من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ، وقيل: بعدها. تقريب التهذيب (٣٣٩٢/٣٠٨/١).

(٤) (ع) عَبْدُالأَعْلَى بنُ عَبْدِالأَعْلَى البَصْرِيُّ السَّامي ــ بالمهملة ــ أَبُو مُحَمَّد وكان يغضب إذا قيل له: أَبُو هَمَّام ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين. تقريب التهذيب (٣٧٣٤/٣٣١/١).

(أ) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك).

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

عَنْ مَعْمَر[1] **عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيْه**[2] **عَنْ عُمَرَ بن أَبِي سَلَمَةَ]**[3] اسمه: عبدالله بن عبدالأسد[4] **[أَنَّهُ]** أي: عمر ، وهو رَبِيْبُ النبي ﷺ **[دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ]** أي: عند رسول الله **[طَعَامٌ فَقَالَ: ادْنُ]** ــ بضم الهمزة والنون ــ أَمْرٌ من الدُّنُو ، أي: أقرب إليَّ أو[أ] إلى الطعام[5] **[يَا بُنَيَّ]** بصيغة التصغير شفقة ، واهتماما بحاله ــ وهو بفتح التحتية وكسرها ــ **[فَسَمِّ اللهَ تَعَالَى]** أمر ندب اتفاقا ، قال ابن حجر: «ويسن لِلْمُبَسْمِلِ الجهر ؛ ليُسْمِعَ من عنده»[6] انتهى ، وكونه سنة يحتاج إلى دليل صريح ، ولعله مبني على مذهبهم من أن التسمية سنة كفاية ، نعم يستحب جهرها ليشرد الشيطان عنه ؛ وليتذكر بها رفيقه إن كان هناك أحد.

---

(١) (ع) مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيّ مَوْلاَهُم ، أَبُو عُرْوَةَ البَصْرِيّ ، نزيل اليمن ، ثقة ، ثبت فاضل ، إلا أن في روايته عن ثَابِتٍ وَالأَعْمَشِ وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ شيئا ، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ، وهو بن ثمان وخمسين سنة. تقريب التهذيب (١/٥٤١/٦٨٠٩).

(٢) (ع) عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ الأَسَدِيّ ، أَبُو عَبْدِاللهِ المَدَنِيّ ، ثقة فقيه مشهور من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عثمان. تقريب التهذيب (١/٣٨٩/٤٥٦١).

(٣) عُمَرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِالأَسَدِ ، رَبِيبُ النَّبِيِّ ﷺ ولد بالحبشة في السنة الثانية ، وقيل: قبل ذلك ، روى عن النبي ﷺ أحاديث في الصحيحين وغيرهما ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين . انظر: الإصابة (٤/٥٩٢/٥٧٤٤) ، الاستيعاب (٣/١١٥٩/١٨٨٢).

(٤) عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالأَسَدِ بنِ هِلاَلٍ المَخْزُومِيّ ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة كما ثبت في الصحيحين ، تزوج أُمَّ سَلَمَةَ ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ مات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر ، كذا قال ابن مَنْدَةَ ، وقال ابن إسحاق: بعد أُحُدٍ ، وهو الصحيح. انظر: الإصابة (٤/١٥٢/٤٧٨٦) ، الاستيعاب (٣/٩٣٩/١٥٨٩).

(٥) انظر: النهاية ، مادة: دنا (٢/١٣٧).

(٦) أشرف الوسائل (ص٢٧٠).

(أ) في ط "و".

[وَكُلْ بِيَمِينِكَ] قال ميْرَك: «ذهب جمهور العلماء إلى أن الأوامر الثلاثة في هذا الحديث للندب ، وذهب بعض العلماء إلى أن الأمر بالأكل باليمين على الوجوب ويؤيده ورود الوعيد في الأكل بالشمال ، كما في صحيح مسلم\ من حديث سلمة بن الأكوع:[١] (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: كُلْ بِيَمِينِكَ ، فقَالَ:[أ] لا أَسْتَطِيعُ فَقَالَ: لا اسْتَطَعْتَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيْهِ بَعْدُ)[٢] وأخرج الطبراني: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى سَبِيعَةَ |الأَسْلَمِيَّةَ|[٣][ب] تَأْكُلُ بِشِمَالِهَا ، فَدَعَا عَلَيْهَا فَأَصَابَهَا الطَّاعُونُ فَمَاتَتْ)[٤]. [١٧٧/أ]

(١) سَلَمَةُ بنُ عَمْرُو بنِ الأَكْوَعِ بنِ عَبْدِالله بنِ قُشَيْر الأَسْلَمِي ، أول مشاهده الحديبية ، وكان من الشجعان ، ويسبق الفرس عدواً ، بايع النبي ﷺ عند الشجرة على الموت ، مات بالمدينة سنة ٧٤هـ على الصحيح. انظر: الإصابة (٣/١٥١/٣٣٩١) ، الاستيعاب (٢/٦٣٩/١٠١٦).

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٣/١٥٩٩/٢٠٢٢).

(٣) سَبِيعَة الأَسْلَمِيَّة التي روى عنها ابن عمر ، ذكرها العقيلي وقال: هي غير بنت الحارث زوج سَعْد بن خولة ، ورده ابن عبد البر فقال: لا يصح ذلك عندي ، وانتصر ابن فتحون للعقيلي فقال: ذكر الفاكهي أن سبيعة بنت الحارث أول امرأة أسلمت بعد صلح الحديبية إثر العقد وطي الكتاب ، ولم تَخَفْ فنزلت آية الامتحان فامتحنها النبي ﷺ وردَّ على زوجها مهر مثلها وتزوجها عمر. انظر: الإصابة (٧/٦٩٢/١١٢٧٥) ، الاستيعاب (٤/١٨٥٩/٣٣٧٠).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/٣٢٤/٨٩٧) من حديث سبيعة الأسلمية من حديث عقبة بن عامر ، قال الهيثمي بعد إيراده الروايتين: "وكلاهما في المعجم الكبير للطبراني وفي الأخرى: (أجدها داعرة فقالت: يا رسول الله إن في يميني قرحة قال: وإن..) الحديث رواه الطبراني ، وفيه دَحيْن الحُجري وجماعة لم أعرفهم ، ودَحِين إن كان هو أبو الغصن فهو ضعيف" . مجمع الزوائد (٥/٢٦).

(أ) في أ ، ط "قال".

(ب) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "الأصيلية".

وحمله الجمهور على الزجر والسياسة»[١] انتهى. وورد: (لاَ تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ) رواه ابن ماجة[٢][أ] وورد: (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، وَلْيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ وَيُعْطِيْ بِشِمَالِهِ |وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ|[ب]) رواه الحسن بن سفيان[٣] في مسنده عن أبي هريرة[٤] والظاهر أنه نهي عن التشبه بالشيطان ، فيفيد الاستحباب.

---

(١) قال العسقلاني في فتح الباري (٥٢٢/٩): "قال شيخنا في شرح الترمذي: حمله أكثر الشافعية على الندب ، وبه جزم الغزالي ثم النووي ، لكن نص الشافعي في "الرسالة" وفي موضع آخر من "الأم" على الوجوب ، وكذا ذكره عنه الصيرفي في شرح الرسالة ، ومَثَّل البيضاوي في "منهاجه" للندب بقوله ﷺ: "كل مما يليك" وتعقبه تاج الدين السبكي في شرحه: بأن الشافعي نص في غير موضع على أن من أكل مما لا يليه عالما بالنهي كان عاصيا آثما ، قال: وقد جمع والدي نظائر هذه المسألة في كتاب له سماه "كشف اللبس في المسائل الخمس" قلت: ويدل على وجوب الأكل باليمين ورود الوعيد على الأكل بالشمال وانظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٩٣/١٣) حيث قال: في هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل هي التسمية والأكل باليمين والأكل مما يليه".

(٢) سنن ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل باليمين (٣٢٦٨/١٠٨٨/٢) والحديث في صحيح مسلم بسنده ومتنه، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٢٠١٩/١٥٩٨/١).

(٣) هو الحَسَنُ بنُ سُفْيَان بن عَامِر ، الحافظ الإمام ، شيخ خراسان ، أَبُو العَبَّاسِ الشَّيْبَانِيّ النسوي ، صاحب المسند الكبير ، والأربعين ، مات في سنة ٣٠٣هـ.
انظر : سير أعلام النبلاء (٩٢/١٥٧/١٤) ، طبقات الحفاظ (٦٩٩/٣٠٨/١).

(٤) لم أقف على مسند الحسن بن سفيان ، وأخرجه ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل باليمين (٣٢٦٦/١٠٨٧/٢)، وقال السيوطي: "أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن أبي هريرة ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٤٨٢/٣٦/١)، قال المناوي: "أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة ، قال المنذري: وإسناده صحيح ، فرمز المؤلف لحسنه تقصير" انظر: فيض القدير (٣٤٨/٥) الترغيب والترهيب (٣٢٠٩/٩٣/٣)، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة (٢٦٤٣/٢٢٥/٢).

(أ) زيادة في أ ، ط "عن جابر".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وسقط من الأصل (ك).

[وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ][١] أي: ندبا على الأصح[٢] وقيل: وجوبا[٣] لما فيه من إلحاق الضرر بالغير ومزيد الشره ، قال ابن حجر: «وانتصر له السبكي[٤] ونص عليه الشافعي في الرسالة[٥] ومواضع من الأم[٦] وفي مختصر البُوَيْطِيّ:[٧] أنه يحرم الأكل من رأس الثَّرِيد ، والقِرَانُ في التمر[٨] والأصح: أنهما مكروهان ، ومحل ذلك إذا[أ] لم يعلم رضا من يأكل معه.

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في التسمية على الطعام (١٨٥٧/٢٨٨/٤) وقال: "وقد روي عن هشام بن عروة عن أبي وَجْزَة السعدي عن رجل من مزينة عن عمر بن أبي سلمة ، وقد اختلف أصحاب هشام بن عروة في رواية هذا الحديث وأبو وجزة اسمه يزيد بن عبيد" ، وأخرجه أبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل باليمين (٣٧٧٧/٣٤٩/٣) عن أبي وجزة عن عمر بن أبي سلمة ، وأخرجه الشيخان بلفظ: (كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام سم الله...) الحديث ، صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٥٠٦١/٢٠٥٦/٥) وبرقم (٥٠٦٢) (٥٠٦٣) ، صحيح مسلم ، كتاب الأطعمة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٢٠٢٢/١٥٩٩/٣).

(٢) كما هو رأي أكثر الشافعية ، والغزالي ، والنووي ، والبيضاوي.انظر التعليق رقم(١) في الصفحة السابقة.

(٣) قاله الشافعي ، والعسقلاني ، وتاج الدين السبكي .انظر التعليق رقم (١) في الصفحة السابقة.

(٤) انظر: فتاوى السبكي ، للسبكي (١٩٤/١).

(٥) الرسالة ، للشافعي (٣٥٢/١).

(٦) الأم ، للشافعي (٢٩٢/٧).

(٧) (ل ت) يُوسُفُ بنُ يَحْيَى القُرَشِيّ ، أَبُو يَعْقُوب البُوَيْطِيّ المِصْرِيّ ، الفقيه ، أحد الأعلام من أصحاب الشافعي ، مات ببغداد في السجن سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
انظر: طبقات الشافعية (١٦/٧٠/١) تاريخ بغداد (٧٦١٣/٢٩٩/١٤) تقريب التهذيب (٧٨٩٢/٦١٢/١).

(٨) لم أقف عليه.

(أ) في أ ، ط "إن".

وإلا فلا حرمة ولا كراهة ؛ لما مرَّ (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيْ القَصْعَة)[1] والجواب أنه[أ] كان يأكل وحده مردود ، بأن أَنَسًا[ب] كان يأكل معه ، على أن قضية كلام أصحابنا ، أن الأكل مما يلي الآكل سنة ، وإن كان وحده»[2] انتهى. فالأولى: أن يحمل التتبع المذكور من حَوَالَي القصعة ، على تدويرها إلى ما يليه ثم أكل[ج] منه مع احتمال أن هذا |الفعل|[د] صدر منه ﷺ بعد فراغ أنس من الأكل[هـ] أو[و] المراد بالتتبع[ز] بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ، ولم يكن أحد في جانبيه ، وهذا أظهر والله أعلم ، قال: «وفي خبر ضعيف: التفصيل بين ما إذا كان الطعام لَوْنًا واحدا ، فلا يتعدى الآكل مما يليه ، وأما إذا كان أكثر فيتعداه[3] نعم في الفاكهة مما لا يقذر في الأكل من غير ما يلي الآكل لا كراهة فيه ؛ لأنه لا ضرر في ذلك ولا تقذير[ح].

---

(١) قال العسقلاني: "جمع البخاري بينهما ــ يريد هذا الحديث وحديث الأكل مما يليه ــ بحمل الجواز على ما إذا علم رضا من يأكل معه". فتح الباري (٩/٥٢٤).

(٢) أشرف الوسائل (ص٢٧٠).

(٣) أخرجه الترمذي ، في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في التسمية في الطعام (١٨٤٨/٢٧٣/٤)عن عِكْرَاش ، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث العلاء بن الفضل ، وقد تفرد العلاء بهذا الحديث ولا نعرف لِعِكْرَاش عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث وضعفه الشيخ الألباني ، ضعيف سنن الترمذي (٤٥/٢١١/١) وأخرجه ابن ماجة بنحو لفظ حديث الترمذي ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل مما يليك (٣٢٧٤/١٠٨٩/٢) وضعفه الشيخ الألباني ، ضعيف سنن ابن ماجة (٧٠٦/٢٦٢/١).

(أ) في أ ، ط "بأنه".

(ب) في أ "إنسانا".

(ج) في أ ، ط "أكله".

(د) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) و ط "التفصيل".

(ه) زياد في أ "معه".

(و) في أ ، ط "و".

(ز) في أ ، ط "من التتبع".

(ح) في أ "ولا يقذر".

وبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة»[1] انتهى. وفيه أنه لا بد من مراعاة الجمع بين المعنى والسنة ، ولم يثبت المخصص[أ] فلا ينبغي التعميم في الفاكهة أيضا بل يحمل على ما إذا لم يكن عنده ، مما يكون عند غيره\ ومع هذا لا يخفى ما فيه [١٧٧/ب] من الشَّرَهِ والتَّطَلُّعِ إلى ما عند غيره ، وترك الإيثار الذي هو اختيار الأبرار.

{٤ــ٥٥} **[حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَــد]** اسمه: مُحَمَّدُ بنُ عَبْــدِاللهِ بــنِ الزُّبَيْرِ بنِ عُمَرَ بنِ دِرْهَم **[الزُّبَيْرِيّ]** بالتصغير **[حَدَّثَنَا سُفْيَانُ]** أي: الثَّوْرِيُّ على مــا في الأصل المصحح **[عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ رِيَاحٍ]**[ب] بكسر الراء وتحتية[2] **[عَنْ رِيَاح[ج] بنِ عَبِيدَةَ]** بفتح ، فكسر[3] **[عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ]** أي: من أكل مأكوله ، كان يأكل منه في بيته مع أهلــه ، أو مع أضيافه ، أو في منزل الضيف ، على ما يدل عليه صيغة الجمع الآتي ، ويمكن أنه لما شارك أمته الضعيفة مع ذاته الشريفة **[قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَــا وَسَــقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِيْنَ]**[4] أي: موحدين منقادين لجميع أمور الدين.

---

(١) أشرف الوسائل (ص٢٧٠).

(٢) (س) السُّلَمِيّ ، مجهول من الثالثة. تقريب التهذيب (٤٤٤/١٠٧/١).

(٣) (د ت س) رِيَاحُ بنُ عُبَيْدَةَ الــسُّلَمِيُّ الكُــوفِيُّ ، ثقــة مــن الرابعــة. تقريــب التهــذيب (١٩٧٣/٢١١/١).

(٤) أخرجه أبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب ما يقول الرجل إذا طَعِم (٣٨٥٠/٣٦٦/٣)، قــال الذهبي في الميزان: "غريب منكر" ميزان الاعتدال (٣٨٥/١) وقال السيوطي: "أخرجــه أحمد في مسنده والأربعة والــضياء عــن أنــس ورمــز لــصحته" الجــامع الــصغير (٦٧٥٦/١٩٣/٢) ويظهر لي أن الاختلاف في الحكم على الحديث لأن الــسيوطي حكــم عليه بمجموع طرقه ، حيث أن الحديث ورد في الكتب التي ذكرها عن أبي سعيد بنحــو لفظ أبي داود: (كان النبي ﷺ إذا أكل طعاما قال...) الحديث، والله أعلم بالصواب ، وضعفه الشيخ الألباني ، ضعيف سنن أبي داود (٨٢٩/٣٨٠/١).

(أ) في أ "المخصوص".

(ب) في أ "بن رباح".

(ج) في أ "عن رباح".

قيل: وفائدة إيراد الحمد بعد الطعام ، أداء[أ] شكر المنعم ، وطلب زيادة النعمة، لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1][2] وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجدد النعمة في[ب] حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله ، واندفاع ما كان يخاف وقوعه ، ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام ، ذكره أولا ؛ لزيادة الاهتمام به ، وكان السعي[ج] من تتمته ؛ لكونه مقاربا له في التحقيق غالبا ، ثم استطرد من ذكر النعم الظاهرة إلى النعم الباطنة ، فذكر ما هو أشرفها[د] وختم به ؛ لأن المدار على حسن الخاتمة ، مع ما فيه من الإشارة إلى الانقياد في الأكل والشرب ، وغيرهما قدرا ووصفا ، ووقتا واحتياجا ، واستغناء بحسب ما قدر له وقضا[3].

{٥٦ــ٥} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بنُ يَزِيدٍ[4] حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَعْدَانٍ]** يكنى: أَبَا عَبْدِاللهِ الشَّامِيّ الكُلاَعِيّ ، من أهل حمص ، قال: لقيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ وكان من ثقات الشاميين ، مات بِطَرْسُوسَ[5] سنة أربع ومائة[6].

(١) سورة إبراهيم ، آية (٧).

(٢) انظر: أشرف الوسائل (ص٢٧٠).

(٣) انظر: شرح شمائل النبي ﷺ لوحة (١١٩/أ) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٤٣/أ).

(٤) (ع) ثَوْرُ بنُ يَزِيدٍ ــ بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه ــ أَبُو خَالِدٍ الحِمْصِيّ ، ثقة ثبت ، إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ، وقيل: ثلاث أو خمس وخمسين .
تقريب التهذيب (١/١٣٥/٨٦١).

(٥) هي مدينة بثغور الشام ، بين أَنْطَاكِيَة وَحَلَب وَبِلاَد الرُّوم ، قيل: أحدثها سلمان كان خادما للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة ، وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية.
انظر: معجم البلدان (٤/٢٨) الروض المعطار في خبر الأقطار ، للحميري (١/٣٨٨).

(٦) (ع) خَالِدُ بنُ مَعْدَانَ الكُلاَعِيّ الحِمْصِيّ ، أَبُو عَبْدِاللهِ ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ، وقيل: بعد ذلك. تقريب التهذيب (١/١٩٠/١٦٧٨).

(أ) سقط في ط "أداء".

(ب) في أ "من".

(ج) في أ " السقي".

(د) في أ "أسرفها".

[عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ المَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ] قد فسروا المائدة بأنها: "خُوَانٌ عليه طعام"(١)وقد ثبت في الحديث الصحيح برواية أنس: **(أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خُوَانٍ قَطْ)** كما تقدم في أول الكتاب(٢) فقيل: «أكل عليه بعض الأحيان لبيان \ الجواز ، وأن أنساً(أ) ما رأى ورأى غيره ، والمُثْبِتُ مُقَدَّمٌ على النَّافِي»(٣) أو يقال: إن المراد بالخُوَانِ ما يكون بخصوصه ، والمائدة تطلق(ب) على كل ما يوضع عليه الطعام(٤) لأنها مشتقة من(ج) مَادَ يَمِيدُ إذا تحرك ، أو أطعم ، ولا يختص بصفة مخصوصة ، وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام ، أو بقيته ، [أوإناء](٥)(د) فيكون مراد أبي أمامة إذا رفع من عنده ﷺ ما وضع عليه الطعام أو بقيته **[يَقُولُ:]** أي: رافعا صوته ، إذ من السنة أن لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الأكل إذا لم يفرغ جلساءه ؛ كي لا يكون منعا(هـ) لهم **[الْحَمْدُ للهِ]** أي: على ذاته وصفاته وأفعاله التي من جملتها الإنعام بالإطعام **[حَمْدَاً]** مفعول مطلق للحمد ، إما باعتبار ذاته ، أو باعتبار تضمنه معنى الفعل ، أو لفعل مقدر **[كَثِيرَاً]** أي: لا نهاية لحمده ، كما لا نهاية(و) لنعمه **[طَيِّبَاً]** أي: خالصا من الرياء والسمعة **[مُبَارَكَاً]** هو وما قبله صفات لحمدا وقوله **[فِيْهِ]** ضميره راجع(ز) إلى الحمد.

[١٧٨/أ]

---

(١) انظر: لسان العرب ، مادة ميد (٤١١/٣) شرح شمائل النبي ﷺ للعصام ، لوحة (١١٩/أ).
(٢) (ص٩٦).
(٣) قاله ابن حجر ، أشرف الوسائل (١٨٥/٢٧٢).
(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ، مادة ميد (٤٧٧/١).
(٥) انظر: القاموس المحيط ، مادة ماد (٤٠٩/١) ، المعجم الوسيط (٨٩٣/٢).

(أ) في أ "إنسانا".
(ب) في أ "يطلق".
(ج) سقط من أ "من".
(د) كذا في أ وفي الأصل (ك) ط "وإناءه".
(هـ) في أ "مانعا".
(و) في أ "غاية".
(ز) في أ "رجع".

أي: حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع ؛ لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع أيضا ، ولو نية واعتقادا **[غَيْرَ مُوَدَّعٍ]** بنصب غير في الأصول المعتمدة على أنه حال من الله ، أو من الحمد وهو الأقرب ، وفي نسخة برفعه ، على أنه خبر مبتدأ محذوف هو "هو" ومودَّع بفتح الدال المشددة أي: غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[1] أي: ما تركك ، قيل: «ويحتمل أن يكون بكسر الدال ، على أنه حال من القائل ، أي: غير تارك الحمد أو تارك الطلب والرغبة فيما عنده»[2] وَتُعُقِّبَ بأنه «مع بُعْدِهِ ، لا يلائمه ما بَعْدَهُ»[3] وهو قوله: **[وَلاَ مُسْتَغْنَى عَنْهُ]** إذ الرواية فيه ، ليست[أ] إلا على صيغة المفعول كما هو مقتضى الرسم ، ومعناه غير مطروح ولا معرض عنه ، بل محتاج إليه ، فهو تأكيد لما قبله بدليل لا ، لا[ب] عطف تفسير[ج] كما قيل ، وَنُظِرَ فيه بأنه «بل فيه فائدة لم تستفد من سابقه نصا وهي أنه لا |استغناء|[د] لأحد عن الحمد ؛ لوجوبه على كل مكلف إذ لا يخلو أحد عن نعمة ، بل نعمه لا تحصى ، وهو في مقابلة النعم واجب كما صرحوا به ، لكن ليس المراد بوجوبه ، أن من تركه لفظا يأثم ، بل إن من أتى به بالمعنى الأعم في مقابلة النعم أثيب عليه ثواب الواجب ، ومن أتى به لا في مقابلة شيء ، أثيب عليه ثواب المندوب ، أما شكر المنعم بمعنى:\ امتثال أوامره [١٧٨/ب] واجتناب نواهيه ، فهو واجب شرعا على كل مكلف ، يأثم بتركه إجماعا»[4].

---

(١) سورة الضحى ، آية (٣).
(٢) قاله ابن حجر الهيثمي ، في "أشرف الوسائل" (١٨٥/٢٧٢).
(٣) تعقبه الحنفي ، في "شرح الشمائل" لوحة (٤٣/ب) .
(٤) انظر: أشرف الوسائل (ص٢٧٢).

(أ) سقط في أ "ليست".
(ب) زيادة في أ ، ط "أنه".
(ج) في أ ، ط "تفسيري".
(د) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في أشرف الوسائل ، وفي الأصل (ك) "اغتناء".

ثم قوله: **[رَبُّنَا]**[(١)] بتثليث الموحدة ، وسيأتي بيان وجهه[(أ)] وفي رواية البخاري من طريق أبي أمامة أيضا: (غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلاَ مُوَدَّعٍ ..)[(٢)] الحديث ، فقيل معناه: «غير محتاج إلى أحد فيكفي ، لكنه يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ ، ويَكْفِي ولا يُكْفَى»[(٣)] وقيل: «يحتمل أنه من كَفَأْتُ الإناء ، أي: غير مردود عليه إنعامه»[(٤)] ويحتمل أنه من الكفاية ، أي: أن الله تعالى غير مَكْفِيّ |رزق|[(ب)] عباده ؛ لأنه لا يكفيهم أحد غيره ، ويحتمل أن يكون الضمير للحمد ، وقيل: «الضمير للطعام ، ومكفي بمعنى مقلوب من الإِكْفَاءِ وهو القلب»[(٥)] وذكر ابن الجوزي ، عن أبي منصور الجواليقي:[(٦)] أن الصواب غير |مكافأ|[(ج)] بالهمزة.

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥/٥٠٧/٣٤٥٦) بسنده ومتنه وقال: "حسن صحيح".

(٢) سبق تخريجه في التعليق السابق ، وأخرجه البخاري ، في صحيحه بنحو لفظه ، كتاب الأطعمة ، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٥/٢٠٧٨/٥١٤٢) ، وأبو داود ، في سننه كتاب الأطعمة ، باب ما يقول الرجل إذا طعم (٣/٣٦٦/٣٨٤٩) ، وابن ماجة ، في سننه كتاب الأطعمة ، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٢/١٠٩٢/٣٢٨٤) ، وأحمد ، في مسنده (٥/٢٥٢/٢٢٢٢٢) وبرقم (٢٢٢٥٤) كلهم عن أبي أمامة.

(٣) قال العسقلاني: "قال ابن التين: أي غير محتاج إلى أحد ، لكنه هو الذي يطعم عباده فيكفي وهذا قول الخطابي".انظر: فتح الباري (٩/٥٨٠).

(٤) قاله ابن بطال ، في شرحه (١٨/١٢٧).

(٥) قاله إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيّ ، نقله عنه العَسْقَلاَنِيّ في: "فتح الباري" (٩/٥٨٠) ولم أقف عليه في غريبه.

(٦) مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيّ ، أَبُو مَنْصُور ، قال الذَّهَبِيّ: تفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ، ودرَّس وأفتى وتخرج به جماعة من فضلاء زمانه ، وولي القضاء بمصر توفي فيها سنة ٦٦٥هـ. انظر: طبقات الشافعية (٢/١٥٣) ، تاريخ الإسلام (٣٦/٥٤٩/٤).

(أ) في أ "وجوهه".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "رزقه".

(ج) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك).

أي: أن نعمة الله لا |تكافأ|[١][أ] قال العسقلاني: «وثبت بهذا[ب] اللفظ هكذا في حديث أبي أمامة بالياء ولكل معنى»[٢] والله أعلم ، قال مِيْرَك: «اعلم[ج] أن ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو: إما أن يكون راجعا إلى الله تعالى ، أو إلى الحمد ، أو إلى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الأول يجوز أن يقرأ: "غيرَ" منصوب بإضمار أعني ، أو على أنه حال ، يعني من الله في الحمد لله ، باعتبار معنى المفعولية ، أو الفاعلية فيه ، أي: الله سبحانه غير مودع ، أي: غير متروك الطلب منه ، والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لأنه في جميع الأمور هو المرجع والمستعان والمدعو ، ويجوز أن يقرأ مرفوعا أي: هو غير مودع ، وعلى الثاني معناه: أن الحمد غير متروك ، بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع ، كما أن نعمه سبحانه وتعالى لا تنقطع عنا طرفة عين ، ولا مستغنى عنه ؛ لأن الإتيان |به|[د] ضروري دائما ، ونصب غير ورفعه بحالهما وعلى الثالث معناه: أن الطعام غير متروك ؛ لأن الحاجة إليه دائمة ، وجملة "ولا مستغني عنه" مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير بحالهما أيضا وقوله: "ربنا" روي بالرفع والنصب والجر |فالرفع|[هـ] على تقدير هُوَ رَبُّنَا ، أو أَنْتَ رَبُّنَا اسمع حمدنا ودعاءنا ، أو على أنه مبتدأ وخبره غيرُ بالرفع مقدم عليه والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء والجر على أنه بدل من الله» انتهى ، قال ابن حجر: «والقول بأنه بدل من[و] الضمير في "عنه" واضح الفساد، إذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على من له ذوق»[٣] انتهى.

---

(١) انظر: الوفا بأحوال المصطفى ، لابن الجوزي(٢/٣٠٨).

(٢) فتح الباري (٩/٥٨١).

(٣) أشرف الوسائل (٢٧٢/١٨٥).

(أ) كذا في أ ، ط وفي الأصل (ك) "يكافاه".

(ب) في أ ، ط "هذا".

(ج) زيادة في أ ، حرف الواو "واعلم".

(د) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك).

(ه) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "والرفع".

(و) في أ "عن".

وفيه: أنه تقدم وجه أن ضميره لله تعالى أيضا ، فهو(أ) مبني عليه ، فلا فساد حينئذ أصلا ، وأغرب\ الحنفي في إعراب قوله: "ربنا" حيث [قال]:(ب) «مبتدأ خبره محذوف أي: ربنا هذا»(١) ثم اعلم أنه يجوز(ج) في نصبه ، على أنه على المدح والاختصاص(د) أو إضمار أعني أيضا ، خلافا لمن اقتصر على النداء ، قال ابن حجر: «وصح أنه عليه السلام(هـ) كان يقول: (اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَاجتَبَيْتَ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ)(٢) وكَانَ ﷺ إذا أكل عند قوم ، لم يخرج حتى يدعو لهم فدعا في منزل عَبْدِالله بن بُسْرٍ:(٣)(و) (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْ مَا رَزَقْتَهُمْ ، وَاغْفِرْ لَهُمْ [(ز) وَارْحَمْهُمْ) رواه مسلم(٤). [١٧٩/أ]

---

(١) شرح الشمائل ، لوحة (٤٣/ب)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥٩٥/١٤٠/٢٧) قال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح" وبرقم: (١٨٩٧٠) وقال المحقق: "حديث صحيح رِشْدين بن سعد ــ وإن كان ضعيفا ــ قد توبع بالرواية السالفة برقم: (١٦٥٩٥)" وأخرجه أيضا برقم: (٢٣١٨٤) وقال المحقق: "إسناده صحيح" ، وأخرجه النسائي ، في الكبرى ، كتاب الدعاء بعد الأكل ، باب ما يقول إذا رفعت مائدته (٦٨٩٨/٢٠٢/٤) ، قال العسقلاني: "أخرجه النسائي بسند صحيح" فتح الباري (٥٨١/٩) .

(٣) عَبْدُالله بنُ بُسْرٍ ــ بضم الموحدة وسكون المهملة ــ المَازِنِيّ ، أَبُو بُسْرٍ الحِمْصِيّ مات بالشام ، وقيل: بحمص ، سنة ثمان وثمانين ، وهو ابن أربع وتسعين ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. انظر: الإصابة (٤٥٦٧/٢٣/٤) الاستيعاب (١٤٨٢/٨٧٤/٣).

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب استحباب وضع النوى خارج التمر ، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام وطلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته لذلك (٢٠٤٢/١٦١٥/٣).

(أ) في أ "وهو".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في أ ، ط "جوز".

(د) في أ ، ط "أو على الاختصاص".

(ه) في أ "ﷺ".

(و) زيادة في ط "بقوله".

(ز) كذا في ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك) و أ.

وفي منزل سعد[1] بقوله: (أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْـرَارُ وَصَـلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ) رواه أبو داود[2] وسقاه آخرُ لبناً[3] فقال: (اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ) فَمَـرَّتْ عليه ثمانون سنة ، لم يَرَ شعرة بيضاء ، رواه ابن السني[4].

---

(١) هو: سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ بنِ دَلْيمٍ الأَنْصَارِيّ السَّاعِدِيّ ، سيد الخزرج ، يكنى أبا ثابت ، شـهد بيعة العقبة ، اخْتُلِفَ في شهوده بدراً ، ويقال: إنه لم يكن في الأوس والخـزرج أربعـة مُطْعِمُونَ مُتَتَالُونَ في بيت واحد إلا قيس بن سعد بن عبادة بن دلـيم ، مـات بِحَـوْرَان ــ كورة من أعمال دمشق ــ سنة ١٥هــ ، وقيل: ١٦هــ.
انظر: الإصابة (٣/٦٥/٣١٧٥) ، الاستيعاب (٢/٥٩٤/٩٤٤) ، معجم البلدان (٢/٣١٧).

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الدعاء لرب الطعـام إذا أُكِـل عنـده (٣/٣٦٧/٣٨٥٣) قال الهيثمي: " عند أبي داود بعضه ، رواه أحمد والبـزار ورجالهمـا رجال الصحيح" مجمع الزوائـد (٨/٣٤) وقـال العـسقلاني: "رواه أحمـد وأبـو داود والدارقطني من طريق معمر عن ثابت عن أنس وإسـناده صـحيح" تلخـيص الحبيـر (٣/١٩٩)، وقال العراقي ، في المغني: "أخرجه أبو داود من حديث أنس بإسناد صحيح" المغني عن حمل الأسفار (١/٣٦٠).

(٣) هو عَمْرُو بنُ الحَمِقْ ــ بفتح أوله ، وكسر الميم ، بعدها قاف ــ بن كَاهِل الخُزَاعِيّ ، قال ابن السكن: له صحبة ، وقال أبو عمر: هاجر بعد الحديبية ، وقيل: بل أسلم بعـد حجـة الوداع والأول أصح ، كانت وفاته سنة خمسين.
انظر: الإصابة (٤/٦٢٣/٥٨٢٢) ، الاستيعاب (٣/١١٧٣/١٩٠٩).

(٤) انظر: عمل اليوم والليلة ، لابن السني (١/٢٨٥/٤٧٥) قال المحقق عبدالرحمن كـوثر: "في إسناده إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ، قال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرسـل المراسيل ، وكان أحمد بن حنبل ينهى عنه..." ، وأورده العسقلاني في تهذيب التهـذيب (٨/٢٢) وقال: "لا يصح ، وإسحاق بن أبي فروة واهي الحديث ، ولم يعش هذا الرجـل ــ يريد عمرو بن الحمق ــ سوى نيف وأربعين سنة إلا أن يحمل أنه استكمل ثمانين سنة" وأخرجه ابن أبي شـيبة ، فـي مـصنفه بـسنده ومتنـه عـن عمـرو بـن الحمـق (٦/٣٢٢/٣١٧٥٩) ، وابن عساكر ، في تاريخ دمشق (٤٥/٤٩٧).

وفي خبر مرسل للبيهقي:[أ] (أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرُهُمْ أَكْــلاً)[1] وروى ابن ماجة والبيهقي مرفوعا: (إِذَا وُضِعَتِ المَائِدَةُ ، فَلا يَقُومُ الرَّجُلُ وَإِنْ شَــبِعَ حَتَّــى يَفْرُغَ القَوْمُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجِلُ[ب] جَلِيسَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةً)[2][3].

{٥٧ـ٦} **[حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ــ مُحَمَّدُ بنُ أَبَان ــ]** بالصرف وعدمه ، أي ابن دويــر[ج] قيل: هو أَبُو بَكْرٍ البَلْخِيُّ ، مُسْتَمْلِي[د] وَكِيع ، حدث عن ابــنِ عُيَيْنَــة ، روى عنــه البخاري مات[هـ] سنة أربع وأربعين ومائتين[4] **[حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْــتَوَائِي]** بفتح فسكون ففتح ممدودا ، في آخره ياء النسبة **[عَنْ بُدَيْلٍ]** بضم موحــدة ، ففــتح[و] مهملة **[ابنِ مَيْسَرَةَ العُقَيْلِيّ]** بالتصغير.

---

(١) شعب الإيمان (٥٦٣٦/٣٣/١١) ، وبرقم (٩١٨٧) قال المحقق الندوي: "إســناده مرســل عبدالرحمن بياع الهروي البغدادي ذكره الخطيب في "تاريخه" (٢٣٩/١٠ــــ٢٤٠) ولــم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً..." .

(٢) سنن ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب النهي أن يقام عن الطعام حتى يُرفع ، وأن يكــف يده حتى يَفْرُغَ القَوْمُ (٣٢٩٥/١٠٩٦/٢) ، قال الشيخ الألباني: ضعيف جدا ، ضعيف سنن ابن ماجة (٣١٧/٢٦٥/١) ، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١٣١١/١٤/٤): هذا إسناد ضعيف ، في إسناده عَبْدُالأَعْلَى بن أَعْيَن وهو ضعيف ، ضعَّفه العقيلي ، وابن حبان والدار قطني ، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٤٧٨/٤١٩/١٠) ، وقال في سنده: "وروى عبدالأعلى بن أعين ، وأنا أبرأ من عهدته" ، قــال المحقــق النــدوي: "إســناده ضعيف".

(٣) أشرف الوسائل (ص٢٧٢).

(٤) (خ ٤) تقريب التهذيب (٥٦٨٩/٤٦٥/١).

(أ) في أ ، ط "عند البيهقي".

(ب) في أ "يحجل".

(ج) في أ ، ط "ابن وزير".

(د) في أ "مستلمي" وزيادة "أو" في أ ، ط.

(ه) زيادة في ط "في".

(و) في أ "وفتح".

[عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ] بالتصغير فيهما **[عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ**[1] **عَنْ عَائِشَةَ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الطَّعَامَ]** اللام للعهد |الذهني|[أ] من قبيل:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي[2] ....

أي: "طعاما" كما في نسخة **[فِي سِتَّةٍ]** أي: مع ستة ، ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا أي: كائنا في ستة **[مِنْ أَصْحَابِهِ]** وفيه إشارة إلى كثرة الطعام **[فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ**[ب] **فَأَكَلَهُ]** أي: جاء ولم يذكر التسمية وشرع في الأكل ، فأكل الطعام المذكور **[بِلُقْمَتَيْنِ]** وفي نسخة: "في لقمتين" والمآل واحد **[فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: لَوْ سَمَّى]** أي: لو قال الأعرابي: بسم الله **[لَكَفَاكُمْ]**[3] أي: الطعام ببركة التسمية ، ويندرج في هذا الخطاب الأعرابي أيضا ، وفي بعض النسخ: "لكفانا" والأول موافق لما في الأذكار[4] قال\ [١٧٩/ب] ميْرَك: «يحتمل أن يكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة متحدة مع رواية[ج] أبي أيوب الأنصاري ، كما تقدم في أول الباب[5] ويحتمل التعدد وهو الظاهر ، وكذا يحتمل أن تكون[د] عائشة رأت ذلك المجلس بعينها قبل نزول الحجاب ، أو بعده من وراء الستر ، ويحتمل أن تكون الرواية المذكورة من مراسيل الصحابة ، وعلى هذا يحتمل أنها سَمِعَتْ شرحها من النبي ﷺ أو من صحابي آخر من جملة الحاضرين في ذلك المجلس» والله أعلم.

---

(١) هي بنت محمد بن أبي بكر الصديق ، وسبقت ترجمتها.

(٢) قاله شمر بن عمرو الحنفي ، انظر: الأصمعيات ، للأصمعي (١/١٢٦).

(٣) أخرجه الترمذي ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في التسمية على الطعام (٤/٢٨٨/١٨٥٨) وقال: حسن صحيح ، وابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية عند الطعام (٢/١٠٨٦/٣٢٦٤) وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة (٢/٢٢٤/٢٤١).

(٤) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، للنووي (١/١٨٢/٦٥٨).

(٥) (ص٢٤٢) برقم (٤).

(أ) كذا في أ ، ط وهو الصحيح ، وفي الأصل ك "الذهبي".

(ب) في أ "الأعرابي" والصواب ما أثبت كما ورد في الحديث .

(ج) في أ ، ط "ما رواه".

(د) في أ "يكون".

{٥٨ـ٧ } **[حَدَّثَنَا هَنَّادُ]** بتشديد النون **[وَمَحْمُودُ بن غَيْلَان ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَكَرِيّا]** بالقصر ، ويمد **[بن أَبِي زَائِدَةَ]**[1] **عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِيْ بُرَيْدَةَ**[2] **عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى [عَنْ]**[أ] **الْعَبْدِ]** اللام للجنس ، أو الاستغراق **[أَنْ يَأْكُلَ]** أي: بسبب أن يأكل ، أو لأجل أن يأكل ، أو وقت أن يأكل أو مفعول به ليرضى ، أي: يحب أن يأكل **[الأَكْلَةَ]** بفتح الهمزة ، أي: المَرَّة من الأكل ، حتى يشبع ، ويُروى: بضم الهمزة ، أي: اللقمة ، وهي أبلغ من[ب] بيان اهتمام أداء الحمد ، لكن الأول أوفق مع قوله **[أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ]** فإنها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله **[فَيَحْمَدُهُ]** بالرفع في الأصول المعتمدة من نسخ الشمائل ، أي: فهو ، أي: العبد يحمده **[عَلَيْهَا]**[3]أي:[ج] على كل واحدة من الأكلة والشربة ، وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الأولى أيضا[د] فلا إشكال ، ثم "أو" للتنويع ، وقد أغرب الحنفي حيث قال: «لعل هذا شك راو» ثم قال: «روي فَيَحْمَدَهُ بالنصب والرفع والظاهر من حيث العربية هو الأول، فتدبر»[هـ][4].

---

(١) (ع) زَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَةَ خَالِد ، ويقال: هَبِيرَةَ بنِ مَيْمُون بنِ فَيْرُوزٍ الهَمَدَانِي الوَادِعِيّ أَبُو يَحْيَى الكُوفِيّ ، ثقة ، وكان يدلس ، وسَمَاعُهُ من أَبِي إِسْحَاق بِأَخْرَه ، من السادسة مات سنة سبع ، أو ثمان ، أو تسع وأربعين. تقريب التهذيب (٢٠٢٢/٢١٦/١).

(٢) (ع) سَعِيدُ بن أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ ، الكُوفِيّ ، ثقة ثبت ، وروايته عن ابن عمر مرسلة ، من الخامسة. تقريب التهذيب (٢٢٧٥/٢٣٣/١).

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر ، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب (٢٧٣٤/٢٠٩٥/٤) بسنده ومتنه.

(٤) شرح الشمائل ، لوحة (٤٤/أ).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "من".

(ب) في أ ، ط "في".

(ج) سقط في ط "أي".

(د) زيادة في أ ، حرف الواو "وأيضا".

(ه) سقط في أ "فتدبر".

الباب السادس

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَدَحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

في المُغَرِّب: «القَدَحُ ــ بفتحتين ــ: الذي يُشْرَبُ به»[١][أ].

{٥٩ــ١} **[حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ[٢] حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ[٣] حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ طَهْمَانٍ[٤] عَنْ ثَابِتٍ[٥] قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ]** بالإضافة البيانية وأغرب ابن حجر وقال: «أو بمعنى: من»[٦] مع أنهما واحد **[غَلِيْظًا مُضَبَّبًا بِحَدِيْدٍ]**[ب] وفي المُغَرِّب: «بَابٌ مُضَبَّبٌ: مَشْدُودٌ بِالضَّبَّاتِ ، جَمْعُ ضَبَّةٍ وهي: حديدته[ج] العريضة التي يُضَبَّبُ بِهَا»[٧] وهما بالنصب في جميع الأصول المعتمدة للشمائل على أنه صفة القدح ، وأغرب ابن حجر ، وجعل أصل الحديث\ بِجَرِّهِمَا ثم [١٨٠/أ] قال: وفي نسخة "غليظاً مضبباً" قال: والأُولَى موافقة لرواية جامع المؤلف، وكلاهما جائز .

---

(١) مادة قدح (٢/١٥٩).

(٢) (ت) الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ الأَسْوَدُ العِجْلِيّ ، أَبُو عَبْدِاللهِ الكُوفِيّ ، نزيل بغداد ، صدوق يخطيء كثيرا ، لم يثبت أن أبا داود روى عنه ، من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (١/١٦٧/١٣٣١).

(٣) (خت م ٤) عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيّ ــ بفتح المهملة والقاف بينهما ساكنة ، وبالزاي ــ أَبُو سَعِيْدٍ الكُوفِيّ ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين. تقريب التهذيب (١/٤٢٦/٥١٠٨).

(٤) (خ تم س) عِيْسَى بنُ طَهْمَان الجُشَمِيّ ــ بضم الجيم ، وفتح المعجمة ــ أَبُو بَكْرٍ البَصْرِيّ نزيل الكوفة ، صدوق ، أفرط فيه ابن حبان ، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره ، من الخامسة . تقريب التهذيب (١/٤٣٩/٥٣٠١).

(٥) هو ثابت بن أسلم البناني ، سبقت ترجمته.

(٦) أشرف الوسائل (٢٧٥/١٨٨).

(٧) مادة ضبب (٢/٤).

(أ) في أ "منه" وفي الأصل (ك) ، ط "به" وهو كما ورد في المغرب.

(ب) سقط في أ "بحديد".

(ج) في أ "حديده".

ثم قال:[أ] وأما ترجيح الثانية ؛ لأن الحكم على المشار إليه ، أي: كما سيأتي بجميع خصوصياته ، وجعل الثانية[ب] من قبيل: جُحْر ضَبٍّ خَرِبٍ |مما جرى على المجاورة فبعيد ، والفرق بين ما ههنا[ج] وما في جُحْرِ ضَبٍّ خَرِبٍ|[د] أوضح من أن يلتبس على مثل ذلك القائل[1] قلت: ولعل القائل أراد به تقاربه لا أنه يماثله بعينه ، فإنه بالجملة يصح أن يوصف |الخشب|[هـ] بكونه غليظاً مضبباً ، لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا ، فإن الإضافة في قدح خشب بمعنى: من ، ولا شك أن القدح ما أخذ من خشب مضبباً وأيضا[و] فالمراد من وصف الغليظ أن يكون للقدح ، لا أنه للخشب فإنه لا كلام فيه فالصواب إن ثبت في الجامع "غليظ مضبب" أن[ز] يُقْرَأ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي: وذلك القدح غليظٌ مضببٌ ، وعلى تقدير صحة رواية الرفع لا يجعله[ح] أصلا ، بل يذكر رواية ، نعم ذكر شارحٌ لهذا الكتاب أنه في بعض النسخ غليظ مضبب[2] كما روي في شرح السنة[3] وليس فيه نص على أنه مرفوع أو مجرور، فينبغي أن يحمل على الوجه الصحيح، إلا إذا ورد[ط] جرهما بالنقل الصريح.

---

(١) انظر: أشرف الوسائل (ص٢٧٥).
(٢) ذكره العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ لوحة (١٢٠/ب) والقسطلاني ، في شرح شمائل الترمذي ، لوحة (٧٧/أ).
(٣) شرح السنة ، للبغوي: كتاب الأشربة ، باب تحريم الشرب من آنية الفضة (٣٠٣٣/٣٧٠/١١).

(أ) سقط في أ "ثم قال".
(ب) في ط "الأولى".
(ج) في أ "هنا".
(د) سقط في الأصل (ك) ما بين الخطين.
(ه) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الخشن".
(و) في أ ، ط "أو أيضا".
(ز) سقط في أ "أن".
(ح) في أ "لا يجعل".
(ط) في أ "أورد".

[فَقَالَ] أي: أنس [يَا ثَابِتُ هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ][1] وفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلفه ، قال مِيْرَك:[أ] وقد ثبت في الصحيح أن قدح النبي ﷺ الذي[ب] كان عند أنس ، هو قدح جيد عريض ، أي: طوله أقصر من عرضه ، اتخذ من |نُضَار|[ج] بضم النون وخفة المعجمة ومعناه: العود الخالص[2][3] وقال بعض أرباب السيرة:[د] أصله من النَبْع ـ بفتح النون وسكون الموحدة ـ وقيل:[هـ] أنه كان من الأثل ، يميل إلى الصُّفْرَةِ[4] وفي الصحيح أيضا: أنه قد انصدع فَسُلْسِلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ بِفِضَّةٍ[5] فيحتمل أن الواصل هو النبي ﷺ أو أنس ، وكلام |العسقلاني|[و] يميل إلى الأول حيث قال: «هو الظاهر»[6] ويؤيده ما ورد في الصحيح: (أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ قَدِ انْصَدَعَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ)[7].

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل ، باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ (١/١٦٢/١٩٦) وصححه الشيخ الألباني في مختصر الشمائل (١٠٧/١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الأشربة ، باب الشرب من قدح رسول الله ﷺ (٥/٢١٣٥/٥٣١٥) .

(٣) وانظر: لسان العرب ، مادة نضر (٥/٢١٤).

(٤) انظر: النهاية ، مادة نضر (٥/٧٠) والأَثْلُ: شجر يشبه الطَّرْفَاء ، إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً ، تسوى به الأقداح الصفر الجياد ، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد ﷺ.

(٥) سبق تخريجه في نفس الصفحة برقم (٢).

(٦) فتح الباري (١٠/١٠٠).

(٧) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما ذكر في درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه ، وخاتمه ، وما استعمل الخلفاء من بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ، ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته (٣/١١٣١/٢٩٤٢).

(أ) سقط في ط " قال ميرك".

(ب) سقط في ط "الذي".

(ج) كذا في أ ، وهو كما ورد في الحديث ، وفي (ك) ، ط "النضارة".

(د) في أ ، ط "السير".

(هـ) سقط في أ "وقيل".

(و) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) القسطلاني.

ثم قال: ويحتمل أن يكون الواصل أنساً ويؤيده ما رواه البيهقي ، عن أنس ولفظه: (فَجَعَلْتُ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً)[(1)(2)] انتهى\ ، والظاهر أن يحمل قوله: "فاتخذ" على أنه [١٨٠/ب] أمرٌ بالاتِّخَاذ ، على الإسناد المجازي ويحمل قوله: "فجعلت" على الإسناد الحقيقي فاتفق الروايتان ، |قلت:|[(أ)] ويمكن أن يُقْرَأ: "فَجُعِلَتْ" على صيغة المجهول مسند[(ب)] إلى سلسلة ، أو فجعلت سلسلة أخرى أو فأردت أن أجعل مكان الشعب سلسلة من ذهب ، لما قد صح أيضا: (أَنَّ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ حَلَقَةِ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَنَهَاهُ أَبُو طَلْحَةَ ــ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ وَالِدَة أَنَسٍ ــ وَقَالَ: لاَ تُغَيِّرْ شَيْئَاً صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَاءَ فِي الرِوَايَةِ[(ج)] عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا القَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا كَذَا[(د)])[(3)] قال ابن حجر: «فَاشْتُرِي هذا القدح من ميراث النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ[(4)] بثمانمائة ألف»[(5)].

---

(١) سنن البيهقي الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن الإناء المفضض (١١٣/٢٩/١) وأشار البيهقي إلى أن أنساً هو من جعل مكان الشعب سلسلة فقال: "يعني أن أنساً جعل مكان الشعب سلسلة" ، وقال الشيخ: هكذا في الحديث ، لا أدري من قاله أموسى بن هارون أم من فوقه.

(٢) قال العسقلاني: "والضمير للنبي أو لأنس ، وجزم بعض الشراح بالثاني ، واحتج برواية: (فجعلت مكان الشعب..) ولا حجة فيه ؛ لاحتمال أن يكون فجُعلت بضم الجيم على البناء للمجهول ، فرجع إلى الاحتمال لإبهام الجاعل" ، فتح الباري (٢١٤/٦) وصرح في تلخيص الحبير أن الذي جزم بأن يكون الواصل أنساً هو ابن الصلاح. انظر: تلخيص الحبير ، للعسقلاني (٥٢/١).

(٣) سبق تخريجه (ص٢٦٧) (برقم٢).

(٤) (ع) النَّضْرُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيّ ، أَبُو مَالِكٍ البَصْرِيّ ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع ومائة. تقريب التهذيب (٧١٣١/٥٦١/١).

(٥) أشرف الوسائل (ص٢٧٥).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

(ب) في أ "مسندا".

(ج) في أ "رواية".

(د) في أ ، ط "وكذا".

و|عن|[أ] البخاري: أنه رآه بالبصرة وشرب منه[1] وروى أحمد عن عاصم: (رَأَيْتُـهُ عِنْدَ أَنَسٍ فِيْهِ ضَبَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ)[2].

{٦٠ــ٢} [حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ عَاصِمٍ[3] حَدَّثَنَا حَمَّادُ بـنُ سَلَمَةَ أَنْبَأَنَا] وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" **[حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ]** قال ابن حجر: «يقال: سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ بمعنىً في الأصل ، ولكن جعلوا للخير سَقَا: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابًا طَهُورًا﴾[4] وأسقى لضده: ﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[5]»[6] |انتهى|[ب] وفيه مع جهل الجاعلين أن قولـه تعـالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ أي: كثيرا ، ولا دلالة فيه على أن الإسقاء[ج] مستعمل في ضد الخير.

---

(١) ذكره العسقلاني في فتح الباري (١٠/١٠٠) حيث قال: "ذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري قال أبو عبدالله: رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت منه".

(٢) مسند أحمد (١٩/٤٠١/١٢٤١٠) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح ، وهـذا إسناد رجاله ثقات ، رجال الشيخين ، غير شريك ــ وهو ابن عبد الله النخعي ــ وإن كان سيء الحفظ فقد توبع" ، وأخرجه أحمد أيضا عن حميد بـرقم (١٢٤١١) وقـال الـشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غيـر شـريك وهـو متابع".

(٣) عمرو بن عاصم بن عبيد الكلابي القيسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق في حفظه شيء من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة. تقريب التهذيب (١/٤٢٣/٥٠٥٥).

(٤) سورة الإنسان ، آية (٢١).

(٥) سورة الجن ، آية (١٦).

(٦) أشرف الوسائل (ص٢٧٦).

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "في".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في أ "الاستقاء".

بل يدل على المبالغة في السقي ، كما هو مستفاد من زيادة الهمزة[أ] ولذا قال تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾[1] وقال ﷻ: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾[2] من البابين وأكثر القراء على أنه من الإسقاء[ب] وقد قال الله تعالى في ضد الخير: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[3] نعم قد يستعمل الإسقاء[ج] لمعان أُخَر على ما في القاموس[4] ولعل أَنَساً عَدَلَ عنه ، مع أن الأبلغ في المقام ما يفيد المبالغة خوف الالتباس وقال: سقيت رسول الله ﷺ **[بِهَذَا الْقَدَحِ]** الظاهر أن المشار إليه: القدح المذكور في الحديث السابق ، إذ[د] لم يثبت في الأحاديث الصحيحة\ تعدد القدح النبوي عند أنس فالمراد [١٨١/أ] به: القدح الكائن من الخشب الغليظ بعد الصنع المضبب بحديد، فالتضبيب[هـ] من فعله ﷺ كما هو الظاهر من الإشارة ؛ لأنها ترجع إلى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة ، ولابن حجر هنا كلام بين طَرَفَيْهِ تَنَافٍ في المعنى[5] وفي رواية مسلم على ما في المشكاة: "بِقَدَحِي هَذَا"[6] **[الشَّرَابَ]** أي: جنس ما يشرب من جميع[و] الأشربة **[كُلَّهُ]** تأكيد، وأبدل منه الأربعة المذكورة ، بدل البعض من الكل اهتماما بها ولكونها أشهر أنواعه ، فقال: **[المَاءُ]** وبدأ به لأنه الأهم الأتم.

---

(١) سورة المرسلات ، آية (٢٧).

(٢) سورة النحل ، آية (٦٦).

(٣) سورة محمد ، آية (١٥).

(٤) القاموس المحيط ، باب الواو والياء ، فصل السين (١٦٧١/١).

(٥) انظر: أشرف الوسائل (ص٢٧٦).

(٦) صحيح مسلم ، رواه عن أنس ؓ ، كتاب الأشربة ، باب إباحة شرب النبيذ الذي لم يشتد ولم يَصِرْ مسكرا (١٥٩١/٣/٢٠٠٨) ، وانظر: مشكاة المصابيح (١٢٣٥/٢).

(أ) في أ " الهمز".

(ب) في أ "الاستقاء".

(ج) في أ " الاستقاء".

(د) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) ، ط "إذا".

(ه) في أ "والتضبيب".

(و) في أ ، ط "أنواع".

[وَالنَّبِيذُ] وهو: مَا يُجْعَلُ فيه تمرات وغيرها[أ] من الحلويات كالزبيب والعسل وكالحنطة والشعير ، على ما في النهاية لِيَحْلُو (وَكَانَ يُنْبَذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيَشْرَبُ بِهِ إِذَا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَجِيءُ وَالْغَدِ إِلَى العَصْرِ ، فَإِنْ بَقِيَ شَيءٌ مِنْهُ سَقَاهُ الخَادِمَ ، أَوْ أُمِرَ بِهِ فَصُبَّ)[ب] رواه مسلم[٢] وهذا النبيذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث أيام[ج] خوفا [من][د] تغيره [إلى][هـ] الإسكار **[وَالعَسَلُ]** أي: ماء العسل لأنه يُلْحَس ولا يُشْرَب ، اللهم إلا أن يقال بالتغليب ، كذا ذكروه[٣] لكن قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾[٤] **[وَاللَّبَنُ]**[٥].

---

(١) مادة نبذ (٦/٥).

(٢) صحيح مسلم ، عن ابن عباس ، كتاب الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا (١٥٨٩/٣/٢٠٠٤).

(٣) انظر: شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٤٤/أ).

(٤) سورة النحل ، آية (٦٩).

(٥) أخرجه مسلم ، من طريق ثابت وحده عن أنس بنحوه ، كتاب الأشربة ، باب إباحة شرب النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا (١٥٩١/٣/٢٠٨) وأخرجه الترمذي في الشمائل باب ما جاء في قدح النبي ﷺ (١٦٣/١/١٩٧) ، وصححه الشيخ الألباني في مختصر الشمائل (١٠٨/١/١٦٨).

(أ) في أ "أو غيرها".

(ب) في الأصل (ك) رمز الناسخ بحرف (ط) ثم كتب في الحاشية "إنما لم يشربه عليه الصلاة والسلام لأنه كان .... هذا يدل على جواز ما نبذ فيه تمرا أو غيره ما لم يكن مسكرا ، فإذا صار مسكرا صار حراما ، ويدل أيضا على جواز أن يطعم السيد مملوكه أسفل ويطعم هو طعاما أعلى.

(ج) سقط من أ "أيام".

(د) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) و ط.

(ه) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) و ط "وعلى".

البَابُ السَّابِعِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ فَاكِهَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

قال الراغب: «الفَاكِهَةُ هي: الثمار كلها ، وقيل: بل ما عدا التمر والرُّمَّان[١] وقائل[أ] هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر ، وعطفهما على الفاكهة في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[٢] وهو يحتمل التخصيص»[٣] قلت: الأصل في العطف المغايرة ؛ ولأن التمر غذاء والرمان دواء ، وهذا قول الإمام أبي حنيفة[٤] وقد قال صاحب المُغَرِّب: «هي ما يتفكه به [أي][ب] ما يتنعم به ولا يتغذى به[ج] كالطعام»[٥] انتهى ، وكان حقه أن يقول: ولا [يتداوى به][د] لكن تركه للوضوح والله أعلم.

{٦١ــ١}[**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُوسَى الفَزَارِي**][٦] بفتح الفاء والزاي ، منسوب إلى

---

(١) قال العسقلاني: "نسبه الفراء لبعض المفسرين وأشار إلى توجيهه ، ثم قال: ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة" انظر: فتح الباري (٦٢٣/٨).

(٢) سورة الرحمن ، آية (٦٨).

(٣) المفردات في غريب القرآن ، للراغب ، مادة: فَكِهَ (٣٨٤/١).

(٤) انظر: تبيين الحقائق ، للزيلعي (١٣١/٣) والبحر الرائق (٣٥١/٤).

(٥) المُغَرِّب ، مادة: فَكِهَ (١٤٨/٢).

(٦) (عخ د ت ق) إِسْمَاعِيلُ بنُ مُوْسَى الفَزَارِيّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَوْ أَبُو إِسْحَاقَ الكُوْفِيّ ، نسيب السُّدِّي أو ابن بنته ، أو ابن أخته ، صدوق يخطئ ، رُمِيَ بِالرَّفْضِ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين. تقريب التهذيب (٤٩٢/١١٠/١).

(أ) في أ "وقال".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) سقط في أ "به".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

قبيلة بني فزارة[(١)(أ)] **[حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعْدٍ[(٢)] عن أَبِيهِ[(٣)] عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ ﷺ يَأْكُلُ القِثَّاءَ]** بكسر القاف [وتضم][(ب)] ، وتشديد المثلثة ممدودا **[بِالرُّطَبِ]**[(٤)] أي: مصحوباً معه ، وقد ورد في الصحيح: (أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالقِثَّاءِ)[(٥)] والفرق بينهما أن [المُقَدَّمَ][(ج)] \ أصل في المأكول ، كالخبز والمؤخر كالإدام [١٨١/ب] وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف أن عبدالله بن جعفر قال: (رَأَيْتُ فِي يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ قِثَّاءَ ، وَفِي شِمَالِهِ رُطَبَاً ، يَأْكُلُ مِنْ ذَا مَرَّةً وَمِنْ ذَا مَرَّةً)[(٦)] انتهى ، وهو محمول على تبديل ما في يديه ؛ لئلا يلزم الأكل بالشمال ، قال النووي: «فيه جواز أكل الطعامين معاً ، والتوسع في الأطعمة ، ولا خلاف بين العلماء في جوازه ، وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا ، محمول على كراهة اعتياد هذا التوسع والترفه والإكثار منه.

---

(١) بَنُو فَزَارَةَ: بطن من ذُبْيَان مِن غَطَفَان مِن القَحْطَانِيَّة ، قال في العِبَر: وكانت منازل فَزَارَةَ بِنَجْدٍ ، وَوَادِي القُرَى. انظر: نهاية الأرب (١٢٩/١).

(٢) (ع) إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِالرَّحْمَن بن عَوْفٍ الزُّهْرِيّ ، أَبُو إِسْحَاقَ المَدَنِيّ نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تُكُلِّمَ فِيهِ بِلاَ قَادِحٍ ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين. تقريب التهذيب (١٧٧/٨٩/١).

(٣) (ع) سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن عَبْدِالرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين. تقريب التهذيب (٢٢٢٧/٢٣٠/١) .

(٤) أخرجه الترمذي ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل القثاء بالرطب (١٨٤٤/٢٨٠/٤) وأخرجه مسلم ، كتاب الأشربة ، باب أكل القثاء بالرطب (٢٠٤٣/١٦١٦/٣) عن إبراهيم بن سعد به ، فذكره.

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب الرطب بالقثاء (٥١٢٤/٢٠٧٣/٥).

(٦) المعجم الأوسط (٧٧٦١/٣٧٢/٧)، قال العسقلاني: "في سنده ضعف" فتح الباري (٥٧٣/٩)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في حديث طويل ، وفيه أصرم بن حوشب، وهو متروك" مجمع الزوائد (٣٨/٥).

(أ) في أ "بني فزاز".

(ب) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "وبضم".

(ج) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "المقدام".

لغير مصلحة |دينية|[أ]»[١] وقال القرطبي: «يؤخذ من هذا الحديث: جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها ، واستعمالها على الوجه اللائق بها ، على قاعدة الطب»[٢] لأن في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فإذا أكلا معا اعتدلا ، وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية |ومن فوائد|[ب] أكل هذا المركب المعتدل تعديل المزاج وتسمين البدن ، كما أخرجه ابن ماجة من حديث عائشة أنها قالت: (أَرَادَتْ أُمِّي أَنْ تُعَالِجَنِي لِلسُّمْنِ ؛ لِتُدْخِلَنِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى أَكَلْتُ الرّطَبَ بِالقِثَّاءِ فَسَمِنْتُ كَأَحْسَنِ السُّمْنِ)[٣] وفي رواية للنسائي: (التَّمْرَ بِالقِثَّاءِ)[٤] ومن جملة ما جَمَعَ بين شيئين ، ما أخرج أبو داود وابن ماجة: (قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَدَّمْنَا لَهُ زُبْداً وَتَمْرَاً ، وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ)[٥].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٤٣/٢٢٧/١٣).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (١٩٣١/٣١٧/٥).

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الأطعمة، باب القثاء والرطب يُجْمَعَان (٣٣٢٤/١١٠٤/٢)، وأبو داود ، في سننه ، أخرجه بنحو لفظه ، كتاب الطب ، باب في السمنة (٣٩٠٣/١٥/٤) والحاكم ، في مستدركه (٢٧٥٦/٢٠٢/٢) ، وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، وعزاه العسقلاني ــ في الفتح ــ لابن ماجة والنسائي ، فتح الباري (٥٧٣/٩) وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة (٢٦٨٥/٢٣٣/٢)، وذكره القرطبي ، في تفسيره ، وأخرجه عن ابن ماجة بسنده ثم قال: "وهذا إسناد صحيح" تفسير القرطبي (٤٢٤/١).

(٤) سنن النسائي الكبرى ، أبواب الأطعمة ، القثاء بالتمر (٦٧٢٥/١٦٧/٤).

(٥) سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب في الجمع بين لونين (٣٨٣٧/٣٦٣/٣)، قال الهيثمي بعد إيراد الحديث: "ونصه رواه أبو داود ، ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد (١٦٦/٥) ، وفي الجامع الصغير: "أخرجه أبو داود وابن ماجة ورمز السيوطي لحسنه" الجامع الصغير (٧٠٠١/٢٠٨/٢) ، وصححه الشيخ الألباني صحيح سنن أبي داود (٣٨٣٧/٤٥٥/٢) سنن ابن ماجة ، كتاب الأطعمة باب التمر بالزبد (٣٣٣٤/١١٠٦/٢).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، كما ورد في شرح النووي ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب ، وفي الأصل (ك) "من الفوائد".

{٦٢ـ٢}**[حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِالله الخُزَاعِيّ]** بضم أوله **[البَصْرِيّ]** ـ بفتح الموحدة وكسرها ـ **[حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانٍ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيْه[أ] عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأكُلُ البِطِّيْخَ بِالرُّطَب]**[١] |وقد أخرج|[ب] أبو نعيم في كتاب[ج] الطب له بسند فيه ضعف عن أنس: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ الرّطَبَ بِيَمِينِهِ وَالبِطِّيْخَ بِيَسَارِهِ فَيَأْكُلُ الرّطَبَ بِالبِطِّيخِ ، وكَانَ أَحَبُّ الفَاكِهَةِ إِلَيْهِ)[٢] ذكره العسقلاني[٣] وفي رواية للترمذي والبيهقي ، على ما في الجامع الصغير للسيوطي: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ البِطِّيخَ بِالرّطَبِ وَيَقُولُ: يُكْسَرُ حَرُّ هَذَا بِبَرْدِ[د] هَذَا وَبَرْدُ هَذَا بِحَرِّ هَذَا)[٤] وفي القاموس: البِطِّيخُ كَسِكِّين[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي ، في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب (١٨٤٣/٢٨/٤) وقال: "حسن غريب ، ورواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسل ولم يذكر فيه عن عائشة ، وقد روى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة هذا الحديث" ، وصححه الشيخ الألباني، صحيح سنن الترمذي (١٨٤٣/٣٤٣/٤).

(٢) موسوعة الطب النبوي ، لأبي نعيم (٨٣٣/٧٢٩/٢) قال المحقق د. مصطفى خضر: "في إسناد الحديث يوسف بن عطية الصفار ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨/٥): "رواه الطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك" ولذا لا يصح هذا الحديث بهذا اللفظ ، كما أشار إلى ذلك الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢١٤/٤)".

(٣) قال العسقلاني: "سنده ضعيف" ، فتح الباري (٥٧٣/٩).

(٤) لم أقف على الرواية في سنن الترمذي ، وأخرجها أبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب الجمع بين لونين في الأكل (٣٨٣٦/٣٦٣/٣) ، وحسنه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٣٨٣٦/٣٣٦/٨) ، والبيهقي في الكبرى ، كتاب الصداق ، باب في الجمع بين لونين في الأكل (١٤٤١٥/٢٨١/٧) ، وانظر: الجامع الصغير (٦٩٤١/٣١٤/٢) ، وصححه الشيخ الألباني ، في صحيح الجامع الصغير (٩٠١٠/١٥٧/١٩).

(٥) القاموس المحيط ، باب الخاء ، فصل الطاء (٣٢٧/١).

(أ) سقط من أ "عن أبيه".

(ب) كذا في أ ، ط ، وطمست في الأصل (ك).

(ج) سقط في أ ، ط "كتاب".

(د) في أ "ببرد".

[١٨٢/أ] واختلف في المراد بالبطيخ ، فقيل: هو الأصفر المُعَبَّر\ عنه[أ] بالخربز[١] ، وقيل: هو الأخضر[٢] وهو الأظهر ؛ لأنه رَطْبٌ بارد ويعادل حرارة الرطب ، مع أنه لا منع من الجمع ، بأنه فعل هذا مرة وفعل هذا أخرى ، وقد قال الشيخ[ب] شمس الدين الدمشقي:[٣] روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ: (أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ البِطِّيْخَ بِالرّطَب وَيَقُولُ: يَدْفَعُ حَرُّ هَذَا بَرْدَ هَذَا وَبَرْدُ هَذَا حَرَّ هَذَا)[٤] وفي البطيخ |عدة|[ج] أحاديث لا يصح |منها|[د] شيء غير هذا الحديث ، والمراد به الأخضر ، وهو بارد رطب فيه حلا[هـ] وهو أسرع انحدارا عن المعدة من القثاء والخيار[٥] انتهى.

{٦٣ــ٣}[**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ**[٦] **حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيْرٍ**] بفتح فكسر[٧].

---

(١) قاله العسقلاني حيث ذكر أن: "في الأصفر بالنسبة للرطب برودة وإن كان فيه لحلاوته طرف حرارة" انظر: فتح الباري (٥٧٣/٩) ، تحفة الأحوذي (٤٦٧/٥).

(٢) قاله ابن القيم في الطب النبوي (٢٢١/١): "قال العراقي: فيه نظر" ، وانظر: فيض القدير للمناوي (٢٢١/٣).

(٣) شمس الدين الدمشقي ، هو ابن القيم الجوزية ، وقد سبقت ترجمته .

(٤) سبق تخريجه (ص٢٧٥) (برقم٤).

(٥) انظر: زاد المعاد (٢٨٧/٤).

(٦) (د ت س) إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحَاقَ الجُوزَجَانِي ــ بضم الجيم الأولى ، وزاي وجيم ــ نزل دمشق ، ثقة حافظ رُمِي بالنصب ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين. تقريب التهذيب (٢٧٣/٩٥/١).

(٧) (ع) وَهْبُ بنُ جَرِيرِ بنِ حَازِمِ بنِ زَيْدٍ ، أَبُو عَبْدِاللهِ الأَزْدِيّ البَصْرِيّ ، ثقة ، من التاسعة مات سنة ست ومائتين. تقريب التهذيب (٧٤٧٢/٥٨٥/١).

(أ) زيادة في أ "في الرواية الآتية".

(ب) سقط في ط "الشيخ".

(ج) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "عنده".

(د) كذا في أ ، وهو الأنسب ، وفي الأصل (ك) و ط "ههنا".

(ه) في أ "جلاء".

[حَدَّثَنَا أَبِي] أي: جرير[1] **[قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَاً]** بالتصغير **[يَقُولُ:]** أي: حميد ، قال وهب: أو سمعت حميدا يقول وهب **[أَوْ قَالَ:]** جرير **[حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ قَالَ وَهْبٌ:]** والمقصود: غاية الاحتياط في عبارة الرواية ، وإلا فمرتبة السماع والقول واحدة عند المحدثين في أصول اصطلاحاتهم **[وَكَانَ]** أي: حميد **[صَدِيْقَاً لَهُ]** أي: لوهب أو بالعكس ، والجملة حالية معترضة ، وهو بالتخفيف بمعنى: الحبيب الصادق[أ] في المصافاة ، وفي نسخة: بكسر الصاد وتشديد الدال أي: كثير الصدق ، وحينئذ قوله: له ، لا ملائمة له ، اللهم إلا أن يقال: المعنى وكان حميد مصدقا لوهب في روايته **[وَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الخِرْبِزِ وَالرّطَبِ]**[2] بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة وفي آخرها[ب] زاي «وهو البطيخ بالفارسية» على ما في النهاية[3] والظاهر أنه معرب |الخَرْبَزة|[ج] وهي: بفتح الخاء والباء وفي آخرها هاء وهو الأصفر ، فيحمل على نوع منه لم يتم نضجه ، فإن فيه برودة[د] يعدلها الرطب فاندفع[هـ] قول من زعم أنه الأخضر ، مُحْتَجّاً بأن الأصفر فيه حرارة ، على أن الأصفر بالنسبة للرطب |برودة|[و] وإن كان فيه.

---

(١) (ع) جَرِيْرُ بنُ حَازِمِ بن زَيْدِ بنِ عَبْدِاللهِ الأَزْدِيّ ، أَبُو النَّضْرِ البَصْرِيّ ، وَالِدُ وَهْبٍ ، ثقة لكن في حديثه عن قَتَادَةَ ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. تقريب التهذيب (٩١١/١٣٨/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ، بلفظ: "بين الرطب والخربز" (١٢٤٤٩/٣٣٤/١٩) ، (١٢٤٦٠) قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
وحديث الشمائل صححه الشيخ الألباني ، مختصر الشمائل (١٧١/١٠٩/١).

(٣) مادة خِرْبِز (١٩/٢).

(أ) في أ " المصادق".

(ب) في أ "آخر".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الخزيزة".

(د) في ط "برودة".

(ه) في ط "فاندلع".

(و) كذا في أ ، ط ، وطمست في الأصل (ك).

لحلاوته طرف حرارة |هذا|[أ] فقد روى الطيالسي عن جابر: (أَنَّـهُ ﷺ كَـانَ يَأْكُـلُ الخِرْبِزَ بِالرّطَبِ وَيَقُولُ: هُمَا |الأَطْيَبَانِ|[ب])[1] وهو لا ينافي ما رواه أحمد: (أَنَّـهُ ﷺ سَمَّى اللَّبَنَ بِالتَّمْرِ أَطْيَبَيْنِ[ج])[2].

{٦٤ــ٤}**[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى**[3] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيز الرَّمْلِي]**[4] نسبة إلى الرملة ، وهي مواضع أشهرها[د] بلد بالشام كما في القاموس[5] **[حَدَّثَنَا]**.

---

(١) مسند الطيالسي (١٧٦٢/٢٤٣/١)، قال السيوطي: "أخرجه الطيالسي عن جابر، ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٦٩٣٧/٢٠٥/٢)، قال الشيخ الألباني: "أخرجه الطيالسي في مسنده ، حدثنا زمعة عن محمد بن سليمان عن بعض أهل جابر، عن جابر مرفوعا ثم قال: وهذا إسناد ضعيف ؛ لجهالة بعض أهل جابر" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤٢٥٧/٢٥٥/٩) وضعفه الشيخ الألباني ، ضعيف الجامع الصغير (٩٩٩٣/٦٥/٢١).

(٢) مسند أحمد (١٥٨٩٣/٢٢٨/٢٥)، قال العراقي: "أخرجه أحمد من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه ، ورجاله ثقات وإبهامه لا يضر" المغني عن حمل الأسفار (٢٤٢٦/٦٥٠/١)، وقال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف أبو خالد والد إسماعيل ، مختلف في اسمه ، يقال: هرمز ، ويقال: سعد ويقال: كثير تفرد بالرواية عنه ابنه إسماعيل ، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين".

(٣) (خ ٤) مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِاللهِ بنِ خَالِدِ بنِ فَارِسِ بنِ ذُؤَيْبِ الذُّهَلِيّ النَّيْسَابُورِيّ ، ثقة حافظ ، جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح ، وله ست وثمانون سنة. تقريب التهذيب (٦٣٨٧/٥١٢/١).

(٤) (خ تم س) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ العمريّ الرَّمْلِيّ ، بنُ الوَاسِطِيّ ، صدوق يهم ، وكانت له معرفة ، من العاشرة. تقريب التهذيب (٦٠٩٣/٤٩٣/١).

(٥) انظر: القاموس المحيط (١٣٠٣/١) وانظر: الأنساب (٩١/٣).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "أطيبان".

(ج) في أ "الأطيبين".

(د) في أ "أشهر".

وفي نسخة: "أنبأنا" **[عَبْدُاللهِ بنُ يَزِيْدِ بنُ\ الصَّلْتِ]** بفتح فسكون[1] **[عَـنْ مُحَمَّـدِ بـنِ** [١٨٢/ب] **إسْحَاقٍ[2] عَنْ يَزِيدِ بنِ رُومَان]** بضم الراء[3] **[عَنْ عُرْوَةَ عَـنْ عَائِـشَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهَا[أ] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ البِطِّيخَ بالرُّطَبِ]**[4] أراد المصنف أن له طرقا كثيـرة عـن عائشة ، وكذا عن غيرها ، فقد رواه ابن ماجة عن سهل بن سعد[5] والطبراني عـن عبدالله بن جعفر[6] وكذا أبو داود والبيهقي، عن عائشة[7] هـذا وروى الحـاكم عـن أنس: (كَانَ يَأْكُلُ الرُّطَبَ ، وَيُلْقِي النَّوَى عَلَى الطَّبَقِ)[8].

---

(١) (تم س) عَبْدُاللهِ بنُ يَزِيدِ بنُ الصَّلْتِ الشَّيْبَانِيّ ، ضعيف ، من العاشرة. تقريب التهذيب (٣٧٠٥/٣٩٩/١).

(٢) (خت م ٤) مُحَمَّدُ بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي ، مولاهم المدني ، نزيل العراق إمام المغازي ، صدوق ، يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة (١٥٠هـ) ويقال: بعدها. تقريب التهذيب (٥٧٢٥/٤٦٧/١).

(٣) (ع) يَزِيد بن رُومَان المدني ، أبو رَوْحٍ ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ، وروايته عن أبي هريرة مرسلة. تقريب التهذيب (٧٧١٢/٦٠١/١).

(٤) أخرجه الترمذي ، في الشمائل ، باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ (٢٠١/١٦٦/١) قال السيوطي: "أخرجه ابن ماجة عن سهل بن سعد ، والترمذي عن عائشة والطبراني عـن عبدالله بن جعفر ، رمز لصحته" الجامع الـصغير (٦٩٣٤/٢٠٤/٢)، وصـححه الـشيخ الألباني في مختصر الشمائل (١٧٠/١٠٩/١) وقال المحقق الشيخ ماهر فحـل: "إسـناده ضعيف ، لعنعنة محمد بن إسحاق ، ولضعف محمد بن عبدالعزيز ، وعبدالله بن يزيد بن الصلت لكن المتن صحيح" ، وقد تقدم في الحديث رقم (٦٠) ، وانظر: الشمائل المحمدية (ص١٢١).

(٥) سنن ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب القثـاء والرطـب يجتمعـان (٣٣٢٥/١١٠٤/٢) وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة (٣٣٢٦/٣٢٦/٧).

(٦) المعجم الكبير (٥٨٥٩/١٦٢/٦) ، وهي عن سهل بن سعد ، ولم أقف على رواية عبدالله ابن جعفر وله رواية: (القثاء بالرطب) وسبق تخريجها (ص٢٧٣) برقم (٤).

(٧) سبق تخريجهما (ص٢٧٥) (برقم٤).

(٨) المستدرك على الصحيحين (٧١٣٦/١٣٤/٤) وقال: "حديث صحيح على شرط الـشيخين ولم يخرجاه".

(أ) سقط في أ "رضي الله عنها".

ولعل الطبق غير طبق الرطب ، وإلا فقد روى الشِّيْرَازِيُّ[١] عن علي ﷺ: (أَنَّـهُ ﷺ نَهَى[أ] أَنْ تُلْقَى النَّوَاةُ عَلَى الطَّبَقِ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ الرُّطَبُ أَو التَّمْرُ)[٢] على أنه يمكن حمل فعله على بيان الجواز أو الاختصاص ، فإنه لا يُسْتَقْذَرُ منه شيء بخلاف غيره وأما حديث: (العنب دو دو) يعني: ثنتين ثنتين[ب] (والتمر: يك يـك) يعنـي: واحـدة واحدة[ج] فهو مشهور بين العجم[د] ولا أصل له ، ذكره[هـ] شيخ مشائخنا السخاوي وغيره من المحدثين[٣] وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما:[و] (أَنَّـهُ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ العِنَبَ خَرْطَاً)[٤] يقال: خَرَطَ العُنْقُودَ وَاخْتَرَطَهُ إذا وضعه في فيه ، ثم يأخذ حبه ، ويخرج عُرْجُونَهُ عَارِيَاً منه ، كذا في النهاية[٥].

---

(١) هو: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ ، أَبُو بَكْرٍ الشِّيْرَازِيُّ ، مصنف كتاب الألقاب ، وكـان صدوقا ثقة ، توفي سنة ٤٠٧هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٤/١٥٤/٢٨) ، الوافي بالوفيات (٣/٢٥/٧).

(٢) لم أقف عليه ، وقال السيوطي: "أخرجه الشيرازي عن علي، ورمز لـضعفه ، الجـامع الصغير (٩٥٦١/٣٧٩/٢).

(٣) المقاصد الحسنة ، للسخاوي (٧١٨/٤٦٧/١) ، وذكره الملا علي القارئ في: "الأسـرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" (٣٠٥/٢٤٨/١) ، ومحمد خليل في: "اللؤلؤ المرصوع" (٣٤٦/١٢٤/١) ، والملا علي أيضا في: "المصنوع" (٢٠٠/١٢٥/١)، ومحمد الحوت في: "أسنى المطالب" (٩٤٣/١٩٢/١).

(٤) المعجم الكبير (١٢٧٢٧/١٤٩/١٢) وفيه أبو الجارود ، وهو زيـاد بـن المنـذر وقـال الهيثمي: "فيه زِيَادُ بنُ المُنْذِرِ وهو كذاب" مجمع الزوائد (٣٨/٥) ، وقال الشيخ الألبـاني: "موضوع" ، السلسلة الضعيفة (١٠٨/٢٢٤/١).

(٥) مادة: خَرَطَ (٢٣/٢).

(أ) زيادة في أ "عن".

(ب) في أ ، ط "اثنتين اثنتين".

(ج) سقط في أ "واحدة".

(د) في أ ، ط "الأعاجم".

(ه) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "ذكر".

(و) سقط في أ "رضي الله عنهما".

والحديث ذكره السيوطي في "الجامع الصغير" وكتابه هذا خال عن الموضوع[1] فلا يعارضه ما ذكره ابن حجر من قوله: وفي الغيلانيات[أ] عن ابن عباس: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ العِنَبَ خَرْطَاً)[2] وفي رواية: بالصاد بدل الطاء[3] لكن قال العقيلي: لا أصل لهذا الحديث[4] انتهى[5] مع أنه يمكن الجمع بأن يقال: لا أصل لسنده الذي هو في الغيلانيات ، وأما حديث النهي عن الجمع بين التمرتين فهو صحيح[6] وذكرناه مشروحا في كتاب المشكاة[7] ثم أغرب |ابن حجر|[ب] حيث ذكر في هذا الباب[ج] الموضوع للفاكهة أنه: «روى أبو داود في سننه عن عائشة: (آخِرُ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيْهِ بَصَلٌ)[8]»[9] انتهى. وقد شرحناه في شرح كتاب "المشكاة" في بابه المناسب له[10].

---

(١) الجامع الصغير (٢/٣١٣/٦٩٣٦) ، وقال المناوي: "إسناده ضعيف ، بل قيل: موضوع" انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٢٦٨) ، وقال الشيخ الألباني: "موضوع" ضعيف الجامع الصغير (٢١/٦٧/٩٩٩٥).

(٢) الفوائد ، الشهير بالغيلانيات ، لأبي بكر الشافعي (٣/٣٣/٩٧٢).

(٣) ذكرها ابن الأثير ، النهاية ، مادة خَرَصَ (٢/٢٣).

(٤) الضعفاء الكبير ، للعقيلي (٢/٣٣/٤٥٥) ورواه ابن عدي في الكامل (٦/٨٤).

(٥) انظر: أشرف الوسائل (٢٧٩/١٩١).

(٦) أخرجه مسلم ، كتاب الأشربة ، باب نهي الآكل مع جماعة عن قران تمرتين .. (٣/١٦١٧/٢٠٤٥).

(٧) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا علي القارئ (٨/١٠٢).

(٨) سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب في أكل الثوم (٣/٣٦١/٣٨٢٩) وضعفه الشيخ الألباني ضعيف سنن أبي داود (١/٣٧٩/٨٢٥).

(٩) أشرف الوسائل (ص٢٧٩).

(١٠) انظر: مرقاة المفاتيح (٨/١٣٣).

(أ) في أ "الثيلانيات".

(ب) كذا في أ ، ط ، وطمست في الأصل (ك) والصحيح وجودها ليتم الكلام.

(ج) سقط في أ "الباب".

{٦٥ـ٥}**[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ح]** إشارة إلى تحويل السند[١] وقد أكده بالواو العاطفة حيث قال: **[وَحَدَّثَنَا إسْحَاقُ بنُ مُوسَى[٢] حَدَّثَنَا مَعْنٌ]** بفتح فسكون[٣] **[حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسُهَيْلِ[أ] بنِ أَبِيْ صَالِحٍ عَنْ أَبِيْهِ[٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّاسُ]** وهو أعم من الصحابة كما لا يخفى **[إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ]** أي: بَاكُورَةَ [١٨٣/أ] كل فاكهة[٥] **[جَاءُوا بِهِ]** أي: بأول الثمر ، والباء للتعدية[ب] **[إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ]** إيثاراً له بذلك ، حُبًّا له[ج] وتعظيماً لِجَنَابِهِ ، وطلباً[د] للبركة فيما جَدَّدَ الله عليهم من نعمه ببركة وُجُوْدِهِ ، وطلباً لمزيد اسْتِدْرَارِ إحسانه وكَرَمِهِ وَجُوْدِهِ[هـ] ويرونه أولى الناس بما سِيْقَ إليهم من رزق ربهم ، وينبغي أن يكون خلفاؤه من الأولياء والعلماء كذلك.

---

(١) انظر: علوم الحديث ، لابن الصلاح (ص٢٠٣) ، وفتح المغيث (٢/٢١٤).

(٢) (م ت س ق) إِسْحَاقُ بنُ مُوْسَى بن عَبْدِالله بنِ مُوْسَى بنِ عَبْدِالله بن يَزِيْدٍ الخَطْمِي ، أَبُو مُوْسَى المَدَنِيُّ قاضي نيسابور ، ثقة متقن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين. تقريب التهذيب (١/١٠٣/٣٨٦).

(٣) (ع) مَعْنُ بنُ عِيْسَى بن يَحْيَى الأَشْجَعِيُّ ، مَوْلاَهُم ، أَبُو يَحْيَى المَدَنِيّ القَزَّاز ، ثقة ثبت قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. تقريب التهذيب (١/٥٤٢/٦٨٢٠).

(٤) هو ذكوان ، أبو صالح السمان ، سبقت ترجمته.

(٥) أول كل شيء: بَاكُوْرَتُهُ ، وَابْتَكَرَ الرَّجُلُ ، إذا أَكَل بَاكُورَةَ الفَوَاكِه. انظر: النهاية ، مادة: بكر (١/١٤٨).

(أ) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و أ "سهل".

(ب) سقط في أ "والباء للتعدية".

(ج) في ط "جياله".

(د) سقط في أ "وطلبا".

(هـ) سقط في ط "وطلبا لمزيد استدرار إحسانه وكرمه وجوده".

[فَإِذَا أَخَذَهُ[أ] **رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ:]** أي: مستقبلا للنعمة المُجَدَّدَةِ ، بالتضرع والمسألة والتوجه والإقدام[ب] التام إلى المنعم[ج] الحقيقي ، طلباً لمزيد الإنعام ، على وجه يعم الخاص والعام **[اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا]** أي: عموماً شاملاً لأهلها وثمارها ، وسائر منافعها **[وَبَارِكْ لَنَا فِيْ صَاعِنَا]** أي: خصوصا ، وكذا قوله: **[وَفِي مُدِّنَا]** والمراد به: الطعام الذي يُكَالُ بالصِّيْعَانِ وَالأَمْدَادِ ، فيكون دعا[د] لهم بالبركة في أقواتهم ، في عموم أوقاتهم ، إشارة إلى أنها الأصل في أمور معاشهم المعينة على أمور معادهم ، وإنما قدم الثمار ؛ لأن المقام كان مستدعيا له[هـ] ثم ذكر الصاع[1] والمد ، اهتماما بشأنهما ، والصاع: مكيال يسع أربعة أمداد بالاتفاق واختلف في مقدار المد ، فقيل: هو رطل وثلث بالعراقي ، وهو قول الشافعي وفقهاء الحجاز ، وقيل: هو رطلان ، وهو قول أبي حنيفة وفقهاء العراق ، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلث على القول الأول ، وثمانية أرطال على القول الثاني ، وأدلة كل واحد مذكورة في الكتب المبسوطة[2] وثمرة الخلاف تظهر في نحو صدقة الفطر وقد ضَيَّعَ أَهْلُ المدينة صاع النبي ﷺ وَمُدَّهُ الذي كان في زمنه ، والله ولي دينه ، ثم ينبغي لكل آخذ باكورة أن يدعو بهذا الدعاء إلى ربنا[و] قال القاضي عياض: البركة تكون بمعنى النماء والزيادة ، وتكون بمعنى الثبات واللزوم ، ويحتمل أن تكون البركة المذكورة [في الحديث][ز] دينية وهي: ما يتعلق بهذه المقادير.

---

(١) الصاع يساوي: ٢,٠٤ كيلوا جرام ، انظر: المكاييل والموازين ، لعلي جمعة (ص٣٧).

(٢) انظر: روضة الطالبين ، للنووي (٩٠/١) بدائع الصنائع ، للكاساني (٧٣/٢) وشرح معاني الآثار ، للطحاوي (٤٨/٢).

(أ) في أ "فأخذه".

(ب) في أ "والإقبال".

(ج) في أ "النعم".

(د) في أ "دعاء".

(ه) سقط في أ "له".

(و) في أ "المبارك إلى هنا" .

(ز) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وسقط من الأصل (ك).

من حقوق الله تعالى ، في الزكاة والكفارات فيكون بمعنى الثبات والبقاء لها ، كبقاء الحكم ببقاء الشريعة وثباتها ، ويحتمل أن تكون(أ) دنيوية من(ب) تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها ، أو ترجع(ج) البركة إلى التصرف بها(د) في التجارات وأرباحها ، أو إلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها ، أو ترجع إلى الزيادة فيما يكال بها ، لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه ، لما فتح الله عليهم ووسع\ من فضله لهم ، وملكهم من بلاد |الخصب|(هـ) والريف بالشام [١٨٣/ب] والعراق(١) ومصر(٢) وغيرها ، حتى كثر الحمل على(و) المدينة واتسع عيشهم وصارت هذه البركة في الكيل نفسه ، فزاد مدهم وصار هاشميا ، مثل مد النبي ﷺ مرتين أو مرة ونصفاً ، وفي هذا كله ظهور إجابة دعاء النبي ﷺ وقبوله(٣).

---

(١) العراق: دولة عربية في غرب آسيا ، يحدها من الشمال تركيا وإيران ، ومن الغرب سوريا والأردن ، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية والكويت ، ومن الشرق إيران فتحها المسلمون في خلافة عمر ﷺ ، وكان يقسم إلى: عراق العرب وهو: ما غرب دجلة والشط ، وعراق العجم وهو: ما شرق دجلة والشط. انظر: فتوح البلدان ، للبلاذري (٣٠٧/٢) ، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة ، لعاتق البلادي (ص٢٠٢) ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ليحيى شامي (ص٦٨).

(٢) مصر: تقع في الشمال الشرقي من قارة أفريقيا ، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ، واليوم هي: دولة عربية غنية عن التعريف. انظر: معجم البلدان (١٣٧/٥) ، معجم المعالم الجغرافية (ص٢٩٨) ، موسوعة المدن العربية (ص١٩١).

(٣) إكمال المعلم (٤٨٨/٤).

(أ) في أ "يكون".

(ب) في أ "في".

(ج) في أ "يرجع".

(د) سقط في أ "بها".

(هـ) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "الخطب".

(و) سقط في أ "على".

واختار النووي من تلك التوجيهات: البركة في نفس مكيل المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها[١] كما تقدم[أ] وقال[ب] القرطبي: إذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت إجابة الدعوة ، ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص[٢] وقال الطيبي: لعل الظاهر أن قوله: أو اتساع[ج] عيشهم... إلى آخره ، لأنه ﷺ قال: **[اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيْلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ]** ولم يقل في وصفه خليلك أو حبيبك ، تواضعاً لربه ، أو تأدباً مع جَدِّه[٣] **[وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَإِنِّيْ أَدْعُوكَ لِلْمَدِيْنَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ]** أي: به كما في نسخة **[لِمَكَّةَ]** ودعاء إبراهيم عليه السلام هو قوله: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾[٤] يعني: وارزقهم من الثمرات بأن تجلب إليهم من البلاد الشاسعة ، لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات حاضرة في واديات ليس لهم فيها نجم ولا شجر ولا ماء ولا جَرَمَ لأن[د] الله ﷻ[هـ] أجاب دعوته وجعله كما أخبر عنه بقوله: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٥] ولعمري إن دعاء حبيب الله ﷺ استجيب لها ، وضاعف خيرها بما جلب إليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٤٢/٩).
(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٢١٩/٤٨٠/٣).
(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٣٧٠/٥) .
(٤) سورة إبراهيم ، آية (٣٧).
(٥) سورة القصص ، آية (٥٧).

(أ) سقط في أ "كما تقدم".
(ب) سقط في أ ، حرف العطف في: "وقال".
(ج) في أ "أو لاتساع".
(د) في ط "أن".
(ه) سقط في ط "عز وجل".

من مشارق الأرض ومغاربها[أ] ككنوز كسرى[١] وقيصر[٢] وخاقان[٣] مما[ب] لا يحصى ولا يحصر ، وفي آخر الأمر |يأرز|[ج][٤] الدين إليها من أقاصي الأرض وشاسع البلاد ، كما تأرز[د] الحية إلى جحرها ، على ما ورد به الخبر[٥] وهذا معنى قوله: **[وَمِثْلَهُ مَعَهُ]** والضميران: لمثل ما دعاك ، ثم اعلم أن الخليل بمعنى: الفاعل وهو مشتق من الخُلّة ــ بضم الخاء ــ وهي: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب وتمكنت في خلاله ، وهذا صحيح بالنسبة إلى قلب إبراهيم عليه السلام من حب الله تعالى ، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٦] أي: سالم عن محبة ما سواه ، وقيل: هو مشتق من الخَلّة ــ بالفتح ــ وهي: الحاجة ، سمي بذلك\ [١٨٤/أ] لانقطاعه إلى ربه ، وإظهار حاجته إليه ، واعتماده عليه ، وتسليمه لديه[٧].

---

(١) هو بكسر الكاف ، وفتحها ، لقب ملوك الفرس. انظر: النهاية ، مادة: كسر (١٧٣/٤).

(٢) قيصر: ملك الروم. انظر: مختار الصحاح ، للرازي ، مادة: قَصَرَ (٢٢٤/١) ، غريب الحديث (٢٧٥/٢).

(٣) هو رئيس الترك. انظر: غريب الحديث (٢٧٥/٢) ، لسان العرب ، مادة: خقن (١٤٢/١٣).

(٤) أي: ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. انظر: النهاية ، مادة: أَرَزَ (٣٧/١).

(٥) أخرجه البخاري ، أبواب فضائل المدينة ، باب الإيمان يأرز إلى المدينة (١٧٧٧/٦٦٣/٢).

(٦) سورة الشعراء ، آية (٨٩).

(٧) انظر: النهاية ، مادة خلل (٧٢/٢).

(أ) في ط "إلى مغاربها".

(ب) في أ ، ط "بما".

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(د) في أ "تأزر".

حتى قال حين إلقائه في النار لجبريل[أ] حيث قال له: ألك حاجة ، قال: أَمَّا إليك فـلا قال: فاسأل ربك ، قال: كفى علمه بالحال عن السؤال بالمقال[1] وإنما لم[ب] يـذكر ﷺ الخلة لنفسه ، مع أنه أيضا خليل الله ــ على ما نص عليـه ﷺ[ج] فـي غيـر هـذا الموضع ــ بل هو أرفع[د] من الخليل ، فإنه |خُصَّ|[هـ] بمقام المحبوبية ، التـي هـي أرفع من مقام الخلة ؛ لأنه ﷺ في مقام الدعاء اللائق به التواضـع والانكـسار ، لا التمدح والافتخار ، وأيضاً راعى الأدب مع جَدِّهِ ﷺ على أنه أشار إلى |تَمَيُّزِهِ|[و] عنه بقوله: "ومثله معه" **[قَالَ]** أي: أبو هريرة **[ثُمَّ يَدْعُو أصْـغَرَ وَلِيـدٍ]** أي: أَيُّ صـغير **[يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَـرَ]**[2] وفي نسخة: "وُلَيْدٍ" ــ بالتصغير ــ إشـارة إلـى |أن|[ز] اختيار الأصغر فالأصغر لزيادة المبالغة ، لكن المعتمد هو الأول بدون لـه ، قـال مِيْرَك شاه: «كذا هو في رواية هذا الكتاب ، ومثله في رواية مسلم ، وفي رواية له: (فَيُعْطِيَهُ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُ مِنَ الوِلْدَانِ)[3].

---

(١) ذكرها الحكيم الترمذي ، في نوادر الأصول (٢/٢٧٥) وقال الشيخ الألباني: "لا أصل له" السلسلة الضعيفة (١/٧٤/٢١).

(٢) أخرجه الترمذي ، في سننه ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمـر (٥/٥٠٦/٣٤٥٤) وقال: "حسن صحيح".

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركـة ، وبيـان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها ، وبيان حدود حرمها (٢/١٠٠٠/١٣٧٣).

(أ) زيادة في أ "عليه السلام".

(ب) سقط في ط "لم".

(ج) سقط في أ ، ط "ﷺ".

(د) في أ "رافع".

(ه) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) و ط "أخص".

(و) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للكلام ، وفي الأصل (ك) "تميز".

(ز) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) والصحيح إثباتها.

وفي أخرى لمسلم أيضا: (ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ[أ] وَلِيْدٍ لَهُ فَيُعْطِيَهُ)[1] فحمل بعضهم الروايتين المطلقتين المتقدمتين ، على هذه الرواية المقيدة كما تقرر في الأصول من قاعدة حمل المطلق على المقيد[2] ومنهم من أول الرواية المقيدة ، بأن قوله: أصغر وليد له ، يعني: من المؤمنين[ب] وليس المراد من أهل بيته» انتهى . والأظهر: أنه ما كان يعتني في أنه يعطيه[ج] لأصغر ولد من أهل بيته أو من غيرهم ، وإنما كان بحسب ما اتفق له من حضور أي صغير ظهر ، نعم لو لم يكن هناك أحد من الصغار ، ربما يخص أحدا من صغار أهل البيت ؛ لقربهم وقرابتهم ، وأما مع وجود صغير آخر ، فلا يتصور إيثار أحد من أولاده ، على أولاد سائر الصحابة كلهم[د] ــ كما هو معلوم من كريم أخلاقه وحسن آدابه ــ ثم تخصيص الصغار بباكورة الثمار ؛ للمناسبة الواضحة بينهما ، من حدثان عهدهما بالإبداع ؛ ولأن الصغير أرغب فيه وأكثر[هـ] تطلبا وأشد حرصا وتلفتا.

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها ، وبيان حدود حرمها (٢/١٠٠٠/١٣٧٢).

(٢) المطلق : هو الدال على الماهية بلا قيد ، وهو مع المقيد كالعام مع الخاص ، قال العلماء: متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه ، وإلا فلا ، بل يبقى المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده ، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب.
انظر: الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (٢/٨٢).

(أ) في أ "صغر".
(ب) في أ "للمؤمنين".
(ج) في أ " يعطي".
(د) في أ "أصحابه".
(ه) في أ "والأكثر".

مع ما في إيثاره على الغير ، من قَمْعِ الشَّرَهِ الموجب لتناوله ، وكَثْـرَةِ الشَّهْوَةِ المُقْتَضِيَةِ لِذَوْقِهِ ، حتى أن[أ] النفوس الزكية لا تَرْكَنُ إلى تناول شيء من البَاكُورَةِ إلا بعد أن تَمَّ[ب] وُجُودُهُ ، ويَقْدِرُ كل أحد على أكله ، وفيه بيان حسن عشرته وكمال شفقته ومرحمته ، وملاطفته مع |الكبير[ج]| والصغير ، وتنزيل كل واحد[د] في مقامه [١٨٤/ب] ومرتبته اللائقة به.

{٦٦ـ٦} [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيّ[١] حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ المُخْتَار[٢] عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاق[٣] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ[٤] عَنْ الرُّبَيِّعِ] بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة على صيغة التصغير **[بِنْتِ مُعَوِّذٍ]** بتشديد الواو وفتحها على الأشهر.

---

(١) (د ت ق) مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدِ بن حَيَّانَ الرَّازِيّ ، حافظ ضعيف ، وكان ابنُ مَعِينٍ حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين. تقريب التهذيب (٥٨٣٤/٤٧٥/١) .

(٢) (بخ ت ق) إبْرَاهِيمُ بنُ المُخْتَارِ التَّمِيمِيّ ، أَبُو إِسْمَاعِيل الرَّازِيّ ، صدوق ضعيف الحفظ ، من الثامنة ، يقال: مات سنة اثنتين وثمانين. تقريب التهذيب (٢٤٥/٩٣/١).

(٣) هو: مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ ، سبقت ترجمته.

(٤) (٤) أَبُو عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بن عَمَّارِ بن يَاسِرٍ ، أَخُو سَلَمَةَ ، وقيل: هُوَ هُوَ ، مقبول ، من الرابعة. تقريب التهذيب (٨٢٣٤/٦٥٦/١).

(أ) في أ "ومن" بدل "حتى أن" كما هو في الأصل (ك) ، ط.

(ب) في أ "عمّ".

(ج) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "الكبيرة".

(د) في أ ، ط "أحد".

وَجَزَمَ الوَقْشِيُّ[1] أنه بالكسر ، كذا نقله مِيْرَك عن الحافظ بن حجر العسقلاني[2] وأغرب شيخنا ابن حجر وتبع الوقشي في اقتصاره على الكسر[3] **[بِنِ عَفْرَاءَ]** وهو الذي قتل أبا جهل ، وَعَفْرَاءُ أُمُّهُ ، وَأَبُوهُ الحَارِثُ[4][5] **[قَالَتْ:]** أي: بنت معوَّذ **[بَعَثَنِي مُعَاذُ]** أي: ابن عفراء كما في نسخة وَهُو عَمُّهَا ، وهو المشارك لأخيه في قتل أبي جهل ببدر ، وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن حَزَّ[أ] رأسه ، وهو مجروح مطروح يتكلم[6].

---

(١) هِشَامُ بنُ أَحْمَدَ بن خَالِدِ بنِ سَعِيدٍ ، أَبُو الوَلِيدِ الكِنَانِيّ ، المعروف بِابْنِ الوَقْشِيّ الكَاتِب من أهل طُلَيْطِلَةَ ، كان أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والحديث والفقه ، ولد سنة ثمان وأربعمائة ، ولي قضاء طلبيرة من أعمال طليطلة ، صنف نكت الكامل للمبرد وغيره مات سنة ٤٨٩هـ. انظر: معجم الأدباء (١٠١٥/٥٩٤/٥) تاريخ الإسلام (٣٢٧/٣٣).

(٢) فتح الباري (٣٢٨/٧).

(٣) أشرف الوسائل (ص٢٨٠).

(٤) انظر: ترجمة معوذ في الإصابة (٨١٦٨/١٩٣/٦) الاستيعاب (٢٤٧٣/١٤٤٢/٤).

(٥) الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ بنِ حَرَامٍ الأَنْصَارِيَّة ، كانت من المُبَايِعَاتِ بيعة الشجرة وربما غزت مع رسول الله ﷺ لها صحبة ورواية.
انظر: الإصابة (١١١٦٦/٦٤١/٧) الاستيعاب (٣٣٣٦/١٨٣٧/٤).

(٦) هو: مُعَاذُ بنُ الحَارِثِ بنِ رِفَاعَةَ الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ ، المعروف بابنِ عَفْرَاء ، شهد العقبة الأولى ، وشهد بدرا ، وقيل: بل جرح ببدر ، فمات من جراحته.
انظر: الإصابة (٨٠٤٥/١٤٠/٦) الاستيعاب (٢٤٢١/١٤٠٨/٣).

(أ) في أ "جَزَّ".

[بِقِنَاعٍ] الباء للتعدية مع إرادة المصاحبة ، وهو بكسر القاف: الطبق الذي يؤكل فيه وقيل: الذي يهدى عليه[١] و"مِنْ" في قوله: **[مِنْ رُطَبٍ]** للتبعيض ، أي: بقناع فيه بعض رطب **[وَعَلَيْهِ]** أي: وعلى القناع أو الرطب **[أَجْرٍ]** بفتح الهمزة وسكون الجيم وراء منون مكسور جمع جِرْوٍ بكسر الجيم ، وقيل: بتثليث أوله ، وفي آخره واو كأدْلٍ جمع دَلْوٍ وهو: الصغير من كل شيء ، حتى الحنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا: القثاء كما هو مبين[أ] بِمِنْ البيانية[٢] وأغرب الحنفي حيث قال:[ب] هو صغار القثاء وقيل: الرمان ، وأصله أجرو ، فإن العرب [إنما][ج] جمعت فعل على أفعل ، كضرس وأضرس ، وكلب وأكلب أي: صغار[٣] **[مِنْ قِثَّاء]** بكسر أوله وَيُضَم **[زُغْبٍ]** بضم الزاي وسكون الغين المعجمة ، جمع الأزغب من الزَغَب[د] بالفتح ، وهو: صغار الريش أول ما طلع ، شُبِّهَ بِهِ مَا على القِثَّاءِ من الزغب على ما في النهاية[٤].

---

(١) انظر: النهاية ، مادة: قنع (١١٥/٤).
(٢) انظر: المرجع السابق ، مادة: جرأ (٢٦٤/١).
(٣) لم أعثر على بقية باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله ﷺ في مخطوط الحنفي.
(٤) مادة: زُغْب (٣٠٤/٢).

(أ) في أ "بين".
(ب) سقط في ط "قال".
(ج) في ط "إذا".
(د) سقط في أ "من الزغب".

وروي زَغَبٌ ــ مرفوعا ــ على أنه صفة أَجْرٍ ، ومجرورا على أنه صفة قثاء والأول أظهر ، ويؤيده ما سيأتي من قوله: وَأَجْرُ زَغَبٍ ، وفي نسخة أخرى:[أ] بمد الهمزة وفتح الخاء المعجمة ، أي: وعلى قناع الرطب ، قناع آخر من قثاء زغب وحينئذ يتعين جَرّ زَغَبٍ **[وكَانَ ﷺ يُحِبُّ القِثَّاءَ]** أي: وَحْدَهُ أَوْ مَعَ الرّطَبِ ، وهو الظاهر ، المؤيد لما سبق من جمعه ﷺ بينهما **[فَأَتَيْتُ بِهِ]** الباء للتعدية ، أي: جئته ﷺ بالقناع المذكور ، وفي نسخة:[ب] "بها" أي: بالأشياء المذكورة **[وَعِنْدَهُ]** الواو للحال **[حُلِيّة]** بضم فكسر فتشديد تحتية ، جمع: حُلي ، بضم أوله وقد يكسر\ ومنه [١٨٥/أ] قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ﴾[١] قُرِئَ في المتواتر بضم الحاء وكذا بكسرها على الإتباع[٢] وفي نسخة: بكسر فسكون بتخفيف تحتية ، على وزن: لِحْيَة ومن قوله تعالى: ﴿وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا﴾[٣] ابتغاء حلية وهو الأظهر لوجود التاء ، واختاره الحنفي ، وقال في المُغَرِّبِ: «الحُلِيّ على فُعُولٍ: جَمْعٌ كَثُدِيٍّ في جمع ثَدْيٍ ، وهي: مما تتحلى به المرأة من ذهب أو فضة»[٤] انتهى.

---

(١) سورة الأعراف ، آية (١٤٨).

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: بضم الحاء ، وقرأ حمزة والكسائي: بكسر الحاء.

انظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (١٩٤/١) حجة القراءات لابن زنجلة (٢٩٦/١).

(٣) سورة النحل ، آية (١٤).

(٤) المُغَرِّب في ترتيب المعرب ، مادة حلو (٢٢٢/١).

(أ) في أ "آخر" .

(ب) في أ "وفي نسخ".

|وأما وجه الحُلِيّة ــ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع تاء التأنيث ، على ما روي في هذا المقام ــ فلا وجه إلا إذا جوز إلحاق التاء بالجمع انتهى|[أ] وفي القاموس: «الحَلي ــ بالفتح ــ ما يزين به ، من مصنوع[ب] المَعْدَنِيَّاتِ أو الحِجَارَةِ جَمْعُهُ: حُلِيّ كَدُلِيّ ، أو هو جَمْعٌ والواحد: حَلْيَةٌ كَظَبْيَة ، والحِلية بالكسر الحلى والجمع: حُلِيّ وَحُلَى»[١] انتهى. وبهذا يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال: «حِلْيَة بكسر أو فتح فسكون فتخفيف وبكسر فسكون فتشديد»[٢] انتهى ، أما قوله حَلية بفتح أوله ، فلا يخفى أنه مخالف للرواية والدراية ، فإن المراد في هذا المقام: هو معنى الجمع ، أو الجنس لا الوحدة وأما قوله: وبكسر فسكون فتشديد فلا شك أنه خطأ من الكُتَّابِ ، أو سهو قلم من صاحب الكِتَابِ ، والله أعلم[ج] **[قَدْ]** للتحقيق ، ومدخولها[د] يحتمل أن يكون |صفة|[هـ] للحلية أو حال منها و[و] **[قدِمَتْ عَلَيْهِ]** بكسر الدال من القدوم ، وهو: العود من السفر فالإسناد فيه مجازي ، أي: وصلت إليه ﷺ تلك الحلية **[مِن البَحْرَينِ]** بلد مشهور[٣] **[فَمَلأَ يَدَهُ مِنْهَا]**.

---

(١) القاموس المحيط ، مادة الحلي (١٦٤٧/١).

(٢) أشرف الوسائل (١٩٥/٢٨٣).

(٣) البحرين: كان اسما لسواحل نجد بين قطر والكويت ، وعندما تكونت المملكة العربية السعودية ، أطلق على هذا الإقليم اسم المنطقة الشرقية ، وانتقل اسم البحرين إلى جزيرة كبيرة ، تواجه هذا الساحل من الشرق ، هذه الجزيرة كانت تسمى أَوَال وهي مملكة البحرين اليوم. انظر: معجم المعالم الجغرافية (ص ٤٠).

(أ) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك).

(ب) في أ ، ط "مصوغ".

(ج) زيادة في أ ، ط "بالصواب".

(د) في أ "ومدخلها".

(ه) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(و) زيادة في أ ، ط "قوله".

أي: من الحلية **[فَأَعْطَانِيه]**(١) أي: ملأ يده ، وفيه دليل على كمال كرمه ومروءته ﷺ ورعايته المناسبة التامة ، فإن المرأة أحق ما يتزين(أ) به.

{٦٧ـ٧} **[حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ]** بضم الحاء المهملة وسكون الجيم **[أَنْبَأَنَا شُرَيْكٌ(٢) عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ]** بفتح فكسر وفي نسخة: "أخو علي" بتقدير: هو الراجع إلى عقيل **[عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وأَجْرٍ]** بالجر **[زُغْبٍ فَأَعْطَانِي مِلْء كَفِّهِ حُلِيّاً]** بضم فكسر فتشديد تحتية ، وفي نسخة: بفتح فسكون فتخفيف تحتية ، وأما قول الحنفي: بضم الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء ، فلا وجه له ، لا رواية ولا دراية **[أَوْ قَالَتْ ذَهَبَاً]**(٣) والشك من الراوي عن الربيع ، أو ممن دونه ، والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبراني ، في المعجم الكبير (٦٩٧/٢٧٤/٢٤) وقال الهيثمي: رواه الطبراني واللفظ له ، وأحمد بنحوه وزاد: "فقال: تَحَلَّيْ بِهَذَا" وإسنادهما حسن ، مجمع الزوائد (١٣/٩) وضعفه الشيخ الألباني ، في مختصر الشمائل (١٧٣/١١٠/١) ، وذكر في السلسلة الضعيفة سبب تضعيفه فقال: "الإسناد ضعيف مسلسل بالعلل ، فأولا: أبو عبيدة بن محمد وثق توثيقا ليناً، وإلى ذلك أشار الذهبي في الكاشف بقوله: "وثق" ، والحافظ في التقريب بقوله: "مقبول" ، وثانيا: عنعنه محمد بن إسحاق فإنه كان مدلساً، وثالثا: إبراهيم بن المختار فإنه ضعيف، ورابعا: محمد بن حميد الرازي ضعيف" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥٤١١/٦٨٦/١١).

(٢) (خت م ٤) شَرِيكُ بنُ عَبْدِاللهِ النَّخَعِيّ الكُوْفِيّ ، القَاضِي بِوَاسِطٍ ثُمَّ الكُوفَة ، أَبُو عَبْدِاللهِ صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع ، أو ثمان وسبعين.
تقريب التهذيب (٢٧٨٧/٢٦٦/١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٩٤/٢٧٣/٢٤) وضعفه الشيخ الألباني ، في مختصر الشمائل (١٧٤/١١١/١) وقال الشيخ ماهر فحل: إسناده ضعيف ، لضعف شَرِيْك بنِ عَبْدِاللهِ وَعَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ ، وقد تفردا به ، انظر الشمائل المحمدية (٢٠٣/١٢٣).

(أ) في أ "ما تتزين".

الباب الثامن

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله ١ عليه وسلم

[١٨٥/ب]

أي: ما كان يشربه ، وفي نسخة صحيحة: "باب ما جاء" إلخ .

{٦٨ــ١} **[حَدَّثَنَا ابنُ أَبِيْ عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ]** أي: ابن عيينة ، كما سيأتي **[عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ]** أي: ابن الزبير **[عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ]** بالرفع على أنه اسم كان ، وقوله: **[إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ]** متعلق بأحب ، وخبر كان **[الحُلْوُ البَارِدُ]**(١) وقيل: بالعكس ، وهو الماء العذب ، لما روى أبو داود: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُسْتَعْذَبُ لَهُ المَاءُ(أ) مِنْ بُيُوتِ السُّقْيَا)(٢) وهي بضم السين المهملة وسكون القاف: عَيْنٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَدِينَةِ يَوْمَانِ(٣) وفيه خلاف ذكرناه في شرح المشكاة(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء أيُّ الشراب كان أحبُّ إلى رسول الله ﷺ (١٨٩٥/٣٠٧/٤) وقال: "الصحيح ما روي عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا ثم ساق الرواية المرسلة (١٨٩٦) من طريق معمر ويونس ، عن الزهري: أن رسول الله ﷺ سُئل: "أي الشراب أطيب؟ قال: الحلو البارد" ثم قال: هكذا روى عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا ، وهذا أصح من حديث بن عيينة رحمه الله ".

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الأشربة ، باب في إيكاء الآنية (٣٧٣٥/٣٤٠/٣)، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤٨١٤/١٠٨/٦)، والحاكم في المستدرك (٨٢٠٤/١٥٤/٤)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، قال العسقلاني: "أخرجه أبو داود بسند جيد وصححه الحاكم" فتح الباري (٧٤/١٠)، قال الشيخ الألباني:"صحيح" ، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٣٧٣٥/٢٣٥/٨).

(٣) السُّقْيَا: قرية جامعة من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلا ، وقال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّعٌ من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فنزل السقيا ، وقد عَطِشَ فأصابه بها مطر فسماها السقيا ، انظر: معجم البلدان (٢٢٨/٣).

(٤) أورد رواية أبي داود ثم قال: وفي لفظ: (يُسْتَقَى لَهُ المَاءُ العَذْبُ مِنْ بِئْرِ السُّقْيَا) ولعلهما مكانان ، ولا منافاة بين كونها عينا وبئرا ، ويمكن أن تكون أمكنة متعددة، مرقاة المفاتيح (١٧٧/٨).

(أ) سقط في أ "الماء" والصحيح ثبوتها كما ورد في سنن أبي داود.

قال ابنُ بَطَّالٍ: «وَاسْتِعْذَابُ المَاءِ لاَ يُنَافِي الزُّهْدَ ولاَ يَدْخُلُ فِي التَّرَفُّهِ المَذْمُومِ بِخِلاَفِ تَطْيِيبِهِ بِنَحْوِ المِسْكِ ، فقد كَرِهَهُ مَالِكٌ لِمَا فِيْهِ مِنَ السَّرَفِ ، وَقَدْ شَرِبَ الصَّالِحُونَ المَاءَ الحُلْوَ وَطَلَبُوهُ ، وَلَيْسَ فِيْ شُرْبِ المَاءِ المَالِحِ فَضِيْلَةٌ»[1] وقد أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[2] وهو ضرب مثل للمؤمن والكافر ، والفُرَاتُ: الذي يكسر العطش[3] والسائغ: الذي يسهل انحداره ، والأُجَاجُ: الذي يُحْرِقُ لِمُلُوحَتِهِ[4] وكان السَّيِّدُ أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيّ قَدَّسَ اللهُ[أ] سِرَّهُ يقول: «إذا شربت الماء الحلو أحمد ربي من وسط قلبي» وقيل: «يحتمل أنه أراد الماء الممزوج بالعسل»[5] فإنه ﷺ لم يَرَ السُّكَّرَ ، على أن ما في العسل من الشفاء كما قال تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[6] مع[ب] نظر الاعتبار في أنه يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ، قال ابن القيم: فيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته إلا أفاضل الأطباء ، فإن شرب العسل ولعقه على الريق يزيل البَلْغَمَ ، ويغسل حمل المعدة ، وَيَجْلُو لُزُوجَتَهَا ، وَيَدْفَعُ عَنْهَا الفَضَلاَتِ وَيُسَخِّنُهَا بِاعْتِدَالٍ ، وَيَفْتَحُ السَّدَدَ ، والماء البارد رَطْبٌ يَقْمَعُ الحَرَارَةَ وَيَحْفَظُ البَدَنَ[7].

---

(١) انظر: شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ، باب استعذاب الماء (٦/٦٧).

(٢) سورة فاطر ، آية (١٢).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ، مادة فرت (١/٣٧٤).

(٤) انظر: المرجع السابق ، مادة: أَجَّ (١/١٠).

(٥) قاله ابن القيم ، انظر: زاد المعاد (٤/٢٢٨) والطب النبوي (١/١٧٧).

(٦) سورة النحل ، آية (٦٩).

(٧) انظر: زاد المعاد (٤/٢٢٤ـ٢٢٥).

(أ) سقط في أ لفظ الجلالة "الله".

(ب) زيادة في أ " قطع".

وقيل: «يحتمل أنه أراد الماء المنقوع فيه تمرا وزبيبا»[1] على ما سبق في باب النبيذ وقال بعضهم: كان يشرب اللبن خالصا تارة ، وبالماء البارد أخرى ؛ لأن اللبن عند الحلب يكون حارا ، وتلك البلاد حارة غالبا ، فكان يكسر حره بالماء البارد[2] فقد روى البخاري: (أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَنْصَارِيٍّ فِيْ حَائِطٍ لَهُ يُحَوِّلُ المَاءَ ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِيْ شَنٍّ ــ أَيْ: قِرْبَةٍ خَلِقَةٍ ــ وَإِلاَّ كَرَعْنَا[3] فَانْطَلَقَ لِلْعَرِيْشِ[4] فَسَكَبَ فِيْ قَدَحٍ مَاءً ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ[5] فَشَرِبَ ﷺ)[6]\ وحاصل عنوان الباب: [١٨٦/أ] أن الحلو[أ] البارد أحب الشراب إليه ، وهو بعمومه يشمل الماء القَرَاحَ[7] وَالمَخْلُوط بالحَلاَءِ ، واللبن الخالص ، والمخلوط بالبارد ، فلا يَرِدُ عليه ما سيرد[ب] (أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي اللَّبَنِ: زِدْنَا مِنْهُ ، وَفِيْ غَيْرِهِ: أَطْعِمْنَا خَيْرَاً مِنْهُ)[8] مع أن المراد من غيره هو الطعام لا الشراب ، فيرتفع الإشكال من أصله.

---

(١) قاله ابن القيم ، انظر: زاد المعاد (٢٢٨/٤).

(٢) انظر: زاد المعاد (٢٣٦/٤) ، أشرف الوسائل (ص٢٨٥).

(٣) كَرَعَ المَاءَ يَكْرَعُ كَرْعَاً: إِذَا تَنَاوَلَهُ بِفِيْهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِّهِ ، وَلاَ بِإِنَاءٍ ــ كما تشرب البهائم ــ لأنها تُدْخِلُ فيه أَكْرَاعَهَا.
انظر: النهاية ، مادة: كرع (١٦٤/٤).

(٤) العَرِيْشُ: كل ما يُسْتَظَلُّ به.
النهاية ، مادة: عرش (٢٠٧/٣).

(٥) هي: جَمْعُ دَان ، وهي: الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم.
النهاية ، مادة: دجن (١٠٢/٢).

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن بالماء (٢١٢٩/٥/٥٢٩٠) وبرقم (٥٢٩٨).

(٧) هو: الذي لم يخالطه شيء يُطَيَّبُ به كالعسل والتمر والزبيب.
النهاية ، مادة: قَرَحَ (٣٦/٤).

(٨) (ص٣٠٣) برقم (١).

(أ) سقط في أ "الحلو".

(ب) في ط "ما سيأتي".

{٦٩ــ٢} **[حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيم أَنْبَأَنَا]** وفي نسخة: "حَدَّثَنَا" وفي أخرى: "أَخْبَرَنَا" **[عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ]** أي: ابنُ جُدْعَانَ(١) **[عَنْ عُمَرَ هُوَ]** أي: عُمَرُ المذكور هو: **[ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَا]** ضمير تأكيد تصحيحا للعطف بقوله: **[وَخَالِدُ بنُ الوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ]** أي: أُمِّ المؤمنين **[فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ]** أي: من بعض ما فيه **[وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ]** أي: مُسْتَعْلٍ مُسْتَوْلٍ عَلَيْهَا لِسَبْقِي بِهَا **[وَخَالِدُ عَنْ شِمَالِه]** أي: مُتَأَخِّرٌ مُتَجَاوِزٌ عَنْهَا لِتَأَخُّرِهِ ، وهذا أظهر مما قال ابن حجر: «من أن مُخَالَفَتَهُ بِعَلَى فِي حَقِّهِ وَبِعَنْ فِي خَالِدٍ ، دَلَّتْ عَلَى أَنَّه كَانَ أَقْرَبَ إلى النبي ﷺ من خالد ، وهو مُحْتَمَلٌ لِصِغَرِهِ وَقَرَابَتِهِ ، فَقُدِّمَ جَبْرَاً لِخَاطِرِهِ ، ويحتمل أن التَّخَالُفَ لِمُجَرَّدِ التَّفَنُّنِ فِي العِبَارَةِ فَهُمَا بمعنى واحد، وَهُوَ مُجَرَّدُ الحُضُورِ مَعَهُ»(٣) انتهى. وللطيبي كلام مبسوط بيناه في شرح المشكاة(٤) **[فَقَالَ لِيَ:]** بفتح الياء ويسكن(أ) **[الشَّرْبَةُ لَكَ]** أي: لأنك صاحب اليمين ، وقد ورد: (الأَيْمَنُ فَالأَيْمَنُ).

---

(١) (بخ م ٤) عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ زُهَيْرِ بن عَبْدِاللهِ بنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيِّ البَصْرِيّ ، أَصْلُهُ حِجَازِيٌّ ، وهو المعروف بِعَلِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُدْعَانَ ، ينسب أبوه إلى جَدِّ جَدِّهِ ضعيف من الرابعة ، مات سنة (٣١) وقيل: قبلها ، تقريب التهذيب (٤٧٣٤/٤٠١/١).

(٢) (د ت س) عُمَرُ بنُ حَرْمَلَةَ ، أَوْ ابنُ أَبِي حَرْمَلَةَ ، وقيل: اسمه عَمْرُو ، مجهول ، من الرابعة ، تقريب التهذيب (٤٨٧٥/٤١١/١).

(٣) أشرف الوسائل (ص٢٨٥).

(٤) مرقاة المفاتيح (١٧٦/٨).

(أ) في أ "وتسكن" .

رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن[أ] عن أنس[1] ويستفاد منه تقديم الأيمن ندبا ، ولو صغيرا مفضولا ؛ ولذا قال: **[فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدَاً]** أي: مراعاة للأكبر أو الأفضل ، وفي نسبة المشيئة [إليه][ب] تطييب خاطره[ج] وتنبيه نبيه على أن الإيثار أولى له وأغرب ابن حجر حيث قال: «نعم قد يشكل على ذلك قول أئمتنا: يكره الإيثار بالقرب ، وقد يُجَابُ بأن: محل الكراهة حيث آثر من ليس أولى منه[د] بذلك وإلا كما هنا ، وكَتَقْدِيمِ غَيْرِ الأَفْقَهِ مثلا [على][هـ] الأَفْقَهِ في الإمامة ، فلا كراهة»[2] انتهى ، ووجه الغرابة: أنه إذا قدم من هو أولى منه في الإمامة وغيرها لا يسمى إيثارا وإنما الإيثار إذا كان مساويا[و] مع غيره في الاستحقاق ، أو هو أولى من غيره في الارتفاق[3] .

(١) موطأ مالك (١٦٥٥/٩٢٦/٢) مسند أحمد (١٢٠٧٧/١٣٢/١٩) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين" وأخرجه أيضا من طريق الزهري برقم (١٢١٢١) ، (١٣٠٣٨) ، (١٣٤٢٢) ومن طريق عبدالله بن عبدالرحمن برقم (١٣٥١٢) صحيح البخاري ، كتاب المساقاة الشرب ، باب في الشرب (٢٢٢٥/٨٣٠/٢) ، (٥٢٨٩) (٥٢٩٦) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ (٢٠٢٩/١٦٠٣/٣) سنن أبي داود ، كتاب الأشربة ، باب في الساقي متى يشرب (٣٧٢٦/٣٣٨/٣) سنن الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء أن الأيمنين أحق بالشرب (١٨٩٣/٣٠٦/٤) سنن النسائي الكبرى ، كتاب الأشربة ، ذكر الأشربة المباحة (٦٨٦١/١٩٣/٤) سنن ابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب إذا شرب أعطى الأيمن فالأيمن (٣٤٢٥/١١٣٣/٢).

(٢) أشرف الوسائل (ص٢٨٦).

(٣) قال العسقلاني: الإيثار إعطاء ما استحقه لغيره ، فتح الباري (٨٧/١٠).

(أ) في أ "الست" وفي ط "الستة".

(ب) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) بدون لفظة "إليه".

(ج) في أ ، ط "لخاطره".

(د) سقط في أ ، ط "منه".

(ه) كذا في ط ، وهو الصحيح ؛لأنه لا يتم الكلام إلا بها ، وسقطت من الأصل (ك) ومن أ.

(و) في أ ، ط "متساويا".

كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1] وقد بسطنا هذا المبحث مع حديث أبي بكرة رضي الله عنه[أ] والأعرابي في شرح المشكاة[2] **[فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لأُوْثِرَ]** \ بكسر اللام ونصب الفعل ، على أن اللام لتأكيد النفي كما في قوله [١٨٦/ب] تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[3] أي: لا ينبغي إلي[ب] ولا يستقيم مني أن أختار **[عَلَى سُؤْرِكَ]** بضم فسكون همز ويبدل ، أي: ما بقي منك **[أَحَدًا]** أي: غيري يفوز به ، وروي: "مَا كُنْتُ لأُوْثِرَ بِفَضْلٍ مِنْكَ أَحَدًا"[4] وفي النهاية: «ومنه حديث الفضل بن عباس:[5] (لاَ أُوْثِرُ بِسُؤْرِكَ أَحَدًا) أي: لا أتركه لأحد غيري »[6] انتهى ولعل القضية متعددة ، أو المراد من إطلاق ابن عباس: هو الفضل ؛ لدليل آخر وإلا فابن عباس إذا أطلق فالمراد به: الفَرْدُ الأَكْمَلُ ، وهو: عَبْدُاللهِ ، على قواعد المحدثين كما إذا أطلق: عبدالله ، فالمراد:[ج] ابنُ مَسْعُودٍ ، وإذا أطلق الحسن فهو: البَصْرِيُّ.

---

(١) سورة الحشر ، آية (٩).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٧٠/٨).

(٣) سورة الأنفال ، آية (٣٣).

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب المساقاة الشرب ، باب في الشرب (٢٢٢٤/٨٢٩/٢).

(٥) الفَضْلُ بنُ العَبَّاسِ بن عَبْدِالمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ الهَاشِمِيّ ، ابن عَمِّ سَيِّدِنَا رسول الله ﷺ ، غزا مع النبي ﷺ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا ، وشهد معه حجة الوداع ، يُكَنَّى: أَبَا العَبَّاسِ ، مات في خلافة أَبِي بَكْرٍ يوم اليمامة سنة (١٥هـ).

انظر: الإصابة (٧٠٠٧/٣٧٥/٥) الاستيعاب (٢٠٩٣/١٢٦٩/٣).

(٦) النهاية ، مادة: سَارَ (٣٢٧/٢).

(أ) سقط في أ "رضي الله عنه".

(ب) زيادة في أ ، ط "لي".

(ج) زيادة في أ ، ط "به".

وقال بعض الشُّرَّاحِ: «أي: سؤر أحد»[١] على حذف مضاف ، وهو تقدير حسن لأنه يشعر بأنه منع الإيثار ؛ لأنه يُحْرَمُ عَنْ سُؤْرِهِ ﷺ ويَقَعُ لَهُ سُؤْرُ غَيْرِهِ ؛ لأَنَّ مِنَ المعلوم أن خالدا ما كان يشرب سُؤْرَهُ كُلَّهُ ، مع إفادة أنه لو فرض فراغ اللبن بشرب خالد ، لكان الامتناع من الإيثار أولى ؛ للحرمان الكلي ، لكن غَفِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْ [أَنَّ][أ] سُؤْرَهُ ﷺ مع بَقَاءِ سُؤْرِ خَالدٍ أَفْضَلُ ، فكان الإيثار موجبا للأكمل ، فإن سؤر المؤمن شفاء ، ولذا لما أراد[ب] ﷺ أن يشرب ماء زمزم ، فقال العباس للفضل:[ج] هَاتِ الشَّرْبَةَ مِنَ البَيْتِ ، فإن ماء السقاية[٢] استعملته الأيادي ، فقال ﷺ: (إِنَّمَا أُرِيدُ بَرَكَةَ أَيْدِي المُؤْمِنِينَ)[٣] أو ما هذا معناه ، وفي الجامع الصغير: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى المَطَاهِرِ[٤] ــ أَيْ: السِّقَايَاتِ[د] ــ فَيُؤْتَى بِالمَاءِ فَيَشْرَبُهُ وَيَرْجُو بَرَكَةَ أَيْدِيْ المُسْلِمِينَ) رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر[٥].

---

(١) قاله العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٢٣/ب).

(٢) هي: إناء يشرب فيه ، النهاية ، مادة: سقه (٣٨٢/٢).

(٣) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب الحج ، باب سقاية الحاج (١٥٥٤/٢٨٩/٢) ولفظه: أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس: يا فضل اذهب إلى أمك فأتِ رسول الله ﷺ بشراب من عندها ، فقال: اسقني ، قال: يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، قال: اسقني ، فشرب منه..) الحديث.

(٤) المِطْهَرَةُ: الإناء الذي يُتَوَضَّأُ به ، وَيُتَطَهَّرُ به ، لسان العرب ، مادة: طهر (٥٠٦/٤).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٩٤/٢٤٢/١) وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عبدالعزيز بن أبي رواد إلا حسان بن إبراهيم " وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون ، وعبدالعزيز بن أبي رواد ثقة ينسب إلى الإرجاء" ، مجمع الزوائد (٢١٤/١) وقال أبو نعيم: "غريب تفرد به حسان بن إبراهيم ، لم نكتبه إلا من حديث محرز" ، حلية الأولياء (٢٠٣/٨) ، وانظر: الجامع الصغير (٦٩٥٩/٣١٦/٢) ورمز السيوطي لضعفه.

(أ) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

(ب) زيادة في أ "رسول الله".

(ج) سقط في أ ، ط "للفضل".

(د) في أ "السقيات".

وقد أطال ابن حجر الرد على قائل المضاف ، ونسب قوله إلى الرَّكَاكَةَ وغيرها مما يتعجب منه صاحب الإنصاف[١] **[ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[أ] مَـنْ أَطْعَمَـهُ اللهُ طَعَامَـاً فَلْيَقُلْ:]** أي: ندبا بعد أكله والحمد عليه ، وأما قول ابن حجر: «فليقل حال الأكل فإن أَخَّرَهُ إلى ما بعده[ب] فالأولى أن يكون بعد الحمد ، كما هو ظاهر[ج]»[٢] فليس بظـاهر لأن حال الأكل لا يقال: أطعمنا خيرا منه ، أو زدنا منه كما هو ظاهر **[اللَّهُمَّ بَـارِكْ لَنَا]** أي: معشر المسلمين ، أو جماعة الآكلين **[فِيهِ]** والظاهر أنه يأتي بهـذا اللفـظ وإن كان وحده ، رعاية للفظ الوارد ، وملاحظة لعموم الإخـوان ، فإنـه ورد: "لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[٣] **[وَأَطْعِمْنَا خَيْرَاً مِنْهُ]** أي: من الطعام الذي أكلناه **[وَمَنْ ١ سَقَاهُ اللهُ لَبَنَاً]** أي: خالصا ، أو ممزوجا بماء أوغيره[د] **[فَلْيَقُـلْ:** [١٨٧/أ] **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ]** أي: من جنس اللبن الذي شربنا منه ، وفيـه أنـه لا خير في اللبن بالنسبة لكل أحد ، وأشار المصنف إلى دليله بقوله **[قَـالَ:]** أي: ابـن عباس **[قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيْسَ يُجْزِئُ]** بهمزة[هـ] في آخره من الإجـزاء ، أي: لا يُغْنِي وَلاَ يَكْفِي وَلاَ يَقُومُ شَيءٌ **[مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ]** أي: مقامهما.

---

(١) أشرف الوسائل (ص٢٨٦).

(٢) المرجع السابق (ص٢٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١٣/١٤/١).

(أ) سقط في أ ، كلمة "وسلم".

(ب) في ط "إلى ما بعد".

(ج) في أ "الظاهر".

(د) في أ ، ط "وغيره".

(هـ) في أ "بهمز".

[غَيْرَ اللَّبَنِ][1] منصوب على الاستثناء ، ويجوز أن يكون مرفوعا على البدل وأغرب من |تردد|[أ] من الشراح في أنه: «هل يُلْحَقُ ما عدا اللبن من الأشربة به أو بالطعام»[2] ووجه غرابته ظاهر كما[ب] لا يخفى على من تأمل أدنى تأمل في المبنى والمعنى **[قَالَ أَبُو عِيسَى:]** أي: المؤلف بعد رواية الحديثين ، في بعض ما يتعلق بهما فمن الحديث الأول | قوله:|[ج] **[هَكَذَا]** أي: مثل ما سبق في إيراد الإسناد **[رَوَى سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ هَذَا الحَدِيثَ]** يعني: الأول **[عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ]** أي: متصلا كما ذكرناه ، يعني: وله إسناد آخر ، وهو المعني بقوله: **[رَوَاهُ عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ**[3] **وَعَبْدُالرَّزَّاقِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ]** أي: وكثير[د] من الرواة **[عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً]** أي: بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسقاط عُرْوَةَ ، فإن الزُّهْرِيَّ أحد الفقهاء المحدثين[ه] والعلماء الأعلام من التابعين ، سَمِعَ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ وَأَنَسَ بنَ مَالِكٍ.

---

(1) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا أكل طعاما (٥/٥٠٦/٣٤٥٥) بنحوه ، وقال: حديث حسن ، وأخرجه أبو داود ، كتاب الأشربة ، باب ما يقول إذا شرب اللبن (٣/٣٣٩/٣٧٣٠) بنحوه ، وقال الشيخ الألباني: حسن ، صحيح سنن أبي داود (٨/٢٣٠/٣٧٣٠) وأخرجه ابن ماجة بنحوه من حديث ابن عباس ، كتاب الأطعمة ، باب اللبن (٢/١١٠٣/٣٣٢٢) قال الشيخ الألباني: حسن ، صحيح سنن ابن ماجة (٧/٣٢٢/٣٣٢٢).

(2) قاله العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٢٤/أ).

(3) (ع) عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ المَرْوَزِيّ ، مَوْلَى بَنِي حَنْظَلَةَ ، ثقة ثبت فقيه جواد مجاهد جُمِعَتْ فِيهِ خِصَالُ الخَيْرِ ، من الثامنة ، مات سنة ٨١هـ وله ثلاث وستون. تقريب التهذيب (١/٣٢٠/٣٥٧٠).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "ترد".

(ب) سقط في أ ، ط "كما" .

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(د) سقط في أ ، حرف العطف في "وكثير".

(ه) في أ ، ط "والمحدثين".

وَأَبَا الطُّفَيْلِ[1] وغيره ، وروى عنه خلق كثير[2] ولذا قال: **[وَلَمْ يَذْكُرُوا]** أي: ابن المبارك والأكثرون **[فِيهِ]** أي: في إسناد هذا الحديث **[عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَهَكَذَا رَوَى يُونُسُ[3] وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً]** أي:[أ] فيكون ابن عُيَيْنَةَ منفردا من بين أقرانه في إسناده موصولا ، وهذا معنى قوله: **[قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا أَسْنَدَهُ ابنُ عُيَيْنَةَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ]** أي:[ب] بإسناد متصل ، فيكون حديثه غريبا إسنادا والغرابة لا تنافي الصحة والحسن ، كما هو مقرر في محله ، فحاصله: أن سند الإرسال أصح من سند الاتصال ، كما صرح المصنف به[ج] في جامعه ، وقال: «والصحيح ما روي عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا»[4] انتهى ، وهو لا يضر فإن مذهبنا ومذهب الجمهور: أن المرسل حجة ، وكذلك عند الشافعي \ إذا اعتضد [١٨٧/ب] بمتصل[5].

---

(١) هو: عَامِرُ بنُ وَاثِلَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ جَحْشٍ اللَّيْثِيّ ، أَبُو الطُّفَيْلِ ، ولد عام أحد ورأى النَّبِيَّ ، وروى عن أبي بكر وعمر وغيرهما ، مات سنة (١١٠هـ) وهو آخر من مات من الصحابة.
انظر الإصابة (١٠١٦٠/٢٣٠/٧) الاستيعاب (٣٠٥٤/١٦٩٦/٤).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٧٣٤/٣٩٥/٩) وقد سبقت ترجمة الزهري.

(٣) (ع) يُونُسُ بنُ يَزِيْدِ بنِ أَبِي النِّجَادِ الأَيْلِيّ ــ بفتح الهمزة ، وسكون التحتانية ، بعدها لام ــ أَبُو يَزِيدٍ مَوْلَى آلِ سُفْيَانَ ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزُّهْرِيِّ وَهْماً قليلا ، وفي غير الزُّهْرِيّ خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح ، وقيل: سنة ستين ، تقريب التهذيب (٧٩١٩/٦١٤/١).

(٤) سنن الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء أيُّ الشراب كان أحب إلى رسول الله ﷺ (١٨٩٦/٣٠٨/٤).

(٥) انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح ، لابن حجر العسقلاني (٤٩١/١) والتوضيح الأبهر للسخاوي (٤٢/١).

(أ) سقط في أ "أي".

(ب) سقط في أ "أي".

(ج) في أ "به المصنف".

وقد قال ابن حجر: «بَيَّنَ أن[أ] هذا الحديث روي مسندا ومرسلا ، ولم يبين حكم ذلك لشهرته ، وهو أن الحكم للإسناد وإن كثرت رواة الإرسال ؛ لأنه[ب] مع |المسند|[ج] زيادة علم ، قال المصنف: هو حديث حسن[١]»[٢] انتهى **[وَمَيْمُونَةُ]** أي: المذكورة في الحديث الثاني **[بِنْتُ الحَارِثِ]** أي: الهِلاَلِيَّةُ العَامِرِيَّةُ **[زَوْجُ[د] النَّبِيِّ ﷺ]** يقال: إن اسمها كان بَرَّة ، فسماها النَّبِيُّ ﷺ: ميمونة ، كانت تحت مُعَوَّذ[هـ] بن عَمْرِو الثَّقَفِيّ في الجاهلية ففارقها ، فتزوجها أَبُو دِرْهَمٍ وتوفي عنها ، فتزوجها النبي ﷺ في ذي القعدة سنة سبع ، في عمرة القضاء بِسَرْفٍ ، على عشرة أَمْيَالٍ من مكة ، وقدر الله تعالى أنها ماتت في المكان الذي تزوجها وبَنَى بِهَا فِيهِ[و] سنة إحدى وستين ، وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه ، وهو مَوْضِعٌ بين التَّنْعِيمِ وَالوَدَايِ فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ وَبُنِيَ على قَبْرِهَا مَسْجِدٌ يُزَارُ وَيُتَبَرَّكُ |بِهِ|[ز] وهي أُخْتُ أُمِّ الفَضْلِ امْرَأَةُ العَبَّاسِ[٣] وَأُخْتُ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ[٤].

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا أكل طعاما (٥/٥٠٦/٣٤٥٥).

(٢) أشرف الوسائل (ص٢٨٧).

(٣) اسمها: لُبَابَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الهِلاَلِيَّةُ ، أسلمت قبل الهجرة ، روت عن النبي ﷺ ، ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس. انظر الإصابة (٨/٢٧٦/١٢٢٠٠) الاستيعاب (٤/١٩٠٧/٤٠٨٠).

(٤) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ بنِ مُدْرِكِ الخَثْعَمِيَّةُ ، زَوْجُ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ ، وَأُمُّ أَوْلاَدِهِ: المُهَاجِرِ وَعَبْدِاللهِ ، وَعَبْدِالرَّحْمَن. انظر: الإصابة (٧/٤٨٤/١٠٧٩١) الاستيعاب (٤/١٧٨٤/٣٢٣٠).

(أ) سقط في ط "أن".

(ب) في ط "لأن".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح لأنه الأنسب للسياق ، ولوروده هكذا في أشرف الوسائل وفي الأصل (ك) "المرسل".

(د) في أ ، ط "زوجه".

(ه) في أ "مسعود".

(و) زيادة في أ "بسرف".

(ز) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) .

وهي آخر أزواج النبي ﷺ روى عنها جماعة منهم عَبْدُاللهِ بنُ عَبَّاسٍ[(١)] وقوله: **[هِيَ خَالَةُ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ ، وَخَالَةُ ابنِ عَبَّاسٍ وَخَالَةُ يَزِيدِ بنِ الأَصَمِّ]**[(٢)] بيان وجه |دخولهما|[(أ)] على ميمونة ، وزَيْدَ يَزِيدُ اسْتِطْرَاداً **[وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الحَدِيثِ]** أي: الحديث الثاني **[عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُدْعَانَ]** بضم الجيم وسكون الدال المهملة **[فَرَوَى بَعْضُهُمْ]** أي: بعض المحدثين **[عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ**[(ب)] **عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِي حَرْمَلَةَ]** كما سبق في الإسناد[(ج)] **[وَرَوَى شُعْبَةُ]** أي: من بين المحدثين **[عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ فَقَالَ]** أي: فقال شعبة في إسناده بعد قوله: **[عَنْ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بنِ حَرْمَلَةَ وَالصَّحِيْحُ: عَنْ عُمَرَ**[(د)] **بنِ أَبِي حَرْمَلَةَ]** أي: الصحة في موضعين على ما ذكره البيهقي[(٣)] الأول: عمر بلا واو ، والثاني: أبي حرملة على الكنية ، لا بالاكتفاء على العلمية وإنما أعاد هذا البيان مع استفادته من إيراد إسناده ؛ لبيان أن المراد بالصريح[(و)] ولمقام الاختلاف بالتصحيح.

---

(١) انظر: الإصابة (١١٧٧٩/١٢٦/٨) الاستيعاب (٤٠٩٩/١٩١٤/٤).

(٢) (بخ م ٤) يَزِيْدُ بنُ الأَصَمِّ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بنُ عُبَيْدِ بنِ مُعَاوِيَةَ البَكَّائِيّ ــ بفتح الموحدة والتشديد ــ أَبُو عَوْفٍ ، كوفي نزل الرقة ، وهو ابن أخت مَيْمُونَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ، يقال: له رؤية ، ولا يثبت ، هو ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومائة ، وفي الإصابة: "قال الواقدي: إنه عاش ٧٣ سنة ، فإن صح هذا ، فلا رؤية له ؛ لأنه يكون ولد بعد الوفاة النبوية بنحو عشرين سنة". انظر: تقريب التهذيب (٧٦٨٦/٥٩٩/١) الإصابة (٩٣٨٨/٦٩٣/٦) ولم أقف على ترجمة له في الاستيعاب.

(٣) انظر: شعب الإيمان (٥٦٤١/٤٠/١١) وفيه: "عمرو بن حرملة".

(أ) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) وفي ط "دخولها".

(ب) كذا في أ ، وهو الصحيح كما ورد في الشمائل ، وفي الأصل (ك) وفي ط "يزيد".

(ج) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) بزيادة هاء "الإسنادة".

(د) في أ "عمرو".

(ه) سقط في أ "على ما ذكره البيهقي".

(و) في أ ، ط "بالتصريح".

الباب التاسع

بَابُ مَا جَاءَ فِي شُرْبِ رَسُولِ اللهِ

وفي نسخة صحيحة: "باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ" الشُّرْبُ: بتثليث أوله مصدر بمعنى: التَّشَرُّبِ ، على ما ذكره البيهقي[1] في التَّاجِ[2]\ وهو المراد هنا [١٨٨/أ] وقد قرئ قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[3] بالحركات الثلاث ، لكن الكسر شاذ وهو في معنى |النصب|[أ] أشهر[4] كقوله: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[5] فالكسر بمعنى المشروب ، وكذا الفتح والضم ، بناءً على أن المصدر بمعنى المفعول ، وهذا المعنى[ب] يحتمل أن يكون مرادا هنا ، وأما |ما|[ج] نقل ابن حجر تبعا للحنفي: «أن الشَّرب بالفتح جمع شارب ، كَصَحْبٍ جَمْعُ صَاحِبٍ»[6] على تقدير صحة وروده، فلا مناسبة له بالباب ، والله أعلم بالصواب.

---

(١) أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بن أَبِي جَعْفَر البَيْهَقِيّ ، أَبُو جَعْفَرٍ المُقْرِئ ، اللغوي ، يعرف ببو جعفرك كان إماما في التفسير والنحو واللغة ، له كتاب المحيط بلغات القرآن ، وينابيع اللغة وتاج المصادر وغيرها ، مات سنة ٥٤٤هـ. انظر: معجم الأدباء (١/٥١٦/١٢٣) طبقات المفسرين ، للسيوطي (١/٢٥/٥).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) سورة الواقعة ، آية (٥٥).

(٤) قرأ نافع وعاصم وحمزة: بضم الشين ، وقرأ الباقون: بالفتح ، وهما لغتان ، والعرب تقول: أريد شُرب الماء ، وشَرب الماء ، وقال آخرون: الشَّرْبُ المصدر ، والشُّرْبُ بالضم: الاسم. انظر: حجة القراءات (١/٦٩٦) ، السبعة في القراءات (١/٦٢٣) ، إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، لأبي البقاء العكبري (٢/٢٥٤).

(٥) سورة الشعراء ، آية (١٥٥).

(٦) انظر: أشرف الوسائل (ص٢٨٨) والحنفي في شرح الشمائل ، لوحة (٤٦/أ).

(أ) كذا في ط ، وفي الأصل (ك) ، أ "النصيب".

(ب) زيادة في أ ، ط "أيضا".

(ج) كذا في ط ، وسقط من الأصل(ك) ومن أ.

{٧٠ـ١} **[حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ]** بضم هاء وفتح شين معجمة[أ] وسكون تحتية مصغر هشام[١] **[أنْبَأنَا]** وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" **[عَاصِمُ الأحْوَلِ ومُغِيرَةُ]** بضم فكسر ، هو ابْنُ مُقَسِّم الضَّبِّيّ مَوْلاَهُم الكوفي الفقيه الضرير أَبُو هِشَامٍ ، ثقة متقن إلا أنه يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة[٢] ذكره ميْرَك **[عَنِ الشَّعْبِي]** بفتح فسكون ، تابعي مشهور **[عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ]** قيل: [ب] في حجة الوداع[٣] **[مِنْ زَمْزَمَ]** «وهي: بئر معروفة بمكة ، سُمِّيَتْ بها لكثرة مائها ويقال: ماء زمزم وزمزم[ج] وقيل: هو اسم علم لها ، كذا في النهاية»[٤] **[وَهُوَ قَائِمٌ]**[٥] وفي رواية الشيخين قال: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِدَلْوٍ[٦] مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ)[٧].

---

(١) (ع) هُشَيْمُ ــ بالتصغيرــ بنُ بَشِيرٍ ــ بوزن عَظِيْم ــ بنِ القَاسِمَ بنِ دِيْنَارِ السُّلَمِيّ ، أَبُو مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي خَازِمٍ ــ بمعجمتين ــ الوَاسِطِيّ ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قارب الثمانين ، وعده العسقلاني في المرتبة الثانية من المدلسين . تقريب التهذيب (٧٣١٢/٥٧٤/١) طبقات المدلسين (١١١/٤٧/١).

(٢) (ع) من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح.
انظر: تقريب التهذيب (٦٨٥١/٥٤٣/١).

(٣) وتسمى حجة التمام ، وحجة البلاغ ، وكانت سنة عشرة.
انظر: دلائل النبوة ، للبيهقي (٤٣٢/٥) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ لأبي الربيع الأندلسي (٤١٥/٢).

(٤) مادة: زمزم (٣١٣/٢).

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب الأشربة ، باب في الشرب من زمزم قائما (٢٠٢٧/١٦٠٢/٣).

(٦) الدلو: ما يستقى به الماء من البئر ، النهاية ، مادة: دلا (١٣١/٢).

(٧) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب ما جاء في زمزم (١٥٥٦/٥٩٠/٢) صحيح مسلم كتاب الأشربة ، باب في الشرب من زمزم قائما (٢٠٢٧/١٦٠٣/٣).

(أ) سقط في ط "معجمة".

(ب) زيادة في أ "هو".

(ج) سقط في أ ، حرف الواو في "وزمزم".

قال ميْرَك:[أ] وفي رواية ابن ماجة: (قال عاصم: فذكرت ذلك لعكرمة فحلف أنه ما كان حينئذ إلا راكبا)[١] وعند أبي داود من وجه آخر ، عن عكرمة عن ابن عباس: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ عَلَى بَعِيْرِهِ ، ثُمَّ أَنَاخَهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الطَّوَافِ ، فَصلَّى رَكْعَتَيْنِ)[٢] فلعل شربه من زمزم حينئذ ، قبل أن يعود إلى بعيره ويخرج إلى الصفا وهذا هو[ب] الذي يتعين المصير إليه ؛ لأن عمدة عكرمة في كونه شرب قائما ، إنما هو |ما|[ج] ثبت: (أَنَّهُ ﷺ طَافَ عَلَى بَعِيْرِهِ وَسَعَى كَذَلِكَ)[٣] لكن لا بد من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك ، وقد ثبت أنه صلاهما على الأرض ، فما المانع من كونه شرب من زمزم وهو قائم ، كما حفظه الشعبي[٤] كذا حققه العسقلاني[٥] وهو جمع جيد لا غبار عليه ، وما وقع في حديث جابر ، في سياق حج النبي ﷺ [د] أنه استسقى بعد طواف\ الإفاضة عند إتمام المناسك ، لا ينفي هذا التأويل. [١٨٨/ب]

---

(١) سنن ابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب الشرب قائما (٣٤٢٢/١١٣٢/٢) قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن ابن ماجة (٣٤٢٢/٤٢٢/٧).

(٢) سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٨٨١/١٧٧/٢) قال الشيخ الألباني: "ضعيف" ، ضعيف سنن أبي داود (١٨٨١/٣٨١/٤).

(٣) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق والأمور (٤٩٨٧/٢٠٢٩/٥) عن عكرمة عن ابن عباس قال: (طاف رسول الله ﷺ على بعيره وكان كلما أتى على الركن أشار إليه...) الحديث.

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب الحج ، باب طواف القارن (١٥٥٦/٥٩٠/٢) عن الشعبي أن ابن عباسر رضي الله عنهما حدثه قال: (سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم) قال عاصم: فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير.

(٥) فتح الباري (٨٥/١٠).

(أ) سقط في أ "قال ميرك".

(ب) سقط في ط "هو".

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) والصحيح ثبوتها.

(د) زيادة في ط "من".

ولا يحتاج إلى حمل قول الشعبي: "وهو قائم" على أنه راكب ؛ لأن الراكب سيره بالقائم من حيث كونه سائرا ، غاية ما في الباب أنه يلزم من هذا الوجه الذي [ذكره][أ] العسقلاني ، ادعاء كون الشرب من زمزم وقع في الحج مرتين ، ولا بُعْدَ في ذلك ، والله العاصم ، ثم اعلم أنه صرح في بعض الأحاديث بأنه: (شَرِبَ قَائِمَاً) وفي صحيح مسلم وغيره: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمَاً)[١] بل في رواية مسلم من حديث أبي هريرة: (أَنَّ النَّبِيَّ[ب] ﷺ قَالَ: لاَ يَشْرَبَنَّ أَحَدُكُمْ قَائِمَاً فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِيء)[٢] والتوفيق بينهما: أن النهي محمول على التنزيه ، وشربه قائما لبيان الجواز ، وممن رخص في الشرب قائما: علي وسعد بن أبي وقاص[٣] وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم.

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب كراهية الشرب قائما (٣/١٦٠٠/٢٠٢٤) و(٢٠٢٥/٢٠٢٦) سنن الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في النهي عن الشرب قائما (٤/٣٠٠/١٨٧٩) و (١٨٨٠)،(١٨٨١) سنن أبي داود ، كتاب الأشربة ، باب في الشرب قائما (٣/٣٣٦/٣٧١٧) سنن ابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب الشرب قائما (٢/١١٣٢/٣٤٢٤) مسند أحمد (١٧/٣٧٩/١١٢٧٨) ، قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين غير أبي عيسى الأسواري ، فقد روى عنه جمع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الطبراني: "بصري ثقة ، وروى له مسلم هذا الحديث متابعة" ، سنن الدارمي ، كتاب الأشربة ، باب من كره الشرب قائما (٢/١٦٢/٢١٢٨) (٢١٢٧).

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب كراهية الشرب قائما (٣/١٦٠١/٢٠٢٦).

(٣) سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أُهَيْبٍ ، ويقال له: ابْنُ وَهِيْب القُرَشِيّ الزُّهْرِيّ ، أَبُو إِسْحَاق ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتا ، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك ، مات سنة ٥١هـ ، وقيل: غير ذلك. انظر: الإصابة (٢/٣٠/٣١٩) ، الاستيعاب (٢٧٥/٨٩١).

(أ) كذا في ط ، وسقط من الأصل (ك) لفظ "ذكره".

(ب) في أ "رسول الله".

وقال الشيخ محيي السنة:[١] «وأما النهي فنهي أدب وإِرْفَاقٍ ، ليكون تناوله على سكون وطمأنينة ، فيكون أبعد من الفساد»[٢]وقال الشيخ مَجْدُ الدِّينِ [الفَيْرُوز أَبَادِيّ]:[٣][أ] كان رسول الله ﷺ يشرب غالبا قاعدا ، وقد شرب مرة قائما لبيان الجواز[ب] [وقال[ج] بعضهم: النهي ناسخ له ، وقال بعضهم: إنه ناسخ للنهي][د] وقال بعضهم: الشرب قائما كان لعذر ، ولذا قال أكثر العلماء: لا ينبغي أن يشرب قائما وقال النووي: «وأما من زعم النسخ أو الضعف ، فقد غلط غلطا فاحشا ، وكيف يُصار إلى النسخ مع إمكان الجمع [لو ثبت التاريخ][هـ] وَأَنَّى له بذلك ، أو إلى القول بالضعف مع صحة الكل.

---

(١) الحُسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ البَغَوِيّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الشيخ العلامة ، ويعرف بِالفَرَّاءِ الشَّافِعِيّ ، وَبِرُكْنِ الدِّينِ ، صاحب شرح السنة ، ومعالم التنزيل وغيرهما ، توفي بِمَرْو الرُّوز ، مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة (٥١٦هـ) وعاش بضعا وسبعين سنة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٥٨/٤٣٩/١٩) طبقات الشافعية (٢٨٤/٢٨١/١) تذكرة الحفاظ (١٠٦٢/١٢٥٧/٤).

(٢) شرح السنة ، باب النهي عن الشرب قائما (٣٨١/١١).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ، الشِّيْرَازِيّ ، الفَيْرُوز أَبَادِيّ ، مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ ، إمام عصره في اللغة ، من تصانيفه: القاموس المحيط في اللغة ، والإصعاد إلى رتبة الاجتهاد ، وتسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول ، وغيرها توفي سنة ٨١٧هـ.
انظر: طبقات الشافعية (٧٥٢/٦٣/٤) طبقات المفسرين للداودي (٣٩٥/٣١٢/١).

(أ) كذا في أ ، ط "الفيروزأبادي" وهو الصحيح كما في ترجمته ، وفي الأصل (ك) "الفيروزبادي".

(ب) سقط في أ "لبيان الجواز".

(ج) في أ "فقال".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ه) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في كتاب النووي ، وسقط من الأصل (ك).

وأما قوله: "فَلْيَسْتَقِيءْ" فمحمول على الاستحباب ، فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب ، حمل على الاستحباب ، والله أعلم بالصواب»[1] أقول: ويمكن أن يكون القيام مختصا بماء زمزم ، وبفضل ماء الوضوء ، على ما وقع في صحيح البخاري عن[أ] علي كرم الله وجهه: (أَنَّهُ[ب] شَرِبَ قَائِمَاً ، وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُوْنِي فَعَلْتُ) وسيأتي في الأصل أيضا[2] ونكتة التخصيص في ماء زمزم هي: الإشارة إلى استحباب التَّضَلُّعِ من مائه ، وفي فضل الوضوء هي: الإِيْمَاءُ إلى وصول بركته إلى جميع الأعضاء ، ثم رأيت بعضهم صرح بأنه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له ﷺ[3] قلت: ويؤيده حديث علي المتقدم حيث تبعه ﷺ في القيام المخصوص ، ولم ينظر إلى عموم نهيه عن الشرب\ قائما ، ونَازَعَهُ ابن حجر بما لا طائل تحته. [١٨٩/أ]

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٣/١٩٥).

(٢) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب الشرب قائما (٥/٢١٣٠/٥٢٩٢).

(٣) قال الزرقاني: "قال في المُفْهِمِ ــ أي القرطبي ــ : "لم يذهب أحد إلى أن النهي فيه للتحريم ، ولا التفات لابن حزم ، وإنما حمل على الكراهة ، والجمهور على عدمها ، فمن السلف الخلفاء الأربعة ، ثم مالك ، تَمَسُّكاً بشربه من زمزم قائما ، وكأنهم رأوه متأخر عن النهي ، فإنه في حجة الوداع ، فهو ناسخ ، وحقق ذلك فعل خلفائه ، بخلاف النهي ويبعد خفاؤه عليهم ، مع شدة ملازمتهم له ، وتشديدهم في الدين ، وهذا وإن لم يصلح دليلا للنسخ يصلح لترجيح أحد الحديثين" .
انظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، للزرقاني (٤/٣٧٢).

(أ) في أ "أن".

(ب) سقط في أ "أنه".

{٧١ـ٢} **[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُسَيْنِ المُعَلِّمِ]** بكسر اللام المشددة[(١)] **[عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ]** ابْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ[(٢)] **[عَنْ أَبِيْهِ]** قال مِيْرَك: ضمير أبيه راجع إلى عمرو والضمير[(أ)] في قوله: **[عَنْ جَدِّهِ]** راجع إلى أبيه شعيب[(٣)] وهو يروي عن جَدِّهِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ الصَّحَابِي المَشْهُور[(٤)] وَمُحَمَّدٌ ليس بصحابي ، ولم يَرْوِ شُعَيْبٌ عن أبيه مُحَمَّد ، كما تقرر عند النقاد ، كثيرا ما وقع في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بلفظ: "عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ، فحديثه متصل لا مطعن فيه".

---

(١) (ع) الحُسَيْنُ بنُ ذَكْوَانَ المُعَلِّم المُكَتِّب العَوْذِيّ ــ بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمةــ البَصْرِيّ ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ٤٥هــ .
تقريب التهذيب (١٣٢٠/١٦٦/١).

(٢) (ر ٤) عَمْرُو بنُ شُعَيْبِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨هــ . تقريب التهذيب (٥٠٥٠/٤٢٣/١).

(٣) (ر ٤) شُعَيْبُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ، صدوق ، ثبت سماعه من جده من الثالثة . تقريب التهذيب (٢٨٠٦/٢٦٧/١).

(٤) عَبْدُاللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ بنِ وَائِلٍ القُرَشِيّ السَّهْمِيّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، روى عن النبي ﷺ كثيرا ، أسلم قبل أبيه ، مات بالشام سنة ٦٢هــ وهو يومئذٍ ابن اثنين وسبعين .
انظر: الإصابة (٤٨٥٠/١٩٢/٤) الاستيعاب (١٦١٨/٩٥٦/٣).

(أ) سقط في أ ، حرف الواو في "والضمير".

وقال ابن حجر: «أراد جَدَّهُ بِوَاسِطَةٍ ، أَوْ جَدّ أَبِيهِ وَهُوَ عَبْدُاللهِ الصَّحَابِيّ الجليل الأفضل من أبيه ، والأكثر منه ومن غيره تلقيا وأخذا للعلم عنه ﷺ وحينئذ فحديثه موصول وروايته يُحْتَجُّ[أ] بها ولهذا احْتَجَّ بهذا السند أكثر الحفاظ ، لاسيما البخاري خَرَّجَ له في القَدَرِ ، ونَقَلَ |عن|[ب] أحمد وعلي بن المديني[1] وإسحاق[2] أنهم احتجوا به[3] وإنما يكون ذلك لقرائن أثبتت عندهم سماعه من جد أبيه عبدالله ، وكأنه خالف الآخرين ، نظرا لاحتماله الانقطاع ، ويرده ما تقرر من أنه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الأكثرين على خلافه.

---

(١) عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ نَجِيْحِ بنِ بَكْرِ بنِ سَعْدِ السَّعْدِيّ ، مَوْلاَهُم ، البَصْرِيُّ المعروف بِابْنِ المَدِينِيّ ، الشيخ الإمام الحجة ، أمير المؤمنين في الحديث ، أَبُو الحَسَن مات سنة ١٧٨هـ . انظر: سير أعلام النبلاء (٤١/١١) الجرح والتعديل (١٠٦٤/١٩٣/٦) تاريخ بغداد (٦٣٤٩/٤٥٨/١١).

(٢) إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَخْلَدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، الإمام أَبُو يَعْقُوبَ المَرْوَزِيّ بنِ رَاهُويَه ، ولد سنة ست وستين ومائة ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ، توفي سنة ٢٣٨هـ . انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١) طبقات الحنابلة (١٢٢/١٠٩/١) تاريخ بغداد (٣٣٨١/٣٤٥/٦).

(٣) قال البخاري: رأيتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وَعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيّ وَإِسْحَاقَ بنَ رَاهُوَيَه وَأَبَا عُبَيْدٍ وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، ما تركه أحد من المسلمين ، قال البخاري: من الناس بعدهم . انظر: تهذيب الكمال (٤٣٨٥/٦٤/٢٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٣١٩/٥).

(أ) في أ ، ط "محتج".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "عنه".

وزعم أنه أخذ هذا الإسناد من صحيفة لا اعتداد بها ، ما لم[أ] يثبت هو ولا ما يشير إليه ، فلا يُعَوَّلُ عليه ، إذ أعرض المتأخرون كالمتقدمين عن ذلك ، واحتجوا به»[1] **[قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ]** أي: أَبْصَرْتُهُ **[يَشْرَبُ[ب] قَائِمَاً]** أي: نادرا لبيان الجواز وحمل النهي عنه على التنزيه ، أو لضرورة ، أو لخصوصية[ج] **[وَقَاعِداً]**[2] أي: مِرَاراً كثيرة ؛ لبيان الأفضل ، والوجه الأكمل ، و[د] عادته الأجمل ، وهما حالان مترادفان ، وقال الحنفي: «أي: حال كونه شاربا في كلتا الحالتين ، حالة القيام وحالة القعود»[3] انتهى. وفيه بحث[هـ] لا يخفى ، وأما ما قيل: من أن النبي ﷺ مُنَزَّهٌ عن فعل المكروه فكيف شرب قائما؟ فمردود ؛ لأنه إذا كان لبيان الجواز ، واجب[و] عليه ، فكيف يكون مكروه؟

---

(١) أشرف الوسائل (ص٢٨٩).

(٢) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائما (٤/٣٠١/١٨٨٣) وقال: "حسن صحيح" ، وأحمد في مسنده بنحوه (١١/٢٠٠/٦٦٢٧) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن ، وأخرجه أيضا برقم (٦٦٧٩) ، (٦٩٢٨) (٧٠٢١) من طرق عن حسين المعلم به".

(٣) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٤٦/أ).

(أ) في ط "لم".

(ب) في أ "شرب" .

(ج) في ط "الخصوصية".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ه) سقط في ط "بحث".

(و) في أ "فواجب".

{٧٢ـ٣} **[حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ]** بضم مهملة وسكون جيم **[حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ عَنْ عَاصِمِ الأحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:]** أي: ابن عباس ، ولفظ: "قال" موجود في أكثر النسخ **[سَقَيْتُ النَّبِيَّ]** |وفي نسخة صحيحة: "رَسُوْلَ اللهِ"|[أ] **[ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ]**[1] وقد تقدم ، فالمراد بتعدد\ الإسناد: قوة الاعتماد ، وفي [١٨٩/ب] سياق هذا الحديث إشارة إلى تعدد شربه ﷺ ، وإيماء[ب] إلى أن أحدهما كان على يد ابن عباس رضي الله عنهما ، والله أعلم.

{٧٣ـ٤} **[حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيبٍ]** بالتصغير **[مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ]** بفتح العين **[وَمُحَمَّدُ بنُ طَرِيفٍ]** بفتح المهملة **[الكُوفِيّ]**[2] **قَالا:]** أي: المُحَمَّدَانِ **[نَبَّأَنَا]**[ج] **ابْنُ الفُضَيْلِ]**[3] بالتصغير ، وفي نسخة بالتكبير **[عَنِ الأَعْمَشِ]**[4] **عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ]** بفتح[د] ميم فسكون تحتية ففتحاً[5][هـ].

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الحج ، باب ما جاء في زمزم (٢/٥٩٠/١٥٥٦).

(٢) (م د ت ق) مُحَمَّدُ بنُ طَرِيْفِ بنِ خَلِيفَةَ البَجَلِيُّ ، أَبُو جَعْفَرَ الكُوْفِيّ ، من صغار العاشرة صدوق ، مات سنة اثنتين وأربعين ، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب (١/٤٨٥/٥٩٧٧).

(٣) هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي ، وسبق ترجمته.

(٤) (ع) سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الأَسَدِيُّ الكَاهِلِيّ ، أَبُو مُحَمَّدِ الكُوْفِيّ ، الأَعْمَش ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين . تقريب التهذيب (١/٢٥٤/٢٦١٥).

(٥) (ع) عَبْدُالمَلِكِ بنُ مَيْسَرَةَ الهِلاَلِيّ ، أَبُو زَيْدٍ العَامِرِيُّ الكُوفِيُّ ، الزَّرَّادُ ، ثقة ، من الرابعة. تقريب التهذيب (١/٣٦٥/٤٢٢١).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) ما بين الخطين.

(ب) سقط في أ ، حرف الواو في "وإيماء".

(ج) في أ "أنبأنا".

(د) في أ "بفتحة".

(ه) في أ ، ط "ففتحات".

[عَنِ النَزَّالِ] بفتح نون وتشديد زاي **[بنِ سَبْرَةَ]** بفتح سين مهملة فسكون موحدة فراء فتاء تأنيث[1] **[قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ]** أي: جِيءَ **[بِكُوْزٍ[2] مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِيْ الرَّحَبَةِ]** بفتح الراء وفتح الحاء المهملة ويسكن ، وفي الصحاح: «الرَّحَبَة بفتح الحاء المهملة: المكان المُتَّسِع ، والرَّحْبة بالسكون أيضا: المكان المُتَّسِع ، ومنه أرضٌ رَحْبَةٌ بالسكون أي: مُتَّسِعَةٌ ، ورَحَبَةُ المسجد بالتحريك هي: ساحته»[3] قال ابن التين:[4] «فعلى هذا يقرأ في الحديث بالسكون ، ويحتمل أنها صارت رحبة الكوفة بمنزلة رحبة المسجد ، فيقرأ بالتحريك ، وهذا هو الصحيح»[5] ذكره العسقلاني[6].

---

(١) (خ د تم س ف) النَّزَّالُ بنُ سَبْرَةَ الهِلاَلِيُّ الكُوْفِيُّ ، ثقة ، من الثانية ، وقيل: إن له صحبة قال ابنُ عَسَاكِر والمِزِّيُّ: له صحبة ، قال المِزِّيُّ: مختلف في صحبته ، والمعروف أنه مُخَضْرَمٌ ، وقد جزم مسلم وابن سعد والدارقطني والحاكم أنه تابعي.
انظر: تقريب التهذيب (٧١٠٥/٥٦٠/١) الإصابة (٨٧٠٠/٤٢٥/٦) الاستيعاب (٢٦٥٥/١٥٢٤/٤).

(٢) الكُوْزُ ــ بالضم ــ : من الأواني معروف ، يقال: إنه من كَازَ الشَّئَ إذا جَمَعَهُ ، والجَمْعُ: أَكْوَاز ، وكِيزان وكِوزَه ــ حكاها سيبويه ــ مثل عود وأعواد وعيدان وعِوَدَة.
انظر: تاج العروس ، للزبيدي ، مادة: كوز (٣٠٨/١٥) مختار الصحاح ، مادة: كوز (٢٤٣/١).

(٣) انظر: الصحاح في اللغة ، مادة: رَحَبَ (١٣٤/١).

(٤) عَبْدُالوَاحِدِ بنُ التِّيْنِ ــ بالتاء المثناة ، ثم الياء التحتانية ــ السَّفَاقِسِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ ، الشيخ العلامة المحدث ، له المخير الفصيح في شرح البخاري الصحيح ، توفي سنة ٦١١هـ.
انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة ، للقنوجي (ص٣٢٤) شجرة النور الزكية ، لمحمد مخلوف (ص١٦٨).

(٥) كتابه مفقود .

(٦) فتح الباري (٨١/١٠).

وقال[أ] في المُغَرِّب: «أما في حديث علي ، أنه وصف وضوء رسول الله ﷺ في رحبة الكوفة فإنه دُكَّانٌ وسط مسجد الكوفة ، وكان[ب] علي رضي الله عنه يقعد فيه ويعظ»[1] **[فَأَخَذَ مِنْهُ]** أي: من الماء أو الكُوزِ **[كَفًّا]** أي: قَدْرَ كَفٍّ من الماء **[فَغَسَلَ يَدَيْهِ]** أي: إلى رُسْغَيْهِ **[وَمَضْمَضَ]** «عطف على أخذ ، لا على غسل» كذا[ج] ذكره الحنفي[2] وكذا قوله: **[وَاسْتَنْشَقَ]** إلخ ، وقال العصام: «الظاهر: عطف مضمض على غسل فيكون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والرأس من[د] كف واحد ، ولا صارف عنه ، ومنهم من تحرر عن لزوم ذلك ، فجعله لزوم[هـ] عطفا[و] على أخذ»[3][4] انتهى. قلت: لا صارف أقوى من استبعاد غسل هذه الأعضاء ومسح بعضها من كف واحد ، من طريق النقل الشرعي ، والعقل العرفي **[وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ]** أي: غسلها غسلا خفيفا ، فالمراد بالوضوء في كلامه: الوضوء الشرعي ، ويؤيده[ز] ما وقع في بعض الروايات الصحيحة أنه غسلها ، أو لم يغسلها[ح] فالمراد به: الوضوء العرفي وهو مطلق التنظيف.

---

(١) المُغَرِّب ، مادة: رحب (٣٢٤/١).

(٢) شرح الشمائل ، لوحة (٤٦/أ).

(٣) أي: الحنفي كما سبق.

(٤) شرح شمائل النبي ﷺ لوحة (١٢٦/أ).

(أ) سقط في أ ، حرف الواو في "وقال".

(ب) سقط في أ ، حرف الواو في "وكان".

(ج) في أ "على ما".

(د) في أ "عن".

(ه) سقط في أ ، ط "لزوم".

(و) في أ ، ط "عطف".

(ز) في ط "ويؤيد".

(ح) في ط "غسلهما أو لم يغسلهما".

ويؤيده: تَرْكُ ذِكْرِ الرِّجْلَيْنِ في الأصل ، فيحمل خلاف الروايتين ، على تعدد الواقعة في الرحبة ، أو تَرَجُّحِ إِحْدَاهُمَا[١][أ] **[وَرَأْسَهُ]** أي: ويمسح[ب] رأسه كله أو بعضه ووقع في رواية: (وَرِجْلَيْهِ)[٢] أي: ومسحهما أي:\ غسلهما غسلا خفيفا ، وفي رواية: [١٩٠/أ] (وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ)[٣] والله أعلم **[ثُمَّ شَرِبَ]** أي: منه ، كما في نسخة ، أي: من فضل ماء وضوئه **[وَهُوَ قَائِمٌ]** حال **[ثُمَّ قَالَ: هَذَا]** أي: ما ذكر الإشارة ، ما عدا الشرب[ج][د] **[وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ]** أي: من لم يرد طهر الحدث ، بل أراد التجديد أو التنظيف ، وإلا فوضوء المحدث معلوم بشرائط معروفة **[هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ]**[٤] ومن بعض المشار إليه الشرب قائما ، وهذا هو سبب إيراد الحديث في هذا الباب ، قال مِيْرَك: «الظاهر أن صنيعه ﷺ لبيان الجواز ، لا لبيان الاستحباب ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء ، والشرب قائما جائزان» قلت: لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ؛ ليكون فعله دليلا على جوازه.

---

(١) قال ابن حجر: المراد بهذا الوضوء أنه المتجدد ، وتجديد الوضوء سنة مؤكدة لقوله ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ). انظر: أشرف الوسائل (٢٠٢/٢٩١).

(٢) أخرجها البخاري ، في صحيحه ، كتاب الأشربة وقول الله تعالى: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ ، باب الشرب قائما (٥٢٩٣/٢١٣٠/٥).

(٣) أخرجها ابن حبان ، في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء (١٠٥٧/٣٣٩/٣) بلفظ: "ومسح رجليه" ، قال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح ، وأخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات "المسند" ١٥٩/١ من طريق أبي خيثمة وإسحاق بن إسماعيل كلاهما عن جرير بهذا الإسناد ، وصححه ابن خزيمة برقم (١٦)و(٢٠٢) من طريق جرير ، به ".

(٤) أخرجه أحمد (٥٨٣/٢٣/٢) ، قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير نزال بن سبرة فمن رجال البخاري".

(أ) في أ "أو ترجيح إحديهما" وفي ط "أو ترجيح أحدهما".

(ب) في أ ، ط "ومسح".

(ج) في أ "الشراب".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

نعم شربه ﷺ قائما يحتمل أن يكون لبيان الجواز ، وأن يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء المتبرك عقب[أ] هذا الفعل المعظم، وهو مختار مشائخنا[١] ومما يدل عليه: عمل علي بعده ﷺ لأنه لو كان فعله ﷺ لبيان الجواز ، كان تركه أفضل ، ثم الحديث برواية البخاري[٢] مذكور في المشكاة بأبسط من هذا[٣] وقد شرحناه شرحا بيناً[٤].

{٧٤ــ٥} **[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ وَيُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ[٥] قَالا: حَـدَّثَنَا عَبْـدُالوَارِثِ بـنُ سَعِيْدٍ عَنْ أَبِي عِصَامٍ]** بكسر أوله وهو البصري، قيل: اسمه ثُمَامَةُ[٦] وقيل: خَالِدُ بنُ عُبَيْدٍ العَتْكِيّ[٧] روى له مسلم وأبو داود والنسائي ، كذا حققه الجَـزَرِيُّ[٨][ب] وفي نسخة: "عن أبي عاصم" وهو ضعيف **[عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ كَانَ يَتَـنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاثاً إِذَا شَرِبَ]**.

---

(١) انظر: قول العسقلاني ، في فتح الباري (٨٣/١٠).
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب الشرب قائما (٥٢٩٢/٢١٣٠/٥).
(٣) مشكاة المصابيح (٤٢٦٩/١٢٣٠/٢).
(٤) انظر: مرقاة المفاتيح (١٦٤/٨).
(٥) (م ت س ق) يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ المَعْنِيّ ــ بفتح الميم ، وسكون المهملة ، ثم نون وتشديد ــ ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين. تقريب التهذيب (٧٨٦٠/٦١٠/١).
(٦) هو: ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِالله البَصْرِيُّ ، وقد سبقت ترجمته.
(٧) (ق) خَالِدُ بنُ عُبَيْدٍ العَتَكِي ــ بفتح المهملة والمثناة ــ أَبُو عِصَامٍ البَصْرِيّ ، نزيل مَـرْوٍ متروك الحديث ، مع جلالته ، من الخامسة. تقريب التهذيب (١٦٥٤/١٨٩/١).
(٨) لم أقف على تحقيق الجزري ، وانظر: تهذيب الكمال (٧٥١٥/٨٧/٣٤) حيث قال المزي في ترجمته لأبي عصام البصري: "ذكره ابن حبان في الثقات ، قال أبو الفضل السليماني: يقال: اسمه ثمامة ، وقال البخاري في التاريخ: روى خَالِدُ بنُ عُبَيْد عن أَبِي عصام ، وقال أَبُو أَحْمَدَ بنِ عَدِيّ: أَبُو عِصَامٍ هُوَ خَالِدُ بنُ عُبَيْدٍ ، وكذلك ذكـره مـسلم فـي الأسـامي والكنى".

(أ) في ط "عقيب".
(ب) سقط في أ "الجزري".

وفي الصحيحين: عن أَبِي قَتَادَةَ: (أَنَّ النَّبِيَ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ)[(١)] فالمعنى: أنه كان يشرب ثلاث[(أ)] مرات ، وفي كل ذلك يُبِيْنُ الإناءَ عن فِيْهِ فيتنفس ثم يعود والمنهي عنه هو: التنفس في الإناء بلا إِبَانَةٍ ، ويدل على هذا المعنى قول أنس: **[وَيَقُولُ:]** أي: النبي ﷺ **[هُوَ]** أي: الشرب بالتنفس ثلاثا **[أَمْرَأُ]** أي: أَسْوَغُ وَأَهْضَمُ[(٢)] **[وَأَرْوَى]**[(٣)] أي: أكثر رِيًّاً ؛ لأنه أَقْمَعُ للعطش ، وأقل أَثَرَاً في برد المعدة وضعف الأعصاب ، كما قاله القاضي[(ب)] وغيره[(٤)] وفي رواية مسلم: (أَمْرَأُ وَأَرْوَى وَأَبْرَأُ)[(٥)(٦)] أي: أكثر بُرْأً وصحة

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن التنفس في الإناء (٥٣٠٧/٢١٣٣/٥) وبرقم (١٥٢)،(١٥٣) ، صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب كراهة التنفس في الإناء (٢٠٢٨/١٦٠٢/٣).

(٢) مَرُؤ الطعام ، وَمَرَأَ: صار مريئاً ، يقال: مَرَأَنِي الطَّعَامُ ، وَأَمْرَأَنِي: إذا لم يثقل على المعدة. انظر: لسان العرب ، مادة: مَرَأَ (١٥٥/١).

(٣) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في التنفس في الإناء (١٨٨٤/٣٠٢/٤) وقال: حديث حسن غريب ، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن الترمذي (١٨٨٤/٣٨٤/٤).

(٤) إكمال المعلم (٤٩٤/٦) ، وقاله العسقلاني ، في فتح الباري (٩٤/١٠) ، والمباركفوري في تحفة الأحوذي (٧/٦) ، والعظيم أبادي ، في عون المعبود (١٣٩/١٠) ، ونقله الملا علي القارئ عن البيضاوي ، في مرقاة المفاتيح (٥٤/٢).

(٥) أَبْرَأ: أي يُبْرِيهِ من أَلَمِ العطش ، أو أراد أن لا يكون فيه مرض ، النهاية ، مادة: برأ (١١٢/١).

(٦) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب كراهية التنفس في الإناء (٢٠٢٨/١٦٠٢/٣).

(أ) في ط "ثلاثا".

(ب) سقط في ط "القاضي".

وقد ورد بسند حسن: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَشْرَبُ فِي ثَلاَثَةِ أَنْفَاسٍ وَإِذَا أَدْنَى الإِنَاءَ إِلَى فِيْهِ [١٩٠/ب] سَمَّى اللهَ وَإِذَا أَخَّرَهُ حَمِدَ اللهَ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَاً)[١] هذا وقد قيل: الحكمة في النهي عن التنفس في الإناء ، مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج الماء ، أن التنفس فيه يُغَيِّرُ الماء ، إما لِتَغَيُّرِ الفم بِمَأْكُولٍ ، أو تَرْكِ سِوَاكٍ ، أو أن[أ] التنفس يَصْعَدُ بِبُخَارٍ فِي المَعِدَةِ[٢] قلت: وقد ورد: (أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنِ العَبِّ[٣] نَفَسَاً وَاحِدَاً وَقَالَ: ذَلِكَ شُرْبُ الشَّيْطَانِ) رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسلا[٤] وفي رواية لأبي نعيم في الطب ، وابن السني ، والبيهقي عن ابن أبي[ب] حسين[٥] مرسلا:

---

(١) أخرجه الطبراني ، في الأوسط ، عن أبي هريرة (٨٤٠/٢٥٧/١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابْنِ عَجْلاَنَ إِلاَّ الدَّرَاوَرْدِيّ ، تفرد به عتيق بن يعقوب ، قال الهيثمي: فيه عَتِيقُ بنُ يَعْقُوبَ ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد (٨١/٥) وأخرجها الحاكم في المستدرك (٧٢٠٥/١٥٤/٤) ، وقال: "صحيح ولم يُخَرِّجَاهُ بهذه الزيادة وإنما اتفقا على حديث ثُمَامَةَ عن أنس: كَانَ يَتَنَفَّسُ فِيْ الإِنَاءِ ثَلاَثَاً".

(٢) ذكره المَنَاوِيُّ ، في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٦٧/٢) ، وانظر: الشمائل الشريفة للسيوطي (٢٥٩/١) ، فيض القدير (١٩١/٥).

(٣) العَبُّ: الشرب بلا تنفس ، النهاية ، مادة: عبب (١٦٨/٣).

(٤) شعب الإيمان (٥٦١٠/٥٥٦/١٠) وقال: "هذا مرسل" ، قال المحقق الندوي: "إسناده حسن ولكنه مرسل" ، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جداً" السلسلة الضعيفة (٥٢٣٢/٢٣٥/١١).

(٥) (ع) عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبِي حُسَيْنِ بنِ الحَارِثِ بنِ عَامِرِ بنِ نَوْفَلٍ المَكِّيُّ النَّوْفَلِيُّ ثقة عالم بالمناسك ، من الخامسة. تقريب التهذيب (٣٤٣٠/٣١١/١).

(أ) في أ ، ط "لأن".

(ب) سقط في أ "أبي".

(إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمُصّ مَصّاً وَلاَ يَعُبّ عَبّاً فَإِنَّ الكُبَادَ[1] مِنَ العَبِّ)[2] وفي مسند الفردوس عن علي مرفوعا: (إِذَا شَرِبْتُمُ المَاءَ فَاشْرَبُوهُ مَصّاً وَلاَ تَشْرَبُوهُ عَبّاً فَإِنَّ العَبَّ يُورِثُ الكُبَادَ)[3][4] ومن آفات الشرب[أ] دفعة واحدة ، أنه يخشى من الشرق[ب] لانسداد مجرى الشراب ؛ لكثرة الوارد عليه ، فإن[ج] شرب على دفعات أَمِنَ مِنْ ذلك وفي حديث البيهقي ، عن أنس مرفوعا: (التَّأَنِّي مِنَ اللهِ وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ)[5].

---

(١) الكُبَادَ ـ بالضم ـ وَجَعُ الكَبِدِ ، النهاية ، مادة: كَبَد (١٣٩/٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم ، في موسوعة الطب النبوي (٣٧٣/٤١٤/١)، وضعفه السيوطي ، في الجامع الصغير (٧٠٩/٥٤/١)، قال المحقق د. مصطفى خضر: "قال البيهقي: "هذا مرسل" وعلقه في شعب الإيمان ، وقد ضعف العراقي هذا الحديث في تخريجه كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ، وقد وصله بعض الضعفاء من حديث علي رضي الله عنه نحوه كما في مسند الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي" ، وأخرجه البيهقي ، في الكبرى جماع أبواب الوليمة ، باب الشرب بثلاثة أنفاس (١٤٤٣٦/٢٨٤/٧) ، وقال: "هذا مرسل". وضعفه الشيخ الألباني ، السلسلة الضعيفة (٢٥٧١/٧٢/٦).

(٣) أي يتولد منه وجع الكبد ، وذلك أن الماء إذا تكاثر على الكبد آذاها. انظر: كشف المشكل في مسند أبي حمزة أنس بن مالك (١٩٧/٣) النهاية (١١٢٠/١).

(٤) الفردوس بأثور الخطاب، للديلمي (١٠٧٠/٢٧٥/١) وقال المناوي: " فيه محمد بن خلف قال ابن المناوي: فيه لين عن موسى المروزي ، قال الذهبي عن الدارقطني: متروك لكن يتقوى بما قبله" فيض القدير (٣٨٧/١) ، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جداً" السلسلة الضعيفة (٢٣٢٣/٣٤٧/٥).

(٥) سنن البيهقي الكبرى ، كتاب آداب القاضي ، باب لا يقضي وهو غضبان (٢٠٠٥٧/١٠٤/١٠) ، وحسنه الشيخ الألباني ، السلسلة الصحيحة (١٧٩٥/٤٠٤/٤) وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٢٥٦/٢٤٧/٧) وزاد: "وَمَا مِنْ شَيءٍ أَكْثَرُ مَعَاذَير مِنَ اللهِ وَمَا مِنْ شَيءٍ أَحَبّ إِلَى اللهِ مِنَ الحَمْدِ" ، وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح" ، مجمع الزوائد (١٩/٨) ، وقال الشيخ الألباني: "هذا إسناد حسن رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير سَعْد بنِ سِنَانٍ ، وهو حسن الحديث" ، السلسلة الصحيحة (١٧٩٥/٢٩٤/٤).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) في أ "السرف".

(ج) في أ ، ط "فإذا".

وفي رواية أبي داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا: (التّؤَدَةُ[1] فِيْ كُلِّ [شَــيءٍ][أ] خَيْرٌ إلاَّ فِيْ عَمَلِ الآخِرَةِ)[2].

{٧٥ــ٦} **[حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَــشْرَمٍ]** بفتح خاء وسكون شين معجمتين ، يُــصْرَفُ وَلاَ يُصْرَفُ[3] **[أَنْبَأَنَا عِيْسَى بنُ يُونُسٍ[4] عَنْ رِشْدِين]** في التقريب: هو بكــسر فــسكون معجمة فدال مكسورة فتحتية ساكنة فنون ، قال مِيْرَك: وهو[ب] ضعيف**[ابْنِ كُرَيْــبٍ]** بالتصغير[5].

---

(١) يقال: اتَّأَدَ في فعله وقوله ، وتَوَأَّدَ إذا تَأَنَّى وَتَثَبَّتَ وَلَمْ يَعْجَلْ ، واتَّئِدْ في أمرك أي: تَثَبَّتْ. النهاية ، مادة: تئد (١٧٨/١).

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الرفق (٤٨١٠/٢٥٥/٤)، قال السيوطي: "أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي عن سعد ، ورمز لصحته" الجامع الــصغير (٣٣٨٨/٣٠٣/١) وصححه الشيخ الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٤٨١٠/٣١٠/١٠)، وأخرجهــا الحاكم في المستدرك (٢١٣/١٣٢/١)، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجــاه" والبيهقي في الكبرى: جماع أبواب من تجوز شهادته ، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبــول الــشهادة علــى طريق الاختصار (٢٠٥٩٢/١٩٤/١٠).

(٣) (م ت س) عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ ــ بمعجمتين ــ وَزْنُ جَعْفَرٍ ، ثقة ، من صغار العاشرة مــات سنة سبع وخمسين ، أو بعدها ، وقارب المائة. تقريب التهذيب (٤٧٢٩/٤٠١/١).

(٤) (ع) عِيْسَى بنُ يُونُس بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيّ ــ بفتح المهملة ، وكسر الموحدة ــ أَخُــو إِسْرَائِيْلَ ، كُوْفِيٌّ ، نزل الشام مرابطا ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين وقيل: سنة إحدى وتسعين. تقريب التهذيب (٥٣٤١/٤٤١/١).

(٥) (ت ق) رِشْدِينُ بنُ كُرَيْبِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ الهَاشِمِيُّ مَوْلاَهُم ، أَبُو كُرَيْبٍ المَدَنِيّ ، ضــعيف من السادسة. تقريب التهذيب (١٩٤٣/٢٠٩/١).

(أ) كذا في أ ، ط وسقط من الأصل (ك) .

(ب) سقط في أ ، حرف العطف الواو في "وهو".

[عَنْ أَبِيه] أي: كُرَيْبٌ وهو ثقة ذكره ميْرَك[(١)] **[عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ]**[(٢)] أي: في بعض الأوقات ، وبه يجمع بين الروايات ، ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا تَشْرَبُوا وَاحِداً كَشُرْبِ البَعِيْرِ ولَكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثَلاثَ وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ)[(٣)] قال ميْرَك: «وفي رواية البخاري: (مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَاً)[(٤)] أَوْ[(أ)] لِلتَّنْوِيعِ ؛ لأنه إن رَوِيَ بِنَفَسَيْنِ اكْتَفَى بِهِمَا وَإِلاَّ فَثَلاثٌ ، وهذا ليس نصاً في الاقتصار على المرتين ، بل يحتمل أن يراد به التنفس في الأثناء ، وَسَكَتَ عن التنفس الأخير ؛ لأنه من ضرورة الواقع في الخَتْمِ»[(٥)].

---

(١) (ع) كُرَيْبُ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ الهَاشِمِيّ مَوْلاَهُم ، المَدَنِيّ ، أَبُو رِشْدِين ، مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين. تقريب التهذيب (٥٦٣٨/٤٦١/١).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن: كتاب الأشربة ، باب ما ذكر من الشرب بنَفَسَيْنِ (١٨٨٦/٣٠٣/٤) قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث رِشْدِين بن كُرَيْبٍ ، وابن ماجة: كتاب الأشربة ، باب الشرب بثلاثة أنفاس (٣٤١٧/١١٣١/٢) وضعفه الشيخ الألباني ضعيف سنن ابن ماجة (٣٤١٧/٤١٧/٧).

(٣) سنن الترمذي: كتاب الأشربة ، باب ما جاء في التنفس في الإناء (١٨٨٥/٣٠٢/٤) وقال: هذا حديث غريب.

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب الشرب بنفسين أو ثلاثة (٥٣٠٨/٢١٣٣/٥).

(٥) قال العسقلاني: "ويحتمل أن تكون أو للشك ، فقد أخرج إسحاق بن راهويه الحديث المذكور ، عن عبدالرحمن بن مهدي عن عزرة بلفظ: "كان يتنفس ثلاثا" ولم يقل: أو". انظر: فتح الباري (٩٣/١٠).

(أ) زيادة في ط ، حرف الواو "وأو".

{٧٦ــ٧} **[حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِيْ عُمَرَ**[١] **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدِ بن يَزِيدٍ]** اتفق اسم الولد والأب ، وهذا كثير ، كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي\ وكذا الجزري[٢] [١٩١/أ] **[بْنِ جَابرٍ**[٣] **عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ]**[٤] قيل: اسمه أسيد ، وقيل: أسامة[٥] **[عَنْ جَدَّتِه كَبْشَةَ]** بفتح كاف وسكون موحدة فشين معجمة ، قال مِيْرَك: «كَبْشَةُ بِنْتُ ثَابِتِ بنِ المُنْذِرِ الأَنْصَارِيَّة أُخْتُ حَسَّانَ ، لها صحبة وحديث ، ويقال فيها: كُبَيْشَةُ بالتصغير[٦] وكَبْشَةُ بِنْتُ كَعْبِ بنِ مَالِكِ الأَنْصَارِيَّة ، زَوْجُ عَبْدِاللهِ بن أَبِي قَتَادَةَ[٧].

---

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَدَنِيّ ، سبق ترجمته.

(٢) هو: المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ الأَثِيْرِ الجَزَرِيَّ ، وقد سبق ترجمته.

(٣) (م د ت ق) يَزِيْدُ بنُ يَزِيْدِ بْنِ جَابِرِ الأَزْدِيّ الدِّمَشْقِيُّ ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة أربع وثلاثين ، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب (٦٠٦/١/٧٧٩١).

(٤) (ع) عَبْدُالرَّحْمنِ بن أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيّ البُخَارِيّ ، يقال: ولد في عهد النبي ﷺ ، وقال ابن أبي حاتم: ليست له صحبة ، تقريب التهذيب (٣٤٧/١/٣٩٦٩).
أما الاختلاف في ثبوت صحبته ، انظر: الإصابة (٤٥/٥/٦٢٣٢) تهذيب الكمال (٣١٨/١٧/٣٩٢٠) تهذيب التهذيب (٢١٩/٦/٤٨٩).

(٥) أَبُو عَمْرَةَ هو: ثَعْلَبَةُ بنُ عَمْرِو بنِ مُحَصَّنِ بنِ عَمْرِو بنِ عَتِيْكِ بنِ النَّجَّارِ الأَنْصَارِيّ ذكره مُوْسَى بنُ عُقْبَةَ فِي البَدْرِين ، وذكر أنه استشهد يوم جسر أبي عبيد ، وقال الواقدي: توفي في خلافة عثمان. انظر: الإصابة (٤٠٦/١/٩٤٨) وذكر الاختلاف في اسمه وَصَوَّبَ أن يكون: عَامِرِ بن مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ ، وقال بأنه: قتل مع علي بن أبي طالب بصفين.
انظر: الاستيعاب (١٧٢١/٤/٣١٠٧) تهذيب التهذيب (٢١٩/٦/٤٨٩).

(٦) (ت ق) تقريب التهذيب (٧٥٢/١) وانظر الإصابة (٩٠/٨/١١٦٦٣).

(٧) (ع) عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيُّ المَدَنِيُّ ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين. تقريب التهذيب (٣١٨/١/٣٥٣٨).

قال ابن حبان: "لها صحبة" ، كذا في التقريب[1] والظاهر أن |الراويــة|[أ] هنـا هـي الأولى»[2] انتهى ، وجزم شارح[ب] وقال: كَبْشَةُ هِيَ: كَبْشَةُ الأَنْصَارِيَّةُ مِنْ بَنِي مَالِـكِ ابْنِ النَّجَّارِ[3] ويقال: |كُبَيْشَةُ|[ج] وتعرف بِالبَرْصَاءِ[4] وهي جَدَّةُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بـنِ أَبِـي عَمْرَةَ ، وهو الرواي عنها ، ولها صحبة[5] **[قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ]** أي: في بيتي **[رَسُولُ اللهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِيْ قِرْبَةٍ]** أي:[د] فَمِ قِرْبَةٍ **[مُعَلَّقَةٍ قَائِمَاً]** أي: لبيان الجواز ، أو[هـ] لعدم إمكان الشرب منها قاعداً.

---

(١) (٤) تقريب التهذيب (٨٦٦٩/٧٥٢/١) وانظر: الثقات ، لابـن حبـان (١١٨١/٣٥٧/٣) الإصابة (١١٦٦٩/٩٢/٨) الاستيعاب (٤٠٧٧/١٩٠٧/٤).

(٢) انظر: تحفة الأحوذي حيث ذكر بأنها راوية الحديث (١٣/٦).

(٣) قاله العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٢٧/ب).

(٤) البَرَصُ: بَيَاضٌ يَقَعُ فِي الجِلْدِ ، بَرِصَ بَرَصَاً وَهُوَ أَبْرَصٌ ، وَالأُنْثَى بَرْصَاء. انظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مَادَّة: بَرَصَ (٣١٨/٨).

(٥) قال المؤلف في مرقاة المفاتيح (١٧٥/٨): الظاهر أنها الثانية ؛ لأنها مذكورة في أسـماء المؤلف ، دون الأولى ، لكن قال: حديثها في سؤر الهرة ، روت عن أبي قتادة ، وعنهـا حميدة بنت عبيد بن رِفَاعة ، فحيث تحقق أن كلتيهما صحابية لا يَضُرُّ الإِيْهَامُ فيهما.

(أ) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الرواية".

(ب) في أ ، ط "الشارح".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "كبشة".

(د) زيادة في أ ، ط "من".

(ه) في أ ، ط "ولعدم".

ولا ينافي ما ورد من نهيه ﷺ عن الشرب مِنْ فِيْ السِّقَاءِ ، على ما رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن أنس[1] وفي رواية لأحمد والشيخين وأبي داود والترمذي وابن ماجة ، عن أبي سعيد: (أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنِ اخْتِنَاثِ[2] الأَسْقِيَةِ)[3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب الشرب مِنْ فَمِ السقاء (٥/٢١٣٢/٥٣٠٦) وبرقم (٥٣٠٥) أخرجه عن أبي هريرة ، وعن ابن عباس أيضا.
وأبو داود في السنن ، كتاب الأشربة ، باب الشرب من فيّ السقاء (٣/٣٣٦/٣٧١٩) وأخرجه عن ابن عباس .
والترمذي في السنن ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أَكْلِ لُحُومِ الجَلاَّلَةِ وَأَلْبَانِهَا (٤/٢٧٠/١٨٢٥).
وابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب الشرب مِنْ فِيْ السِّقَاءِ (٢/١١٣٢/٣٤٢٠) عن أبي هريرة ، وله رواية أيضا عن ابن عباس برقم: (٣٤٢١)، ولم أقف على رواية لأنس في النهي عن الشرب مِنْ فِيْ السقاء.

(٢) نِثْتُ السِّقَاءَ: إِذَا ثَنَيْتُ فَمَهُ إِلَى خَارِجٍ ، وَشَرِبْتُ مِنْهُ ، وإنما نهى عنه ؛ لأنه يُنْتِنُها ، فَإِنَّ إِدَامَةَ الشُّرْبِ هَكَذَا يُغَيِّرُ رِيْحَهَا ، وقيل: لا يُؤْمَنُ أن يكون فيها هَامَّةٌ ، وقيل: لِئَلاَّ يَتَرَشَّشَ المَاءُ إِلَى الشَّارِبِ لِسَعَةِ فَمِ السِّقَاءِ. انظر: النهاية ، مادة خنث (٢/٨٢).

(٣) مسند أحمد (١٧/٧٢/١١٠٢٧) وبرقم (١١٦٤٢) ، (١١٦٦٢) ، (١١٨٨٨) ، قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "صحيح على شرط الشيخين" ، صحيح البخاري ، كتاب الأشربة باب اختناث الأسقية (٥/٢١٣٢/٥٣٠٢،٥٣٠٣) ، صحيح مسلم ، كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٣/١٦٠٠/٢٢٠٣) ، سنن أبي داود ، كتاب الأشربة باب في اختناث الأسقية (٣/٣٣٦/٣٧٢٠) ، سنن الترمذي ، كتاب الأشربة، باب ما جاء في النهي عن اختناث الأسقية (٤/٣٠٥/١٨٩٠) ، سنن ابن ماجة ، كتاب الأشربة باب اختناث الأسقية (٢/١١٣١/٣٤١٨).

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: (وَاخْتِنَاثُهَا أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهَا ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ)[1] فإنه نهي تَنْزِيهِيٌّ ؛ لبيان الأفضل والأكمل ، وفعله ﷺ لبيان الجواز ، أو لمكان الضرورة[2] **[فَقُمْتُ إِلَى فِيْهَا]** أي: قاصدا إلى فم القربة **[فَقَطَعْتُهُ]**[3] أي: لأجل التَّبَرُّكِ ، أو لِعَدَمِ الابْتِذَالِ ، قاله مِيْرَك[4] وَلاَ مَنْعَ مِنَ الجَمْعِ وقال النووي في شرح مسلم ، في تفسير هذا الحديث ناقلا عن الترمذي: «وقطعها فم القربة لوجهين ، أحدهما:[أ] أن تَصُونَ مَوْضِعاً أَصَابَهُ فَمُ رسول الله ﷺ أَنْ يُبْتَذَلَ وَيَمَسَّهُ كُلُّ أَحَدٍ ، والثاني: أَنْ تَحْفَظَهُ لِلتَّبَرُّكِ بِهِ وَالاِسْتِشْفَاءِ ، وهذا الحديث يدل على أن النهي ليس للتحريم»[5] انتهى. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح»[6].

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٢٢٠٣/١٦٠٠/٣).

(٢) قال ابن الأثير: يحتمل أن يكون النهي خاصاً بالسقاء الكبير دون الإِدَاوَةِ.
انظر: النهاية (٨٢/٢).

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في الرخصة في اختناث الأسقية (١٨٩٢/٣٠٦/٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب ، وأخرجه ابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب الشرب قائما (٣٤٢٣/١١٣٢/٢).

(٤) وذكره أيضا الحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٤٦/ب).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (١٩٤/١٣).

(٦) سبق تخريج الحديث برقم (٣).

(أ) في ط "أحدها".

{٧٧ــ٨} [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ] ــ بفتح ميم وسكون هاء وكسر دال مهملة وياء مشددة ــ اسم مفعول ، مِنْ هَدَى يَهْدِي ، كَرَمَى ، وكثير من العامة يَغْلَطُونَ في لفظه فيكسرون الميم ، وفي معناه[أ] يحسبون أنه بمعنى الهادي [حَدَّثَنَا عَزْرَةُ] بمهملة مفتوحة فزاي ساكنة فراء بعدها هاء [بْنُ ثَابِتٍ الأنْصَارِيِّ][1]\ عَنْ ثُمَامَةَ] بضم المثلثة [بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ] أي: بالمعنى السابق[2] [ثَلاَثًا] أي: ثلاث مرات من التنفس [وَزَعَمَ أَنَسٌ][ب] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ] بفتح أَنَّ ؛ لأنه مفعول زعم[ج] وإن كان بمعنى قال ، ولبعض الشراح هنا مقال كاسد مبني على زعم فاسد[3] [كَانَ يَتَنَفَّسُ فِيْ الإِنَاءِ ثَلاثًا][4] على ما تقدم من قوله وفعله المعتاد ، فلا ينافي ما سبق ، أنه كان يتنفس |مرتين|[د] أحيانا.

[١٩١/ب]

---

(١) (خ م قد ت س ق) عَزْرَةُ بنُ ثَابِتِ بن أَبِي زَيْدِ بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيّ ، بَصْرِيٌّ ، ثقة من السابعة. تقريب التهذيب (٣٩٠/١/٤٥٧٥).

(٢) وهو: الشرب مع الإبانة.

(٣) قال ابن حجر: قال قائل: وسبب تعبيره أن قوله كان يخالف ما مَرَّ أنه كان يتنفس في الإناء ثلاثاً ، فأتينا به بما يفيد دوام التنفس في الإناء هنا زعم ، انتهى. وهو عجيب من قائله ، كيف وقد وقع في ورطة ، بنسبة الزعم على حقيقته إلى الصحابي بمجرد السّفْسَافِ بل الصواب: أَنْ لا زَعْمَ هُنَا. انظر: أشرف الوسائل (٢٩٤/٢٠٦).

(٤) أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في التنفس في الإناء (٣٠٢/٤/١٨٨٤) بسنده ومتنه ، وقال: "حسن صحيح" ، وأخرجه ابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب الشرب بثلاثة أنفاس (١١٣١/٢/٣٤١٦) وأخرجه البخاري ، كتاب الأشربة ، باب الشرب بنفسين أو ثلاثةٍ (٢١٣٣/٥/٥٣٠٨) وفيه: (مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا).

(أ) زيادة في ط "بأنهم".

(ب)كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وسقطت من الأصل (ك).

(ج) زيادة في ط ، حرف الواو "وزعم".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

{٧٨ـــ٩} [**حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنْبَأَنَا أَبُو عَاصِمٍ**][١] **عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ**] بالجيمين مصغرا[٢] [**عَنْ عَبْدِالكَرِيمِ**] أي: ابْنِ مَالِكِ الجَزَرِيّ [**عَنِ البَرَاءِ بْنِ زَيْدٍ**] بالتنوين [**ابْنِ**] بالألف ، وهو مجرور على البدلية من ابن زيد ، مضافا إلى [**ابْنَةِ أَنَسِ بنِ مَالك**[٣] **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ**] أي: على أُمِّ سُلَيْمٍ كما في نسخة [**وَقِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ**] جملة حالية [**فَشَرِبَ مِنْ فَمِ القِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ**] حال منه عليه السلام [**فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ**] بالتصغير واختلف في اسمها ، وهي: أُمُّ أَنَسِ بن مَالِكٍ[٤] والمعنى: أَنَّهَا قَامَتْ وَمَشَتْ مُنْتَهِيَةً [**إِلَى رَأْسِ القِرْبَةِ**] أي: فَمِهَا [**فَقَطَعَتْهَا**][٥].

---

(١) (ع) الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُسْلِمٍ الشَّيْبَانِيّ ، أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيْل ، البَصْرِيّ ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها. تقريب التهذيب (٢٩٧٧/٢٨٠/١).

(٢) (ع) عَبْدُالكَرِيمِ بنِ مَالِكِ الجَزَرِيّ ، أَبُو سَعِيْدٍ ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، وَهُوَ الخَضْرَمِيّ ــ بالخاء والضاد المعجمتين ــ نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة متقن ، من السادسة ، مات سنة سبع وعشرين. تقريب التهذيب (٤١٥٤/٣٦١/١).

(٣) (تم) البَرَاءُ بنُ زَيْدٍ البَصْرِيّ ابْنِ بِنْتِ أَنَسٍ ، مقبول ، من الثالثة. تقريب التهذيب (٦٤٧/١٢٠/١).

(٤) أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ الأَنْصَارِيَّةُ ، وهي: أُمُّ أَنَسٍ خَادِمِ رسول الله ﷺ اشتهرت بكنيتها ، واختلف في اسمها ، فقيل: سَهْلَة ، وقيل: رُمَيْثَة ، وقيل: الغُمَيْصَاءُ ، أو الرُّمَيْصَاءُ ، أسلمت مع السابقين للإسلام. انظر: الإصابة (١٢٧٣/٢٢٧/٨) الاستيعاب (٤١٦٣/١٩٤٠/٤).

(٥) أخرجه الترمذي ، في الشمائل ، باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ (٢١٥/١٧٧/١) وصححه الشيخ الألباني ، مختصر الشمائل (١٨٣/١١٥/١) وأخرجه أحمد في مسنده (١٢٢٠٩/١١٩/٣)،(٢٧١٥٩) بنحوه ، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني وفيه البراء بن زيد ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد (٧٩/٥).

أي: قَطَعَتْ[أ] أُمُّ سُلَيْمٍ رَأْسَ القِرْبَةِ ، والتأنيث باعتبار المضاف إليه ، أو باعتبار كَوْنِهَا قِطْعَةٌ فِي المَآلِ ، وفي نسخة صحيحة: "فَقَطَعَتْهُ" وهو[ب] القِيَاسُ ، قال مِيْرَك: وقد أخرج أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ في كتاب أخلاق النبي ﷺ من طريق عُثْمَانَ بنُ أَبِي شَيْبَةَ[1] عَنْ شَرِيْك [ابن][ج] عَبْدِاللهِ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قال: (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَرَأَى قِرْبَةً مُعَلَّقَةً فِيْهَا مَاءٌ ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَيْهَا فَقَطَعَتْهَا بَعْدَ شُرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهَا وَقَالَتْ: لاَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ بَعْدَ شُرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[د][2] فالاختصار من سياق الترمذي ، وقع من بعض رواته ، أَوْ مِنْهُ ، والله أعلم.

{٧٩ــ١٠} **[حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ]** ــ بفتح ، فسكون مهملة ــ **[النَّيْسَابُورِي]** ــ بفتح نون ، وسكون تحتية ، فسين مهملة ، كان يُذَاكِرُ مائة ألف حديث ، وَصَامَ نَيِّفًا وَثَلاَثِيْنَ سنة ، وتصدق بخمسة آلاف درهم ، مات في سنة تسع وتسعين ومائتين[3].

---

(١) (خ م د س ق) عُثْمَانَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُثْمَانَ العَبْسِيّ ، أَبُو الحَسَنِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ الكُوْفِيّ ، ثقة ، حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل: كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين ، وله ثلاث وثمانون سنة. تقريب التهذيب (٤٥١٣/٣٨٦/١).

(٢) أخلاق النبي وآدابه (٤٢٩/٣) ، قال المحقق د. صالح الونيان : "بعد دراسة إسناد هذا الحديث تبين أنه بهذا الإسناد ضعيف ؛ لأن شريكا سيء الحفظ ، لكن الحديث حسن بشواهده".

(٣) (ت س) أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيّ ، الزاهد ، المقرئ ، أَبُو عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي جَعْفَر ثقة فقيه ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وأربعين. تقريب التهذيب (١١٧/٨٥/١).

(أ) في ط "فقطعت".

(ب) في أ ، ط "وهي".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في أخلاق النبي لابن حبان ، وفي الأصل (ك) "عن".

(د) سقط في ط "منها وقالت: لا يشرب منها أحد بعد شرب رسول الله ﷺ".

[أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ] أي: ابنُ إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِالله ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ **[الفَرْوِيُّ]**[1] ــ بفتح فاء ، وسكون راء ــ منسوب إلى جَدِّهِ أَبِي فَرْوَةَ **[حَدَّثَتْنَا]** بصيغة التأنيث\ [١٩٢/أ] **[عُبَيْدَةُ]** بالتصغير **[بِنْتُ نَائِلٍ]** بالهمزة كقائل وبائع ، وقول ابن حجر: «بالباء الموحدة»[3] في غير محله ؛ لأنه هو المذكور ثانيا ، كما سيأتي ، فَإِطْلاَقُهُ مُوهِمٌ مُخِلٌّ **[عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ[4] عَنْ أَبِيْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمَاً]**[5] أي: أحيانا ، أو بعد فراغ[أ] الوضوء ، أو ماء زمزم **[وَقَالَ بَعْضُهُمْ]** وفي نسخة: "قال الترمذي" وفي أخرى: "قال أبو عيسى" وقال بعضهم ، أي: بعض المحدثين ، أو بعض أصحاب أسماء الرجال ، وأخطأ الشارح[ب] حيث قال: «وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل قال بعضهم»[6] ووجه الخطأ ظاهر بَيِّنٌ لا يخفى **[عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَابِلٍ]** أي: بكسر الباء الموحدة.

---

(١) (خ ت ق) المَدَنِيُّ الأُمَوِيُّ ، مَوْلاَهُم ، صدوق ، كُفَّ فَسَاءَ حِفْظُهُ ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (٣٨١/١٠٢/١).

(٢) (تم) عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَابِلٍ ، مقبولة من السابعة . تقريب التهذيب (٨٦٣٩/٧٥٠/١) ولم أقف على ترجمة لعبيدة بنت نائل ــ بالهمز ــ ، وفي تهذيب الكمال للمزي (٧٨٩١/٢٣٩/٥) قال: "عبيدة بنت نابل روت عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وروى عنها إسحاق بن محمد الفروي ، ذكرها ابن حبان في الثقات ، روى لها الترمذي في الشمائل حديث واحد".

(٣) أشرف الوسائل (ص٢٩٤).

(٤) (خ د ت س) عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ الزُّهْرِيَّة المَدَنِيَّة ، ثقة من الرابعة ، عمرت حتى أدركها مالك ، ووهم من زعم أن لها رؤية. تقريب التهذيب (٨٦٣٤/٧٥٠/١).

(٥) أخرجه الترمذي ، في الشمائل ، باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ (٢١٦/١٧٧/١) قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، مختصر الشمائل (١٨٤/١١٥/١).

(٦) قاله العصام في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٢٧/ب).

(أ) في أ "الفراغ من".

(ب) في أ ، ط "شارح".

قال[أ] الحنفي: «والمذكور أولا هو بالياء آخر الحروف»[١] انتهى ، وفيه مسامحة لأنه بالهمز ، ولعله اعتبر أصله على ظَنِّ أنه اسم فاعل من النَّيْلِ ، أو راعى المركز لكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول: «أن نَائِلَةَ بِنْت [سعد][ب] صحابية[٢] وأَبُو نَائِلَةَ صحابي»[٣][٤] وفي مادة النبل ــ بالموحدة ــ: «[نتيلة][ج] بِنْتُ قَيْسٍ صحابية[٥] ولم يذكر في المعنى إلا أبا نائلة»[٦] وقال مِيْرَك: عبيدة ــ بالتصغير ــ بنت نابل ــ أوله نون وبعد الألف [باء][د] موحدة ، كذا صححه الأَمِيْرُ أَبُو نَصْرِ بن مَاكُوْلاَ[٧][٨].

---

(١) شرح الشمائل ، لوحة (٤٧/أ) .

(٢) نَائِلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الأَنْصَارِيَّةُ ، مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ذكرها بن حبيب في المُبَايِعَاتِ. الإصابة (١١٧٩٧/١٣٧/٨).

(٣) أَبُو نَائِلَةَ الأَنْصَارِيّ ، اسمه: سِلْكَانُ بْنُ سَلاَمَةَ بْنِ وَقْشٍ الأَسْهَلِيّ ، وقيل: سلكان لقب واسمه سعد ، وهو مشهور بكنيته ، شهد أحدا وغيرها ، وكان شاعرا ، ومن الرماة المذكورين . انظر الإصابة (١٠٦٣٠/٤٠٩/٧) الاستيعاب (٣١٩٧/١٧٦٥/٤).

(٤) مادة: النول (١٣٧٧/١).

(٥) نُتَيْلَةُ ــ بمثناة مصغر ــ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ جَرِيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ الأَنْصَارِيَّةُ ، من بني مازن ، ذكرها ابن حبيب في المبايعات. انظر: الإصابة (١١٨٠٢/١٣٩/٨).

(٦) القاموس المحيط ، مادة: النبل (١٣٦٩/١).

(٧) عَلِيُّ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَلِيّ العِجْلِيّ البَغْدَادِيّ ، أَبُو نَصْر ، مولده في خامس شعبان سنة ٤٢٢هـ ، الحافظ الناقد الحجة ، صاحب كتاب الإكمال في مشتبه النسبة ، وكتاب مستمر الأوهام ، قَتَلَهُ غِلْمَانُهُ في سنة ست أو ٤٨٧هـ . انظر: معجم الأدباء (٦٩٦/٣٤٢/٤) شذرات الذهب (٣٨١/٣).

(٨) الإكمال (٢٥٠/٧).

(أ) زيادة في ط ، حرف العطف الواو "وقال".

(ب) كذا في القاموس ، وفي الأصل (ك) و أ ، ط "أسلم" وهو غير صحيح.

(ج) كذا في القاموس ، وفي الأصل (ك) و أ ، ط "نبيلة" وهو غير صحيح.

(د) كذا في ط ، وسقطت من الأصل (ك) ومن أ.

ولم يصحح الشيخ ابن حجر ــ يعني العسقلاني في كتاب التقريب ــ عبيدة ولا [أباها نابل][أ] قال: «عبيدة بنت نابل مقبولة ، من السابعة»[1] ولم يزد على ذلك شيئا والله أعلم ، قلت: وكذا لم يُنَبِّهْ عليها في: "تحرير المشتبه"[2] هذا وفي نسخة: وقال بعضهم: عبيدة ، أي: بالتصغير ، قال مِيْرَك: كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الإِيْجِيّ[3]، وليس فيها بنت نابل ، فزعم بعضهم: أن في نسخة ــ بفتح العين ، وكسر الموحدة ، وهذا خلاف تصحيح ابنِ مَاكُوْلاَ حيث قال: عبيدة بالتصغير[4] فالظاهر ــ إن صحت هذه النسخة ــ أن المقصود: أن بعضهم لم ينسب عبيدة إلى أبيها لأجل الاختلاف فيه ، بل قال: حدثتنا عبيدة ، عن عائشة بنت سعد ، والله أعلم.

---

(١) سبقت ترجمتها.

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) الإكمال (٧/٢٥٠).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في التقريب ، وفي الأصل (ك) "أبا نابلة".

الباب العاشر

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعَطُّرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

التَّعَطُّرُ: استعمال العِطر ، كما أن التَّطَيُّبَ استعمال الطِّيب ، ورجل مِعْطَرٌ كثير التَّعَطُّر ، والعِطْرُ بالكسر: الطِّيْبُ[1] واعلم أنه ﷺ كان طَيِّبَ الرِّيحِ دائما ، وإن لم يَمَسَّ طِيْبَاً ، ومن ثم[أ] قال أنس: (مَا شَمَمْتُ رِيْحَاً قَطُّ \ وَلاَ مِسْكَاً وَلاَ عَنْبَرَاً أَطْيَبُ [١٩٢/ب] مِنْ رِيْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ) رواه أحمد[2] والبخاري بلفظ: "مِسْكَةً وَلاَ عَنْبَرَةً"[3] والمصنف في باب الخلق ، بلفظ: "مِسْكَاً قَطُّ وَلاَ عِطْرَاً كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ"[4] وروى الطبراني: (أَنَّهُ ﷺ نَفَثَ فِيْ يَدِهِ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَ عُقْبَةَ وَبَطْنَهُ ، فَعَبَقَ بِهِ طِيْبٌ حَتَّى كَانَ عِنْدَهُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ كُلُّهُنَّ تَجْتَهِدُ أَنْ تُسَاوِيَهُ فِيْهِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ ، مَعْ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَتَطَيَّبُ)[5] وروى هو وأبو يعلى: (أَنَّهُ ﷺ سَلَتَ أَيْ: مَسَحَ[6] بِإِصْبُعِهِ لِمَنِ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى تَجْهِيْزِ بِنْتِهِ مِنْ عَرَقِهِ فِيْ قَارُوْرَةٍ ، وَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَطَيَّبْ بِهِ ، فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ بِهِ شَمَّ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَلِكَ الطِّيْبَ فَسُمُّوا بَيْتَ المُطَيِّبِيْنَ)[7].

---

(١) انظر: النهاية ، مادة: عطر (٢٥٦/٣) ، مختار الصحاح ، مادة: عطر (١٨٤/١).

(٢) مسند أحمد (١٣٠٧٥/٣٦٠/٢٠) ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره (١٨٧٢/٦٩٦/٢).

(٤) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ (٢٠١٥/٣٦٨/٤) وقال: "حسن صحيح".

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر: النهاية ، مادة: سلت (٣٨٧/٢).

(٧) المعجم الأوسط ، للطبراني (٢٨٩٥/١٩٠/٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا سفيان ، ولا عن سفيان إلا حلبس ، تفرد به بشر ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٨): "رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حنس الكلبي ، وهو متروك" ، وأخرجه أبو يعلى في المعجم (١١٨/١١٧/١).

(أ) في أ ، ط "ثمة"

|وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم: (أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ في طَرِيْقٍ[أ] فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ ، إِلاَّ عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيْبِ عَرَقِهِ وَعَرْفِهِ[1] وَلَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِشَيءٍ حَجَرٍ[ب] إِلاَّ يَسْجُدُ لَهُ)|[2][ج] وروى أبو يعلى والبزار بسند صحيح: (أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ مِنْ طَرِيْقٍ وَجَدُوا مِنْهُ رَائِحَةَ الطِّيْبِ ، وَقَالُوا: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا الطَّرِيْقِ)[3] وفي صحيح مسلم: (أَنَّهُ نَامَ عِنْدَ أُمِّ أَنَسٍ فَعَرِقَ ، فَسَلَتَتْ عَرَقَهُ فِيْ قَارُوْرَتِهَا[د] فَاسْتَيْقَظَ فَقَالَ: مَا |هَذَا|[هـ] الَّذِيْ تَصْنَعِيْنَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، فَقَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ لِطِيْبِنَا ، وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيْبِ)[4] وأما فضلاته ﷺ فروى الطبراني بسند حسن أو صحيح: (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّيْ أَرَاكَ تَدْخُلُ الخَلاَءَ ثُمَّ يَأْتِيْ الَّذِيْ بَعْدَكَ فَلاَ يَرَى لِمَا يَخْرُجُ مِنْكَ |أَثَرَاً|[و] فَقَالَ: يَا عَائِشَةَ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللهَ |أَمَرَ|[ز] الأَرْضَ أَنْ تَبْتَلِعَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ)[5].

---

(1) العرف: الرائحة ، انظر: لسان العرب ، مادة: عرف (٢٤٠/٩) المعجم الوسيط ، مادة العرف (٥٩٥/٢).

(2) سنن الدارمي ، كتاب المقدمة ، باب في حسن النبي ﷺ (٦٦/٤٥/١) والبيهقي ، في دلائل النبوة (٦٩/٦).

(3) مسند أبي يعلى (٣١٢٥/٤٣٣/٥)، ولم أقف على رواية البزار ، وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ، إلا أنه قال: "كُنَّا نَعْرِفُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بِطِيْبِ رَائِحَتِهِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْنَا" ورجال أبي يعلى وثقوا " ، مجمع الزوائد (٢٨٢/٨).

(4) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب طيب عرق النبي ﷺ (٢٣٣١/١٨١٥/٤).

(5) المعجم الأوسط (٧٨٣٥/٢١/٨) وقال: "لا يروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به إسماعيل بن أبان".

(أ) سقط في أ "طريق".

(ب) سقط في أ "حجر".

(ج) سقط في الأصل (ك) و ط ما بين الخطين.

(د) سقط في أ "قارورتها".

(ه) سقط في الأصل (ك) ما بين الخطين.

(و) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك).

(ز) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك)

ورواه ابن سعد من طريق آخر[1] والحاكم في مستدركه من طريق آخر[2] قال ابن حجر: فقول البيهقي: «هذا من موضوعات |الحسين|[أ] ابن علوان[3] لا ينبغي ذكره ففي الأحاديث الصحيحة المشهورة في معجزاته ، كفاية عن كذب[ب] ابن علوان»[4] يحمل على متنه الذي ذكره بخصوصه وهو: (أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ أَجْسَادَنَا |نَبَتَتَ|[ج] عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا |ابْتَلَعَتْهُ|[د] الأَرْضُ)[5] أو على أن الحكم عليه بالوضع ، خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق ، أو[هـ] أنه لم يطلع على تلك الطرق وهذا أظهر ، ثم ما[و] ذكر إنما هو في الغائط ، وأما[ز] البول فقد شاهده غير واحد.

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (١/١٧٠) بنحو لفظه.

(٢) المستدرك (٤/٨١/٦٩٥٠) أورده الحاكم بنحو لفظ الطبراني.

(٣) الحسين بن علوان الكلبي ، عن الأعمش ، وهشام بن عروة ، قال يحيى: كذاب ، وقال علي: ضعيف جدا ، وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. انظر: ميزان الاعتدال (٢/٢٥٨/٢٧٨٨).

(٤) انظر: دلائل النبوة ، للبيهقي (٦/٧٠) ، وقال المحقق عبد المعطي قلعجي: "الحسين بن علوان من أهل الكوفة كان يضع الحديث على هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعا لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، كذبه أحمد بن حنبل ، وقد روى هذا الخبر ابن حبان في المجروحين (١/٢٤٥) مستشهدا على وضعه ، الميزان (١/٥٤٢)".

(٥) أخرجه البيهقي في المرجع السابق ، والخطيب البغدادي ، في تاريخ بغداد (٨/٦٢) وابن عساكر في تاريخ أصبهان (١/٢٥٤).

(أ) كذا في دلائل النبوة للبيهقي وهو الصحيح ، كما في كتب التراجم ، وفي الأصل (ك) أ ، ط "الحسن".

(ب) زيادة في ط "الحسن".

(ج) كذا في كتب الحديث ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) أ ، ط "بنيت".

(د) كذا في الكتب التي ورد فيها الحديث ، وفي الأصل (ك) أ ، ط "ابتلعه".

(ه) زيادة في أ ، ط "على".

(و) سقط في أ "ما".

(ز) سقط في ط حرف العطف الواو.

وشربته بركة أم أيمن مولاته[١] وبركة أم[أ] يوسف[٢] خادمة أم حبيبة[٣]\ صحبتها من [١٩٣/أ] أرض الحبشة[٤] (وَكَانَ لَهُ قَدَحٌ مِنْ عِيْدَانٍ تَحْتَ سَرِيْرِهِ يَبُوْلُ فِيْهِ ، فَشَرِبَتْهُ بَرَكَةُ الثَّانِيَةُ ، قَالَ[ب] لَهَا: |صَحَحْتِ|[ج] يَا أُمَّ يُوْسُفَ ، فَلَمْ تَمْرَضْ سِوَى مَرَضِ مَوْتِهَا)[٥].

---

(١) أُمُّ أَيْمَنَ: مولاة النبي ﷺ وحاضنته ، اسمها بَرَكَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حِصْنٍ ، وكان رسول الله ﷺ يقول: "أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي" ، ماتت بعد عمر بعشرين يوماً. انظر: الإصابة (١١٨٩٨/١٦٩/٨) ، الاستيعاب (٣٢٥٢/١٧٩٣/٤).

(٢) بَرَكَةُ الحَبَشِيَّة ، كانت مع أُمِّ حَبِيْبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَان تخدمها هناك ، ثم قدمت معها وخلطها أبو عمر بأم أيمن ، فأخرج في ترجمتها: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبُوْلُ فِي قَدَحٍ مِنْ عِيْدَانٍ...) الحديث ، فقال أبو عمر: أظن بركة هذه هي أم أيمن ، انتهى. وحمله على ذلك ما ذكر هو في صدر بكرة أم أيمن أنها هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة والمدينة ، وفي كونها هاجرت نظر ، فإنها كانت تخدم النبي ﷺ ، وزوجها مولاه زيد بن بن حارثة وزيد لم يهاجر إلى الحبشة ، فظهر أن الحبشية غير أم أيمن. انظر: الإصابة (١٠٩١٦/٥٣١/٧) ، الاستيعاب (٣٢٥٢/١٧٩٣/٤).

(٣) أُمُّ حَبِيْبَةَ ، رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ الأُمَوِيَّة ، أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ ، زوج النبي ﷺ مشهورة بكنيتها ، ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين. انظر: الإصابة (١١١٨٥/٦٥١/٧) الاستيعاب (٣٣٤٤/١٨٤٣/٤).

(٤) أوله حاء مهملة مفتوحة ، بعدها باء موحدة مفتوحة ، ثم شين مثلثة مفتوحة ، وآخره هاء قطر في أفريقيا ، وتسمى دولتهم حاليا أثيوبيا. انظر: معجم المعالم الجغرافية (ص٩١) معجم الأمكنة (ص١٦١).

(٥) قال العسقلاني: "رواها عبدالرزاق عن ابن جريج" ، التلخيص الحبير(٣١/١) ، ورواه أبو داود مختصرا ، كتاب الطهارة ، باب في الرجل يبول بالليل في الإناء (٢٤/٧/١)، وأتمه ابن عبدالبر في الاستيعاب (١٧٩٤/٤)، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٢٤/١٠٢/١).

(أ) تكرار في الأصل (ك) لكلمة "أم".

(ب) في أ ، ط "فقال".

(ج) كذا في أ ، وهو كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "صحت" وفي ط "صححت".

وصح عن بركة الأولى قالت: (قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ لَيْلَةٍ ــ أَيْ: فَجْأَة[أ] ــ إِلَى فَخَّارَةٍ[ب] فِيْ جَانِبِ البَيْتِ ، فَبَالَ فِيْهَا ، فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ[ج] فَشَرِبْتُ مَا فِيْهَا وَأَنَا لاَ أَشْعُرُ ، [فَلَمَّا أَصْبَحَ ﷺ قَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ قُوْمِيْ فَأَهْرِيْقِيْ مَا فِيْ تِلْكَ الفَخَّارَةِ ، فَقُلْتُ: وَاللهِ شَرِبْتُ مَا فِيْهَا][د] فَضَحِكَ ﷺ حَتَى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لاَ تَتْجَعَنَّ[1][هـ] بَطْنُكِ أَبَدَاً)[2] قال ابن حجر: «وبهذا استدل جمع من أئمتنا المتقدمين وغيرهم ، على طهارة فضلاته ﷺ ، وهو المختار وفَاقَاً لجمع من المتأخرين[و] فقد تكاثرت الأدلة عليه ، وَعَدَّهُ الأئمة من خصائصه»[3] وقيل: سببه شَقُّ جَوْفِهِ الشَّرِيف وغسل باطنه ﷺ.

---

(١) التَّتَجُّعُ ، والانْتِجَاعُ ، وَالنَّجْعَةُ: طلب الكلأ ومساقط الغيث. انظر: النهاية ، مادة: نجع (٥/٢١) وقد ورد تفسيرها في الروايات الأخرى: " إِنَّكِ لن تَشْتَكِي بَطْنَكِ" ، "قال: صِحَةً يَا أُمَّ يُوسُفَ".

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٧٠/٦٩١٢) والطبراني ، في المعجم الكبير (٢٥/٨٩/٢٣٠) وقال الهيثمي: "رواه الطبراني ، وفيه أبو مالك النخعي ، وهو ضعيف" مجمع الزوائد (٨/٢٧١) ، وقال العسقلاني: "رواه الحسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني ، والطبراني ، وأبو نعيم ثم ذكر الحديث بلفظ: "لا تبجعن بطنك أبدا" وقال: رواه أبو أحمد العسكري بلفظ: "لن تشتكي بطنك" وأبو مالك ضعيف، ونبيح لم يلحق أم أيمن" انظر: التلخيص الحبير (١/٣١/٢٠).

(٣) أشرف الوسائل (ص٢٩٦) ، وقال العسقلاني: تكاثرت الأدلة على طهارة فضلاته ، وَعَدَّ الأئمة ذلك في خصائصه ، فلا يلتفت إلى ما وقع في كتب كثير من الشافعية مما يخالف ذلك ، فقد استقر الأمر بين أئمتهم على القول بالطهارة. انظر: فتح الباري (١/٢٧٢).

(أ) سقط في أ ، ط "أي فجأة".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في أ "عطشى".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ه) في أ "لا يَتَّجِعَنَّ" وفي ط "لا ينجعن".

(و) في أ "متأخرين".

{٨٠-١} [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ] أي: القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُورِيّ ، سمع ابن عيينة ومعن بن عيسى والنضر ابن شميل[١] وغيرهم ، روى عنه البخاري ومسلم ، وكان فوق الثقة قال زكريا: بعث إليه طاهر بن عبدالله بخمسة آلاف درهم[٢] بعد العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل ، فلم يقبل ، وقال: لقد[أ] بلغت الشمس رؤوس الحيطان ، أي: قربت أن تغرب ، مات في سنة خمس وأربعين ومائتين[٣] **[وَغَيْرُ وَاحِدٍ]** أي: كثير من المشايخ سوى محمد بن رافع **[قَالُوْا:]** أي: هو وإياهم **[أَنْبَأَنَا]** وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" **[أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيّ]** نسبة إلى المصغر **[حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٤] عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ المُخْتَارِ[٥] عَنْ مَوْسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٦] عَنْ أَبِيْهِ ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ].**

---

(١) (ع) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ، ثبت من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وله اثنان وثمانون . تقريب التهذيب (٧١٣٥/٥٦٢/١).

(٢) الدِّرْهَمُ يساوي (٢,٩٧٥) جرام . انظر: المكاييل والموازين الشرعية (ص١٩).

(٣) (خ م د ت س) مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ القُشَيْرِيّ ، النَّيسَابُوْرِيّ ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين. انظر: تقريب التهذيب (٥٨٧٦/٤٧٨/١) تهذيب الكمال (٥٢٠٩/١٩٢/٢٥) سير أعلام النبلاء (٧٤/٢١٤/١٢) والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي (١٤٨٤/٣٣٦/١١).

(٤) (ع) شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ التَّمِيْمِيّ ، مولاهم النحوي ، أَبُو مُعَاوِيَةَ البَصْرِيّ ، نزيل الكوفة ثقة ، صاحب كتاب ، يقال: إنه منسوب إلى نحوة ، بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو من السابعة ، مات سنة أربع وستين. تقريب التهذيب (٢٨٣٣/٢٦٩/١).

(٥) (م د تم س ق) عَبْدُاللهِ بْنُ المُخْتَارِ البَصْرِيّ ، لا بأس به ، من السابعة. تقريب التهذيب (٣٦٠٥/٣٢٢/١).

(٦) (ع) مُوْسَى بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيّ ، قاضي البصرة ، ثقة من الرابعة ، مات بعد أخيه النضر. تقريب التهذيب (٦٩٤٥/٥٤٩/١).

(أ) في أ "قد".

وفي نسخة صحيحة: "كَانَتْ" بالتأنيث ، وكلاهما مستقيم للإسناد إلى ظاهر غير الحقيقي[أ] في التأنيث ، وهو قوله: **[سُكَّةٌ]** بضم السين المهملة[ب] وتشديد الكاف[ج]: ضرب من الطيب[١][د] يتخذ من مِسْكٍ وَرَامِكٍ ، بكسر الميم وبفتح[هـ] وهو نوع عطر واشتق من الرّمكَة[٢] وهو لَوْنٌ أبين كمدروة من الورقة ، كذا في السامي في معرفة الأسامي[٣] **[يَتَطَيَّبُ مِنْهَا]**[٤] حال ، أو[و] استئناف بيان ، وفي النهاية: السُّكَّةُ طيب معروف ، يضاف إلى غيره[ز] ويستعمل[٥] وفي الاختيارات البديعة: «أَنَّ السُّكَّةَ عُصَارَةُ الأَمْلَجِ ، وأحسنه ما له رائحة طيبة ، هكذا قيل ، والظاهر أن المراد بها:\ [١٩٣/ب] ظرف فيها طيب ، يُشْعِرُ بِهِ قوله: منها ؛ لأنه إن أراد بها نفس الطيب لقال: يطيب[ح] بها»[٦].

---

(١) انظر: النهاية ، مادة: سكك (٩٧٠/٢).

(٢) انظر: لسان العرب ، مادة: رمك (٤٣٢/١٠) والرُّمْكة: لون الرماد وهي وُرْقة في سواد وقيل: الرمكة دون الوُرْقة وقيل: الرمكة في ألوان الإبل حمرة يخلطها سواد عن كراع.

(٣) لأحمد الميداني النيسابوري ، ولم أقف عليه.

(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية (٢١٥/٢٤٦/١)، وأبو داود في سننه بنحوه ، كتاب الترجل ، باب ما جاء في استحباب الطيب (٣٦٣١/٢١٣/١١)، قال ابن الملقن: "إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح" البدر المنير (٥٠٠/١) وصححه الشيخ الألباني، في مختصر الشمائل (١٨٥/١١٦/١) ، وفي صحيح سنن أبي داود (٤١٦٢/١٦٢/٩).

(٥) النهاية ، مادة: سكك (٩٧٠/٢).

(٦) لم أقف عليه.

(أ) في ط "حقيقي".

(ب) في أ ، ط "سين مهملة".

(ج) في أ "وشدة كاف" وفي ط "وتشديد كاف".

(د) في ط "الطين".

(ه) في أ "ويفتح".

(و) زيادة في أ "هو".

(ز) زيادة في أ ، ط "من الطيب".

(ح) في أ "يتصبب" وفي ط "يتطيب".

وقال الجزري في تصحيح المصابيح: «[السُّكّ][أ] بضم السين المهملة وتشديد الكاف: طيب مجموع من أَخْلَاطٍ ، والسُّكَّةُ: قطعة منه ، ويحتمل أن تكون وعاء»[1] وقال العسقلاني: «هي بضم السين المهملة والكاف المشددة: طِيْبٌ مُرَكَّبٌ»[2] قال مِيْرَك: «إن كان المراد بها نفس الطيب ، فالظاهر أن يقال: كلمة من للتبعيض ؛ لِيُشْعِرَ بأنه يستعمل بدفعات ، بخلاف ما لو قال: بها ، فإنه يوهم أن يستعملها بدفعة واحدة وإن كان المراد بها: الوعاء ، فَمِنْ للابتداء» هذا ، وقد قال الشيخ مجد الدين الفيروزأبادي صاحب القاموس: «السكة[ب] طيب يتخذ من الرامك ، مدقوقا منخولا معجونا بالماء ، ويفرك[ج] شديدا ويمسح بدهن الخيري[3] لئلا يلتصق بالإناء ، ويترك ليلة ثم يسحق[د] المسك ويلقمه ، ويعرك[4] شديدا بقرض[هـ] ويترك يومين ، ثم يثقب بِمِسَلَّةٍ[5] وينتظم في خيط قِنَّبٍ ، ويترك سنة ، وكلما عَتَقَ طابت رائحته ، والرَّامِكُ كالصَّاحِبِ: شئ أسود يخلط بالمسك ، وقد يفتح[و] الميم أيضا»[6] انتهى كلامه «والقِنَّبُ: بكسر القاف وتشديد النون ، ضرب من الكِتَّانِ[7] يُفْتَلُ[ز] منه الحبال».

---

(1) لم أقف عليه .

(2) انظر: فتح الباري (25/18).

(3) تاج العروس (7694/1) مادة: خزم ، (والخزامى كحبارى: نبت طيب الريح ، أو خِيْرِيُّ البَرِّ) كما في الصحاح (1912/5) ، ولم يذكر المصنف الخيري.

(4) انظر: لسان العرب ، مادة: عرك (464/10).

(5) المسلة: ــ بكسر الميم ــ مخيط ضخم ، انظر: القاموس المحيط ، مادة: سَلَّ (1313/1).

(6) القاموس المحيط ، مادة: السك (30/3).

(7) انظر: لسان العرب ، مادة: قنب (690/1).

(أ) كذا في أ ، وبه يستقيم المعنى ، وفي الأصل (ك) "السكة".

(ب) في أ ، ط "السك".

(ج) في أ ، ط "ويعرك".

(د) في أ "يسخن".

(ه) في أ ، ط "ويقرص".

(و) في أ "تفتح".

(ز) في أ "تفتل".

كذا في شمس العلوم[1] وروى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي:[2] (|سَأَلْتُ عَائِشَةَ|[أ] أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَطَيَّبُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ بِذِكَارَةِ الطِّيْبِ ، المِسْكِ وَالعَنْبَرِ)[3] في النهاية: «ذِكَارَةُ الطِّيْبِ ــ بالكسر[ب] ــ وَذُكُوْرَتُهُ: ما يصلح[ج] للرجال وهو |مَا لاَ لَوْنَ|[د] لَهُ ، كَالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ وَالعُوْدِ»[4] وَرَوَى مسلم عن ابن عمر: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِأَلُوَّةٍ غَيْرِ مُطَرَّاةٍ وَبِكَافُوْرٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ)[5] في النهاية: «الأَلُوَّةُ العُوْدُ يتبخر به ، وقيل: ضرب من خيار[هـ] |وتفتح|[و] همزته |وتضم|[ز] وهي أصلية وقيل: زائدة»[6] «والأَلُوَّةُ المُطَرَّاةُ:[ح] التي يعمل فيها ألوان الطيب غيرها ، كالعنبر والمسك والطيب والكافور»[7].

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لِنَشْوَان بْنِ سَعِيْدٍ الحِمْيَرِيّ (٥٦٤٠/٨) .

(٢) (ع) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرِ ، ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة. تقريب التهذيب (٦١٥١/٤٩٧/١).

(٣) أخرجه النسائي في المجتبى ، كتاب الزينة ، العنبر (٥١١٦/١٥٠/٨) وأخرجه في الكبرى أيضا ، كتاب الزينة ، العنبر (٩٤٠٧/٤٢٧/٥) ، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف الإسناد" ، صحيح وضعيف سنن النسائي (٥١١٦/١٨٨/١١)، والتاريخ الكبير ، بلفظ: "يتعطر" (١٧٨٦/٨٨/٢).

(٤) انظر: مادة ذكر (٤١٠/٢).

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهية رد الريحان (٢٢٥٤/١٧٦٦/٤)

(٦) انظر: مادة ألى (١٥٧/١).

(٧) انظر: النهاية ، مادة: طرا (٢٧١/٣).

(أ) كذا في ط ، وهو موافق لما في التاريخ الكبير وسنن النسائي ، وفي الأصل (ك) "قال لعائشة" وفي أ "سئلت عائشة".

(ب) في أ "بالضم" والصحيح "بالكسر" ، كما هو في الأصل (ك) ، وفي ط ، وكما ورد في النهاية.

(ج) في أ ، ط "ما تصلح".

(د) كذا في أ ، وهو الصحيح ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

(ه) في أ ، ط "خياره".

(و) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "ويفتح".

(ز) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "ويضم".

(ح) زيادة في أ ، ط "هي".

{٨١-٢} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ]** بفتح مهملة وسكون زاي فراء **[بنُ ثَابِتٍ**[1] **عَنْ ثُمَامَةَ]** بضم مثلثة **[بنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لاَ يَرُدُّ الطِّيْبَ وَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيْبَ]** هذا حديث صحيح ، أخرجه أحمد والبخاري\ والترمذي والنسائي[2] وقد ورد النهي عن رده [١٩٤/أ] مقرونا ببيان الحكمة |في|[أ] حديث صحيح ، رواه أبو داود والنسائي وأبو عوانة من طريق عبيدالله بن أبي جعفر[3] عن الأعرج[4].

---

(١) (خ م قد ت س ق) عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي زَيْدِ بْنِ أَخْطَب الأَنْصَارِيّ ، بصري ، ثقة من السابعة. تقريب التهذيب (٣٩٠/١/٤٥٧٥).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الهبة وفضلها ، باب ما يُرَدُّ من الهدية (٩١٢/٢/٢٤٤٣) وبرقم (٥٥٨٥)، وأحمد ، في مسنده (٣٥٨/١٩/١٢٣٥٦) وبرقم (١٣٧٤٩) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين" ورمز السيوطي بصحته في الجامع الصغير (٢٠٢/٢/٦٨٩٠) ، والترمذي في السنن ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في كراهية رد الطيب (٤٧٤/٩/٢٧١٣) وقال: "حديث حسن صحيح" ، والنسائي في الكبرى ، كتاب الزينة ، باب الطيب (٤٢٨/٥/٩٤١٠)، وصححه الشيخ الألباني صحيح سنن النسائي (٢٥٨/١١/٥٢٥٨).

(٣) (ع) عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرَ المِصْرِيّ ، أَبُو بَكْرِ الفَقِيْه ، مَوْلَى بَنِي كِنَانَةَ ، أَوْ أُمَيَّةَ ، قيل: اسم أبيه يَسَار ــ بتحتانية ومهملة ــ ثقة ، وقيل عن أحمد: إنه لَيِّنَهُ ، وكان فقيها عابدا قال أبو حاتم: هو مثل يزيد بن أبي حبيب ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، وقيل: أربع وقيل: خمس ، وقيل: ست وثلاثين. تقريب التهذيب (٣٧٠/١/٤٢٨١).

(٤) (ع) عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزِ الأَعْرَج ، أَبُو دَاوُدِ المَدَنِيّ ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة. تقريب التهذيب (٣٥٢/١/٤٠٣٣).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب لتمام المعنى بها ، وفي الأصل (ك) "هذا".

عن أبي هريرة مرفوعا: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ طِيْبٌ فَلاَ يَرُدَّهُ فَإِنَّهُ خَفِيْفُ المَحْمِلِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ)[١] قال ميْرَك: «وأخرجه مسلم من هذا الوجه ، لكن قال: "رَيْحَان" بدل طيب ورواية الجماعة أثبت»[٢] قلت: وسيأتي تعليله ﷺ أيضا: (بِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ)[٣] هذا والمَحْمِلُ هنا: بفتح الميم الأولى وكسر الثانية ، والمراد به: الحَمْلُ بالفتح ، والمعنى: أنه ليس بثقيل بل قليل المنَّةِ ، ومع هذا طيب الرائحة ، فالهدية إذا كانت قليلة |وتتضمن|[أ] منفعة ، فلا تُرَدُّ ؛ لئلا يتأذى المُهْدِي إذا لم يكن طَمَّاعًا[٤].

{٨٢-٣} [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِيْ فُدَيْكٍ] بالتصغير ، واسمه: مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبْي فُدَيْكٍ **[عن عَبْدِاللهِ بن |مُسْلِمٍ|**[ب] **بن جُنْدُبٍ]**[٥] بضم الجيم والدال ويفتح **[عَنْ أَبِيْهِ**[٦] **عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ**[ج] **رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ثَلاَثٌ]**.

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الترجل ، باب في رد الطيب (٤/٧٨/٤١٧٢) وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٩/١٧٢/٤١٧٢) وأخرجه النسائي (المجتبى) ، كتاب الزينة ، الطيب (٨/١٨٩/٥٢٥٩) ولم أقف على رواية أبي عوانة ، وأخرجها ابن حبان في صحيحه، انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان(١١/٥١٠/٥١٩٠)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير حرملة وهو ابن يحيى فمن رجال مسلم".

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهية رد الريحان (٤/١٧٦٦/٢٢٥٣).

(٣) سيأتي (ص٣٥٧) برقم (١) .

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/٩) عون المعبود (١١/١٥٣).

(٥) (ت) عَبْدُاللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبِ الهُذَلِيّ المَدَنِي المُقْرِئ ، لا بأس به ، من الثامنة. تقريب التهذيب (١/٣٢٣/٣٦١٤).

(٦) (عخ ت) مُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبِ الهُذَلِيّ المَدَنِيّ القَاضِي ، ثقة ، فصيح ، قارئ ، من الثالثة مات سنة ست ومائة. تقريب التهذيب (١/٥٢٩/٦٦٢٠).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "ويتضمن".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) و ط "عن أبيه قال: قال ابن عمر قال..." والصحيح ما أثبته كما ورد في كتاب الحنفي.

أي: ثلاث هدايا **[لاَ تُرَدُّ]** بالتأنيث وقيل: «بالتذكير أيضا ، لكن يحتاج إلى تأويل»[1] وهو أن يقال: باعتبار المجموع ، أو كل واحدة من الهدايا ، ويراد بها ما يهدي ، ثم إنه بضم الدال ، على ما في الأصول المعتمدة والنسخ المصححة ، فهو خبر بمعنى النهي ، قيل: «ويجوز الفتح فيكون نهيا صريحا»[2] فتأمل ، وقال الحنفي: «قوله: "ثَلاَثٌ لاَ تُرَدُّ" مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث ، من العظمة والشرف وقلة المؤنة وخفة المحمل لئلا يكون[أ] صفة نكرة مبتدأ ، ويجوز أن يكون: "ثَلاَثٌ" مبتدأ و"لاَ تُرَدّ" صفته وخبره قوله: **[الوَسَائِدُ]** بعد |عطف|[ب] ما عطف عليه»[3] انتهى ، والوسائد: جمع الوسادة ، وهي: ما يجعل[ج] تحت الرأس عند النوم : ويقال لها: المَخَدَّةُ إذ قد توضع تحت الخَدِّ على ما ورد به السنة[4] **[وَالدُّهْنُ]** وفي نسخة صحيحة بدله **[وَالطِّيْبُ]** ولعل المراد بالدهن: هو الذي له طيب ، فعبر تارة عنه بالطيب ، وأخرى بالدهن **[وَاللَّبَنُ]**[5].

---

(١) قاله الحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٤٧/أ).

(٢) قاله العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٢٩/ب).

(٣) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٤٧/أ).

(٤) انظر: النهاية ، مادة: وسد (٣٩٨/٥).

(٥) أخرجه الترمذي ، في الشمائل المحمدية (٢١٩/١٧٩/١)، وفي السنن ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في كراهية رد الطيب (٢٧٩٠/١٠٨/٥) عدا لفظ: "والطيب" وقال: "الدهن يعني به الطيب" وقال: "حديث غريب"، قال العسقلاني: إسناده حسن ، إلا أنه ليس على شرط البخاري ، فأشار إليه واكتفى بحديث (كان لا يرد الطيب)". فتح الباري(٢٠٩/٥)، وحسنه الشيخ الألباني ، في مختصر الشمائل (١٨٧/١١٧/١).

(أ) في أ ، ط "ليكون".

(ب)كذا في ط ، وسقط من الأصل (ك) ومن أ.

(ج) في أ "تُجعل".

كذا في الأصول المعتمدة والنسخ المصححة ، وفي الجامع الصغير بلفظ: (ثَلاَثٌ لاَ تُرَدُّ الوَسَائِدُ وَالدُّهْنُ وَاللَّبَنُ)[1] ونقل في شرح السنة: «أن المصنف قال في جامعه: هذا حديث غريب ، وفيه أيضا قيل: أراد بالدهن الطيب»[2] ذكره مِيْرَك ، وهذا نص من المصنف: أن الدهن هو الأصل \ والطيب ليس له ذكر فيه أصلا فتأمل ، يظهر [١٩٤/ب] لك وجه الخلل ، على ما في بعض النسخ المعلل ، كقول الحنفي: «وفي بعض النسخ: "الطيب بدل واللبن"»[3][أ] وكقول ابن حجر: «وفي نسخة: "واللبن بدل الدهن"»[4] قال مِيْرَك: يحتمل أن يراد: إذا أكرم رجل ضيفه بوسادة ، فلا يردها ويحتمل أن يراد: إذا أهدى رجل إلى أخيه وسادة أو دهنا أو لبنا أو طيبا ، فلا يردها لأن |هذه|[ب] هدايا قليلة المِنَّة ، فلا ينبغي أن يرد ، وهذا أوجه تأمل ، قال ابن حجر: «ويؤخذ من ذلك: أن المراد بالوسادة: التافهة التي لا مِنَّةَ عُرْفَاً في قبولها ، وحينئذ يلحق بهذه الثلاثة ، كل ما لا مِنَّةَ عُرْفَاً في قبولها»[5].

{٨٣-٤} [حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ] قيل:[ج] اسمه عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ **[الحَفَرِيُّ]** بفتح الحاء المهملة والفاء.

---

(١) الجامع الصغير (٣٤٧٩/٤٧١/١)، ورمز السيوطي لحسنه ، وحسنه الشيخ الألباني صحيح وضعيف الجامع الصغير (٥٣٥٧/٣٠٤/١٢).

(٢) شرح السنة (٨٨/١٢).

(٣) شرح الشمائل ، للحنفي (٤٧/أ).

(٤) أشرف الوسائل (ص٢٩٧).

(٥) المرجع السابق (ص٢٩٨).

(أ) سقط في أ ، ط حرف الواو في " واللبن".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "هذا".

(ج) زيادة في أ ، حرف العطف الواو "وقيل".

نسبة إلى: حَفَرٍ ، محل بالكوفة[أ] ينزله[1][2] **[عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الجُرَيْرِيِّ]** بضم الجيم وفتح الراء الأولى ، اسمه: سَعِيْدُ ابْنُ إِيَاسٍ[3] ذكره مِيْرَك |**[عَنْ أَبِيْ نَضْرَةَ]** بفتح نون وسكون المعجمة ، أي: المُنْذِرِ بنِ مَالِكٍ[4] ذكره مِيْرَك|[ب] **[عَنْ رَجُلٍ]** وفي نسخة: "الطُّفَاوِيّ" بضم الطاء المهملة ، والفاء ، قال ابن حجر: «وسيأتي في السند الآتي بدله: الطُّفَاوِي ، منسوب لِطُفَاوَةَ حَيٌّ مِنْ قَيْسِ غَيْلاَنَ[5] وهو مجهول أيضا[6] ففي الحديث مجهول على كل تقدير»[7].

---

(١) حَفْرُ السَّبِيْع: بفتح السين ، وكسر الباء الموحدة ، والسبيع قبيلة ، وهو السَّبِيْعُ بْنُ صَعْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ كَثِيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَاشِدِ بْنِ خيْوَانِ بْنِ نَوْفِ بْنِ هَمْدَان ، ولهم بالكوفة خطة معروفة. انظر: معجم البلدان (٢/٢٧٥).

(٢) (م٤) عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، أَبُو دَاوُدَ الحَفْرِيّ ــ بفتح المهملة ، والفاء ــ نسبة إلى موضع بالكوفة ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين. تقريب التهذيب (٤١٣/١/٤٩٠٤).

(٣) (ع) سَعِيْدُ بْنُ إِيَاسِ الجُرَيْرِيّ ــ بضم الجيم ــ أَبُو مَسْعُوْدٍ البَصْرِيّ ، ثقة ، من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع وأربعين. تقريب التهذيب (٢٣٣/١/٢٢٧٣)

(٤) (م٤) المُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُطَعَةَ ــ بضم القاف ، وفتح المهملة ــ العَبْدِيُّ ، العَوَقِيُّ ــ بفتح المهملة ، والواو ، ثم قاف ــ البَصْرِيُّ ، أَبُو نَضْرَةَ ــ بنون ومعجمة ساكنة ــ مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة. تقريب التهذيب (٥٤٦/١/٦٨٩٠).

(٥) بَنُو الطُّفَاوَة: بَطْنٌ مِنْ قَيْسِ غَيْلاَن ، من العَدْنَانِيَّة ، وَهُمْ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَعَامِرٍ وَمُعَاوِيَةَ ، بَنُو أَعْصَرَ بْنِ سَعْدٍ مِنْ قَيْسِ غَيْلاَن ، وَالطَّفَاوَةُ أُمّهُم ، عُرِفُوا بِها ، وهي: طُفَاوَةُ بِنْتُ جَرْمِ بْنِ رَيَّانِ بْنِ قُضَاعَةَ. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ، للشيباني (٢/٢٨٣) ، الأنساب للسمعاني (٤/٦٨).

(٦) الطُّفَاوِيُّ: شَيْخٌ لأَبِي نَضْرَةَ ، لَمْ يُسَمَّ ، من الثالثة ، لاَ يُعْرَفُ. تقريب التهذيب (٧٠٨/١/٨٥٠٠).

(٧) أشرف الوسائل (ص٢٩٨).

(أ) زيادة في ط "كان".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

قلت: الحديث رواه الترمذي في جَامعه عنه ، والطبراني ، والضياء[١] عن أنس[٢] وقال ميْرَك: حَسَّنَهُ المؤلف في جَامعه ، وإن كان فيه مجهول ؛ لأنه تابعي والراوي عنه ثقة ، فجهالته تغتفر من هذا الوجه **[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: طِيْبُ الرِّجَالِ]** قال ميْرَك: الطيب قد جاء مَصْدَرَاً وَاسْمَاً ، وهو المراد هنا ، ومعناه: مَا يُتَطَيَّبُ به ، على ما ذكره الجوهري[٣] انتهى ، قيل: «وَيَصِحُّ إرادة المصدر هنا أيضا»[٤] وهو غير بعيد ، وإن قال ابن حجر: «هو بعيد»[٥] **[مَا ظَهَرَ رِيْحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ]** كَمَاءِ الوَرْدِ والمِسْكِ والعَنبَرِ والكَافُورِ **[وَطِيْبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيْحُهُ]**[٦] كالزَّعفَرَانِ والصَّنْدَلِ ، وفي شرح ابن حجر: «وقال غير واحد: وكالحِنَّاءِ[٧] وهو عجيب منهم ، إذ هم شَافِعِيُّوْنَ والمقرر من مذهبهم أن الحناء ليس[أ] من أنواع الطيب ، خلافا للحنفية ، وقال [سعيد][ب] بن أبي عروبة ــ راوي الحديث عن قتادة ــ : أراهم حملوا هذا ، على ما إذا أرادت الخروج

---

(١) محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي ، محدث حافظ رحالة ، ينسب إلى المدرسة الضيائية بسفح قاسيون بدمشق ، من آثاره: الأحاديث المختارة، وغيرها ، توفي عام ٦٤٣هـ.انظر : تذكرة الحفاظ (١١٢٩/١٤٠٥/٤)، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: (٩١/٢) ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٤٥/٢٣٦/١) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في طيب الرجال والنساء (٢٧٨٧/١٠٧/٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٣١٤/١٤٧/١٨)، وأخرجه الضياء عن أنس ، في الأحاديث المختارة (٢٣١١/٢٩٤/٦) وانظر: الحديث رقم (٨٤).

(٣) الصحاح ، مادة: طيب (١٧٣/١).

(٤) قاله العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٢٩/ب) والحنفي ، في شرح الشمائل لوحة (٤٧/ب).

(٥) أشرف الوسائل (ص٢٩٨) .

(٦) سبق تخريجه في التعليق رقم (٢).

(٧) ذكره العظيم أبادي ، في عون المعبود (١٥٧/٦).

(أ) في ط "ليست".

(ب)كذا ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) ، أ ، ط "عيسى".

فأما إذا كانت عند زوجها ، فلتطيب بما شاءت»[1][2] انتهى. فإن مرورها على الرجال ، مع ظهور رائحة الطيب منها منهي عنه \ ويؤيده ما وقع في حديث آخر: [١٩٥/أ] (أَيّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُوْرَاً فَلاَ تَشْهَدْ مَعَنَا العِشَاءَ الأَخِيْرَةَ[أ]) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة أيضا[3] ، وفي رواية لأحمد والترمذي عن أبي موسى: (كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ وَمَرَّتْ بِالمَجْلِسِ فَهِيَ زَانِيَةٌ)[4] ثم الطيب يتأكد للرجال ، في نحو يوم الجمعة والعيد ، وعند الإحرام ، وحضور المحافل ، وقراءة القرآن ، والعلم ، والذكر ، ويتأكد لكل واحد[ب] منهما عند المباشرة فإنه من حسن المعاشرة.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب اللباس ، باب من كرهه ــ أي لبس الحرير ــ (٤٠٤٨/٤٨/٤) ، قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٤٠٤٨/٤٨/٩).

(٢) أشرف الوسائل (ص٢٩٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٠٣٥/٤٠٥/١٣)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أبي علقمة الفروي ، فمن رجال مسلم وهو ثقة" ، وأخرجه مسلم ، في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج مطيبة (٤٤٤/٣٢٨/١) ، وأبو داود في السنن ، كتاب الترجل ، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج (٤١٧٥/٧٩/٤)، قال السيوطي: "أخرجه أحمد في مسنده ومسلم وأبو داود والنسائي ، ورمز لصحته" الجامع الصغير (٢٩٤١/٢٥٧/١) ، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٤١٧٥/١٧٥/٩) ، والنسائي في الكبرى ، كتاب الزينة ، باب النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور (٩٤٢٤/٤٣١/٥) ، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن النسائي (٥١٢٨/٢٠٠/١١).

(٤) سنن الترمذي ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة (٢٧٨٦/١٠٦/٥) وقال الإمام الترمذي: "حسن صحيح" ، ومسند أحمد بنحوه (١٩٧١١/٤٨٣/٣٢) وبرقم (١٩٧٤٧)، قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده جيد" ، قال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات" مجمع الزوائد (٢٥٦/٦).

(أ) في أ ، ط "الآخرة".

(ب) سقط في أ "واحد".

{٨٤-٥} [حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ] بضم مهملة وسكون جيم **[أَنْبَأَنَا]** وفي نسخة: "أَخْبَرَنَا" **[إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الجُرَيْرِيِّ]** سبق **[عَنْ أَبِيْ نَضْرَةَ عَنِ الطُّفَاوِيِّ]** قال المؤلف في جَامِعِهِ: «هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لَمْ يُسَمَّ في هذا الحديث ولا يعرف[أ] اسمه»[١] ذكره مِيْرَك **[عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ]** أي: مثل هذا[ب] الحديث السابق في اللفظ والمعنى ، فقوله: **[بِمَعْنَاهُ]**[٢] للتأكيد ، كما أن الإيراد بهذا الإسناد ؛ لزيادة الاعتماد في الاستناد[ج].

{٨٥-٦} [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْفَةَ[٣] وَعَمْرُو بنُ عَلِيٍّ[٤] قَالاَ] أي: محمد وعمرو **[حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ]**[٥] بضم زاي ففتح راء.

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في طيب الرجال والنساء (٢٧٨٧/١٠٧/٥).

(٢) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في طيب الرجال والنساء (٢٧٨٧/١٠٧/٥) وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن ، إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ، ولا نعرف اسمه ، وحديث إسماعيل بن إبراهيم أتم وأطول" قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن الترمذي (٢٧٨٧/٢٨٧/٦).

(٣) (ت) مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْفَةَ البَصْرِيُّ الصَّيْرَفِيُّ ، مقبول من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين. تقريب التهذيب (٥٨٦١/٤٧٧/١).

(٤) (ع) عَمْرُو بْنُ عَلِيّ بْنِ بَحْرِ بْنِ كَيْنَز ــ بنون وزاي ــ أَبُو حَفْصٍ الفَلاَّس الصَّيْرَفِيُّ البَاهِلِيُّ البَصْرِيُّ ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين. تقريب التهذيب (٥٠٨١/٤٢٤/١).

(٥) (ع) يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ ــ بتقديم الزاي ، مصغر ــ البَصْرِيّ ، أَبُو مُعَاوِيَةَ ، ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين وثمانين. تقريب التهذيب (٧٧١٣/٦٠١/١).

(أ) في أ "ولا نعرف".

(ب) سقط في ط "هذا" .

(ج) في أ " في الإشهاد".

[حَدَّثَنَا حَجَّاجُ] أي: ابن أبي عثمان **[الصَّوَّافُ]**[(١)] بتشديد الواو **[عَنْ حَنَانٍ]**[(٢)] بفتح الحاء المهملة ، وتخفيف النون الأولى ، وفي نسخة: "بفتح أوله ، فموحدة مخففة" وفي نسخة: "بموحدتين" وسيأتي ترجمته في كلام المؤلف[(٣)] **[عَنْ أَبِيْ عُثْمَانَ النَّهْدِيّ]** بفتح نون وسكون هاء ، منسوب إلى بَنِي نَهْدٍ ، قبيلة من اليمن[(٤)] واسمه: عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَلّ ، بتثليث ميم ولام مشددة ، مشهور بكنيته مخضرم ، من كبار الثانية ، ثبت ثقة[(أ)] عابد ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل: بعدها ، وعاش مائة سنة[(ب)] وثلاثين ، وقيل: أكثر ، كذا في التقريب[(٥)] وقال صاحب المشكاة ، في أسمائه: «أدرك الجاهلية ، وأسلم في عهد النبي ﷺ ولم يَلْقَهُ ، سمع عمرو بن مسعود وأبا موسى ، وروى عنه[(ج)] قتادة وغيره»[(٦)] انتهى. فالحديث مرسل كما صرح به السيوطي في الجامع الصغير ، وقال: «رواه أبو داود في مراسيله ، والترمذي عن أبي عثمان النهدي مرسلا»[(٧)].

---

(١) (ع) حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ مَيْسَرَةَ أَوْ سَالِمٍ الصَّوَّاف ، أَبُو الصَّلْتِ الكِنْدِيّ ، مولاهم البَصْرِيّ ، ثقة حافظ ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وأربعين. تقريب التهذيب (١/١٥٣/١١٣١).

(٢) (مد ت) حَنَانُ الأَسَدِيّ ، عَمُّ مُسَدّد ، كوفي مقبول ، من السادسة. تقريب التهذيب (١/١٨٣/١٥٧٤) وستأتي ترجمته ص .

(٣) ستأتي (ص٣٥٦).

(٤) بَنُو نَهْدٍ: بَطْنٌ مِنْ قُضَاعَةَ ، مِن القَحْطَانِيَّة ، وَهُمْ بَنُو نَهْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سَوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الحَافِي بْنِ قُضَاعَةَ. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (١/١٤٠/١٦٠٦) الأنساب ، للسمعاني (٥/٥٤١).

(٥) (ع) انظر: تقريب التهذيب (١/٣٥١/٤٠١٧).

(٦) الإكمال في أسماء الرجال (ص٧٢٩ ، ترجمة رقم٦٩٤).

(٧) صحيح وضعيف الجامع الصغير (٤/٤٢٠/١٣٩٨).

(أ) في أ "ثقة ثبت" وفي ط "ثبت ثقة".

(ب) سقط في أ ، ط "سنة".

(ج) في ط "عن".

[قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ] بصيغة المفعول ، أي: عُرِضَ عليه كما في رواية مسلم وأبي داود عن أبي هريرة: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلاَ يَرُدُّهُ| [١٩٥/ب] فَإِنَّهُ خَفِيْفُ المَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيْحِ)[١] وقوله:[أ] **[الرَّيْحَانَ]** منصوب على أنه مفعول ثان «وهو: كل نبت طيب الريح ، من أنواع المشموم»[٢] على ما في النهاية ، قال مِيْرَك: وأهل المغرب يَخُصُّوْنَهُ بالآسِ ، والظاهر: [أنه][ب] المراد في الحديث الصحيح: (وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِيْ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيْحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)[٣] وأهل العراق يَخُصُّوْنَهُ بِالْحَبَقِ ، والحَبَقُ: قيل الفُوْذَجُ[ج] وقيل: وَرَقُ الخُلاَّفِ وقيل: الشَّاهْبَرم[٤] وقيل: «يحتمل أن يراد به الطيب كله ؛ ليوافق مَا مَرَّ ، ويطابق رواية أبي داود: (وَمَنْ[د] عُرِضَ عَلَيْهِ طِيْبٌ)[٥] ورواية البخاري: (كَانَ ﷺ لاَ يَرُدُّ الطِّيْبَ)»[٦][٧] **[فَلاَ يَرُدَّهُ]** بفتح الدال ، على ما في النسخ المصححة ، وهو نص في كونه نهياً ، بخلاف ما روي بضم الدال ، فإنه يحتمل النهي.

---

(١) سبق تخريجها (ص٣٤٦) برقم(٢).

(٢) مادة: ريحان (٦٨٧/٢).

(٣) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب إثم من راءا بقراءة القرآن أو تأكل به (٤٧٧٢/١٩٢٨/٤) وبرقم (٥١١١) ومسلم ، في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن (٧٩٧/٥٤٩/١).

(٤) انظر: القاموس المحيط ، مادة: حبق (١١٢٦/١) لسان العرب ، مادة: حبق (٣٧/١٠).

(٥) سبق تخريجه (ص٣٤٦) برقم (١) .

(٦) سبق تخريجه ، حديث (رقم ٨١) (ص٣٤٥) تعليق (رقم٢).

(٧) قاله النووي ، في شرح صحيح مسلم (٩/١٥)

(أ) سقط في أ "قوله".

(ب)كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "أن".

(ج) في أ "العوذج".

(د) سقط في أ ، حرف العطف الواو في "ومن".

ويحتمل أن يكون نَفْيَاً بمعنى النهي ، كقوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾[1] وأما قول ابن حجر: «بضم الدال على الفصيح المشهور خبر بمعنى النهي»[2] ففيه أنه إذا كان خبرا ، يتعين الضم ، فلا معنى لقوله: على[أ] الفصيح ، هذا والمشهور عند المحدثين هو: الفتح لا غير ، ففي شرح مسلم للنووي: «قال القاضي عياض: رواية المحدثين في هذا الحديث: "فَلاَ يَرُدَّهُ" بفتح الدال ، قال:[ب] وأنكره محققو شيوخنا من أهل العربية ، قالوا: وهذا غلط من الرواة ، وصوابه: ضم[ج] الدال قال: ووجدته بخط بعض الأشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم ، على مذهب سيبويه»[3][4] قلت: عبارة ابن الحاجب[5] في الشافية: «أن الفتح واجب في نحو: "رُدَّهَا" ، والضم في: "رُدُّهُ" على الأفصح»[6].

---

(١) سورة الواقعة ، آية (٧٩).

(٢) أشرف الوسائل (ص٢٩٩).

(٣) عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قُنْبُرٍ ، أَبُو بِشْرٍ ، وَسِيْبَوَيْهِ لقب ومعناه: رائحة التفاح ، وأصله من أرض فارس ، ومنشؤه البصرة ، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يوضع فيه مثل كتابه. انظر: معجم الأدباء (٤/٤٩٩/٦٩٣) ، وفيات الأعيان ، لابن خلكان (٣/٤٦٣/٥٠٤).

(٤) شرح صحيح مسلم ، للنووي (٨/١٠٤) إكمال المعلم (٧/١٩٤).

(٥) عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الحَاجِبِ الدُّوِيْنِيّ ـ بضم ثم كسر ـ النحوي المالكي ، الأصولي الفقيه ، صاحب التصانيف المنقحة ، صنف في الفقه مختصرا ، وفي الأصول ، وفي النحو الكافية ، وفي التصريف الشافية ، مات بالإسكندرية سنة ٤٦٤هـ. انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي (٢/١٣٤/١٦٣٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لابن قايماز (٢/٦٤٨/٦١٧) توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدمشقي (٤/٥٩) .

(٦) الشافية في علم التصريف ، لابن الحاجب (١/٥٩).

(أ) سقط في أ "على".

(ب) سقط في أ "قال".

(ج) في أ "بضم".

ويحمل رواية المحدثين على الفصيح ، وتخطئتهم على غير الصحيح ؛ لأن كلام الله سبحانه يوجد فيه الفصيح والأفصح ، ثم لا شك أن نقل المحدثين هو الأصح ، فلا يحتاج إلى اعتبار ما عند اللغويين ، من الوجه الأرجح ، لاسيما وقد ذكرنا فائدة اختيار الفتح في: "فَلاَ يَرُدَّهُ" ليكون |نصا|(أ) على النهي ، بخلاف الضم فإنه دائر بين النهي والنفي ، وهذا الفرق لم يوجد في نحو: "رُدُّهُ" لأنه على كل حال مفيد لمعنى الأمر ، فتأمل ، واخش الزلل ، ولا تكسل من الملل ، وبهذا اندفع(ب) قول النووي: «من أن الفتح هو(ج) اختيار من |تحقق|(د) العربية»[1] **[فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ]** يعني: |أن|(هـ) أصل الطيب من الجنة ، وخلق الله الطيب في الدنيا ، ليذكر العباد بطيب الدنيا طيب الآخرة ، ويرغبون في الجنة ، ويزيدون في الأعمال الصالحة ؛ ليصلوا بسببها إلى الجنة \ وليس المراد: أن طيب الدنيا خرج عينه من الجنة ، نعم يحتمل [١٩٦/أ] أن يكون بذره خرج من الجنة ، والحاصل أنه أنموذج من طيبها ، وإلا فطيب الجنة يوجد ريحه من مسيرة خمسمائة عام ، كما في حديث[2] |وقد ورد|:(و) (اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ)[3] **[قَالَ أَبُو عِيسَى:]** أي: المؤلف **[لاَ نَعْرِفُ]**(ز) وفي نسخة: "وَلاَ يُعْرَفُ" وهو بصيغة المجهول ، وفي نسخة: على بناء المتكلم **[لِحَنَان]** أي: المذكور في السند المسطور.

---

(١) انظر: الصفحة السابقة ، التعليق رقم (٤).

(٢) أخرجه الطبراني ، في المعجم الصغير (١/٢٥٠/٤٠٨) قال الهيثمي: "فيه الربيع بن بدر وهو متروك" مجمع الزوائد (٨/١٤٨).

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب التحريض على القتال (٣/١٠٤٣/٢٦٧٩).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "نصبا".

(ب) في أ "يندفع".

(ج) سقط في ط "هو".

(د) كذا في ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "لا تحقق" وفي أ "يتحقق".

(ه) كذا في أ ، وفي الأصل (ك) ، ط "أنه".

(و) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ز) في أ "لا يعرف".

[غَيْرَ هَذَا الحَدِيْثِ][١] بنصب غَيْرَ ورفعه[أ] ؛ لما سبق **[وَقَالَ:]** عطف على: "|لا|[ب] نَعْرِفُ" من مقول المصنف ، |أي: وذكر|[ج] هو إلخ موجود في بعض النسخ **[عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيْ حَاتِمٍ]** بكسر التاء **[فِيْ كِتَابِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ: حَنَانُ الأَسَدِيُّ]** بفتحتين ويسكن **[مِنْ بَنِيْ أَسَدِ بْنِ شُرَيْكٍ]**[٢] بضم المعجمة وفتح الراء[د] **[وَهُوَ صَاحِبُ الرَّقِيْقِ]** بفتح الراء وكسر القاف الأولى **[عَمُّ وَالِدِ مُسَدَّدٍ]** بضم ميم وفتح سين مهملة ومشددة مفتوحة **[وَرَوَى]** أي: حَنَانُ **[عَنْ أَبِيْ عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ]** أي: عن[هـ] حَنَانٍ **[الحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافُ ، سَمِعْتُ]** أي: قال عبدالرحمن: سمعت[و] **[أَبِيْ]** يعني: أبا حاتم.

---

(١) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في كراهية رد الطيب (٥/١٠٨/٢٧٩١) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف حنانا إلا في هذا الحديث ، وأبو عثمان النهدي اسمه: عبدالرحمن بن ملّ ، وقد أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره ولم يسمع منه ،وأخرجه في الشمائل المحمدية (١/١٨١/٢٢٢) وضعفه الشيخ الألباني في مختصر الشمائل (١١٨/١٨٩).

(٢) أَسَدُ بْنُ شَرِيْكٍ ــ بضم الشين المعجمة ــ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ ، لهم خطة بالبصرة ، يقال لها: خطة بني أسد. انظر: الأنساب للسمعاني (١/١٣٨).

(أ) في أ ، ط "برفع غير ونصبه".

(ب) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

(ج) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

(د) في أ ، ط "راء".

(ه) سقط في أ "عن".

(و) سقط في أ "سمعت".

[يَقُولُ: ذَلِكَ][1] أي: هذا القول في ترجمة حنان ، وقال مِيْرَك: «أَسَدُ بْنُ شَرِيْكٍ بطن من الأزد ، منهم حَنَانُ الأَسَدِيُّ ، ويقال في هذه النسبة: الأَسْدِيُّ بسكون ، والأَزْدِيُّ بالزاي الساكنة بدل السين ، والكل صحيح ، فإنه من بَنِي[أ] أَسَدِ بْنِ شَرِيْكٍ مِنْ أَوْلَادِ الأَزْدِ بنِ يَغُوْث ، ويقال للأسد: أزد كما بُيِّنَ في موضعه ، وقال صاحب [الأنساب]:[ب] في الأزد بطن يقال لهم: بنو أسد بن شَرِيْك بضم الشين المعجمة ، ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ، لهم خطة بالبصرة يقال لها: خطة بني أسد ومنهم مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهِدِ الأَسَدِيّ ، المحدث بالبصرة»[2] وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني: «حَنَان ــ بفتح المهملة وتخفيف النون ــ الأسدي ، عَمُّ والد[ج] مسدد كوفي مقبول من السادسة»[3] وقال غيره: يعد من أهل البصرة ، وكان في الأصل كوفيا ، وهو مُقِلٌّ جداً ، له هذا الحديث الواحد المرسل ، فإن أبا عثمان تابعي كبير مخضرم ولم يذكر الواسطة بينه وبين النبي ﷺ والله أعلم[د].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (١٣٣٠/٢٩٩/٣). وقال الشيخ ماهر فحل في تحقيق الشمائل (٢٢١/١٣١): "ولا يشك باحث عارف بهذا الفن أن هذا ليس من كلام الترمذي ، فلا نعرف للترمذي رواية عن ابن أبي حاتم ، ولا نقل عنه شيئا في جميع ما كتب ، ولا ذكر ذلك أحد من السابقين أو اللاحقين ، ولعلها من إضافة أحد رواة "الشمائل" المبكرين مثل: محمد المحبوبي (ت٣٤٦هــ) أو تلميذه الجرامي (ت٤١٢هــ) أو الراوي عنه أبو الفتح الكروخي (ت٥٤٨هــ). وأيد هذا الكلام عبده كوشك في تحقيقه (٢٢٥/١٤٥) حيث قال: "ويقيني أن وضعها في المتن من فعل بعض النساخ ؛ لأن الترمذي توفي (٢٧٩هــ) وابن أبي حاتم توفي (٣٢٧هــ) فمستحيل رواية الترمذي عنه".

(٢) الأَسَدِي: ــ بفتح الألف والسين المهملة ، وبعدها الدال المهملة ــ هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل ، وفي الأزد بطن يقال لهم: بنو أسد ، محرك السين. انظر: الأنساب ، للسمعاني (١٣٨/١).

(٣) (مد ت) تقريب التهذيب (١٥٧٤/١٨٣/١).

(أ) في أ "فإن بني".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "الأنصاب".

(ج) في ط "ولد".

(د) سقط في أ "والله أعلم".

{٨٦-٧}**[حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُجَالِدٍ]** بالجيم بعد ضم الميم وباللام المكسورة **[بْنِ سَعِيْدٍ الهَمْدَانِيّ]**[١] بسكون الميم **[حَدَّثَنَا أَبِي]**[٢] أي: سعيد **[عَنْ بَيَانٍ]** بفتح موحدة وتحتية[٣] **[عَنْ ا قَيْسِ بْنِ أَبِيْ حَازِمٍ**[٤] **عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ]** أي: البَجَلِيّ ، أسلم في [١٩٦/ب] السنة التي توفي فيها النبي ﷺ قال جرير: أسلمت قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زماناً ، ثم انتقل إلى [قَرْقِيْسِيَاء][٥][أ] ومات بها سنة إحدى وخمسين ، روى عنه خلق كثير[٦].

---

(١) (ت) عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُجَالِدٍ ــ بالجيم ــ الهَمْدَانِيّ الكُوْفِيّ ، نزيل بغداد ، متروك من صغار العاشرة. تقريب التهذيب (٤٨٦٦/٤١٠/١).

(٢) (خ ت عس) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيْدٍ الهَمْدَانِيّ ، أَبُو عُمَرَ الكُوْفِيّ ، نزيل بغداد صدوق يخطئ ، من الثامنة. تقريب التهذيب (٤٧٦/١٠٩/١).

(٣) (ع) بَيَانُ بْن بِشْرٍ الأَحْمَسِيّ ــ بمهملتين ــ أَبُو بِشْرٍ الكُوْفِيّ ، ثقة ثبت ، من الخامسة. تقريب التهذيب (٧٨٩/١٢٩/١).

(٤) (ع) قَيْسُ بْنُ أَبِيْ حَازِمٍ البَجَلِيّ ، أَبُو عَبْدِاللهِ الكُوفِيّ ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، ويقال: له رؤية ، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المائة ، وتغير. تقريب التهذيب (٥٥٦٦/٤٥٦/١).

(٥) قَرْقِيْسِيَاء: ــ بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدودة ، ويقال: بياء واحدة ــ بلد على نهر الخابور ، قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي مثلث بين الخابور والفرات قيل: سميت بقرقيسياء بن طهمورث الملك ، وقرقيسيا: كورة من كور ديار ربيعة ، بين الحيرة والشام. انظر: معجم البلدان (٣٢٨/٤) الروض المعطار في خبر الأقطار (٤٥٥/١).

(٦) منهم أنس بن مالك ، وابنه أيوب بن جرير البجلي ، وأبو ظبيان ، وزاذان الكندي ، وزياد بن علاقة ، وزيد بن وهب ، والضحاك ، والشعبي ، وغيرهم. انظر: ترجمته في الإصابة (١١٣٨/٤٧٥/١) الاستيعاب (٢٣٦/١) تهذيب الكمال (٩١٧/٥٣٣/٤).

(أ) كذا في ط ، وهو الصحيح ، كما وردت في كتب البلدان ، وفي الأصل (ك) "قرقيسا" وفي أ "فرقيا".

[قَالَ: عُرِضْتُ] بصيغة المجهول في جميع الأصول ، والمفهوم من كلام ابن حجر أنه على بناء المعلوم ، حيث قال: «أي: نفسي كعرض الجيش على الأمير ؛ ليعرفهم ويتأملهم ، حتى يرد من لا يرضيه»[١] ثم صَرَّحَ وقال: «أو هو للبناء للمفعول ، أي: عَرَضَنِيْ عليه من وَلاَّهُ ذلك ؛ لينظر في قوتي وَجَلاَدَتِيْ على القتال»[٢] قلت: ويؤيده من جهة الدراية ، مع قطع النظر عن صحة الرواية قوله: **[بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ]** وسبب العرض: أنه كان لا يثبت على الخيل ، حتى ضرب ﷺ صدره ودعا له بالتثبيت ، ثم يحتمل أن جريرا غاب إلى خلافة عمر رضي الله عنهما[أ] فحضر فأمر بعرضه عليه ؛ ليتبين حاله ، وما وقع له في ركوب الخيل ، كذا قرره ابن حجر[٣] وفيه أن العرض إنما كان بالمشي ، على ما سيجيء مُصَرَّحَاً بِه[ب] وأيضا لَمَّا ثَبَتَ تَثْبِيْتُهُ على الخيل بدعائه ﷺ فلا يلائمه الامتحان ، والله المستعان **[فَأَلْقَى جَرِيْرٌ رِدَاءَهُ]** الضمير لجرير **[وَمَشَى فِيْ إِزَارٍ]** كان القياس: فألقيت ردائي ومشيت ، فهذا التفات من التكلم[ج] إلى الغيبة ، ويحتمل أن يكون من كلام قيس كمل به كلام جرير أو نقله بالمعنى ، وأما قول ابن حجر: «إنه جملة معترضة»[٤] فيأباه الفاء كما لا يخفى ، والحاصل: أنه فعل ذلك جرير ، إظهاراً لقوته وَتَجَلُّدِهِ في شجاعته **[فَقَالَ]** عطف على: "عُرِضْتُ" أي: فَقَالَ عُمَرُ **[لَه:]** أي: لجرير **[خُذْ رِدَاءَكَ]** أي: واترك مشيك ، فإنه قد ظهر أمرك **[فَقَالَ عُمَرُ]** أي: بعد ذلك **[لِلْقَوْمِ:]** أي: للحاضرين أو غيرهم.

---

(١) أشرف الوسائل (٣٠٠) .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق.
(٤) أشرف الوسائل (٣٠١) .

(أ) سقط في أ "رضي الله عنهما".
(ب) سقط في أ ، ط "به".
(ج) في أ "المتكلم".

[مَا رَأَيْتُ رَجُلاً] أي: ما علمت صورة رجل ؛ لتندفع[أ] المسامحة في المفضل عليه وفي المستثنى أيضا **[أَحْسَنَ]** أي: إما عداه[ب] ﷺ فإنه كالمستثنى عقلا **[مِنْ صُوْرَةِ جَرِيْرٍ]** أي: من وجهه أو بدنه ، فلا يُشْكِلُ بِحُسْنِ دِحْيَةَ ، قيل: وفي بعض النسخ: "أحسن صورة من جرير" **[إِلاَّ مَا بَلَغَنَا مِنْ صُوْرَةِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ]**[١] اعلم: أن "رَأَيْتُ" إن كان بمعنى: أبصرت ، فالاستثناء منقطع على ما قيل ، وإن كان\ بمعنى: [١٩٧/أ] علمت ، فهو متصل ، وهو أنسب لتعريف حسن جرير ، وأغرب ابن حجر حيث قال: «ويعلم من ذكر صورة المفضل[ج] أن المراد من رجل المفضل عليه صورته فزعم أنه على حذف مضاف ، أي: صورة رجل غير محتاج إليه»[٢] انتهى. وغرابته لا تخفى ؛ لأن ذكر صورة المفضل ، هو الموجب لتقدير المضاف المصحح للحمل ، هذا وقد ذكر مِيْرَك أنه: قال عبدالملك بن عمير:[٣] حدثني إبراهيم بن جرير[٤]

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية (٢٢٣/١٨٢/١)، فيه عمر بن إسماعيل متروك وإسماعيل بن مجالد صدوق ، وبقية رجال إسناده ثقات، وضعفه الشيخ الألباني ، في مختصر الشمائل (١٩٠/١١٩).

(٢) أشرف الوسائل (ص٣٠١).

(٣) (ع) عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ سُوَيْدِ اللَّخْمِيّ ، حليْفُ بن عَدِيّ الكُوْفِيّ ، ويقال له: الفَرَسِيّ ــ بفتح الفاء والراء ثم مهملة ــ نسبة إلى فرس له سابق ، كان يقال له: القِبْطِيّ ــ بكسر القاف ، وسكون الموحدة ــ وربما قيل ذلك أيضا لعبدالملك ، ثقة فصيح عالم ، تغير حفظه ، ربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ، وله مائة وثلاث سنين ، وعده ابن حجر العسقلاني في المرتبة الثالثة من المدلسين. انظر: تقريب التهذيب (٤٢٠٠/٣٦٤/١) طبقات المدلسين (٨٤/٤١/١).

(٤) (د س ق) إِبْرَاهِيْمُ بْنُ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيّ ، صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه ، وقد روى عنه بالعنعنة ، وجاءت رواية بصريح التحديث ، لكن الذنب لغيره ، من الثالثة. تقريب التهذيب (١٥٨/٨٨/١).

(أ) في أ ، ط "ليندفع".

(ب) كذا في أ ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط "ما".

(ج) زيادة في أ ، ط "هنا".

أن عمر بن الخطاب قال: إن جريراً[أ] يوسف هذه الأمة[1] وقال أبو عثمان مولى آل عمرو بن حريث عن عبدالملك بن عمير قال: رأيت جرير بن عبدالله وكأن وجهه شقة قمر[2] انتهى ، وقال بعض المحققين: إن جمال نبينا ﷺ كان في |غاية|[ب] الكمال وإن من جملة صفائه وكثرة ضيائه ، على ما روي أن صورته كان يقع نورها على الجدار ، بحيث يصير كالمرآة ، يحكي ما قابله من مرور المار ، لكن الله ستر عن أصحابه كثيرا من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر ، إِذْ لَوْ بَرَزَ إليهم ، لصعب النظر إليه عليهم[3] وأما ما ورد من[ج] أن: (يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ)[4] فقيل: شَطْرُ حُسْن أَهْل زمانه[5] ، أَو شَطْرُ حُسْنِهِ عليه الصلاة والسلام[6] على أن حسن السيرة ، أفضل من حسن الصورة ، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[7].

---

(١) ذكرها العسقلاني ، في تهذيب التهذيب (٦٤/٢) في ترجمة جرير بن عبدالله.

(٢) ذكرها المزي ، في تهذيب الكمال (٥٣٨/٤) في ترجمة جرير بن عبدالله.

(٣) لم أقف عليه .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في حديث الإسراء ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (١٦٢/١٤٥/١).

(٥) ذكره القاري في مرقاة المفاتيح ، ونسبه إلى المظهر والطيبي، انظر: مرقاة المفاتيح (٥٦٠/١٠).

(٦) نقله العسقلاني عن ابن المنير ، في فتح الباري (٢١٠/٧).

(٧) سورة القلم ، آية (٤).

(أ) في ط "جرير" بدون تنوين.

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) سقط في أ "من".

وقد ثبت في الحديث الصحيح: (بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ)[1] ثم اعلم أن مناسبة عرض جرير ، بترجمة تعطر رسول الله ﷺ غير ظاهرة ، وقال مِيْرَك: ولعله من ملحقات بعض النُّسَّاخِ سَهْوَاً ، وقال ابن حجر: «وجهه أن طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ريحها ، ففيه إيماء إلى التعطر»[2] انتهى.

ولا يخفى ما فيه من التكلف ، بل التعسف ، والأقرب أن يتصرف في عنوان الباب بزيادة: "وحسن صورة الأصحاب ، وعرضهم على ابن الخطاب" والله أعلم بالصواب[أ].

---

(١) أخرجه البيهقي ، في الكبرى ، جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين ، باب بيان مكارم الأخلاق (٢٠٥٧١/١٩١/١٠) وورد أيضا في مسند الشهاب، للقضاعي (١١٦٥/١٩٢/٢)، وأخرجه البزار، في مسنده (٨٩٤٩/٤٧٦/٢)، قال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن رزق الله الكلوداني وهو ثقة" مجمع الزوائد (١٥/٩)، وصححه الشيخ الألباني ، في السلسلة الصحيحة (٤٥/١١٢/١).

(٢) أشرف الوسائل (ص٣٠١).

(أ) زيادة في ط "وإليه المرجع والمآب".

الباب الحادي عشر

بَابُ كَيْفَ كَانَ كَلاَمُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

هذا كما وقع في أول كتاب صحيح البخاري(١) وقد كَتَبْتُ عليه رسالة مستقلة ، في بيان ما يتعلق به من الإعراب ، بلا إغراب ، بالتماس بعض أهل الفضل من ذوي الألباب ، وقد ضُبِطَ الباب هنا(أ) مُنَوَّنَاً وَغَيْر مُنَوَّنٍ ، ويحتمل تسكينه على التعداد وأما على الأَوَّلَيْنِ ، فهو خبر مبتدأ محذوف ، هو: هذا بهذا معروف ، وما بعده على تقدير القطع ، جملة مستقلة مستأنفة ، مبينة لمقصود الترجمة ، وكيف\ منصوب [١٩٧/ب] المحل على الخبرية(ب) إن |كانت|(ج) كان ناقصة ، وعلى الحالية ، إن |كانت|(د) تامة وقدم(هـ) في هذا المقام ؛ لوجوب تصدير الاستفهام ، وعلى تقدير الإضافة ، يقدر(و) مضاف آخر ؛ ليتم المعنى المأخوذ من المبنى ، أي: هذا باب جواب كيف كان ، أو بيان كيف كان ، وسبب التقدير: أن لفظ باب ، لا يضاف إلى الجملة على الصواب ولذا قيل: إن إضافته إلى الجملة ، كَلاَ إضافة ، وبهذا يظهر(ز) ضعف ما قال الحنفي: «يمكن أن |يكون|(ح) الباب مضافا إلى الجملة المصدرة بكيف.

---

(١) صحيح البخاري ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٣/١).

(أ) في ط "هذا" .

(ب) في أ ، ط "الخيرية".

(ج) كذا في ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "كان".

(د) كذا في ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "كان".

(ه) في أ "وتقدم".

(و) في ط "بقدر".

(ز) في ط "ظهر".

(ح) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ؛ لوروده في شرح الشمائل ، وسقط من الأصل (ك).

والمعنى: باب كيفية كلام رسول الله ﷺ ، ثم ذكر كلاما خارجا عما نحن فيه»[1] هذا وروى الحاكم وصححه: (أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَكَلَّمُوْنَ بِلُغَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ)[2] وفي الجامع الصغير: (أَحِبُّوا العَرَبَ لِثَلاَثٍ: لأَنِّيْ عَرَبِيٌّ ، وَالقُرْآنُ عَرَبِيٌّ ، وكَلاَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس[3] وروى أبو نعيم عن عمر رضي الله عنه: (أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَالَكَ أَفْصَحُنَا ولَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ؟ قَالَ: كَانَتْ لُغَةُ إِسْمَاعِيْلَ دَرَسَتْ ، أَيْ: مُتَمِّمَات[أ] فَصَاحَتِهَا فَجَاءَنِيْ بِهَا جِبْرِيْلُ فَحَفِظْتُهَا)[4] وروى العسكري[5] لكن بسند ضعيف:

---

(١) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٤٨/أ).

(٢) لم أقف على رواية للحاكم بهذا اللفظ، وروى نحوها، وسيأتي تخريجها في التعليق الآتي.

(٣) المعجم الكبير (١١/١٨٥/١١٤٤١)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال: "ولسان أهل الجنة عربي"، وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، وهو مجمع على ضعفه"، مجمع الزوائد (١٠/٥٢) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/٩٧/٦٩٩٩) وقال: "تابعه محمد بن الفضل عن ابن جريج" ، وذكر روايته برقم (٧٠٠٠)، ثم قال: "حديث يحيى بن يزيد عن ابن جريج حديث صحيح وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعا له"، والبيهقي ، في شعب الإيمان (٤/٤٨/١٣٦٤)، وقال: "تفرد به العلاء بن عمرو عن يحيى بن يزيد" وقال المحقق عبدالعلي عبدالحميد: "إسناده ضعيف"، وانظر الجامع الصغير (١/٣٢/٢٢٥)، ورمز السيوطي لصحته.

(٤) رواه الغطْرِيْفِيُّ في جزئه (١/٩٤/٥١) ، والحاكم ، في معرفة علوم الحديث (١/١١٦) وضعفه السيوطي ، في الجامع الصغير (١/٢٠٥/٢٤٠١) قال الشيخ الألباني: "ضعيف" السلسلة الضعيفة (١/٦٧٩/٤٦٥) ، وأخرجه أبو نعيم ، في أخبار أصبهان.

(٥) أَبُو أَحْمَدَ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعِيْدٍ ، العَسْكَرِيّ ، الأديب المحدث ، ولد سنة ٢٩٣هـ كان من الأئمة المتبحرين في أنواع العلوم ، ومن المشهورين بجودة التأليف ، من مصنفاته: كتاب الحكم والأمثال ، وكتاب التصحيف ، مات سنة ٣٨٢هـ. انظر: معجم الأدباء (٢/٥٤٨/٣١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦/٤١٣/٣٠١).

(أ) في ط "متمات".

(أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ ، وَنَشَأْنَا فِيْ بَلَدٍ وَاحِدٍ وَإِنَّكَ تُكَلِّمُ العَرَبَ بِلِسَانٍ مَا نَفْهَمُ أَكْثَرَهُ ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَدَّبَنِيْ فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبِيْ وَنَشَأْتُ فِيْ بَنِيْ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ)[١] وأما حديث: (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّيْ مِنْ قُرَيْشٍ) فصرح |الحفاظ|[أ] بأنه موضوع[٢].

{٨٧-١}[حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ البَصْرِيُّ[٣] **حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ**[٤] **عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ]** أي: اللَّيْثِيُّ مَوْلاَهُم ، أَبُو زَيْدٍ المَدَنِيّ ، صدوق |يَهِمُ|[ب] من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة[٥] ذكره ميْرَك **[عَنِ الزُّهْرِيِّ]** تابعي جليل **[عَنْ عُرْوَةَ]** أي: ابنِ الزُّبَيْرِ **[عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ]** أي: في كلامه ، وهو بضم الراء والمعنى: لم يَصِلْ بعضه ببعض ، بحيث لا يتبين بعض حروفه لسامعه **[سَرْدَكُمْ]** بالنصب ، على أنه مفعول مطلق ، أو بنزع الخافض ، ويؤيده ما في بعض النسخ: "كَسَرْدِكُمْ".

---

(١) لم أقف عليها ، وقال الهندي بعد إيرادها: "أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: "لا يصح" كنز العمال (١٨٦٧٣/٨٤/٧)، وقال السخاوي: "رواه العسكري في الأمثال، وسنده ضعيف جدا ولكن معناه صحيح" المقاصد الحسنة (٤٥/٧٣/١).

(٢) قاله الشوكاني ، في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (٢٦/٣٢٧/١) ، وابن خليل في اللؤلؤ المرصوع ، لمحمد خليل (٨٢/٤٩/١) ، قال الملا علي القاري: "معناه صحيح ، ولكن لا أصل له في مبناه ، كما قاله ابن كثير" ، وقال ابن الجوزي: "ونصه في الحديث المشهور على الألسنة: لا أصل له ولا يصح". انظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٦٨/١١٦/١).

(٣) (م ٤) حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بْنِ المُبَارَكِ السَّامِي ــ بالمهملة ــ أَوْ البَاهِلِيّ بَصْرِيّ ، صدوق من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين. تقريب التهذيب (١٥٥٩/١٨٢/١).

(٤) (خ ٤) حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ الأَشْقَرِ البَصْرِيّ ، أَبُو الأَسْوَدَ الكَرَابِيْسِيّ ، صدوق يهم قليلا من الثامنة. تقريب التهذيب (١٥٤٢/١٨١/١).

(٥) (خت م ٤). تقريب التهذيب (٣١٧/٩٨/١).

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "الحافظ".

(ب)كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في ترجمته في تقريب التهذيب ، وفي الأصل (ك) "يتهم".

وقوله: **[هَذَا]** إشارة إلى سردهم الذي يسردونه **[وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ]** بتشديد التحتية المكسورة ، أي: ظاهر ، وفي نسخة: "بَيَّنَهُ" بصيغة الماضي **[فَصْلٍ]** بالجر تأكيد لِبَيِّنٍ ، على النسخة الأولى ، وصفة لكلام ، على الثانية ، أي: مفصول ممتاز عن غيره ، بحيث يتبينه من يخاطب به وفي نسخة:\ "بَيْنَهُ" على أنه ظرف وضميره [١٩٨/أ] [الكلام](أ) و"فَصْلٌ" مرفوع على أنه بمعنى فاصل ، أو من قبيل: رجل عدل ، مبالغة أو المراد به أنه كلام فاصل بين الحق والباطل ، قال الحنفي: «وفي بعض النسخ "يُبَيِّنُهُ" على صيغة المضارع من التبيين ، وفي بعضها: "بَيْنَ فَصْلٍ" بإضافة: "بَيْنَ" إلى: "فَصْلٍ" والظرف صفة كلام ، أي: كَلَامٌ كَائِنٌ بَيْنَ فَصْلٍ كَانَ الفَصْلُ مُحِيْطٌ بِهِ»[١] وحاصل الكلام ما ذكره مِيْرَك يقال: فلان(ب) يسرد الحديث سردا ، إذا تابع الحديث استعجالا ، وَسَرْدُ الصوم تَوَالِيه ، والمعنى: لم يكن حديث رسول الله ﷺ متتابعا ، بحيث(ج) يأتي بعضه تلو بعض فيلتبس على المستمع ، بل كان يفصل بين كلاميه ، ويتكلم بكلام واضح مفهوم غاية الوضوح ونهاية البيان **[يَحْفَظُهُ]** أي: كلامه **[مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ]**[٢] أي: كل من جلس متوجها إليه بظهوره على من يكون مقبلا عليه ، وفي الصحيحين من حديث عائشة أيضا: (كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيْثاً لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأَحْصَاهُ)[٣].

---

(١) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٤٨/أ).

(٢) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب في كلام النبي ﷺ (٣٦٣٩/٦٠٠/٥) ، وقال: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الزهري ، وقد رواه يونس بن يزيد عن الزهري".

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ (٣٣٧٤/١٣٠٧/٣) ، صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق ، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم (٢٤٩٣/٢٢٩٨/٤) .

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "للكلام".

(ب) سقط في أ "فلان".

(ج) زيادة في أ "ما".

{٨٨-٢} **[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ]** بالتصغير **[سَلْمُ]** بفتح فسكون **[بْنُ قُتَيْبَةَ]**[(١)] **عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ المُثَنَّى]**[(٢)] بتشديد النون المفتوحة **[عَنْ ثُمَامَةَ]** بضم المثلثة **[عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعِيْدُ الكَلِمَةَ]** أي: الصادقة بالجملة أو بالجمل[(أ)] والمراد ها هنا:[(ب)] ما لا يتبين مبناها أو معناها إلا بالإعادة **[ثَلاَثَاً]** معمول لمحذوف ، أي: يتكلم بها ثلاثا ؛ لأن الإعادة بحقيقتها لو كانت ثلاثا ، لكان تَكَلُّمُهُ أربعا وليس كذلك **[لِتُعْقَلَ عَنْهُ]**[(٣)] بصيغة المجهول ، أي: لتفهم تلك الكلمة ، وتؤخذ عنه ﷺ وهذا دليل على كمال حسن الخلق ، والشفقة والمرحمة على الخلق ، وفي الاقتصار على الثلاث ، إشعار بأن مراتب الفهم ثلاث هي: أعلى وأوسط وأدنى وأن من لم يفهم في ثلاث مرات ، لم يفهم[(ج)] ولو زيد عليه بِكَرَّاتٍ.

{٨٩-٣}**[حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ حَدَّثَنَا جُمَيْعُ]** بالتصغير **[بْنُ عُمَرَ]** وفي نسخة: "ابْنُ عَمْرٍو" بالواو ، وفي هامش أصل السيد: صوابه عُمَيْر بالتصغير انتهى[(د)] كذا في أصل الشرح[(هـ)] ثم قال شارحه: وفي بعض النسخ: "عُمَر بَدَلَ عُمَيْر" والله أعلم.

---

(١) (خ ٤) سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ الشَّعِيْرِيّ ــ بفتح المعجمة ــ أَبُو قُتَيْبَةَ الخُرَاسَانِيّ ، نزيل البصرة صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مائتين أو بعدها. تقريب التهذيب (٢٤٧١/٢٤٦/١).

(٢) (خ ت ق) عَبْدُاللهِ بْنُ المُثَنَّى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيّ ، أَبُو المُثَنَّى البَصْرِيّ صدوق كثير الغلط ، من السادسة. تقريب التهذيب (٣٥٧١/٣٢٠/١).

(٣) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب في كلام النبي ﷺ (٣٦٤٠/٦٠٠/٥) ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب ، إنما نعرفه من حديث عبدالله بن المثنى" ، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" المستدرك (٧٧١٦/٣٠٤/٤).

(أ) في أ ، ط "أو الجمل".

(ب) في أ "والمراد منها".

(ج) سقط في ط "لم يفهم".

(د) زيادة في أ ، ط "وهو".

(ه) في أ "شرح".

[بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ العِجْلِيّ][(١)] بكسر فسكون **[قَالَ: حَدَّثَنِيْ رَجُلٌ مِنْ بَنِيْ تَمِيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِيْ هَالَةَ]** بفتح الواو واللام ، ويجوز ضم |أوله|[(أ)] وسكون[(ب)] ثانيه ، وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب[(٢)] **[زَوْجِ خَدِيْجَةَ]** أي: أَوَّلاً ، وهو بالجر على أنه\ بدل من [١٩٨/ب] أبي هالة **[يُكَنَّى]** أي: ذلك الرجل **[أَبَا عَبْدِاللهِ**[(٣)] **عَنْ ابْنِ الأَبِيْ]**[(ج)] **هَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ]** أي: ابْنِ أَبِي طَالِبٍ **[قَالَ: سَأَلْتُ خَالِيْ]** أي: أَخَا أُمِّي مِنَ الأُمِّ **[هِنْدَ بْنَ أَبِيْ هَالَةَ**[(٤)] **ــ وَكَانَ وَصَّافَاً ــ]** أي: كثير الوصف للنبي ﷺ كما سبقت به الرواية في أول الكتاب ، والجملة معترضة وقوله: **[قُلْتُ:]** بيان لسألت **[صِفْ لِيْ مَنْطِقَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ]** أي: كيفية نطقه ، وهيئة سكوته المقابل له ، كما يدل عليه الجواب ، فهو من باب الاكتفاء **[قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ]**[(٥)] أي: كان الغالب |عليه|[(د)] السكوت لكونه[(هـ)] متواصل الأحزان.

---

(١) (تم) جُمَيْع ــ بالتصغير ــ بن عُمَيْر ــ كذلك ــ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ العِجْلِيّ ، أَبُو بَكْرٍ الكُوْفِيّ ضعيف رافضي ، من الثامنة. تقريب التهذيب (٩٦٦/١٤٢/١).

(٢) الشمائل المحمدية ، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ (٨/٣٤/١).

(٣) (تم) أَبُو عَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيّ ، من ولد أَبِي هَالَةَ ، مجهول ، من السادسة ، قيل: اسمه يَزِيْدُ بْنُ عَمْرٍو. تقريب التهذيب (٨٢٠٦/٦٥٤/١).

(٤) (تم) هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ التَّمِيْمِيّ ، ربيب النبي ﷺ ، أُمُّهُ خَدِيْجَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، قتل يوم الجمل ، وقيل: عاش بعد ذلك. انظر: الإصابة (٩٠١٣/٥٥٧/٦) ، الاستيعاب (٢٦٩٩/١٥٤٤/٤).

(٥) قال ابن تيمية: "ليس المراد بالحزن الألم على فوت مطلوب ، أو حصول مكروه فإن ذلك منهي عنه ، ولم يكن من حاله ، وإنما أراد به الاهتمام والتيقظ لما يستقبله من الأمور". انظر: فتاوى ابن تيمية في التفسير (٢٢١/١٦).

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) في أ "وبسكون".

(ج) كذا في أ ، ط "لأبي" ، وهو كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "أبي".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ه) في ط "كونه".

[دَائِمَ الفِكْرَةِ] ولا شك أن تواصل الأحزان إنما[أ] كان لمزيد تفكره ، واستغراقه في شهود جلال الله تعالى ، وكبريائه وعظمته ، وذلك يستدعي دوام الصمت ، وعدم الراحة ، إذ من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فقوله: **[لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ]** «من لوازم ما قبله ، صرح به للاهتمام به ، وتنبيها لما قد يغفل عنه» كما[ب] قاله ابن حجر[1] وقيل: معناه أنه لا يستريح من الاشتغال بالخيرات[2] ، قال مِيْرَك: والظاهر أن المراد ليست له راحة في الأمور |الدنيوية|[ج] أي: لا يستريح بِلَذَّاتِ الدنيا كأهلها قلت: ويؤيده حديث: (أَرِحْنَا يَا بِلَالُ)[3] وخبر: (قُرَّةُ عَيْنِيْ فِي الصَّلَاةِ)[4] هذا وقد ورد: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِيْنٍ) رواه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء[5] ، وفي بعض الأخبار: (|تَفَكُّرُ|[د] سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ).

---

(١) أشرف الوسائل (ص٣٠٥) .

(٢) لم أقف على القائل ، وذكر العصام في شرحه تفسيرا لها فقال: "وكيف يستريح والراحة فراغ الخاطر ، وله الفكر المتواتر" شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٣/أ).

(٣) أخرجه أبو داود ، في السنن ، كتاب الأدب ، باب في صلاة العتمة (٢٩٦/٤/٤٩٨٥) وبرقم (٤٩٨٦)، والطبراني في الكبير (٢٧٧/٦/٦٢١٥)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف" مجمع الزوائد (١٤٥/١)، وصححه الشيخ الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٤٨٥/١٠/٤٩٨٥).

(٤) أخرجه النسائي ، في المجتبى ، كتاب عشرة النساء ، باب حب النساء (٦١/٧/٣٩٣٩) وبرقم (٣٩٤٠) ، وقال العسقلاني: "أخرجه النسائي وغيره بسند صحيح" فتح الباري (٣٤٥/١١) ، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" المستدرك (١٧٤/٢).

(٥) مسند الشاميين ، للطبراني (٣٥١/٢/١٤٨٠) ، وبرقم (٢٠١٢) ، المستدرك على الصحيحين (٣٥١/٤/٧٨٨٤) ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، وقال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني ، وإسنادهما حسن" ، مجمع الزوائد (٣٠٩/١٠).

(أ) في أ ، ط "أحزانه" وسقط "إنما".

(ب) في أ "كذا".

(ج) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وكما ورد في شرح الشمائل ، وفي الأصل (ك) وفي ط "الدينية".

(د) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "تكفر".

وفي رواية: (مِنْ عِبَادَةِ سِتِّيْنَ سَنَةَ)[1] **[طَوِيْلَ السَّكْتِ]** خبر آخر لكان ، وهو بفتح السين وسكون الكاف ، بمعنى السكوت وأغرب ابن حجر حيث قال: «بكسر أوله»[2] ثم هو تصريح بما علم ضمنا وصح حديث: (مَنْ صَمَتَ نَجَا) رواه أحمد والترمذي عن ابن عمر[3].

---

(١) قال الملا علي قاري: "تفكر ساعة خير من عبادة سنة" ، كذا ذكره ابن حجر ، وقال الخطابي: ذكر الفاكهاني بلفظه: "فكر ساعة خير من عبادة سنة" من كلام السري السقطي ثم يقول: قلت: ذكر السيوطي في "الجامع الصغير": "فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة" رواه أبو الشيخ في "العظمة" عن أبي هريرة". انظر: مرقاة المفاتيح (٣٦٨/٢) وقال المناوي في "التيسير بشرح الجامع الصغير" (١٧٣/٢): "رواه أبو الشيخ بإسناد واهٍ بل قيل: موضوع" ، وقال ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٣٠/٢): "هذا حديث لا يصح في الإسناد كذابان ، فما أفلت وضعه من أحدهما ، إسحاق بن نجيح ، قال أحمد: هو أكذب الناس ، وقال يحيى: هو معروف بالكذب ووضع الحديث ، وقال الفلاس: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحا ، والثاني: عثمان ، قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات". وانظر: العظمة ، لأبي الشيخ (٤٣/٣٠٠/١).

(٢) أشرف الوسائل (ص٣٠٦).

(٣) مسند أحمد (٦٤٨١/١٩/١١) ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث حسن".

سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥٠١/٦٦٠/٤) ، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة ، وأبو عبدالرحمن الحبلي هو: عبدالله بن يزيد".

وحديث: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَوْ لِيَسْكُتْ) رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجة عن أبي شريح[1][2] ، وروي عن الصديق: (لَيْتَنِي كُنْتُ أَخْرَسَ إلاَّ عَنْ ذِكْرِ اللهِ)[3] **[لاَ يَتَكَلَّمُ فِيْ غَيْرِ حَاجَةٍ]** أي: من غير ضرورة دينية أو دنيوية ، فيتحرز عن الكلام بلا فائدة حسية أو معنوية ، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾[4].

---

(١) أَبُو شُرَيْحِ الخُزَاعِيّ ثُمَّ الكَعْبِيّ ، خُوَيْلِدُ بْنِ عَمْرِو ، وقيل: عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وقيل: هَانِئ وقيل: غير ذلك ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، توفي بالمدينة سنة ثمان وستين. انظر: الإصابة (١٠٠٩٧/٢٠٤/٧) ، الاستيعاب (٦٨٤/٤٥٥/٢).

(٢) مسند أحمد (٩٩٦٧/٤٥/١٦) ، وقال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين" .
صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب حفظ اللسان وقول النبي ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَوْ لِيَصْمُتْ" ، وقوله تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ) (٦١١١/٢٣٧٦/٥).
صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير ، وكون ذلك كله من الإيمان (٤٨/٦٩/١).
سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الضيافة كم هو (١٩٦٧/٣٤٥/٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".
سنن ابن ماجة ، كتاب الأدب ، باب حق الجار (٣٦٧٢/١٢١١/٢).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) سورة المؤمنون ، آية (٣).

وقد قال ﷺ: (إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ) رواه جماعة من المحدثين[1] وكيف يتصور أن يتكلم فيما لا يعني ، وفي شأنه نزل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[2] **[يَفْتَتِحُ الكَلاَمَ]** من الافتتاح\ ، أي: يبدؤه **[وَيَخْتِمُهُ]** بكسر التاء ، من الختم [١٩٩/أ] وفي رواية: "وَيَخْتَتِمُهُ"[3] من الاختتام ، أي: وَيُتِمُّهُ **[بِاسْمِ اللهِ]** مرتبط بالفعلين ، على سبيل التنازع ، والمعنى: أن كلامه عليه السلام ، كان محفوظا بذكر الله ، ومستعانا بالله والظاهر أن المراد بذكر الطرفين: استيعاب الزمان بذكر الوَقْتَيْنِ ، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾[4].

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب الزهد (٢٣١٨/٥٥٨/٤) ، وقال: "وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري ، عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلا ، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ، وعلي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب" ، وقال الشيخ الألباني: "صحيح بما قبله" ، صحيح سنن الترمذي (٢٣١٧/٣١٨/٥) ، وأخرجه ابن حبان ، في صحيحه ، باب ما جاء في صفات المؤمنين (٢٢٩/٤٦٦/١) ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث حسن لغيره ، إسناده ضعيف لضعف قُرَّةَ " ، وعبدالرزاق ، في مصنفه (٢٠٦١٧/٣٠٧/١١) ، والطبراني في الأوسط (٣٥٩/١١٥/١) ، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة إلا عبدالرزاق بن عمر ، وقرة بن عبدالرحمن" وأخرجه البغوي ، في "شرح السنة" (٤١٣٢/٣٢٠/١٤) ، والأصبهاني ، في "حلية الأولياء" (١٧١/١٠) ، وابن عساكر ، في "تاريخ مدينة دمشق" (٣٠٦/٥٦) ، وابن السري ، في "الزهد" (١١١٧/٥٣٩/٢) ، وقال: "رجاله ثقات".

(٢) سورة النجم ، آية (٣).

(٣) المعجم الكبير ، للطبراني (٤١٤/١٥٥/٢٢).

(٤) سورة غافر ، آية (٥٥) ، قال النسفي: "أي: دُمْ على عبادة ربك والثناء عليه". انظر: تفسير النسفي (٧٨/٤) ، قال أبو حيان: "قال الراغب: لم يعن التسبيح طرفي النهار فقط بل إدامة العبادة" ، البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (٤٧٣/٢).

وفي قوله تعالى:[أ] ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[١] إذ ما أظن أنه[ب] صدر من صدره الشريف ، كلمة ولا حرفاً إلا مقرونا بذكر الله المنيف ؛ لأن بعض أتباعه يقول:

وَلَوْ خَطَرَتْ لِيْ فِيْ سِوَاكَ إِرَادَةٌ　　　عَلَى خَاطِرِيْ سَهْوَاً حَكَمْتُ بِرِدَّتِي[٢]

وقد قال ﷺ: (لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلاَّ عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيْهَا)[٣] لكن ليس الذكر منحصرا في التسبيح والتهليل ونحو ذلك ، بل من كان مطيعاً لله عز وجل في فعله وقوله[ج] ، فهو ذاكر له سبحانه ، وأبعد [شارح][د] حيث قال: وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية[٤].

---

(١) سورة مريم ، آية (٦٢) ، قال النسفي في تفسيره: "أراد دوام الرزق ، كما تقول: أنا عند فلان بكرة وعشيا ، تريد الدوام". انظر: تفسير النسفي (٤٢/٣).

(٢) القائل هو: العارف بن الفارض. انظر: مرقاة المفاتيح (٩٣/١٠) ، بلغة السالك ، لأحمد الصاوي (٤٥٠/٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٢/٩٣/٢٠)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي شيخ الطبراني: محمد بن إبراهيم الصوري خلاف" ، مجمع الزوائد (٧٣/١٠) وأخرجه البيهقي ، في شعب الإيمان (٥٠٩/٤٠٨/٢) ، قال المحقق عبدالعلي عبدالحميد: "إسناده حسن" ، وبرقم (٥١٠) ، وقال المحقق: "إسناده: رجاله ثقات" ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣/١٨/١) ، قال المحقق عبدالرحمن كوثر: "أورده المنذري في "الترغيب" وقال: "رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصوري ، ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة ، وبقية إسناده ثقات معروفون ، ورواه البيهقي بأسانيد أحدها جيد" ورمز له السيوطي في "الجامع الصغير" بالحسن بعدما عزاه إلى الطبراني والبيهقي..". وانظر: الترغيب والترهيب (٢٣١٢/٢٥٨/٢) ، قال الشيخ الألباني: "ضعيف" ، ضعيف الترغيب والترهيب (٩١٠/٢٢٩/١).

(٤) لم أقف على القائل.

(أ) في أ ، ط "عز وجل".

(ب) سقط في أ ، ط "أنه".

(ج) في أ ، ط "بل كل مطيع لله في قوله أو فعله".

(د) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "الشارح".

وأغرب ابن حجر في جزمه بأن: «المراد باسم الله في الأول: البسملة غالبا |لندبها|[أ] في كل ذي بال ، غير ما جعله الشارع |في|[ب] الابتداء |بغيرها|[ج] ، كالأذان والصلاة ، وفي الآخر: الحمدلة أو غيرها كالاستغفار ، قال: وفهم بعضهم أن المراد باسم الله البسملة حتى في الآخر ، فقال: لم يشتهر اختتام الأمور باسم الله ، وهو غلط عجيب»[1] ، قلت: وكذا ما اشتهر أنه ﷺ |كلما|[د] كان يبتدئ الكلام ، يقول: بسم الله ودعوى الغالبية ممنوعة ، وإنما الشارع رغب الغافلين عن ذكر الله ، في أنه أقل ما يكون ، إذا ابتدؤا بأمر[هـ] ذي بال ، لا ينسون ذكر الملك المتعال ؛ ليشتمل بركته إياهم في الحال والمآل ، وأما هو بنفسه ﷺ فما كان غمضة جفن ولا طرفة عين غافلا عن المولى ، فكلامه كله ذكر ، وسكوته جميعه فكر ، وحاله دائر بين صبر وشكر ، في كل حلو ومر ، وفي بعض النسخ المصححة: "بِأَشْدَاقِهِ" جمع: شِدْق وهو: طرف الفم ، والمراد بالجمع: ما فوق الواحد[2] ، وذلك لأن البيان إنما يكون[و] برحب الشدقتين[ز] ، بخلاف ضده ، فإنه لا يفهم[ح] منه المقصود ، كما يشاهد من[ط] كلام بعض أرباب الرعونة ، وأصحاب الكبر والخديعة حيث يكتفون بأدنى تحريك الشفتين.

---

(١) أشرف الوسائل (ص٣٠٦).
(٢) النهاية ، مادة: شدق (٢/٤٥٣).

(أ) كذا في ط ، وهو كما ورد في أشرف الوسائل ، وفي الأصل (ك) ، أ "ليبدأ بها".
(ب) كذا في ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) وفي أ "فيه.
(ج) كذا في أ ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) وفي ط "بغيره".
(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).
(ه) سقط في أ "بأمر".
(و) في أ ، ط "يحصل".
(ز) في أ ، ط "الشدقين".
(ح) في أ ، ط "لا ينفهم".
(ط) في أ "يشهد في" وفي ط "يشاهد في".

وأما التشدق المذموم المنهي ، على ما وردا في بعض الأحاديث[١] ، فالمراد منه: [١٩٩/ب] هو[أ] أن يفتح فاه ، ويتسع في الكلام ، ويتكلف في العبارة من غير قصد المرام[٢] والحاصل: أن كلامه كان وسطا عدلا ، خارجا عن طرفي الإفراط والتفريط ، من فتح كل الفم والاقتصار على طرفه القليل القاصر عن |تأدية|[ب] المقصود من الأحكام ، فيكون بيانا لفصاحة كلامه عليه السلام[ج] ، وأما القول بأن ذلك إنما كان لرحب شدقيه ، فكلام من لا يفهم الكلام[٣] **[وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ]** الجوامع جمع: جامعة ، والكَلِم: ــ بفتح الكاف وكسر اللام ــ اسم جنس[٤].

---

(١) منها ما أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق (٢٠١٨/٣٧٠/٤)، وفيه: "وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّيْ مَجْلِسَاً يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُوْنَ وَالمُتَشَدِّقُوْنَ..." الحديث ، وقال: "حسن غريب من هذا الوجه".

(٢) انظر: النهاية ، مادة: شدق (٤٥٣/٢).

(٣) قال النووي: "يكره التفخر في الكلام ، والتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون من زخارف القول ، فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك التحري في دقائق الإعراب ، ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام ، بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته إياهم ، لفظا يفهمونه فهما جليا ولا يستثقله ، ولا يدخل في الذم تحسين القادر للخطب والمواعظ ، إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب ؛ لأن المقصود منها تهييج القلوب إلى طاعة الله ، ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر". انظر: الأذكار ، للنووي (٢٩٦/١).

(٤) قال ابن الأثير: "يتكلم بجوامع الكلم ، أي: أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ". انظر: النهاية ، مادة جمع (٢٩٥/١).

(أ) سقط في أ "هو".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "تأتيه".

(ج) في أ " صلى الله عليه وسلم".

ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[1] وقيل: جمع ، حيث لا يقع إلا على الثلاث فصاعدا ، والكلم الطيب: يؤول ببعض الكلم ، وكذا حرره مولانا نور الدين عبدالرحمن الجامي ــ قُدِّسَ سِرُّهُ السَّامِي ــ[2] لكن فيه بحث ظاهر ؛ لأن الصعود[أ] غير مقيد ببعض الطيب دون بعض ، ثم الإضافة في الحديث من قَبِيْلِ إضافة الصفة إلى الموصوف ، والمعنى: أنه كان يتكلم بألفاظ يسيرة متضمنة لمعانٍ كثيرة ، فقيل: هي القرآن ، وقرره ابن حجر وغيره من الشراح[3] ولا يخفى أنه غير ملائم للمقام فإنه لا يقال في وصف منطقه: أنه كان يتكلم بجوامع الكلم التي هي القرآن ، نعم قد فسرت في قوله ﷺ: (أُوتِيتُ |جَوَامِعَ|[ب] الكَلِمِ) بالقرآن[4] ، والأظهر أن المراد بها أعم فإن المدح فيها أتم ، اللهم إلا أن يقال: إن المراد أنه كان يتكلم بالقرآن ، أي: بمضمون ما فيه من مبانيه ومعانيه.

---

(١) سورة فاطر ، آية (١٠).

(٢) عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدِ الجَامِيُّ ، كان من العلماء الكرام ، ومشهورا بأنواع العلوم والفنون ومؤلفاته كثيرة ، متداولة بين العلماء ، منها: شرح الكافية في النحو ، ونقش النصوص في شرح الفصوص ، والتفسير في أوائل القرآن العظيم ، توفي سنة ٣٩٨هـ. انظر: الشقائق النعمانية (العقد المنظوم) ، لطاشكبري زاده (١٥٩/١) ، طبقات المفسرين للداودي (٤٦٧/٣٥٥/١).

(٣) قاله ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣٠٦) ، وممن قرر هذا المعنى أيضا: العصام في شرح شمائل النبي ﷺ لوحة (١٣٣/أ).

(٤) فسره بذلك العسقلاني في فتح الباري (٢٤٧/١٣) ، وذكره الإمام النووي وعزاه للهروي في شرح صحيح مسلم (٥/٥) ، والعيني كذلك عزاه لابن التين ، في عمدة القاري (٢٣٥/١٤).

(أ) في أ "الصود".

(ب) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "بجوامع".

فلا يخرج كلامه [عن][أ] طبق كلام ربه ، في كل أمره ونهيه ، وجميع شأنه ، فيكون نظير قول عائشة رضي الله عنها ، لما سئلت عن خُلُقِهِ ﷺ وَشَرَّفَ وكَرَّمَ: (كَانَ خُلُقُهُ القُرْآن)[١] أي: كان خلقه ، أن يمتثل قولا وفعلا حُمِدَ فِيهِ ، ويجتنب عن خلق وحال ذُمَّ فِيهِ للتنبيه ، وأغرب الشارح[ب] وقال: في بعض النسخ: "بِأَشْدَاقِهِ" بدل "جَوَامِعِ[ج] الكَلِمِ"[٢] ووجه غرابته: أنه مخالف لأقوال أرباب الرواية ، وأصحاب الدراية[د] ، وقد جَمَعَ جَمْعٌ من الأئمة ، من كلامه ﷺ المفرد[هـ] الموجز البديع أحاديث كثيرة ، وهي من حسن الصنيع ، فاستخرت الله تعالى[و] في جمع أربعين من هذا الباب ، أذكرها في شرح هذا الكتاب ؛ ليكون من[ز] الشمائل مشتملا أيضا على الأربعين ، وهو الموفق والمعين ، ملتزما بأن يكون كل حديث ، يتضمن بديع حكم وصنيع حكم ، اقتصارا وتحقيقا لما روى أبو يعلى في مسنده عنه ﷺ: (أُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ واخْتُصِرَا لِيَ الكَلَامُ اخْتِصَارَاً)[٣]. [٢٠٠/أ]

---

(١) أخرجه مسلم ، في صحيحه ، وهو جزء من حديث طويل ، في كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل (٧٤٦/٥١٢/١)، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤٦٠١/١٤٨/٤١) وبرقم (٢٤٨١٠)، ونحوه برقم (٢٤٦٥٨)، قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح" ، والطبراني في الأوسط (٧٢/٣٠/١)، وقال: "لا يروى عن أبي الدرداء عن عائشة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به زيد بن واقد ، وهو جزء من حديث طويل".

(٢) قاله العصام في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٣/أ).

(٣) مسند أبي يعلى (١١/ ٦٤٩١/٣٧٧) ، ولم أقف على لفظ: "واختصر لي الكلام اختصارا" في مسند أبي يعلى.

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "من".

(ب) في أ ، ط "شارح".

(ج) في أ ، ط "بدل بجوامع".

(د) في أ "الرواية".

(ه) في أ "الفرد".

(و) سقط في أ ، ط "تعالى".

(ز) سقط في أ "من".

فعنه ﷺ: ١ـ (الأَيْمَنُ فَالأَيْمَنُ)[١] رواه الشيخان |عن أنس|[أ] ٢ـ (الإِيْمَانُ يَمَانٍ) رواه الشيخان عن |أبي|[ب] مسعود[٢] ٣ـ (أخبر تقله) رواه أبو نعيم عن أبي الدرداء[٣] ٤ـ (أَرْحَامُكُمْ أَرْحَامُكُمْ) ابن حبان عن أنس[٤] ٥ـ (اِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا) ابن عساكر عن معاوية[٥][٦] ٦ـ (أَعْلِنُوا النِّكَاحَ) أحمد عن ابن الزبير[٧].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن بالماء (٥/١١٢٩/٥٢٨٩) ، صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ (٣/١٦٠٣/٢٠٢٩).

(٢) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٣/١٢٠٢/٣١٢٦) ، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود ، وبرقم (٣٣٠٨) عن أبي هريرة ، وعنه برقم (٤١٢٧) ، وبرقم (٤١٢٨).
وأخرجه مسلم ، في الصحيح ، كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه (١/٧١/٥٢) ، عن أبي هريرة ، ولم أقف على رواية لأبي مسعود.

(٣) حلية الأولياء (٥/١٥٤) ، من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن أبي عطية المذبوح عن أبي الدرداء ، قال الهيثمي: "رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف" مجمع الزوائد (٨/٩٠) ، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف" ، السلسلة الضعيفة (٥/١٢٨/٢١١٠).

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، كتاب البر والإحسان ، باب صلة الرحم وقطعها (٢/١٧٩/٤٣٦) ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ولم ينسبه السيوطي في "الجامع الصغير" لغير ابن حبان".

(٥) مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَان صَخْرِ بْنِ حَرْبِ القُرَشِيّ الأُمَوِيّ ، يكنى أَبَا عَبْدالرَّحْمَن ، ولد قبل البعثة بخمس سنين ، أمير المؤمنين ، حكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية ، و كتم إسلامه حَتَّى أظهره عام الفتح ، مات في نصف رجب سنة ٦٠هـ – عَلَى الصحيح – و هو ابن ٧٨ سنة. انظر: الإصابة (٦/١٥١/٨٠٧٤) ، الاستيعاب (٣/١٤١٦/٢٤٣٥).

(٦) تاريخ مدينة دمشق ، (٥٩/٥٧).

(٧) مسند أحمد (٢٦/٥٣/١٦١٣٠) ، قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط: "حسن لغيره".

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) كذا في صحيح البخاري ، وفي الأصل (ك) ، أ ، ط "ابن".

٧ــ (أَكْرِمُوا الخُبْزَ) البيهقي عن عائشة[١] ٨ــ (الْزَمْ بَيْتَكَ) الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما[٢] ٩ــ (تَهَادُوا تَحَابُّوا) أبو يعلى عن أبي هريرة[٣] ١٠ ــ (الحَرْبُ خُدْعَةٌ) الشيخان عن جابر[٤] ١١ ــ (الحُمَّى شَهَادَةٌ) الديلمي عن أنس[٥] ١٢ ــ (الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ) البخاري في تاريخه عن ثوبان[٦] ١٣ــ (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا) الطبراني عن |عمر|[أ][٧] .

---

(١) أخرجه في شعب الإيمان (٥٤٨١/٤٢٤/١٠) ، قال المحقق الندوي: "إسناده: فيه من لم نعرفه" ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٧١٤٥/١٣٦/٤)، وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير (١٤٢٣/١١٠/١).

(٢) رواه الطبراني ، في المعجم الكبير عن محمد بن مسلمة (٥٢٣/٢٣٥/١٩) ، وعن واثلة برقم (١٤٢)،(١٤٣).

(٣) مسند أبي يعلى (٦١٤٨/٩/١١) ، قال السيوطي: "رواه أبو يعلى عن أبي هريرة ، ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٣٣٧٣/٣٠٢/١).

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة (٢٨٦٦/١١٠٢/٣). صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب جواز الخداع في الحرب (١٧٣٩/١٣٦١/٣).

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي (٣٩٨٨/٤٦٥/٢) بلفظ: (الطاعون شهادة لكل مسلم). قال المناوي: "فيه الوليد بن محمد الموقري ، قال الذهبي في الضعفاء: "كذبه يحيى بن معين ، ورواه عنه الخطيب أيضا في التاريخ". فيض القدير (٤٢٢/٣).

(٦) التاريخ الكبير ، للبخاري (١٥٢٢/١٠/٢)، وقال: "قاله لي الحسن بن واقع عن أيوب بن سويد عن أمية قال أبو عبدالله: وأيوب يتكلمون فيه ، وقال يحيى بن حسان: هو أمية بن أبي عثمان وذكر من فضله قتله صالح بن علي أو عبدالله بن علي يوم نهر أبي فطرس" قال السيوطي: "رواه البخاري في التاريخ الكبير عن ثوبان والبزار عن ابن عمر ورمز لصحته" الجامع الصغير (٤٣٠٢/٤٠٩/١).

(٧) المعجم الأوسط (٢٥٨٣/٨٩/٣)، وقال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد تفرد به سلام" ، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سلام الطويل ، وهو مجمع على ضعفه" مجمع الزوائد (٣٨٧/١٠)، وقال الشيخ الألباني: "موضوع" السلسلة الضعيفة (٥٤٠١/٤٠٣/١١).

(أ) كذا في رواية الطبراني ، وفي الأصل (ك) ، أ ، ط "ابن عمر".

١٤ــ (شِرَارُكُمْ[أ] عُزَّابُكُمْ) ابن[ب] عدي عن أبي هريرة[١] ١٥ــ (الصَّبْرُ رِضَاً) ابن عساكر[٢] ١٦ ــ (الصَّوْمُ جُنَّةٌ) النسائي عن معاذ[٣] ١٧ــ (الطِّيَرَةُ شِرْكٌ) أحمد عن ابن مسعود[٤] ١٨ــ (العَارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ[ج]) الحاكم عن ابن عباس[٥].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٤٣/٣)، وله رواية من طريق آخر عن أبي هريرة (١٦٣/٧)، قال المناوي: "رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي عن أبي هريرة وقال الهيثمي: "فيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك ، وقال ابن حجر في المطالب العالية: حديث منكر وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي ، قال في الميزان عن ابن عدي: يضع الحديث على الثقات ، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ومن أباطيله هذا الخبر" فيض القدير (٢٠٦/٤)، مجمع الزوائد (٢٥١/٤).

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٢٤٧/٥) ، قال السيوطي: "رواه الحكيم وابن عساكر عن أبي موسى ورمز لصحته" الجامع الصغير (٥١٣١/٥٦/٢)، قال الشيخ الألباني: "إسناده ضعيف لعنعنة بقية ، فإنه مدلس ، وعاصم بن رجاء بن حيوة صدوق يهم كما في التقريب" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣٧٩٣/٢٦٥/٨).

(٣) سنن النسائي (المجتبى) ، كتاب الصيام ، ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (٢٢٢٤/١٦٦/٤)،(٢٢٢٥)،(٢٢٢٦)، قال السيوطي: "رواه النسائي عن معاذ ورمز لصحته" الجامع الصغير (٥١٦٤/٦٠/٢).

(٤) مسند أحمد (٣٦٨٧/٣١١٢/٦)،وبرقم (٤١٧١)،(٤١٩٤)، قال الترمذي: "حديث حسن صحيح" سنن الترمذي (١٦١٤/١٦٠/٤)، وقال العسقلاني: "أخرجه أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان عن ابن مسعود" فتح الباري (٢١٣/١٠)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير عيسى بن عاصم ، وهو الأسدي ، فقد روى له أصحاب السنن ، عدا النسائي ، وهو ثقة".

(٥) المستدرك على الصحيحين (٢٣٠١/٥٤/٢) ، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

(أ) في أ "أشراركم".

(ب) سقط في أ ، ط "ابن".

(ج) في أ "مؤادة".

١٩ــ (العِدَةُ دَيْنٌ) الطبراني عن علي[١] ٢٠ــ (العَيْنُ حَقٌ) الشيخان عن أبي هريرة[٢] ٢١ــ (الغَنَمُ بَرَكَةٌ) أبو يعلى عن البراء[٣] ٢٢ــ (الفَخِذُ عَوْرَةٌ) الترمذي عن ابن عباس[٤] ٢٣ــ (قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ)[٥] أحمد عن ابن عمرو[٦][أ].

---

(١) المعجم الأوسط (٣٥١٤/٢٣/٤) ، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا عبدالله بن محمد بن الأشعث ، تفرد به سعيد بن مالك" ، وأخرجه في المعجم الصغير (٤١٩/٢٥٦/١) ، قال الهيثمي: "فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني". مجمع الزوائد (١٦٦/٤).

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب العين حق (٥٤٠٨/٢١٦٧/٥) ، وبرقم (٥٦٠٠) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقي (٢١٨٧/١٧١٩/٤).

(٣) مسند أبي يعلى (١٧٠٩/٢٦٠/٣) ، قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عبدالله الرازي ، وهو ثقة". مجمع الزوائد (٦٧/٤).

(٤) سنن الترمذي، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء أن الفخذ عورة (٢٧٩٦/١١١/٥)، قال السيوطي: "أخرجه الترمذي عن جرهد وعن ابن عباس ورمز لصحته" الجامع الصغير (١٣٣/٢)، قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن الترمذي (٢٧٩٨/٢٩٨/٦).

(٥) قال ابن الأثير: "القفلة: المرة من القفول ، أي: أن أجر المجاهد في انصرافه إلى أهله بعد غزوة كأجره في إقباله إلى الجهاد ؛ لأن في قفوله راحة للنفس واستعداد بالقوة للعود وحفظا لأهله برجوعه إليهم". انظر: النهاية ، مادة: قفل (٩٣/٤).

(٦) مسند أحمد (٦٦٢٥/١٩٨/١١)، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" المستدرك (٢٣٩٩/٨٣/٢)، وقال السيوطي: "أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود والحاكم ، عن ابن عمرو، ورمز لصحته" الجامع الصغير (٦١٣١/١٤٧/٢)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح".

(أ) في أ "ابن عمر".

٢٤ــ (قَيِّدْ وَتَوَكَّلْ) البيهقي عن عمرو ابن أمية[١][٢] ٢٥ــ (الكِبرُ الكِبر) الشيخان عن سهل بن أبي |حثمة|[أ][٣][٤] ٢٦ــ (مَوَالِيْنَا مِنَّا) الطبراني عن ابن عمر[٥] ٢٧ــ (المُؤْمِنُ مُكفر) الحاكم عن سعد[٦][٧].

---

(١) عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الضَّمْرِيُّ ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، أسلم حين انصرف المشركون من أحد ، وكان شجاعا ، وكان أول مشاهده بئر معونة ، قال أبو نعيم: "مات قبل الستين". انظر: الإصابة (٥٧٦٩/٦٠٢/٤)الاستيعاب (١٩٨٢/١١٦٢/٣).

(٢) شعب الإيمان (١١٥٨/٤١٣/٣)، قال المناوي: "وأخرجه البيهقي عن عمرو بن أمية الضمري، ورواه عنه أيضا الحاكم بلفظ: (قيدها وتوكل)، قال الذهبي: "وسنده جيد" ، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمرو بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات" فيض القدير (٥٣٠/٤)، المستدرك (٦٦١٦/٧٢٢/٣) ، قال محقق شعب الإيمان عبدالعلي عبدالحميد: "إسناده حسن غير أني لم أجد ترجمة لشيخ البيهقي محمد بن نصرويه" .

(٣) سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ المَدَنِيُّ ، قيل: كان لسهل عند موت النبي ﷺ سبع سنين أو ثمان سنين ، وقد حدث عنه بأحاديث ، مات في أول خلافة معاوية. انظر: الإصابة (٣٥٢٥/١٩٥/٣) ، الاستيعاب (١٠٨٢/٦٦١/٢).

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الديات وقول الله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) (٦٥٠٢/٢٥٢٨/٦).

(٥) المعجم الأوسط (٤٥٤٩/١٦/٥) ، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلم بن سالم ، ويقال: مسلمة بن سالم ، ضعفه أبو داود ، وذكره ابن حبان في الثقات". مجمع الزوائد (١٩٥/١)، وقال السيوطي: "أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر ، ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٩١١٧/٣٥٤/٢).

(٦) أي ابن أبي وقاص ، وقد سبقت ترجمته.

(٧) المستدرك على الصحيحين (١٩٢/١٢٥/١) ، وقال الحاكم: "قد اتفقنا على عبدالرحمن بن حميد ، وهذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه لجهالة محمد بن عبدالعزيز الزهري هذا" ، وأخرجه برقم (٧٦٤٠) ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال السيوطي: "أخرجه الحاكم عن سعد ، ورمز لضعفه" الجامع الصغير (٩١٥٢/٣٥٦/٢).

(ب)كذا في الصحيحين ، وفي الأصل (ك) ، ط "حليمة" وفي أ "حيثمة".

٢٨ــ (المُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ) الحاكم عن ابن عمر(١)(أ) ٢٩ــ (المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ) الأربعة عن أبي هريرة(٢) ٣٠ ــ (المُنْتَعِلُ رَاكِبٌ) ابن عساكر عن أنس(٣) ٣١ــ (نَصْبِرُ وَلاَ نُعَاقِبُ) الأربعة عن أبي(ب)(٤) ٣٢ــ (النَّارُ جُبَارٌ) أبو داود عن أبي هريرة(٥).

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٢١٦٤/١٤/٢)، قال السيوطي: "رواه الحاكم عن ابن عمر ورمز لصحته"، قال الشيخ الألباني: "ضعيف"، ضعيف الجامع الصغير (١٢٦٨٥/٣٢٩/٢٦).

(٢) سنن أبي داود ، كتاب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ ، باب في المشورة (٥١٢٨/٣٣٣/٤) قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن أبي داود (٥١٢٨/١٢٨/١١).
وأخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب أن المستشار مؤتمن (٢٨٢٢/١٢٥/٥) ، وقال: "هذا حديث حسن ، وقد روى غير واحد عن شيبان بن عبدالرحمن النحوي ، وشيبان هو صاحب كتاب ، وهو صحيح الحديث ، ويكنى أبا معاوية"، وأخرجه ابن ماجة، في السنن، كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن (٣٧٤٥/١٢٣٣/٢)، قال الشيخ الألباني: "صحيح"، صحيح سنن ابن ماجة (٣٧٤٥/٢٤٥/٨)، ولم أقف على رواية النسائي.

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٣٢٨٣/٤٤/٢٨)، قال السيوطي: "رواه ابن عساكر عن أنس ، ورمز لضعفه" الجامع الصغير (٩٢٣٨/٣٦٠/٢)، وقال المناوي: "رواه ابن عساكر عن أنس بن مالك ، ورواه عنه الديلمي أيضا، ولعل المصنف لم يستحضره ، وكذا أبو الشيخ باللفظ المذكور" فيض القدير (٢٧٧/٦).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢٢٩/١٥٢/٣٥)، قال السيوطي: "أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائده ، ورمز لصحته" الجامع الصغير (٣٦١/٢)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده حسن"، وأخرجه الترمذي ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة النحل (٣١٢٩/٢٩٩/٥) نحوه ، عدا "نصبر ولا نعاقب" ، وقال: "هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب".

(٥) سنن أبي داود ، كتاب الديات ، باب في النار تعدي (٤٥٩٤/١٩٧/٤) ، قال السيوطي: "رواه أبو داود وابن ماجة ، ورمز لضعفه" الجامع الصغير (٣٩٠٠/٣٦٤/٢) ، وقال المناوي: "رواه أبو داود وابن ماجة عن أبي هريرة وفيه محمد بن المتوكل العسقلاني أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال أبو حاتم: لين" فيض القدير (٢٩٤/٦).

(أ) في أ "ابن عمير". (ب) في أ "أبي هريرة".

٣٣ ــ (النَّبِيُّ لاَ يُورَثُ) أبو يعلى عن حذيفة[١] ٣٤ــ (النَّدَمُ تَوْبَةٌ) أحمد عن ابن مسعود[٢] ٣٥ــ (الوِتْرُ بِلَيْلٍ) أحمد عن أبي سعيد[٣] ٣٦ــ (لاَ تَتَمَنَّوُا |المَوْتَ|[أ]) ابن ماجة عن |خباب|[٤][ب] ٣٧ــ (لاَ تَغْضَبْ) البخاري عن أبي هريرة[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن ، كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب بيان مصرف أربعة أخماس الفيء بعد رسول الله ﷺ (١٢٥٢٣/٣٠٢/٦) عن حذيفة بلفظه ، وفي مسند أبي يعلى بلفظ: "لا نُورَثُ ما تركنا صدقة" عن أبي بكر ﷺ (٢/١٢/١) وبرقم (٣) (٤) (٤٣) (٨٣٨) والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

(٢) مسند أحمد (٣٥٦٨/٣٧/٦)،(٤٠١٢)،(٤٠١٤)،(٤٠١٦)،(٤١٢٤)، قال السيوطي: "رواه أحمد في مسنده، والبخاري في التاريخ الكبير، وابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود والحاكم والبيهقي عن أنس، ورمز لصحة الحديث" الجامع الصغير(٩٣١٥/٣٦٥/٢) وصححه الحاكم وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" المستدرك (٧٦١٣/٢٧١/٤)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "صحيح ، وهذا إسناد حسن".

(٣) مسند أحمد (١١٠٠١/٣٦/١٧)، قال السيوطي: "رواه أحمد في مسنده وأبو يعلى عن أبي سعيد، ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٩٦٦٤/٣٨٥/٢)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة ــ وهو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العَوَقِيُّ ــ فمن رجال مسلم ، وهو ثقة".

(٤) سنن ابن ماجة ، كتاب الزهد ، باب في البناء والخراب (٤١٦٣/١٣٩٤/٢)، قال السيوطي: "رواه ابن ماجة عن خباب، ورمز لصحته" الجامع الصغير (٩٧٣٦/٣٨٨/٢) قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن ابن ماجة (٤١٦٣/١٦٣/٩).

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب في الحذر من الغضب لقول الله تعالى: (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون) (٥٧٦٥/٢٢٦٧/٥).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في سنن ابن ماجة ، وفي الأصل (ك) "الموتة".

(ب)كذا في أ ، وهو كما ورد في سنن ابن ماجة ، وسقط من الأصل (ك) ، وفي ط "حبان".

٣٨ــ (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ) أحمد عن ابن عباس[١] ٣٩ــ (لاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ) الدارقطني عن جابر[٢] ٤٠ــ (يَدُ اللهِ [مَعَ][أ] الجَمَاعَةِ) الترمذي عن ابن عباس[٣].

[كَلَامُهُ فَصْلٌ] أي: فاصل بين الحق والباطل ، وهو من قبيل: رجل عدل ، للمبالغة أو المصدر بمعنى الفاعل[ب] ، أو بتقدير مضاف ، أي: ذو فصل ، أو مصدر بمعنى: المفعول ، أي: مفصول من الباطل ومصون عنه ، والمعنى: أنه ليس في كلامه ما هو باطل أصلا ، بل ليس فيه إلا الحق والصواب ، أو ليس فيه\ إلا ذكر الحق [٢٠٠/ب] المطلق ، أو مفصول بعضه عن بعض ، والمعنى: ليس بعض كلامه متصلا ببعض [آخر ، بحيث][ج] يشوش على المستمع ، أو يشعر بالعجلة المذمومة ، أو فصل أي: وَسَطٌ عَدْلٌ بين الإفراط والتفريط .

---

(١) مسند أحمد (٢٨٦٥/٥٥/٥)، قال السيوطي: "رواه أحمد في مسنده وابن ماجة عن ابن عباس، وابن ماجة عن عبادة، ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٩٨٩٩/٣٩٧/٢)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حسن ، جابر ــ وهو ابن يزيد الجعفي ، وإن كان ضعيفا ــ قد توبع ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح".

(٢) سنن الدارقطني ، كتاب الفرائض والسير (٩٠/٩٧/٤)، وقال: "الصواب مرسل" ، قال السيوطي: "رواه الدارقطني عن جابر، ورمز لحسنه" الجامع الصغير (٩٩٣٣/٣٩٩/٢).

(٣) سنن الترمذي ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٢١٦٦/٤٦٦/٤) ، وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه".

(أ) كذا في سنن الترمذي ، وفي الأصل (ك) ، أ ، ط "على".

(ب) في ط "فاعل".

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

فيكون قوله: **[لاَ فُضُوْلَ وَلاَ تَقْصِيْرَ]** كالبيان له والتفسير ، والمعنى: لا زيادة ولا نقصان في كلامه ، ثم في النسخ المصححة والأصول المعتمدة: بفتح الاسمين ، بناء على أَنَّ: "لاَ" لِنَفْيِ الجنس ، والخبر محذوف ، أي: لا فضول في كلامه ، ولا تقصير في تحصيل مرامه ، وفي بعض النسخ: بالرفع فيهما ، فَلاَ عَاطِفَةٌ ، فالمعنى: أن كلامه فصل ، ليس بفضول ولا تقصير ، و"لاَ" الثَّانِيَة ، لزيادة التأكيد[1] ، وإلى هنا انتهى ما يعلم به كيفية كلامه الوافي بالمرام ، وصفة منطقه عليه الصلاة والسلام ، وكأن الراوي ذكر بقية الحديث ، استطرادا متطوعا فيه ، واعتضاداً لما خطر في خاطره ، أن للسائل في معرفة جميع أخلاقه مرادا ، مع أنه قد يَجُرُّ الكلام إلى الكلام ، ولو اعتنى بباقي الحديث ، لحمل على معان تناسب الكلام في المرام فقوله: **[لَيْسَ بِالجَافِي]** أي: العَدِيم البِرّ قولا وفعلا ، مأخوذ من الجفاء ، خلاف البر والوفاء ، بل بِرُّهُ حصل للأجانب فضلا عن الأقارب ، ووصل إلى الأعداء فكيف إلى الأحباء ؛ لأنه نعمة مهداة للمؤمنين ، ورحمة مرسلة للعالمين ، أَوْ لَيْسَ بِالفَظِّ الغَلِيظِ الخِلْقَةِ وَالطَّبْعِ[2] كما قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3](أ) .

---

(١) انظر: شرح شمائل النبي ﷺ ، للعصام (١٣٣/أ).

(٢) انظر: النهاية ، مادة: جفأ (٢٨١/١).

(٣) سورة آل عمران ، آية (١٥٩).

(أ) زيادة في أ ، ط "الآية".

ومنه الحديث:[أ] (مَنْ بَدَا جَفَا)[١] أي: سكن البادية غلظ طبعه ؛ لقلة مخالطة الناس والجفاء: غلظ الطبع ، ذكره في النهاية[٢] وحاصله: أنه ليس يجفو بأصحابه ، بل يحسن إلى كُلٍّ في بابه **[وَلاَ المَهِيْنِ]** بفتح الميم ، على أنه صفة مشبهة بمعنى: الحقير ، أي: ما كان حقيرا ذميما ، بل كان كبيرا عظيما ، يغشاه من أنوار الوقار والمهابة والجلالة ، ما ترتعد |منه|[ب] فرائص[ج] الكفار والفجار وتخضع عند رؤيته جفاة العرب |وتذل|[د] لعظمته عظماء الملوك على كراسيهم ، فضلا عن الحجاب بالأبواب ، وفي نسخة صحيحة: بضمها ، على أنه اسم فاعل ، ففي النهاية: «يروى بفتح الميم وضمها ، فالضم من الإهانة ، أي: لا يُهِينُ وَلاَ يُحَقِّرُ أَحَدَاً من الناس فتكون[هـ] الميم زائدة.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٨٣٦/٤٣٠/١٤)،(٩٦٨٣)،(١٨٦٤٢)، قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير الحسن بن الحكم النخعي ، وهو ثقة" مجمع الزوائد (١٠٤/٨)، ورمز السيوطي لحسنه في الجامع الصغير (٨٥٥٧/٣٢٠/٢)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "هذا حديث ضعيف ؛ للاضطراب الذي وقع في إسناده".

(٢) مادة: بدا (١٠٨/١).

(أ) في أ ، ط "حديث".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في أ "قرائص".

(د) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "وبدل".

(ﻫ) في أ "فيكون".

والفتح من المهانة ، وهو: الحقارة ، فتكون[أ] أصلية»[1] ، انتهى ، فعلى الأول: أجوف ، وعلى الثاني: صحيح ، فتأمل ، ثم لا يخفى أن المعنى الأخير أنسب بالمقام ، فيكون كما ورد في وصفه عليه\ |الصلاة|[ب] والسلام ، أنه كان متواضعا [٢٠١/أ] من غير مذلة ، أو المعنى: أنه غير جاف للأحباء ، ولا ذليل لدى الأعداء بل متواضع للمؤمنين[ج] ، ومتكبر على المتجبرين ، فيطابق قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِيْنَ﴾[2] ويوافق قوله ﷻ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[3] **[يُعَظِّمُ]** بتشديد الظاء[د] **[النِّعْمَةَ]** أي: يقوم بتعظيمها قولا بحمده ، وفعلا بالقيام بشكره في صرفها لمرضاة ربه **[وَإِنْ دَقَّتْ]** أي: وَإِنْ صَغُرَتْ وَقَلَّتِ النِّعْمَةُ سواء كانت نعمة ظاهرية أو باطنية ، دنيوية أو أخروية ، فإن القليل مع[هـ] الخليل جليل ، وما يشكر الكثير من لم يشكر القليل **[لاَ يَذُمُّ مِنْهَا]** أي: من النعمة **[شَيْئاً]** والظرف |بيان|[و] له |مقدم|[ز] عليه.

---

(١) النهاية ، مادة: مهن (٣٧٦/٤).

(٢) سورة المائدة ، آية (٥٤).

(٣) سورة الفتح ، آية (٢٩).

(أ)زيادة في أ ، ط "الميم".

(ب)كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في ط "لدى المؤمنين".

(د) زيادة في أ "المعجمة".

(ه) في ط "من".

(و) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ز) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "فقدم".

والجملة استئناف بيان ، أي: ومن جملة تعظيمها ، أنه كان لا يذم منها شيئا ، بل كان يمدحها ويحمدها ويشكرها ، لما عنده من كمال شهود عظمة المنعم ، المستلزم لعظمة النعمة بسائر أنواعها ، وحاصله: أنه كان يجمع بين نفي المذمة ، ومدح جميع أنواع أفراد النعمة **[غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا]** بفتح أوله وتخفيف واوه ، أي: مأكولا ومشروبا[1] **[وَلاَ يَمْدَحُهُ]** أما نفي الذم ، فلكونه نعمة أَيُّ نعمة ، وذم النعمة كفران ، وشعار للمتكبرة والمتجبرة[أ] ، وأما نفي مدحه ، فلكون المدح يشعر بالحرص والشَّرَه ، وبهذا اتضح أن قول ابن حجر في قوله: «"غَيْرَ أَنَّهُ" تأكيد للمدح على حد: "بَيْدَ[2] أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ"»[3][4] ليس في محل للحل ، فتأمل ، وأغرب منه كلام الحنفي حيث قال: «هَذَا دَفْعُ وَهْمٍ ، نَشَأَ مِنْ قَوْلِهِ: "لاَ يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا" وهو أنه يمدحها ودفعه أنه لا يمدحها ولا يذمها»[5] هذا وقال[ب] مِيْرَك: الذواق: فعال بمعنى المفعول من الذوق ، ويقع على الاسم والمصدر ، وفي الفائق: «الذواق: اسم ما يذاق ، أي: لا يصف الطعام بطيبة ولا |ببشاعة|»[6][ج] ، وحاصل الكلام: أنه كان يمدح جميع نعم الله تعالى.

---

(١) انظر: النهاية ، مادة: ذوق (١٧٢/٢).

(٢) بَيْد بمعنى: غير ، النهاية ، مادة: بيد (١٧١/١).

(٣) حديث: "بَيْدَ أَنِّيْ مِنْ قُرَيْشٍ" ، قال السيوطي: أورده أصحاب الغرائب ، ولا يعلم من خرجه ولا إسناده. انظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٧٠/١١٧/١) المصنوع (٤٠/٦٠/١) ، والحديث أورده ابن الأثير في النهاية (١٧١/١) ، وابن منظور في لسان العرب (٩٩/٣) ، وابن الجوزي في غريب الحديث (٩٦/١) ، وغيرهم.

(٤) أشرف الوسائل (ص٣١٥).

(٥) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٥٠/ب).

(٦) الفائق (٢٣١/٢).

(أ) في أ "أو المتجبرة".

(ب) سقط في أ ، ط حرف الواو.

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الفائق ، وفي الأصل (ك) "بشاعة".

ولا يشتغل بمذمتها قط ، إلا أنه لا يشتغل بمدح(أ) المأكول والمشروب ؛ لأنه مبني على(ب) الميل إليه ، ولا يذمه ؛ لأنه من أعظم نعم الله عليه **[وَلاَ تُغْضِبُهُ]** بضم أوله أي: لا توقعه في الغضب **[الدُّنْيَا]** أي: جاهها ومالها ؛ لعدم الاعتداد بحالها ومآلها وكيف لا وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾[1] **[وَلاَ مَا كَانَ لَهَا]** أي: ولا يغضبه(ج) ما كان لها تعلق "ما" بالدنيا ؛ لدناءتها وسرعة فنائها ، وكثرة عنائها وخسة شركائها ، وزيادة "لا" ؛ لمزيد تأكيد النفي ، وهي موجودة في جميع الأصول وكأنها سقطت من نسخة ابن حجر ، فقال:\ «وكيف تغضبه(د) ، وهو ما كان خلق لها أي: للتمتع بلذاتها ، بل لهداية الضالين»[2] انتهى. وهو صحيح بحسب الدراية ، لكن تخالفه(هـ) الرواية **[فَإِذَا تُعُدِّيَ الحَقُّ]** بصيغة المجهول(و) أي: إذا(ز) تجاوز أحد عن الحق **[لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَئٌ]** أي: لم يدفع غضبه ولم يقاومه شئ من الأشياء المانعة في العرف والعادة **[حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ]** بصيغة المعلوم ، أي: حتى ينتقم للحق بالحق **[لاَ يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ]** أي: ولو تُعُدِّىَ(ح) في حقها بالقول أو الفعل ، من أَجْلاَفِ العرب أو من بعض المنافقين **[وَلاَ يَنْتَصِرُ لَهَا]** بل يقابله بالحلم والكرم ، لقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[3].

[٢٠١/ب]

---

(١) سورة طه ، آية (١٣١).

(٢) أشرف الوسائل (٣١٥).

(٣) سورة الأعراف ، آية (١٩٩).

(أ) تكرار في الأصل (ك) لكلمة "بمدح".

(ب) في أ "عن".

(ج) في أ "ولا تغضبه".

(د) في أ "يغضبه".

(ه) في ط "يخالفه".

(و) سقط في أ ، ط "بصيغة المجهول".

(ز) سقط في أ "إذا".

(ح) في أ "ولا تعدى".

[إِذَا أَشَارَ] أي: إلى إنسان أو غيره **[أَشَارَ]** أي: إليه **[بِكَفِّهِ كُلِّهَا]** أي: جميعها ، ولا يقتصر على الإشارة إليه ببعضها ؛ لأنه من[أ] أفعال المتكبرين وأخلاق المتبخترين[ب] **[وَإِذَا تَعَجَّبَ]** أي: في أمر **[قَلَبَهَا]** أي: قلب الكف من الهيئة التي كان وضع اليد عليها حال التعجب ، بأن يكون ظهر اليد فَوْقَاً فيقلبها بأن يجعل بطنها أعلى ، إشارة إلى تقلب ذلك الأمر المتعجب منه ، أو اكتفاء بالفعل عن القول في إظهار التعجب **[وَإِذَا تَحَدَّثَ]** أي: تكلم **[اتَّصَلَ]** أي: حديثه **[بِهَا]** أي: بكفه ، بمعنى: أن حديثه يقارن تحريكها ، ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله: **[وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ]** أي: بكفه **[اليُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ اليُسْرَى]** وكان هذا عادتهم وقيل: الباء للتعدية ، وتنازع اتصل وضرب في بطن إبهامه ، وأعمل الثاني ، وقدر للأول أي: أوصل الكف إلى بطن إبهامه اليسرى[1] ، وقيل: أقوال أخر متعارضة ومتناقضة ، ليس تحتها فائدة أعرضنا عن ذكرها[2] **[وَإِذَا غَضِبَ]** أي: من أحد وفي نسخة: "أُغْضِبَ"[ج] بصيغة المجهول ، من باب الأفعال **[أَعْرَضَ]** أي: عما يقتضيه الغضب ، وعدل عنه إلى الحلم والكرم ، وعفى عنه **[وَأَشَاحَ]** أي: جَدَّ فِي الإعراض وبالغ فيه ، على ما في الفائق[3] ، وقيل: «أي:[د] عَدَلَ بوجهه»[4] ، فيكون من باب قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ ﴾[5].

---

(١) ذكره الحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٥٠/ب).

(٢) أوردها ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣١٦).

(٣) مادة: شثن (٢٣١/٢).

(٤) قاله ابن قتيبة ، في غريب الحديث (٥٠٤/١).

(٥) سورة المائدة ، آية (١٣).

(أ) سقط في ط "من".

(ب) في أ ، ط "المتجبرين".

(ج) زيادة في أ "به".

(د) سقط في ط "أي".

وفي نسخة صحيحة: **[وَإِذَا فَرِحَ]** أي: فرحا كثيرا **[غَضَّ طَرْفَهُ]** |بسكون الراء|[أ] أي: أطرق ولم يفتح عينه ، تواضعا وتَمَكُّناً[1][ب] ، وفي رواية: "وكَانَ[ج] إِذَا رَضِيَ وَسُرَّ" بصيغة المجهول ، أي: صار مسرورا وفرحا "فَكَأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهُ المِرْآةِ" **[وَكَأَنَّ الجِدَارَ تُلاَحِكُ وَجْهَهُ]** قال صاحب الكشاف في كتاب الفائق: «المُلاَحَكَةُ وَالمُلاَحَمَةُ أُخْتَانِ ، يقال: |لُوحِكَ|[د] فِقَارُ النَّاقَةِ فَهُوَ مُلاَحَكٌ ، أي: لُوحِمَ بَيْنَهُ ، وَأُدْخِلَ بعضه في بعض |وكذلك البنيان|[هـ] ونحوه ، والمعنى: أن جدر البيت ترى في[و] وجهه ، كما ترى في المرآة لوضاءته»[2] ، انتهى ، وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ من [٢٠٢/أ] طريق الزهري عن سالم[3] عن ابن عمر قال: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرَفُ رِضَاهُ وَغَضَبُهُ بِوَجْهِهِ كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا تُلاَحِكُ الجُدُرُ وَجْهَهُ ، وَإِذَا غَضِبَ خَسَفَ لَوْنُهُ)**[4].

---

(١) قال ابن الأثير: "وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح". النهاية ، مادة: غضض (٣٧١/٤).

(٢) الفائق ، مادة: مغط (٣٧٨/٣).

(٣) (ع) سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ ، أَبُو عُمَرَ ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ المَدَنِيُّ ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتا عابدا فاضلا ، كان يشبه بأبيه في الهَدْيِ وَالسَّمْتِ من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح. تقريب التهذيب (٢١٧٦/٢٢٦/١).

(٤) أخلاق النبي ﷺ وآدابه (١٤٢/٣٩٧/١)، قال المحقق د. صالح الونيان: "بعد دراسة إسناد هذا الحديث تبين أنه بهذا الإسناد ضعيف ؛ لضعف يزيد بن عياض ؛ ولجهالة حال يزيد بن عياض والحكم بن يزيد".

(أ) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) في ط "وتمكينا".

(ج) سقط في ط حرف الواو.

(د) كذا في أ ، وهو كما ورد في الفائق ، وفي الأصل (ك) "هو حك" ، وسقط من ط.

(ه) كذا في الفائق ، وفي الأصل (ك) "وكذا البيان" ، وفي أ "وكذلك التبيان" وسقط من ط "التبيان".

(و) سقط في ط "في".

قال: وقال أبو بكر:[١][أ] |سمعت|[ب] أبا الحكم الليثي[٢] يقول: هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوؤها على الجدار ، يعني |قوله: تلاحك الجدر|[ج][٣] **[جُلُّ ضَحِكِهِ]** بضم الجيم وتشديد اللام أي: معظمه **[التَّبَسُّمُ]** فلا ينافي ما رواه |البخاري في الأدب|[د] ، وابن ماجة في سننه: (لاَ تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيْتُ القَلْبَ)[٤] وزيد في نسخة صحيحة قوله" **[يَفْتَرُّ]** بسكون الفاء وتشديد الراء ، أي: يضحك ضحكا حسنا ، بحيث ينكشف ضحكه ويصدر ، حتى تبدو[هـ] أسنانه الشريفة[٥][و] **[عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ]** أي: السحاب ، وهو: البَرَد بفتحتين ، شُبِّهَ به أسنانه البيض[٦].

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ الضَّحَّاكِ الشَّيْبَانِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، ولد في شوال سنة ٢٠٦هـ ، حافظ إمام بارع ، جمع المسند الكبير ، والآحاد والمثاني ، مات في ربيع الآخر سنة ٢٨٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٤٣٠/١٣) ، شذرات الذهب (١٩٥/٢).

(٢) (س ق) أَبُو الحَكَمِ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ، مقبول من الثالثة. تقريب التهذيب (٨٠٦٠/٦٣٤/١).

(٣) أخلاق النبي ﷺ وآدابه (٣٩٧/١).

(٤) الأدب المفرد ، للبخاري (٢٥٣/٩٨/١) ، سنن ابن ماجة ، كتاب الزهد ، باب الحزن والبكاء (٤١٩٣/١٤٠٣/٢) ، قال الشيخ الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن ابن ماجة (٤١٩٣/١٩٣/٩).

(٥) قال ابن الأثير: "أي يبتسم ، ويكشر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة ، وهو من فررت الدابة ، أفرها فرا ، إذا كشفت عن شفتها ؛ لتعرف سنها". النهاية ، مادة: غم (٣٨٩/٣).

(٦) المرجع السابق ، مادة: غم (٣٨٩/٣).

(أ) زيادة في أ "بن أبي عاصم".

(ب) كذا في أ ، وهو كما ورد في أخلاق النبي وآدابه ، وفي الأصل (ك) ، ط "يعني شيخه".

(ج) كذا في أخلاق النبي وآدابه ، وفي الأصل (ك) ، أ ، ط "تلاحك الجدار".

(د) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "الطحاوي".

(ه) في أ "حين بدو" وفي ط "حتى بدت".

(و) سقط في أ ، ط "الشريفة".

وقيل: «حب الغمام: اللؤلؤ لأنه يحصل من ماء المطر النازل من الغمام»[١] ، وهو[أ] أنسب في باب التشبيه ؛ لما في الأول من البرودة ولما في الثاني من زيادة تشبيه الفم بالصدف[ب] ، والريق بماء الرحمة في بحر النعمة.

---

(١) ذكره ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣١٧) ، وأنكره العصام حيث قال: "ومن قال يجوز أن يراد بحب الغمام اللؤلؤة لأنه يحصل من الغمام كالبرد ، فقد جرى على خلاف اللغة بلا حاجة ، إذ ليس صفاء البرد دون صفاء اللؤلؤة". شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٥/أ).

(أ) في أ "وهذا".

(ب) في أ "بالصدق".

الباب الثاني عشر

بَابُ مَا جَاءَ فِيْ ضَحِكِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

وفي بعض النسخ: "بَابُ ضَحِكِ" وفي نسخة: "بَابٌ فِيْ ضَحِكِ" قال العصام: «وفي نسخة: "بابٌ" ــ منوناً ــ "وضَحِكَ" على لفظ الماضي»(١) انتهى ، وبُعْدُهُ لا يخفى ثم "الضِّحْك" مضبوط في الأصول ، بكسر فسكون ، وفي القاموس: «ضَحِكَ ضِحْكاً بالفتح وبالكسر ، وبكسرتين ، وكَكَتِفْ»(٢).

{٩٠-١} **[حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ]** بتشديد الموحدة والواو **[أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ]** بفتح أوله وتشديد ثانيه **[وَهَوَ ابْنُ أَرْطَاة]**(٣) غير المنصرف للتأنيث والعلمية ، وفي القاموس ، الأَرْطَى: «شجر نَوَرُهُ كنَوَرِ الخُلاَّفِ ، وَثَمَرُهُ كالعُنَّابِ لكنه مُرٌّ تأكله الإبل ، الواحدة أرطأة ، وألفه للإلحاق ، فَيُنَوَّنٌ نكرةً لا معرفةً ، أو ألفه أصلية ، فَيُنَوَّنُ دائما ، ووزنه أفعل ، وموضعه المعتل ، |وبه سُمِّيَ وكُنِّيَ|(أ)»(٤) **[عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ]** بكسر السين **[|عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ|(ب) قَالَ: كَانَ فِيْ سَاقِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ]** بصيغة الإفراد للتعميم ، وفي نسخة صحيحة: بصيغة التثنية ، كما في المشكاة ، برواية الترمذي(٥).

---

(١) شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٥/أ).

(٢) القاموس المحيط ، مادة ضحك (١٢٢٢/١).

(٣) (بخ م ٤) حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَة ــ بفتح الهمزة ــ بْنِ ثَوْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ النَّخعِيّ ، أَبُو أَرْطَأَة الكُوْفِيّ القَاضِي ، أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ، وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين. انظر: تقريب التهذيب (١١١٩/١٥٢/١) طبقات المدلسين (١١٨/٤٩/١).

(٤) القاموس المحيط ، مادة الأرطى (٨٤٩/١).

(٥) مشكاة المصابيح (٥٧٩٦/١٦١٤/٣) ، وقال أبو عيسى: "حديث حسن غريب من هذا الوجه صحيح". سنن الترمذي ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب في صفة النبي ﷺ (٣٦٤٥/٦٠٣/٥).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في القاموس المحيط ، وفي الأصل (ك) "يسمى ويكنى".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك).

[حُمُوْشَةٌ] بضم الحاء المهملة والميم ، أي: دِقَّةٌ ، وَدِقَّتُهَا مما يمتدح به ، وقد أكثر أهل القِيَافَةِ من ذكر محاسن ذلك وفوائده[1] ، وأما قول ابن حجر تبعا للعصام: «بضم أوله المعجم»[2] ، فمخالف\ للأصول ، ومعارض للغة ، على ما يشهد به القاموس [٢٠٢/ب] والنهاية ، وَمُغَيِّرٌ للمعنى ، فإن الخمش بالمعجمة هو: خدش الوجه ولطمه ، وقطع عضو منه[3] **[وكَانَ لاَ يَضْحَكُ إلاَّ تَبَسُّمَاً]** جعل التبسم من الضحك ، واستثنى منه فإن التبسم من الضحك بمنزلة السِّنَةِ من النوم ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[4] أي: شارعا في الضحك ، وهذا الحصر يحمل على غالب أحواله ؛ لما سبق من أن جُلَّ ضحكه التبسم[5] ؛ ولما سيأتي من أنه ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه[6] وقيل: ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة ، وأما في أمر الدنيا ، فلم يزد على التبسم[7] ، وهو تفصيل حسن ، وتعليل مستحسن ، وورد: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا ضَحِكَ يَتَلأْلأُ فِيْ الجُدُرِ)[8] بضم أوله[أ] ، أي: يشرق نوره عليه ، إشراقا كإشراق الشمس[9][ب].

---

(١) النهاية ، مادة حمش (٤٤٠/١).
(٢) أشرف الوسائل (ص٣١٨) ، شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٥/أ).
(٣) انظر: القاموس المحيط ، مادة :حمش (٧٦٢/١) ، النهاية ، مادة: حمش (٤٤٠/١).
(٤) سورة النمل ، آية (١٩).
(٥) باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ (ص).
(٦) (ص٤٠٤) برقم (٢).
(٧) ذكره العيني في عمدة القارئ (٣٣/١١).
(٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٠/٢٥٩/١١)، رِجَال إسناده ثقات، والله أعلم بالصواب.
(٩) انظر: النهاية ، مادة: لألأ (٢٢١/٤) لسان العرب ، مادة: لألأ (١٥٠/١).

(أ) في أ "أولية".
(ب) زيادة في أ ، ط "عليها".

[فَكُنْتُ] بصيغة المتكلم ، وفي نسخة: بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة ، وفي المشكاة نقلا عن الترمذي: "وَكُنْتُ" بالواو ، وهو الظاهر[1] **[إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ]** أي: بَادِيَ الرَّأْيِ **[قُلْتُ: أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ]** بالرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف هو: هو **[وَلَيْسَ بِأَكْحَلٍ]**[2] أي: والحال أنه ﷺ ليس بأكحل في نفس الأمر ، وعند التأمل يقال: رجل أكحل بَيِّنُ الكَحَلِ ــ بفتحتين ــ وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل ، من غير اكتحال[3] ، فينبغي أن يحمل قوله: "وليس بأكحل" ، على المكتحل تأمل ، ذكره ميْرَك ، وفي القاموس: «الكَحَلُ: محركة ، أن يعلو مَنَابِتَ الأَشْفَارِ سواد خلقة ، أو أن يسود مواضع الكحل ، كَحِلَ كَفَرِحَ |فَهُوَ أَكْحَلٌ|»[4][أ] ، انتهى فلا يخفى أن أكحل له معنيان ، فيحمل الأول: على الأول ، والثاني: على الثاني فتأمل ، أو يقال: معناه أن عينه ﷺ كان في نظر الخلائق مكحولا ، حال كونه غير مكحول ، فيفيد أنه كان أكحل بحسب الخلقة ، وهو الأظهر ، والله أعلم ، ثم: "لَيْسَ" لنفي الحال ، على القول الأكثر[ب] ، فهنا لحكاية الحال الماضية ، وقيل: «لمطلق النفي»[5] ، فلا إشكال.

---

(١) مشكاة المصابيح (٣/١٦١٤/٥٧٩٦).

(٢) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب في صفة النبي ﷺ (٥/٦٠٣/٣٦٤٥) ، وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه صحيح" ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٦٦٢/٤١٩٦) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٣) انظر: النهاية ، مادة: كحل (٤/١٥٤).

(٤) القاموس المحيط ، مادة: كحل (١/١٣٦٠).

(٥) ذكره أيضا ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣١٩) ، والعصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٥/ب).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو كما في القاموس ، وسقط من الأصل (ك).

(ب) في أ "قول الأكثرين".

{٩١-٢} [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ] بفتح فكسر [عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ المُغِيْرَةِ][1] بضم فكسر [عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ] بفتح جيم فسكون زاي فهمز [قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدَاً أَكْثَرَ تَبَسُّمَاً مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ][2] أي: تبسمه أكثر من ضحكه ، بخلاف سائر الناس ، فإن ضحكهم أكثر من تبسمهم ، فلا ينافي ما قيل:[أ] أنه متواصل الأحزان ، كذا حققه الفاضل[ب] ، مولانا عبد الغفور[3] ، وتبعه الشراح[4] وتعقبه الحنفي بقوله: «وفيه بحث ؛ لأن المعنى الذي ذكره ، لا يستفاد من هذا الحديث ؛ لأن كلمة: "مِنْ" صِلَةُ "أَكْثَرَ تَبَسُّمَاً" ومعناه بمقتضى العرف: أنه ﷺ أكثر تبسما من غيره»[5] ، قلت: لا شك أن هذا المعنى غير صحيح في حقه ﷺ لأنه كان قليل التبسم ، يبتسم أحيانا\ على ما ورد ، فلا بد من التأويل[ج] ، فالمعنى الذي ذكره [٢٠٣/أ] متعين لتصحيح الكلام في هذا المقام ، غايته أنه متفرع على أن ضحك سائر الناس أكثر من تبسمهم ، وهو كذلك ، على ما هو الغالب المشاهد ، في عامتهم على الخصوص وفي جمعهم[د] في الجملة ، لا في كل فرد فرد منهم.

---

(١) (ت ق) عُبَيْدُاللهِ بْنُ المُغِيْرَةِ بْنِ مُعَيْقِبٍ ــ بالمهملة والقاف والموحدة ، مصغر ــ أَبُو المُغِيْرَةِ السَّبَئِي ــ بفتح المهملة والموحدة ، بعدها همزة مقصورة ــ صدوق ، من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين. تقريب التهذيب (٣٧٤/١/٤٣٤٣).

(٢) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب في بشاشة النبي ﷺ (٦٠١/٥/٣٦٤١) ، وقال: "هذا حديث حسن غريب".

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) تبعه ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣١٩) ، والعصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ لوحة (١٣٦/أ).

(٥) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٥١/ب).

(أ) زيادة في أ "من".

(ب) سقط من ط "الفاضل".

(ج) في أ ، ط "تأويل".

(د) في أ ، ط "جميعهم".

فاندفع قول المعترض: «على أن القول بأن سائر الناس ضحكهم أكثر من تبسمهم ليس بظاهر بل هو دعوى بلا دليل[أ] ، ومع ذلك لا يتبين اندفاع التدافع[ب]»[١] انتهى قال شارح: «يمكن التوفيق بوجه آخر ، وهو أنه متواصل الأحزان باطنا ، بسبب أمور الآخرة ، وكان أكثر تبسما ظاهرا مع الناس ، تألفا بهم ، وحاصله: أن تواصل الأحزان ، لا ينافي كثرة تبسمه ؛ لأن الحزن من الكيفيات النفسانية»[٢].

{٩٢-٣} [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَلاَّلُ][٣] بفتح خاء معجمة فتشديد لام ، وهو يحتمل أن يكون بائع الخل ، أو صانعه[ج] **[حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ]**[٤] بفتح سين مهملة ، وسكون تحتية ، وفتح لام ، فحاء مهملة ، قال ابن حجر: «نسبة لسيلحون قرية ، بفتح أو كسر أوله المهملة ، [فتحتية][د] ، فلام مفتوحة ، فمهملة»[٥] ، انتهى. وفي صحة النسبة بحث ، نعم في القاموس: «سيلحون قرية ، ولا تقل سالحون»[٦].

---

(١) شرح الشمائل، للحنفي، لوحة (٥١/ب)، وقال المباركفوري بعد إيراد الحديث: "أي لأن شأن الكُمَّل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه"، تحفة الأحوذي (٨٦/١٠).

(٢) قاله ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣١٩) ، والحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٥١/ب).

(٣) (ت س) أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَلاَّلِ ــ بالمعجمة ــ أَبُو جَعْفَر البَغْدَادِيّ الفقية ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين. تقريب التهذيب (٣١/٧٩/١).

(٤) (م٤) يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السِّيلَحِيْنِي ــ بمهملة ممالة ، وقد تصير ألفا ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ، ثم تحتانية ساكنة ، ثم نون ــ أبو زكريا ، أو أبو بكر ، نزيل بغداد صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشر ومائتين. تقريب التهذيب (٧٤٩٩/٥٨٧/١).

(٥) أشرف الوسائل (٣١٩).

(٦) القاموس المحيط ، مادة سيلح (٢٨٧/١) ، قال ياقوت الحموي: "سيلحون بين الكوفة والقادسية" انظر: معجم البلدان (٢٩٩/٣).

(أ) في الأصل (ك) ، ط "بيان" ، وفي أ "بين" ، والصحيح ما أثبته لوروده في شرح الحنفي.

(ب) زيادة في أ ، ط "به".

(ج) في أ "وصانعه".

(د) كذا في أ ، ط ، هو كما ورد في أشرف الوسائل ، وسقط من الأصل (ك).

هذا ، وفي نسخة: "السُّيْلَحَانِيّ" بضم ففتح فسكون ففتح ، وفي نسخة: "السيلخِينِيّ" بكسر الخاء المعجمة **[حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ**[1] **عَنْ يَزِيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ**[2] **عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَارِثِ]** أي: ابْنِ جَزْءٍ **[قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ]** أي: في غالب أوقاته **[إِلاَّ تَبَسُّمَاً ، قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ |صحيح|**[أ] **غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ]**[3] قيل: «غرابته ناشئة من تفرد الليث بن سعد ، وهو مجمع على إمامته وجلالته فهي غرابة في السند لا تنافي صحته»[4].

{٩٣-٤} [حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ] بفتح فتشديد **[الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ]**[5] بالتصغير **[حَدَّثَنَا وَكِيْعُ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ المَعْرُوْرِ]** بفتح فسكون فضم **[بْنِ سُوَيْدٍ]**[6] بالتصغير **[عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ**[7] **قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنِّيْ لأَعْلَمُ]**[ب].

---

(١) (ع) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الفَهْمِيّ ، أَبُو الحَارِثِ المَصْرِيّ ، ثقة ثبت فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين. تقريب التهذيب (٤٦٤/١/٥٦٨٤).

(٢) (ع) يَزِيْدُ بْنُ أَبِي حَبِيْبِ المَصْرِيّ ، أَبُو رَجَاء ، واسم أبيه: سُوَيْدٍ ، واختلف في ولائه ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ، وقد قارب الثمانين. تقريب التهذيب (٦٠٠/١/٧٧٠١).

(٣) أخرجه الترمذي ، في السنن ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، باب في بشاشة النبي ﷺ (٦٠١/٥/٣٦٤٢).

(٤) قاله ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣٢٠).

(٥) (خ م د ت س) الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثِ الخُزَاعِيّ مولاهم ، أَبُو عَمَّارِ المَرْوَزِيّ ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين. تقريب التهذيب (١٦٦/١/١٣١٤).

(٦) (ع) المَعْرُورُ بْنُ سُوَيْدِ الأَسَدِيّ ، أَبُو أُمَيَّةَ الكُوْفِيّ ، ثقة ، من الثانية ، عاش مائة وعشرين سنة. تقريب التهذيب (٥٤٠/١/٦٧٩٠).

(٧) أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيّ ، الزاهد الصادق ، مختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَكن ، تقدم إسلامه ، وتأخرت هجرته ، ومناقبه كثيرة جدا ، مات سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان. انظر: الإصابة (١٢٥/٧/٩٨٦٨) ، الاستيعاب (١٦٥٢/٤/٢٩٤٤).

(أ) كذا في أ ، وهو كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك) ومن ط.

(ب) في أ "لا أعلم".

أي: بالوحي أو بالإلهام أو بغيرهما ، والمعنى: أعرف[أ] **[أَوَّلَ رَجُلٍ]** وفي بعض النسخ المصححة المكتوب عليه صوابه: "آخِرَ رَجُلٍ" **[يَدْخُلُ الجَنَّةَ ، وَآخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ]** أي: من عصاة المؤمنين ، وهو محمول على التعدد[ب] ، بناء على النسخة الأولى[ج] ، وأما على النسخة الأخرى[د] ، فيتعين الاتحاد ، فتأمل ليتبين لك المراد ، والأول أيضا ينبغي أن يقيد بالمذنبين من المؤمنين ، الواقفين في الحساب قال شارح: «وفي بعض النسخ: "وَآخِرَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ" بعد قول:[هـ] "أَوَّلَ\ رَجُلٍ [٢٠٣/ب] يَدْخُلُ الجَنَّةَ" |وحاصله: أول رجل يدخل الجنة|[و] ممن يخرج من النار ؛ |لأن أول من يدخل الجنة على الإطلاق ، إنما هو النبي عليه السلام|»[١][ز] **[يُؤْتَى بِالرَّجُلِ]** أي: يوم القيامة ، يحتمل أن يكون بيانا للرجل الأول ، فيجب أن يُخَصَّ بالأول من |المذنبين|[ح] ؛ |لأن أول من يدخل الجنة على الإطلاق ، إنما هو النبي عليه السلام|[ط][ي] ويحتمل أن يكون بيانا للرجل الثاني ، وهو آخر رجل يدخل الجنة ، أو آخر رجل يخرج من النار ، لكن الأصح: أن آخر رجل يخرج من النار ، هو الذي ذكر حاله في حديث ابن مسعود الآتي بعد هذا[٢].

---

(١) قاله الحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٥١/ب).
(٢) (ص٤٠٧) (برقم٩٦)

(أ) في أ "لا أعرف".
(ب) في أ "التعود".
(ج) في أ ، ط "نسخة الأول".
(د) في أ ، ط "نسخة الآخر".
(ه) في أ ، ط "قوله".
(و) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) ما بين الخطين.
(ز) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) ما بين الخطين.
(ح) كذا في أ ، ط "المذنبين" ، وهو ما يناسب السياق ، وفي الأصل (ك) "المؤمنين".
(ط) في أ "صلى الله عليه وسلم".
(ي) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك) ما بين الخطين.

فالأولى أن يقال: هو استئناف بيان ، لحال رجل ثالث ، غير الأول والآخر ، على أن في رواية الترمذي هنا وَهْمَاً ، والصواب: إني لأعلم آخر رجل يدخل الجنة..إلخ فإنه هكذا رواه مسلم وغيره من حديث أبي ذر:[(١)] ويؤتى.. إلخ ، على هذه الرواية أيضا ، بيان لحال رجل ثالث كما تقدم ، أو بيان لآخر رجل يدخل الجنة ، من غير أن يدخل النار ، تأمل ، والله أعلم **[فَيُقَالُ:]** أي: فيقول الله للملائكة **[اعْرِضُوا]** بهمزة[(أ)] وصل وكسر راء ، أَمْرٌ مِنَ العَرْضِ **[عَلَيْهِ]** أي: على الرجل **[صِغَارَ ذُنُوْبِهِ]** بكسر الصاد ، أي: صغائر ذنوبه **[وَيُخَبَّأُ]** بصيغة المجهول ، من الخباء[(ب)] بالهمز والظاهر أنه جملة حالية ، وأغرب بن حجر في إعرابه حيث قال: «عطف جملته[(ج)] على جملة اعرضوا ، فلا يقال فيه عطف خبر على إنشاء ، على أنه يحتمل أن هذا خبر بمعنى الأمر ، أي:[(د)] يقال للملائكة: اعرضوا وخبئوا عنه ذلك»[(٢)] ، انتهى فتأمل يظهر لك[(هـ)] الخلل ، والمعنى: يُخْفَى **[عَنْهُ]** أي: عن الرجل **[كِبَارُهَا]** أي: كبار[(و)] ذنوبه ، أي: للحكمة الآتية **[فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ]** أي: من القول والفعل **[يَوْمَ كَذَا]** أي: في الوقت الفلاني من السنة والشهر والأسبوع[(ز)] واليوم والساعة **[كَذَا]** أي: من الذنوب[(ح)] **[وَكَذَا]** أي: من الذنب الآخر **[وَهُوَ مُقِرٌّ لاَ يُنْكِرُ]** أي: فيتذكر ذلك ويصدقه هنالك.

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب آخر أهل النار خروجا (١/١٧٧/١٩٠).
(٢) أشرف الوسائل (ص٣٢٠).

(أ) في أ "بهمز".
(ب) في ط "الخبء".
(ج) في أ "جمله".
(د) زيادة في ط "أن".
(ه) سقط في أ "لك".
(و) في أ ، ط "كبائر".
(ز) سقط في ط "والأسبوع".
(ح) في أ ، ط "الذنب".

[وَهُوَ مُشْفِقٌ] من الإشفاق ، والجملة حال ، أي: والحال أنه خائف[1] **[مِنْ كِبَارِهَا]** أي: من إظهارها واعتبارها ، فإن من يؤاخذ[أ] بالصغيرة فبالأولى أن يعاقب على الكبيرة[ب] **[فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ [مَكَانَ][ج] كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً]** إما لتوبته ، أو لكثرة طاعته ، أو لكونه مظلوما في حياته ، أو لغير ذلك **[فَيَقُوْلُ:]** أي: طمعا للحسنات **[إِنَّ لِي ذُنُوْبَاً مَا أَرَاهَا هَا هُنَا]** أي: في موضع العرض ، أو في صحيفة الأعمال **[قَالَ: أَبُو ذَرٍّ فَلَقَدْ رَأَيْتُ\ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ]** أي: ظهرت **[نَوَاجِذُهُ]**[2] [٢٠٤/أ] في النهاية: «النَّوَاجِذُ من الأسنان: الضَّوَاحِكُ وهي: التي تبدو عند الضحك ، والأكثر الأشهر: أنها أقصى الأسنان ، والمراد: الأول ؛ لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ، كيف وقد جاء في صفة ضحكه التبسم ، وإن أُرِيْدَ به الأواخر فالوجه فيه أن يُرَادَ[د] مبالغة منه في ضحكه ، من غير أن يراد ظهور نَوَاجِذِهِ من الضحك ، وهو أقيس القولين ؛ لاشتهار النَّوَاجِذِ بأواخر الأسنان»[3] ، وفي القاموس: «النَّوَاجِذُ هي أقصى الأضراس[هـ] ، أو التي تلي الأنياب ، أو الأضراس. انتهى»[4].

---

(١) مشفق: أي خائف ، انظر: غريب الحديث ، للحربي ، مادة: شفق (٢٦/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه بنحوه ، كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٩٠/١٧٧/١)، وأخرجه الترمذي، في السنن، كتاب صفة جهنم، باب منه (٢٥٩٦/٧١٣/٤) بنحوه وقال: "هذا حديث حسن صحيح" ، وأخرجه في الشمائل المحمدية باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ (٢٣٠/١٨٧/١) بسنده ومتنه ، قال الشيخ الألباني في مختصر الشمائل: "صحيح" (١٩٥/١٢١/١).

(٣) النهاية ، مادة: نجذ (١٩/٥).

(٤) القاموس المحيط ، مادة: نجذ (٤٣٢/١).

(أ) في ط "يؤخذ".

(ب) في أ ، ط "بالكبيرة".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وسقط من الأصل (ك).

(د) زيادة في ط "به".

(ه) كذا في أ ، وهو كما في القاموس المحيط ، وفي الأصل (ك) ، ط "الأسنان".

وقيل: «هي من(أ) الأنياب»[1] ، والمشهور: أنها أربع من آخر الأسنان ، كل منها يسمى ضرس العقل لأنه لا ينبت إلا بعد البلوغ ، وقد لا يوجد هذه الأسنان في بعض أفراد الإنسان[2] وسيأتي زيادة تحقيق لذلك ، في حديث ابن مسعود[3].

{٩٤-٥} [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ |عَمْرُو|[4](ب) حَدَّثَنَا زَائِدَةُ[5] عَنْ بَيَانٍ |عَنْ|(ج) قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ] أي: البَجَلِيِّ[6] **[قَالَ: مَا حَجَبَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ].**

---

(١) قاله العسقلاني في فتح الباري (٣٧٤/١١) ، وذكره النووي ، في شرح صحيح مسلم (٤٠/٣) ، وقال: "هو الصواب عند الجماهير" ، والعيني في عمدة القارئ (١٧١/١٩).

(٢) انظر: فتح الباري (٣٧٤/١١) ، شرح النووي على صحيح مسلم (٤٠/٣) ، تحفة الأحوذي (٢٧٢/٧).

(٣) (ص٤٠٧).

(٤) (ع) مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرُو بْنِ المُهَلَّبِ بْنِ عَمْرِو الأَزْدِيّ المَعْنِي ــ بفتح الميم وسكون النون ــ أَبُو عَمْرو البَغْدَادِيّ ، ويعرف بِابْنِ الكَرْمَانِيّ ، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة على الصحيح ، وله ست وثمانون سنة. تقريب التهذيب (٦٧٦٨/٥٣٨/١).

(٥) (ع) زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ الثَّقَفِيّ ، أَبُو الصَّلْتِ الكُوفِيّ ، ثقة ثبت ، صاحب سنة ، من السابعة مات سنة ستين ، وقيل: بعدها. تقريب التهذيب (١٩٨٢/٢١٣/١).

(٦) جَرِيْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ مَالِكِ البَجَلِيّ ، الصحابي الشهير ، يكنى أَبَا عَمْرو ، اختلف في وقت إسلامه ، وكان جميلا ، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة ، وقدمه عمر في حروب العراق ، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية ، ثم سكن الكوفة ، وأرسله علي رسولا إلى معاوية ، ثم اعتزل الفريقين ، وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل: ٥٤هـ . انظر: الإصابة (١١٣٨/٤٧٥/١) الاستيعاب (٢٣٦/١).

(أ) سقط في أ "من".

(ب) كذا في أ ، وهو الصحيح ، كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) وفي ط "عمر".

(ج) كذا في أ ، وهو كما ورد في صحيح البخاري ، وفي الأصل (ك) "بن".

يحتمل أن يكون المراد: ما منعني[أ] مجالسته الخاصة ، أو من بيته ، حيث يمكن الدخول عليه ، والمقصود: أني لم أحتج إلى الاستئذان ، ويحتمل أن يكون المعنى:[ب] ما منعني من مُلْتَمَسَاتِي عنه ، بل أعطاني البَتَّةَ مَطْلُوبَاتِي |منه|[1][ج] **[مُنْذُ أَسْلَمْتُ]** أسلم في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ قال جرير: أسلمت قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوما ، ونزل الكوفة وسكنها زمانا ، ثم انتقل إلى |قَرْقِيْسِيَاء|[د] ، ومات بها سنة إحدى وخمسين ، روى[هـ] عنه خلق كثير[2] **[وَلاَ رَآنِي]** أي: منذ أسلمت ، إذ الحذف من الثاني لدلالة الأول كثير **[إِلاَّ ضَحِكَ]**[3] أي: إلا تبسم كما في بعض النسخ المطابق لما في الرواية الآتية[4] ، الموافقة لما في المشكاة[5] ، من الحديث المتفق عليه[6].

---

(١) قال العسقلاني: "ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على إطلاقه ، فقال: كيف جاز له أن يدخل على محرم بغير حجاب ، ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال ، أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه". فتح الباري (١٣٢/٧).

(٢) سبق ترجمته.

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب ذكر جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه (٣٦١١/١٣٩٠/٣).

(٤) (ص٤٠٧).

(٥) مشكاة المصابيح (٤٧٤٦/١٣٤٢/٣).

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من لا يثبت على الخيل (٢٨٧١/١١٠٤/٣) وبرقم (٥٧٣٩) ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل جرير بن عبدالله رضي الله عنه (٢٤٧٥/١٩٢٥/٤).

(أ) زيادة في أ ، ط "من".

(ب) في أ "المراد".

(ج) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "عنه".

(د) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "قرقيسا" وفي أ "قرقيا".

(ه) زيادة في أ ، حرف العطف "وروى".

{٩٥-٦} [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِيْ خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ] أَيْ: ابْنِ أَبِي حَازِمٍ **[عَنْ جَرِيْرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَلاَ رَآنِيْ مُنْذُ أَسْلَمْتُ]** متعلق بكل من الفعلين **[إِلاَّ تَبَسَّمَ]**[1] مرتبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ: "منذ أسلمت" مقدم على قوله: "ولا رآني" كما في الحديث السابق[2] ، ولعل وجه التبسم\ لكل[أ] مرة في رؤيته ، أنه رآه مظهر الجمال ، فإنه[ب] [٢٠٤/ب] كان له صورة حسنة على وجه الكمال ، حتى قال عمر رضي الله عنه في حقه: إنه يوسف هذه الأمة على ما سبق.

{٩٦-٧} [حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[3] عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ[4] عَنْ[ج] عَبِيْدَةَ] بفتح مهملة فكسر موحدة ، أي: ابن عمرو[د] **[السَّلْمَانِيّ]**[5] بفتح السين وسكون اللام ويفتح.

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٠٦) التعليق رقم(٦).

(٢) (ص٤٠٦)

(٣) (ع) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ ــ بمعجمتين ــ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْر الكُوْفِيّ ، عَمِيَ وهو صغير ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يَهِمُ في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمي بالإرجاء. تقريب التهذيب (٥٨٤١/٤٧٥/١).

(٤) هو إبراهيم النخعي ، وقد سبق ترجمته.

(٥) (ع) عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرُو السَّلْمَانِيّ ــ بسكون اللام ، ويقال: بفتحها ــ المُرَادِيّ أَبُو عَمْرُو الكُوْفِيّ ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ثبت ، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله ، مات سنة ٧٢ أو بعدها ، والصحيح أنه مات قبل سنة ٧٠. تقريب التهذيب (٤٤١٢/٣٧٩/١).

(أ) في أ ، ط "له كل".

(ب) في ط "فإن".

(ج) في أ "بن عبيده".

(د) في ط "ابن عمر".

منسوب إلى بني سلمان ، قبيلة من مراد[١] **[عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنِّيْ لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ]** أي: من[أ] عصاة المؤمنين **[خُرُوْجَاً]** منصوب على التمييز ، وفي بعض النسخ المصححة: "خُرُوْجَاً مِنَ النَّارِ" **[رَجُلٌ]** قيل اسمه: جُهَيْنَةُ ــ بصيغة التصغير ــ[٢] أو هَنَّادُ الجُهَنِيّ"[٣] **[يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفَاً]** مفعول مطلق بغير لفظه ، أو حال ، أي: زاحفا ، والزحف: المشي على الإست مع إشراف الصدر[٤] ، وفي رواية: "حَبْوَاً"[٥] بفتح الحاء وسكون الموحدة ، وهو: المشي على اليدين والرجلين ، أو الركبتين ، أو المقعد[٦] ، ولا تنافي بين الراوايتين ؛ لأن أحدهما قد يراد به الآخر ، أو أنه يزحف تارة ، ويحبو أخرى.

---

(١) هذه النسبة إلى سَلْمَان ، وَسَلْمَانُ: حي من مُرَاد ، ويقال: سَلْمَان في قُضَاعَة ، قاله محمد بن حبيب بإسكان اللام ، وأصحاب الحديث يحركون اللام ، قال عباس الدوري: "عن يحيى بن معين قال: لم يكن عيسى بن يونس يقول: عبيدة السَّلْمَانِيّ ، كان يقول: السَّلَمَانِيّ يعني: بفتح اللام ، وبنو مراد: بطن من كهلان من القحطانية". انظر: الأنساب ، للسمعاني (٢٧٦/٣) ، نهاية الأرب (١٥٤١/١٣٦/١).

(٢) قال العسقلاني في مقدمة فتح الباري (٣٣٦/١): "قيل: إن هذا الرجل اسمه جُهَيْنَةَ ، وذلك أن في صحيح أبي عوانة عن أبي بكر: أن هذا الرجل هو آخر أهل الجنة خروجا منها وفي الرواية عن مالك للخطيبي من رواية ابن عمر: (آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ ، يَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِيْنُ)".

(٣) قال المناوي: "قال القرطبي والسهيلي: وجاء أن اسمه هناد ، وَجُمِعَ بأن أحد الاسمين لأحد المذكورين والآخر للآخر". فيض القدير ، للمناوي (٣٩/١).

(٤) انظر: النهاية ، مادة: زحف (٢٩٧/٢).

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار (٦٢٠٢/٢٤٠٢/٥).

(٦) انظر: النهاية ، مادة حبا (٣٣٥/١).

(أ) سقط في أ "من".

[فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ] أي: اذهب [فَادْخُلِ الجَنَّةَ قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ] أي: الجنة لكي يدخلها ، أي: |فيسرع|(أ) ليدخلها [فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوْا المَنَازِلَ] أي: منازلهم ويخيل له أنه لم يبق منزل لغيرهم [فَيَرْجِعُ] أي: عن الشروع في دخولها [فَيَقُوْلُ:] أي: قبل أن يُسْأَل عن سبب رجوعه ، أو بعده [يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ المَنَازِلَ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِيْ كُنْتَ فِيْهِ] أي: في الدنيا ، والمعنى: أتقيس زمنك هذا الذي أنت فيه الآن ، بزمنك الذي كنت في الدنيا ، أن الأمكنة إذا(ب) امتلأت بالساكنين ، لم يكن لِلاَّحِقِ فيها مسكن(ج) [فَيَقُوْلُ: نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ] أي: من كل جنس ونوع تشتهي ، من وسع الدار ، وكثرة(د) الأشجار والثمار ، فإن لك مع امتلائها ، مساكن كثيرة |وأماكن كبيرة|(هـ) ، وجنات تجري من تحتها الأنهار ، كلها على طريق خرق العادة ، بقدرة الملك الغفار [قَالَ: فَيَتَمَنَّى] أي: فيسأل ما يُعَدُّ مُحَالاً [فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي |تَمَنَّيْتَ|(و) وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا](1)(ز) ولا تقس حال الأخرى على الأولى فإن تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومنحة [قَالَ:] أي: النبي ﷺ [فَيَقُوْلُ:] أي: من غاية الفرح والاستبشار ، ونهاية الانبساط وطي بساط الأدب مع الجبار [أَتَسْخَرُ] أي: تستهزئ [بِيْ] وفي نسخة: بالنون بدل(ح) الموحدة ، وهما روايتان ، لكن الأصول المعتمدة\ والنسخ المصححة ، على الباء الموحدة. [٢٠٥/أ]

---

(١) قال الإمام النووي: "المراد بالأضعاف: الأمثال ، فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل". انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤١/٣) ، النهاية ، مادة: ضعف (٨٨/٣).

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "يشرع".
(ب) سقط في أ ، ط "إذا".
(ج) في أ ، ط "مسكن فيها".
(د) في أ "وكثير".
(ه) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).
(و) كذا في ط ، وهو كما ورد في حديث الشمائل ، وفي الأصل (ك) ، أ "شئت".
(ز) زيادة في أ ، ط "أي".
(ح) زيادة في أ ، ط "الباء".

وعكس ابن حجر القضية تبعا لبعض الشراح ، وجعل النون أصلا ، ثم قال: «وفي رواية: "أتسخر بي" والأولى أفصح وأشهر ، وبها جاء القرآن»[١] ، قيل: «وَعُدِّيَ |أَتَسْخَرُ|[أ] بِالبَاءِ لِتَضَمُّنِهِ |معنى|[ب] تَهْزَأُ»[٢] ، قلت: أما لغة ، ففي القاموس: «سخر منه وبه ، كفرح: هزئ»[٣] ، فهاتان لغتان فصيحتان ، ولا شك أن الأفصح هو ما ورد به القرآن ، وقد جاء بالأولى منهما حيث قال تعالى: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾[٤] وقال ﷻ: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[٥] ولا يعرف[ج] في القرآن تعديته بالباء ولا بنفسه مطلقا[د] ولا في اللغة هذا المعنى ، نعم جاء: سَخَرَهُ كَمَنَعَهُ سِخْرِيًّا |بالكسر|[هـ] ويضم: كَلَّفَهُ مَا لاَ يُرِيْدُ وَقَهَرَهُ ، على ما في القاموس[٦] ، وَلاَ مِرْيَةَ أنه غير مراد في هذا المقام فالقول بكونه[و] أفصح وأشهر خطأ رواية ودراية ، والقول بالتضمن[ز] مستدرك مستغنى عنه ؛ لتحققه لغة فرواية النون ، تحمل على نزع الخافض ، والمعنى: أتستهزئ مني **[وَأَنْتَ المَلْكُ]** أي: والحال أنك الملك العظيم الشأن ، عظيم البرهان وأنا العبد الذليل المستهان، وإليك المشتكى وأنت المستعان.

---

(١) أشرف الوسائل (ص٣٢٣) ، وتبع العصام ، في شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٨/أ).
(٢) قاله الحنفي ، في شرح الشمائل ، لوحة (٥٢/أ).
(٣) القاموس المحيط ، مادة: سخر (٥١٨/١).
(٤) سورة التوبة ، آية (٧٩).
(٥) سورة هود ، آية (٣٨).
(٦) القاموس المحيط ، مادة: سخر (٥١٨/١).

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "تسخر".
(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).
(ج) في أ ، ط "ولا نعرف".
(د) سقط في أ ، ط "مطلقا".
(ه) كذا في أ ، ط ، وهو كما في القاموس ، وفي الأصل (ك) "بكسر".
(و) في أ ، ط "بأنه".
(ز) في أ ، ط "بالتضمين".

والحاصل: |أنه|[أ] صدر منه هذا على سبيل الدهش والتحير والغرور ، لما ناله من السرور ، بكثرة الحور والقصور ، مما كان لم يخطر بباله ، ولم يتصور في آماله |من حسن مآله|[ب] ، فلم يكن حينئذ ضابطا لأقواله ، ولا عالما بما يترتب عليه من جريان حاله ، بل جرى على[ج] لسانه ، بمقتضى عادته في مخاطبة[د] أهل زمانه ومحاورة أصحابه وإخوانه ، ونظيره ما روي عمن قال من[هـ] لم يضبط نفسه حالة غاية الفرح في الدعاء ، حيث صدر منه سبق اللسان ، بقوله: "أَنْتَ عَبْدِيْ وَأَنَا رَبُّكَ" مكان: أنت ربي وأنا عبدك ، وهذا ما عليه الشراح[١] ، وَخَطَرَ لِي: أنه يمكن أن يكون المخاطب بهذا المقال ، واحد من الملائكة ، على ما يفهم من قوله فيقال: **[قَالَ:]** أي: ابن مسعود **[فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ]**[٢].

---

(١) قال الإمام النووي: "وأما معنى: "أتسخر بي" هنا أقوال: أحدها قاله المارزي: "أنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه ؛ لأنه عاهد الله أن لا يسأله غير ما سأل ، ثم غدر ، فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية ، فقدر الرجل أن قول الله تعالى له: ادخل الجنة ، وتردده إليها وتخيل كونها مملوءة ضرب من الإطماع له ، والسخرية به ، جزاء لما تقدم من غدره ، فقال: أتسخر بي ، أي: تعاقبني بالإطماع" ، والقول الثاني قاله أبو بكر الصوفي: "إن معناه نفي السخرية التي لا تجوز على الله ، كأنه قال: اعلم أنك لا تهزأ بي لأنك رب العالمين ، وما أعطيتني من جزيل العطاء ، وأضعاف مثل الدنيا حق ، ولكن العجيب أنك أعطيتني هذا وأنا غير أهل له ، والهمزة في "أتسخربي" همزة نفي" ، والقول الثالث ، قاله القاضي عياض: "أن يكون هذا الكلام صدر من هذا الرجل ، وهو غير ضابط لما قاله ، لما ناله من السرور ، فلم يضبط لسانه دهشا وفرحا". انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣/٤٠).

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب آخر أهل النار خروجا (١/١٧٤/١٨٦).

(أ) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "أن من".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) سقط في أ ، ط "على".

(د) في أ ، ط "مخاطبته".

(ه) في أ ، ط "فمن".

جمع: النَّاجِذُ ، وهو آخر الأسنان على المشهور ، وقيل: هي الأضراس كلها[أ] وقيل: بل هي التي تلي الأنياب ، واستدل هذا القائل بذلك[ب] : بأنه ﷺ[ج] كان جل ضحكه التبسم ، فلا يصح وصفه بإبداء أقصى الأسنان ، فالوجه في وصفه ﷺ بذلك أن يراد: المبالغة في الضحك ، من\ غير أن يوصف بإبداء نواجذه حقيقة [٢٠٥/ب] وحاصله: أن النواجذ بمعنى أقصى الأسنان لغة ، لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا ، وعدل إلى إرادة المعنى المجازي ؛ لقصد المبالغة ، كقول[د] بعض الناس: ضحك فلان حتى بدت نواجذه ، وقصدهم به المبالغة في الضحك ، إذ ليس في إبداء ما وراء الناب مبالغة ، فإنه يظهر بأول مراتب الضحك[1] ، وأغرب مِيْرَكٌ حيث قال: وهذا غاية من التحقيق ، ونهاية من التدقيق ، وهو من جملة علوم المعاني والبيان والبديع ، التي |هي|[هـ] زبدة العلوم العربية وعمدة[و] كلام علماء التفسير والحديث ، في الآيات القرآنية والروايات النورانية ، التي يظهر بها كمال الإعجاز وظهور الإطناب والإيجاز ، وبيان الحقيقة والمجاز ، وبلوغ مبلغ البلاغة وحصول مفصح الفصاحة ، المنبئة |عن|[ز] ظهور النبوة والرسالة ، وأغرب مِيْرَك حيث قال: وكم ترى ممن ضاق عطنه ، وَجَفَّ[ح] عن العلم بجواهر[ط] الكلام واستخراج الأحكام ، التي نسجتها[ي] العرب ، لا تساعده اللغة ، فيهدم ما بنيت عليه الأوضاع.

---

(١) انظر: (ص٤٠٤).

(أ) سقط في أ ، ط "كلها".

(ب) سقط في أ ، ط "بذلك".

(ج) زيادة في ط "بذلك".

(د) في أ ، ط "لقول".

(ه) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "هو".

(و) سقط في أ ، ط حرف العطف الواو.

(ز) كذا في أ ، ط ، وفي الأصل (ك) "على".

(ح) في أ ، ط "جفا".

(ط) في أ ، ط "بجوهر".

(ي) في أ ، ط "تنتحيها".

ويخترع من تلقاء نفسه وضعا مستحدثا ، لا تعرفه العرب الموثوق بعربيتهم ، ولا العلماء الأثبات الذين تلقوها عنهم ، واحتاطوا وتأنقوا في تلقيها وتدوينها[أ] ، فَيَضِلُّ وَيُضِلُّ والله حسيبه ، فإن ذلك أكثر ما يجري منه في القرآن الحكيم ، قلت : لو حمل ما في القرآن العظيم ، على ما تداولته العرب فيما بينهم ، من اليد والعين والاستواء ونحوها[ب] ، لوقع جميع الناس في فساد الاعتقاد ، من التجسيم والتشبيه وإثبات الجهة وغير ذلك مما يتنزه عنه رب العباد ، فالمخلص من مثل هذا في الآية والحديث أحد الأمرين ، إما التفويض والتسليم كما هو طريق أكثر السلف ، أو التأويل اللائق بالمقام ، دفعا [لتوهم][ج] فهم العوام ، كما هو سبيل غالب الخلف والثاني أضبط وأحكم ، والأول أحوط وأسلم ، والله سبحانه أعلم.

{٩٧-٨} [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِيْ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ[١] قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً] أي: حضرته **[رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]** حال كونه **[أُتِيَ]** أي: جئ **[بِدَابَّةٍ]** وهي في أصل اللغة: ما يدب على وجه الأرض ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[٢] ثم خصها العرف العام: بذوات الأربع[٣] **[لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ]** أي: أراد وضعها.

---

(١) (ع) عَلِيُّ بْنُ رَبِيْعَةَ بْنِ نَضْلَة الوَالِبِيّ ـ بلام مكسورة ، وموحدة ـ أَبُو المُغِيْرَةَ الكُوْفِيّ ثقة ، من كبار الثالثة ، يقال: هو الذي روى عنه العلاء بن صالح فقال: حدثنا علي بن ربيعة البجلي ، وَفَرَّقَ بينهما البخاري. تقريب التهذيب (٤٧٣٣/٤٠١/١).

(٢) سورة هود ، آية (٦).

(٣) انظر: تاج العروس ، مادة: برذن (٢٤٦/٣٤) التعريفات (٣٠٢/١).

(أ) في أ ، ط "وتداوينها".

(ب) في أ ، ط "وغيرها".

(ج) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

[فِيْ الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ] قيل: كأنه مأخوذ من قول نوح لما أراد أن يركب السفينة قَالَ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾[1] قال ابن حجر: «وليس في محله ؛ لأن عليا نقل ذلك عن النبي ﷺ وَبَيَّنَ أنه تأسى به في ذلك فكيف مع ذلك يقال: كأنه مأخوذ..إلخ»[2] ، قلت: [٢٠٦/أ] وفيه بحث ؛ لأن الظاهر أن فعله ﷺ [المبني][أ] عليه فعل علي ــ كرم الله وجهه ــ مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾[3] ولا بدع فيه ؛ لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾[4] كما أن بقية الأذكار الآتية ، مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ﴾[5] الآية **[فَلَمَّا اسْتَوَى]** أي: استقر **[عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الحَمْدُ للهِ]** أي: على نعمة الركوب على المنهج[ب] المرغوب **[ثُمَّ قَالَ:]** أي: تعجبا من تسخير الدابة القوية ، من الخيل والناقة للإنسان الضعيف البنية **[سُبْحَانَ الَّذِيْ سَخَّرَ]** أي: ذلل **[لَنَا]** أي: لأجلنا **[هَذَا]** أي: المركوب **[وَمَا كُنَّا لَهُ]** أي: لتسخيره **[مُقْرِنِيْنَ]** أي: مطيقين لولا تسخيره لنا[6] **[وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا]** أي: حكمه وأمره أو قضائه وقدره ، أو جزائه وأجره.

---

(١) سورة هود ، آية (٤١) .
(٢) أشرف الوسائل (ص٣٢٤).
(٣) سورة هود ، آية (٤١).
(٤) سورة الأنعام ، آية (٩٠).
(٥) سورة الزخرف ، آية (١٢،١٣).
(٦) انظر: النهاية ، مادة: قرن (٥١/٤).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو الأنسب للسياق ، وفي الأصل (ك) "المنبئ".
(ب) في أ ، ط "النهج".

[لَمُنْقَلِبُوْنَ] أي: راجعون ، قال ابن حجر: «وناسب ذكره ؛ لأن الدابة سبب من أسباب التلف»(١) وفيه أن المراجعة بعد وقوع المصيبة لا قبله ، لا سيما وما قبله من المنة التي يجب الحمد عليها [ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ] أي: شكرا للتسخير [ثَلاَثَاً] أي: ثلاث مرات ، وفي التكرير إشعار بتعظيم النعمة ، أو الأول:(أ) لحصول النعمة والثاني: لدفع النقمة ، والثالث: لعموم المنحة [وَاللهُ أَكْبَرُ] أي: تعجبا للتسخير [ثَلاَثَاً] إما تعظيما لهذه الصيغة(ب) ، أو الأول: إيماء إلى الكبرياء والعظمة في ذاته والثاني: للتكبير(ج) والتعظيم في صفاته ، والثالث: إشعار إلى أنه منزه(د) عن الاستواء المكاني ، والاستعلاء الزماني [سُبْحَانَكَ] أي: أسبحك تنزيها مطلقا ، وتسبيحا محققا [إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ] أي: بعدم القيام لوظيفة شكر الإنعام ، ولو بغفلة أو خطرة أو نظرة [فَاغْفِرْ لِيْ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ] ففيه إشعار للاعتراف بتقصيره ، مع إنعام الله وتكثيره [ثُمَّ ضَحِكَ] أي: عَلِيٌّ [فَقُلْتُ:] أي: له كما في نسخة [مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ] وفي نسخة: "تَضْحَكُ" وفي أخرى: "فَقَالَ أَيْ ابْنُ رَبِيْعَةَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ" ووجهه: أنه من قبيل الالتفات ، للانتقال من التكلم إلى الغيبة ، أو من باب النقل بالمعنى للراوي عنه ، ثم خطابه بقوله: [يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ] يدل على أن القضية في أيام خلافته [قَالَ:] أي: عَلِيٌّ مجيبا له [رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ] أي: قولا وفعلا [ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ] أي: ليرضى [مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ يَعْلَمُ] حَالٌ مِنْ فَاعِلِ قَالَ. [٢٠٦/ب]

---

(١) أشرف الوسائل (ص٣٢٤).

(أ) في أ ، ط "والأول".
(ب) في أ ، ط "الصنعة".
(ج) في أ ، ط "للتكبر".
(د) تكرار في الأصل (ك) لكلمة "منزه".

وأغرب مِيْرَكٌ في قوله بتقدير قد ؛ لأن الجملة الحالية إذا كانت فعلية مضارعة[أ] مثبتة ، تتلبس بالضمير وحده ؛ لمشابهته لفظا |ومعنى|[ب] لاسم الفاعل المستغني عن الواو ، نحو: جاءني زيد يسرع ، قيل: وقد سمع بالواو ، نعم لا بد في الماضي المثبت ، من قد ظاهرة أو مقدرة ، خلافا للكوفيين ، بل تقدير قد مضمرة[ج] هنا كما لا يخفى ، والمعنى: قال رب اغفر لي ذنوبي غير غافل أو جاهل ، بل حال كونه عالما **[أَنَّهُ]** أي: الشأن **[لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ أَحَدٌ غَيْرِيْ]**[1] «وفي بعض النسخ: "أَحَدٌ غَيْرُهُ" وهو الظاهر ؛ |لأنه|[د] كلام رسول الله ﷺ لا كلامه تعالى» كذا ذكره الحنفي[2] ولعل وجهه: أن يجعل: "يعلم" بدلا من: |يعجب|[هـ] أو حالا لازمة من ضميره الراجع إلى الرب ، هذا وقد قال الشارح: [و] «التعجب من الله تعالى عبارة عن استعظام الشئ ، ومن ضحك من أمر ، إنما يضحك منه إذا استعظمه ، فكأن أمير المؤمنين وافق رسول الله ﷺ وهو ﷺ وافق الرب تعالى»[3] ، انتهى ، وإنك[ز] تعلم أن علم العبد بأنه لا يغفر الذنوب إلا ربه ، ليس مما يستعظم ، فالوجه أن يقال: لما كان التعجب عليه سبحانه من المحال ، أُرِيْدَ بِهِ غايته وهو الرضا.

---

(١) أخرجه أبو داود ، في سننه ، كتاب الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا ركب (٣/٣٤/٢٦٠٢) ، قال الإمام الألباني: "صحيح" ، صحيح سنن أبي داود (٦/١٠٢/٢٦٠٢) وأخرجه الترمذي ، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ ، باب ما يقول إذا ركب الناقة (٥/٥٠١/٣٤٤٦) ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

(٢) أشرف الوسائل ، لوحة (٥٢/أ).

(٣) قاله ابن حجر ، في أشرف الوسائل (ص٣٢٥).

(أ) في أ ، ط "مضارعية".

(ب) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في أ ، ط "مضرة".

(د) في الأصل (ك) وفي أ ، ط "لأن" ، وما أثبته هو الأنسب للسياق.

(ه) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "تعجب".

(و) في أ ، ط "شارح".

(ز) في أ ، ط "وأنت".

وهو مستلزم لجزيل الثواب للعبد العاصي ، وهو مقتض لفرح النبي ﷺ الموجب لضحكه ، ولما تذكر ذلك علي ــ كرم الله وجهه ــ اقتضى مزيد فرحه وبشره[أ] فضحك ، لا أن ضحكه مجرد تقليد ، فإنه اختياري ، وإن كان قد يتكلف له ، لكن لا ينبغي حمل ضحك النبي ﷺ والولي عليه ، والله أعلم.

{٩٨-٩} [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيّ[١] حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ[٢] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَسْوَدِ][٣] بتكرار محمد على الصواب **[عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ]** أي: ابْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ الزُّهْرِيّ القُرَشِيّ ، سمع أباه وعثمان وغيره ، |وعنه|[ب] الزهري وغيره ، مات سنة أربع ومائة[٤] ، ذكره صاحب المشكاة في التابعين[٥] **[قَالَ: قَالَ سَعْدٌ:]** هو أحد العشرة المبشرة[ج] بالجنة ، أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال: كنت ثالث الإسلام ، وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله[٦] ، وسيأتي بقية |ترجمة|[د] له ﷺ\. [٢٠٧/أ]

---

(١) (ع) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ المُثَنَّى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ الأَنْصَارِيّ البَصْرِيّ القَاضِي ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة. تقريب التهذيب (٦٠٤٦/٤٩٠/١).

(٢) (ع) عَبْدُاللهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ ، أَبُو عَوْنٍ البَصْرِيّ ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة خمسين على الصحيح. تقريب التهذيب (٣٥١٩/٣١٧/١).

(٣) (تم) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَسْوَدِ الزُّهْرِيّ ، مستور ، من السادسة. تقريب التهذيب (٦٢٦٩/٥٠٥/١).

(٤) (ع) ثقة ، من الثالثة ، انظر: تقريب التهذيب (٣٠٨٩/٢٨٧/ا).

(٥) الإكمال في أسماء الرجال (ص٧٢٧ ، ترجمة رقم ٦٨٢).

(٦) سبق ترجمته التعليق رقم (٤) .

(أ) سقط في أ ، ط "وبشره".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الترجمة ، وسقط من الأصل (ك).

(ج) في أ ، ط "المبشرين".

(د) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "ترجمته".

[لَقَدْ رَأَيْتُ][أ] **النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ]** كَجَعْفَرٍ: حَفْرٌ[ب] حَوْلَ أَسْوَارِ المَدِيْنَةِ معرب كندة ، على ما في القاموس[1] **[حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ:]** أي: عامر على ما ذهب إليه الحنفي[2] والعصام[3] وابن حجر[4] ، وقال مِيْرَكٌ: فاعله محمد بن محمد بن الأسود ، والأول أظهر ؛ لكونه أقرب وأنسب **[قُلْتُ:]** لسعد أو لعامر **[كَيْفَ]** وفي بعض النسخ: "كَيْفَ كَانَ" أي: على أي حال كان ضحكه في ذلك اليوم **[قَالَ:]** أي: سعد أو عامر بن سعد ، وقال مِيْرَكٌ: وكأنه نقل كلام أبيه بالمعنى ، وبعده لا يخفى كما سنبينه بعد **[كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ]** الجملة خبر كان **[وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيَاً]** إن كان الضمير في قال الثاني لعامر ، فلا إشكال ، غير أنه عبر عنه باسمه ، ولم يقل: أبي ومثله كثير في أسانيد الصحابة ، وإن كان لسعد ، فهو من النقل بالمعنى ، أو من قبيل الالتفات من المتكلم[ج] إلى الغيبة **[وَكَانَ]** قيل: «هذا من كلام سعد على كل تقدير»[5] ، أي: وكان الرجل المذكور **[يَقُوْلُ]** أي: يفعل **[كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ]** أي: يشير يمينا وشمالا إبه[د] **[يُغَطِّيْ جَبْهَتَهُ]** أي: حذرا عن السهم وهو استئناف بيانا[هـ] للإشارة ، ذكره مِيْرَك ، والأظهر: أنه حال من فاعل يقول.

---

(1) (1/1138).

(2) شرح الشمائل ، لوحة (52/أ).

(3) شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (139/أ).

(4) أشرف الوسائل (ص325).

(5) قاله ابن حجر الهيتمي ، في أشرف الوسائل (ص326).

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في الحديث ، وفي الأصل (ك) "لقيت".

(ب) في أ ، ط "حفير".

(ج) في أ ، ط "التكلم".

(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(ه) في أ ، ط "بينا".

قال صاحب النهاية: «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول: قال بيده ، أي: أخذه ، وقال برجله ، أي: مشى وقالت له[أ] العينان سمعا وطاعة ، أي: أَوْمَأَتْ بِهِ ، وقال بالماء[ب] على يده ، أي: قَلَبَهُ ، وقال بثوبه ، أي: رفعه ، وقال بالترس ، أي: أشار وقلب ، وَقِيسَ[ج] عَلَى هَذِهِ المَذْكُوْرَاتِ غَيْرِهَا»[١] انتهى ، وقد غفل الحنفي عن هذا المعنى ، وقال: «في قوله: يقول كذا وكذا ، أي: ما لا يناسب لجناب رسول الله ﷺ ولا لأصحابه ، وبالترس متعلق بيغطي»[٢] **[فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ]** سبق بحثه **[بِسَهْمٍ]** الباء زائدة ، أي: أخرج وَمَدَّ لَهُ سعد بينهما |سهما|[د] ، منتظرا كشف جبهته **[فَلَمَّا رَفَعَ]** أي: الرجل **[رَأْسَهُ]** أي: من تحت الترس فظهرت جبهته **[رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِئْ]** بضم فسكون فكسر فهمز ، وفي نسخة: "بفتح أوله وضم طائه من غير همز" ، وقال العصام: «وفي بعض النسخ: بصيغة المعلوم من الخطاء ، على أنه بمعنى الأخطاء ، أي: لم يتجاوز ولم يتعد»[٣] **[هَذِهِ]** أي: جبهته **[مِنْهُ]** أي: من السهم ، بل أصابها ، وفيه نوع من قلب الكلام نحو: عرضت الناقة على الحوض ، وقوله: **[يَعْنِيْ جَبْهَتَهُ]** كلام \ عامر ، أو من [٢٠٧/ب] قبله ، والمعنى: أن سعدا يعني ، أي: يريد بقوله هذه: جبهته ، هذا خلاصة المراد[هـ] في هذا المقام ، وقد أطنب الحنفي وجمع بين السمين والهزال من الكلام ، فتأمل لئلا تقع في الظلام.

---

(١) النهاية ، مادة: قول (١٢٤/٤).
(٢) شرح الشمائل ، لوحة (٥٢/أ).
(٣) شرح شمائل النبي ﷺ ، لوحة (١٣٩/ب).

(أ) في أ ، ط "به".
(ب) في أ ، ط "به الماء".
(ج) في أ ، ط "وقس".
(د) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).
(ه) في أ ، ط "المرام".

حيث قال: وفي النهاية: «أخطأ يخطئ ، إذا سلك سبيل الخطأ عمدا أو سهوا ، أو يقال: [أ] خطأ يعني: أخطأ أيضا ، وقيل: خطأ إذا تعمد ، وأخطأ إذا لم يتعمد ، ويقال لمن أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ ، انتهى كلامه[١] ، إذا عرفت هذا فنقول: فلم يخطئ على صيغة المعلوم ، من الأخطاء ، أي: لم تخطئ هذه الرمية منه ، أي: من الرجل على حذف المضاف ، كما أشار إليه بقوله: يعني جبهته ، وفي بعض النسخ: "فَلَمْ يُخْطَأ" على صيغة المجهول ، ويمكن أن يكون من الخطأ والأخطاء ، ويجوز أن يكون: فلم يَخْطَأْ على صيغة المعلوم ؛ |لكونه|[ب] بمعنى الأخطاء كما مر ، وفي بعض النسخ: "فَلَمْ يَخْطُ" على صيغة المعلوم من الخَطْوِ والخُطْوَةِ ــ بالضم ــ: بُعْدُ مَا بَيْنَ القَدَمَيْنِ فِيْ المَشْي ــ وبالفتح ــ: المَرَّةُ وجمع الخطوة في |الكثرة|:[ج] خُطَى ، وفي القِلَّةِ: خُطْوَات ، بسكون الطاء وضمها |وفتحها|[د] ، ولا بد هنا من اعتبار التجوز ، أي: لم يتجاوز هذه الرمية من الرجل المذكور»[٢] |انتهى|[هـ] **[وَانْقَلَبَ]** أي: سقط الرجل على عَقِبِهِ **[وَشَالَ بِرِجْلِهِ]** الباء للتعدية ، أي: رفعها يقال: شَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِهَا وَأَشَالَتْهُ ، أي: رفعته[٣] وفي[و] نسخة: "وَأَشَالَ" فالباء زائدة لتأكيد التعدية ، قال الحنفي: «وفي بعض النسخ: "فَشَالَ" بالفاء بدل الواو ،

---

(١) النهاية ، مادة: خطأ (٢/٤٤).

(٢) شرح الشمائل ، للحنفي ، لوحة (٥٢/ب).

(٣) انظر: النهاية ، مادة: شول (٢/٥١٠).

(أ) في أ ، ط "ويقال".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في شرح الشمائل للحنفي ، وفي الأصل (ك) "بكونه".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في شرح الحنفي ، وفي الأصل (ك) "الكثر".

(د) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في شرح الحنفي ، وسقط من الأصل (ك).

(ه) كذا في أ ، ط ، وسقط من الأصل (ك).

(و) زيادة في أ ، ط "بعض".

وفي بعضها: |وَأَشَادَ من الإِشَادَةِ|[أ] ، ويقرب معناه مما مَرَّ ، وتُعَدَّى بالباء»[١] قلت: الظاهر أنه تصحيف ؛ لما في القاموس: «من أن |الإشادة|:[ب] رفع الصوت بالشئ وتعريف الضالة والإهلاك»[٢] **[فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ]** أي: من قتل سعد إياه ، وغرابة إصابة سهمه لعدوه ، والانقلاب الناشئ عنه مع رفع الرِّجْلِ لا من انكشاف عورته ؛ لأن كشف عورة الحربي والنظر إليه قصدا يحرم **[قُلْتُ:]** وفي نسخة صحيحة: "فَقُلْتُ" والقائل هو عامر كما هو ظاهر ، وقال مِيْرَكُ: قائله محمد الراوي عن عامر **[مِنْ أَيِّ شَئٍ ضَحِكَ]** أي: النبي ﷺ **[قَالَ:]** أي: سعد أوعامر **[مِنْ فِعْلِهِ]** أي: من فعل سعد ، وهو على الأول: الْتِفَاتٌ **[بِالرَّجُلِ]**[٣] قال مِيْرَكُ: أي: ضحك من قتله عدوه ، لا من الانكشاف ، كذا قيل ، |وفيه|[ج] تأمل انتهى. وفيه أن[د] من الواضح الجلي أنه ﷺ لم يضحك من كشف العورة ، فإنه ليس من مكارم أخلاقه بل إنما ضحك فرحا\ بما فعله سعد بعدوه ﷺ من القتل العجيب والانقلاب الغريب [٢٠٨/أ] وسروراً[هـ] بما يترتب عليه من إطفاء نار الكفر ، وإبداء نور الإيمان وقوة الإسلام ونحو ذلك مما يليق بجنابه عليه السلام ، على أن في نفس السؤال والجواب ، إشارة إلى رد ذلك ، فكأن السائل تردد أنه ﷺ ضحك من كشف عورة الرجل ، كما يتبادر إلى فهم بعضهم ، أو من فعل سعد به ، فقال: "مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ" أي: قتله ، فإن كشف عورته ، ليس من فعل سعد على الحقيقة ، والله أعلم بالصواب.

---

(١) شرح الشمائل ، لوحة (٥٢/ب).

(٢) القاموس المحيط ، مادة: شاد (٣٧٣/١).

(٣) أخرجه الترمذي ، في الشمائل المحمدية ، باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ (٢٣٥/١٩١/١) ، قال الشيخ الألباني: "ضعيف" ، مختصر الشمائل (١٩٩/١٢٣/١) وأخرجه أحمد في مسنده بنحوه (١٦٢٠/١٦٦/٣) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف ؛ لجهالة محمد بن محمد بن الأسود وباقي رجاله ثقات ، رجال الشيخين".

(أ) كذا في أ ، ط ، وهو كما ورد في شرح الشمائل للحنفي ، وفي الأصل (ك) "وأشار من الإشارة".

(ب) كذا في أ ، ط ، وهو كما جاء في القاموس المحيط ، وفي الأصل (ك) "الإشاوة".

(ج) كذا في أ ، ط ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (ك) "وقيل".

(د) في أ ، ط "أنه".

(ه) في أ ، ط "وسرور".

الخاتمة

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أَشْرَفِ الخَلْقِ أجْمَعين .... أَمَّا بَعْدُ.

فَبَعْدَ أَنْ قَضَيتُ رِحْلَةً مَاتِعَةً أَجُوبُ فيهَا بَيْنَ أَعْطَرِ الأَزْهَارِ ، وَأَعْبَق الرَّيَاحِينِ ، التِي عَمُرَتْ بِهَا سِيْرَةُ المُصْطَفَى ﷺ ، الذِي لَمْ تَعْرِف البَشَرِيَّةُ عَبْرَ قُرُونِهَا الطَّويلَة ، أَطْهَرَ مِنْه نَفْسَاً ، وَأَطْيَبَ مِنْهُ نَفَساً ، وَأَعْذَبَ مِنْهُ سِيْرَةً ، وَأَنْقَى مِنْهُ سَرِيْرَةً.

أَجِدُ نَفْسِي بَعْدَ تِلكَ الحِقْبَة التِي صَحِبْتُ فِيْهَا المُصْطَفَى ﷺ عَبْرَ سِيْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، مُجْبَرَةً عَلى إِنْهَاءِ هَذِهِ الرِّحْلَة ؛ لأُقَدِّمَ لِكُلِّ مَن تَتُوقُ نَفْسُهُ لِمَعْرِفَتِهَا وَخَوْضِ غِمَارِهَا ، مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ بِهِ خِلالَهَا مِن فَوائِدَ وَنَتَائِجَ أَخْتِمُ بِهَا جَوْلَتِي.

فَأَقُولُ مُسْتَعِينَةً بِالله:

- إن مؤلف الكتاب الملا علي قاري ، عالم مشهور واسع الاطلاع ، يدل على ذلك كثرة تصانيفه ذات الفوائد المتنوعة والقيمة ، وقد استفدت من أدب المؤلف مع العلماء فهو لا ينتقد أشخاصهم بل ينتقد آراءهم .
- إن شرح الملا علي قاري من أوسع شروح الشمائل ، فقد جمع مختلف العلوم وتناول الأحاديث من شتى النواحي ، فانطبق اسم كتابه "جمع الوسائل في شرح الشمائل" على مضمونه.
- تميز هذا الكتاب عن غيره من شروح الشمائل بتنوع موارده ، حيث استفاد المؤلف من شروح المتقدمين ، كالحنفي والعصام وميرك ، مع التعليق عليها أحيانا ، وقد استفدت مما حواه الكتاب من فوائد حديثية كثيرة .
- تظهر أهمية الكتاب ونفاسته ، من حيث كونه من أهم ما خدم به كتاب الشمائل ، ففيه طرق أخرى لأحاديث الشمائل ، وروايات زائدة على ما فيه وزيادات في متون الأحاديث ، وأحكام على الأحاديث ، وتراجم لرواة الأحاديث ، وفوائد في علم المصطلح ، وغير ذلك من الفوائد النافعة المهمة .
- وأخيراً ... على الأمة الإسلامية جمعاء ، وحملة العلم الشرعي منهم خاصة مسئولية نشر سيرة النبي ﷺ الصحيحة بين الناس ؛ ليتحقق الامتثال الذي أُمرنا به في قول الله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر} والعمل على تقرير مادة السيرة النبوية في مراحل التعليم العام ، بحيث تدرس كمنهج سلوكي يتبع ويُتَأَدَّب به ، لا كمادة تاريخية فحسب.

الفهارس العامة :

١) فهرس الآيات :

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾	(البقرة)	١١١	١٨٠
﴿ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾	(آل عمران)	٤١	٨٥
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾	(آل عمران)	١١٠	١٨٨
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾	(آل عمران)	١٥٩	٣٨٧
﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ﴾	(المائدة)	١٣	٣٩٢
﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾	(المائدة)	٥٤	١٢٩
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمنيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِيْنَ﴾	(المائدة)	٥٤	٣٨٩
﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾	(المائدة)	٦٣	١٥٣
﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾	(المائدة)	١١٩	١٢٩
﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾	(الأنعام)	٩٠	٤١٤
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ ﴾	(الأعراف)	٣٢	١٢٨
﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾	(الأعراف)	١٤٨	٢٩٢
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾	(الأعراف)	١٩٩	٣٩١
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾	(الأنفال)	٣٣	٣٠٠

١٢٩	٧٢	(التوبة)	﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾
٤١٠	٧٩	(التوبة)	﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾
١٢٩	١٠٠	(التوبة)	﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ ﴾
٤١٣	٦	(هود)	﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾
٤١٠	٣٨	(هود)	﴿ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾
٤١٤	٤١	(هود)	﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
٢٠٠	٤٢	(هود)	﴿ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾
٢٤٥	٣٥	(الرعد)	﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ ﴾
٢٥٥	٧	(إبراهيم)	﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾
٢٨٥	٣٧	(إبراهيم)	﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾
٢٩٢	١٤	(النحل)	﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾
٢٧٠	٦٦	(النحل)	﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾
٢٧١	٦٩	(النحل)	﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾
٢٩٦	٦٩	(النحل)	﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾
٨٥	١٠	(مريم)	﴿ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾
٣٧٤/٢٤٥	٦٢	(مريم)	﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾
٢٤٤	١١٥	(طه)	﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾
٣٩١	١٣١	(طه)	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ

زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾			
﴿ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾	(الأنبياء)	٢٤	١٨٠
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ﴾	(المؤمنون)	٥١	١٢٨
﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾	(المؤمنون)	٩٩	٩٩
﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾	(المؤمنون)	٣	٣٧٢
﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾	(النور)	٣٥	١٣٠
﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	(الشعراء)	٨٩	٢٨٦
﴿ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾	(الشعراء)	١٥٥	٣٠٧
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾	(النمل)	١٩	٣٩٧
﴿ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾	(النمل)	٦٤	١٨٠
﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾	(القصص)	٢٩	٩٠
﴿ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾	(القصص)	٧٥	١٨٠
﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	(القصص)	٥٧	٢٨٥
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ﴾	(السجدة)	٢٤	١٣٦
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	(الأحزاب)	٢١	٣
﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾	(فاطر)	١٢	٢٩٦
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾	(فاطر)	١٠	٣٧٧

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴾	(غافر)	٥٥	٣٧٣
﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾	(الزخرف)	١٢-١٣	٤١٤
﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾	(محمد)	١٥	٢٧٠
﴿ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴾	(محمد)	٣٣	٢٢٠
﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾	(الفتح)	٢٩	٧٢
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾	(النجم)	٣	٣٧٣
﴿ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾	(الرحمن)	٦٨	٢٧٢
﴿ فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾	(الواقعة)	٥٥	٣٠٧
﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾	(الواقعة)	٧٩	٣٥٥
﴿ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾	(المجادلة)	٢٢	١٢٩
﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾	(الحشر)	٩	٣٠٠
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	(القلم)	٤	٣٦٢
﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾	(المعارج)	١١	١٤٢
﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾	(الجن)	١٦	٢٦٩
﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾	(الإنسان)	٢١	٢٦٩
﴿ وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾	(المرسلات)	٢٧	٢٧٠
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾	(الضحى)	٣	٢٥٧
﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾	(البينة)	٨	١٢٩

٢) فهرس الأحاديث والآثار :

٣) فهرس الأعلام المترجم لهم :

٤) فهرس البلدان :

٥) فهرس القبائل :

٦) فهرس الأيام و الوقائع :

٧) فهرس الفرق و الطوائف :

٨) فهرس المصطلحات الحديثية :

٩)المصطلحات العقدية :

١٠) المصطلحات والمسائل الفقهية :

١١) المقاييس و الموازيين :

١٢) فهرس الأبيات :

البيت		الصفحة
وَلَوْ خَطَرَتْ لِيْ فِيْ سِوَاكَ إِرَادَةٌ	عَلَى خَاطِرِيْ سَهْوَاً حَكَمْتُ بِرِدَّتِي	٣٧٤
على ما قام يشتمني لئيم	....	٩٩
ونهاراً رأيت منتصف الليل	وليلاً رأيت نصف النهار	١٢٣
ولقد أمر على اللئيم يسبني	....	٢٦٣

١٣) فهرس الغريب :

٢٦.	القصعة	قصع	١٤١
٢٧.	الصحفة	صحف	١٤٢
٢٨.	الحلواء	حلو	٢٩٢
٢٩.	شواء	شوى	١٤٩
٣٠.	ضفت	ضيف	١٥٠
٣١.	الشفرة	شفر	١٥٢
٣٢.	يؤذنه	أذن	١٥٥
٣٣.	تربت	أرب	١٥٥
٣٤.	وفى	وفا	١٥٥
٣٥.	الذراع	ذرع	١٦٢
٣٦.	فنهس	نهس	١٦٣
٣٧.	الأعاجم	عجم	١٦٣
٣٨.	مصلية	صلا	١٦٦
٣٩.	ازدرد	زرد	١٦٧
٤٠.	الهادية	هدا	١٧٤
٤١.	الكلية		١٧٤
٤٢.	المثانة	مثن	١٧٥
٤٣.	المرارة	مرر	١٧٥
٤٤.	الحياء	حيا	١٧٥
٤٥.	الغدة	غدد	١٧٥
٤٦.	القفار	قفر	١٨٠
٤٧.	الثريد	ثرد	١٨٢
٤٨.	فصاحة	فصح	١٨٤
٤٩.	القريحة	قرح	١٨٤
٥٠.	رزانة	رزن	١٨٤
٥١.	رصانة	رصن	١٨٤
٥٢.	للتبعل	بعل	١٨٦
٥٣.	بضعته	بضع	١٩٢

١٠٨.	التؤدة	تئد	٣٢٤
١٠٩.	بالبرصاء	برص	٣٢٧
١١٠.	اختناث	خنث	٣٢٨
١١١.	العطر	عطر	٣٢٦
١١٢.	سلت	سلت	٣٢٦
١١٣.	عرفه	عرف	٣٢٧
١١٤.	تنجعن	نجع	٣٤٠
١١٥.	سكة	سكك	٣٤٣
١١٦.	الرمكة	رمك	٣٤٢
١١٧.	يعرك	عرك	٣٤٣
١١٨.	بمسلة	سل	٣٤٣
١١٩.	القنب	قنب	٣٤٣
١٢٠.	بذكارة	ذكر	٣٤٤
١٢١.	بألوة	ألى	٣٤٤
١٢٢.	مطراة	طرا	٣٤٤
١٢٣.	الوسائد	وسد	٣٤٧
١٢٤.	بأشداقه	شدق	٣٧٥
١٢٥.	قفلة	قفل	٣٨٢
١٢٦.	بالجافي	جفأ	٣٨٥
١٢٧.	بدا	بدا	٣٨٦
١٢٨.	المهين	مهن	٣٨٦
١٢٩.	الذواق	ذوق	٣٨٨
١٣٠.	غض	غضض	٣٩١
١٣١.	تلاحك		٣٩٣
١٣٢.	الغمام	غم	٣٩٤
١٣٣.	الأرطى	الأرطى	٣٩٦
١٣٤.	حموشة	حمش	٣٩٧
١٣٥.	يَتَلألأُ	لألأ	٣٩٧

١٤) المراجع :

أولا : القرءان الكريم .

ثانيا : الكتب :

أ- المخطوطة :

١.شرح شمائل التِّرْمِذِي ، لأَحْمَد القسطلاني ، المحفوظ في مكتبة المدينة العامة برقم ٤٣٩ ، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة .

٢.شرح شمائل النَّبِي ﷺ ، لزبدة المحققين مولانا عِصَام الدين ، من مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، برقم ٢٤٢/٩٣ في عارف حكمت .

٣.شرح الشمائل ، للعلامة المحقق والفهامة المدقق مِيْرَك شاه المعروف بالقسطلاني ، وليس هو شارح البُخَارِي ، نصفه الأول ، من مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، برقم ١٩٤ مكتبة الشفاء .

٤.شرح الشمائل ، لميرك شاه ، كتب خانه آصَفِيَّة حيدر آباد الدكن الهند، فن السيرة ، برقم ٢٧٧ .

٥.شرح الشمائل النبوية ، للمُلا مُحَمَّد الحَنَفِي ، مكتبة رضا برامفور، الهند فن السيرة ، رقم التصنيف ٤٣٠٠ ع .

٦.شرح مَصَابِيح السنة ، للعالم العلامة مظهر الدين ، النصف الثاني من الشرح من جامعة الإمام مُحَمَّد بِن سعود الإسلامية برقم ٧٧٠٤/ف .

ب - المطبوعة :

١) الرسائل العلمية :

- مُلاًّ علي القاري وآراؤه الاعتقادية في الإلاهيات عرض ونقد ، للطالب مساعد ميجول بن صالح المطرفي ، إشراف الأستاذ الدكتور أَحْمَد بن سعد حمدان ، رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة ، جامعة أم القرى ١٤٢٣هـ .

٢) الكتب :

- إتمام الدراية لقراء النقاية، تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز

- الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تأليف: تقي الدين أبي الفتح، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.سيد الجميلي
- إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار االمعرفة – بيروت
- إختلاف الأئمة العلماء، تأليف: الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد يوسف أحمد.
- أخلاق النبي وآدابه، تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني دار النشر: دار المسلم للنشر والتوزيع – ١٩٩٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح بن محمد الونيان.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام
- الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٩، الطبعة: الثالثة تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي

- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، تأليف: الإمام النووي، دار النشر: دار الكتب العربي – بيروت – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
- استدراكات على تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين في علم الحديث ، تأليف الدكتور نجم عبدالرحمن خلف ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر دار الجيل – بيروت – ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى للعلامة نور الدين علي بن مُحَمَّد بن سلطان المشهور بمُلاًّ علي القاري المتوفى سنة (١٠١٤هـ) حققه وعلق عَلَيْهِ مُحَمَّد لطفي الصباغ ، دار الأمانة – مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ١٣٩١هـ ١٩٧١م .
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تأليف: الإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا
- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، لشهاب الدين، أحمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، ومعه جواهر الدرر في مناقب ابن حجر، تحقيق، ودراسة: أبي الفوارس، أحمد بن فريد المزيدي، قدم له د. كمال عبد العظيم العناني

منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، بدون تاريخ طبع.

- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢م الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
- الأصمعيات اختيار الأصمعي، تأليف: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، دار النشر: دار المعارف – مصر – ١٩٩٣م، الطبعة: السابعة تحقيق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، لمحمد بن أحمد بن محمد النهروالي ت٩٩٠هـ تحقيق : د . علي محمد عمر ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية .
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة الخامسة أيَّار (مايو) ١٩٨٠ .
- أفغانستان بين الأمس واليوم ، أبو العينين فهمي محمد ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٦٩م .
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف: أدورد فنديك، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٨٩٦م
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي(ت٦٣٤هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- الإكمال في أسماء الرجال ، لصاحب المشكاة الشيخ ولي الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني

منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكن، تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى
- الأم ، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٣، الطبعة: الثانية
- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ، بقلم خليل إبراهيم قوتلاي ، دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م .
- إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ ، شرح العلامة المحدث الأصولي الفقيه القاضي حسن بن مُحَمَّد مشاط ، قدم له بدراسة الأستاذ الدكتور عبدالوهاب إِبْرَاهِيم أَبُو سليمان ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الرابعة سنة ١٤١٤هـ .
- الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى تحقيق: عبد الله عمر البارودي
- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، تأليف: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية.
- البحر الزخار ، المعروف بمسند البزار ، تأليف الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزار ، تحقيق صبري عبد الخالق الشافعي مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م ١٤٣٠هـ .

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: علاء الدين الكاساني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨٢، الطبعة: الثانية
- بدائع الفوائد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – ١٤١٦ – ١٩٩٦م الطبعة: الأولى، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد
- البداية والنهاية ، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي العلامة شيخ الإسلام مُحَمَّد بن علي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) ويليه الملحق التابع للبدر الطالع ، للسيد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يَحْيَى زبارة اليمني ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ بمطبعة السعادة بمصر .
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تأليف: الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي، دار النشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان– صيدا، بدون تاريخ طبع.
- بلغة السالك لأقرب المسالك، تأليف: أحمد الصاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان/ بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى
- تاريخ الخلفاء، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة السعادة – مصر – ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م ، الطبعة الأولى ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- تاريخ الصفويين ، وحضارتهم ، د. بديع جمعة ، و د. أحمد الخولي ، ودار الرائد العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
- التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي
- تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، تأليف: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروسي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ الطبعة: الأولى .
- تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
- تاريخ مكة ، دراسات في السياسة ، والعلم ، والاجتماع ، والعمران ، أحمد السباعي طبع بإشراف ، دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة ، الطبعة

الرابعة سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، دار النشر: دار الكتب الإسلامي ، القاهرة ، ١٣١٣هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف.
- تذكرة الحفاظ ، تأليف : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧ الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.
- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م الطبعة: الأولى ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.
- تفسير النسفي، لأبي البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(ت٧١٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

- تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة
- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، تأليف: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري.
- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى تحقيق: د. بشار عواد معروف.
- تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- التهذيب في فقه الإمام الشافعي ، تأليف الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، المتوفى سنة (٥١٦هـ) تحقيق الشيخ عادل عبدالموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي، دار النشر: مكتبة أصول السلف – السعودية – ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد عبدالرحيم البخاري.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة، وأنسابهم، وألقابهم، وكناهم، : لابن ناصر الدين، شمس الدين، لمحمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي(ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ـ دمشق ، ١٤١٠هـ الطبعة: الأولى ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م الطبعة: الثالثة.
- التيسير في القراءات السبع، تأليف: الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، الطبعة: الثانية، تحقيق: اوتو تريزل.
- الثقات ، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الإمام الرئيس مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٠٦) ، تحقيق محمد أديب الجادر ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار ابن الأثير ، بيروت.

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) تحقيق : عبدالقادر الأرنؤوط الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة الأولى.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، تأليف: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦ الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١) ، حققه وضبط غريبه: محمد محي الدين عبدالحميد الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ ، مطبعة حجازي بالقاهرة.
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد ، الدار السلفية ، بومباي الهند ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق مختار أحمد الندوي ، الدار السلفية ، بومباي الهند الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ١٩٩١م .

- الجرح والتعديل ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.
- جزء ابن غطريف للجرجاني ، تأليف: محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤١٧ – ١٩٩٧ الطبعة: الأولى ، تحقيق: د. عامر حسن صبري.
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي دار النشر: دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م الطبعة: الثانية ، تحقيق: د. علي حسين البواب.
- جمهرة الأمثال ، تأليف: الشيخ الأديب أبو هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- جواهر الأصول في علم حديث الرسول ، للإمام العلامة الشيخ أبي الفيض محمد بن محمد بن علي الفارسي المشهور بفصيح الهروي (ت٨٣٧)، حققه وقابله وعلق عليه أبو المعالي القاضي أطهر المباركفوري ، الناشر: الدار السلفية ، بدون تاريخ طبع.
- جواهر العقود ، تأليف: شمس الدين الأسيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني ، تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، حققه وعلق عليه الدكتور حامد عبدالمجيد والدكتور طه الزيني ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ١٩٩٦م ، وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني تأليف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، دار النشر: دار

الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٩ م، الطبعة: الأولى تحقيق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

- حجة القراءات ، تأليف: ابن زنجلة.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: عبدالحميد الشرواني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: المحبي، دار النشر: دار صادر – بيروت.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبدالنبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى، تحقيق: حسن هاني فحص.
- دلائل النبوة ومعرفة صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبدالمعطي قلعجي دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٨م ـ ١٤٢٩هـ
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ذم التأويل، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: الدار السلفية – الكويت – ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.
- الرسالة ، تأليف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي – القاهرة – ١٣٥٨ – ١٩٣٩، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

- رفع الإصر عن قضاة مصر ، تأليف أَحْمَد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) تحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد - مُحَمَّد المهدي أَبُو سنة - مُحَمَّد إسماعيل الصاوي ، مراجعة إِبْرَاهِيم الأبياري ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥٧م
- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ ، ومعه السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه ووضع حواشيه مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى.
- الروض الداني (المعجم الصغير)، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.
- الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع مسرد عام ، محمد بن عبد المنعم الحميري، حققه: إحسان بن عباس، مكتبة لبنان، ١٩٧٥م.
- روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات ، تأليف العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ، تحقيق أسد الله إسماعيليان دار المعرفة بيروت لبنان .
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: النووي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة، تأليف: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦ الطبعة: الأولى، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط.
- الزهد، تأليف: هناد بن السري الكوفي، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت – ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عبدالجبار الفريوائي.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧٩ الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأثرها السيء على الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، للسيد محمد خليل لمرادي، أعادت طبعه بالأوفست من طبعة ١٣٠١هـ ، مكتبة المثنى في بغداد.
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تأليف: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي المكي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض .
- سنن ابن ماجه ، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر – بيروت – ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤ تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.
- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
- سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور ، دار العصيمي - الرياض - ١٤١٤هـ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.
- سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور الخراساني ، الدار السلفية - الهند - ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.
- السيرة النبوية ، تأليف الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، حلب ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- الشافية في علم التصريف، تأليف: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بان الحاجب، دار النشر: المكتبة المكية - مكة - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أَبِي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٩هـ) منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى.
- شرح السنة، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، المسمى بالكاشف عن حقائق السنن للإمام الكبير شمس الدين حسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣) ، حقق نصوصه وقابل نسخه الخطية المفتي عبدالغفار ، محب الله ، نعيم أشرف شبير أحمد ، بديع السيد اللحام.
- شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩١، الطبعة: الرابعة.
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك ضبط نصه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
- شرح صحيح مسلم ، للقاضي عياض ، المسمى: إكمال المعلم بفوائد مسلم للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤) تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٤م.
- شرح فتح القدير، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية.

- شرح مسند أَبِي حنيفة للإمام الأعظم أَبِي حنيفة النعمان بن ثابت الكُوْفِي ، مع شرحه للإمام الهمام مُلاَّ علي القاري الحَنَفِي ، قدم له وضبطه الشيخ خليل محيي الدين الميس ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
- شرح معاني الآثار، تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٩ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تأليف: طاشكبري زادة، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – ١٤١٢ الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد عباس الجليمي.
- شمائل النبي ﷺ، للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) حققه، وخرج أحاديثه: الشيخ ماهر ياسين فحل، أشرف عليه، وراجعه د.بشارعواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لمؤلفه اللغوي الإخباري القاضي العلامة ، نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ ، تحقيق أ.د حسين بن عبد الله العمري ، أ. مطهر بن علي الإرياني ، أ.د يوسف محمد عبدالله ، دار الفكر ــ دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م .

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، (ت ٧٣٩هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- صحيح أبي داود ، لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- صحيح الجامع الصغير وزيادة (الفتح الكبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠ه)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠ه)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الضعفاء الكبير، تأليف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.
- الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ- ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- الطب النبوي، تأليف: محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

- طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.
- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـ، الطبعة: ط٢ تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو.
- طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.
- طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم – بيروت، تحقيق: خليل الميس.
- الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت – .
- طبقات المدلسين، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار – عمان – ١٤٠٣ – ١٩٨٣، الطبعة: الأولى تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.
- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية – ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
- طرح التثريب في شرح التقريب ، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م الطبعة: الأولى ، تحقيق: عبد القادر محمد علي.
- ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث للإمام المحدث الفقيه الشيخ مُحَمَّد عبدالحي اللكنوي الهندي (١٢٦٤هـ ١٣٠٤هـ) اعتنى به عبدالفتاح أَبُو غدة ، و معه للمعتني به أخطاء الدكتور

تقي الدين الندوي في تحقيق كتاب ظفر الأماني لِلَّكْنَوي ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، الطبعة الثالثة في بيروت ١٤١٦ هـ .

- العظمة، تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد دار النشر: دار العاصمة – الرياض – ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.
- علوم الحديث، تأليف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار الفكر المعاصر – بيروت – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، تحقيق: نور الدين عتر.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي المعروف بابن السني المتوفى ٣٦٤هـ ، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالرحمن كوثر بن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ، شركة الأرقم بن أبي الأرقم بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.
- غاية السول في خصائص الرسول ﷺ ، تأليف: أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن ، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م. ، تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله.
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ، تأليف: ابن الجزري / السخاوي دار النشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم.

- غريب الحديث، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.
- غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.
- غريب الحديث، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني – بغداد – ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.
- الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم.
- فتاوى السبكي، تأليف: الامام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: دار المعرفة – لبنان/ بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤٠٣هـ، الطبعة: الأولى.

- فتوح البلدان، تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣، تحقيق: رضوان محمد رضوان.
- الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب "إلكيا"، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.
- الفروع وتصحيح الفروع، تأليف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي.
- الفقه الأكبر ، للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وشرحه للإمام الهمام ملا علي القاري الحنفي المتوفى سنة (١٠١٤هـ) طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٧هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤١٥.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.
- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تأليف: محمد جمال الدين القاسمي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م الطبعة: الأولى.

- قواعد الفقه، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار النشر: الصدف ببلشرز – كراتشي – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل، تأليف: عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: المكتب الاسلامي – بيروت.
- الكامل في التاريخ، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ الطبعة: ط٢، تحقيق: عبد الله القاضي.
- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨ الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
- كتاب السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف – مصر – ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف.
- كتاب العين ، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٦ الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات إبراهيم السامرائي.
- كتاب الفوائد (الغيلانيات)، تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، دار النشر: دار ابن الجوزي – السعودية / الرياض – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي.

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م تحقيق: علي حسين البواب.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، لنجم الدين الغزي ، تحقيق: د.جبرائيل سليمان جبور ، الناشر: محمد أمين دمج وشركاه ، ١٩٤٥م .
- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، تأليف: محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي.

- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.
- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –.
- المجتبى من السنن، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار الوعي – حلب – ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- مجمع الأمثال، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧.
- المجموع شرح المهذب للشيرازي ، تأليف: الإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي مكتبة الإرشاد ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المحلى، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

- المحيط البرهاني في الفقه النعماني ، في فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه تأليف الإمام العلامة برهان الدين أبي المعالي محمود بن أحمد بن عبدالعزيز ابن مازه البخاري الحنفي (ت٦١٦هـ) تحقيق عبدالكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ١٤٢٤هـ.
- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة تحقيق: محمود خاطر.
- مختصر الشمائل المحمدية ،لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن ، المكتبة الإسلامية ، – عمان – الأردن ، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني.
- المختصر من كتاب نشر النور ، والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر القرن الرابع عشر ، عبدالله مرداد أبو الخير ، اختصار ، وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي ، وأحمد علي ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع جدة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية ، والحج ، ومشاعره الدينية ، اللواء إبراهيم رفعت باشا .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م الطبعة : الأولى تحقيق: جمال عيتاني .
- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- المستقصى في أمثال العرب، تأليف: أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية.

- مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – .
- مسند أبي عوانة، تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني دار النشر: دار المعرفة – بيروت.
- مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤م الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
- مسند أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، حققه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ–١٩٩٥م.
- مسند البزار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو البصري البزار ، قام بفهرسته على المسانيد علي بن نايف الشحود .
- مسند الشهاب، تأليف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- المسند، تأليف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي – بيروت ، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- مشكاة المصابيح ، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٩٨٥، الطبعة: الثالثة ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار النشر: دار العربية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، تأليف: علي بن سلطان محمد الهروي القاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٨ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
- معالم السنن شرح سنن أبي داود ، تأليف الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ، (ت٣٨٨) ، خرج آياته ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبو الشريف الأستاذ عبدالسلام عبدالشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.
- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البُخَارِي ، سعد بن جنيدل ، مكتبة الدار المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

- معجم البلدان ، تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي أبو عبدالله ، دار النشر : دار الفكر – بيروت ، بدون تاريخ طبع.
- معجم ألفاظ العقيدة ، تصنيف أَبي عبدالله عامر عبدالله فالح ، تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن عَبْدالرَّحْمَن بن جبرين ، مكتبة العبيكان الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحالة ، الناشر مكتبة المثنى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- المعجم المختص بالمحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الصديق – الطائف – ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق بن غيث البلادي ، دار مَكَّة للنشر و التوزيع مَكَّة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
- المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- معجم معالم الحجاز ، تأليف عاتق غيث البلادي ، دار مَكَّة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ، الجزء الأول سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م ، والجزء الثامن سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، دار النشر: دار

الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: بدون ، تحقيق: سيد كسروي حسن.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ.
- معرفة علوم الحديث، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، الطبعة: الثانية، تحقيق: السيد معظم حسين.
- المُغَرِّب في ترتيب المُعَرِّب، لأبي الفتح، ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي(ت٦١٠هـ)دار الكتاب العربي بيروت– لبنان، بدون تاريخ طبع.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.
- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تأليف الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، حققه وعلق عليه وقدم له محيي الدين ديب مستو ، أحمد محمد السيد ، يوسف علي بديوي ، محمود إبراهيم بزال دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ، دمشق ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تأليف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت.
- المكاييل والموازين الشرعية، أ.د علي جمعة، منشورات ومطبوعات خيري محمد عبد العليم وشركاه، القدس للإعلان والنشر والتسويق، القاهرة الطبعة الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- منار السبيل في شرح الدليل، تأليف: إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: عصام القلعجي.
- منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل ، تأليف: محمد عليش ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تأليف: محمد بن إبراهيم بن جماعة، دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤٠٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

- موسوعة الطب النبوي ، تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) دراسة وتحقيق د. مصطفى خضر دونمز التركي ، الطبعة الأولى ،١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان.
- موسوعة المدن العربية والإسلامية ، د. يحيى شامي ، دار الفكر العربي بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حَمَّاد الجهني ، الناشر دار الندوة العالمية الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ
- الموضوعات، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.
- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار إحياء التراث العرب - بيروت.
- نزهة الألباب ، في الألقاب ، تأليف: أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني ، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، الطبعة الأولى ، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري.
- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبدالحي بن فخر الدين الحسني أمين ندوة العلماء العام بلكنؤ الهند - سابقاً المتوفى سنة ١٣٤١هـ ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، دار ابن حزم - بيروت لبنان .

- النصيحة في صفات الرب جل وعلا، تأليف: أحمد بن إبراهيم الواسطي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: زهير الشاويش.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، تأليف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، دار النشر: أضواء السلف – الرياض – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي(ت٨٢١هـ) عني بنشره، وتحقيقه، والتعليق عليه: علي الخاقاني منشورات دار البيان، مطبعة النجاح- بغداد، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، تأليف: محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٩٩٢م تحقيق: عبد الرحمن عميرة.
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣.
- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتبة التوفيقية – مصر، تحقيق: عبدالحميد هنداوي.
- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
- الوفا بأحوال المصطفى ، للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (٥١٠ـ ٥٩٧) حققه ونسقه وعلق عليه محمد زهري النجار ، من علماء الأزهر الشريف ، المؤسسة السعدية بالرياض.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة – لبنان، تحقيق: احسان عباس.

١٥) فهرس الموضوعات :

